المقتطف

الجزء الثاني من المجلد الحادي والستين

١ يوليو (تموز) سنة ١٩٢٢ — الموافق ٦ ذي القعدة سنة ١٣٤٠

بين ارميا وهيرودوتس

والمكتشفات الحثية الحديثة

ماكادت انكلترا وفرنسا تحتلان البلدان التي كانت مهد العمران القديم ومواطن ...ابليين والاشوريين والحثيين والفينيقيين والاسرائيليين حتى بادر اليها رجال ...حث عن العاديّات واستقصاء تواريخ القدماء فوجدوا فيها الشيء الكثير ممَّا ...صت عليهِ الارض فدفستهُ في جوفها الى ان يقيّض لهُ اناس ينفضون عنهُ غبار ...هور ويستنطقونهُ اخبار الامم الغابرة . من ذلك ما ذكرناهُ عن آثار بيسان في ...سطين وآثار جبيل في لبنان . وقد وقفنا الآن على فصل في وصف الآثار التي ...شفت حديثاً في كركميش قصبة الحثيين الى الشمال من حلب وهي المعروفة الآن ...م جرابلس . فقد جاء في التوراة ان ارميا النبي قال في الاصحاح السادس ...لاربعين من سفرهِ ان كلمة الرب جاءت اليهِ عن « جيش فرعون نخو ملك مصر ...ي كان على نهر الفرات في كركميش الذي ضربهُ نبوخذنصر ملك بابل في السنة ...ابعة ليهوياقيم بن يوشيا ملك يهوذا » اي سنة ٦٠٤ قبل التاريخ المسيحي . ...لآثار التي وُجدت الآن تدل دلالة صريحة على مجيء فرعون نخو الى هناك ...لى ان نبوخذنصر ملك بابل حرق كركميش وحربها واثخن في اهلها وكان اسمها ...ثير الورود في التوراة فلم يرد بعد ذلك دلالةً على ان مملكة الحثيين انقرضت ...ذلك الحين وقد وجدت فوق آثارهم آثار اليونان والرومان الذين اجتاحوا ...ك البلاد بعد ذلك

قال مدير الحفر هناك من قبل المتحف البريطاني لقد تيسَّر لنا في ربيع

سنة ١٩٢٠ ان نتولّى البحث الاركيولوجي في الشمال من حلب واستوقف نظرنا حجارة دستور كاسية بارزة من جانب ارض قطعت لسكة حديد بغداد ولما لم يكن مَن يمنعنا من الحفر شرعنا فيهِ حيث وجدنا تلك الحجارة فاذا نحن بجدار بيت كبير يشبه في تنسيق غرفهِ بيوت هذه الايام . فامام بابهِ رواق مرتفع يوصَل اليهِ بسلم عريض من الحجر الازرق وللرواق جدار على جانبيهِ مرتفع قليلا والظاهر انهُ كان لهُ سقف قائم على اعمدة من الخشب . وداخل الباب دار رحبة في يمينها سلَّم يصعد بهِ الى الطبقة العليا وعند منعطفهِ غرفة صغيرة كأنها كانت لـ[illegible] اردية الزوار او لغسل ايديهم . وفي شمال الدار غرفة كبيرة يوصل منها الى غرفة اصغر منها وهذه تنتهي حيث جاءت سكة الحديد وقطعت البيت من مؤخرهِ

حفرنا في ارض الغرف فوجدنا فيها طبقة من الرماد دلالة على ان هذا البناء حرق لما حرقت كركميش سنة ٦٠٤ قبل المسيح اي منذ نحو ٢٥٠٠ سنة ولم نلبث ان تحققنا ذلك فاننا وجدنا امام البناء رؤوس سهام من البرنز ولاسيما في الرواق الذي امام الباب الخارجي. ولما تقدمنا في الحفر الى ان وصلنا الى ارض البناء الاصلية وجدنا مئات من رؤوس السهام من البرنز والحديد وكثيراً من العظام ونصال السيوف المكسرة كأنَّ سكان ذلك البناء حاصروا فيهِ ثم دافعوا عن انفسهم الى ان قتلوا فان اكثر رؤوس السهام امام الابواب وبعضها كان ملتوياً من رأسهِ كأنَّ الابواب كانت مصفحة بالحديد او النحاس فكانت السهام ترتد عنها ملتوية الرؤوس . وانهزم المحاصرون من غرفة الى اخرى الى ان قضي عليهم. ووجدنا في الغرفة الامامية كثيراً من العيارات المختلفة الاقدار مما يدلُّ على ان جنود نخو ملك مصر اخذوا هذه الدار وجعلوها مركز القيادة العامة ومما يؤيد ذلك اننا وجدنا في احدى الغرف الخارجية اجزاء قالب من القوالب التي تسبك فيها رؤوس السهام لهُ مقبض طويل يمسك بهِ وقت سكب النحاس فيهِ وهناك ما هو اهم من ذلك دلالة فاننا وجدنا على عتبة احد الابواب صحيفة من الخزف المشوي عليها كتابة مسمارية اشورية قرأناها فوجدنا انها وثيقة التزام الخشب الذي يستعمل لدبغ الجلود وصبغ الاقمشة اي ان صاحب هذا البيت كان يلتزم قطع الخشب الذي تستخرج منهُ مواد الصباغة والدباغة في عهد الاشوريين. ووجدنا ايضاً قطعاً من الخزف والالبستر عليها كتابات بالهيروغليف المصري وتماثيل صغيرة من

البرنز مصرية الشكل ومنها تمثال ايسس وتمثال اوزيرس وتمثال لاوزيرس في الشكل الحثي تقليداً للشكل المصري . واخيراً وجدنا خاتماً من البرنز عليه اسم بسامتك الاول ابي فرعون نخو الذي انقذ مصر من الاشوريين ثم وجدنا قطعاً صغيرة من الخزف على احد جوانب كلٍّ منها آثار درج البردي وعلى الجانب الآخر اسم فرعون نخو دلالة على انها طوابع كانت لاصقة بدروج من البردي كما يلصق شمع الختم الاحمر الآن بالمستندات الرسمية ويختم بها

فوجدنا في هذه الآثار القليلة خلاصة تاريخية تحلُّ بعض المسائل الخلافية . ومنها ان كركميش دخلت في سلطة اشور بعد ما استولى عليها الملك سرجون ملك اشور سنة ٧١٨ قبل المسيح وان البلاد كانت متصلة بمصر وان فرعون نخو ملك مصر وصل الى كركميش وساعد حلفاءهُ حينما سقطت نينوى سنة ٦٠٥ قبل المسيح فكان سقوطها مدعاةً للخروج عليها وبادر نبوخذنصر لكي برد لبابل ما فقدتهُ اشور فاحتدمت نار الحرب داخل اسوار كركميش وفي بيوتها الى ان قضي عليها القضاء المبرم

ووجدنا هناك ترساً من البرنز عليهِ صور خيل وغزلان وكلاب واسود وفي وسطهِ رأس غرغون(١) فهذا الترس ليس حثيًّا ولا بابليًّا ولا مصريًّا ولكنهُ يوناني من مستعمرات اليونان في اسيا الصغرى فكيف وصل الى كركميش سنة ٦٠٤

ان هيرودوتس لما ذكر هيكل ابلون قرب افسس ذكر مسلوبات سلبت من غزة وقدمها فرعون نخو الى ذلك الهيكل تذكاراً للجنود اليونانية المسترزقة التي حاربت معهُ . وذلك ينطبق على ما جاء في سفر الملوك الثاني ٢٣ : ٢٩ وسفر اخبار الايام الثاني ٣٥ : ٢٠ ومفادهُ ان فرعون نخو ملك مصر قصد كركميش ليحارب عند الفرات فخرج يوشيا ملك يهوذا للقائهِ واستعرت نار الحرب بينهما في سهل مجدو (سهل ابن عامر) فاصاب الرماة يوشيا الملك فقتل وسار بهِ جنودهُ الى اورشليم ودفن في قبور آبائهِ . ووصول فرعون نخو الى سهل مجدو قرب عكا وحيفا يستلزم انهُ استولى على غزة في طريقهِ وكانت الجنود اليونانية المسترزقة بين جنوده ووصلت معهُ الى كركميش . والظاهر انهُ اهدى بعض الغنائم التي غنمها من غزة الى هيكل ابلون تذكاراً للجنود اليونانية التي كانت معهُ فجاءت هذه الآثار مؤيدة لما جاء في التوراة وفي تاريخ هيرودوتس

(١) صورة خيالية في شعرها رؤوس افاعي يزعم ان من ينظر اليها يصير حجراً

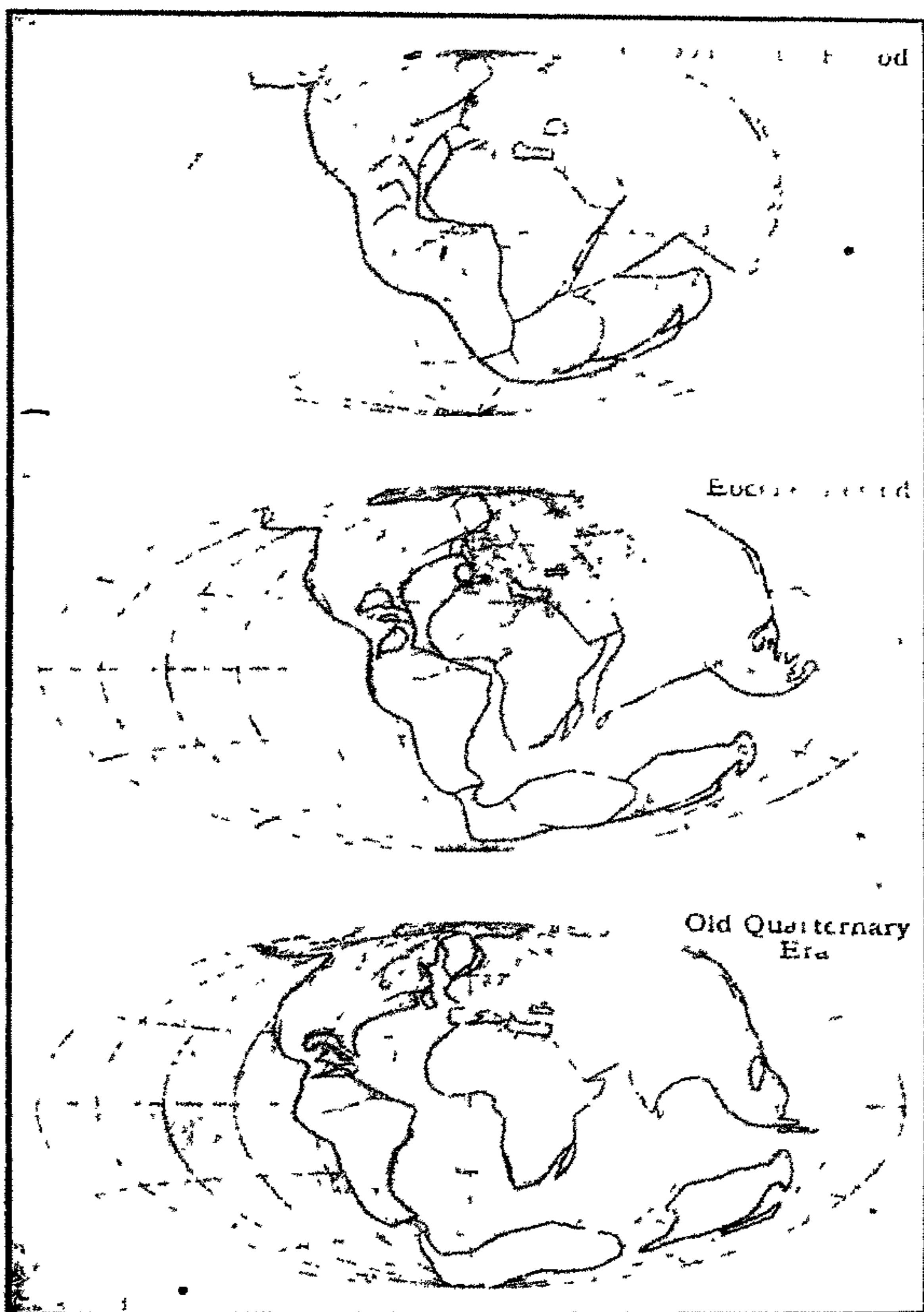
قارات الارض وكيف تكوّنت

مذهب جديد

قارات الارض اي اسيا واوربا وافريقية واميركا الشمالية واميركا الجنوبية والجزائر الكثيرة من استراليا اكبرها الى اصغر ما يكون منها لا يكاد احد يرتاب في انها كلها ثابتة في مقراتها . لكن الاستاذ الفرد وغنر الالماني ذهب مذهباً جديداً مداره على ان هذه القارات غير ثابتة في اماكنها بل منتقلة . وهو مدير على المساحة الاوقيانوسية في بلاد الالمان ومن اكبر الثقات فيهِ . وقد الَّف كتاباً قيّماً في هذا الموضوع كان لهُ وقع عظيم لدى علماء الجيولوجيا وعلماء الطبيعة عموماً لان مذهبهُ هذا يفسّر كثيراً من الامور الغامضة التي لم يهتدِ العلماء الى حلها . وقد كتب الآن مقالة في خلاصة مذهبهِ نشرت في مجلة الاكتشاف (دسكفري) الانكليزية فرأينا ان نلخصها فيما يلي

ان من ينظر الى خريطة الارض ويقابل بين قسميها الشرقي والغربي يجد ان الحد الجنوبي الغربي من قارة افريقية ينطبق على الحد الشرقي من قارّة اميركا الجنوبية حتى كأنّ القارتين كانتا متصلتين ثم انفصلت احداهما عن الاخرى . ويجد ايضاً ان الحد الشرقي من اميركا الشمالية ينطبق على الحد الغربي من اوربا وعلى الحد الشمالي الغربي من افريقية كأن اميركا الشمالية واميركا الجنوبية كانتا متصلتين باوربا وافريقية ولما انفصلتا تكوّن الاوقيانوس الاتلنتيكي بين الفريقين

وقد اقام الاستاذ وغنر ادلة كثيرة من علم الطبيعة وعلم الجيولوجيا وعلم النبات وعلم الحيوان على ان هذه القارات الاربع كانت متصلة في غابر الزمن وعلى ان اميركا الشمالية واميركا الجنوبية كانتا متصلتين باوربا وافريقية في العصر الجيولوجي الثاني او المتوسط الحياة (مسوزورك) الذي كان منذ خمسين مليون سنة ثم حدث الانفصال المشار اليهِ آنفاً وجعلت القارتان الغربيتان اي اميركا الشمالية واميركا الجنوبية تسيران غرباً سيراً بطيئاً كأنهما طافيتان على مادة مائعة . وانضغط جانبهما الغربي بسيرهما هذا فتجعّد وبرز وتكوّنت منهُ سلسلة طويلة من الجبال وهي التي ترى الآن في الجانب الغربي من اميركا الشمالية واميركا الجنوبية



شكل القارات في الادوار السابقة

مقتطف يوليو ١٩٢٢

وكانت استراليا وجنوب اسيا والاصقاع المجاورة للقطب الجنوبي متصلة كلها بالجانب الجنوبي الشرقي من افريقية فانفصلت عنهُ واتسع المجال بينهما وبينهُ وايضاحاً لذلك نقلنا من مقالة الاستاذ وغنر جدول العصور والادوار الجيولوجية

العصر	الدور	اشهر الاحياء فيهِ	تقدير السنين من اول الدور الى الآن
الرابع	الحالي والاحدث جداً	ظهور الانسان والحيوانات العائشة الآن	نحو مليون سنة
الثالث	الكثير الحداثة	—	مليوناً سنة ونصف
	المتوسط الحداثة	—	٦ ملايين سنة
	القليل الحداثة	—	٨ ملايين سنة
	المبتدئ الحداثة	ظهرت الحيوانات ذوات الثدي وتنوعت اشكالها	١٠ ملايين سنة
الثاني او المتوسط الحياة	الطباشيري	ظهرت الطيور	—
	الجوري	زادت وتنوعت الزحافات	—
	الترباسي	ظهرت ذوات الثدي	٥٠ مليون سنة
قديم الحياة	البرمي	ظهرت الزحافات	—
	الكربوني	ظهرت الحيوانات المائية الهوائية	—
	الديفوني	كثرت الاسماك	—
	السليوري	ظهرت الاسماك	—
	الاردوفيشي الكمبرى	فيه كل انواع عديمات الفقار	٥٠٠ مليون سنة
—	قبل الكمبرى القديم	لا اثر محقق للاحياء فيه	اكثر من ٥٠٠ مليون سنة

مددها وترجمناهُ الى العربية كما ترى هنا ونقلنا ايضاً خرائط الكرة الارضية في ازمنة مختلفة وهي مبسوطة حتى ترى فيها اليابسة كلها اي قارات الارض فترى في الخريطة الاولى اجزاء اليابسة كما كانت في الدور الكربوني من العصر القديم الحياة (بليوزوك)

الذي مرَّ عليهِ الآن نحو ٥٠٠ مليون سنة . وفي الخريطة الوسطى رسم اليابسة وقد انفصلت قارات كما كانت في الدور المسمى المبتدىء الحداثة (ايوسين)الذي كان منذ عشرة ملايين سنة . وفي الخريطة السفلى رسم القارات وقد انفصلت وكانت الاراضي التي حول القطب الجنوبي لم تزل ظاهرة في اقدم العصر الرابع (كواترناري) وذلك منذ مليون سنة .

Era.	Period.	Prominent Life-forms.	Estimate of Years since Period began
Quaternary	Recent and Pleistocene	Man and present-day animals appear	About 1 million
Tertiary	Pliocene	—	2½ million
	Miocene	—	6 million
	Oligocene	—	8 million
	Eocene	Mammals become common and varied in type	10 million
Mesozoic or Secondary	Cretaceous	Birds appear	—
	Jurassic	Reptilian life varied & profuse	—
	Triassic	Mammals appear	50 million
Palæozoic	Permian	Reptiles appear	—
	Carboniferous	Amphibia appear	—
	Devonian	Fishes common	—
	Silurian	Fishes appear	—
	Ordovician		
	Cambrian	All classes of invertebrate animals present	500 million
—	Pre-Cambrian	—	Greater than 500 million
	Archæan	No undoubted traces of life	

وهذا المذهب يتعارض مع بعض العلوم ولاسيما علم الجيولوجيا ولكن قامت ادلة كثيرة على تأييده وحُلَّت بهِ مشاكل كثيرة يتعذر حلها بغيرهِ

وقد ترجمنا era بكلمة عصر و period بكلمة دور وكنا نترجم كلمة quaternary بكلمة رباعي او رابعي وترجناها هنا بكلمة رابع . فاذا لم يذكر الموصوف كما هو الشائع في علم الجيولوجيا واستغني عنهُ بالصفة فكلمة رابعي اصلح من كلمة رابع وقد اختير هذا الوزن في اللغات الاوربية لهذا الغرض على ما يظهر . ولكن اذا كان لا بدَّ من ذكر الموصوف كما هي الحال هنا فكلمة رابع اصلح وكذا ثالث

وثان . واذا شاع علم الجيولوجيا عندنا وكثر الباحثون فيهِ من ابناء العربية فلا يبعد ان يعربوا الكلمات الافرنجية كما هي بعد تعديل قليل فيها . اما الكلمات الباقية التي عربناها ولم نترجمها فاكثرها منسوب الى اعلام فلا تترجم كما لا تترجم كلمة باريسي والماني

التلفون اللاسلكى

وتوزيع الاخبار بهِ

مَن يسافر في سفينة من السفن الكبيرة التي فيها تلغراف لاسلكي ويدخل الغرفة التي فيها عدة ذلك التلغراف ويرى كثرة آلاتها لا يصدق اذا قلت لهُ ان الناس في اميركا وبعض مدن اوربا صاروا يجلسون في بيوتهم ويسمعون فيها كلام الخطباء والوعاظ وانغام المغنين والموسيقيين واخبار البوليس والبورصة وليس عندهم الاَّ آلة بسيطة يسمعون بها ولو كان مصدر الصوت بعيداً عنهم مئات من الاميال . واذا كانوا جماعة كبيرة في ناد او معبد وارادوا ان يسمعوا كلهم خطبة او عظة وكان امامهم آلة ذات بوق كبير مثل بوق الفونوغراف فانهم يسمعون بهِ صوت الخطيب او الواعظ صريحاً جليًّا ولو كان على مائة ميل او الف ميل منهم . وقد رأينا في عدد يونيو من مجلة الكونكوست الانكليزية صورة كنيسة يقف الواعظ فيها ويعظ فينتقل كلامهُ بالتلفون اللاسلكي الى كنائس اخرى والى الذين عندهم آلة يسمعون بها في بيوتهم

واستقبال الاصوات امر سهل وآلتهُ بسيطة سواء كانت سماعة توضع على الاذن كسماعة التلفون العادي او آلة فيها بوق كبير يخرج منهُ الصوت جهوريًّا حتى يسمعهُ اناس كثيرون في وقت واحد ولكن ارسال الاصوات الى اماكن بعيدة بغير سلك ليس بالامر السهل بل يلزم لهُ آلة تولّد من الصوت مجرى كهربائيًّا شديداً يستطيع اختراق الفضاء الى ابعاد شاسعة وان يرفع الى سوارٍ عالية توزعهُ في الجهات الاربع . ولا بدّ من ان تكون امواجهُ محدودة في سعتها كأن يكون طول الموجة ٣٠٠ متر الى ٢٥٠٠ متر . والآلات التي توزع الاصوات كبيرة النفقة لا تقوم بنفقاتها الاَّ الشركات المالية الكبيرة وهي لا تستطيع

ان تسترد نفقاتها من كل الذين يتناولون الاصوات التي تصل اليهم لانها تصل الى كل احد في دائرة قوتها سواء كان من المشتركين فيها او غير المشتركين فتضطر ان تكتفي ببيع السماعات . والسماعة الكبيرة التي تُسمع جماعة كبيرة في وقت واحد ثمنها من ٦٠ الى ٨٠ جنيهاً واما السماعة الصغيرة التي يسمع بها شخص واحد يضعها على اذنهِ فثمنها زهيد جدًّا

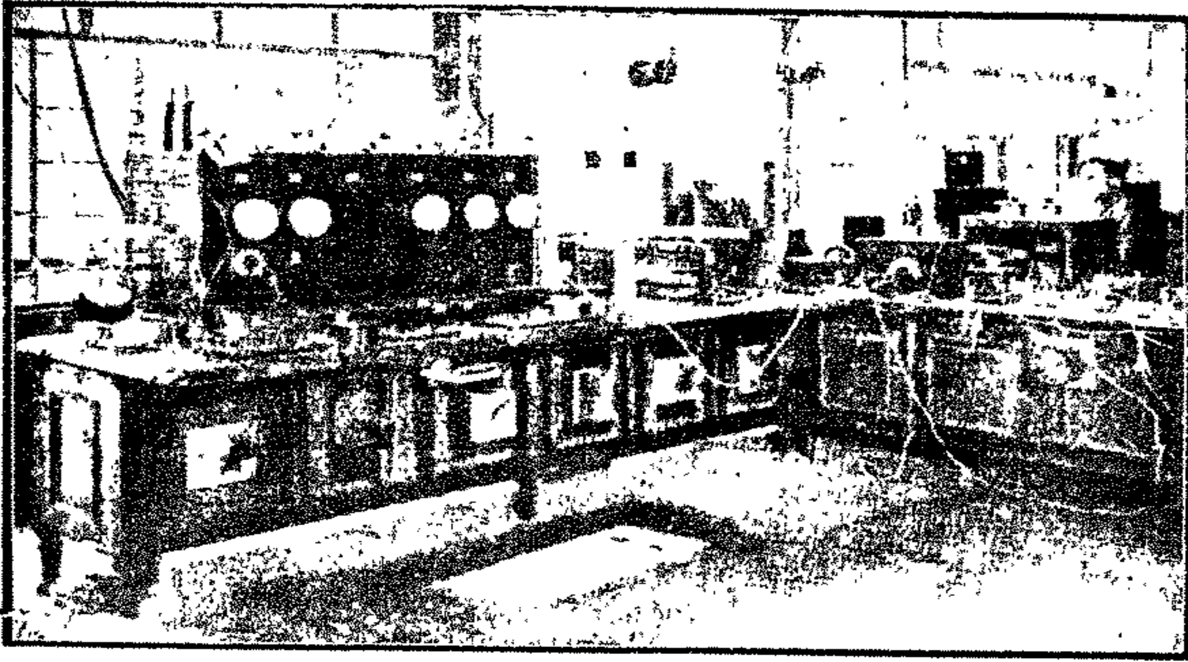
واذا اراد احد ان يخطب ويوزع خطبتهُ بالتلفون اللاسلكي حتى يسمعها اناس كثيرون فاما ان يلقي خطبتهُ في مركز التلفون اللاسلكي او يخاطبهُ بها بتلفونهِ وهو يوزعها من هناك . وعلى هذا النمط توزع الآن اخبار البورصة على التجار في اميركا واخبار الطقس على الفلاحين فيها لكي يأخذوا لها اهبتهم

وقد تمكنوا من توقيت الكلام مع ظهور الصور في السنما فيرى الناظرون صور الممثلين امامهم ويسمعون الاصوات التي ينتظر ان ينطقوا بها حينما صوّرت صورتهم

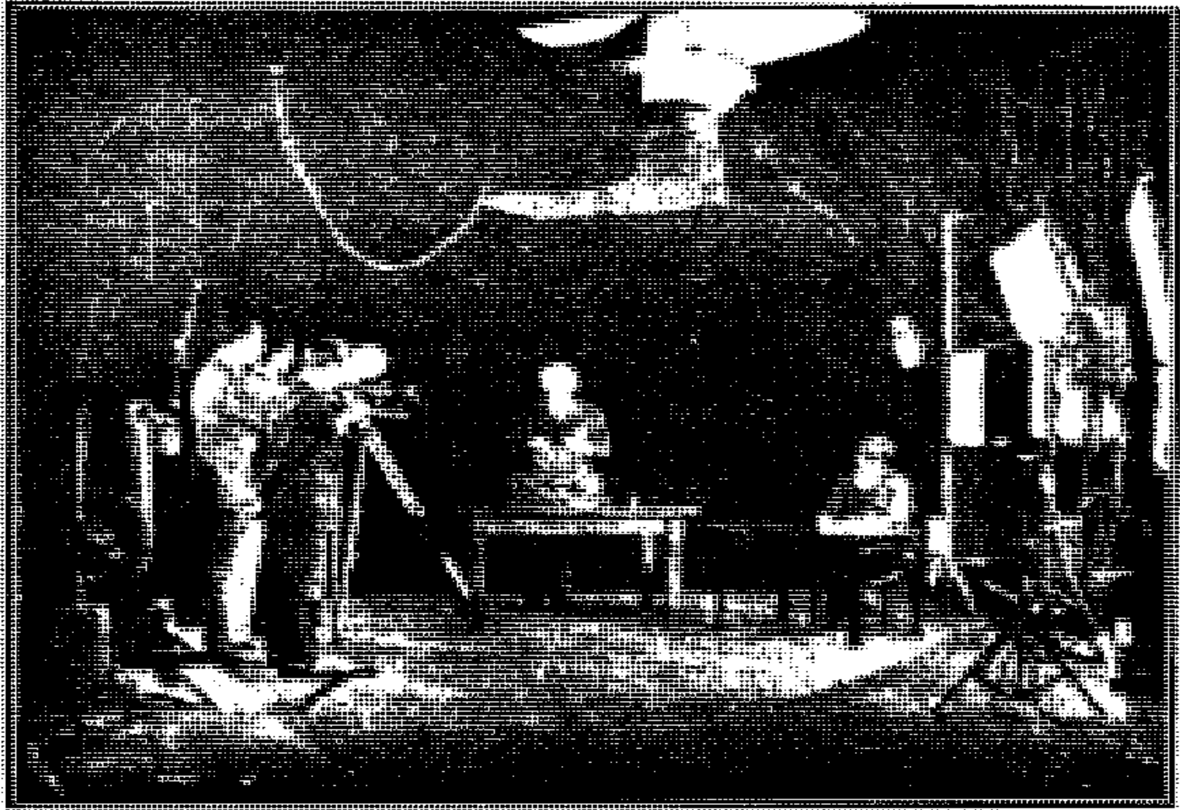
ترى في القسم الاعلى من الشكل المقابل صورة الآلات التي ترسل بها انغام الموسيقى من برج ايفل بباريس الى البلدان المجاورة حتى انكلترا . وفي القسم الاسفل مكان تظهر فيهِ صور السنما في نفس الوقت الذي تظهر فيهِ في المسرح واناس يتكلمون كلاماً يتناسب مع الصور فينقل كلامهم بالتلفون اللاسلكي الى مسرح السنما فيسمعهُ الذين يشاهدون تلك الصور كأن الاشخاص المصورة تتكلم

اعددنا السطور المتقدمة للطبع ثم جاءتنا مجلة السينتفك اميركان وفيها وصف طريقة للجنرال سكوير وبحسبها يستطيع كل من ينير بيتهُ بالنور الكهربائي ان يضع سماعة التلفون اللاسلكي مكان مصباح من المصابيح فيسمع بها ما يوزّع حينئذٍ من الاصوات. اي ان اسلاك النور الكهربائي تتناول امواج الكهربائية الصوتية فتعود بالسماعة اصواتاً مسموعة

بقي هل يصير لتوزيع الاخبار بالتلفون اللاسلكي فائدة عملية وهل يصل الى هذا القطر ويشيع استعمالهُ فيهِ كما وصل التلغراف والتلفون السلكيان وشاع استعمالهما . والجواب ان ذلك محتمل ولكننا لا نراهُ مؤكداً الاَّ اذا منعت الحكومة من استعمال سماعاته من لا ينال رخصة باستعمالها وجعلت ذلك اشتراكاً كالاشتراك في التلفون العادي



آلات التلغراف اللاسلكي في برج ايفل



ارسال الكلام المناسب لصور السنما

مقتطف يوليو ١٩٢٢
امام الصفحة ١١٢

القول الفصل في اصل اليزيدية

(تمهيد)

القس ماروثا حكيم كاهن كلداني ولد في ديار بكر سنة ١٨٨٧ ولما بلغ الثانية عشرة من عمرهِ ذهب الى الموصل ودخل المدرسة الاكليركية التي فيها للآباء الدومنيكيين فدرس العربية والكلدانية والفرنسية واللاتينية وكان يعرف التركية والارمنية فكُهِّن سنة ١٩١٢ واظهر من سمو الادراك وتحقيق امور التاريخ ما دفع رؤساءهُ الى ان يروا فيهِ رحلاً فذًّا في اعادة تاريخ الكلدان الى نصابهِ . وكان ايضاً يدرس اليونانية ليطالع كتب الاقدمين الذين الفوا التصانيف المختلفة من بلاد العراق وما يجاورها

وفي ايام العطلة كان يتجول في اديرة الجزيرة وقراها ليلتقط ما يجد فيها من بقايا الكتب الخطية التي صبرت على عبث الزمان بها فوجد منها شيئاً غير زهيد ومن جملة ما توفق للعثور عليهِ كتاب ضخم في تاريخ ديار العراق والجزيرة لغتهُ ارميَّة ومن جملة ما وجدهُ فيهِ تاريخ نشوء اليزيدية

فاستأذن صاحبهُ بان يهديهُ الكتاب فلم يشأ ثم تذلَّل بين يديهِ ونفحهُ بمبلغ من الدراهم ليبيح لهُ ان ينزع الوريقات التي تبحث في اليزيدية فاذن لهُ .وكان في نية مشتريهِ ان يذهب الى ديار انكلترة وينخرط في سلك رهبانية البندكتيين الاَّ ان الموت داهمهُ في الاهواز نهار السبت ٢ أيلول من سنة ١٩٢١ فانتقل الكتاب الى ايدي اناس لا يعرفون قدرهُ ولا نعلم ما جرى بهِ

الا ان القس المذكور لما كان في بغداد دفع ترجمة المقال المتعلق بنشوء اليزيدية اليَّ وها انذا ابعث بهِ الى مجلتكم الزاهرة ليقف عليهِ العلماء من مشارقة ومغاربة فيعرفوا القول الفصل في هذا الموضوع المهمّ وهذا عنوان الفصل على ما جاء في المصنف نفسهِ

خبر اخذ الشيخ عدي بن مسافر بن احمد لدير ماريوحنان ومار يشوع صبران

« طلبتَ اليَّ مراراً عديدة يا اخي العزيز والشريف ربان يوسف الراهب الشهير في ديرمار ميكائيل في ترعل والتمست ان ادوّن لك حكاية السبب الذي حدا

بالشيخ عدي بن مسافر بن احمد الى اخذ دير مار يوحنان ومار ايشوع صبران الشهير الموقر

فاعلمك يا عزيزي وصديقي يوسف انا الشيخ راميشوع بان في سنة ١٥٠٥ لليونان (— ١١٩٤ للمسيح و٥٩٠ للهجرة) كان يسكن الدير المذكور رهبان عديدون كهنة وغير كهنة وكان العُمْر (اي الدير) واقعاً في جبل اعلى من قرية عَين سِفنَة (١) وفي مشرق الشمس كان نهر جومال على بعد ثلاث ساعات من قرية حنس

وكان لهذا الدير نحو ثلاثين قرية ونحو ١٥٠٠ شاة كانت تؤخذ كل سنة الى جبل زوزان (٢) ما عدا المائتي عنزة التي كانت تبقى في الدير لامور جماعة الرهبان وكان لهُ ايضاً عدد وافر من الجمال والبقر فانتشر اسم الدير الى ابعد الديار . وكان الرهبان قد عهدوا الى اهل عدي رعاية هذه الاغنام فانتهز تلك الفرصة ليقبض على الدير وما فيهِ ففعل

وفي السنة التي بلغ فيها عدي الرابعة من عمرهِ تركهُ والداهُ في الدير وذهبا يرعيان القطعان في جبل زوزان فنشأ في العَمْر وتعلم اللغتين العربية والارمية (الكلدانية السريانية) كما كان يتعلمها الرهبان

ولما راهق وترعرع تزوج بأُبَّهة عظيمة ابنة تترية شريفة شهيرة فلما ارتفع شأنهُ عند رئيس الدير عهد اليهِ هذا الرئيس ادارة الدير كلهِ كأمر كراء المطاحن وجمع حنطة القرى وقطف الزيتون . فازداد على هذا الوجه امر عديّ وانتشر اسمهُ بين رؤساء البلاد وشيوخها واكتسب لهُ جودهُ وكرمهُ قدراً وجاهاً وحسن سمعة واجلّهُ الناس جميعهم

وكان اسم عدي مسافر من بني أُومية وكان قومهُ يصعدون دائماً الى جبل زوزان وينزلون منهُ شتاء ليقيموا في سهل الموصل . وكان في ذلك العهد قبيلة

(١) عين سفنة او عين شفنى والمشهور في عهدنا هذا بالسين المهملة والهاء في الآخر قرية تبعد عن الموصل شمالاً نحو ٥٥ كيلو متراً وعلى ٨ كيلو مترات من غربي باويان . وقد جاء ذكرها في كتب الارميين في القرن السادس للمسيح اذ كان فيها مطران اسمه بر بهدا

(٢) زوزان والزوزان بال التعريف وبدونها ناحية واسعة في شرقي دجلة من جزيرة ابن عمرو اول حدوده من نحو يومين من الموصل لى اول حدود خلاط وينتهي حدها الى آذربيجان الى اول عمل سلماس وفيها قلاع كثيرة حصينة وكلها للاكراد (ابن الاثير)

(زَدْ نايا) وهي من اقارب بني اومية . وكانت هذه القبيلة تسكن جبل زوزان وتمتُّ الى اهل عدي بتلك القرابة فكان اهل عدي يجدون في تلك القبيلة احسن مُعين لهم عند صعودهم الجبل وانحدارهم منهُ ولذا كانوا يكرمون بني اومية ويضيفونهم احسن ضيافة كلما اقتضى الامر اي حين يزورونهم في شهر تشرين الثاني فكانوا يخرجون من ذلك البيت وايديهم مملوءة هدايا والطافاً . وكانت قبيلة زدنايا عبارة عنْ ٦٥٠ بيتاً وكان المنتمون الى عدي اكراد ترهايا مسلمين وعددهم يتجاوز الالف بيتاً (عائلة)

وكانت العادة في عَصْرنا ان رؤساء الدير يذهبون كل سنة لحج المقدس (اورشليم) ومعهم جماعة من الرهبان وكانت تبقى حينئذٍ ادارة شؤون الدير الدنيوية بيد عدي بدون مناوئ

فلما توفي والدا عدي وقع ارتباك في امور الدير وذلك ان ابناء عدي وهم : شرف الدين محمد وفخر الدين وشمس الدين تزوجوا نساء تتريات مغوليات واخذوا يعيشون فساداً في تلك الديار ويأتون انواع المنكرات والموبقات ولم يكن عدي يردعهم البتة ولم يزجرهم . فاضطر عندئذٍ الرئيس ان ينزع من يد عدي ادارة القرى والمطاحن ولم يبق لهُ سوى رعاية الغنم فاضطربت شؤون الدير بما كان يدسهُ عدي واولاده من الدسائس

واول ما فعلهُ عدي انهُ اختطف يوماً بغلاً من بغال الدير ثم اوقع بالدير اضراراً متنوعة ثم جاء بثالثة الاثافي انهُ كشف القناع عن امانيهِ فما كان احد يستطيع ان يجسر ليردعهُ او يصدّهُ لفتن ذلك الزمن والمعارك التي كانت تقع فيهِ والناس قائم بعضهم على بعض بين مسلمين ونصارى وذلك في فلسطين وساحل بحر الروم بما يتعلق بمسألة القدس الشريف

فلما رأى رئيس الدير ما كان يعملهُ عدي صمّم على ان يهددهُ ويخبر بامرهِ حاكم المدينة (اي الموصل) وفي سبت الاسبوع الثاني من الصوم الكبير انطلق الرئيس الى اورشليم مع طائفة من رهبانهِ جرياً على سنن الاقدمين من سبقهُ

وبدأ عدي يعبث باموال الدير على مسمع ومرأى من الرهبان الذين كانوا يدفعون اليهِ كل ما كان يشاء خوفاً منهُ ومن طوارئ الزمن ولم يجرؤ احد على مخالفتهِ

ومما اتفق يومئذٍ ان اربعين ذاعراً او قاطع طريق قدموا من اورشليم اليهِ

وقالوا لهُ : « نحن في خدمتك . » وقصوا لهُ بجميع الحوادث التي وقعت في فلسطين وسورية . فلما وقف عدي على تلك الانباء صمَّم على طرد الرهبان من العمر ولولم يأتهِ في ذلك اليوم عينهِ رسول كردي من قبيلة توهايا التي تسكن الجبال الواقعة على ساحل الزاب الاعظم لحقق ما كان قد نواهُ

وبعد ان ذهب الرسول نهض ودخل الدير وطلب أطعمة زاعماً انها للرئيس الذي بعث الرسول . فاضطر الرهبان الى ان يسلموا اليهِ سنذ حمول من الاطعمة مع دواب تحملها ونحو الف كردي من تبعة عدي رافقوا هذا الرجل في سفرتهِ . فذهب كل هؤلاء الناس الى شيخ قبيلة توهايا ثم عاد بعد ذلك فاستباح دماء الخلق وعاث في البلاد ولا عيث الذئاب ولما عاد الى الدير عاد بما نهب وساب

وبعد فعل ما فعل هجم الجميع على الدير وقتلوا جميع الرهبان ولم يستحيوا الاَّ مريضاً كان على فراش الموت منذ الربيع . فاقام عدي وجميع من في بيتهِ وذهبوا الى القلالي فسكنوها وذلك بعد المذبحة الفظيعة بثلاثة اسابيع وتملكوا على كل ما يعود الى الدير . ومنذ ذلك العهد اصبح العمر مقراً عاماً للعشيرة الكردية كلها

وبعد ان مضي ردح من الزمن على هذا الحادث عاد رئيس الدير من القدس في نحو شهر ايار فادخل في منزل عدي فسأله هذا : من انت ولاي شيءٍ اتيت ؟

فقال لهُ الرئيس : اني رئيس الدير الذي تقيم فيهِ الآن وقد هجم علينا الذعار في الطريق ثلاث مرات ونهبونا وجعلونا في الحالة التي تراني فيها فالدير ديري وهو لي فكيف ساغ لك ان تأخذهُ وتذبح رهبانهُ فاريد الآن ان تتخلى عنهُ بدون تأخر

فقال لهُ عدي : اني اخذت هذا الدير بقوة سيفي فعليك عليك ان تخرج للحال من هذا الموطن وتفعل ما يعنّ لك قبل ان آمر بذبحك

فغادر الرئيس ديرهُ وذهب الى بلاد فارس حيث كان قائد الجيوش المغولية فقابلهُ بثيابهِ الرثة وعلى رأسهِ الرماد وبدأ يبكي بكاء ما بعدهُ بكاء ويرثي للحالة التي صار اليها ديرهُ

وكان اسم القائد (آغاتول) فلما وقف هذا على الامر تحنن على الرئيس الشيخ واوصى بهِ خدمهُ وان يحافظوا عليهِ ريثما يذهب جيشهُ الى ديار إربل واعطى الرئيس ورفاقهُ أطعمة وألبسة ونفقات لمدة ستة اشهر فبقي رئيسنا مدة سنة في بلاد خراسان الى سفر الجيوش المغولية الى انحاءِ اربل لان في ذلك الحين كان

التتر والمغول يحاربون في خراسان اي في سنة ٦١٩ للهجرة (١٢٣٢ للمسيح)
وبعبارة اخرى بعد اخذ دير المشهور باسم ربن حنان ومار ايشوع صبران في
عهد الخليفة الظاهر (بامر الله العباسي) والمستنصر (بالله)

وبعد ان وضعت الحروب اوزارها من تلك الربوع امر اميره هو ابن اخي
جنكيزخان بان يحضر عدياً الكردي . فسار الامير المذكور ومعهُ الف فارس
مغولي فلما بلغوا شهرزور عسكروا فيها ونفذ الامير فارساً ليحضر عدياً الكردي
فذهب له الشيخ عدي راكباً جواداً ليواجه الامير (تومان) فخر ساجداً لهُ واجلهُ .
فسألهُ الامير عن السبب الذي من اجلهِ قتل الرهبان المساكين فاجابهُ : يا سيدي
اني لم اقتل احداً من اهل الدير انما القاتلون اكراد رعايا هجموا على البلاد كلها
وبعد ان اتوا انواع المنكرات عادوا الى ربوعهم اما انا فلما كنت اخافهم اضطررت
الى ان اسكت وبعد ذلك نقلت اتباعي الى الدير لكي انقذهُ من الخراب ونحن
في حفظهِ الى يومنا هذا

فامر الامير بحال ان يؤخذ الى فارس الى مدينة مراغة وان يمثل بين يدي
الخان الاكبر فاخذ الى هناك وحوكم وقضي عليهِ بان يقتل بدون رحمة ولا شفقة

اما ابناء عدي فان اثنين منهم صارا في خدمة امير المغول وتبعاهُ مع خمسمائة
فارس الى نصيبين في نحو الخريف . فدمر محمد شرف الدين والامير تومان جميع
ديار نصيبين ونهباها وسبيا ما كان مع اهاليها ثم عادا مع فرسانهما الى الدير وخيموا
فيهِ . وكان محمد شرف الدين وفخر الدين وشمس الدين ابناء عدي الكردي يجهلون
موت والدهم فاهدوا هدايا جليلة الى الامير والى حشمهِ ليحملوهُ على ان يتحزب
لدعوى والدهم على من ناوأهُ . وبعد بضعة اشهر عاد الفرسان مع اميرهم الى الخان
الاكبر واخبروهُ بان ابناء عدي الكردي هم من قطاع الطرق ومن محبي الحرب
والقتال وانهم اصحاب براءة وجسارة كأنهم الابالسة وهم على راس ١٥٠٠ فارس
ثم تظاهر الخان وقوادهُ كأنهم واجمون مطرقون مدة من الزمن ! ثم اصدر القان
الاكبر امراً الى احد الامراء واسمهُ سوكاني ان يدبر امر الدير

وبقي رئيس الدير والرهبان الذين كانوا معهُ في مراغة ولم يرغبوا في مرافقة
سوكاني خان حينما سافر الى انحاء الموصل وامر القان الاكبر ان يبقى الرهبان
في فارس الى ان يُقبَض على ابناء عدي ويقتلوهم وحينئذ يستطيعون ان

يعودوا الى ديرهم ويتملكوا عليهِ. وقد فاه بهذا الكلام لما رأى من الاضطرابات والفتن في الشرق والمعارك التي كانت تجري في فلسطين. فظعن سوكاتي وباغوندين ومعهما جيش جرّار وكلهم من القفجاق المغول فاتجه باغوندين الى انحاء ارزن الروم (ارضروم) مع تجريدة مهمة وكان بيدهِ امرخاص بان يمحو بني اسمعيل (العرب)

ما سمع بهذا الامر عزيز الدين صاحب ايقونية (قونية) الاَّ وارتعدت فرائصهُ فجمع جيشاً من المعديين والكرد والتركمان بامرة شرف الدين بن عدي الكردي وعين لهُ الدفاع عن حصن زائد (بين ماردين والجزيرة) فبقي شرف الدين هنالك الى مجيء التتر فقتلوا عدداً عديداً من عسكرهِ فانهزم شرف الدين من حرزهِ المنيع وفرّ هارباً ووجهتهُ الجزيرة فتأثرهُ باغوندين (ويقال فيهِ آغوندين) مع جندهِ وادركهُ فقتلهُ في موضع اسمهُ قاح

اما عز الدين فانهُ قبل ان يلحق الامير باغوندين تلقى هذا الامير امراً من القان الاكبر بان يذهب الى بغداد فسار جيشهُ الى الموصل وكان في زمن الخريف ولم يضر البلاد بشيء لان الملك الصالح ابن بدر الدين كان صاحب الموصل وكان قد ادى خدماً للقان الاكبر فزوّجهُ هذا ترخان خاتون بنت خوارزم شاه وهذه لم تغير شيئاً من اخلاقها المغولية

لما علم شمس الدين بن عدي قتل التتر لاخيهِ محمد شرف الدين انهزم ليلاً مع امرأتهِ في تلك السنة نفسها ومعهُ اصحابهُ هارباً الى سورية وهنالك مات

ونخر الدين فرّ مع ٤٠٠ نفس الى شيقار

وقعت هذه الامور بعد مذبحة اهل الدّير بتسع وثلاثين سنة. ولم تتحسن حالة الدير للفتن التي كانت مستعرة نارها في هذه الربوع ولسوء عزائم أصحاب الامور في ذلك العهد. وفي الآخر توفي رئيس الدر في احد اديرة فارس وكذلك قُتل عن الرهبان الذين كانوا معهُ

وبقي ديرنا خرباً الى عهد احمد (تكودر بن جنكيزخان) الذي اسلم فنودي بهِ سلطاناً على التتر وفي ذلك العهد تقدم ابناء محمد شرف الدين ونخر الدين وشمس الدين ومعهم نساؤهم ومثلوا بين يدي السلطان احمد وتذللوا امامهُ وطلبوا اليهِ ان يضمن لهم اعادة الدير اليهم فالحّ امراء الترك والكرد على سلطان التتر احمد ان يحقق امنيتهم ففعل للحال. ومنذ ذاك الوقت اصبح الدير في ايديهم ولم يستطع

احد بعد هذا ان يأخذهُ منهم

فهذه يا اخي العزيز يوسف قصة هذا الدير الشريف دير مار يوحنان وايشوع صبران فلقد رويتها لك على حدّ ما جرت

اما عديّ فقد اطلق عليهِ لقب « الشيخ » منذ ان جمع عصابة الدعار وتقلد امرهم. ومن الناس من يقول ان عدياً هو من اولاد امية ومنهم من يذهب الى انهُ من ابناءِ يزيد

وقد طلب اليّ ايضاً ان اذكر لك شيئاً عن مذهبهِ فاقول: لم يكن مذهبهُ في باديء الامر شيئاً مذكوراً فانهُ كان مسلماً بالاسم وكان يأخذ بدين الترهايا التي يرتقي اصلها الى يزيد. وذلك ان هؤلاء القوم كانوا يمجدون يزيد ويتخذونهُ نبياً وينقادون لوصاياهُ انقياد الاعمى لقائدهِ. وكان اشياع عدي يصدقون كل ماكان يقولهُ لهم شيخهم عديّ حتى انهم كانوا يؤمنون بما كان يدعيهِ بان اصلهُ من الآلهة وكان عدي في حياتهِ يمنع اصحابهُ من تعلم العلوم اللهم الاَّ اهل بيتهِ. واقام لهم رؤساءَ فمنهم من كانوا للدين ومنهم من كانوا يتولون قبض الاعشار ومنهم لخدمة اهل بيتهِ

فهذه هي حكاية الشيخ عدي يا اخي المكرم الراهب يوسف فادع لاخيك راميشوع الشائب الموجود في دير (آحَيْ) فانهُ يكتب لك قصة الدير الشريف المجيد دير مار يوحنان وصبران ايشوع وذلك في سنة ١٧٦٣ لليونان (١٤٥٢ للميلاد أو ٨٥٦ للهجرة)

كتبت هذه الرواية في دير بيت آحي

انتهت

قال الناشر: ان الشيخ عديّا قتل سنة ٨٥٥ وهذه كتبت كما ترى سنة ٨٥٦ للهجرة. فتكون كتابتها بعد سنة من وفاة الشيخ المذكور فهي أنفس كنز جاء في هذا الموضوع اذ هي اقدم كتابة وصلتنا ولاسيما لان التفاصيل المذكورة تكشف لنا حقائق تاريخية كانت محجوبة عن الانظار كما انها تؤيد آراء بعض المحققين الذين توصلوا الى هذه الغاية عينها باستنتاجات واستقراءات ناجحة كما فعل حضرة الاستاذ المحقق والعلامة المدقق سعادة احمد تيمور باشا فنشر تلك المقالة الشهيرة في المقتطف

كلدة

وفاء النيل والنيروز

(١) وفاء النيل

لقد صدق ابو التاريخ هيرودوتس في قولهِ ان مصر هبة النيل اذ لولاهُ لكانت صحراء جرداء فهو مصدر خيراتها وهي مدينة لهُ بحياتها الزراعية وفي الزراعة ثروتها. والمفهوم ان النيل يزيد سنويًّا في اوقات دورية وللاحتفاء بزيادتهِ عيدان سنويان وهما عيد وفاء النيل وعيد النيروز . وانهُ ليسرّ كل مصري ان وزارة الاشغال العمومية تنظر في مشروع توحيد العيدين وقد خابرت دار الكتب المصرية رغبةً منها في الاطلاع على ما كان جاريًا في مصر منذ الفتح الاسلامي من حيث الاحتفال سنويًّا بعيد وفاء النيل (اي قطع الخليج) وبعيد النيروز (اي اول العام القبطي) واذ كنت قد كلفت بالبحث فاني وُفقت الى انجاز ما كلفت بهِ واقدم الآن الى قراء المقتطف مختصر ما وقفت عليهِ

***

اما عن الاحتفالات بقطع الخليج فشيء غير قليل قد يجدهُ الباحث المستفيد في كتب التاريخ والآداب العربية. واظهر هذه الاحتفالات ما كان في عهد الخلفاء الفاطميين بهجة ورواء

فقد روى ابن زولاق مؤلف تاريخ مصر عمن تقدمهُ من المؤرخين ان الخليفة المعز لدين الله لما قدم القاهرة سنة ٣٦٢ هجرية من بلاد المغرب ركب بنفسهِ لكسر الخليج فكسرت القنطرة بين يديهِ بحضور الوزراء وارباب الدولة واصحاب المناصب ثم سافر على شاطىء النيل حتى بلغ الى بني وائل ومر على سطح الجرف في موكب عظيم وخلفهُ وجوه اهل الدولة وتجلت لهُ الرعية بالدعاء ثم عطف على بركة الحبش فالصحراء مع الخندق الذي حفرهُ القائد جوهر ومر على قبر كافور وقبر عبدالله ابن احمد بن طباطبا الحسيني (عند قبر الامام الشافعي الآن)

وقال الامير عز الملك المسبّحي مؤرخ اوائل الدولة الفاطمية لغاية اوائل عهد المستنصر انهُ لما بلغ النيل ستة عشر ذراعاً في سنة ٥١٦ هجرية امر ابن المأمون البطايحي ان يضرب الفسطاط الكبير الافضلي المعروف بالقاتول وهو ذو اربعة

دهاليز واربع قاعات ومساحتهُ الف الف ذراع واربعمائة ذراع خارجاً عن سرادقهِ وعمود القاعة الكبيرة ارتفاعهُ خمسون ذراعاً وكانت لا يضرب الاَّ بحضور المهندسين وتنصب لضربهِ اساقيل عدة باخشاب كثيرة خوفاً من حوادثهِ

وقال المقريزي في خططهِ وكانت لهم (اي الفاطميين) في ذلك الموسم (فتح الخليج) وجوه من البر منها الركوب لتخليق المقياس وبيت القراء وتشريف ابن ابي الرداد بالخلع وغيرها وركوب الخليفة الى فتح الخليج وتفرقة الرسوم على ارباب الدولة من الكسوة والعين والمآ ... والتحف الخ

ووصف البذلة التي كان يكتسيها الخليفة بقوله بذلة طميم ومنديل سلفةمائة وعشرون ديناراً واحد طرفيه ثلاثة عشر ذراعاً ذهب عراقياً لوحاً واحداً الخ

تلك عادات اتخذها الخلفاء في جميع مظاهرهم مما يدل على بذخ ورخاء وسعة واسعة وبسطة كف متناهية . اما الابهة في مظاهر الموسم فيكفي ما جاء في صحيفة ١٩٧ من تاريخ مصر الى الفتح العثماني للاستاذ عمر السكندري بانهُ كان يمشي في موكب الخليفة يوم فتح الخليج نحو مائة وثمانين الفاً من الجنود والاعوان من اجناس مختلفة وكثيراً ما كان بين حرس الخليفة الامراء واولاد الملوك من اقاصي البلاد حتى من الهند

وفي قانون ديوان الرسائل لتاج الرياسة علي بن منجب بن سليمان الشهير بابن الصيرفي المتوفى سنة ٥٩٧ الذي عني بنشره حضرة علي بهجت بك والتعليق عليهِ عبارات طويلة في موضوع تلك الاحتفالات نكتفي بالاشارة الى ما جاء فيها من صحيفة ٧٠ الى ٧٨ فيحسن بالمستزيد الرجوع اليها

وبالجملة فقد كان فتح الخليج في عهدهم على الاخص من الاحتفال والرواء ما يطول شرحهُ وكانت الخلفاء تنفق في الموسم اموالاً طائلة ويقتدي بهم رجال الدولة تفرقة وهدايا قياماً بلوازم الزينة والابهة ولقد كانت لهم على ضفتي الخليج مناظر في غاية ما يمكن من الرونق والاتقان واحسنها منظرة اللؤلؤة (عند مدخل الفجالة الآن لان قصر اللؤلؤة كان بالقرب من جامع الشعراوي) وتلك المنظرة كانت خصصت بالخليفة يجلس فيها ليلة الفتح لمشاهدتهِ . وهناك مناظر اخرى في قصور لرجال الدولة والحاشية من الوزراء والامراء غير ما كان للاعيان والوجوه من اصحاب الثراء

وكان اهل القاهرة في تلك الازمان يتفننون ابداعاً في تجميل الموسم واعياد اقبال النيل على البلاد بخيرهِ وطميهِ الخصيب وكثيراً ما كانوا يتنزهون بخفاف القوارب وما زالت العادات تتزايد واهل الخلاعة والرقاعة يتهتكون بلا رقيب وتحت ستار الفرح بجالب الخيرات الى ان زالت دولة الفواطم وتناقصت فصدر امر السلطان محمد بن قلاوون سنة ١٣٠٧ م بابطال كل ذلك (يراجع ما جاء في الجزء الثاني من خطط المقريزي من صفحة ١٣٩ وما بعدها عن خليج القاهرة)

تلك عادات في ازمنة خلت قد تضاءلت ولئن ذهب الاصل فلم يبقَ الاَّ الرسم احتفاء بوفاء النيل حتى يجب دفع الخراج وكتابة الحجج الشرعية المعلومة من عهد المماليك فالاتراك فالفرنسيس برسوم تقليدية محضة . جاء في كتاب مصر في القرن التاسع عشر لمؤلفهِ ادوار جوان الفرنسي الذي عربهُ حضرة محمد بك مسعود وصف لاول حفلة من حفلات موسم جبر البحر بوجود نابليون بونابرت . قال :

« وكان بونابرت امر باعداد المعدات الكبيرة للاحتفاء بوفاءِ النيل وفي هذا الاحتفال لبس حلة شرقية وحف بهِ كبار رجال اركان حربهِ وعظماء ارباب الحل والعقد من المسلمين وشهد بنفسهِ القاء تمثال عروس النيل في هذا النهر وهي العروس التي تلقى جرياً على العادات والتقاليد المألوفة . وفي حضرتهِ قطع الخليج واتفق في ذلك العام ان بلغ النيل في وفائهِ الى الحد المناسب للزراعة والموافق لحسن نموّها فانطلق سكان القاهرة في الطرقات يصيحون صيحات الفرح والسرور ويعزون الى القائد الظافر فضل هذا الفيضان المبارك وكانوا كلما التقوا بهِ يقولون لهُ لقد ايقنا انك مرسل من الله وانهُ لحقيق بك الافتخار بفوزك والاستبشار باوفق فيضان للزراعة شهدناهُ منذ مائة عام

« وقد بسط بهذه المناسبة يدهُ بالعطاءِ للاهلين وقدم الهدايا الثمينة للذوات والعظماء فكان من هذا وذاك ان اطلقت الثناء عليهِ واجتمعت الآراء على وجوب الشكر لهُ »

اما الاحتفاء بالوفاء في عهد محيي مصر محمد علي الكبير فهو باقٍ الى اليوم برسومهِ المتبعة المعلومة مع النداء المفرح الذي يطوف بهِ المنادون المبشرون بالزيادة ودق المزمار والطبول بنغمات مخصوصة ويقوم بالرقص عرائس النيل وهن فتيات يصحبنهُ لهذا الغرض الى آخر ما هو محفوظ وباقٍ من العادات والتقاليد

والحكومة المصرية حافظت — ولو بعد ردم الخليج — على تقاليد الاحتفال والاهتمام بامره وفرح الناس به ولكن سمي عيد وفاء النيل وهو عيد تحت تصرفها وليس له وقت معين ثابت (وعادة في مسرى) وفيه تكتب الحجة الشرعية بالوفاء بصفة مخصوصة اعلاناً بذلك

على انها رتبت تحصيل الاموال باقساط مقررة اكثرها بعد الزراعة الصيفية اي للقطن والقصب التي عليها ثروة البلد فجعلت اكثر التحصيل في الشهور الثلاثة من السنة الافرنجية ففي سبتمبر ٧ قراريط واكتوبر ٨ قراريط ونوفمبر ٣ قراريط واذا علمنا ان سبتمبر يوافق توت واكتوبر بابه ونوفمبر هاتور رأينا ان السنة القديمة هي اتباع السنة الزراعية

وبعد ليلة النقطة المتقدم ذكرها يستمر النيل في الارتفاع تدريجياً ويعظم ارتفاعهُ في شهر ابيب (يوليو) وقد يحفظون عبارات عامية مرتبة على حساب الفصول والشهور القبطية بمواقيت الزراعة والفيضان فقالوا عن ابيب : يدب فيهِ النيل دبيب. وعن مسرى : تجري فيهِ كل ترعة عسرة وان ماجت مسرى تعجعج بنيلها لا خير في نيل يجيء في توت كما قالوا عن توت : ري والآفوت

وواضح من هذه العبارات ان الفيضان يتم عادةً في مسرى وهو الشهر الذي كانوا يقطعون في اثنائهِ الخليج عادة وقالوا ايضاً : ان لم يوف ستة عشر ذراعاً بمسرى فانتظر السنة الاخرى : هنا اعتبر شهر مسرى شهر الوفا عادةً لا حكماً

واما مبلغ الفيضان وغايتهُ فيكون في ١٧ توت ولذا قالوا ري والآفوت. وفي ١٧ منهُ يحتفل بعيد الصليب فيقولون البحر صاب اي تقف الزيادة عند حد. وقد لا تكون الاراضي مضمونة الري تماماً من اقصاها الى ادناها الاّ اذا بلغ النيل بمقياس اصوان سبعة عشر ذراعاً ونصف ذراع على كل حال

وسيأتي في المقالة التالية بحث في النيروز واصلهِ وما ورد في كتب العرب عنهُ والعادات التي كانت تتبع عند حلولهِ

توفيق اسكاروس
بدار الكتب المصرية

الصناعات في سوريا ولبنان

(٥)

(٢٠) دبغ الجلود

دبغ الجلود من اهم الصناعات السورية التي تستمد مادتها الاولية من الحيوانات الا ان المدابغ في سوريا ليست بعديدة ومراكزها هي حلب ودمشق وزحلة ومشغرة. وينيف ما يدبغ فيها سنويًا على مليون ونصف مليون سبتًا من جلود المعز والخراف والبقر الا ان الطريقة المتبعة في ذلك عتيقة عقيمة. وقد كان الجلد الخام يصدر قبل الحرب الى اوربا ولم تكن سوريا تستعمل منهُ الا النزر اليسير نظراً لدناءة صنفهِ فلم يكن يعمل فيها الا احذية سكان الجبال واما الجلود المدبوغة والخامة اللازمة لاستهلاك اهل المدن فكانت ترد من ممالك اوربا المختلفة. فلما نشبت الحرب وانقطع الوارد انتهزت المصانع الوطنية تلك الفرصة فغمرت الاسواق بجلودها لتحل على الامكان محل ماكان يأتي من الخارج. وكلنا يتمنى ان يستمر هذا الحال حتى لا تضطر البلاد الى الالتجاء الى المواد الاوربية لتسد حاجة اهلها من الاحذية. ولبلوغ هذا الغرض لا بد من ان تتبع المدابغ الموجودة احدث الطرق التي ادخلت على تلك الصناعة لان الاساليب الحالية المستخدمة هي بين الطرق الساذجة التي يرجع تاريخها الى القرون الوسطى

(٢١) البضائع الصوفية

يصدر في كل عام من ثغور اسكندرونة وطرابلس وبيروت من صوف الغنم ما تصل قيمتهُ الى سبعة ملايين من الفرنكات ويباع ذلك الصوف في اوربا بثمن زهيد ثم يعود الينا منسوجاً انواعاً متنوعة من الاجواخ تباع في مخازننا بأثمان مرتفعة. فبيروت وحدها تستورد من تلك البضائع ما يربو ثمنهُ على ثلاثة ملايين من الفرنكات

ومن المخجل انهُ لم يبذل اي مسعى جديّ لاكثار ربحنا من الصوف الذي تصدر منهُ بلادنا الشيء الكثير وان وجد في قرانا ومدننا الداخلية بضعة انوال يغزل فيها الصوف لصنع العباءات وغيرها من الملابس فان ما تنتجهُ قليل جدًّا ويلزم بذل الجهد في احياء تلك الصناعة الرائجة مع استعمال الطرق الحديثة فيها.

ولست اعني بذلك ان يخرج المصنع الحديث ما يزاحم منسوجات روبيه وريمس وفرفيه وماهور وليدز واكس [illegible] بل يجب ان ينحصر انتاجه على اخراج ما يسهل تسويقه [illegible] توريده كالجوخ [illegible] و[illegible] والشالات الصوفية .

والنجاح في ذلك [illegible] [illegible] [illegible] فيها [illegible] [illegible] شبيه بالمعمل باشا اليابسي المشهور [illegible] [illegible] العمل ويؤدي [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] لم [illegible] [illegible] الرابيشر [illegible] ان عدم وجود [illegible] المصانع من هذا النوع [illegible] ومنه كثيراتها

اما صنع [illegible] ودقة الاوان فهي [illegible] سوريا يلزم توسيع نطاقه في مراكز دمشق وحلب و[illegible] [illegible] [illegible] وليس من مسوغ لتفوق الانسجة واوران على سوريا [illegible] [illegible] السوري من الوسائل والعقاقير ما يؤهله [illegible] تفاخر [illegible] جيرانه

(٢٣) مواد البناء

نسرد تحت هذا العنوان [illegible] [illegible] الآجر والقرميد والكلس والجص والسمنت وكلها تأتي البنا من الخارج [illegible] الكلس العادي الذي يصنع في جهات عدة في افران متواصلة الايقاد . [illegible] [illegible] [illegible] الغابات . ومن الميسور عمل المواد الاخرى لان طبقات الارض الطبيعية تحوي العناصر اللازمة لصنعها . والبرهان الماثل امامنا على ذلك هو مصنع الآجر والقرميد المنشأ قرب بيروت وكذا افران الكلس الهيدروليكي في شكوادة و شنورا وطرابلس

ان ما يستهلك من تلك المواد [illegible] المقدار فاز ما يصل منها الى جرك بيروت يبلغ سنوياً ١٥٠٠٠ طن من السمنت والكلس الهيدروليكي وكذا ١٠٠٠٠ طن من الآجر والقرميد ويمكن تقدير ما تشتريه سوريا من الخارج من مواد البناء المذكورة بنحو ٦٠٠٠٠٠٠ فرنك فلامراء ان مصلحتنا الخاصة تقضي علينا بصنع تلك المواد في المناطق التي تحوي تربها العناصر اللازمة لذلك وبادخال هذه الصناعة الجديدة الى بلادنا و بتحسين الموجود فيها الآن باستخدام الافران المستمرة الايقاد يسهل منافسة الانواع الاوربية علاوة على جر المغنم للمولين فان سوريا تتأهب في عصرها الجديد للاستزادة من المباني علاوة على ما فيها الآن منها

(٢٣) صناعة المعادن

من الصناعات التي تستحق ان تخص بالذكر من بين صناعات المعادن صناعة سبك الاجراس في بيت شباب التي تأسست سنة ١٧٨٠ وقد كان المعدن المستعمل في ذلك يحضر من الحديد اللبناني واما الآن فهو يجلب من الخارج لرخص ثمنه وبيت شباب تصنع اجراساً من جميع الاحجام لكل مدن سوريا وقراها

ولنذكر ايضاً صناعة الآنية النحاسية والاسلحة البيضاء الدمشقية التي طبق صيتها الآفاق من عدة قرون لجودة فولاذها على ان الطرق المستعملة في تلك الصناعات ما زالت على عهدها الفطري ولا ريب في ان استخدام الآلات الحديثة لما يسبب انتشار ما تحدثهُ مما لا تقلُّ شهرتهُ في هذه البلاد عما هي عليهِ في غيرها

(٢٤) الزجاج والخزف

في بيروت ودمشق وحلب مصانع للزجاج والخزف في حالة متأخرة فان امكن الحصول على الوقود بثمن زهيد اتجه الفكر الى انهاض تلك الصناعات التي اشتهرت فيما مضى سواء في صور او في دمشق وذلك لكي يتيسر على الاقل امداد بلادنا بمقطوعيتها العادية من تلك الاواني بدل استيرادها من الخارج

(٢٥) صناعات شتى

هناك ايضاً مهن اخرى اقل شأناً وهي الصباغة والصياغة والتعدين وتربية النحل وصيد الاسفنج وصناعة الالبان وادارة الفنادق . . . . الخ وكلها بلا استثناء تعد من الاعمال المربحة ان تشجعت بالاقبال عليها واجيدت ممارستها

اما درس ادارة الفنادق فيجدر ان يعنى بامرهِ كثيراً وهو في سوريا يبشر من بين جميع المهن السابقة بمستقبل باهر

(٢٦) ادارة الفنادق وتوافد السيَّاح

طالما كثرت مقارنة سويسرا بجبال لبنان والانصارية والامنوس وان تلك المقارنة قد تخرج عن التملق الى الحقيقة يوماً ما اذا سعى الاهالي لالباس تلك المهامه القفراء ثوب روائها القشيب السابق الذي تنسج برده الغابات . وجل من زار بلادنا من المؤلفين كتب عنها مطرياً جمال جبالها واوديتها الذي يأخذ بمجامع القلوب . ولا مراء في ان جبال لبنان كانت في عهد سليمان الحكيم انضر خضرة ومنظرها اجمل مما هي عليهِ اليوم حتى استدعت إعجاب الملك سليمان

وسوريا الواقعة ما بين مصر والعراق وهما مملكتان هجيرهما في الصيف شديد منهك تكونان لاهل وادي النيل ولاهل دجلة والفرات الاسفلين نعم الملجأ لانعاش الاجساد والنفوس. وكثيرة هي الاماكن الشهيرة التي يؤمها الناس في فصل الصيف للتمتع بهوائها البليل . ولكل من المدن الكبيرة الواقعة على الساحل البحري مصايف خاصة بها متفرقة في الجبال المجاورة لها فللاسكندرونة مصائفها وللاذقية مصائفها . ولطرابلس مصائفها في أهدن وبشري وحصرون والحدث والديمان . ولجونية مصائفها في غزير وريفون وعشقوت وحريصة والزوق. ولبيروت مصائفها في بكفيا وظهور الشوير وبرمانا وبيت مري وعاريا وبحمدون وصوفر وعاليه وعين زحلتا وزحلة. ولصيدا وصور مصايفها في جزين ودير القمر والباروك وجبل عامل او الشقيف وبلاد بشاره. ولدمشق مصائفها في بلودان والزبداني وما اليها

وتأوى جميع تلك البلاد جماً غفيراً من السوريين والاجانب وهم يؤجرون بيوتاً مدة الصيف واما من لا يستطيع الاقضاء مدة محدودة فيها فيسكن فنادقها

ولكل من تلك الاماكن طابعها الخاص حتى ليجد فيها كل الناس ما يلائم امزجتهم على اختلافها من ميل الى الحياة العصرية الحافلة او بالعكس من حب لحياة الارياف الهادئة او من تفضيل الاقامة في المناطق المرتفعة للتمتع بهوائها المنعش وشرب مائها العذب أو من رغبة في معيشة البسط بجوار عين ماء او غدير جار . وجل تلك الاماكن يفيد المرضى والناقهين ومنها لهم خير علاج

ويتيسر للسوريين كالمصريين والعراقيين ان يحظوا في الامانوس والانصارية ولبنان بقضاء فصل الصيف بهناء وهدوء ويمكن ان تبدأ اقامتهم فيها بشهر ابريل في الربيع وان تنتهي بنوفبر في الخريف

وفوق تلك المزايا الفاتنة الصحية فلسوريا من الآثار التاريخية من بقايا المدنيات الغابرة ما يستغرق اهتمام زائريها وهي تكثر في دمشق وتدمر وبعلبك وصور وصيدا وجبيل وحمص وحماه وطرابلس وانطاكية

واغلب تلك المراكز سواء أكانت في الجبال او في السهول او على شاطىء البحر يرتبط بعضها ببعض اما بسكك حديدية او بطرق تسير فيها المركبات وقد تقدم ان الفنادق والخانات موجودة في معظم جهاتها الا ان تلك الفنادق والطرق لم تستكمل بعد كل ما يلزم لها ما عدا القليل منها

الفنادق

ليس في سوريا كلها فندق واحد جدير بهذا الاسم وان نزل صوفر قد يصح ان يشذ عن ذلك اولا انهُ يتحول في بعض ايام الاسبوع الى مباءة للعب القمار مما يشمئز منهُ عدد كبير من زواره الذين اعتادوا ليجدوا فيهِ شيئاً آخر غير انفعالات اصحاب المائدة الخضراء. ومما يؤسف لهُ ان القاعات المخصصة للمقامرة غير مفصولة في جناح خاص

لقد بلغ من شقاء سوريا ان اصبح الميسر فيها مرضاً مستعصياً في جميع الطبقات. ولو ان شطراً من الوقت الذي يقضى عن طيب خاطر في معرفة البخت صُرف في العمل والدرس ولو ان المبالغ الطائلة التي تلقى بسخاء في لعبة البكاراه او الروليت وضعت في مشاريع تجارية او صناعية لأتى ذلك بالخير العميم للبلاد

لقد قاست سوريا كثيراً من جراء الحرب وقد عضها الفقر بنابه وانحط فيها المستوى الادبي فذوت حتى غابت معالمها ولارجاعها الى سيرتها الاولى لا بد لكل وطني ان يؤدي نصيبهُ من السعي في احيائها الذي قامت بهِ بكل مقدرة النخبة العاملة المفكرة من الشبيبة السورية وينبغي لهُ ايضاً ان يحترز جهدهُ من الميسر وان يجدّ محتفظاً بتراث آبائهِ

اذا شئنا ان تصبح سوريا مملكة جديرة بورود السيّاح اليها كسويسرة وبعض جهات فرنسا فيجب ان تشيد فنادقها حسب القواعد الصحية والنمط الحديث وان يكون خدمها من الاكفاء حتى يجد السائحون فيها كل اسباب الراحة والنظافة والهدوء. فينبغي والحالة هــذه احداث انقلاب عظيم في ادارة النزل التي بلغت عندنا حدًّا كبيراً من التقهقر فالكل يشكو منها رغم ان المقيمين بها يدفعون اجوراً عالية مقابل سكناهم وطعامهم

ينبغي لبيروت وهي المحسوبة مرفأ سوريا الاساسي ان تحوي فندقاً فخماً يبلغ من الكبر ما يلزم لايواء الشطر الاكبر ممن يفدون لزيارتها ويجد فيهِ الآتون للتجارة من اسباب الراحة ما لم يكن متيسراً من قبل

ولا بد من انشاء فندق بمثل هذا الجرم ومن مثل هذا الطراز في جميع المراكز الرئيسية كما انهُ يلزم بناء نزل اقل شأناً وكذا خانات متوسطة الحال في المراكز الاقل اهمية الاَّ انهُ يجب ان تحوي كل ما من شأنه توفير الراحة للسياح. نعم ان هنالك

بعض فنادق متسعة الا انهُ ينقصها بعض التعديل الطفيف حتى تصير اوفى بالغرض
ويشكو كل السياح تقريباً مما يستولي عليهم من الملل اثناء حلهم وترحالهم من بيروت . وسبب مضايقتهم الطرق الخشنة التي يتبعها نوتية الميناء المكلفون نقل الامتعة لان السفن لا ترسو بمحاذاة الرصيف فيلزم والحالة هذه الالتجاء للزوارق. كذلك يشكون من السلالم الضيقة غير الملائمة الموجودة في السفن. ومن منا لم يشعر بدنو ساعتهِ الاخيرة حين صعودهِ او هبوطهِ تلك السلالم المتحركة التي فيها يتعرض كل لحظة لزلة القدم والسقوط في البحر بسبب ما عليها من الصناديق والطرود ومختلف الامتعة والمسافرين والنوتية ووكلاء الفنادق والباعة . . . الخ فهذا الانتقال من السفن الى البر او بالعكس مرتبك النظام وقد ظل كما كان عليهِ قبل الحرب دون ان يدخلهُ اي تحسين مع انهُ يقال اننا منحنا شرطة حسنة الادارة يرأسها وكلاء اخصائيون فمن المعقول انها تقوم بما تفرضهُ عليها واجباتها. ولا بد لتلك الشرطة الجديدة ان تعمل بصرامة اكثر اثناء تلك الساعات التي يحدث فيها الارتباك لكي تمنعهُ وتمنع اختلال النظام كما انهُ يلزم ان يصدر اوامر مشددة وتنشر تعريفات مقررة للنقل تحاشياً للاضطراب والمشاحنات وبذلك يضطر النوتية الى التزام الادب نحو المسافرين . وينبغي لشركات الملاحة ان تشترك مع جمعية المرافىء والارصفة البيروتية في اتباع طريقة للانتقال من السفن الى البر اقل مشقة من السابقة على نسق ما يتم في الموانىء الاوربية الكبيرة وبذلك لا يكون المسافر هو وامتعتهُ عرضة للمضايقة والخسارة حين وصولهِ الميناء اوسفره منهُ

كانت اجور السفر بحراً بين مصر وسوريا قبل نشوب الحرب مما حمل كثيرين من المصريين والسوريين المقيمين بوادي النيل على قضاء الصيف في لبنان واما الآن فجل هؤلاء سيما ذوي الاسر الكبيرة العدد يغضون الطرف آسفين عن تلك المصايف نظراً لاجور النقل الباهظة التي تتقاضى منهم بعد الحرب حتى بلغت ثلاثة امثال بل اربعة امثال ما كانت عليهِ قبلاً . فلمَ لا يتوسط قادة الرأي منا لدى الشركات البحرية لتخفيض اجورهم كما فعلت شركة « البواخر الخديوية » للسفر ما بين بورت سعيد وقبرص اذ جعلت اجرة المسافر ثلاثة جنيهات مع انها الى سوريا اثنا عشر جنيهاً على تساوي المرحلتين

ادمون بشارة المهندس

المساواة

(١٠)

رسالة عارف

الى ميّ

وأنا ايضاً كالسيدة جليلة تتبّعتُ مقالاتك عن « المساواة » . فرأيتكِ تارةً تهيمين بين الانقلابات العمرانية وطوراً تهبّين لتطلقي في أحد فروع الموضوع حكماً جزئيًّا لم يكن ليتوقّع سواهُ قارىء اوّل فصولكِ عن « الطبقات الاجتماعية » . بل لا يتوقّع سواهُ ذو عينين تبصران ولُبّ يعقل

خططتِ العنوان وادرتِ الطرف في ما حولكِ فشاهدتِ تعدُّد الموجودات وتمايز الانام فنقلتِ قسراً تلك الصورة المتجدّدة في البريّة — صورة التطوُّر من أدنى الكائنات الى أرقاها ، وخضوع الوحدات الصغيرة للوحدات الكبيرة ، ووجوب الفناء لاستمرار البقاء وهو الغاية المُثلى التي تضمحلُّ في سبيلها الصور والآجال

كذلك قرأتُ باهتمام تدوين مناقشتنا الاخيرة منتظراً منكِ الحكم النهائيّ . ولقد ذكرتِ انكِ شكّلتِ من قوّاك « هيئة محلّفين » ولكن نسيتِ ان مثل تلك الهيئة لا تنهي القضايا على الوجه الذي اخترت وانما عليها ان تهيء حكماً ما ، للدائرة العليا نقضهُ او ابرامهُ

بيد اني افهم ان الابحاث التاريخية والمواقف الادبية هي غير المحاكم والقضاء ، وافهم كلّ الفهم معنى ابتهالكِ للّيل والحياة . ولكم ناديتُ الليل واستغثتُ بالحياة عند التباس المسالك واشتداد الخطوب ! ولكم أحبطني العيُّ والقنوط عند ما جاءت الوقائع تكذّبهُ ما انا في حرارة اخلاصي عضدتهُ وعزّزتهُ ! فعقب فشل آمالي الشكُّ الاليم وصرتُ اودُّ سحق المخادعة والرياء سحقاً . اما التحمس الصادق فلهُ مني مزيج اعتبار وشفقة . لذلك اقدر تحمس عوني واشفق عليهِ جميعاً — وان حاولتُ اخفاء مشاعري وراء نبرات التهكم والمناوشة

لقد تألم صديقي شديداً ،وكيف لا يتألم في محيطنا الاناني من كان لهُ من عوني رقة العواطف ونبل الفكر وسموّ الميول ؟ غير ان المرء ناقص لانهُ جاءهُ من فئة واحدة من الناس : فئة العظماء والاغنياء والاشراف .فتخيل ان الرذيلة تحصّنت في القصور وان الفضيلة استوطنت الاكواخ . وحسب السعادة حيث الرغد ، والتعاسة حيث الشظف . ولم يفهم الحرمان بغير معناهُ الظاهر . ومن هنا مبعث خطاءهِ وتحمّسهِ معاً

وكنتُ في البدء مثلهُ هو وجماعتهُ ارى الحاجة كلّ الحاجة في فراغ اليد فأُنادي بالمساعدة دون حساب ، واتمنى ان يكون لحمي للجائع قوتاً ودمي للظامىء شراباً . والخلل حولي كنتُ اظنهُ خللاً فيّ فقط . وزعمتَ جميع النفوس من درجة واحدة فضيتُ اجاهد لاعلائها جميعاً الى اوج فطنتهُ تلك النفوس القليلة التي وضعتها الحياة على طريقي فاثار النبل منها احترامي واعجابي

شببتُ فاذا بي مخطىء ، وان ما فيّ من خلل منشأهُ الطبيعة البشرية المتوازنة اجزاؤها نقصاً وكمالاً . ورأيت ان انانية تسربلت بالحرير ليست باطمع من انانية ارتدت الاطمار ، وان كبرياء تسترت بالتشامخ والصمت والتأله ليست باكره من كبرياء توارت في التذلّل والتوسّل والنحيب . وتبيّنتُ في كلّ مرتبةٍ اثرةً وتحيزاً واستعداداً قصيًّا للجور والطغيان ، بل تبينتُ ذلك في كلّ فردٍ من افراد المرتبة الواحدة والاسرة الواحدة . علمتُ ان بعض العقول قفرٌ ، وبعض القلوب صخر ، وبعض النفوس رموز حية لليأس والنكد ، وبعض الصور البشرية انعكاس لتمثال الشقاء الدائم . وادركتُ للحرمان معاني جمة

لقد تيسّرت معالجة العوز الماديّ فتنظّمت الجمعيات الخيرية تطعم الجياع ، وتكسو العراة ، وتعلم ابناء الفقراء . وها ان جمعيات التعاون تحرّر العامل من تحكّم صاحب رأس المال — اعني ان الادوار تبدّلت وان التحكم صار الآن للعامل . ولكن ايّ جمعية واي شيوعية ترغم الطبيعة على بسط يدها ان منعت وتغيير نظامها ان جارت ؟ هالك زهرة نضرة في حقل الشوك والعليق ، فما ذنبها ؟هالك شجرة فريدة وسط الصحراء . فلماذا تشقى ؟ كلٌّ يرحم من قضى جوعاً ولكن مَن ذا يرحمُ قلباً جائعاً الى الحبّ العظيم ، وفكراً ليس لهُ من يفهمهُ

ويقدره ، ونفساً طويت على الحنان وبذل الذات تترقب مجيء مَن تسعد بالتضحية لاجله فلا يجيء ، كأنّ نهر الاعمار جرفهُ في تيار قديم ؟ اي تفطُّر لمن صانع فلم يكافأ بغير التهجم ونكران الجميل ؟ ايُّ تعاسة لمن لا يؤذي الناس متعمداً فيحرم الصحة مثلاً ، او النظر ، او النطق ، او يُسلب عزيزاً ؟ وذاك الوالد الصالح الرصين ، لماذا ابتُلي بولد مستهتر ابله ؟ وذاك الثريّ المحسن لماذا يُحرم هو وزوجتهُ نسلاً قد يحسنان تنشئتهُ بينا ذلك السافل الشرير يستعمل اسم ابنائهِ آلة للاحتيال وارضاء الاهواء ؟

هذه حرمانات قليلة من حرمانات عديدة خرساء لا اسم لها . ولقد قال بركليس زعيم الديمقراطية اليونانية « عندنا لا يخجلُ أحد بفقرهِ ، وانما يخجل بأنهُ لم يكافح الفقر بالنشاط والعمل » . فاذا تيسَّرت معالجة الفقر ، ولو معالجة نسبية ، بالنشاط والعمل ، فكيف تُعالَج حاجات أُخرى ليس لموهبةٍ مهما شرفت وسمت ان تتغلّب عليها ؟ وما هذا النظام الذي يزعمون فيهِ الانصاف والمساواة ، وهو لا يتناول سوى الظاهر الممكن تعديلهُ بلا سلبٍ ولا فتك — في حين تظلُّ جميع الحرمانات الاخرى تنشبُ في القلبِ أظفارها ؟

قد تقولين الآن ان اليأس من شفاء المرض الواحد لا يستوجب اهمال المرض الآخر ، وهذا صحيح . وقد تقولين ما ينسبهُ اليّ بعض اصحابي الاشتراكيين ، وهو اني ارستقراطيّ النزعة وان احكامي العامة تقوم على إعتبارات خاصة . أمّا اني ابني احكامي على مشاهدات شخصية فأُسلّم بهِ ، واودُّ ان اسأل كل ذي رأي ، بل اودُّ ان اسأل الذين سنُّوا الشرائع والانظمة ، وكوّنوا الجمعيّات والاحزاب ، واحدثوا الثورات والاصلاحات — اود ان اسألهم هل يمكن الاقتناع بغير الاختبار الشخصيّ ، وهل يكون اليقين يقيناً إن لم يُبنَ على اقتناع فرديّ ؟

وأما اني ارستقراطي النزعة فينقضهُ اني أكادُ أرى رأي ذلك الكاتب الامريكاني الذي اثبت بالادلة التاريخية ان اكثر رؤساء الولايات المتحدة ورؤساء الجامعات في هاتيك البلاد ، ومديري المصارف والشركات ، وزعماء الاحزاب — ان اكثرهم ينتسبون الى شرلمان ملك الفرنسيس . واقول معهُ ان الشعوب المختلفة لو عادت مئات السنين الى الوراء لوجدت لها جدوداً واحدةً وسلفاً واحداً . فنكون

جميعاً ابناء ملوكٍ ، وان تاهت منا الاسماء خلال تشعُّب الانساب . ومع تسليمي بصدق الوراثة على قياس خمسين في المائة تقريباً . فاني اذكر كذلك الامتيازات الفردية التي لم تجعل الامبراطور ماركس اوريليسس انطونيوس أعظم من اخيهِ في الرواقية والنبالة الاخلاقية،العبد ابكتتاس . واذكر ان امونيوس ساكاس مؤسس الافلاطونية الجديدة التي ربما كانت اكبر مدرسة فلسفية عرفها التاريخ — كان حمّالاً . وان فاراداي أحد اعاظم العلماء المكتشفين كان ابن معدمين وحصّل قوتهُ اعواماً طوالاً من بيع الصحف ، عاري القدمين في شوارع لندن . وهلمَّ جرّا

لقد تألمتُ في حياتي لامورٍ كثيرة ومن مختلف المراتب ، وتألمت من مجموع الوراثات المتجمعة فيَّ التي اسميها " نفسي " . واعرف من جهة ظلم المجتمع ، وظلم الحياة من جهةٍ أخرى . واني لمن الصائحين عالياً بالثورة على كثير من الانظمة والعادات والاصطلاحات كما اني من الصائحين عالياً بوجوب الامتثال لانظمة اخرى وقبول عادات واصطلاحات موافقة في تقديري . اعرف الحياة صالحة محسنة جميلة من الجانب الواحد ، وخادعةً غادرةً قبيحة من الجانب الآخر . إلاَّ اني « زردشتيٌّ » من حيث إيماني بان الغلبة النهائية للخير والصلاح والجمال . ولو اردت ان اعرّف الحزب السياسي او الاجتماعي الذي انتسب اليهِ ، لقلتُ اني ارستقراطي — ديمقراطي — اشتراكيّ سلميّ — اشتراكيّ ثوروي — فوضوي — عدميّ — الى آخرهِ . كل ذلك دفعة واحدة و بوقت واحد . واذا خطر لكِ ان تضحكي ذكّرتكِ برينان الذي كتب يوماً آتوني بصفحةٍ لاحد كتّابنا فابرهن لكم انهُ في السطور العشرة الاولى ذو نزعة تختلف عن نزعتهِ في السطور العشرة التالية . كما تختلف هذه عن السطور الاخرى . وما ذلك الاَّ لان جميع النزعات موجودة في كلّ منا وان تغلّبت احداها على الاخريات ، وهذا التغلُّب وحدهُ هو الذي يبرز في مختلف الافراد فيسمُ الواحد منا بوسمهِ ، ويضع لهُ العنوان الذي يُعرف بهِ

لو كنتُ ذا كلمة مسموعة بين حكومات العالم لجعلتها تعرض عن اصطخاب الاحزاب التي خلق كلٌّ منها لنفسهِ بياناً ذا الفاظٍ يتمثّل فيها قرع النواقس ، ودويّ المدافع ، ونشر الاعلام ، وتنضيد الاعلانات ، وحفر الخنادق ، وحركات

الهجوم والدفاع . كلهم يشكون الظلم وكلهم ظالمون . كلهم ينادون باسقاط الجاني وكلهم جانون . لكن اولئك الظالمين الجانين مظلومون ايضاً بحكم الوراثة والاحوال والقَدَر . فهم لم يخلقوا انفسهم مختارين بل خلقتهم حوادث دهرية لم يكن لهم فيها يد ولها فيهم كلّ النفوذ . ولقد طال جهاد الانسانية للتحرر من ظلم ما ورثت من غرائز غير مدركة كما تطلب التحرُّر من طغيان الطبيعة ، واستبداد الاقوياء ، وبطش السلطات ، وسفالة الجبناء ، وحسد الخاملين . فصرنا اليوم في عصر الكلام الرنّان تتلاطم فيه الفاظ « الشرف والعظمة والحرية والاستقلال والمروءة والاحسان والتعاون » وانما هي الفاظ فارغة قلما فكّر مرسلوها في معانيها . كلنا نطالب « بحقوقنا » وليس منا المهتمّ بتأدية واجبات تُشرى بها الحقوق . ولعلّنا حيال الثورة على رأس المال نحتاج الى ثورة على الدعوى والغرور . ثورة حصيفة — اذا جازنعت الثورة بالحصافة — تحدّد الكفاءات ، وتقسّم العمل ، وتعرّف الواجبات ، وتضع الناس في مراكزهم لا عن تحيز لامتيازات الوراثة ، ولا تملّقاً للمال أو مراعاة للاكثرية ، بل وفقاً للكفاءة الطبيعية الملزم المجتمع بانمائها وتعهدها والاستفادة منها عند جميع اعضائه

قلتُ اني لو كنتَ ذا كلمة مسموعة لسننتُ القوانين الآتية واحكمتُ تنفيذها قبل اصلاح الشوارع ، وانشاء المعارض ، وبناء المتاحف ، واقامة الاحتفالات ، ونصب التماثيل وهي :

اولاً — إيجاد مطاعم عمومية ومنازل للمبيت . فعارٌ على المدنية ان يموت فيها افرادٌ من الجوع والبرد ، وعار اشدّ ان يستعطوا قوتهم ويناموا على قارعة الطريق ، او ان يعمدوا الى السرقة والنصب والتهجّم على المثقلين باعالة نفوسهم واتمام اعمالهم العسيرة . ويجب ضبط النظام في تلك المطاعم لمنع الاحتيال . لان الاستعطاء ليس دواماً حاجة غذائية بل كثيراً ما يكون حالة نفسية

ثانياً — منع التسوُّل بتاتاً . فالصالحون للعمل يجب ان يعملوا للحصول على قوتهم . واما الآخرون المرضى والعجزة وذوو العاهات الجسمية فيأوون الى الملاجىء القائمة على نفقة الحكومة أو المجتمع

ثالثاً — جعل التعليم الاوليّ مجانياً ، على ان لا يكون متماثلاً للجميع بل يتعلم

كلٌّ وفقاً لاستعدادهِ ما يحتاج اليهِ وينفعهُ في عملهِ . فتاجر الاثاث لا يحتاج الى النظريات الفلسفية . وصانع الاحذية لا يحتاج الى الهندسة الزراعية ، والمهندس لا يحتاج الى علوم النظم . وطبيعيٌّ ان لكلٍّ ان يتوسع بعدئذٍ في ما يميل اليهِ من المعارف الكمالية — على نفقتهِ الخاصة

رابعاً — ايجاد مكاتب عمومية تُمتحن فيها الكفاءات وتوزع فيها الوظائف والاعمال حسب الاستعداد . فمن الظلم الفادح ان يطلب المرء عملاً بهِ يفيد ويستفيد فيرى جميع الابواب مقفلةً في وجههِ . اذن لا يعود الكسالى يتذرّعون باحدى تلك الحجج المكذوبة « لا اجد عملاً »

خامساً — ايجاد معاهد كبيرة يأوي اليها من الابناء من شاء او من كان شقياً بين والديهِ فيضطرب بينهما فكره ، او تعتلّ صحتهُ ، او ينغّص عيشهُ او — ما هو اخطر من هذه جميعاً — يفقد صفاتهِ الحسنة وتتلاشى نزعاتهُ الطيبة . فقد وُجد الطلاق بحقّ ليفصل بين المتروجين الذين ليسوا على وفاق ويريحهم. ولكن كيف يعيش الابن الشقيّ بين ابويهِ ولمن يشكو همهُ ، وماذا يقول ؟

سادساً — ان تكون عيادة الاطباء والصيدليات والمستشفيات والتمريض مجانية للجميع على نفقة الحكومة او المجتمع . فمن العار ان يموت اناس لانهم ليس عندهم اجرة الطبيب ، وثمن العلاج ، او نفقات العملية الجراحية والمستشفى. كذلك يكون نقل الموتى والدفن مجانيًّا ومتشابهاً للجميع . فان مناظر الابهة في الجنازات لمن الامور المرسحية التي تشوه هيبة الموت . فما دام الناس متساوين في تسليم النفس الاخير فليكن دفنهم مظهراً للمساواة لا مجلى لفروق المراتب في تلك المركبات المنمرة « بريمو » و « سكوندو » و « ترسو »

سابعاً — نفقات المرافعات والدفاع والقضايا المختلفة تكون على الحكومة او المجتمع . وفي ذلك فضلاً عن المنافع الجمة ، رادع عن الرشوة في بلاد تُستعمل فيها الرشوة ، ورادع لجشع بعض المحامين الواسعي الضمير .

ثامناً — ان يُفرَق في السجون بين المسجونين حسب مراتبهم واخلاقهم. فان الثمرة الصالحة لا تعدي الثمرة الفاسدة ولكن فساد الثمرة الواحدة يمتدّ الى الى مئات الأثمار الصالحة . ولما كان الغرض من السجن كفّ اذى الجاني عن المجتمع

كان من الظلم ان يكون السجن مفسدة للجاني . فلا تُمنع عنهُ الكتب والصحف وما يطلبهُ من وسائل التثقيف سواء في العلم والفنّ والمهنة. ويجب ان يشتري طعامهُ ولباسهُ بعملهِ في السجن شأنهُ في المجتمع، وألاّ يُحقَّر ويذلّ ، بل يكون هناك في خلوة فيها يشعر بانهُ اخطأ دون ان يرى في النوع الانساني بأسرهِ عدوًّا وجلاّداً . لئلاّ تنقلب قوى نفسهِ خوفاً ، وكرهاً ، ومرارة ، ورغبةً في الفتك والانتقام

تاسعاً — يقولون ان العضو الفاسد في المجتمع يُقطع — نعم على شريطة ان يصيب الطبيب في الحكم بالفساد — لا ان يعود يُبرّأ المسكين بعد تنفيذ الاعدام فيهِ ، كما وقع في بلادٍ كثيرة . ثم فليُجرَّد الاعدام من مظاهر القسوة التابعة لهُ . كايقاظ المحكوم عليهِ من رقادهِ الاخير لان ساعة التنفيذ دنت ، وإلباسه تلك الاثواب القرمزية ، وإحاطتهُ بجميع تلك الامور الرهيبة ، وتلاوة الحكم عليهِ في آخر لحظة من حياتهِ فلا يرى حولهُ إلاَّ وجوهاً صارمة ولا يلمس إلاَّ اليد الفاتكة . كلّ ذلك لم ينفع إلى الآن في ردع أحد ، لاسيما وان تلك الرهبة لا يراها سوى المحكوم عليهِ . فليكن الاعدام إذن بالكهرباء او بطريقةٍ سريعة جدًّا تقضي على الجاني بلحظةٍ دون ان ينتظر وقوعها دقيقة بعد اخرى . هذا بعد ابلاغهِ الحكم عليهِ بمدة كافية ليهيء نفسهُ للموت ولتعيد المحكمة نظرها في القضية فتكون واثقةً من صلاحية الحكم

اما المبالغ الضرورية للقيام بهذه النفقات فيؤتى بها من ضرائب سنوية تفرضها الحكومة باعتبار الثروات . وكلّ يؤدي الضريبة راضياً اذا ضمنت لهُ ما قد يبذل المبالغ المطائلة عند الحاجة اليهِ

لا ازعم انَّ فكري تمَّ نضوجهُ ، بل ارجو ان يظلَّ قابلاً للرقيّ والتطوُّر طول حياتي . ولكني لا اشك في انَّ هذه الاصلاحات ستتمّ في المجتمع عاجلاً اوآجلاً . لاني شاعرة بأن لا غنى عنها وان أهمالها جرم متجدّد مع الايام. المجتمع ُينيل الفرد حياةً لم يطلبها هو ، فعلى المجتمع اذن ان يهيء للفرد امكانية هذه الحياة حسيًّا واجتماعيًّا ومعنويًّا ثم يفتح لهُ ميدان المسابقة فتبرزُ فيها ملكاتهُ ومواهبهُ . واعتقد ان الاحسان الى الناس لا يقوم باعطائهم مالاً وقوتاً واثواباً يتمتعون بها بلا تعب، فيحسبون الحصول عليها من حقوقهم . بل الاحسان اليهم هو في فتح

عيونهم على المقدرة الكامنة فيهم، وتنبيههم الى وجوب تبادل الحقوق والواجبات، وإفهامهم ان الذي لا يؤدي واجباً فلا حقّ له

بين الاستاذ سامي الذي ينكر السعادة وصديقي عوني الذي يرى كل السعادة في حذف رأس المال ومحو الفروق بين المراتب. اقف انا قائلاً بأن هناك سعادة نسبية أبداً ممكنة. فقد سعدت في حياتي اياماً واسابيع، وكل الناس عرفوا طعم السعادة وطعم الشقاء. ولعلّ السعادة والشقاء مزاج اكثر منهما حالة نفسية. فمن البشر من خُلق سعيداً أو تعساً كما ان منهم الباسم والعابس، الشره والقانع، البدين والهزيل. ولكن يتحتم ان يؤدي المجتمع كلّ ما يمكنهُ ان يؤديهُ لاعضائهِ، وهو الى الآن غير فاعل. المجتمع ايضاً يطالب بحقوق كثيرة ويؤدي واجبات قليلة. فلا غرو ان يحذو اعضاؤهُ حذوهُ

ها انذا وقعتُ في ما اتهمتُ الاحزاب بهِ وخلقتُ لي لغة مسهبة لاقول قليلاً. وما منفعةُ اقتراحاتي على اهميتها وحاجتها، في هذا الزمن العصيب؟ ان الارض لترتجّ تحت اقدامنا ويحمل الينا الهواء ما قد يكون لهيباً ودخاناً لحريق سحيق. فالنظم الاجتماعية تتطوَّر ككل شيء حيويّ — كما قلتِ في مقالاتك وكما هو الواقع — فلننتظر إذن ما هو كائن لاني ارى الانسانية الآن كالافعى تغير ثوبها. أراها كالجوّ يتعاقب فيها السكون والزوابع، الصفاء والغيوم، النجوم والامطار. كفانا ان نرقب سير الحوادث متكلين على نفوسنا، محدّقين في وجه الحياة بلا وجل. مستعدين لتبيّن النفع والجمال. ونحن ابداً كالارض امنا نقبل البذور الصالحة ثم نرسلها غلة وخيراً، واذا هوت علينا الاشجار اليابسة تجمّدت في حضننا مادةً للنار واللهيب. ولنكن ابداً مطلقين هذا الهتاف الجامع بين الاخلاص والحيرة، بين الزفير والابتهال: ها انذا وحدي، ايها الليل، فعلمني ما يجب ان اعلم! ها انذا مستعدٌ، ايتها الحياة، فسيريني حيث يجب ان اسير!

عارف

(صورة طبق الاصل)

« مي »

نهضة الشرق (١)

يها السادة والسيدات

رجل قضى العقدين الاخيرين من اعوام حياتهِ يعبر عن افكارهِ وارائهِ بقلمهِ لسانهِ ولم يألف الوقوف على المنابر ولا اعتاد مخاطبة الجماعات يُدعى الى بة في هذا المحفل الحافل بنخبة اهل الفضل والعلم من سكان هـذه المدينة ة والوقوف على منبر اعتدتم ان تسمعوا منهُ مشاهير الخطباء فيلبي الدعوة م على الخطابة في قطر اجرى الله الفصاحة على السنة اهله وانزل البلاغة على — إنَّ رجلاً كهذا لجدير بان ينعت بالجرأة لا ان يُتهم بها فقط وخليق ال لهُ اعط القوس لباريها واترك الخطابة لاربابها ومجيديها

لكن عذري على هذه الجرأة امور ثلاثة — شوقي الى مشاركة هذه الجمعية ة بفعالها ومآثرها والسابقة الى تعضيد مبدإ الاتحاد على فعل الخير وتوثيق الالفة بين العناصر . وتوقي الى زيارة طنطا والاجتماع بالخاصة من فضلائها يها وهي المدينة الاولى التي حططت فيها رحالي لما هجرت الى مصر وطني الثاني ، فيها سهلاً ولقيت فيها اهلاً . وعجزي عن اقناع حضرات رئيس هذه الجمعية رتيرها الفاضلين بانهما اخطأا هذه المرة الاختيار وسقطا على غير الخبير اذا قصرتُ في المهمة ولم يرقكم ما اقول وكيف اقول فعتبكم عليهما واما انا ر الاجتماع بكم وشرف الوقوف بينكم وهو فوز احفظهُ في تاريخ حياتي رهُ بالمسرة والابتهاج كما تذكر ايام النيروز وتحفظ ايام الاعياد في قلوب يتمتعون بمحاسنها ومجاليها

لقد هوَّن عليَّ الداعيان الكريمان المهمة التي ندباني لها واحجمت عنها فرَقاً في اول الامر فاقترحا ان يكون موضوع الحديث — وقد بسطت لكم عن الخطابة — موضوعاً اعدهُ اقرب الامور الى نفسي والصقها بذهني يها بعواطفي . فقد حلت نهضة الشرق والشرقيين الشغاف من قلبي وخلبت

(١) خطبة للعالم الفاضل خليل بك ثابت رئيس تحرير المقطم القاها في الاحتفال السنوي عشر لجمعية الاتحاد والاحسان السورية المصرية في طنطا في ٣٠ ابريل ١٩٢٢

ابي حديثها يحلو للنفس وذكراها تشرح الصدر وقد جعلها الشرقيون اليوم مناط الآمال ومحط الرحال حقق الله الرجاء وعجل عصر الصفاء والهناء ان الله اكرم مسؤول . فهذا موضوعي اليوم وبعض ما اقوله فيهِ كتبتهُ هذه اليد الخاطئة من اشهر فما زادتهُ الايام الاّ بياناً وما زادتني الاسابيع الاّ إيماناً وإيقاناً

ايها السادة والسيدات

يجتاز الشرق الآن عصراً سيظل مذكوراً في عصور تاريخهِ ويقطع مرحلة لا ابالغ اذا قلت انها من اعظم مراحلهِ شأناً وابعدها مدى واعظمها وقعاً في النفوس — نفوس اهلهِ ونفوس البعيدين عنهُ . فالذين يعيشون منا في هذا العصر يشهدون حادثاً اجتماعياً عظيماً ويرون بعيونهم يقظة شعوب برمتها وينظرون هذا الجبار الذي نسميهِ الشرق والذي انطرح على الارض زمناً مديداً يقف الآن ويتمطّى ويشعر بما فيهِ من حيل وقوة فيستقبل بالامل بزوغ شمس الحياة التي سطعت على محياهُ وابرقت بنورها اسارير وجههِ ويسمو الى حيث الهواء الطلق والنور البهيّ المتلألىء ذلك النور الذي يفيض من منبع الانوار والذي هو حق طبيعي لجميع البشر

اجل لقد طال سبات الشرق حتى جاوز رقاد اهل الكهف وكأنما ليس بعد هذا السبات يقظة حتى قيل انهُ سبات الموت ورقدة الفناء وحتى صار الشرق مضرب الامثال في القناعة والخنوع والرضى باحكام القضاء والخضوع

اما اليوم فقد دبت الحياة وانتهى فصل الشتاء واقبل الربيع بنشاطهِ واعترت اقوامَ الشرق هزة فاخذت تردد اصداء الدعوات التي سدع بها دعاة الاصلاح . وتنادي حيّ على النهوض حيّ على الفلاح

ما مات الشرق ولن يموت ما دامت فيهِ هذه النفوس الخالدة التي نفخ الخالق فيها الحياة بصفاتها ومميزاتها . ما مات الشرق ولن يموت وفيهِ هذه القلوب الخافقة التي جعلها الله قوارير الضمائر وخزائن الالهام . ما مات الشرق ولن يموت وفيهِ اليوم قلوب تنبض بحب العمل . وافئدة تخفق بعوامل الامل . وصدور تفجرت وطنية . ونفوس اتقدت بنار الحمية القومية . وشبان ملء اثوابهم التفاني في خدمة الوطن وشيوخ تكللت رؤوسهم بالشيب ووعت قلوبهم الحكمة والاختبار . وكهول يقدمون مصلحة الوطن على كل اعتبار

ان الشرق حيٌّ لا يموت ولكن لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة فاذا نام الشرق فقد افاق من الرقاد وسيواصل العمل بالجد والنشاط الى ان يفوز بمناه ويبلغ غاية مرتجاه

واذا تفاخرت الامم بامجادها فاخرها الشرق بكل مجد من هذه الامجاد فقال صدقاً ونطق حقاً . علوم الشرق وصناعات الشرق ودول الشرق ومآثر الشرق ورسل الشرق واديان الشرق التي يدين بها العالم المتمدن . هذا هو الشرق مهد الحضارة ومهبط الوحي ومطلع نور حق اليقين .هذا هو الشرق الذي نهواهُ وهذا هو الشرق الذي اصطفاهُ رب العالمين. فاذا تفاخرت الاقوام فاخرها الشرق وهو مرفوع الرأس بلسان شاعرهِ الكريم

قوميَ استولوا على الدهر فتى ومشوا فوق رؤوس الحقبِ

على اننا ايها السادة والسيدت نأبى ان نعيش على ذكر الماضي شأن بعض الوارثين المعدمين ولكننا نتمثلهُ ليكون لنا نصب عيوننا مطمح ترنو اليهِ بابصارنا وغرض نسعى للوصول اليهِ باقدامنا وإقدامنا فاذا ذكرنا امجاد اسلافنا فلا نفعل اكتفاء بما كان لهم من عز ومجد بل ليكون لنا من ذلك دافع يدفعنا الى العمل فلا يقال فينا « نعم الجدود ولكن بئس ما ولدوا » بل لنقول

نبني كما كانت اوائلنا تبني ونفعل كالذي فعلوا

اجل نبني وسنبني ونحن الآن بانون بما نعد لهُ انفسنا واولادنا من بعدنا ليحملوا عبء هذه النهضة التي تبشر بحسن المآل فقد ردد الشرق صوت الدعوة الى النهوض فافاق القاصي والداني وشعر الجميع ان الليل الداجي مضى وانقضى وان الصبح البهيج حلَّ وقد طلعت شمس الآمال على ربوع الشرق الزاهرة فكانت هذه الضجة بعد السكون وهذه الحركة بعد الرقاد وسقطت القشور عن العيون ووضحت الغاية وظهر السبيل فمشي فيهِ الناس بين سابق ولاحق الى حيث يبلغون المنى ويدركون الغاية

يقولون ان نهضة الشرق نهضة مصطنعة وانها نار شبت ولا تلبث ان تخمد وطفرة قصيرة العمر واماني طارت على اجنحة الخيال فلا تلبث ان تستقر على الارض يوم تتعب شعوبهُ ويحل بها الاعياء. اما الذين درسوا اخلاق الامم وطبائع

الشعوب فيرون غير هذا وهم يعلمون ان هذه النهضة من ملازمات الحياة فحيث تكون الحياة تكون

ان نهضة الشرق نهضة صحيحة سائرة بحكم نواميس الاجتماع والعمران فاذا استعين فيها بمقوماتها وروعيت فيها هذه النواميس فالنجاح مكفول لها باذن الله

ولكل نهضة وسائل تكفل لها النجاح ولكل خطوة من خطوات الشعوب لوازم تضمن لها الفلاح . وانا في ما ترك السلف الصالح ما يعين على ادراك المنى وتحقيق الآمال من ثبات اتصف به بناة الاهرام . وعزة تحلى بها الاكاسرة اصحاب الايوان . ومفاخر للامويين ومآثر للعباسيين وهكذا في منحدر القرون والسنين الى اليوم الذي نبغ فيه محمد علي فعاد الى الشرق نشاطهُ وجدّد لمصر شبابها فكان رأس دعاة النهضة الشرقية وكانت مصر مرشدة الشرق في التاريخ الحديث كما كانت معلمة العالم في تاريخها القديم

والحياة في المخلوقات تكون في داخلها في قلبها ودمها. فليست الحياة ثوباً يلبس ويخلع . وكذلك الحياة القومية لا تدبّ الاّ من داخل اجسام الجماعات وهي قنية ثمينة لا تباع ولا تعار . ولا تصان الحياة الاّ اذا بذل في صونها ما يضارع قدرها ويتكافأ مع رفيع مقامها في العيون

فقل لمن يريد البقاء من الشعوب عليكم بالثبات والعمل والاتحاد والاخلاص والتفاني في خدمة الوطن فانها خير ما تتوسل به الامم في جهادها . وخير ما تخلف بعدها لاولادها واحفادها

ان العالم ينظر اليوم الى نهضة الشرق بعين المعجب وبعين المنتظر الرقيب وسيحكم العالم على هذه النهضة واصحابها بما يرى من نتائجها وفعال القائمين بها في خدمة الاوطان وحمل عبء الحضارة . ولقد سكت الشامتون عنا ولكنهم لا يلبثون ان ينطقوا اذا شاهدوا من هذا الشرق تقاعداً او تقهقراً ورأوا عوامل التفريق تفصم عرى الوفاق ومعاول التقسيم والتخريب تعمل في قواعد الارتباط والاتحاد

نحن الشرقيين من ابناء هذا العصر امناء على ميراث انحدر الينا فاضاع بعضنا بعضهُ فعلينا ان نرد ما ضاع وان نسلم الوديعة لمن يأتي بعدنا كاملة سليمة فلا يتهم الخلف السلف بالتهاون والقصور

وضح الطريق فليسلكهُ السالكون . فلقد كان اعظم ما هدّ اركان صرح عمراننا
وبدّل عزنا ذلاًّ ورفعتنا خفضاً امور ثلاثة الجهل والانقسام وتقديم المصلحة
الشخصية على المصلحة العمومية والا فان الشرقيين لم يضيعوا ما فيهم من ثاقب
العقل وصافي الطبع وقوة البدن وحب الارتقاء والنشاط في العمل فلما فشا فيهم
الجهل واطفئت مصابيح العلم وضرب الانقسام اطنابهُ في بلدانهم وتفرقت الكلمة
وقدمت الاعتبارات الشخصية على المصالح القومية ضربت على الشرق المذلة وحاق
بهِ ما حاق من الانحطاط الذي جعل ابناءهُ يتحسرون على فات من عز ومجد ورفعة
ومقام تحسراً بدا في اشعارهم واغانيهم وحكاياتهم وثيابهم وحفلاتهم وافراحهم
حتى في مآتمهم واتراحهم بما فيها من يأس وقنوط

كنا نقول عبس لنا الزمان ونحن الزمان وكنا نقول جارت علينا الايام ونحن
هذه الايام فبايدينا طعنّا انفسنا في صدورنا . ونحن الجانون على انفسنا بتوانينا
وقصورنا

اما اليوم فقد اخذ الماضي يتصرم باحزانهِ فابدل اليأس بالرجاء وصرنا نتوقع
بعد الشقاء الهناء فنحن في طريق الارتقاء سائرون فلا رجعة اليوم ولا قهقرى
بعد الرحيل

لا يأس بعد اليوم فاليوم يرفع الشرق لواء العلم فينشرهُ على ربوعهِ ويشرع مناهل
العرفان لابنائهِ وبناتهِ ليغترفوا ما فيهِ شفاء النفوس وغذاء العقول استعداداً
للنزول الى حلبة المناظرة العالمية . واليوم يصدع داعي الحق في انحاء الشرق يدعو
الى الاتحاد والتضافر التضافر والتعاون التعاون على الخير والفلاح والنجاح .
قوميات مستقلة كل قومية في بلادها تجمع الجميع رابطة الشرقية التي توثقها الجنسية
والعواطف والغيرة والتقاليد واللغات وسائر هذه العرى التي يمتاز بها الانسان
عن سائر المخلوقات

واليوم يعلم ابناء الشرق ان قوة الفرد تزداد بقوة الجماعة وان الجماعات من
الفرد وان القوة كل القوة انما هي بعقد الخناصر وتقديم المصلحة العمومية على
المصلحة الخصوصية

اقول هذا لا على سبيل الارشاد وايراد ما تجهلون . لكن على سبيل

الذكرى والفخر والتنويه بما صرنا اليه بفضل الله وجهاد المجاهدين

ايها الشرقيون ان لكم في ذمة الدهر حقاً فلا انتم بتاركيهِ ولا هو بضائع وانتم وراءهُ طالبون فتدرعوا بالصبر واستعينوا بالحكمة والرشد واختاروا طرق الصواب والسداد وفوقكم ربٌّ يرعاكم وعناية تقيكم فلا تيأسوا ولا تجزعوا وايقنوا ان المستقبل لكم طال زمان حلولهِ او قصر وثقوا ان لكل امرىء ثمرة مسعاهُ وان كل من سار على الدرب وصل

وانتم تسيرون اليوم في طريق النجاح ولو انكم لا تشعرون وطريق النجاح في جميع الاعمال طريق شاق وَعْرٌ يكابد سالكهُ المشقة ولكن لهُ من صدق يقينهِ وحسن ايمانهِ بصحة قصدهِ ما يشد عزيمتهُ ويضاعف همتهُ. ومهما طال عليكم الطريق فاعلموا انكم بالغون ما تشتهون ما دمتم عاقدين النية على خدمة اوطانكم واقوامكم بصدق الولاء والعزم الصحيح

وتزودوا لطريقكم هذا بالاتحاد وكونوا اخواناً في السراء والضراء واعلموا ان القرن العشرين سيكون عصر الشرق ونهضتهِ. ومظهر يقظتهِ. وجلاء قوتهِ. واذكروا ان اشد حلك الليل سواداً ما كان قبيل طلوع الفجر. والله يكلأكم بعين عنايتهِ ويلهمكم السداد والرشاد في سيركم وجهادكم الى ان تكلل مساعيكم بالنجاح فيسترد الشرق بفعالكم مجدهُ الخالد ويستعيد مقامهُ الرفيع ويرفع رأسهُ ذاكراً لكم تفانيكم في خدمة الاوطان وهيامكم بحبها وسعيكم لاعلاء شأن القومية الشرقية التي ما التمست غير العدل ولا رامت غير الانصاف

ومن اتيح لهُ منكم ان يشهد سطوع شمس الحرية والاستقلال ونشر لواء القومية على ربوع الشرق العزيز فليتذكر الذين تقدموهُ وجاهدوا في بلوغ ذلك اليوم وليحفظ لهم جميل الذكر ولينقش لهم حسن الاثر بما يبدي من التفاني في اعلاء منار البلاد ورفع مقامها واعداد الخلف لحمل اعبائها في عصور التقدم والارتقاء وردّوا الشرق الى ما كان . مهد الحضارة ومطلع نور الحق واليقين

خليل ثابت

اجور العمال

غير خافٍ ان اجور العمال زيدت زمن الحرب بسبب غلاء الحاجيات وكثرة نقود الورق وخروج الملايين الكثيرة من الرجال القادرين على العمل الى الحرب

ومرت الآن اربع سنوات ولا تزال اسعار الحاجيات اغلى مما كانت قبل الحرب الاَّ في البلدان الزراعية كالقطر المصري حيث كادت اسعار الحبوب تعود الى ما كانت عليهِ قبل الحرب بل ان بعضها عاد الى سعرهِ السابق او انخفض عنهُ كالذرة الشامية فان سعر اردبها الآن يتراوح بين ثمانين غرشاً ومائة غرش. اما اجور العمال فلا تزال عندنا عالية ولم تهبط كما هبطت مواد المعيشة

واجرة العامل الواحد تختلف باختلاف البلدان الى درجة تفوق التصديق فاجرة النجار في الولايات المتحدة الاميركية تسعة ريالات او نحو ٢٠٠ غرش مصرية ولكن اجرتهُ في انكلترا نحو ٧١ غرشاً وفي فرنسا ٥٥ غرشاً وفي بلجكا ٤٢ غرشاً وفي اليابان ٣٠ غرشاً وفي ايطاليا ٢٩ غرشاً وفي اسبانيا ٢٠ غرشاً وفي الصين نحو ٧ غروش وفي المانيا نحو خمسة غروش وربع

واجرة البنَّاء والدهان مثل اجرة النجار في الولايات المتحدة وانكلترا وفرنسا وايطاليا اما في اسبانيا فاجرة كل منهما ٢٣ غرشاً وفي المانيا خمسة غروش ونصف واجرة البنَّاءِ في بلجكا ٤٠ غرشاً والدهان ٣٥ غرشاً . واجرة البناء في اليابان ٣٥ غرشاً والدهان ٣٠ غرشاً. واجرة البناءِ في الصين ستة غروش ونصف والدهان سبعة غروش

وعمال الزراعة الحرَّاثون والحصادون وغيرهم زادت اجورهم ايضاً ولكن ليس كما زادت اجور غيرهم من العمال فاجرة الفلاح في الولايات المتحدة ٧٩ غرشاً وفي بلجكا ٣٢ غرشاً وفي انكلترا ٣٩ غرشاً وفي فرنسا ٢٨ غرشاً وفي اليابان ١٩ غرشاً وفي ايطاليا ١٥ غرشاً وفي اسبانيا ثمانية غروش ونصف وفي المانيا ثلاثة ونصف

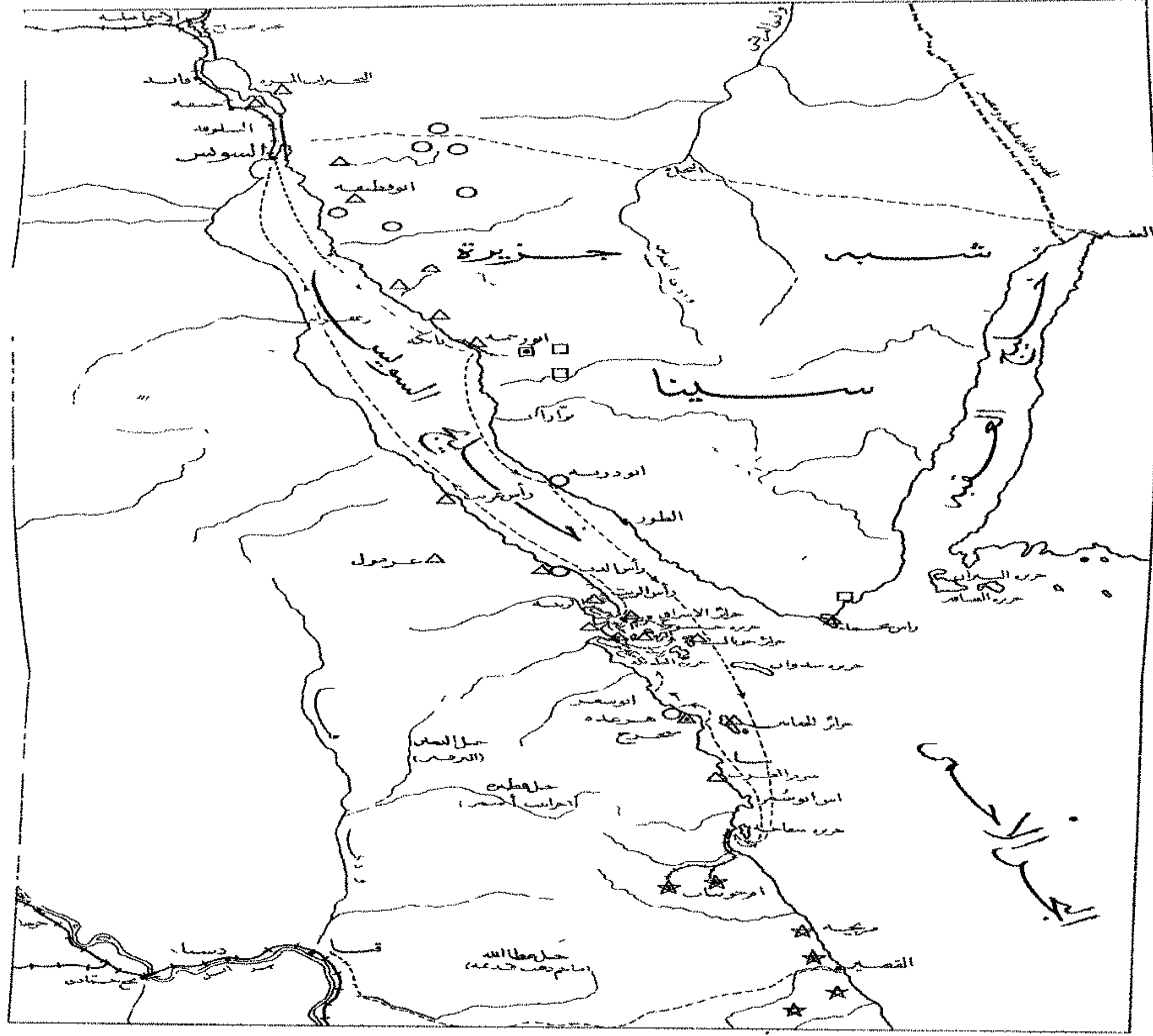
وقد اخذنا هذه الاحصاءات عن جزءِ يونيو من مجلة السينتفك اميركان وفيهِ رسوم تمثّل البنائين والزراع في بلدان مختلفة واجرة كلٍّ منهم في يده نقود مستديرة كالريالات او الغروش ويراد بها اظهار النسبة بين الاكثر والاقل وما بينهما كما ترى في الصورتين المقابلتين وهما منقولتان عن السينتفك اميركان ايضاً





مقتطف يوليو ١٩٢٢

لمنابع البترول والمناجم في شبه جزيرة سينا وشواطئ البحر الأحمر ابريل سنة ١٩٢٢



حلب مقسم حسب مساحة ١٩٢٧ (١٤٠-٣١٤٠-٢٢٠)

مقياس الرسم ١ : ٢,٠٠٠,٠٠٠

كيلومتر ٢٠٠ ١٨٠ ١٦٠ ١٤٠ ١٢٠ ١٠٠ ٨٠ ٦٠ ٤٠ ٢٠ ٠ ١٠ ٢٠ كيلومتر

مناطق سورية محفوظة للحكومة ○ نصارى اللمث △ عفو دأجه ساحره توسعات ☆ مسيحيا □

المعادن في البلاد المصرية (١)

المنجانيز الحديدي

ذكرت لحضراتكم اني عرّجت على سينا ابي زنيمة لمشاهدة مناجم المنجانيز وسأشرح لكم الآن شيئاً عن معدن المنجانيز مما شاهدته في مناجمه المذكورة

أهم مكان يحتوي على المنجانيز في مصر هو جبال شبه جزيرة سينا الى الشرق من ميناء ابي زنيمه . وهو في مستقره هذا متصل بطبقة من صخور الدولوميت الجيرية Calcaire بين طبقتين غليظتين من الحجارة الرملية Sandstone او Grès) وهذا المعدن شديد الوضوح بسبب لونه القاتم وهو يبدو لاول نظرة تلقيها العين وتدل البقايا المتحجرة التي في الطبقة الجيرية على رجوع عهدها الى العصر الكربوني الذي ترجع اليه كذلك طبقات الفحم الموجودة في شمال اوربا

اما اصل هذا المعدن فقد اختلف فيه . على انهُ قيل ان اصلهُ مياه معدنية متشبعة باملاح الحديد والمنجانيز السائل ارتفعت بفعل التقلبات الارضية العظيمة ودخلت في ثنايا الشقوق الناشئة عن تلك التقلبات . ومرورها فيها بين الصخور الجيرية احدث حدثاً كيمائياً انقلبت به كربونات الجير الى كربونات الحديد وكربونات المنجانيز والاخيرة منهما كنت في ثنايا الشقوق التي تتخلل الصخور وتتحول الى اكسيد الحديد والمنجانيز كما تراهما في حالتها الحاضرة

تقع مناجم ابي زنيمة على القرب من قم جبل يبعد عن الميناء احد عشر ميلا وهو في سلسلة من الجبال اكثرها صواني . والوصول الى قاعدة هذا الجبل بواسطة سكة حديدية تابعة للشركة صاحبة الامتياز وهي شركة تعدين سينا Sinai Mining الانجليزية . وحيث تنتهي هذه السكة الحديدية تبتديء سكة هوائية تربط قاعدة الجبل بمكان المنجم على مدى ستة كيلومترات . ولقد انشأت هذه السكة الهوائية شركة المانية فهي عجب في وضعها وفي تنقلها على مدى الكيلو مترات الستة من قمة الى اخرى فوق اودية عميقة يبلغ عمق بعضها ٤٥٠ متراً . وهي عبارة عن

---

(١) تتمة محاضرة حضرة صاحب المعالي اسمعيل صدقي باشا وزير المالية التي القاها في الجمعية الجغرافية في ٤ مايو ١٩٢٢

سلكين متقابلين معلقة بهما العربات الحديدية التي يشحن بها المعدن من فوهة المنجم الى قاعدة الجبل حيث ينقل المعدن من هذه العربات المعلقة الى عربات السكة الحديدية التي تنقلهُ الى الميناء . وطريقة العمل في هذه السكة الهوائية ان العربات النازلة من اعلى مملوءة من المعدن تجر بطبيعة اندفاعها العربات الصاعدة وهي خالية فبينما تصل العربات المملوءة الى قاعدة الجبل تصل العربات الخالية الى رأسهِ حيث مكان المنجم

قلت لحضراتكم ان ما تأتي بهِ السكة الهوائية ينقل الى الميناء بواسطة السكة الحديدية وهناك يوضع المعدن في مستودع كبير تتصل بهِ سكة حديدية صغيرة تسير بالكهرباء فوق جسر يصل الى حيث المكان الذي ترسو فيهِ البواخر ويمكن من تفريغ ما تنقلهُ هذه السكة الحديدية الصغيرة في داخل هذه البواخر

ولقد احتل الاتراك والالمان هذه المنطقة في وقت الحرب والحقوا بها ضرراً غير ان هذا الضرر قد اصلح الآن وعادت الشركة الى مزاولة اعمالها

ولدى الشركة عمَّال مصريون يتراوح عددهم بين ١٢٠٠ و١٦٠٠ رؤساؤهم من الاجانب وهم ينقدون نفس الاجور التي ينقدها العمال في السويس اي عشرة قروش يومياً على ان يقدم لهم الغذاء بنفس اسعارهِ في السويس ولذلك فقد استقدمت الشركة المتعهدين يقدمون من لعمالها الغذاء بهذه الاسعار وهي الطريقة المتبعة في اكثر المناجم . والشركة كاملة الاستعداد سواء بالمنجم او بالميناء من حيث الآلات والمخازن ووسائل الاصلاح والانارة . وميناء ابي زنيمه على اتصال بباقي انحاء القطر بالبوستة والتلغراف اما ما يطلب لهُ المانجانيز فهو صناعة الفولاذ ويستعمل قليل منهُ في عمل بعض المستحضرات الطبية ولذلك فان ما يستخرج منهُ يصدر الى الخارج وعلى الاخص فرنسا والمانيا

وقد بلغ ما اعطتهُ الحكومة من الرخص للبحث عن المانجانيز ما مساحتهُ ٩١٩٥ فداناً اما الاجارات فلا تزيد مساحتها عن٥١٠ افدنة والرخص والاجارات لشركات عدة الاَّ ان شركة تعدين سينا هي الوحيدة التي وصلت الى نتائج عملية . وحيثما وجد المعدن بكميات وافرة كما هو في ابي زنيمة كان مجال الربح منهُ عظيماً فاليد العامة ليست غالية والنقل ليس صعباً على ان الماء نادر وان كان الحصول

عليهِ من السويس من الامور الميسورة بلا نفقة عظيمة وليس استخراج هذا المعدن مما يحتاج الى حفر عميق

اما ما استخرجتهُ الشركة من المعدن منذ سنة ١٩١٨ فها هو بيانهُ سنة فسنة

١٩١٨	٢٧ ٤٩٨ طناً مترياً	١٩٢٠	٧٧ ٥٦٢ طناً مترياً
١٩١٩	٤٨ ٧٣٤ » »	١٩٢١	٥٥ ٠٦٥ » »

اما ما تستخرجهُ الشركة في الوقت الحاضر فمعدلهُ ٣٠٠ طن يومياً اي ١٠٠ الف طن في السنة ولديها من الاستعداد ما يمكن من استخراج ثلاثة اضعاف هذا المقدار وبيع المنجانيز في الاسواق يعقد بمفاوضات ويتوقف تحديد الثمن على قدر ما يشتمل عليهِ من الوحدات المعدنية او وحدات البيروكسيد حسب الاحوال فيقال مثلاً ان الثمن هو باعتبار ان كل وحدة بكذا

الفوسفات

توجد طبقات من الفوسفات الجيري في انحاء كثيرة من القطر المصري . وهي تشبه ما يوجد من هذه الطبقات في الجزائر وتونس مما لهُ شأن عظيم من الوجهة الاقتصادية هناك واهم الجهات التي وجد بها الفوسفات هي

منطقة سفاجة بجوار شاطئ البحر الاحمر . ومنطقة القصير على نفس ذلك الشاطئ . ومناطق القرن والحمامة والسباعية الواقعة على نهر النيل أو على القرب منهُ . والواحتان الداخلة والخارجة

ويستعمل الفوسفات الخام في تكوين الاسمدة المستعملة في استصلاح الاراضي. والعنصر اللازم من عناصرهِ بنوع خاص لعمل السماد هو مادة التريكالسيك التي تتراوح في الفوسفات الخام بين ٣٠ و٧٠ ٪ واصلح انواع الفوسفات للتسميد هو ما لا تقل كمية المادة التريكالسيكية فيهِ عن ٥٨ ٪ والفوسفات المصري الجاري استثمارهُ الآن هو من هذا النوع

ولمصر مزية خاصة في بيع ما تخرجهُ من الفوسفات للبلاد الشرقية الواقعة فيما وراء البحر الاحمر لان ما يرسل الى تلك الجهات لا يمر من قناة السويس ولا تزداد اذاً نفقتهُ بما يدفع من الرسوم لعبور هذه القناة فيمكنهُ ان يزاحم باسعارهِ المتهاودة في اسواق الجهات المذكورة ما يأتي من الفوسفات من شمال افريقيا .

وهذا الاعتبار وحدهُ كافٍ لتأمين ما زاد عن حاجات مصر من الفوسفات المصري

على ان اكبر مستخرج للفوسفات هي الولايات المتحدة الاميركية وهي مع تونس تستخرجان اكثر من نصف محصول العالم كلهِ . اما ما يستخرج من الفوسفات في انحاء العالم سنوياً فيبلغ ٧ ملايين من الاطنان

واما السماد فيصنع من الفوسفات الخام بواسطة معالجتهِ بالحمض الكبريتيك مما يصيرهُ سوبر فوسفات . وهناك طرق اخرى عديدة لعمل السماد . ولقد دلت المشاهدات على ان مادة الفوسفات التي وجدت في بعض الجهات اذا طحنت طحناً دقيقاً واضيف اليها بعض مواد اخرى كانت نتيجتها جيدة في التسميد. وقد اتبعت شركة صفاجه هذه الطريقة وسمت البضاعة المطحونة (التي تضعها بعد طحنها في الاكياس) Ephos Basic Phosphats وتعمل الآن الشركة الايطالية صاحبة امتياز الفوسفات في القصير على ايجاد الآلات اللازمة لعمل مثل هذا الصنف . غير ان هذه الشركة تتبع في منطقة السباعية الداخلة في حدود امتيازها طريقة اخرى وهي معالجة الفوسفات الخام بالكلسيوم واحداث صنف من السماد سمتهُ تيترافوسفات tetra phosphates . وقد حال ارتفاع اثمان الحمض في مصر دون امكان انشاء المعامل لعمل السوبرفوسفات ولو ان معملاً صغيراً قد انشيء بالاسكندرية والعمل فيهِ جارٍ الآن . هذا وما تستهلكهُ مصر من الفوسفات المصري قليل بالنسبة لما يستخرج منهُ ولذلك فمن المتعين تصدير باقيهِ الى الخارج

وفيما يلي مقدار ما استخرج من الفوسفات المصري منذ فكّر في استخراجهِ في سنة ١٩٠٨

سنة	طن متري	سنة	طن متري
١٩٠٨	٧٠٠	١٩١٥	٨٢٩٩٨
١٩٠٩	١٠٠٠	١٩١٦	١٢٥٠٠٨
١٩١٠	٢٣٩٧	١٩١٧	١١٥٧٣٢
١٩١١	١٢٠١٣	١٩١٨	٣١١٤٧
١٩١٢	٧٠٩١٨	١٩١٩	٢٩٣٦٥
١٩١٣	١٠٤٤٥٠	١٩٢٠	١١٤٨١٣
١٩١٤	٧١٩٤٥	١٩٢١	١٢٢٠٢٤

ولقد كان معظم محصول مصر يشحن قبل الحرب الى اليابان التي اشترت سنة ١٩١٤ كامل المحصول المصري وتقص مقدار الصادر من الفوسفات اثناء الحرب لغلاء اجور الشحن وقلة عدد السفن ففي سنة ١٩١٦ مثلاً لم يشحن للخارج الا ٣٠٥٢٦ طناً في حين ان مجموع المحصول كان ٨٠٠٢٥٠٠ اطنان

وفي خلال سنة ١٩٢١ كان يشتغل في مناجم الفوسفات ١٩١٣ عاملاً مصرياً و٩٠ عاملاً اوربياً وبلغت مساحة الاراضي المؤجرة لاستثمار الفوسفات ٣٨٩٠ فداناً كما بلغت مساحة الاراضي المرخص باجراء المباحث والتجارب فيها ٤٠٨ ٢٠ افدنة

وقد قدمت لحضراتكم ان اهم الشركات المشتغلة بمناجم الفوسفات هي اثنتان الشركة الايطالية صاحبة امتياز القصير والسباعية والشركة الانجليزية التي يديرها المستر كروكستون صاحبة امتياز صفاجه

ولقد اقتصرت زيارتي على مناجم الشركة الاخيرة لضيق وقتي من جهة ولكامل استعداد هذه الشركة . وها انا احدثكم عن شيء مما علمته او رأيته عن شؤون هذه الشركة

الواقع ان الشركة ملك لفرد واحد اسمه المستر كروكستون المستثمر لمناجم اخرى للفوسفات في بلاد تونس . ويدير الشركة في مكان المناجم اثنان من افراد عائلته . وتنقسم ادارة المناجم الى قسمين احدهما في ميناء صفاجة وفيه المكاتب والمستودعات ومنازل رؤساء الشركة وموظفيها والمستوصف الذي انشأته الشركة لهؤلاء الموظفين والمكتب الصغير الذي انشأته مصلحة اقسام الحدود لابنائهم. وفيه كذلك الآلات التي تولد النور الكهربائي وتبخر مياه البحر لاستخراج الماء الحلو منها والمطاحن الكبرى التي يطحن فيها المعدن قبل وضعه في الاكياس وفيها كذلك سكة حديدية صغيرة تسير بالكهرباء على جسر عكس بواسطته توصيل المعدن الى جوف البواخر المعدة للابحار به . اما القسم الآخر ففي مكان المنجم وهو يبعد عن الميناء ثلاثين كيلومتراً وتربطه بها سكة حديدية مملوكة للشركة . والمنجم واقع في مكان تكتنفه الجبال واسمه منجم الحويطات على ان الشركة دائبة البحث عن مناجم اخرى وقد اهتدت الى عدة من الاماكن الصالحة لاستخراج المعدن منها وهي الآن تعمل على مد شريط السكة الحديدية الى كل من هذه الاماكن وقد فتحت في احدها فوهة ظهرت منها كميات عظيمة من الفوسفات

الجيد النوع بل الذي يفوق في جودة نوعهِ ما يستخرج من منجم الحويطات وهو منجمها الاصلي. اما ما يحيط بهذا المنجم الاصلي من المباني والمخازن والآلات المستعملة في تمهيد الصنف المستخرج واعدادهِ للطحن فما يعجز عنهُ الوصف ويكفي ان اقول لحضراتكم ان المستر كروكستون قد انفق على هذه المناجم من حيث اعدادها وتهيئة ادواتها ما لا يقل عن ٢٧٥ الف جنيه

وقد اوقفت الشركة الآن كل عمل في مناجمها من حيث التعدين . ذلك لكثرة المخزون لديها ورداءة حالة السوق فان ثمن الطن الواحد في الوقت الحاضر يبلغ ٣٥ فرنكاً مما لا يمكن الشركة من الكسب الذي ترمي اليهِ بالنظر الى ما تنفقهُ في استخراج المعدن . على ان استعداد الشركة تام لاستئناف العمل في اي وقت اذا سمحت حالة السوق بذلك مما يأمل مديرو الشركة حصولهُ عما قريب . ولقد كان لهذه الشركة ماكان لغيرها من مكاسب الحرب التي تمكنها من التغلب على الازمات

هذا ويرجع عهد تكون طبقات الفوسفات الى العصر الكربوني وكان السبب في تكونها موت عدد عظيم من اسماك البحر وهبوطهُ الى القاع وتكدسهُ فيهِ ثم ارتفاع طبقاتهِ بفعل الانقلابات الارضية التي حصلت في ذلك العصر الى حيث هي الآن في سفوح الجبال ويدل على ذلك ما زال باقياً في طبقات الفوسفات متحجراً من عظام السمك واسنانهِ وعلى الاخص كلب البحر

هنا يصح ان اكتفي بما ذكرت لحضراتكم عن البترول والمنجانيز والفوسفات وهي اهم ابواب ثروة مصر المعدنية . ولا بد لي من ان اروي لحضراتكم باختصار شيئاً عن باقي المعادن التي في مصر والتي ليست لها الاهمية الاقتصادية التي تسمح بالاعتماد عليها . وهذه المعادن هي الذهب والرصاص والزنك والزبرجد والنكل والصودا والالومنيا والمانيزيا والمغرة والاصباغ والطفل وهذه جار استخراجها بكميات متفاوتة — وهناك معادن اخرى غير جار استخراجها وهي النحاس والمولبدنيت والكروميت والجبست والطلق والاسبستوس والزبرجد والزمرد والفيروز والامشست والكبريت وبضعة معادن اخرى وسأقصر حديثي على ما هو جار وما جرى استخراجهُ فاقول

الذهب

ان مناجم الذهب في مصر صغيرة وصعبة الاستثمار لوقوعها في جوف الصحراء

وصعوبة مواصلاتها وجلب المياه اليها مما يجعل استثمارها عديم الكسب — وقد فتحت بمعرفة احدى الشركات خمسة مناجم في سنة ١٩٠٤ بجهة ام جربات وانتجت في خلال خمس سنوات ١٠٠٠٠٠ جنيه وفتحت مناجم اخرى في ام روس انتجت في سنتين ٣٠٠٠٠ جنيه وقامت شركة جون تيلور وولده في سنة ١٩٠٧ بفتح خمسة مناجم صغيرة في مراميه واضيف اليها في سنة ١٩١١ وسنة ١٩١٧ غير انها فرغت في سنة ١٩١٩ بعد ان انتجت ١٥١٠٠٠ جنيه

واستغل منجم ام الطيور بطريقة متقطعة ولم يستخرج منهُ منذ سنة ١٩١٢ الا ١١٢٣٧ جنيهاً

واعيد فتح منجم عطا الله في سنة ١٩١٤ على يد شركة صغيرة وانتهى في سنة ١٩١٨ بعد ان استغل منهُ ٣٨٣١٧ جنيهاً

وفي سنة ١٩١٦ اجرت الحكومة تجارب على يد هوكر باشا بحثاً وراء مناجم الذهب على مقربة من مكان المناجم الغابرة ولم تأت هذه التجارب بنتائج مرضية

وكان عدد المشتغلين بمناجم الذهب في سنة ١٩١٩ ١٩٤ من المصريين و ١١ من الاجانب ونقص هذا العدد في سنة ١٩٢٠ الى ٣٧ من المصريين و٢من الاجانب

وكان مجموع ما نتج من الذهب في سنة ١٩٣٠ ٢٧٠٥ اوقية وزاد هذا الناتج تدريجياً حتى بلغ ٦٣٨٧ اوقية في سنة ١٩١٦ ثم تناقص تدريجياً بسبب الغلاء الناتج عن الحرب وصعوبة العمل فلم ينتج منهُ شيء في سنة ١٩٢١

الرصاص والزنك

لم يشتغل في استخراج هذين المعدنين الاّ شركة واحدة فرنسية وقد اعادت هذه الشركة فتح المنجم العتيق في جبل الرصاص في سنة ١٩١٢ واستمرت في عملها اربع سنوات كانت تستخرج فيها نوعاً من الرصاص يختلط بالزنك وترسلهُ الى بلاد اليونان حيث يذوب

وكان ناتج الرصاص في سنة ١٩١٢ : ٣٥١٥ طناً وفي سنة ١٩١٣ : ٧١٥٦ طناً وفي سنة ١٩١٤ : ٤٩٠٩ اطنان وفي سنة ١٩١٥ : ٢٩٨٨ طناً . وقد تمكنت هذه الشركة لدرايتها العظيمة بهذا النوع من التعدين من استخراج كل ما امكن استخراجهُ باكبر المكاسب

ولقد وجدت كميات اخرى من الرصاص في صفاجه ووادي حمر بجوار اصوان

ولكنها قليلة لا تستدعي الالتفات من الوجهة الاقتصادية

الزبرجد

تعلمون حضراتكم جميعاً بوجود جزيرة له بالبحر الاحمر وهي جزيرة سان جان وما زلتم تذكرون ان سمو الخديوي السابق كان يستغلها وهذه الجزيرة تبلغ مساحتها ١٢٠٠ فدان وهي تتكون من صخرة من البريدونيت يبلغ ارتفاع قمتها ٢٣٠ متراً ويوجد الزبرجد بها في مماش متعرجة

ولما بطل استغلال سمو الخديوي السابق لجزيرة الزبرجد في اول الحرب اعطي امتيازها لشركة اسمها Sea Mining Company ولكنها لم تستخرج شيئاً من الزبرجد منذ ١٩١٤

النكل

يوجد هذا المعدن في ممشيين يجاوران مماشي الزبرجد التي اشرت اليها ويتراوح عرض كل منهما بين قدمين وثلاثة اقدام ولقد جري تحليل عينة من النكل المستخرج من هذا المكان في المعهد الامبراطوري بلوندرا فوجدت فيهِ كمية لا بأس بها من البلاتين وامتيازهذا المعدن لنفس الشركة ذات الامتياز بالزبرجد ولم يستخرج منهُ حتى الآن الا طن واحد في سنة ١٩١٢ و٢٣٣ طناً في سنة ١٩١٤ شحنت جميعها الى فرنسا ويقدر مدير الشركة ان كمية النكل التي يمكن الحصول عليها فوراً تتراوح بين ٥٠٠٠ و٦٠٠٠ طن

الصودا

ملح الصودا انتشر في مصر حتى لقد اصبح انتشاره عالة على كثير من المزارعين وعلة الكثير من الاراضي الزراعية

واهم هذا الملح الكلوريد والسلفات والكربونات اما الكلوريد فقرة البحيرات الموجودة بجوار البحر الابيض واما السلفات والكربونات فاغلب ما يوجدان معاً واحسن مكان يشيلها وادي النطرون وبرك الحرارة في مديرية البحيرة

والظاهر ان منطقة النطرون هي اقدم مكان وجد فيهِ ملح الصودا في العالم اجمع وهي الآن مؤجرة لشركة الملح والصودا المصرية وهذه الشركة تصنع الصودا الصلبة والصودا الناعمة وكذلك النطرون والملح

اما مناجم هرارة فواقعة على الحد الغربي للدلتا وهي مؤجرة للخواجات

بلاتنير وشركاه وهذه الشركة تصنع صنفاً من الصودا للغسل واصنافاً منها للعقاقير
وكان مقدار الناتج لهذه الشركة في سنة ١٩١٧ : ٣٥٢٧ طناً وفي سنة ١٩١٨ ٣٤٠٦ طناً وفي سنة ١٩١٩ : ١٤٣١ طناً وفي سنة ١٩٢٠ : ١٩٨١ طناً وفي سنة ١٩٢١ : ٥٦٣ طناً

الالومنيا والمانيزيا

يوجدان في الواحتين الخارجة والداخلة وكانت الاولى تستغل في عهد الرومان اما المانيزيا فالظاهر انها لم تكتشف الا اخيراً . والعمل جار الآن لاستخراج هذين المعدنين في الواحة الخارجة فقط لاتصالها بوادي النيل عن طريق سكة الحديد وسهولة النقل بناء على ذلك . وقد استحث استخراج الالومنيا منذ نشوب الحرب لقلة الوارد من الشبه Alum وامكان حلولها محلها

المغرة والالوان — (الاصباغ)

الاصباغ الموجودة في مصر معظمها من اكسيد الحديد المنتشر في بعض الجبال وقد يكون احياناً مختلطاً بشيء من المانجانيز فما كان منهُ جافاً Anhidrique استخرج منهُ انواع اللون الاحمر وهي « الاحمر » « والاحمر الهندي » « واحمر البندقية » اما ما كان متشبعاً بالماء hydrique فتكون منهُ مجموعة للالوان المسماة المغرة السلاكي bleu de Sienne ولون الكارم (اللعل) مما يتراوح بين الاحمر والبني والاصفر الباهت . وتستعمل هذه المواد في الدهان بالماء والزيت وكذلك في صناعة البياض وهي شديدة الثبوت

وقد استعمل القدماء الواناً مستخرجة من الحديد ولاشك انها وجدت في مصر واستخرجت منها منذ الازمان الغابرة . على ان ما يستخرج منها الآن لا يبلغ من الجودة ما يزاحم به الوان المستوردة من الخارج . وقد عني لبيب افندي نسيم بالبحث الجدي عن الاكسيد الاحمر والمغرة ووجد بجوار اسوان كميات لا بأس بنوعها من الاكسيد الاحمر وشرع في اقامة معمل بجوار حلوان للطحن الناعم والتسخين وهذا عمل جليل يوجد الآن في امكان التصدير للخارج واذا استمر العثور على الانواع الجيدة من هذه الالوان كفت البلاد حاجتها منهُ

هذا كل ما تسمح الفرصة الحاضرة بابدائه لحضراتكم في شأن ثروتنا المعدنية واني لا اخشى ان يأخذكم الملل اذا اطلت عليكم على اني استميحكم العذر في كلمة

ختامية ابين بها . وقفنا نحن المصريين ازاء هـذه الثروة وما على الحكومة وعلى ذوي الرأي والدراية والمال منا — وكذلك على الشركات صاحبات الالتزامات من الواجبات التي لا ينبغي ان تتحقق من وراء القيام بها الاَّ مصلحة واحدة هي مصلحة الجمهور او يصان شيء الاَّ مرافق الوطن

واجبنا نحن — اعني الامة والحكومة — ان لا نضيع الفائدة التي تعود علينا من وجود المعادن في بلادنا وكونها جزءا عظيم الشأن من ثروتنا

اننا لا نعتمد في حياتنا الاَّ على الزراعة بل ولا نكاد نعتمد الاَّ على صنف واحد منها فاذا اصبنا فيهِ بازمة او لحقت بهِ آفة وقعنا في الضيق وارتبكت احوالنا وساء مآلنا — واني لاخاف ان يأتي الوقت الذي تصبح فيهِ الزراعة غير كافية للقيام باودنا اذا ما ازداد عددنا واكتظت بنا بلادنا

لذلك وجب علينا — وقد تحقق وجود المنابع والمعادن في بلادنا بمقادير جالبة للكسب — ان نعمد منذ الآن الى كشف كنوزها واستجلاء مكنونها واستخراج مدفونها — وكفى للدلالة على ما لهذا الوجه من وجوه الثروة المصرية من القيمة ان اقول لحضراتكم ان مجموع قيمة ما تستخرجهُ الشركات والافراد من مختلف انواع المنابع والمناجم يكاد يبلغ ١٥٠٠٠٠٠ جنيه سنوياً على ان هذه الموارد ما هي الاَّ قليل من كثير مما يظن وجودهُ في انحاء بلادنا. ولقد تقوم صناعة التعدين بوظيفتها بل ولقد ينتظر منها فوائد اعم واوفى لو تحققت معها الاغراض الآتية :

الاول — ان تهيء الشغل لعدد عظيم من العمال المصريين

الثاني — ان تسد حاجات البلاد من المعادن المستخرجة كالبترول والفوسفات

الثالث — ان يعود جل المكاسب الناشئة عن اعمال التعدين على المصريين لانهم احق من غيرهم بخيرات بلادهم

الرابع — ان تستفيد الحكومة من هذه الاعمال بتحصيل اتاوة يدفعها ارباب المنابع والمناجم — مما يضاف الى ايراداتها ويعود نفعهُ على طبقات الامة

اما الاعتبار الاول فهو في حكم المتحقق حيث اننا نرى في الواقع ان الوفاً من العمال المصريين يشتغلون في جميع ما ذكرنا من المناجم باجور طيبة وفي رغد من العيش مما وفر لهم اسباب العيش ووقاهم شر البطالة

واما الاعتبار الثاني وهو وجوب سد حاجات البلاد من المعادن المصرية فاقول في صدده ان الحكومة المصرية قد تمكنت من تحقيقهِ في زمن الحرب فكفت البلاد معظم حاجاتها من زيت الوقود المستخرج من المنابع المصرية في الوقت الذي تعذر فيهِ استعمال الفحم لغلاء ثمنهِ وصعوبة نقلهِ . على ان تحقيق هذا الغرض قد تم بطريق اتفاقات وقتية وفردية ترجع الى مجهود الحكومة ولم تبنَ على اساس من اية خطة عامة مرسومة . لذلك كان واجب الحكومة الآن ان تعنى بما يكفل تحقيق هذا الغرض الهامّ في كل وقت

واما الاعتبار الثالث . وهو وجوب ان تعود جل المكاسب الناشئة من التعدين على المصريين فلم يتحقق منهُ شيء . لقد سردت لحضراتكم بيان الشركات صاحبات الالتزامات على اختلاف انواعها وليست بينها شركة مصرية بل ويؤلمني ان اقول لكم انهُ ليس في رؤوس اموالها ذرة مصرية . نتيجة ذلك ان المكسب كلهُ عائد على الاجانب وهنا يصح لي ان استنهض همم اغنيائنا وان استحثهم على توجيه جانب من نشاطهم الى امر التعدين فان رؤوس الاموال المصرية اولى بان تستغل في هذا العمل الرابح ولو بالاشتراك مع رؤوس الاموال الاجنبية

حاشا ان اغمط للشركات القائمة بيننا بامور التعدين حقّاً فانما هي حقيقة بالمدح وجديرة بالشكر فهي التي غامرت باموال طائلة تقدر حتى الآن بملايين من الجنيهات في مجاهل غير مستكشفة لاستكشاف مجهولها بينما نحن نيام — واذا حق لنا ان نقول الآن ان في بلادنا منابع للزيت او مناجم المعادن المختلفة الانواع فانما معظم الفضل راجع اليها

وانما هو درس بالغ وعبرة جليلة ما رأيتهُ في تلك المجاهل التي تنقلت في انحائها اذ شاهدت رجالاً وسيدات من اهل اوربا ممن تعودوا الحضرة والماء والفوا العشرة والائتناس بعديد من الناس يعيشون في ذلك القفر لا يلوون الاّ على انفسهم ولا يستجد بينهم جديد وهم مع ذلك مطمئنو النفس ناعمو البال عاكفون على اعمالهم الشاقة بجلد وخالص نية يستحقان غاية الاعجاب . هذا درس يجب ان نتعلمهُ ولا يجب ان نكتفي بما كان منهُ حتى الآن بل ينبغي ان يأتي على مسامعنا كثيراً وكل يوم حتى يستقر في افهامنا ونتخذ منهُ العبرة . واما الاعتبار الرابع . (حصول الحكومة على اتاوة يدفعها ارباب المنابع والمناجم مما يعود

تقعهُ على المصريين كافة) فانهُ لم يتحقق الاّ الى حد محدود وستعني الحكومة بهذا الموضوع فتكون الاتاوات اكثر توافقاً مع ارباح الشركات واكثر تمثيلاً لنصيب الامة في مكاسب ارباب الالتزام

لقد حدثتكم عن شواطيء البحر الاحمر ولم اقل لكم شيئاً عن البحر نفسهِ . والحق اني لم ادرك السبب في تسميتهِ بالاحمر اللهم الا اذا كان احمرار الجبال الغرانيطية الشامخة المشرفة عليهِ ولقد يكون حقاً لهذه الجبال دخل في تسميتهِ فلا اظن آدميًّا مرت بهِ سفينة امام هذه الجبال الاّ ونال منهُ جلالها واسترعتهُ هيبتها فانما هي كتل هائل من الغرانيط الاملس محمر اللون قاتمهُ خال من الخضرة وحشي المنظر ترتفع بعض قممهِ عن سطح البحر ارتفاعاً هائلاً . فجبل الشايب الواقع على الشاطيء الافريقي يبلغ ارتفاعهُ ٢٢٠٠ متر وجبل القديسة كاترينا في شبه جزيرة سينا (وهو الذي فيهِ الدير المشهور) يبلغ ارتفاعهُ ٢٦٠٠ متر

وفي هذا البحر ثروة مخبوءة لا تستفيد مصر منها شيئاً اريد بها الاسماك وغيرها مما يسمونهُ فاكهة البحر ومواد اخرى من خصائص البحار حتى اللؤلؤ . ولقد يكفي ان يلقي الانسان بنظره الى البحر الاحمر ليدرك مبلغ ما فيهِ من الاسماك فقد كان ربان باخرتنا ينتهز فرصة رسو الباخرة في مكان ما فيرسل بحارته في الزوارق فسرعان ما تمتليء زوارقهم بانواع السمك وفاكهة البحر. ولقد شاهدنا فيما شاهدنا من اسماك البحر الاحمر انواعاً غريبة ذات اشكال والوان غير مألوفة وبعضها ذو دروع كظهور السلحفاة ومنها ما هو مجهول في البحار الاخرى. والاسماك هناك رخيصة لكثرتها وقلة مستهلكيها فتجارتها غير رابحة

والحكومة تلقاء هذه الحالة لا يسعها السكوت عن مورد قد يكون عظيم القيمة من موارد الثروة المصرية — اقول موارد الثروة لان قيمة ما يستغل ويؤكل في مصر من اسماك البحر الابيض والبحيرات المصرية والنيل تبلغ سنوياً ١٦٠٠٠٠٠ جنيه — ولا تقتصر الفائدة من استثمار اسماك البحر الاحمر على ازدياد ثروة البلاد بل تشمل مزايا صحية ناجمة عن زيادة مقدار ما يعرض من السمك في الاسواق مما يقلل ثمنهُ ويجعل اقتناءهُ والتغذي بهِ في مقدور طبقات كثيرة من طبقات الامة كانت محرومة من الغذاء الطيب

على ان كل جهد تبذله الحكومة في هذا السبيل يجب ان يكون مسبوقاً بايفاد بعثة علمية لاختبار البحر الاحمر من حيث محتوياته سواء الاسماك او خلافها وفي نية الحكومة ان تعمل ذلك قريباً

واني اختم كلمتي بان ابتهل اليه تعالى ان يحفظ بعنايته الصمدانية صاحب الجلالة مليكنا المفدى الذي تفضل فشمل بفائق عنايته وجليل رعايته كل مشروع حيوي عائد بالنفع على رعاياه الامناء اخص بالذكر منها المشروعات الاقتصادية ذات الاثر في ازدياد ثروة البلاد وان حكومة جلالته لتعتمد على عطفه ورضائه العالي عما سوى ان تقوم به من الاعمال المحققة لعظيم الآمال وان نعمة الاستقلال التي انعم الله بها علينا وما ترتب عليها من القاء مقاليد امورنا في ايدينا سيجعلان الغاية الوحيدة التي تتجه اليها آمالنا وتنصرف في سبيلها جهودنا هي تكميل استقلالنا السياسي بوضع الاساس المتين لاستقلالنا الاقتصادي والمالي

اسمعيل صدقي باشا

المرأة الفارسية

قديماً وحديثاً

للمرأة في بلاد فارس تاريخ كبير الفصول عديد الصفحات يبتدىء اوله باوجه بيضاء لان اضاليل التاريخ لم تتوصل الى تسويد تلك الوريقات بما توحيه النفوس ذوات الغرض. ولم تتلاعب بالحقائق ايدي البشر وفقاً لاهوائهم ورغباتهم المتولدة فيهم قبل تدوين الوقائع لا بل قبل حدوثها. اجل ان تاريخ المرأة الفارسية متوغل في القدم يتجاوز الاعصر التاريخية . ففي تلك الازمنة المتوارية وراء افق الدهر المنصرم كان للمرأة في وطن الايرانيين محض قوامة السنة الطبيعية سنة القوة . فكان الرجل يغنم حطيبته بحوله وصولته ويبقى الضعيف اعزب لا يتسنى له الزواج شأن العاجز في مضمار تنازع البقاء . وكانت السيادة في الاسرة للزعيم الاكبر فيها كما كان الاضرار معروفاً في تلك الديار. ولم تذق المرأة مضض الحجاب في بلاد ايران في عهد البداوة بل كانت تسرح وتمرح في السهول والمروج وتتوقل في الجبال كالايل. ولم تزل تتحلى تلك الاخلاق حتى اليوم في المرأة الايرانية البدوية

زال دور الابطال وفات عهد الظعن والترحال وجنح اعقاب جمشيد وافريدون الى الحضارة والعمران . فتطوّر حال الفارسية بتطور الديار وسلبت المدنية منها تلك الحرية التي كانت تستنشق نسيمها البليل في فضاء ايران الرائع الجمال . وسجنت وراء الجدران ترصدها العيون ويرقبها الخصيان

ان الآثار الشاخصة والعاديات الباقية من عهد السلالة الكيانية خالية من ذكر المرأة في كتاباتها المنقورة على الصخر . ولا تشاهد صورة من صورها نقشها قلم ناقش او نحتها ازميل ناحت . فسكوت آثار الحجر عن المرأة خلّة في مدنية تلك الاجيال الزائلة

فان كانت آثار الحجر معطلة الجيد من حلية الجنس اللطيف وقد فات من اقام تلك الانصاب ونحت تلك الاحجار ان يذكر بنت ايران وينقش صورتها فلم يغفل المشترع القومي العظيم زرادشت الحكيم ان يرفق بحالها ويسنّ شرائع تكفل كيانها وتصون حقوقها

جاء في مصحف الفرس المقدس (الفاركارد الثالث من كتاب الونديداد) :
يجب على الرجل الصالح ان يبني لهُ بيتاً ويتخذ لنفسهِ امرأة واولاداً وناراً وقطيع ماشية وان يخضع لاصول الصحة وان يكون شجاعاً لصون اسرتهِ وحفظها من كلّ تعدّ خارجي وان يكون ذا مهنة ليكسب لها ضروريات الحياة. وان يكون سمحاً وصادقاً وعفيفاً وان يتمّ السعادة البيتية في اسرتهِ

ان عفاف المرأة وخضوعها التام لزوجها يعدان من اكبر الفضائل عندها . واخلالها بهما يعد خطيئة

وعلى كل فان الزوجة تعد مساوية زوجها في المنزلة الاجتماعية تتمتع بحرية العمل كل الحرية

ويرفق دين زرادشت بالعذراء التي يغويها احد الشبان وينظر اليها بعين التسامح وان كانت الجريرة جديرة بالعقاب الاّ ان الله القدير يرمق برحمتهِ تلك البلية التي نزلت بالاسرة ويحظر على الابنة التي امست ضحية ذلك الاغراء ان تنتحر او تعمد الى احدى العجائز اللواتي يلممن بعلم العقاقير . اه

وعلى الاب ان يزوج ابنتهُ في السنة السادسة عشرة اذ الزواج يكثر خلائق اورمزد

وكان مذهب المجوس يجيز لهم الزواج باهلهم الادنين ويبيح تزوج الاخوات. ويظهر ان هذه الشريعة قديمة في عادات الفرس فاثبتها مشترعهم في دينهِ . كما انها كانت مألوفة عند غيرهم من الشعوب الشرقية المندثرة لاسيما عند قدماءِ المصريين

ولما ظهر مزدك اباح شيوع النساء وكان اتباعهُ الى هذا المذهب حتى هلك وهلك معهُ مذهبهُ السقيم

كان في عهد الدولة الكيانية مراسيم للملكة . فكانت تعد ربة دار الحريم ويحق لها ان تضع التاج على رأسها وتستبد بسائر الزوجات . ولها حرم يخص بها وتحف بها حاشية من الموظفين والخدم . واذا كان لها بعض الخصال السامية كانت تزداد منزلتها رفعة

ولم يسد على الملكة الأُ والدة الملك .وكان بين جماعات النساء في دور الملوك والاشراف والقوّاد نساء يونانيات وغيرهن من الاقوام الذين كانوا يحاربونها ويأسرون بناتهم ونساءهم

ولم يمتنع الفرس من تزويج بناتهم من الملوك الغرباء عن بلادهم وشواهد التاريخ تؤيد هذا القول فاميتس امرأة نبوكدراصر كانت ماذية ولها بنى الجنان المعلّقة وتزوّج اسكندر الكبير بروشنك ابنة الدهقان اوشرتا ([illegible]) البقطري

ان نساء بلاد ماذي وفارس جرين شوطاً بعيداً في ميدان السياسة وامتزج تاريخ حوادثهن بتاريخ المملكة امتزاج الماء بالراح . فلا يدوّن المؤرخ تلك الحوادث بدون ان يأخذ منهُ العجب مأخذهُ لالتقاء المختلفات واجتماع المتباينات في اخلاق شعب واحد وفي نزعة واحدة. فالمرأة الفارسية سجينة الاندرون(١) وبنت الحجاب تتبوأ عرش الدولة وتقبض على زمة الاحكام والادارة وتقوم باعمال خطيرة . والذي كان قبل الاسلام وقع ايضاً بعدهُ . ولم يزل يعاد في تاريخ فارس من حين الى آخر

وما نقولهُ في المرأة واختلاف حالاتها يطلق على اميال الشعب الروحية وافكارهم الفلسفية ونزعاتهم الدينية . فبينما نرى هذا الشعب متعصباً كل التعصب تسمع بنشوء بدعة البابية والبهائية في تلك البيئة عينها وتتحقق وجود فئة من

(١) الاندرون دار الحريم

الشبيبة ترمي الى الافكار الفلسفية البحتة على تضارب مذاهب اصحابها . كأن في الروح القومية الفارسية اوتاراً مختلفة الانغام كل وتر منها يسمعنا نغمةً غير الاولى. ويشاهد هذا الحال في سير الامة تجاه ملكها اليوم فانها تكيل لهُ الالقاب كيلاً وتنعتهُ باعظم النعوت واسماها بينما يحمل عليهِ الشعب والصحافة حملات شعواء لا يقبل عليها اكبر الشعوب واعرقهم في الديموقراطية وينتقصونهُ حقهُ ويجحفون بمنزلتهِ بالفاظ قارصة وعبارات لاذعة

ان هذا التضادّ في روح الشعب الفارسي لم يأتِ عفواً بل لهُ اسباب بعيدة الغور وعلل نفسية وطبيعية واهمها ناشئ من اختلاف تكون البلاد . فالفارسي الذي يشاهد في قطرهِ كل صور الاقاليم والمناظر الطبيعية المختلفة جنباً لجنب لا يبعد ان تتأثر نفسهُ بتأثرات متباينة فهنالك الجبال والاودية والسهول والجداول والانهر والمفاوز والبحيرات والابحار. هنالك المرتفعات والمنخفضات . الحرّ اشدهُ والبرد اقرسهُ . كل هذه المناظر الطبيعية عوامل فعالة في هبوط الوحي والالهام على النفوس وانشاء الشواعر وتوليد النزعات فيها

طال كلامنا في وصف الروح الفارسي وبيان صبغتهِ مما كاد يخرجنا عن موضوعنا الاَّ انها صفحة خطيرة من الحياة القومية لا تخلو من علاقة بموضوعنا . ولذا نسرد الآن بعض الحادثات التاريخية التي تظهر الطرف الفعال من المرأة في بلاد الاكاسرة

(١) اشتهرت كسندان امرأة قورش الكبير اي شهرة . فكتبة اليونان في تلك القرون يشيدون بذكرها وقد عرفت بسعة ادراكها وحصافة مداركها وعظمة نفوذها . وكان الملك يحبها ويكرم مثواها وعند موتها رثاها القوم بحرقة على طول البلاد وعرضها

وتوصلت ابنة قورش آتوسا بنفوذها المظيم الى تقليد ابنها احشويرش زمام الملك قبل وفاة ابيها ولم يرث الملك ابنهُ

واستتري كنة احشويرش امرأة ابنهِ دارا كانت من دعاة الابالسة على الارض وهي التي احترقت حسداً لامها واخضعتها لسلطانها . وسامتها عذاباً مبرحاً واذ لم [illegible] ابيها وهو اخو احشويرش على هذه الاهانة اشعل نار فتنة في بلخية [illegible] الا انهُ قبض عليهِ و[illegible]



امراة فارسية مسافرة



امرأة فارسية بلباس البيت تدخن النارجيلة

مقتطف يوليو ١٩٢٢

امام الصفحة ١٦٠

وقد عرف الجميع حكاية استير وتوسطها لدى احشويرش في خلاص بني قومها اليهود من العطب مما جاء مفصلاً في التوراة

وهذا ارتحششتا الملك الذي مت سنة ٣٥٨ ق م . كان قد استسلم لنفوذ باريساته المرأة الداهية وبقي طوع ارادتها حتى بعد ان سمَّمت زوجتهُ ستاتيرا التي كان يحبها كل الحبّ . وزوج ابنتهُ آتوسا من ابنها الخائر العزيمة الضعيف الارادة مما القاهُ ومملكتهُ في المحن والاحن

هذا برضٌ من عدٍّ من حياة المرأة في عهد الدولة الكيانية ولم تنقص منزلتها في عهد الساسانيين . وكان لافرا هورمزد ام شابور نفوذ على ابنها سخرتهُ في اضطهاد النصارى . وهذه شيرين الغادة الفارسية كانت حظية كسرى ابرويز لا بل مالكة قلبهِ فاضحت موضوعاً تغني بهِ شعراء بلاد فارس وقد بنى لها كسرى ابرويز الصرح الشهير قصر شيرين الوارد ذكرهُ في مقالنا في مقتطف سبتمبر ١٩٢١

وتولت بوران بنت كسرى ابرويز عرش الملك وبسطت العدل وامرت بضرب النقود وردم القناطر والجسور وبعثت وفوداً الى ملك الروم يرأسهم بطريرك المدائن ايشوعياب وبعثت اليهِ بخشبة الصليب التي كان قد غنمها اجدادها من اورشليم

وتبوأت العرش اختها آزرميدخت ايضاً ولم يطل عهد ملكها اكثر من ستة اشهر فقيل انها ماتت مسمومة وقد سملت عيناها قبل موتها

ويجدر بنا ان نقول كلمةً عن المرأة النصرانية في بلاد الاكاسرة قبل الاسلام فقد اظهرت الشهيدات النصرانيات في ابان الاضطهادات جلداً وثباتاً لا يصدقان وقابلن كل وعد ووعيد بارادة تنم عن نفس سامية وشعور رفيع في سبيل الذود عن مبادئهن ورضين بالعذاب والموت بسالة يقف امامها المؤرخ ذاهلاً من سمو الروح المسيحي الفارسي



جاء الاسلام وقوّض دعائم المجوسية وهدَّ ركن الزرادشتية ونشر مبادئهُ في بلاد ماذي وفارس وعند ما دان الايرانيون بالاسلام خضعوا لشرائعهِ فيما يخص المرأة لاسيما وان امر الحجاب مما يتفق مع تقاليدهم القومية . هذا من حيث جوهر النسائيات اما في الاعراض فقد تختلف عاداتهم القومية عن غيرهم من المسلمين في العالم سواء كان في ملبسهم ومآكلهم واعراسهم وعاداتهم في الزواج وغيره

واحسن تعريف لمنزلة المرأة الفارسية عند قومها ما جاء في فصلٍ من فصول كتاب البستان لسعدي الشاعر الفارسي نعرّبهُ للقراء بما يأتي :

«ان الرجل الفقير ملك انكانت امرأتهُ مطيعة لهُ وعفيفة فلا تحزنك مقلقات النهار ان كانت مبدّدةً الهموم بجانبك . ومن كانت افكار من أحبّها كافكارهِ فقد نال مبتغيات قلبهِ . ان كانت المرأة عفيفة وعذبة الكلام فلا يلتفت الى حسنها وسذاجتها

« يُرغب في المرأة اللطيفة الاخلاق اكثرمما يرغب في الجميلة اذ اللطف يخفي عدداً من الشوائب فاخفِ جنية سوء الخلق فيك

« وقانا الله من المرأة الشريرة !

« فالسجن افضل من بيتٍ ممتلىء بالعبوسة ومن في بيتهِ امرأة فكرتها قبيحة فالسفر مرور لهُ

« اوصد ابواب السعادة عن بيت ترفع فيهِ المرأة صوتها اكثر من زوجها

« ان ذهبت المرأة الى السوق فاضربها والاَّ لازم انت بيتك كامرأة

« لتعمَ عيناها في حضور الغريب . واذا ارادت ان تخرج من بيتك دع القبر مصيراً لها

«خذ زوجةً في كل ربيع ايها الصديق. فما النفع من الروزنامة بعد انقضاء السنة

«خير للانسان ان يسير حافياً من ان يلبس احذية ضيقة وخير لهُ ان يتحمل مضض اليوم من ان يستولي التدابر في بيتهِ » (انتهى)

ان المرأة الفارسية التي يمثلها سعدي في بستانهِ لا تفرق الاَّ بعض الفرق عن اختها اليوم اذ لم تثقف قواها التربية العصرية. ولم تدخل المدارس للتعلم والتهذيب. ما خلا المرأة الطهرانية التي تحسن القراءة والكتابة وشيئاً نزراً من العلوم . وهذا لا يطلق الاَّ على فئة قليلة من الطهرانيات . ومهما كان من امر منزلتها في التهذيب والعلم فالفارسية فصيحة اللهجة وان حديثها لهو الرحيق المختوم لما تضمنهُ من اللطائف والطرائف والامثال والاشعار وتزيد فصاحةً ان كانت في موقف خشن او انتابتها بلية وتريد ان تسترعي الاسماع وتستعطف القلوب

ولها في الحب عاطفة حيَّة وشعور يكاد يلتهب بين جوانحها يتجلّى بقصائد الغرام التي تنشدها من دواوين شعراء قومها مما تعلمتهُ من السماع

وان كانت اليوم داخل الاندرون فزوجها لا يشدّد عليها النكير ان خرجت الى السوق او الحمام او السنما كما يريد سعدي. وتعقد النساء اجتماعات في الاندرون بمعزل عن عيون الرجال فيغنين ويرقصن ويعزفن بآلات الطرب ويدخن النرجيلة

والحمامات عند الايرانيات ملتقى الصديقات ونوادي النساء يطلن فيها الاقامة ساعات ويتبادلن اطيب الاحاديث ويأكلن الحلويات ويخضبن رؤسهن واناملهن بالحناء

وتذهب النساء الى المصليات ليستمعن قراءة التعازي في ذكرى موت الحسين لا سيما في عاشوراء

والاضرار شائع في ايران . لا بل هناك زواج عقده موقت وكثير من الرجال الذين يتعدون من نسائهم للاشغال او للزيارة يعقدون نكاحاً موقتاً حسب سنّة الشيعة

ويقوم بالخطبة النساء القريبات ويجري الزواج بابهةٍ عظيمة على طراز الحياة الشرقية

ويتشاءم الايرانيون بالايام ويتفاءلون بها . فلا يعقدون زواجاً في محرم ورمضان وعند ما يكون القمر في برج العقرب

وتميل الفارسية الى التبرج والتزين بالثياب والحلى بين ذهب والماس وزبرجد وزمرد وياقوت . اذ الاحجار الكريمة كثيرة في ايران. وتعمد الى تكحيل عينيها وصبغ وجهها وتضميخ جسدها بالدهن والطيب . ومما يحب فيها الوجه المدوّر والشعر الاسود والحاجب المقوّس والهدب الاوطف

تخرج الى الطريق متأزرة ازاراً اسود (چادر) وعلى وجهها برقع اسود او ابيض (روبندا) ولابسة « الجخجور » وهو لباس بمثابة سراويل وجوارب قطعة واحدة فتراها في الطريق كأنها شبح اسود من قمة الراس حتى اخمص القدم

والفارسيات ينسجن السجاد في المدن والقرى في خراسان وكردستان وقاشان وبخارى وارزنجان باساليب قديمة ولكن شهرة مصنوعاتهن طبّقت الخافقين لما هي عليه من الاتقان والمتانة وزهو الالوان •

مهما كان من امر الايرانية وخضوعها لعوائد التحجب وانزوائها في دار الحريم وتحملها سيطرة الرجل فقد نبغ بين الايرانيات نساء لهنّ ذكرى في تاريخ السياسة والزعامة لا يستهان بها ولا بأس من ذكر بعضهن

تركان خاتون زوجةُ ملكشاه السلجوقي (٤٦٥ — ٤٨٥ هجرية) كانت سبباً لاستقالة وزيرهِ وبعد وفاة زوجها سعت في تنصيب ابنها محمود خلفاً لابيهِ واقنعت الخليفة المقتدي بان يرسل الى اصفهان من يقبض على بركيارق ابن زوجها من امرأتهِ زبيدة ولكن اخفقت مساعيها

جوهر شاد آغا امرأة شاه رخ ٨٠٧ — ٨٥٠ هجرية) ومن مآثرها بناؤها الجامع نفم في مدينة المشهد من اعمال ايران وهو من اتقن ما جاءنا من آثار البناء من عهد المغول

بعد موت محمد شاه سنة ١٨٤٨ م كان لامرأتهِ جولات في ميدان السياسة

وقد اشتهرت في شيراز حجية بيبي خانم امرأة الزعيم الحاج كيوان وكانت تطلق المدافع بيدها على المشاغبين وذلك في منتصف القرن الثامن عشر . وفي سنة ١٨٨٠ كانت امراة حاكمة مقاطعة اذربيجان وبامرتها جيش

وفي منتصف القرن الماضي قامت سلمى الفارسية التي لُقّبت قرة العين وسعت في نشر مذهب البابية بالخطابة والقتال فلقيت حتفها في هذا المضمار وكانت قد خلبت لب الفرس والاوربيين بفصاحتها

ومن الجديرات بالذكر زعيمة النهضة الادبية الحديثة فخرخان بنت كريم خان صاحبة المجلة النسائية « زنان جهان » (العالم النسائي) التي نفتها الحكومة الايرانية مؤخراً من طهران وقد وقع في يدي عدد من مجلتها فوجدتها تعالج المواضيع الاجتماعية والعلمية وترمي الى نهضة بنات وطنها

ورأيي في المرأة الفارسية بعد ان اقمت زمناً في ايران في السنة الماضية ودرست احوال البلاد الاجتماعية ان للفارسية في فطرتها شعلة من لهيب الذكاء لا تطفأ كما ان نار زرادشت خالدة في فكر الفرس القومي. ولقد عجبتُ من امرأةٍ سمعتها في سوق كرمانشاه تقول لرجل من الشرطة كان يؤنبها لخروجها الى السوق بالجوارب والحذاء العصريين وكان ذلك ممنوعاً « اذهب ايها الغبي ان نجاح البلاد لا يتأتى من ارجل النساء بل من رؤوس الرجال فان كانت رؤوس رجالنا من امثالك فعلى رقي الوطن السلام »

بغداد يوسف رزق الله غنيمة

ابولوجيا

(١)

رسالة كتبها الفيلسوف الالهي افلاطون احد تلاميذ سقراط . اتى فيها على دفاع سقراط عن نفسهِ اراء متهميهِ وقضاتهِ . ويجدر بنا قبل ان نتابع نشر هذه الرسالة ان نلم بطرف موجز في السبب الذي حدا بالاثينيين الى محاكمة سقراط

ولد سقراط عام ٤٧١ او ٤٦٩ قبل المسيح . وحوكم عام ٣٩٩ ق . م . ومات تلك السنة

ان حياة سقراط والسبيل التي سلكها اراء العامة والادعياء من اهل زمانهِ كانت في الواقع سبباً لاتهامهِ والحكم عليهِ بالموت . فان الذين لم يكن لهم بهِ صلة كانوا ينظرون اليهِ بعين مؤلفي الروايات المضحكة التي كانت تكتب ابتغاء السخرية بهِ والاستهزاء بتعاليمهِ . والذين كانوا يصادفونهُ من الجهلاء لم يستطيعوا ان يدحضوا حقهُ بما كانت تزين لهم الطريقة السفسطائية التي كانت ذائعة في عهدهِ . غير ان نبوغهُ وما كانت تجرهُ عليهِ تعاليمهُ من البغضاء لم يكن السبب في الكارثة التي المت بهذا الفيلسوف العظيم . بل كانت هناك بواعث اخر غير هذه ادت الى اتهامهِ وجعلت اهل اثينا لا يأنفون من الحكم عليهِ وتنفيذ الحكم فيهِ

وتلخص التهم التي وجهت الى سقراط في انهُ (اولاً) انكر آلهة اثينا التي كانت تعترف بها الحكومة واحلّ محلها آلهة اخرى من عنده (وثانياً) انهُ فتن شبان اثينا

اما التهمة الاولى فكانت دعامتها قول سقراط بان صوتاً لازمه كل ادوار حياتهِ مدعياً ان ذلك الصوت لم يكن الاّ هدى هاتف قدسي . واما التهمة الثانية فان زينوفون قد حصرها في بضع مسائل (الاولى) انهُ علم تلاميذهُ وجوب الخروج على النظم الحكومية . (الثانية) انهُ اعلن ان كريتياس والسيبيادس واحدهما من ممثلي حزب حكم الاقلية والثاني من ممثلي الحزب الديمقراطي اخطر من عاش في اثينا في ذلك الوقت على نظام الحكومة . (الثالثة) انهُ اغرى الشبان على الخروج عن طاعة آبائهم والقوامين عليهم ليحلوا سلطتهُ عليهم محل سلطة

هؤلاء .(الرابعة) انهُ كان من عادتهِ الاستشهاد باشعار من هوميروس وهيسيود تحض على اطراح الفضيلة والديمقراطية

وكان الذين اتهموهُ ثلاثة انيتوس وماليتوس وليكون. واخذ كل واحد منهم قيادة فئة من الفئات . وانتهى الامر بالحكم عليهِ بالموت فتجرع محلول الشوكران ومات في سجنهِ بعد شهر من تاريخ الحكم عليهِ وظل طول مدة سجنهِ على صلة بتلاميذهِ واصدقائهِ يعلمهم فلسفة الموت وكيف يجب على الانسان ان يموت . وكانت التعاليم التي افضى بها الى تلاميذه خلال سجنهِ من اخص تعاليمهِ واشدها تأثيراً في نفوس الناس من بعدهِ

***

ابولوجيا او دفاع سقراط عن نفسه

دفاعه قبل الفتوى بادانتهِ

(١) لست اعلم يا آل اثينا ما شعرتم بهِ اذ انتم مطرقون تصغون الى الذين يتهمونني . فان السبيل التي سلكوها الى التأثير فيكم لا السبيل المثلى حتى لقد انساني تظاهرهم بنصرة الحق نفسي. ومع هذا فلم يقولوا كلمة واحدة انتهجوا فيها محجة الحق والصواب . ولم اؤخذ لفرية افتروها اخذني من تحذيرهم اياكم مني ألا تؤخذوا بسحر بياني زعماً منهم باني الخطيب المصقع الكبير . وانهم لعلى يقين بأني سأدحض برهانهم ببرهاني وأضرب حجتهم بحجتي واظهر لكم ظهور الصبح اذ يتبلج ضوؤهُ اني لست بالخطيب القابض بزمام لسانهِ على اعنة البيان . ويخيل اليَّ ان هذا اقصى ما بلغ اليهِ عتوهم وانتهت اليهِ وقاحتهم ما لم يكن قصدهم بالخطيب الكبير رجلا يقول الحق ويحترمهُ . اذا كان هذا قصدهم فانا عند قولهم . انا ذلك الخطيب — غير انني لست منهم في شيء . فانهم لم يفوهوا بكلمة واحدة جديرة باحترام العقلاء اما مني فستسمعون الحق الصراح . ولن يتبادر الى اذهانكم يا آل اثينا انكم ستسمعون مني ذلك الكلام المنمق والجمل الزيقة التي يضيع الحق في تضاعيف باطلها ، بل كلام دارج وجمل مرسلة على غريزتها خالية من آثار التصنع وتكاليف الاوضاع . واني لاعتقد اعتقاداً لا يوهنهُ الشك في ان ما اقولهُ لكم اليوم هو الحق لا اعدوهُ. لذلك امتَّ اليكم ان لا ينشد احدكم امراً

الاَّ استجلاء الحقيقة ضالة العقلاء . والحقيقة يا آل اثينا انهُ غير جدير برجل بلغ من العمر ما بلغت ان يقف امامكم وبين يديهِ دفاع معدٌّ من قبل كما تفعل الصبيان . وإن لي عندكم مسألة لا ابغي منكم عنها حولاً : فانكم ان وجدتموني اتكلم اثناء الدفاع عن نفسي كما عهدتموني اتكلم فيكم من قبل في الاسواق وساحات المدينة وفي غيرها فلا يتملككم الاغراب في الحيرة والعجب ولا تقطعوا عليَّ سياق قولي . ولقد يحسن بي الآن ان افصح لكم عن حقيقة الحال : فان هذه الساعة أول ساعة من عمري وقد بلغت السبعين وقفت فيها موقف الدفاع عن نفسي في محكمة قضائية وجهت اليَّ فيها تهمة ما . ولذا تجدونني غريباً عن المصطلحات التي استأثرت بها المحاكم من لغتنا . واذ افسحتم لي في الكلام كما لو كنت أجنبياً عن لغة ومحجة ولدت وربيت بعيداً عنهما يخيل اليَّ ان لي الحق اذا سألتكم الاصغاء وان تحتملوا سماع ما اقول — جيداً كان قولي ام رديئاً — وان تصرفوا اذهانكم الى البحث عن قضية واحدة لا تتعدد تنحصر في ان « ما اقولهُ وتسمعونهُ مني صواب او غير صواب» . تلك فضائل القضاة العدول كما ان فضيلة الخطيب مقصورة على ان ينشد الحقيقة المطلقة لذاتها

(٢) يحسن بي الآن يا آل اثينا اذ تعمدت الدفاع عن نفسي ان اسلك سبيل النظر في اول من وجه اليَّ تلك التهم المفتراة واول من اتهمني منكم ثم اعقب عليهم بمن تبعهم . وانكم لتعلمون ان من اتهمني وافترى عليَّ منكم يخطئهم العدّ وقفوا امامكم من قبل سنين عديدة يرددون صدى افترآتهم . واني لاخشى سعايتهم اكثر من خشيتي سعاية « انيقوس » وعصابتهِ ولو انها عصبة رهيب كيدها مخيف مكرها . وعلى الرغم من هذا فان الاول يا آل اثينا هم الذين يجب ان احذرهم ضعف حذري من « انيقاس » هذا : فهم اولئك الرجال الذين ربوكم من صغركم وظلوا قوامين عليكم منذ حداثتكم واستوثقوا من تضليلكم منذ ذلك العهد قاذفين نحوي من المفتريات ما شاؤوا قائلين لكم : « انهُ يوجد رجل يقال لهُ سقراط : فيلسوف يتأمل خلق السماوات وما احتوت من حكمة ويبحث اسرار الارض وما استكنزت من علم ويقلب الحقائق حتى ليصور لسامعهِ حسناً ما ليس بالحسن» . هؤلاءِ يا آل اثينا هم الذين اذاعوا عني في عرض البلاد وطولها هذه الترهات وهم الذين احذرهم وامقتهم . ومن يصغي اليهم يخيل اليهِ ان بديهة العقل تسلم بان من

يبحث هذه الامور يسلم بهِ البحث الى الزندقة وانكار وجود الله . ورغم هذا فان متهميَّ كثيرون اخذوا في اتهامي منذ سنين عديدة اذ كنتم في اول سني عمركم معدين لقبول كل ما يأتونكم بهِ عني لقصر عهدكم بهذه الحياة الدنيا . فقد كان العديد الاوفر منكم في دور الشباب والفتوة واجريتم عليَّ احكاماً ظنية ينقصها شرط اساسي من شروط العدل هو بعدي عنكم وغيبة من تسمعون منهُ الدفاع عن مسألتي . ومما يزيد امري منكم ريبة اني لا استطيع ان اعرف اسماء كل متهمي ما لم يكن فيهم رجل معروف يمثل شخصيتهم ويحدد مسؤوليتهم . لانهُ من بين الذين صرفوا كل عنايتهم منذ زمان بعيد في سبيل تضليلكم وغرس النفرة في قلوبكم للاجحاف بحقوقي نفر قد حملوا البعض منكم على الاعتقاد باضاليلهم لانهم انفسهم قد اقنعهم غيرهم ايهاماً وتضليلاً . ومن المستصعب ان نسلك مع هؤلاء سبيل البحث في امري . وليس في مكنتي ان ادعو الى هذا المكان نفراً منهم فاناقشهم الحساب على ما جنوا . فمثلي الآن مثل رجل مضطر بطبيعة مركزه ان يدافع عن نفسهِ ازاء خيالات واشباح صورها لهُ الوهم وان يناقش الفضاء حيث لا مجيب . لذلك يجدر بي ان اعرفكم ان متهمي ينقسمون الى قسمين . فالاولون هم الذين يتهمونني هذه التهمة امامكم . والآخرون ابعد من هؤلاء في نظري خطراً وهم الذين اتكلم فيهم اليوم .ويجب ان تتحققوا انهُ ينبغي علي ان ادافع عن نفسي امام هؤلاء قبل غيرهم لما لهم من خطر السبق في اتهامي وهم اول من سمعتم منهم هذه التهم فيَّ فافسحوا لا تفسهم فيها مجالاً واسعاً .ولقد يخيل اليَّ الآن يا آل اثينا انهُ يجب عليَّ ان اعمل جهد استطاعتي حتى اخرج من اذهانكم في ساعة ما علق بها من تلك النمائم والوشايات منذ سنين ووجدت أرضاً خصبة ظهرت فيها ثمارها . واني لاتمنى من سويداء قلبي ان اصل واياكم الى هذه النتيجة وان انجح في دفاعي عن نفسي اذا كان فيهِ خير لي ولكم. غير اني اظن ان مهمتي صعبة شاقة رغم اني لست محيطاً بها . وعلى كل حال فاننا نترك النتائج لمشيئة الله . انني يجب ان اطيع القانون فابدأ بالدفاع عن مسألتي

(٣) لذلك ينبغي ان ابدأ ببحث تلك التهمة التي بني عليها ما يعزوهُ اليَّ اليوم « ماليتوس » ويتهمني بهِ .وما هذا الثمر الاجاج الآن غلة ذلك الغرس الخبيث ماذا يقولون في دعواهم هذه : أرى من الواجب ان اعتبرهم مدعين قضائيين

فاقرأ لكم قرارهم الذي بنوا عليهِ اساس التهمة . هم يقولون إن سقراط شوكة حادة في قلب الحكومة ومجرم لتحديهِ البحث في الكائنات الارضية والسماوية والاجرام العلوية والطبيعة وما بعدها ويضلل الغير باوهامهِ الكاذبة حتى ليقلب لهم الحقائق ويفسدها

هذا ما يقولون وتلك هي المسحة التي اتصفت بها اقاصيصهم . ولقد اتاكم « ارسطفان » من قبل في روايتهِ الهزلية بنتف منها اذ جعل لطلها شخصاً يقال لهُ سقراط يحمل في دن ويدعي انهُ يجتاز اطباق الهواء ماشياً على قدميهِ ويسفسط كثيراً في امور لا اعلم منها يا ذوي رحمي شيئاً قلّ ام كثر . ولست بقائل هذا القول ازدراء مني وتحقيراً لما يمكن ان يعرف من هذه الامور اذا برّز احدكم فيها أفي استطاعة « مليتوس » ان يوجه اليّ مثل هذه التهمة بعد ؟ ان الحقيقة يا آل اثينا اني لا اعلم من هذه الامور شيئاً . واني لأمت اليكم جميعاً أو امت الى السواد الاعظم منكم ان تكونوا في هذا الموقف شهودي العدول : اسألكم ان يكون بعضكم لبعض ظهيراً وأسأل الذين سمعوني اتكلم فيكم من قبل وجلكم قد سمع مني كثيراً أطرق سمع احدكم كلمة واحدة فهت بها لها بمثل ما يختلقونهُ عليّ صلة ما ؟

من هنا تتحققون ان الاقاصيص الاخر التي تتلقفونها من أفواه العامة لا تختلف عن هذه شيئاً

(٤) إن بعد هذه التهمة عند الحقيقة لا يجعل لها وزناً يقام ولا لغيرها مما سمعتم من الكثيرين اني احمل الكسب المادي رائدي في بث تعاليمي . ولا اظن ان هنالك فخراً كبيراً في ان اتبع في نشر التعليم وتلقين مبادىء الحكمة تلك الطرق التي يتبعها « جورجياس » الليونتي « وبروديكوس » الايوسي « وهيبياس » الاليسي ان هؤلاء يذهبون الى اية مدينة من المدن التي تعرفونها ويجهدون انفسهم ما استطاعوا في ان يلتف من حولهم بعض من الشبان الذين ينضمون الى غيرهم من بني جلدتهم من غير ان يخصص عليهم استاذهم اجراً ما . وبهذه الطريقة المعيبة يستدرجون الشباب ويغرونهم على نبذ الجماعات الاخر وينضمون الى جماعتهم ومن ثم يرهقونهم بما يأخذونهُ من المال اجراً على تعليمهم. وما ابعد هذا عن سنن الاحتشام والادب المرضي

ولِمَ أذهب بكم بعيداً فلدينا فيلسوف آخر من « بيروس » وهو الآن في بلدة أعرفها . فقد وقع لي يوماً ان اقابل صديقاً انفق من مالهِ على السفسطائيين اكثر مما انفق كل مولع بالحكمة على غيرهم واعني بهِ « كالياس » بن «هيبونيكاس» ولهُ ابنان — فعنَّ لي ان اسألهُ سؤالاً فقلت لهُ :

اذا فرضت ان ابنيك لم يكونا انسانين وكانا مهرين كريمين او ثورين ضخمين لاكتريت لهما سائساً يقوم بواجب خدمتهما و نظافتهما وجعلهما زينة وقنية طيبة. ولنفرض ان هذا السائس يكون زارعاً او مربياً للخيول . غير انهما « ياكالياس » من بني الانسان وتربيتهما عليك حق مفروض . فهل فكرت في مربٍّ لهما يقوم بتثقيفهما . وهل يوجد شخص في مستطاعهِ ان يعرف ما ينبغي ان يكون الفرق بين الفرد المطلق وبين الفرد الذي هو تابع لرعوية الحكومة ؟ انني اعتقد انك فكرت في هذا الامر لان لك اولاداً . فهل يوجد هذا الشخص ؟

فاجابني بأن نعم انهُ من المحقق ان شخصاً كهذا لا بد من ان يكون موجوداً

فسألتهُ — أوَ تعرف من هو ومن أين اتى وكم يأخذ من الاجر عن تعليمهِ الاولاد ؟ فقال انهُ إينوس وقد أتى من بلدة بيروس ويأخذ خمسة أمنان على كل طفل

عند ذلك علمت ان « اينوس » هذا اسعد الناس اذا كانت لهُ هذه القدرة العالية ونفسهُ راضية بهذا الاجر الزهيد . فلو كان لي هذه المقدرة لقمت في الناس وتظاهرت بالعظمة ولقذف بي حب الجاه الى التيه عليكم والنيل منكم . ولكن ليس لي هذه القدرة ايها الاثينيون

(٥) يقول البعض منكم — « يا سقراط ما هي تعاليمك ؟ وما الذي اثار من حولك هذه الجلبة واقام ضدك هذه الدعاوي ؟ انك اذا لم تكن قد فعلت الاكثر فعل غيرك لما علت الجلبة من حولك ما لم تكن قد اتيت امراً اداً خالفت فيهِ بقية الناس ؟ اذن يجب ان نعلم ذلك الامر حتى لا نتركك وانفسنا يكون لنا النظر منك شيئاً موهوماً »

يظهر يا آل اثينا ان هذا سؤال ذو قيمة.وسأعمل جهد استطاعتي حتى اوضح لكم ماهية الوسائل التي نشرت عني هذه الاقاصيص وروجت هذه الاشاعات الكاذبة — فاصغوا اليَّ اذن

سوف يسبق الى حدس البعض اني اسخر منكم. ولكني أؤكد لكم اني لا اقول غير الحق. والحق يا آل اثينا ان الذي نشر اسم سقراط في طول البلاد وعرضها ضرب من الحكمة العقلية عكف على دراسته واكب عليه سني حياته لا اقل من هذا ولا اكثر

وماذا يمكن ان تكون هذه الحكمة العقلية ؟

قد يتفق ان تكون الحكمة اللائق ببني الانسان معرفتها ويحتمل ان اكون جهبذاً كبيراً فيها . على ان من ذكرت لكم الآن اسماءهم قد يكونون جهابذة مبرزين في ضرب من الحكمة ارقى مما يتسنى لبني البشر معرفتهُ او غير ذلك من صنوف المعقولات مما يعدو طوق استطاعتي ان احددهُ لكم — اني اتوسل اليكم ايها السادة ان لا تقطعوا عليَّ سياق قولي ولا تهوشوا عليَّ ولو ظننتم اني قلت ما قلت تيهاً بنفسي وعجباً

ان الكلمات التي ارددها على مسمعكم الآن ليست لي بل اسندها الى خطيب طالما حنيتم لهُ الرؤوس اجلالاً . اما الشاهد الوحيد الذي ساشهدهُ على ما اشتغلت بهِ من الحكمة — اذا سمحتم لي ان ادعوها حكمة او شيئاً من طبيعتها — فهو ذلك الاله الذي يقطن « دلفي » واظن انكم تعرفون « شيريفون » : انهُ كان صديقي منذ نعومة اظفاري وطفولتي وهو صديق نظامكم الديمقراطي ايضاً : انهُ رافقكم الى المنفى وعاد معكم [1] واني لاعرف حق المعرفة طباع شيريفون واخلاقهُ وغيرتهُ في كل عمل القيت اليهِ مقاليده : هاجر الى « دلفي » وحملتهُ شجاعتهُ على ان يسأل الصوت الالهي سؤالاً : — اني لاتوسل اليكم ايها السادة ان لا تهوشوا عليَّ او تقطعوا سياق قولي فيما اقول : سأل الهاتف هل يوجد رجل اعقل مني . فاجابتهُ راهبة المعبد بان الصوت اجاب سلباً . وعندي على صدق روايتي شاهد عدل هو اخو « شيريفون » — لان « شيريفون » قد ارتحل من هذه الدار الفانية

اسماعيل مظهر

(١) بعد ان خضعت اسبارطة عام ٤٠٤ ق . م تقوض في اثينا بناء الحكومة الديمقراطية فعين بعد ذلك مجلس من ثلاثين عيناً من اعيان الاثينيين بصفة مؤقتة في بادىء الامر فانحصرت السلطة كلها فيهم فظلموا وتعسفوا ففر زعماء الحكومة الديمقراطية خوفاً من الموت وذهبوا الى منفاهم وبعد سنة واحدة انقلبت الاحوال ورجع الديمقراطيون ووطدوا اركان الحكومة الحرة وقد عمدوا في بعض الاحيان الى قوة السلاح حتى استتب لهم الامر

ملح وفكاهات

رأينا للسر ادورد سليفان مقالة بديعة في مجلة القرن التاسع عشر اورد فيها من الفكاهات وسرعة الخاطر ما يقابل بابدع نكت ابي نواس قال

مدح الشاعر ولر كرومول زعيم الثورة الانكليزية . ثم لما عاد الملك الى الملك تشارلس الثاني مدحهُ ايضاً بقصيدة . فقال لهُ الملك ارى قصيدتك في مدح كرومول ابلغ قصيدتك في مدحي . فاجابهُ نعم يا مولاي لان الشاعر يجيد في الكذب اكثر مما يجيد في الصدق

التفت الملك وليم الرابع الى رجل من خواصهِ اسمهُ كيت وقال لهُ مشيراً الى رجل آخر اسمهُ غودول « حينما يرحل هذا احلُّك محلهُ » .فقال غودول حاشا ان ارحل قبل مولاي

كان جون كوران من اسرع الناس خاطراً واحضرهم جواباً والناس يخشون لسانهُ وكان القاضي فتزجبون يزدريهِ ويحاول انتقاصهُ وكان لهُ كلب كبير يجلسهُ الى جانبهِ في المحكمة واتفق ان كوران كان مرة يرافع في المحكمة وهذا القاضي لا ينتبه لهُ ثم دار الى كلبهِ وقال لهُ شيئاً فوقف كوران عن الكلام فقال لهُ القاضي تكلم لماذا وقفت فقال لانني ظننت انكم اخذتم في المداولة

وبعد حين صار ذلك القاضي رئيساً للمحكمة واتى كوران يرافع امامهُ فقال لهُ القاضي ان كان ما تقولهُ منطبقاً على القوانين فاني احرق كتب القوانين التي عندي. فقال كوران الاحسن يا مولاي ان لا تحرقها بل تقرأها

جاء مرةً محامٍ وعلى رأسهِ لمَّة غريبة في شكلها فالتفت اليها كوران ضاحكاً فاغتاظ المحامي من ذلك وقال لهُ هل ترى في لمتي شيئاً يستحق الضحك فقال كوران كلاَّ ولكن في الذي تحتها

اخذ بعضهم مرةً يجمع نفقة لدفن محامٍ فقير فقال لهُ كوران كم تطلب مني لدفنهِ فقال عشرة شلنات فقال ان كانت عشرة شلنات تدفن محامياً فهاك عشرين شلناً وادفن اثنين

سأل محامٍ المحامي رسل الذي صار رئيس قضاة الانكليز قائلاً ما هو اشد عقاب لمن يتزوج امرأتين . فاجابهُ ان يُبتلى بحماتين

كان المحامي رولد يرافع مرة في محكمة الاستئناف في قضية خسرها في المحكمة الابتدائية فتبرم القاضي من كلامه وقال له ارجو ان نسلّم ان للقضاة شيئاً من العقل . فاجابهُ هذا يا مولاي هو الخطأ الذي وقعت فيه في المحكمة الابتدائيه

اتى متداعيان محكمة ابتدائية فقال لهما القاضي سلام لا تفصلان بينكما من الخصومة من غير محاكمة فقالا هذا كما نفعله حينما جاء البوليس ودخل بيننا

اجتمع جماعة للعشاء وبعد العشاء اخذوا يتناوبون الخطابة ويشربون سر بعضهم بعضاً واخيراً استأذن واحد في الكلام ونهض وقال اني اشرب اولاً على سر اصدقائنا الغائبين وثانياً على سر الساقي المتروك بالخمر الذي كان يُنتظر ان يراني . فبادر الساقي اليه بكل ما لديهِ من آنية الشراب

كان لورد نوربري رئيس القضاة مسافراً في اواخر القرن الثامن عشر مع المستر بارسنس فرأ مشنقة قديمة فالتفت لورد نوربري وقال لبارسنس لو كانت هذه المشنقة مستعملة الآن فكيف كان حالك . فقال كنت اكون مسافراً وحدي

كان مرشّح لمجلس النواب يخطب في جماعة الناخبين ويحثهم على انتخابهِ . فقال لهُ واحد منهم اني لا انتخبك ولو كنت جبرائيل فقال لهُ المرشّح لو كنتُ جبرائيل لما ابقيتك بين الناخبين

اتفق مرة ان السكرديال فون الانكليزي كان جالساً للغداء مع الدكتور ادلر حاخام باشي اليهود في بلاد الانكليز فقال له متى يمكنني ان اقدم لك قطعة من لحم الخنزير فاجابهُ الدكتور ادلر في عرسك يا صاحب النيافة

اجتمع خريجو كلية دبلين مرةً للغداء فيها وجعلوا يقصّون القصص عمّا نالهم من العقاب وهم تلاميذ فقال الاستاذ مهاف العالم الاثري اني ضُربت مرة ضرباً مبرحاً وكان ذنبي انني قلت الصدق . فقال لهُ رئيس المدرسة والظاهر ان الضرب شفاك من ذلك المرض

بعث شاعر قصيدة الى مدير مجلة القرن التاسع عشر موضوعها « لماذا انا حيٌّ » فكتب اليهِ المدير يقول « لانك ارسلت قصيدتك بالبريد ولم تأتِ بها بنفسك »

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

الضرر في اللبن وكيف يزال

اشتدَّ الحر وزاد تكاثر المكروبات في اللبن فكثرت وفيات الاطفال الذين يغتذون بهِ وتعرَّض سائر شاربيهِ لادواءِ المعدة والتيفويد والدفثيريا . أفما من علاج يدفع ذلك ويقي الناس من الانسمام بافضل انواع الغذاء

في الرطل المصري (الليبرة) من اللبن الذي يباع الآن بغرش او غرش ونصف من الغذاء ما يعادل كل الغذاء الذي في نحو ٧ بيضات من البيض المصري او رطل وربع من البطاطس او رطلين ونصف من الكرنب او رطل وربع من لحم الفراخ او اوقيتين ونصف من الجبن او نحو اربعة دراهم من الزبدة او ثلاث اواقي من الدقيق او نحو نصف رطل من اللحم الهبر

فاللبن من ارخص مواد الغذاء ان لم يكن ارخصها حتى قال احد الاساتذة الاميركيين انهُ لا يليق ببيت فيهِ خمسة انفس ان يشتري لحماً قبلما يشتري ستة ارطال من اللبن

واللبن من اصلح الاغذية لمكروبات الامراض كما هو من اصلح الاغدية للناس . واذا وقعت المكروبات فيهِ من الهواءِ او وصلت اليهِ من الماءِ الذي يمزج بهِ او الآنية التي يوضع فيها او كانت في الزبل اللاصق باخلاف البقرة او اصابع الحلابة فلا سبيل لنزعها كلها منهُ ولو رشح او أُغلي

واذا كانت البقرة سليمة من السل او نحوهِ من الامراض المعدية وطُرِح اللبن الذي يخرج من حلمات ضرعها في الدفعة الاولى لانهُ يخرج ممزوجاً بما كان عالقاً بفتحات الحلمات فما بقي من اللبن لا يكون فيهِ شيء من المكروبات ولا يلزم حينئذٍ لبقائهِ

سليماً الاً ان تكون أصابع الحلابة نظيفة وكذلك الاناء الذي يحلب اللبن فيه .
واذا كانت فتحتهُ جانبية فقلما تقع فيهِ مكروبات من الهواء ولكن منع وصول المكروبات اليهِ في الاحوال الحاضرة منعاً تامًّا ضرب من المحال فاذا لم يوجد في الغرام منهُ سوى ستين الفاً من المكروبات فهو جيد والغالب ان يوجد في الغرام منهُ ثلاثة ملايين مكروب وقد فحص ٢٧ عينة من اللبن في معهد لستر الطبي ببلاد الانكليز فوجد في واحد منها تسعة ملايين مكروب في الغرام وفي آخر احد عشر مليوناً وفي آخر ١٢ مليوناً في آخر ١٣ مليوناً ووجد في واحد منها ١٠٤ ملايين مكروب مع ان الذين حلبوا ذلك اللبن وباعوهُ معدودون من اكثر باعة اللبن اعتناء بنظافة لبنهم وحفظهِ من الفساد . واكثر اللواتي يربين اطفالهن على لبن البقر يبتعن اللبن منهم

اما انواع المكروبات التي وجدت في ذلك اللبن فبعضها غير ضار ولكن بعضها ضارٌّ جدًّا فوجد فيها كلها المكروب الذي يسبب المغص ووجد في عينتين منها مكروب السل . ووجد في نوع من اللبن الذي يستعمل في احد المستشفيات ٢٥٠ مليون مكروب في الغرام

قال الاستاذ روزنو من اساتذة جامعة هارڤرد باميركا ان عدد المكروبات في الغرام من المبرزات يختلف من مليونين الى ستة ملايين واما في اللبن فعددها في الغالب اكثر من ذلك

وليس الغرض من كتابة هذه السطور تكريه الناس بشرب اللبن ولا حث الحكومة على الاهتمام بمنع استعمال الضار منهُ لان ليس لديها العمّال الكافين لذلك ولكن ارشاد من عندهُ بقرة حلابة الى انهُ يجب ان تكون الآنية التي يوضع فيها اللبن تامة النظافة وان تغطى حتى لا يقع فيهِ شيء من غبار الهواء وان تغسل الحلابة يديها جيداً قبلما تشرع في حلب البقرة وان لا تستلقي اللبن الذي يخرج اولاً من حلمات البقرة مع سائر اللبن بل تدعهُ ينصب على الارض فيكون باقي اللبن سليماً

حفر الاسنان

اجريت تجارب مهمة في جامعة ليبسغ بالمانيا لمعرفة سبب الحفَر الذي يصيب الاسنان ولاسيما اسنان المتمدنين فأتي باسنان سليمة من اناس تختلف اعمارهم من

١٨ سنة الى ٥٥ وثبت من النظر اليها بالمكروسكوب ان لا اثر للحفر فيها ودُهن كل سن منها بالشمع ثم حفر الشمع عنها في بعض النقط وغمرت بمزيج من الخبز واللعاب حرارتهُ مثل حرارة جسم الانسان اي ٣٧ درجة بميزان سنتغراد. وبعد اسبوع نزع نصف المزيج وابدل بمزيج جديد من الخبز واللعاب فظهرت آثار الحفر في احدى الثنايا بعد ٣٣ يوماً ولما مضت ٥٦ يوماً ظهرت آثار الحفر في سائر الاسنان اي انها لانت ثم زاد الحفر فيها وبلغ اشدهُ لما تمَّ عليها ١٤٢ يوماً اي ان الحفر اصاب الاماكن التي كانت معرَّاة من الشمع سواء كانت في المينا تاج السن او في عنقهِ. وقد قال الاستاذ ستنر الذي وصف هذه التجارب ان الحفر الذي ظهر هنا هو مثل الحفر الطبيعي تماماً. ومن الغريب ان المربيات (الاثمار المحفوظة في السكر) التي يقال انها سبب الحفر لم يكن لها اقل اثر في توليدهِ والاسنان المغمورة بالخبز واللعاب والمربيات لم يزد حفرها على المغمورة بالخبز واللعاب فقط وكذلك الاسنان المغمورة باللعاب والمربيات لم تتأثر منهما

هذا ومن شاء زيادة التفصيل في اسباب الحفر وامراض الاسنان فليراجع المقالة المسهبة التي نشرناها في مقتطف اغسطس سنة ١٩١٢ وموضوعها العمران وحفر الاسنان

الصوف والعث

الثياب الصوفية معرَّضة للعث فيتلفها ولا سبيل لوقايتها منهُ الاَّ اذا وضعت في كيس وخيط الكيس حتى يتعذر على العث الوصول اليها. هذا انهُ امكن الاستغناء عنها واريد حفظها اما اذا بقيت مكشوفة معرَّضة للعث فالغالب انهُ يقع فيها ولاسيما اذا كان المكان رطباً. ويقال ان الدكتور ارست هكباخ الالماني كان يسمع العجائز في المانيا يقلن ان العث لا يأكل ثياب الصوف المصبوغة بلون اخضر فجعل يمتحن ذلك فرأى ان الثياب الصوفية المصبوغة الآن بصبغ اخضر لا تسلم من العث فجرَّب ثياباً صبغت منذ خمسين سنة فوجد ان العث لا يأكلها. وبعد تجارب كثيرة وجد ان الصبغ الذي يكرههُ العث ليس الصبغ الاخضر بل الصبغ الاصفر الذي كان يمزج بالازرق ليصير لونهُ اخضر وان هذا الصبغ الاصفر الذي يكرههُ العث هو الاصفر المسمى اصفر مرتيوس Martius yellow فصنع

منهُ مادة اسمها يولان ف Eulan F. تذاب في الماء وتنقع فيهِ المنسوجات الصوفية حتى تبتل جيداً ثم ترفع منهُ وتنشر حتى تنشف فتوقى من العث . فعسى ان تجلب هذه المادة من المانيا

اللبن والنحاس

من اكبر فوائد اللبن انهُ كثير الفيتامين ولكن ثبت الآن بالامتحان انهُ اذا اغلي في اناء نحاس قلَّ فيتامينهُ ولا يقل اذا اغلي في اناء من الزجاج. كما ثبت بالامتحان . فان خنازير الهند التي جُعل طعامها من لبن أُغلي في آنية نحاسية اصابها داء الاسكربوط واما التي جُعل طعامها من لبن اغلي في آنية زجاجية فلم تصب بهذا الداء . والاولى التي بدت فيها اعراض الاسكربوط اذا اطعمت عصارة البرتقال شفيت من تلك الاعراض . فلتحذر ربات البيوت من اغلاء اللبن لاطفالهنَّ في آنية نحاسية

بعض الامثال الغربية

التقليد اصدق انواع التملّق

من ساءت افعالهُ ساءت افكارهُ (يقابلهُ قول المتنبي : « اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونهُ »)

من لا يصنع شيئاً يصنع شرًّا

الابن الصالح يصير زوجاً صالحاً

الرجل الجائع هو بالطبع غاضب ايضاً (يقابلهُ في العربية قولهم « عند البطون ضاعت العقول »)

بيت فارغ خير من بيت يسكنهُ جار سوء

كلما ازداد العاقل شرفاً ازداد اتضاعاً

كلُّ الاشياء سهلة في عين المشاهد (يقابلهُ في العربية الحرب بالنظارات هينة)

اقتنِ وترين لقوسك

ندر ان يكون الغصن افضل من الجذع

يكثر الشجعان عند فرار العدوّ . (يقابلهُ في العربية قول الشاعر

واذا ما خلا الجبان بارضٍ طلب الطعن وحدهُ والنزالا)

نصف رغيف خير من لا رغيف
لا يخرج من بيضة المقعق حمامة
الاجَل الطويل ليس الابد
الرشوة والسرقة ابنتا عمّ
الكنّاس الجديد يكنس جيداً
اذا كنت لا تستطيع عضّا فلا تكشرّ عن اسنانك
قلع الضرس خير من دوام الم
لا تضيء الشمعة لنفسها
بعد الفرح ترح . وبعد الترح فرح
خير لك ان تخسر نكتة من ان تخسر صديقاً
بعد العاصفة السكون
العمل ملح العمر
مفتاح الذهب يفتح كل قفل
بعد انتهاء اللعب يعرف الغالب من المغلوب
القفص الجميل لا يطعم العصفور (يقابلهُ في العربية قول الشاعر
لا يعجبنّ مضيماً حسن بزتهِ وهل تروق دفيناً جودة الكفن)
العدل لن يغضب
المعروف لا يضيع (يقابلهُ في العربية قول الشاعر :
من يصنع الخير لا يعدم جوازيهُ لا يذهب العرف بين الله والناس)
حمل غيرنا خفيف في نظرنا
المصيبة خير محكّ للناس (يقابلهُ في العربية قولهم :
جزى الله الشدائد كل خير عرفت بها عدوي من صديقي
المحبّ غيور .
لا تحكم على الناس او الاشياء لاول وهلة
العناية والجدّ يجلبان البخت
العيشة السيئة آخرها سوء

العظام نصيب آخر قادم
ان ما تحبهُ فكأنك أتممت نصفهُ
من يعش سعيداً يعش طويلاً
من لؤم مرة واحدة فقد بات لئيما على الدوام
المعرفة القليلة خطر
يشرب المرء هنيئاً من الينبوع الصغير
ان الذين يصغون الى النمائم لا يسمعون كلمة طيبة تقال عنهم
الصنعة ملك الى آخر العمر (يقابلهُ في العربية « الكار خاتم ذهب »)
التاج لا يشفي من الصداع
قوة الذهب تكسر جميع الاقفال
ما كان جلد الاسد قط رخيصاً
طول القضية ربح للمحامي
الكريم كثير الاصدقاء
لا تترك اليقين لتمسك بالأمل
ليغنِّ كل عصفور على نغمتهِ (وفي العربية كلٌّ يغني على ليلاه)
من كان كثير الاتفاق كان سيء الاقراض
الحفاوة دخان الصداقة
يجب ان نأخذ السمين والاعجف معاً
انظر قبلما تثب (يقابلهُ في العربية قول الشاعر : « قدّر لرجلك قبل الخطو موضعها »)
اذا غابت القطة رقص الفئران
الكسلان اخو الشحاذ
شدة الحذر لا تضر
من عمل شيئاً على مهل فقد اتقنهُ (يقابلهُ من تأنى نال ما تمنى)
من كانت امرأتهُ تطيل زجرهُ على مائدة الطعام فقد طال صيامهُ وحسن

باب الزراعة

حقائق ودقائق زراعية

يزكو خصب التربة متى كانت ثرية اي ندية بماء الريّ بقدر ما يسيغهُ نباتها. ومريئة اي سليمة من النزّ وهو الماء الغائر فيها لا يجد متصرفاً فيعلو اليها فترطب بهِ رطوبة خمّة مضرة. وحلوة اي نقية من الملوحة. وسلسة اي لينة يسهل نمو الجذور فيها. ودسمة اي كاملة الخصب وفيرتهُ. ويتأتى ذلك في الارض الرواتب بفلاحتها وترجع وسائلها الى الامور التالية وهي

١ اجراءات ريها

٢ اجراءات صرفها صناعياً بالمصارف اذا لم تكن مما تنصرف رطوبتها طبيعياً في اعماقها

٣ اعمال اثارتها كالحرث والعزق

٤ اعمال تسويتها كالتلويط والترحيف والتلحيف

٥ اعمال تهيئتها للبذر كالتخطيط والتحويض والتدهيب

٦ وسائل تخصيبها كالتسميد والتنبيل

اما اذا كانت الارض مواتاً فلا بد من احيائها لقبول الفلاحة وسبيل ذلك

اولاً انشاء المراوي والمصارف والسكك فيها الخ

ثانياً تعديلها بازالة علاويها ومواطيها وبالتقصيب والتلويط الخ

ثالثاً تقسيمها اقساماً ثابتة اصلية احواضاً واذرعاً وموارس الخ

رابعاً علاج ملوحتها وقلويتها بالغسل والتجصيص الخ

خامساً تنويعها وتحسينها بالتنبيل والتطويب والتسميد بالسماد النباتي والبلدي لتلطيفها ان كانت صابة وتقويتها اذ كانت رخوة وتسمينها ان كانت هزيلة الخ

سادساً زراعتها بالزراعات والدورة المناسبين لها وتعرف حينئذٍ بالارض المستجدة الى ان تستقر على حالة مرضية فتلحق بالارض الرواتب

ولا بد في اجراءات الاحياء والفلاحة من توفر العمال والمواشي والآلات الزراعية وما اشبه والمساكن والاماكن اللازمة لها وادارتها بخبرة وقدرة ونزاهة

***

الارض الروات هي الارض التي استقر عمرانها وخصبها وريعها على حالة مرضية لاصحابها حسبما امكنهم من الوسائل وافضلها ارض المنوفية واشباهها مما هو اوفر من غيره عمراناً وفلاحة وخصباً وريعها وما اشبه من سائر المعدات الزراعية. ومع ذلك فهي دون ما يمكن ان تكون اذ لا تزال المناوبات تتحكم في زراعتها فلا تروى في الصيف الا بحسبها لا كما تتطلب ويؤخر طفي الشراقي للزراعة النيلية عن ابانه وفي كلا الحالين يقل ذكاء المحصول ويضطرب نظام الدورة الزراعية . ولا يزال ماء الرشح من الترع خصوصاً اثناء الفيضان يسري في باطنها فيؤذي خصبها وزرعها ولا يزال قصور الفلاحين او تقصيرهم في احكام تخير التقاوي ووضع السماد واتقان الري لاسيما عند توفر الماء سيء الاثر في التربة وغلتها

اما ما يليها من الارض المتوسطة فالامر فيه اشد واحد اذ لا تزال دون ما يجب عمراناً وريّا وصرفاً ولا يزال فلاحوها اقل قدرة وعناية اما ما دون هذه الارض المتوسطة من الارض البحرية فالامر ادهى وامر لخيرها وهو القليل دون الارض المتوسطة في كل شيء من وسائل الزراعة واكثرها براري لا تزال مواتاً

احمد الالفي

البرتقال في اميركا

وما يجب ان يكون عليه عندنا

منذ خمسين سنة كان القطر السوري مستقلا بارسال البرتقال الى اوربا من روسيا شرقاً الى انكلترا غرباً وكنا نحسب ان سوريا ومصر واسبانيا ستبقى بلاد البرتقال والليمون على انواعه لاعتدال اقليمها . نعم ان في اميركا على سعتها اقليماً يشتد حر الصيف فيه ويطول كما يشتد عندنا ويطول فيصلح لزرع البرتقال ولكن يشتد برد الشتاء فيه اشتداداً يميت اشجار البرتقال . ولكن همة الانسان تغلب قوى الطبيعة . وقد لا يصدّق ان الاميركيين في كليفورنيا زرعوا البرتقال ووقوه

من زمهرير البرد بالنار يوقدونها في بساتينهِ الواسعة لتدفئتهِ ومع ما يستلزم ذلك من النفقات يبقى لهم ربح طائل حتى يبلغ ريع الفدان من الارض المزروعة برتقالاً سبعين جنيهاً او ثمانين جنيهاً كما يبلغ في القطر المصري

شرع اهل كليفورنيا يزرعون البرتقال في سفوح تلالهم منذ خمسين سنة . والآن صارت مساحة البساتين المزروعة برتقالاً عندهم ١٨٠٠٠٠ فدان والمزروعة ليموناً حامضاً ٥٠٠٠٠ فدان ويبلغ وزن ما يجنى من هذه البساتين الآن سنوياً ٧٥٠٠٠٠ طن . وهم يزرعون الاشجار كما نزرعها نحن من بزور تزرع في ترقيدة صفوفاً قريبة وبعد سنة تنقل الى مشتل وبعد سنة اخرى تطعَّم بالصنف الذي يراد تطعيمها بهِ وتنقل الى البستان وهي تروى هناك مرة في الشهر من مايو الى نوفمبر باجراء الماء في اتلام مشقوقة قرب جذوع الاشجار واما في الشتاء حينما يشتد البرد فلا بدَّ من تدفئة البساتين ليلاً والاَّ يبَّس البرد اشجارها . وعندهم صنفان كبيران صنف تجنى اثمارهُ في الربيع والصيف وصنف في الخريف والشتاء فيجنون الاثمار على مدار السنة . ويمتاز بستانيو كليفورنيا على بستانيينا فيما يبذلونهُ من العناية في قطف الاثمار وغسلها ووضعها في الصناديق وارسالها الى الاماكن البعيدة في مركبات مبرَّدة بالثلج فيعتنون بقطف كل برتقالة حتى لا ترضَّ ولا تخمش ثم ينقلونها الى بيوت التعبئة حيث تغسل برش الماء البارد عليها من رشاشة شديدة الزخم وتنشف بمجرى من الهواء الجاف ثم يفصل صغيرها عن كبيرها ويوضع كل ما كان من حجم واحد وحدهُ وتلف كل برتقال بورقة وتوضع في الصناديق وترسل الى حيث تروج سوقها

واكثر برتقال كليفورنيا وليمونها يرسل الى شيكاغو ونيويورك وفيلادلفيا بسكة الحديد التي تخترق قارة اميركا من الغرب الى الشرق وعندهم مركبات خصوصية لشحن هذه الاثمار تسع المركبة ٤٥٠ صندوقاً من البرتقال و٤٠٠ صندوق من الليمون وفي غضون الطريق مراكز تبرَّد فيها صيفاً حتى تهبط حرارتها الى ٤٥ بميزان فارنهيت او نحو ٧ درجات وربع بميزان سنتغراد وذلك باجراء الهواء المبرَّد فيها ثم يوضع الثلج في المركبات حتى لا تعلو درجة الحرارة فيها وكلما ذاب هذا الثلج ابدل بغيرهِ

واذا كانت المسافة قصيرة بُرّدت صناديق الاثمار الى نحو درجتين فوق درجة الجليد وتركت على هذه الدرجة ستين ساعة ثم توضع في مركبات مبرّدة بالثلج وتنقل كذلك بسكة الحديد

وما يرضض او يخمش من البرتقال يصنع المربى منهُ ومن الليمون الحامض يصنع منهُ الحامض الليمونيك

وغنيٌّ عن البيان ان هذه الاعمال كلها لا يستطيعها واحد عندهُ بستان مساحتهُ فدان او بضعة افدنة وانما تستطيعها شركة تبلغ مساحة بساتينها مآت الافدنة او الوفها . ويظهر لنا ان اقليم سورية ومصر من افضل الاقاليم لزرع البرتقال وكل انواع الفصيلة الليمونية واسواق البرتقال واسعة جدًّا في ممالك اوربا وهي قريبة منا برًّا وبحراً ولاسيما اذا مدت سكة الحديد على ساحل افريقية الشمالي الى تونس او الجزائر فلا يبقى بينها وبين اوربا الاَّ سفر يوم او اقل بحراً فلا نعذر اذا لم نهتم بالحري على خطة كليفورنيا في الاكثار من زرع البرتقال وتصديرهِ الى اوربا

القطن ومقطوعية العالم

بقلم خبير اميركي

نشر المستر وليم ستيل سكرتير قسم لويزيانا في جمعية القطن الاميركية بياناً عن حالة القطن وما يحتاج العالم اليهِ منهُ في السنوات المقبلة وعزز بحثهُ بالارقام فراينا ان نلخصهُ لاطلاع زراع القطن وتجاره في هذا القطر

قال الخبير الاميركي المذكور : سيتضح للمشتغلين بزراعة القطن وتجارتهِ عاجلاً اوآجلاً ان العالم مقبل على مجاعة قطنية . فقد تبين ان محصول الفدان الواحد من القطن (في اميركا) ينقص نقصاً سريعاً مطرداً عاماً بعدعام بفتك دودة اللوز وعجز الزراع المالي عن مكافحة هذه الآفة . فقد فتكت دوّدة اللوز في العام الماضي فتكاً ذريعاً بمزارع ولايتي كرولينا الجنوبية وجورجيا وكانت حالة الجو ملائمة للدودة وامتد فعلها الى ولايات اخرى . وتبين لخبراء الحكومة الاميركية ان هذه الدودة آخذة في الانتشار حتى صار العارفون يوجسون شرًّا

من عواقبها الوخيمة فاذا كان فتكها في هذا العام مثلهُ في العام الماضي فان عدد مزارع القطن التي يهجرها زارعوها في الجنوب سيزداد عما كان مهما بلغ ثمن القطن من الارتفاع

ويلي فعل الدودة النقص في مقدار السماد الذي يستعملهُ زراع القطن ومع ان ثمن السماد هبط ومع ان تجارهُ صاروا يمهلون الزراع في دفع الثمن فقد ثبت بالاحصاء ان مقدار ما يبتاعهُ زراع القطن من السماد نقص نقصاً كبيراً

وهنا اورد الكاتب الارقام التي تؤيد صحة النظريتين المتقدمتين ثم قال :—

واذا حسبنا مساحة زمام القطن ومحصولهِ في العامين الاخيرين تبين لنا ان بالة القطن الاميركية (خمسة قناطير) تستغرق محصول ٣ ¾ فدان ولا ينتظر ان يتجاوز متوسط المحصول هذا الرقم في سنة ١٩٢٢ اذا ذكرنا فتك الدودة ونقص السماد

ولا يخفى ان اكبر زمام لزراعة القطن في الولايات المتحدة بلغ ٣٧ ٠٨٩ ٠٠٠ فدان سنة ١٩١٣ وكان المحصول ١٣ ٩٨٢ ٨١١ بالة وان اكبر محصول جنتهُ اميركا بلغ ١٥ ٥٥٣ ٠٧٣ بالة سنة ١٩١١ وكانت مساحة الزمام ٣٦ ٠٤٥ ٠٠٠ فدان

فاذا اخذنا متوسط السنوات الاخيرة وهو ثمانية ملايين بالة استغلت من ٣٠ مليون فدان فيلزم لنا

٣٧ ٥٠٠ ٠٠٠	فدان	لمحصول	١٠ ملايين بالة
و ٤١ ٢٥٠ ٠٠٠	«	«	١١ مليون بالة
و ٤٥ ٠٠٠ ٠٠٠	«	«	١٢ « «
و ٤٨ ٧٥٠ ٠٠٠	«	«	١٣ « «
و ٥٢ ٥٠٠ ٠٠٠	«	«	١٤ « «

اما وقد تبين لنا ما تقدم فلنبحث في مقطوعية العالم فنقول

كان المخزون في ٣١ يوليو ١٩٢١ — ٩ ١٢٤ ٠٠٠ بالة يطرح منها ٦٠٠ الف بالة من السكارتو ويضاف اليها محصول عام ١٩٢١ — ٢٢ بحسب الاحصاء الرسمي وهو ٧ ٩٧٦ ٦٦٥ بالة فالمجموع ١٦ ٥٠٠ ٦٦٥ بالة

وقد ثبت للعارفين ان نحو مليوني بالة من هذه البالات لا تصلح للغزل لان المخزون يشمل فضلات محاصيل ستة اعوام علاوة على ما جني من القطن السكارتو في عامين من الاعوام الاخيرة وعلى ذلك تكون الحالة كما يلي بالبالات الاميركية

الرصيد الصالح للغزل	١٤ ٥٠٠ ٦٦٥
مأخوذات المصانع الى ٢٤ مارس	٩ ٢١٤ ٠٠٠
الباقي للاشهر الاربعة التالية	٥ ٢٨٦ ٦٦٥
مقدر المقطوعية لهذه المدة	٣ ٦٠٠ ٠٠٠
المخزون ٣١ يوليو ٢٢	١٦٨٦ ٦٦٥

ان العارفين مجمعون على ان تجارة القطن تحتاج الى ٠٠٠ ٥٠٠ ٣ بالة لسدّ الفراغ المعتاد بين موسم وموسم لاستمرار صناعة الغزل فاذا زادت مقطوعية القطن عما نتوقعهُ من نهوض العالم واصلاح اموره فان المقطوعية من القطن الاميركي لا تقل في العام القادم عن ٠٠٠ ٥٠٠ ١٢ بالة وقد تتجاوز ١٣ مليون بالة

فمن اين يؤتى بهذا القطن وهل تستطيع اميركا اخراجهُ فاذا عدنا الى الجدول السابق في هذا المقال تبين ان جني ١٣ مليون بالة يقتضي زماماً مساحتهُ ٠٠٠ ٧٥٠ ٤٨ فدان وهذا يزيد ١١ مليون فدان عن اعظم مساحة زرعت قطناً في اميركا حتى اليوم وهذا مستحيل الآن

هذه خلاصة ما كتب هذا الخبير نقلناها الى جمهور الزراع والتجار فلينعموا فيها النظر وليستخرجوا منها العبر وانما يقال ان العالم حافل بغير المنتظر فقد يختل الحساب المتقدم في احد اركانهِ فتختل باختلالهِ النتيجة ولكن ملاحظات الكاتب تدل على سعة علم وبعد نظر وفي ارقامهِ ما يستحق الاهتمام ولاسيما من جانب الذين يتطلعون في افق المستقبل للوقوف على ما تكون عليهِ حالة القطن بعد عام او عامين

القطن المصري وسعرهُ

لما ورد تقرير اميركا في اول يونيو عن حالة القطن الاميركي واذا حالتهُ افضل قليلاً من حالة الموسم السابق في هذا التاريخ توسَّل حزب النزول بذلك الى خفض الاسعار متغاضين عن ان المتأخرات من القطن الاميركي في آخر اغسطس المقبل ستكون اقل كثيراً مما كانت في العام الماضي. ولما انتبه حزب الصعود لذلك جعلت الاسعار ترتفع رويداً رويداً هنا وفي انكلترا واميركا فبلغ سعر يوليو عندنا نحو اربعين ريالاً وكان قد هبط الى اقل من ١٧ واذا لم يرتفع الى خمسين ريالاً في الشهرين التاليين فيكون لضعف حزب الصعود

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيبا في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذ للاذهان. ولكنّ العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج من موضوع المقتطف ويراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) والمناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيما كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوّلة

الى .....

ايتها الحاكمة بامرها على دموع البشر فلا تسقط دمعة واحدة الاّ باذن منها !
هل تصغين اليَّ لاقول لك كيف احبك ؟



احبك بكل ما في نفسي من العلو الذي يستطيع ان يوجدهُ الله في النفس !
احبك بكل ما في روحي من العمق — العمق العميق المغلف بالسكوت الابدي الصامت الذي لا نهاية لهُ !
احبك بكل ما في قلبي من الحنو والخشوع والتعبد !
احبك بكل ما في دماغي من التفكير والتأملات والنشاط والاقدام !
احبك بكل ما في ضميري من الدين والايمان والرجاء !
احبك بكل ما في فمي من الكلام واذنيّ من الاصغاء !
احبك بكل ما في عينيَ من النور وذاتيتي من الخلود !
احبك بكل العواطف البكر المخزونة في فؤادي !
احبك بكل احزاني وشقائي وبؤسي وتعاستي !
احبك بكل انغامي وابتسامات ودموع الحياة !
اشعر اني احببتك قبل ان اولد واني سأحبك الى ان اموت

واذا لم تعاكسني الالهة فسأحبك بعد الموت اكثر كثيراً مما احببتك في الحياة

***

ايتها الحاكمة بامرها على دموع البشر فلا تسقط دمعة واحدة الاَّ باذن منها
هل تصغين اليَّ لاقول لك كيف اذكرك ؟

* *

أتمنى لو استطيع ان انساك لحظة واحدة لكي اذكرك من جديد - واتلذذ بتلك الذكرى

انت الحياة المتدفقة في قلبي !
انت النور المنبثق من عيني !
انت الخلود الذي اعد بهِ روحي !
انت السعادة التي تحلم بها نفسي !
انت الحلم الذي يجول في فكري !
انت أغنية العمر وموسيقى الايام !
انت كاس الماء ورغيف العيش !
انت اجمل شيء في الدنيا لانك امرأة جميلة !
جمالك لذة ابدية لا تفنى :
انت انت وكما انت اذكرك انا

***

ايتها الحاكمة بامرها على دموع البشر فلا تسقط دمعة واحدة الاَّ باذن منها
هل تصغين اليَّ لاقول كيف اراك ؟

* *

انا ابصرك آتية مع موكب الفجر الصامت !
انا اراك على اجنحة الهواء الذي يهب في الصباح !
انا اراك واقفة على اشعة الشمس حين شروقها !
واراك مضطجعة على خيوط المغيب عند المساء !
انا اشم انفاسك حين يحرك النسيم اوراق الورد والياسمين !

انا اشعر بوجودك حين ترقص عرائس النيل والمروج
انا اسمع صوتك مع خرير الماء الراكض مسرعاً ينشد في الفضاء انغاماً !
انا اعرف انك في قلب الزهرة حين يفوح عطرها !



انا ! — اما انا يا ذات كل شيء — اتعرفين من انا ؟
انا جزء يكمل بك !
فان كان لديك كلمة « حب » فاهمسي بها الآن الى قلبي !
وان كانت كلمة « غضب » — فبالله — بالله اتركيها الى الغد !
الى الغد الذي لن يأتي ! مصر توفيق مفرّج

وقفة على ضريح والدتي

نثرت هذا الشعر على ضريح المرحومة والدتي عند زيارتي لقبرها سنة ١٩٢٠
هناك حيث السكينة والهدوء سائدان
حيث الطمأنينة ناشرة جناحيها
وقفت مطأطىء الراس خاشعاً
على تربة اعز مخلوق لديَّ . . ومثوى من كانت نوراً لحياتي في ظلمات هذا الدهر ومرشدي في سبل هذا العالم المعوجة
وقفت اخاطب تلك الروح الطاهرة من وراء القبر
هناك حيث محط الرحال الى الابدية
حيث نهاية كل بشر وآخرة آماله البشرية
حيث ترقد الاجسام رقادها الابدي
وقفت اناجي الابدية لاستكشف اسرارها العظيمة



بدت لي الطبيعة حزينة كئيبة
رثت لحالي وشاركتني في تأملاتي العميقة . كأني بها تقول
هذه سنّة الطبيعة وهذا ناموسها الاكبر . من التراب والى التراب تعود

القت عليّ درساً مفيداً زاد : حزني وكآبتي وهو
كل شيء الى الفناء

***

تلك مدينة الاموات بسكونها الهائل
تجتمع الانسانية المتألمة الطالبة الراحة
جلالها وهيبتها يفوقان كل جلال وهيبة بشرية
موقفها مبكٍ يفتت القلوب الصخرية
ارضها مقدسة يحترمها كل بشر لانها تحتوي كل عزيز نفيس
كل ما فيها مؤثر يدعو الى التأمل العميق
محاجرها مسكن الاحباء الذين ودعونا الوداع الاخير ومقر الاغنياء والفقراء على السواء
زرتها لاناجي روح اعز مخلوق لديّ

***

هو الموت مشتت الاحباب
عدو كل انسان وقاهر البشرية وعلومها
هو عقاب الزلة الاولى وثمرة الاثم
هو الخطوة الاولى الى الابدية ومقدمة مؤلمة لحياة جديدة
تخضع عظماء الارض وملوكها تحت قدميهِ
هو الموت مشتت الاحباب

***

فيا أيتها الفقيدة الراقدة
ان ذكرك ملؤ القلوب
حبك لا يزال مقيماً بين الضلوع
ذكرى حنوك وعطفك علينا سيبقى بيننا الى ان نلحق بكِ . فارقدي بسلام

***

فارقتنا الفراق الابدي . فالى الملتقى في دار الاخيرة

لقد ضاقت بروحك الطاهرة مساكن هذا العالم فآثرت الانتقال الى مساكن الابدية حيث الراحة والسعادة . فارقدي بسلام

***

لم يتسنَّ لي ان اودعك الوداع الاخير عند مفارقتك هذا العالم فجئت الآن افي بهذا الواجب ولو بعد زمان

سلام على روحك الطاهره

لارنكا . قبرص راجي سليم حداد

نكبة البرامكة

حضرة العلامة الدكتور يعقوب صروف

(١) قرأت ما خطهُ يراعكم في مجلتكم الغراء عن روايتي « نكبة البرامكة » . فشكرت لكم عنايتكم بتصفحها مع ضيق وقتكم وتراكم الاشغال عليكم . وراقني تعليقكم الاجمالي عليها . ولو انني وددت ان يتعدى الى الانتقاد الفني . لان اراءكم السديدة جديرة بان ينزل عليها. غير اني استميحكم عذراً في ابداء ملحوظة صغيرة على ما قدمتموهُ . فقد قلتم : « وقد تمكن من انطاق كل من اشخاص الرواية بما كان ينطق بهِ فعلاً او ما يحتمل ان ينطق بهِ من حيث فصاحة اللغة . ولكن قد لا يحتمل ان ينطق بهِ من حيث المعنى كوصف جعفر بن الهادي لهرون الرشيد بالابله ووصف ولي عهدهِ بالسكير المتهتك »

لا يخفى عليكم ان جعفر بن الهادي ناقم على هرون يتربص بهِ ريب المنون لاغتصابهِ منهُ الخلافة التي آلت اليهِ بحق الإرث . فصرفها هرون عنهُ وبايع بها لابنيهِ الامين والمأمون بمشورة البرامكة الذين يعدهم ابن الهادي اعداء الداء للعباسيين لمشايعتهم العلويين آل البيت . وهو يعتقد انهم انما استخلصوا منهُ الملك ليحولوهُ الى عترة النبي (صلعم) . او ليستأثروا هم بهِ كما هم مستأثرون بالسلطة حتى اصبحوا متمكنين في الدولة يعملون بما يرون ويحكمون بما يريدون دون ان يجرؤ الرشيد ان يخالف لهم امراً . فلا عجب والحالة هذه من نعت ابن الهادي لهرون الرشيد بالابله. وهو يراهُ مستسلماً استسلاماً اعمى الى من يعدهم بنو هاشم

اعداء للدولة ولهم . بل العجب ان يرى ذلك ويقف جامداً دون ان تتملك الحدة مشاعرهُ فتخرجهُ عن طور الاعتدال

واما وصفهُ الامين بالمتهتك والسكير . فاذا ضربنا صفحاً عما يشعر بهِ نحوهُ من الكره والحقد لاعتقاده بانهُ اغتصب ولاية العهد منهُ فلا نراهُ خرج عن حد تقرير حقيقة اجمع عليها كل المؤرخين الثقات . فقد قال صاحب فوات الوفيات ج ٢ : « وكان الامين سيء الرأي كثير التبذير ارعن جعل همهُ اللهو والقصف»، وقال المسعودي ج ٢ : « والامين يوهم انهُ غزير العقل وان كان ضعيفهُ » . وقال الوافي ج ١ : « وكان الامين فاقد الحكمة السياسية منهمكاً بالملذات وشرب المسكرات فاتى بالملهين والملهيات من اطراف البلاد وقربهم اليهِ واجرى عليهم الارزاق » . وقال ابن الاثير ج ٦ ص ١٢٠ : طلب الامين الخصيان واتباعهم وغالى فيهم فصيرهم لخلوتهِ ليلهُ ونهارهُ وقوام طعامهِ وشرابهِ وامرهِ ونهيهِ . وفرض لهم فرضاً سماهم الجرادية وفرضاً من الحبشان سماهم الغرابية . وفرض للنساء الحرائر والاماء حتى رمي بهن وقيل فيهِ الاشعار ،

واما قولكم «وحبذا لو اكتفيت بنكبة البرامكة كما ذكرها ابن الاثير ووجدت سبيلاً للعفو عن العباسة وولديها حينما قالت لاخيها مشيئة الله فوق كل مشيئة يا امير المؤمنين فاذا حلل الزواج افتحرمهُ انت . فان عفو الرشيد حينئذٍ وندامته اقرب الى الصورة الكلية التي يرسمها التاريخ لهُ » . فان ابن الاثير لم يذكر شيئاً من ذلك في تاريخه الذي بين يدينا لواقع في عشرة اجزاء والمطبوع في المطبعة الازهرية سنة ١٣٠١ وعلى هامشهِ تاريخ الجبرتي . ولو سلمنا بان ذكرهُ دون سائر المؤرخين فلا نرى ما يحملنا على الاخذ باقوالهِ . لاسيما واننا تقيدنا بالتاريخ ولم نحد عنهُ قيد انملة. فجمعنا في الرواية كل الاسباب المعقولة التي اهابت بالرشيد الى الفتك بالبرامكه . وتحملنا مشقة كبيرة في تمحيص الاخبار التي ذكرها مؤرخو العرب الذين تعرفون مغالاتهم واغراقهم في المبالغة والقاءهم الكلام على عواهنهِ. وسردهم الحوادث على علاتها دون فحص ولا تمحيص . فعفو الرشيد عن اختهِ واستبقاؤهُ ولديها اللذين هما ابنا جعفر البرمكي مما لا يقبلهُ عقل مهما اسند الى ثقات المؤرخين . لان هرون انما نكب البرامكة حسداً منهم وخوفاً على ملكهِ .

لانهُ اوهم ان جعفراً لم يستولد العباسة بنين الاَّ ليكون في نسله دم هاشمي يغتصب بهِ الخلافة . فمن المستبعد والحالة هذه ان يقتل البرمكي ويستحيي ابنيهِ ليكونا قبلة انظار اهل الشيعة العلوية الذين هم الد اعداء العباسيين

واما الصورة الكلية اي صورة العدل والرأفة التي رسمها التاريخ لهرون الرشيد فهي صورة وهمية لم تقم الاَّ على خرافات الف ليلة وليلة . فالدولة العباسية لم تؤسس الاَّ على الحيل والمظالم كما قال الماوردي وغيرهِ . وتاريخ الرشيد مفعم بالمغارم . فقد قتل اختهُ علية لتغزلها شعراً . فاسكرها ووضع وسادة على وجهها وجلس عليها حتى ماتت . ونكب البرامكة الذين كانوا جمال المشرق وزينة العالم ومنعة الدولة . ولولاهم لما عمرت مملكتهُ ولا امتد سلطانهُ . ولما اخذهُ النزع في طوس وهو خارج لقتال رافع بن الليث جيء لهُ باخيهِ بشير بن الليث اسيراً فامر بقصاب ان يسرع بفصل اعضائهِ لئلاَّ يموت قبل ان يتم القصاب عملهُ ثم امرهُ بعدّ الاعضاء فاذا هي اربعة وعشرون . فابرقت اسرة الرشيد واسلم الروح

هذا ما عنَّ لي تعليقهُ على ما سطرتموهُ في مجلتكم الغراء ارجو التكرم بنشرهِ والرد عليهِ لاني انما اتوخى تمحيص الاخبار للوصول الى الحقيقة التي هي ضالتنا المنشودة

طنطا نصيف نيقولاوس

(المقتطف) اردنا بالاشارة الى ابن الاثير ما ذكرهُ عن نكبة البرامكة في حوادث سنة ١٨٧ . ولا نرى من اصالة الرأي التفتيش عن العيوب وتكبيرها وتمثيلها بصورة افظع الفظائع . وعندنا الحديث القائل « اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم » ولا تنسوا ان المؤرخين من غلاة اهل السنة وغلاة اهل الشيعة افرطوا في مذمة مَن ليس منهم . واذا قيض لهذه الرواية ان تمثل كما هي فسترون ما هو رأي الجمهور فيها

بعث الينا حضرة مصطفى بك منير ادهم ردًّا على ما كتبهُ الاستاذ حسن بك لبيب والاستاذ محمد مختار يونس انتقاداً عليهِ وسندرجهُ في الجزء التالي مع ما لدينا ممَّا يدخل في هذا الباب

باب التقريظ والانتقاد

فن الولادة

تأليف الدكتور نجيب محفوظ استاذ علمي الولادة وامراض النساء بمدرسة الطب المصرية وجراح الولادة وامراض النساء بمستشفى القصر العيني

الدكتور نجيب محفوظ من اطباء مصر النابغين الذين توسعوا في علمهم ودققوا فيهِ غاية التدقيق وقرنوهُ بالعمل فوفوهُ حقهُ اذ قرنوا المهارة العلمية والفنية بالتؤدة ولطف المعاملة لشدَّة رغبتهم في اتقان عملهم لذاتهِ. وقد ألَّف هذا الكتاب وطبعهُ سنة ١٩٠٨ فنفدت نسخهُ كلها في اربع سنوات ثم جاءت الحرب الكبرى فحالت دون اعادة طبعهِ حينئذٍ. والآن نقح فصولهُ تنقيحاً دقيقاً واضاف اليهِ فصولاً جديدة حتى بلغ حجمهُ ضعفي حجمهِ السابق وضاعف كذلك عدد صوره واضاف اليهِ رسوماً لآلات الولادة وطبعهُ طبعاً متقناً جدًّا

وقد بدأ الكتاب بفصل علمي في المكروبات تمهيداً للكلام على الامراض المرتبعة بالتوليد ثم افاض في علم التوليد نفسهِ نظريًّا وعمليًّا فصلا فصلاً ولم يقتصر على ما يختص بعلم التوليد بل تناول بعض ملابساتهِ الصحية كالكلام على تدبير الحامل والاعتناء بالاطفال. فجاء الكتاب في ٦١٨ صفحة والحق بهِ فهرساً على حروف المعجم حتى يسهل الاستدلال على كل ما فيهِ من المواضيع المختلفة

ويظهر لنا ان فائدة هذا الكتاب النفيس لا تقتصر على طلبة علم الطب والمشتغلين بهِ ولاسيما فن التوليد بل تتناول كل اصحاب البيوت رجالا ونساء فانهم كلهم يستفيدون من مطالعتهِ والرجوع اليهِ. وهل بين كل المواضيع العلمية موضوع اهم من كيف يتولد الانسان من بويضة صغيرة جدًّا لا تكاد ترى بالعين لصغرها ويبقى تسعة اشهر في جوف امهِ يغتذي من دمها وكيف يولد وما تعاني امهُ من التعب وتتعرض لهُ من الخطر في ولادتهِ وما وصل اليهِ علم التوليد من درءِ آفات الولادة الى غير ذلك من المواضيع التي يود المرء الاطلاع عليها

فنهنئ حضرة الاستاذ الدكتور محفوظ باخراجهِ هذا الكتاب المفيد على هذه الصورة من الاتقان

مراثي المرحوم محمد بك تيمور

محمد بك تيمور نجل العالم العامل احمد باشا تيمور فرع دوحة العلم والادب قد افل حين اكتمالهِ . الذين يقراون المقتطف قرأوا لهُ فيهِ شعراً يذوب رقةً على ما فيهِ من المعاني العالية ورأوا فيهِ نفساً تطلب العلى فضاق الجسم عنها

من يلقِ نظرهُ على هذه المراثي يجد فيها نفوساً تتألم لفقد عزيز وتعبّر عن المها لا على صورة عادية مألوفة تصلح رثاء لكل ميت كما ترى في اكثر المراثي بل على صورة تشعر انك تشارك صاحبها فيها ولاسيما اذا كنت تعرف الفقيد او قرأت شيئاً من قلمهِ . بدئت المراثي بزفرات اخيهِ محمود وهو اديب مثلهُ بكلام لا تقرأهُ الاَّ وتفيض عيناك دموعاً ولكننا لا نشاركهُ في قولهِ « الانسان يحيا من العدم ثم يموت فيرجع الى العدم » بل في قولهِ « الى الملتقى يا شقيقي » وعسى الملتقى في عالم اصلح من هذا العالم وفي حياة اصلح من هذه الحياة اينما كانت

وسائر المراثي من عالي الشعر والنثر تدل على مقام المرثي في نفوس اصحابها وعلى ان النهضة الادبية الحديثة انعشت القلوب وكسرت قيود التقليد فاطلقت الاقلام في وصف ما يشعر بهِ اصحابها لا ما ينقلونهُ عن غيرهم

كتاب اصول الفلسفة

لواضعهِ امين واصف بك

قال في مقدمتهِ انهُ موجز وضعهُ في علوم الفلسفة الخمسة علم النفس وعلم الجمال وعلم المنطق وعلم الادب وعلم ما وراء الطبيعة . وقد تحرى فيهِ مبلغ حاجة الطلبة المصريين الذين يتهيأون لدرس الفلسفة العالية في جامعات اوربا واقتطفهُ من صفوة ما اخرجت العقول من المؤلفات الافرنجية في هذا الباب

صدر منهُ الآن المجلد الاول وهو يشمل علم النفس وعلم الجمال ومعجم المصطلحات الفلسفية ووعد ان يتبعهُ بمؤلف آخر يتبسط فيهِ في شرح قواعد كلّ من هذه الخمسة العلوم في مجلد خاص تفصيلاً لما اجملهُ في هذا المختصر

وقد قدم لهذا المجلد مقدمة في فائدة الفلسفة ونسبتها الى الدين قال فيها « ان خلط الفلسفة بالدين يضر به لانه يعرّض عقائده — وهي عواطف قدسية تتأثر بها النفس كما تتأثر ببهجة الجمال — الى مناقشات العقل ومناقضاته ويضرّ بالفلسفة كذلك لانهُ يجعل للبحث والنظر في حقائق الموجودات غاية واحدة هي تأييد عقائد الدين فتأخذ الفلسفة شكلاً دينياً لا يتناسب مع حرية البحث والنقد. ولما كانت غاية الدين والفلسفة اسعاد الانسان كانت العناية بهما من ضرورات الحياة ولا تنافي بينهما كما يظن بعضهم فان الدين طريقه القلب والعواطف والفلسفة طريقها العلم والنظر »

وبديهي ان حضرة المؤلف يعني بالفلسفة علم النفس (السيكولوجيا) اي ما صار من الفلسفة العقلية علماً خاصعاً للاستقراء والامتحان لا ما فهمهُ القدماء منهُ . وعندنا انهُ خير للدين وللفلسفة ان يُبحث في كلّ منهما على حدة من غير التفات الى كونهما يتوافقان او يتخالفان اي ان تحسب السيكولوجيا علماً كالكيمياء والفلك والفسيولوجيا

والكلام في علم النفس وعلم الجمال موجز يكفي الطالب الذي تكثر دروسهُ فلا يستطيع درس المطولات . والدرس في المدارس باب يلجهُ الطالب ثم يتقدم الى المطولات بعد خروجهِ من المدرسة اذا اراد التوسع فيما تعلمهُ

ومعجم المصطلحات الفلسفية كبير الفائدة وحبذا لو وضع مع اللفظ الفرنسوي اللفظ الانكليزي او اللاتيني . وعسى ان يعاد النظر في هذه المصطلحات في المجمع اللغوي المصري والمجمع اللغوي السوري عسى ان يقع الاتفاق على كل لفظة منها

ما وراء البحار

او النبوغ العربي في العالم الجديد

انتخب حضرة موفيق افندي رافعي طائفة من مقالات نوابغ الكتاب الشرقيين في اميركا مثل جبران خليل جبران وامين الريحاني وميخائيل نعيمه وايليا ابي ماضي وطبعها في كتاب واحد « تكريماً للعلم واهلهِ من الذائدين عن حقيقتهِ والمانعين لحرمتهِ والحافظين لمودتهِ » كما قال في مقدمة قدّمها لهُ ولم يكتف بنشر ما نقلهُ من اقلام اولئك الكتّاب بل نشر ايضاً صور بعضهم . وحبذا لو اسند كل مقالة وقصيدة الى ما نقلها عنهُ كما اسندها الى اسم كاتبها

باب المسائل

فتحنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج من دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسائله باسمه والقابه ومحل اقامته امضاء واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم ندرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكرره سائله وان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهملناه لسبب كاف

(١) قبة الصخرة

دمياط . محمد افندي عطية فشاره . سمعت كثيراً من رجال الدين الاسلامي واكابر الفقهاء ان ببيت المقدس صخرة مرتفعة عن سطح الارض امتاراً وفي العهد الاخير سدّ ما بينها وبين الارض ببناء متين . فهل هذا صحيح واذا كان صحيحاً فلماذا وضع البناء تحتها ولمَ لم تبقَ كما كانت آية لمن جحد المعراج

ج . لم نقف على كلام لعالم من علماءِ المسلمين رأى هذه الصخرة واقفة في الهواءِ غير مستندة على شيءٍ . واحدث ما رأيناهُ عنها لكاتب شرقي ما نصهُ الاستاذ محمد بك الخضري استاذ تاريخ الامم الاسلامية في الجامعة المصرية في كلامهِ على فتح بيت المقدس قال « قال عُمَر للبترك « ارني موضعاً ابني فيهِ مسجداً فقال على الصخرة التي كلم الله عليها يعقوب فوجد عليها ردماً كثيراً فشرع في ازالتهِ وتناولهُ بيدهِ يرفعهُ في ثوبهِ واقتدى به المسلمون كافةً فزال لحينهِ وامر ببناء المسجد » ولم يزد على ذلك

وما جاء في الرحلة الحجازية لصاحبها محمد بك لبيب البتنوني حيث قال

«ويزعمون ان هذه الصخرة معلقة في الهواء وانما بنيت تحتها هذه الحوائط حتى لا يفتتن الناس بها . واظن ان فكرة تعليق الصخرة مأخوذة عن اليهود . وربما كان لهم شبه حق في ذلك لكثرة الفضاء الذي حولها كالصهاريج وغيرها من السراديب والمغاير على انهُ لا يبعد ان الصخرة الشريفة لا تتصل نقطتها المركزية بالجبل الاَّ في النقطة الصخرية التي تشاهد في الجهة الغربية الشمالية من ارضية حوش الحرم »

اما علماء النصارى فاحدث من كتب عنها منهم فيما نعلم الاستاذ مرغوليوث في كتابهِ الانكليزي « القاهرة واورشليم ودمشق » وخلاصته

ان اقدم ما نعرفهُ عن الصخرة ما ذكرهُ سائح بردو الذي زار اورشليم سنة ٣٣٣ للمسيح فقد قال انهُ لا يزال على مقربة من تمثال الامبراطور هدريانوس في ساحة الهيكل صخرة مثقوبة كان من عادة اليهود ان يمسحوها بالزيت مرة في السنة حينما يجتمعون ويبكون وينوحون ويمزقون ثيابهم ثم ينصرفون . وسكب الزيت على الحجارة عادة دينية قديمة سابقة لعهد موسى وشريعة موسى لا تجيزها . ويظهر من ذلك ان استمرار اليهود على مسح الصخرة بالزيت لم يكن من شريعة موسى بل كان من الرسوم القديمة التي احتفظ بها اليهود ثم عادوا اليها بعد خراب الهيكل . وفي بعض التواريخ ان الخليفة عبد الملك الاموي امر بمسح الصخرة بالزيت واستمرَّ ذلك كل ايام بني امية . والرأي الشائع الآن ان هذه الصخرة هي الحجر الذي كانت تذبح عليهِ ذبائح المحرقة في عهد اليهود وينزل دمها من الثقب الذي فيهِ الى الغرفة التي تحتها ويجري من ثمَّ الى وادي قدرون

وقال الاستاذ مرغوليوث قبيل ذلك ان عبد الملك بنى قبة الصخرة واهتم بامرها لكي يصرف الناس عن زيارة مكة والبيت الحرام واستلام الحجر الاسود . ثم قال ان اسم عبد الملك لا يزال منقوشاً فوق كرنيش الرواق المثمن لكنهُ غير ظاهر تماماً اذ وُضع فوقهُ اسم المأمون . والذين فعلوا ذلك غفلوا عن ابدال التاريخ فانهُ لا يزال سنة ٧٢ كما كان هو اسم عبد الملك الذي كان قبل المأمون بمئة سنة انتهى باختصار

(٢) الطبيعي والطبعي

مصر . م . ا . لماذا تقولون في النسبة الى الطبيعة طبيعي ولا تقولون طبَعي كما يكتبها غيركم

ج . لان علماء العرب وفلاسفة العرب استعملوها كذلك قال ابن سينا في ارجوزتهِ الطبية المشهورة

اما الطبيعيات فالاركان
تقوم من مزاجها الابدانْ

ووافقهُ على ذلك ابن رشد في شرح هذه الارجوزة وهو من اكبر فلاسفة العرب

(٣) الصحافي والصحفي

ومنهُ . وكذلك نراكم تستعملون كلمة صحافي نسبة الى الصحافة وغيركم يستعمل كلمة صحفي نسبة الى الصحيفة فايهما اصح

ج . ليس لانشاء الصحف كلمة عربية وقد استعمل لهُ الافرنج كلمة مطبعة ..... وندموا اما نحن فرأينا في العربية وزناً شائعاً للصنائع مثل الصناعة والزراعة والتجارة فاستعملناهُ وقلنا

صحافة ثم رأينا ان النسبة الى هذه الحرف شائعة فيقال صناعي وزراعي وتجاري ولم نرَ ما يمنع اطلاق ذلك على الصحافة فقلنا صحافي

(٤) الاميركاني والاميركي

ومنهُ . جرت مناظرة في المقتطف على الاميركي والاميركاني فايهما تفضلون

ج . يظهر ان النسبة اقلقتكم فاردتم ان تشركونا معكم . والذي نراهُ ان العرب جروا على اساليب مختلفة في النسبة حسب البلدان التي نزلوها والشعوب التي اتصلوا بها فقال بعضهم اسكندري نسبة الى الاسكندرية بعد تجريدها اي ردها الى الاسكندر وقال غيرهم اسكندراني لانهم لم ينتبهوا الى ان النون للنسبة في لغة الروم الذين اتصلوا بهم في اول عهدهم . ومن ذلك قول صاحب لسان العرب في كلمة نحو « يوحنا الاسكندراني » وترون في الكلام على النسبة في المطولات امثلة كثيرة على مخالفة قاعدة النسبة ولاسيما في النسبة الى الاعلام الاعجمية مثل قالي نسبة الى قاليقلا وبحراني الى البحرين وداراني الى داريّا وحاري الى الحيرة وبغوي الى بغشور ورازي الى الري ومروزي الى مرو وقروي الى القيروان وطبري الى طبرستان واذري او اذربي الى اذوبيجان اما نحن فقد استعملنا كلمة اميركي للاختصار ولم نزل جارين عليها

(٥) تأثير القمر في النبات

قنا . الخواجه لوقا يقطر . قرأت في بعض الكتب الانكليزية ان للقمر تأثيراً في اغاء النباتات والاشجار فارجو ان تفيدونا عن التعليل العلمي لذلك وكيف توصل اصحاب هذه النظرية الى معرفة ذلك التأثير

كل ما ثبت من علاقة القمر بالاحداث الجوية التي تؤثر في نمو النبات هو ان الانواء الكهربائية تكون والقمر هلال الى نهاية الربع الاول اكثر منها والقمر بدر الى بداءة الربع الاخير اي تكون في السبعة الايام الاولى من الشهر القمري اكثر مما تكون في السبعة الايام من البدر الى الحادي والعشرين من الشهر . وهذا عُرف بالاستقراء . والكهربائية تزيد نمو النبات كما عرف بالامتحان

(٦) رجل يدعي المعجزات

بيروت . عادل افندي قرنفل جاء بيروت رجل اميركي يبلغ وزنهُ ٦٠ كيلو غراماً يقول ان الذي يقدر ان يرفعهُ عن الارض يدفع لهُ الف ليرة سورية . وهو يقرأ ما في الضمير ويحول العجوز شاباً والشاب عجوزاً فما تقولون في ذلك

ج . يتعذر رفع انسان عن الارض

على الصورة التي نرجح ان هذا الرجل يشترطها لان بها يقع مركز الثقل خارج قاعدة الذي يحاول رفعهُ فلا يحتمل ان يربح احد الف الليرة ولو كانت مصرية لا سورية. اما اذا لم يشترط شرطاً لكيفية رفعهِ عن الارض فالرجل المعتدل القوة يرفعهُ ويحملهُ ويسير بهِ. ولا يحتمل انهُ يقرا الا ضمير شخص عصبي ساذج لا يستطيع ان يكتم ما في نفسهِ فيجاهر بهِ او يعتقد ان ما سمعهُ منهُ منطبق على ما في نفسهِ. اما دعواهُ انهُ يحول العجوز شاباً والشاب عجوزاً فلا نظن ان في سورية احداً يصدق ذلك لا لان الامر كلهُ مستحيل لذاتهِ بل لان العمل صعب ونجاحهُ مشكوك فيهِ ولا ينتظر ان يستطيعهُ رجل افّاق مثل الذي تشيرون اليهِ. ومما يذكر في هذا الصدد ان بعض الباحثين في هذا الموضوع في مدرسة الطب البيطري المصرية اخذوا حصاناً انهكهُ الكبر واضعفهُ جداً وافقدهُ الميل الجنسي وعملوا لهُ عملية جراحية حسب رأي الدكتور ستيناخ النمسوي فعاد اليهِ نشاطهُ وميلهُ الجنسي

(٧) الدمامل والكساح

بغداد . م . ع . . . .

ج . يتعذر علينا نشر سؤالكم برمتهِ في المقتطف ولقد اخطأ والدكم في تربيتكم والآن لا بدَّ لكم من الاقلاع عن العادة التي اعتدتموها فاذا فعلتم ذلك حالاً فمن المحتمل ان تزول الاعراض التي اصابت جسمكم والاَّ فالعاقبة وخيمة. ويجب ان تختاروا لطعامكم المآكل الكثيرة الفيتامين كاللبن والزبدة والبيض والخضر فانها تساعد على ازالة هذا النوع من الكساح والدمامل

(٨) القضاء والقدر

المنصورة . نرجو ان تترجموا لنا هاتين الكلمتين Prédestination و Fatalité وما معناهما وهل على الانسان ضرر اجتماعي من الاعتقاد بهما

ج. معناهما القضاء او القدَر ويتغير مدلولهما بتغير مواقعهما. وكون الحوادث كلها معلولات لعلل سابقة لها مذهبٌ فلسفي كما هو مذهب ديني اي انها نتائج لا بد منها لكن اختبار الانسان في كل العصور يدلّ على انهُ حر الارادة وان اعمالهُ خاضعة له غالباً فاذا جدَّ وجد واذا كسل وتوكل معتمداً على القضاء والقدر فلا يجنى الاَّ الفشل

(٩) آراء روسو

ومنهُ . قال جان جاك روسو في كتابهِ اميل ما ترجمتهُ «ادرسوا الشعب خارجاً عن مدنهِ فلا يمكنكم ان تعرفوهُ الاَّ كذلك» فهل تظنون انهُ مصيب

فيما ذكر وما سبب ذلك

ج . يريد ان حالة المدن صناعية اكثر منها طبيعية فيضطر ابن المدينة ان يتلاطف ولو لم يكن لطيفاً وان يجامل ويساير ولو لم يكن ذلك من طبعهِ وقد يكثر السعي اقتداء بجيرانهِ او مجاراة لهم ويظهر غير ما يبطن . واما ابن الريف فالغالب انهُ يجري على مقتضى طبعهِ . والذين امعنوا نظرهم في كل ما كتبهُ روسو يقولون انهُ لم يكن على علم واسع لا في التاريخ ولا في المنطق

(١٠) اعقاب السجائر

رمل الاسكندرية . حسن افندي حجاب في القطر المصري حرفة من احط الحرف يحترفها عدد كبير من صغار الصبية الفقراء وهي جمع اعقاب السجاير من طرق المدن على مرأى من رجال الصحة ومع علمهم بان تلك الاعقاب تباع بعد جمعها لفقراء مدخني التبغ اليس في ذلك ضرر على الصحة العمومية يوجب منعهُ وهل تسمح حكومات الغرب بجمع اعقاب السجاير وبيعها

ج . كنا نظن ان اولئك الاولاد يجمعون ما يجمعون ليدخنوهُ هم . ومهما يكن من ذلك ففي التبغ نفسهِ مادة تميت اكثر المكروبات المرضية التي يحتمل ان تكون لاصقة بهِ من افواه المدخنين . واذا كان الناس يلقون بايديهم في المهالك فلا تستطيع حكومة ان تردعهم . وحكومات اوربا ترى الناس ذاهبين الى اماكن السكر والفجور ولا تردعهم ولا ينتظر من حكومتنا ان تمنع جمع اعقاب السجاير وهي لا تمنع بيع التبغ نفسهِ مع انها تعلم ضررهُ بالجمهور كلهِ من الفقراء والاغنياءِ

(١١) انشاء بورت سعيد

اوبونكي بزيلندا الجديدة . الخواجه انطون شلفون متى انشئت مدينة بورت سعيد وهل كان ذلك قبل فتح ترعة السويس او بعدهُ

ج . انشئت وقت الشروع في حفر ترعة السويس وسميت كذلك باسم سعيد باشا الذي كان والي مصر

(١٢) سكان بورت سعيد

ومنهُ . كم كان عدد سكانها سنة ١٩٠٠ وكم هو الآن وكم عدد الوطنيين منهم وعدد الاجانب

ج . ان احصاء سكان مصر وقع سنة ١٨٩٧ و١٩٠٧ و١٩١٧ اي كل عشر سنوات فقد كان سكان بورت سعيد ٤٢٠٩٥ سنة ١٨٩٧ وبلغ ٤٩٨٨٤ سنة ١٩٠٧ وعليهِ فيمكن ان يقدر عددهم سنة ١٩٠٠ بنحو ٤٤٤٠٠ ثم ان عدد السكان بلغ ٧٠٨٧٣ في احصاء سنة ١٩١٧

الذين في حي العرب منهم ٥٥١٣٢ والذين في حي الافرنج ١٥٧٤١ والمرجح ان مجموعهم الآن نحو ٧٥ الفاً

(١٣) رواية عن الحرب

حندياهي بالبرازيل . الخواجه حبيب خلف . لماذا لا تنشرون في المقتطف فصولاً متتابعة من رواية تاريخية عن الحرب الاوربية مثل فاتحة الحرب التي نشرتموها سنة ١٩١٥

ج . تلك كانت صورة تكاد تكون حقيقية ولو البست ثوب الرواية . اما وقد اهتمت كل دولة من الدول التي اشتبكت في هذه الحرب بنشر ما يخالف الحقائق كما ترون فيما كتبهُ لامبرال سمس الاميركي فصارت معرفة الحقيقة متعذرة . ولو وضع كلٌّ من الروس والالمان والانكليز والفرنسويين والايطاليين والنمسويين والعثمانيين تاريخاً لهذه الحرب لرأيت في تواريخهم من المتناقضات ما يقضي بالعجب حتى يصح ان يقال لا اكذب من التاريخ اذا مازجهُ الغرض

(١٤) فلسفة الحب

بهوبال بالهند . السيد محمد احمد . هل نشر حتى الآن في اوربا كتب في فلسفة الحب

ج . نعم نشر فيها كتب كثيرة بعضها خاص بهذا الموضوع وبعضها جاء الكلام فيهِ في سياق الكلام على سائر العواطف . واذا كان لديكم نسخة من انسكلوبيديا الاديان والاخلاق فانكم تجدون في المجلد الثامن منها في الكلام على الحب ... اشارات الى ٥ الكتب التي تبحث في فلسفة الحب مثل كتاب المسيو ربو في العواطف وكتابهِ اسس الاخلاق وكتاب مكدوغل مقدمة الفلسفة الاجتماعية وكتاب كورنفورد تعاليم اروس الاولمبية والباطنية وكتاب ستانلي هول في سن المراهقة وكتاب فورستر في الزواج . وقد نشرنا في المجلد السابع عشر من المقتطف خلاصة كتاب العالم هنري فنك في الحب في خمسة اجزاء

(١٥) فلسفة الجمال

ومنهُ . هل نشر فيها كتب في فلسفة الجمال

ج . نعم وتجدون في الانسكلوبيذيا المشار اليها في باب الجمال من المجلد الثاني اشارة الى كثير من الكتب في هذا الموضوع

(١٦) قاموس جغرافي عربي

ومنهُ . هل يوجد الآن قاموس جغرافي عربي وضع حديثاً وفيهِ ترجمات اسماء البلاد المذكورة في القواميس الجغرافية الاوربية

ج . لا يوجد فيما نعلم احدث مما في دائرة المعارف لكنها تمتد الى كلمة عثمانية فقط . والقواميس التي من هذا القبيل تقتضي ترجمتها وطبعها نفقات كثيرة فقلما يقدم عليها احد في حالتنا الحاضرة ما لم يجد مساعدة مالية من شركة او حكومة

(١٧) سبب البلهارسيا

طهار . احمد افندي مؤمن السيد . لماذا يكثر مرض البلهارسيا في مصر

ج . لان الاحياء الدقيقة التي تسبب هذا المرض تعيش في الماء والمرجح انها تدخل جسم الانسان اما بالماء الذي يشربهُ او بالماء الذي يغتسل بهِ والظاهر انها كثيرة في ماء النيل فيكثر في القطر المرض الذي تسببهُ

(١٨) كيف تصل الى الاعيان

ومنهُ . يزعم الاطباء ان سبب هذا المرض شرب ماء النيل عكراً فاذا كان ذلك كذلك فلماذا يصاب بهِ اولاد الاعيان المقيمون في القاهرة والاسكندرية مع انهم يشربون ماء مرشحاً

ج . اذا كانت هذه الاحياء موجودة في ماء النيل كما تقدم فلا يبعد ان تتصل الى الانسان بواسطة البقول التي تغسل بهِ وتؤكل بغير طبخ كالخس والفجل والبقدونس وما اشبه . وبواسطة السمك ونحوهِ مما قد يؤكل من غير ان يجاد طبخهُ وبواسطة الماء الذي يغتسل بهِ لانهُ يحتمل انها تدخل الجسم من الجلد او من المستقيم . واولاد الاغنياء معرضون لذلك مثل غيرهم

(١٩) التزوج بالاجنبيات

ومنهُ . هل يليق بالشبان المصريين التزوج بالاجنبيات مع اننا ننشد الاستقلال التام

ج . اننا لا نرى شيئاً في الاستقلال التام يمنع التزوج بالاجنبيات اما كون ذلك لائقاً لذاتهِ او غير لائق فيتوقف على الاشخاص واحوالهم الدينية والاجتماعية

(٢٠) بيع القطن الآن

ومنهُ . هل من المستحسن ان نبيع ما بقي عندنا من القطن الآن بالاسعار الحاضرة او نؤجل بيعهُ الى شهر اكتوبر

ج . من يستطيع ان يشير بشيء ايجاباً او سلباً ويتحمل تبعة مشورتهِ . فاننا نعرف رجالاً من ادق الناس بحثاً واوسعهم اطلاعاً مضى عليهم الآن ثلاث سنوات وهم يخطئون في بيع قطنهم يتقدمون في البيع فيبيعونهُ بالسعر الواطيء ويتأخرون فيفوتهم السعر العالي. ولكن القانون العام يدل على ان المزارع يحسن اذا باع موسمهُ حينما يجد السعر يفي بنفقاتهِ وشيء من الربح

(٢١) التعلم في سن ٣٠

ومنهُ. هل يمكن تتميم التعليم العالي لرجل ناهز الثلاثين من العمر

ج . نعم ويفوق فيهِ اذا استطاع ان يتفرَّغ له

(٢٢) تبن و[illegible]

ارجو بالسودان . يوسف افندي اسعد راشد. التبن موجود عندنا بكميات كبيرة . فنرجو ان تزيدونا تفصيلاً عن الطريقة التي يحوَّل بها سماداً

ج . في جزء يونيو من جرنال وزارة الزراعة الانكليزية The Journal of the Ministry of Agriculture مقالة للاستاذ ارثر طمسن من ساتذة جامعة ابردين Prof. J. Arthur Thomson University of Aberdeen ذكر فيها انهُ أقيم جهاز ينتظر منهُ ان يحول ٢٠٠٠ طن من التبن في السنة الى سماد بنفقة يرجح انها اقل من ٥٠٠ جنيه (صفحة ٢١٨ من تلك المجلة) فنبهوا مدير الزراعة في حكومة السودان الى ذلك لعلهُ يأتيكم بالاستعلامات اللازمة . وعسى وزارة الزراعة المصرية ان تفعل مثل ذلك

(٢٣) خاتم سليمان

مصر . الخواجه زكي ابرهيم . ما السبب في تسمية الشكل المؤلف من مثلثين متقاطعين خاتم سليمان بالعربية وتسميته ماغين داويد بالعبرية . وما علاقة هذا الشكل بسيدنا سليمان ولماذا اتخذهُ الاسرائيليون شارة لهم

ج . لا نعرف لهُ هذا الاسم في العربية ولكنهُ يسمى بما ترجمتهُ كذلك بالانكليزية فانهُ فيها Solomon's seal وقد كان عند اتباع فيثاغورس رمزاً الى الصحة فكانوا يرسمونهُ في صدور مكاتيبهم . وكان السحرة يستعملونهُ كعوذة تقي من الابالسة. ولم نقف على سبب تسميتهِ بخاتم سليمان الاَّ ان يكون ذلك لاستعمال السحرة لهُ ولانهم يروون عن سليمان اموراً تتعلق بالسحر. ولا نعلم لماذا اتخذهُ الاسرائيليون شارة لهم الاَّ اذا كانوا قد اقتبسوا ذلك من اتباع فيثاغورس

(٢٤) الحبر السري

ومنهُ . هل يوجد سائل اذا كتب بهِ على الورق لم يظهر لهُ اثر ثم اذا سخنت الورقة ظهرت الكتابة عليها وما هو

ج . نعم ومن هذا القبيل عصارة البصل فان الكتابة بها على الورق لا تظهر الاَّ اذا سخنت الورقة وكذلك المحلول الخفيف من نترات الكوبلت او كلوريد الكوبلت فان الكتابة بهما لا تظهر الاَّ اذا سخنت الورقة فيظهر لونها ازرق

باب الاخبار العلمية

مقتطف يوليو

في هـذا الجزء ثلاث عشرة مقالة الاولى عن اكتشاف اثري يهتم لهُ رجال التاريخ والباحثون عن العاديات وبهِ يؤيد خبر جاء في سفر ارميا النبي من اسفار التوراة وتاريخ هيرودوتس وهو ان احد فراعنة مصر وصل في غزواتهِ الى كركميش (جرابلس) عاصمة الحثيين الى الشمال الشرقي من حلب وانهُ كان في جيشهِ جنود مسترزقة من اليونان

الثانية عن رأي جديد لعالم الماني في كيف تكوَّنت قارات الارض وانفصلت بعضها عن بعض وبهِ يفسَّر كيف توجد انواع من الحيوانات والنباتات في القارات الشرقية ويوجد مثلها في اميركا الشمالية والجنوبية. وفيها صورة الارض في ازمنة مختلفة وجدول العصور التاريخية وادوارها المختلفة بالعربية وبحروف افرنجية مع التواريخ التي كانت فيها

الثالثة : عن التلفون اللاسلكي وتوزيع الاخبار بهِ وتفصيل ذلك وفيها صورة آلة التلفون اللاسلكي في برج ايفل وصورة نقل الكلام الى مشاهد السما فتسمع الاشخاص تتكلم حينما تظهر صورها

الرابعة : موضوعها القول الفصل في اصل اليزيدية وهو الموضوع الذي دار الجدال فيهِ في المقتطف وقد وجد الآن كتاب قديم شرح كاتبهُ فيهِ كيف وجدت هذه البدعة الدينية

الخامسة : كلام لحضرة توفيق افندي اسكاروس من دار الكتب المصرية على مهرجان وفاء النيل في التاريخ

السادسة : جانب من مقالة المهندس ادمون افندي بشاره عن الصناعات في سورية ولبنان وهو يتناول دبغ الجلود ونسج الصوف وعمل الزجاج والخزف والصناعات المعدنية وادارة الفنادق

السابعة : رسالة في المساواة فيها توجيه الى مقالات الآنسة مي في المساواة. وكلمة توجيه اليق ما يكون هنا لانها «عند اهل النظر ان يوجه المناظر كلامهُ منعاً او نقضاً او معارضة الى كلام خصمهِ وقد يكون فيهِ تأييد ولو كان غير

مقصود». والموضوع من اعلق المواضيع باحوال الامم لان اقل خطإٍ فيهِ قد يكون سيء العواقب

الثامنة: خطبة موضوعها نهضة الشرق لحضرة ثابت محرر المقطم القاها في احتفال جمعية الاتحاد والاحسان السورية المصرية في طنطا

التاسعة: احوال العمال وقد رسمت فيهِ صور تمثل الزراع والبنائين واحوالهم في بلدان مختلفة

العاشرة: تتمة الخطبة النفيسة التي القاها وزير المالية المصرية في الجمعية الجغرافية وفيها كلام جزيل الفائدة على معادن القطر المصري وقد نشرنا معها خريطة الجانب الشرقي من الديار المصرية حيث يوجد البترول وهذه المعادن وهنالك اشارات الى كل ما كشف منها حتى الآن

الحادية عشرة: المرأة الفارسية قديماً وحديثاً للكاتب البغدادي يوسف افندي رزق الله غنيمة وهي مثل كل ما يكتبهُ غاية في الوضوح وحسن السبك وقد نشرنا معها صورتين فوتوغرافيتين بعث بهما الينا الاولى صورة امرأة فارسية متأزرة والثانية صورة امرأة فارسية بلباس البيت تدخن النارجيلة

الثانية عشرة: رسالة الفيلسوف الالهي افلاطون اتى بها على احتجاج سقراط ودفاعهِ عن نفسهِ عربها حضرة اسمعيل بك مظهر

الثالثة عشرة: ملح وفكاهات كاريكاتورية جامعة بين الفكاهة وسرعة الخاطر

وفي باب المراسلة رسالتان من الشعر المنثور الجامع بين الفصاحة وحسن البيان الاولى لتوفيق افندي مفرج والثانية لرامز افندي سليم حداد وقد اجادا فيهما ما شاءا وشاءت قريحتاهما

وسائر ابواب المقتطف حافلة بالفوائد الكثيرة العلمية والعملية

اوجه القمر في شهر يوليو

	يوم	ساعة	دقيقة
الربع الاول	٢	٠	٥٢ صباحاً
البدر	٩	٥	٧ صباحاً
الربع الاخير	١٧	٧	١١ صباحاً
الهلال	٢٤	٢	٤٧ مساء
الربع الاول	٣١	٦	٢٢ صباحاً
القمر في الاوج	١٤	٧	٢٤ مساء
« « الحضيض	٢٦	٥	٣٠ «

السيارات فيهِ

يكون عطارد نجم الصباح والزهرة نجم المساء. ويغيب المريخ الساعة ٢ صباحاً والمشتري وزحل نحو الساعة ١١ مساء

كبري نهر هدصن

كلما كتبنا كلمة كبري وددنا ان نتمكن نحن او غيرنا من نفيها والعود الى كلمة جسر العربية ولكن كلمة كبري هي الكلمة المستعملة في هذا القطر لما يصل بين ضفتي النهر وكلمة جسر مستعملة للتراب الذي يرص على جانبي النهر او المجرى حتى يمنعهُ من الفيضان على ما حولهُ ولذلك نضطر ان نفضل الخطأ المشهور على الصواب المهجور. اما كبري نهر هدصن فسيكون اعظم بناء بناهُ البشر فيهِ برجان طول قاعدة كلٍّ منهما ٤٠٠ قدم وعرضها ٣٧٥ قدماً وارتفاعها اكثر من ارتفاع بناية ولورث Woolwarth. وفيهِ من الحجارة قدر ما في الهرم الاكبر من اهرام الجيزة ويصل بين البرجين اربعة حبال من الصلب قطر كلٍّ منها ١٥ قدماً وهي تحمل سطح الكبري وطول هذا السطح ٣٢٤٠ قدماً وعرضهُ ٢٢٠ قدماً وللكبري جناحان على جانبيهِ طول كلٍّ منهما ١٧١٠ اقدام فيصير طولهُ كلهِ ٦٦٦٠ قدماً ويمر على سطحهِ خطوط من سكك الحديد لستة عشر قطراً يمكنها ان تسير عليهِ الواحد الى جانب الآخر. وعلى جانبيهِ ممشيان للسابلة عرض كل منهما ١٧ قدماً

عناصر الهواء

في كل مليون متر مكعب من الهواء من العناصر عند سطح الارض ما يأتي

نتروجين	٧٨٠ ٤٠٠
اكسجين	٢١٠ ٠٠٠
ارغون	٠٠٩ ٣٠٠
اكسيد الكربون الثاني	٠٠٠ ٣٠٠
هدروجين	١ الى ٠١٠ ٠٠٠
نيون	٠١٠ ٠٠٠
هليوم	١ الى ٠٠٢ ٠٠٠
كربتون	٠٠١ ٠٠٠
كسنون	٠٠٠ ٠٠٠،٠٥

وعلى ١٠٠ كيلو متر فوق سطح الارض يقل الاكسجين حتى لا يكاد يبقى منهُ شيء ويبقى النتروجين ولكنهُ يكون لطيفاً جدًّا. ويبقى هناك هدروجين وهليوم كما ثبت من طيف الرجم الواصلة الى هواء الارض

هبة علمية

وهب السر تشارلس بارسنس لمجمع تقدم العلوم البريطاني عشرة آلاف جنيه وكان المجمع في حاجة شديدة الى المال للاستمرار في اعمالهِ العلمية فانهُ قد انفق على الابحاث العلمية منذ اول انشائهِ سنة ١٨٣١ الى الآن ٨٣٠٠٠ جنيه

غرائب الكهربائية اللاسلكية

اعلن المستر ماركوني خبر اكتشاف أنوار كشافة لاسلكية تمكن من عكس التموجات اللاسلكية مثل النور وارسال هذه التموجات في اية جهة كانت في شعاع بدلاً من تفرقها في جميع الجهات ويظن ان هذا الاكتشاف يكون عوناً عظيماً في الملاحة اذ يمكن من ارسال الاشعة للارشاد بها الى مسافة مئة ميل تقريباً

ارباح شركات البترول

صدر تقرير الشركة الانكليزية المصرية التي تستخرج البترول من منابع جمسه وهرجادا في القطر المصري عن السنة الماضية وقد بلغ صافي ما استخرجته هذه الشركة من البترول في العام الماضي ١٨١ ٢٣١ طناً مقابل ١٥٥ ٧١٩ طناً استخرجتها جملة في العام السابق وبلغ ربحها من ذلك ٣٧٤ ٨٣٦ جنيهاً مقابل ٢١٢ ٠٩٧ جنيهاً في العام الذي قبله (١٩٢٠) وزادت الشركة ربح السهم الواحد من فئة «ب» الى ١٥ في المئة بعد ما كان ١٠ في المئة في سنة ١٩٢٠ وخصت ٢٨٠٩٤٤ جنيهاً من صافي دخلها لتوزع على المساهمين مقابل ١٨٦٠٥٥ جنيهاً في العام السابق ونقلت ٢٣٩٨٩٥ الى حساب السنة الحالية مقابل ١٤٦٠٠٢ جنيهاً نقلتها في العام السابق الى هذا العام. وقد جرى ذلك في حين شكا فيهِ كثير من شركات البترول من الخسارة التي المت بهِ وانقصت فيهِ شركتان من اكبر شركات ريت البترول ربح اسهمهما انقاصاً كبيراً دعا الى هبوط اسعار هذه الاسهم

قياس المسافات

يقيس اهلها التبت الابعاد والمسافات بعدد فناجين الشاي السخن التي يمكن ان تشرب فيها. ويقيسها اهل سيبيريا بعدد اباريق الماء التي يمكن ان تغلى فيها. والابريق الواحد يعادل طول المدة اللازمة لارتفاع درجة مائهِ البارد الى درجة الغليان

رواية فتاة مصر

تمَّ طبع رواية فتاة مصر فبلغ عدد صفحاتها ١٨٠ صفحة بقطع المقتطف وحرفهِ وورقهِ. والذين اطلعوا على هذه الرواية في طبعتها الاولى شهدوا انها من افكه الروايات واكبرها فائدة ولذلك اختارها اساتذة بعض المدارس للمطالعة في مدارسهم. وسنوزعها على المشتركين في المقتطف وقد جعلنا ثمنها لغيرهم ١٥ غرشاً صاغاً

الجزء الثاني من المجلد الحادي والستين

صحيفة

المقتطف

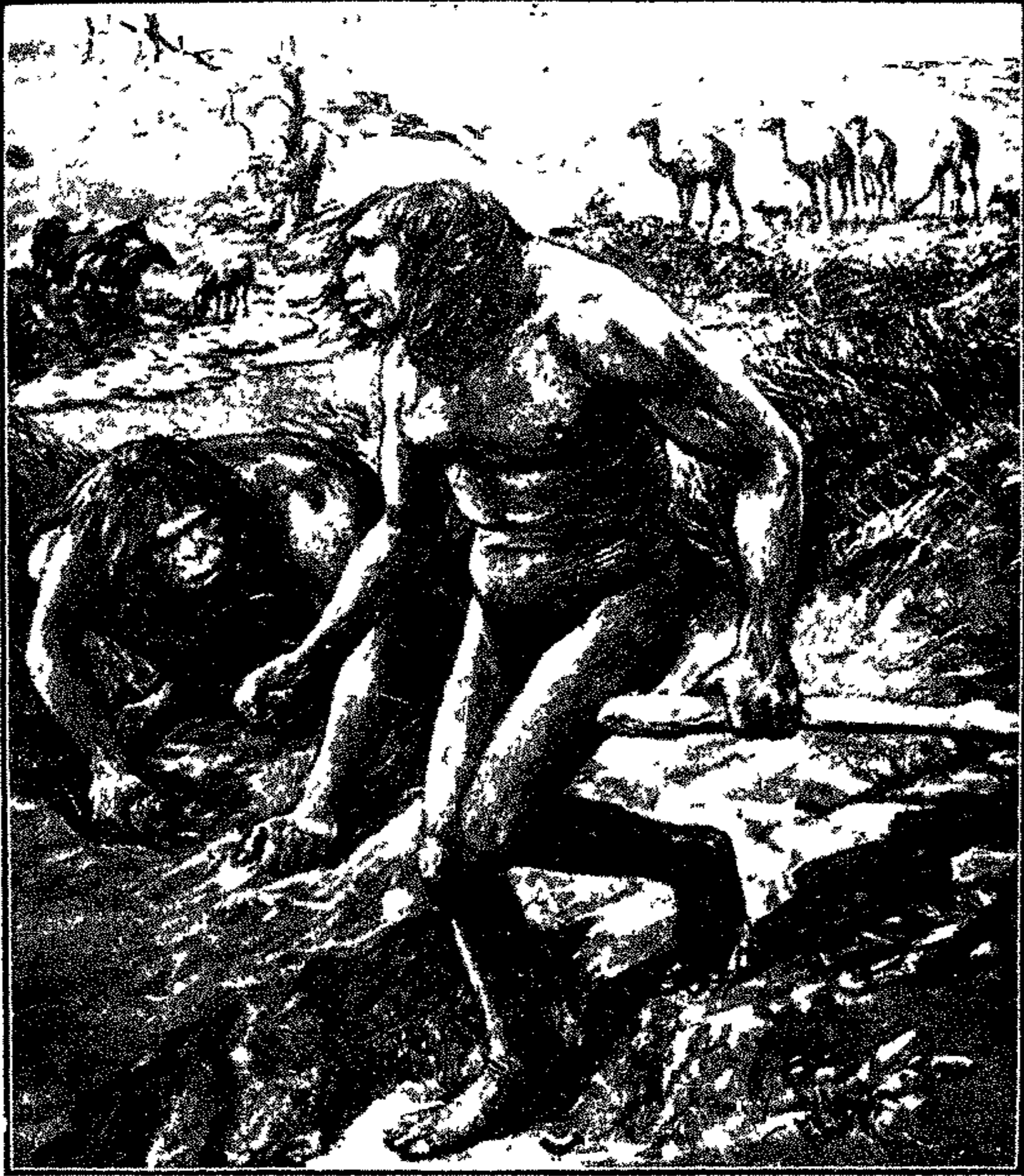
الجزء الثالث من المجلد الحادي والستين

١ اغسطس (آب) سنة ١٩٢٢ — الموافق ٧ ذي الحجة سنة ١٣٤٠

اقدم انسان في اميركا

لما كاد العلماء الباحثون عن آثار الانسان في اميركا يقطعون انهُ حديث فيها وقد انتقل اليها من اسيا منذ عهد غير بعيد كُشفت فيها سنٌّ يدلُّ شكلها والمكان الذي وجدت فيهِ على ان صاحبها كان انساناً وحشيًّا اقدم من كل انسان وُجدت آثارهُ في اسيا واوربا وافريقية حتى الآن. وقد وقفنا على وصف هذا الاكتشاف للدكتور اليوت سمث الذي كان استاذ التشريح في مدرسة قصر العيني الطبية وهو الآن استاذ التشريح في جامعة لندن ويُعدُّ اكبر ثقة في هذا العلم وما يتعلق بهِ فلخصنا وصفهُ فيما يلي قال

اعلن الاستاذ اسبرن رئيس متحف التاريخ الطبيعي الاميركي انهُ كشفت في طبقات البليوسين (اي الدور الكثير الحداثة من ادوار العصر الثالث الجيولوجي) في ولاية نبراسكا باميركا الشمالية سنٌّ بين الاحافير حقَّق هو ورصفاؤهُ العلماء الاعلام في ذلك المتحف انها تدل على انهُ عاش في اميركا نوع من القرود الشبيهة بالانسان او من الناس احط درجة في سلم الانسانية من كل من كُشفت آثارهم حتى الآن. ولهذا الاكتشاف شأن كبير جدًّا لدى الذين يبحثون عن اصل الانسان فان المستر هرلد كوك الجيولوجي الواسع الخبرة قضى سنوات كثيرة وهو يجمع بقايا الحيوانات المنقرضة التي عاشت في ولاية نبراسكا الغربية في دور البليوسين واشترك معهُ في هذا البحث الدكتور متيو البليتولوجي الشهير منذ اربع عشرة سنة فدأب الاثنان في جمع الاحافير وتعيين مواقعها في طبقات الارض بالضبط التام. وفي

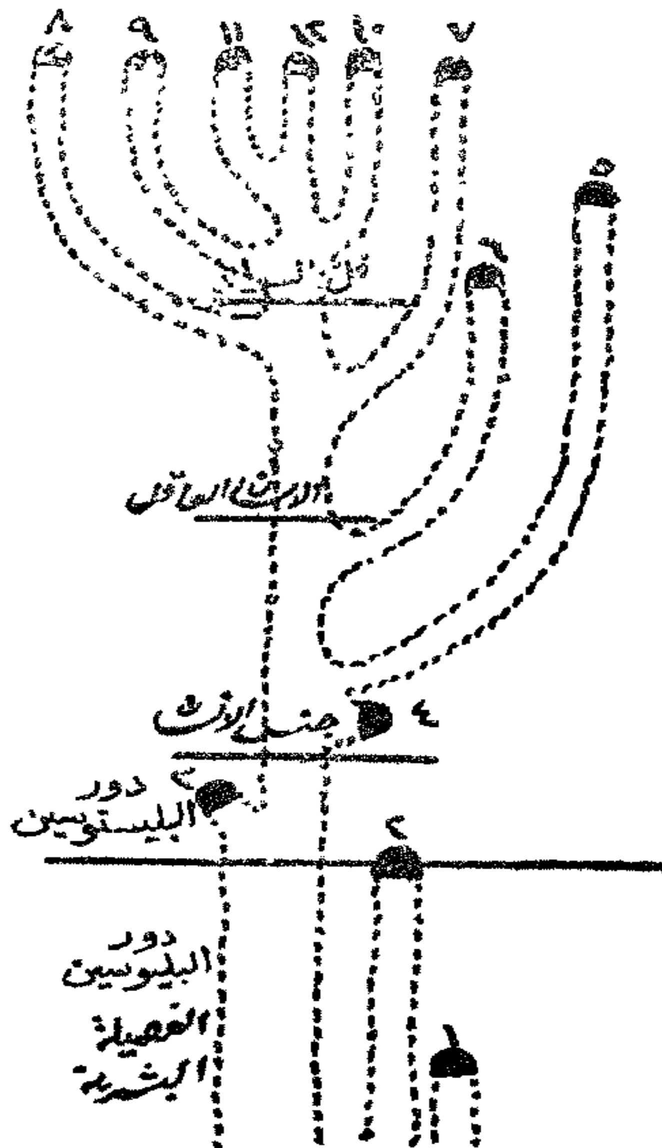


الانسان الاميركي القديم كما تصوره المستر فورستر وقد جلست زوجته امامهُ وقبضت بيدها على حيوان صغير من القوارض ورسم وراءهُ الجمال الكبيرة التي كانت عائشة في اميركا في ذلك العصر وامامهُ الخيول القديمة وكلها بعيدة عنهُ ولذلك ظهرت صغيرة في الرسم. وكل ذلك من باب التخيل . والرسم نشر في مجلة لندن المصورة مع مقالة الاستاذ اليوت سمث

مقتطف اغسطس ١٩٣٢

امام الصفحة ٢٠٩

٢٥ فبراير الماضي كتب المستر كوك الى الاستاذ اسبرن انهُ وجد ضرساً تشبه اضراس نوع الانسان مع غيرها من احافير دور البليوسين وقد تحجرت كما تحجّر غيرها من الاحافير التي وجدت معها وهي اشبه بضرس واحد من نوع الانسان منها بضرس اي حيوان آخر من الحيوانات اللبونة . وقد اثبت ذلك الاستاذ اسبرن والدكتور متيو والدكتور غريغوري وكلهم من الثقات الذين لا يشقُّ لهم غبار في هذه المباحث . وقال الدكتور غريغوري ان هذه الضرس اشبه باضراس الناس الذين وجدت ضرس من اضراسهم في جزيرة جاوى منها باضراس القرود



وتزيد اهمية هذا الاكتشاف اذا قابلناهُ بسائر المكتشفات الشبيهة بهِ ففي الاربع والسبعين سنة الماضية كشفت كسر من عظام اناس انقرض اصحابها لكنها لم تكن تامَّة ولا كانت جيولوجية الاماكن التي وجدت فيها معروفة بالضبط التام فاشتد الجدال في الكثير منها وتعذر الاجماع على تعيين محلها الجيولوجي ودرجة الناس الذين هي من بقاياهم . لكن وُجد منها ما استطاع العلماء ان يعينوا محلهُ في سلسلة نوع الانسان بالضبط التام حتى صار يسوغ لنا ان نرسم شجرة هذا النوع من اول عهدهِ الى الآن كما ترى في هذا الرسم المقابل

فاجناس الناس العائشة الآن هي من فروع الانسان العاقل

Homo Sapiens بعدما انفصل عن النوع المنقرض (عدد ٦) المسمى بالانسان النيندرتالي Homo neanderthalensis نسبة الى نيندرتال في بروسيا حيث وجدت جمجمة انسان من هذا النوع. وهذه الاجناس ستة اقدمها واحطّها الجنس الاسترالي (٧) الذي منهُ سكان استراليا الاصليون. ويتلوهم في الارتقاء الزنوج على اختلاف مواطنهم (٨) والجنسان اي الاستراليون والزنوج سود البشرة. ثم بطل تكون المادة السوداء في البشرة في الاجناس الاربعة التي بعد ذلك وهي الجنس المغولي اقدمها (٩) والابيض Alpine (١٠) والمديتراني اي الذي يسكن على سواحل بحر الروم (١١) والجنس الشمالي (١٢) كما ترى في الشكل المقابل

وقد كشفت بين المتحجرات عظام ثلاثة انواع اقدم من نوع الانسان العاقل يرجح انها انقرضت كلها منذ الوف كثيرة من السنين وهي النيندرتالي المذكور آنفاً (٦) وقبلهُ النوع الهيدلبرجي (٤) Homo heidelbergensis نسبة الى هيدلبرج في المانيا وكلاهما في اوربا وبينهما النوع الروديسي (٥) Homo rhodesieni الذي وجدت جمجمة حديثاً في روديسيا بجنوب افريقية

وقد وجدنا عظام نوعين اقدم من هذه الانواع وكلاهما من الدور القديم المسمّى بالاحدث جداً (دور البليستوسين) من دوري العصر الرابع الذي كان منذ نحو مليون سنة اطلق على احدهما (٣) اسم الانسان القديم (الايونثروبوس Eoanthropus) او الانسان البلتدوني نسبة الى بلتدون Piltdown بانكلترا حيث وجدت جمجمتهُ وعلى الثاني اسم الانسان القردي (٢) Pithecanthropus وهو الذي وجدت بعض عظامهِ في جزيرة جاوى سنة ١٨٩١. والنوعان منقرضان. ومن رأي الاستاذ اسبرن ان الضرس التي وجدت الآن في اميركا اقدم منهما وانها من دور البليوسين الذي كان منذ نحو مليونين واصف مليون من السنين وهو الدور الكثير الحداثة من العصر الثالث. وقد اقترح ان يطلق عليهِ اسم هسبروبثكوس Hesperopithecus وهو رقم ١ في الشجرة

وقد رسمنا في الشكلين التاليين صورة الجمجمة التي وجدت كسرها في جاوى كما ركبها الدكتور ديبوى مكتشفها وصورة الجمجمة التي وجدت في بلتدون كما ركبها حديثاً الاستاذ اليوت سمث. وصورة الانسان الوحشي الذي وجدت سنهُ في اريزونا باميركا كما تخيّلهُ المستر فورستير

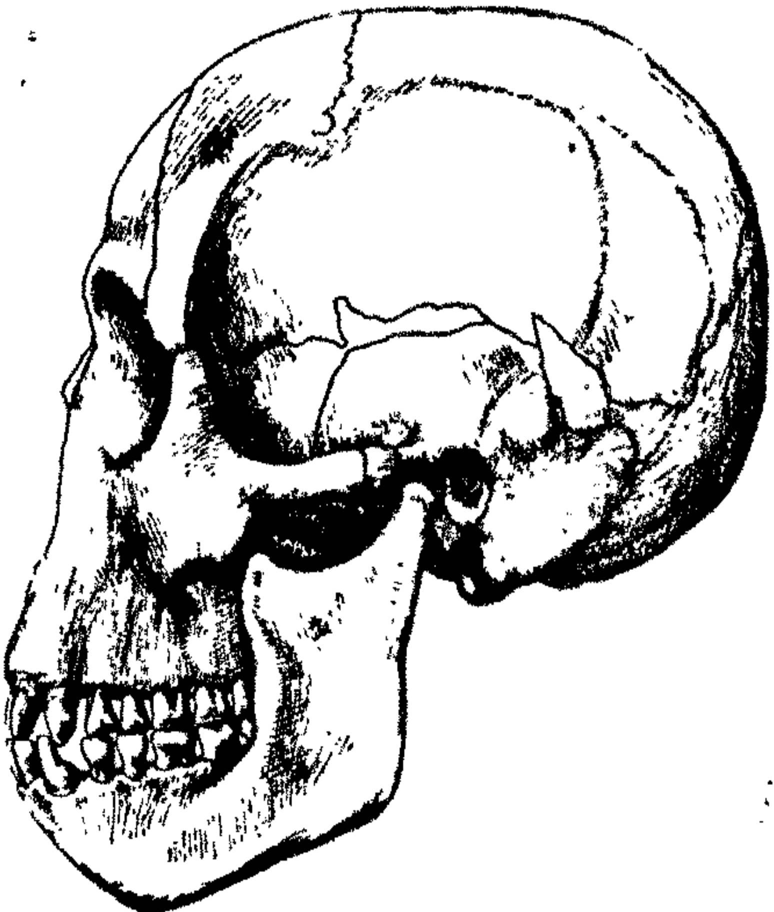
هذا والاستدلال على نوع الحيوان من سن من اسنانهِ امر مشهور لدى علماء الحيوان . والاستدلال على تاريخهِ الجيولوجي من نوع الاحافير التي توجد معهُ امر معروف عند علماء الجيولوجيا . فاذا توالت المكتشفات وكانت مؤيدة لما تقدم ثبت منها ان نوع الانساني قديم جدًّا على هذه البسيطة يمتد تاريخهُ الى اكثر من مليون سنة . ومهما يكن من قدم الانسان فهو والارض التي يسكنها والنظام الشمسي الذي هي منهُ كل ذلك نقطة صغيرة في هذا الكون الواسع ودليل من الوف الادلة على عظمة الخالق وقدرتهِ الفائقة

شرح الشجرة المرسومة آنفاً — الرقم (١) يمثل الانسان او الحيوان الانساني الذي اكتشفت آثارهُ الآن في اميركا واقترح الاستاذ اسبرن ان يسمى هسبرو بيثكس Hesperopithecus وهو من دور البليوسين الذي كان منذ مليونين ونصف مليون من السنين

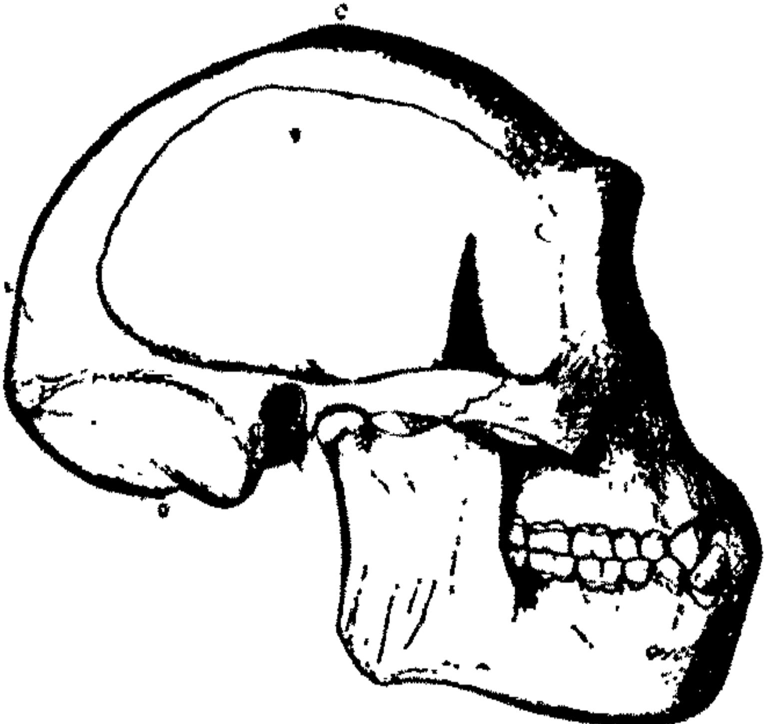
الرقم (٢) يمثل الانسان او القرد الانساني الذي وجدت آثارهُ في جزيرة جاوى وهو الذي سمي Pithecanthropus وهو احدث من الاول اي من الدور الذي كان منذ نحو مليون سنة

الرقم (٣) يمثل الانسان الذي وجدت آثارهُ في بلتدون Piltdown ببلاد الانكليز
« (٤) يمثل الانسان الذي وجدت آثارهُ في هيدلبرج بالمانيا
« (٥) يمثل الانسان الذي وجدت آثارهُ حديثاً في روديسيا بجنوب افريقية
« (٦) يمثل الانسان الذي وجدت آثارهُ في نيندرتال بالمانيا
« (٧) يمثل الجنس الاسترالي العائش الآن
« (٨) يمثل الزنوج
« (٩) يمثل المغول
« (١٠) يمثل الجنس الابيض (البين)
« (١١) يمثل الشعوب الساكنة على سواحل بحر الروم
« (١٢) الجنس الشمالي

وهذه الشجرة منقولة عن مقالة الدكتور اليوت سمث في مجلة لندن المصورة



جمجمة بلتدون كما ركبها حديثاً الاستاذ اليوت سمث

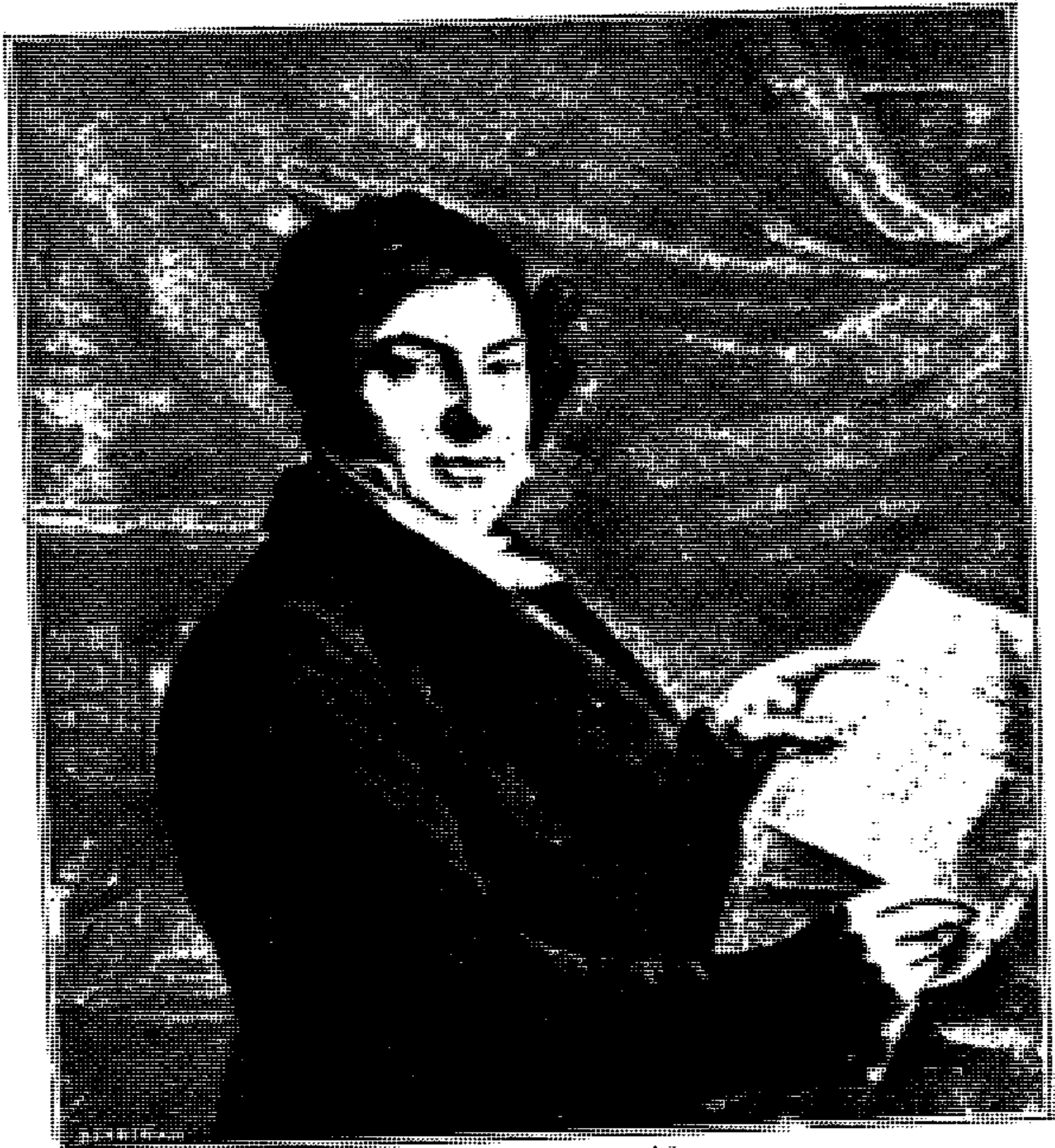


جمجمة الانسان القردي كما ركبها الاستاذ دبوى

والعبرة الكبرى في الجمجمتين في شكل الاسنان وبروز الحجاج وعدم بروز الذقن . والعلماء يعلقون الشأن الاكبر على الامر الاخير اي عدم بروز الذقن

مقتطف اغسطس ١٩٢٢

امام الصفحة ٢١٢



شامبليون

مقتطف اغسطس ١٩٢٢

امام الصفحة ٢١٣

ذكرى شامبليون

مفتاح اللغات المصرية والكنوز الاثرية

لا يزال قدماء المصريين موضع اعجاب الشعوب في كل زمان ومكان لما يرونهُ من آثارهم التي بهرت العالم بفخامتها وقاومت اعاصير الدهور وافاعيل الزمان

فكيف لا تكون موضوع اعجابنا اليوم ونحن سلالتهم واحق ان نفتخر بهذه الآثار الخالدة التي تعبر عن مجدهم الصميم وفخارهم القديم ، على انها مهما بلغت من الدلالة على رفعة شأنهم ومنعة جانبهم فما هي الا مسحة من جمال وجلال وبقية يسيرة من آثار رأس المال

لم ينل قدماء المصريين هذا الفخار الخالد بكثرة الغزوات وشن الغارات وانما الذي جعلهم في مقدمة معاصيرهم من الامم هو رسوخ اقدامهم في المدنية وتمسكهم بالمبادىء القويمة وغزارة علومهم وسمو مداركهم وعدالة احكامهم فقد بلغوا في الفنون والصناعات والآداب درجة زاحمت الكواكب سناء وسنى في عصرها الذهبي حين كانت اوربا الغربية في عصرها الحجري

ولا شك ان مصر هي اصل حضارة العالم وينبوع المدنية ومصدر الارتقاء بدليل آثارها التي اذهلت العقول وكلما مضت مدة مستطيلة رأتها الابصار بمرآة صقيلة فكأنها الاجرام الفلكية نزلت الى هذه البقعة الزكية لتعبر بلسان حالهم ،

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

وحسبنا فخاراً ان اعاظم فلاسفة اليونان كفيثاغورس وافلاطون تلقوا الفلسفة العالية والحكمة المصرية في مدرسة عين شمس ونقل افلاطون كل حكمتهِ عن المصريين وتغذّى موسى الكليم بلبان العلم في مصر

قال هيردوت وغيره من المؤرخين اليونانيين « ان مصر ام العجائب والغرائب » . وليس السبب في ذلك حسن هوائها ولا مناظر آثارها فقط بل الجدير بالاعجاب هو اخلاق شعبها وعاداتهم ولاسيما ماكانت عليهِ المرأة المصرية من تمتعها بجميع حقوقها المادية والادبية حتى في التربع على دست الملك خلافاً لما كانت عليهِ المرأة الشرقية او اليونانية في تلك العصور

لم يتعرض مؤرخو اليونان كهيردوت وديودور الصقلي لذكر شيء من علوم قدماء المصريين لانهم لم يكن لهم المام باللغة الهرغليفية ولا اقل رابطة بالطبقة العالية المتعلمة من الكهنة او الكتبة بل كانت كل علاقاتهم بالطبقة الجاهلة من الكهنة الذين كانوا يروون لهم الخرافات الخاصة بالفراعنة العظام وكانوا يزدرونهم لبساطتهم حتى قالوا لهم مرة « ما انتم ايها اليونان الاَّ اطفال » وقال اكليمندس الاسكندري اذ قدماء المصريين لم يبوحوا باسرارهم الدينية والادبية الاَّ الى الملوك والكهنة المشاهير بالفضل والعلم والادب

وكانت بمصر دار كتب في عهد ملوك اهرام الجيزة وقال مانيثون المؤرخ (المتوفى في القرن الثالث ق . م.) ان عدد المؤلفات المنسوبة الى هرمس ٣٥٥٢٥ . ومن عجيب ما يروى انهُ لما تمرد المصريون على الامبراطور ديكلسيان (في القرن الثالث ب . م .) احرق جميع المؤلفات المصرية القديمة الخاصة بعلم الكيمياء حتى لا يستعينوا بهذا العلم على مقاومتهِ

لم يبقِ الدخلاء الذين تسلطوا على مصر شيئاً من كتب الاقدمين ، الاَّ ما وجدناهُ مكتوباً في المقابر والمعابد ولهذا اندثرت جميع علومنا وفنوننا وصناعاتنا القديمة ثم قام من ارشدنا الى مجدنا السابق الا وهو شامبليون احد ابناء فرنسا العظام فحلَّ رموز لغة اجدادنا وقرأ ما نقشوهُ على جدران الاهرام والمقابر وما كتبوهُ على الاوراق البردية المحفوظة الآن في متاحف العالم من آثار علومهم وفنونهم وصناعاتهم فتيسر لنا ان نقف على حقيقة تاريخنا السابق وننهض من سباتنا ونخلع اردية الخمول والذهول، وجميع ما نحن عليهِ اليوم من هذه النهضة الحديثة والتقدم والرقي انما هو راجع ولا شك الى فضل شامبليون الذي اكتشف لنا اسرار اللغة الهرغليفية التي عجز عن حلها الباحثون منذ الفي سنة تقريباً

لذلك كتبت الكلمات التالية اقراراً بفضل هذا الرجل العظيم وتذكاراً لعيده المئوي من عهد اكتشافهِ اللغة الهرغليفية

لمحة في سيرة شامبليون

وُلد جان فرنسوى شامبليون في مدينة فيجاك من اعمال فرنسا سنة ١٧٩٠ من سلالة الاسرة المالكة ولقب بالصغير تمييزاً لهُ عن اخيهِ فيجاك شمبوليون. مات والدهُ في صغرهِ فقام اخوهُ على تربيتهِ . وكان نجيباً ذكياً تعلَّم من دون معلم في

السنة الثالثة عشرة من عمره اللغات العبرانية والكلدانية والسريانية واليونانية والعربية والصينية ثم تعلم كثيراً غيرها ولكنه امتاز بمعرفة اللغة القبطية حتى انه كتب مرة الى اخيه يقول « لا يوجد بين جميع الشعوب الذين احبهم من يعادل المصريين في قلبي »

وكان يميل كثيراً الى معرفة لغة الهرغليفية فساعده في ذلك ما قرأه في كتب اليونان والرومان واستعان بالنقوش القبطية وبآراء علماء الآثار وهم زوجا واكربلاد والدكتور يونج الشهير . ومما ساعده انه عثر على حجر رشيد ومسلة فيلا المكتوب عليهما اسماء الملوك بالقلمين الهرغليفية واليونانية . وبعد بحث واستقصاء اكتشف الاحرف الابجدية الهرغليفية التي نال بسببها حظوة وزلفى عند لويس الثامن عشر ملك فرنسا حتى كافأه على هذا الاكتشاف البديع بعلبة من الذهب منقوش عليها هذه العبارة « هدية من الملك لويس الثامن عشر الى شامبليون لاكتشافه الاحرف الهجائية الهرغليفية »

اراد شامبليون بعد ذلك معرفة مدلولات هذه اللغة فاتقن اللغة القبطية التي هي نفس اللغة الهرغليفية لكنها مكتوبة بحروف يونانية وسافر الى ايطاليا وزار متاحفها واتى الى مصر والنوبة واقام سنتين في هذه الرحلة التي جعلها ذريعة الى مطلبه ووسيلة الى بغيته ولم يزل يجد في البحث ويمعن في الفحص حتى فاجأه الموت في ٤ مارس سنة ١٨٣٢ وله من العمر ٤٢ سنة وآخر ما نطق به « اترك اجروميتي وقاموسي ومذكراتي في اللغة الهرغليفية كبطاقة للخلف »

قال شاتوبريان « لا يزال اسم شامبليون حيا ما دامت قائمة هذه الآثار التي كشف لنا اسرارها الغامضة » نعم مات شامبليون ولكنه لا يزال حيا باعماله التي اظهرت لناامجدنا السابق فلا بد من مكافأته باقامة تمثال له اعترافاً بذكائه وفضله

مشروع اقامة تمثال لشامبليون بثغر الاسكندرية

« بقي جمالها مختفيا ولم يستطع احد ان يكشف عنها هذا الغطاء » هذه آية اصلها من نشيد ايسيس إلهة الجمال ثم انطبقت ايضاً على مصر القديمة حتى اول القرن التاسع عشر ب . م الذي جاء فيه شامبليون واكتشف اللغة الهرغليفية فرفع بمهارته هذا الغطاء عن هذا الجمال الذي صار موضوع اهتمام العالم المتمدن يأتي السائحون مصر ويزورون كل آثارها ويرجعون الى بلادهم معجبين بجمالها

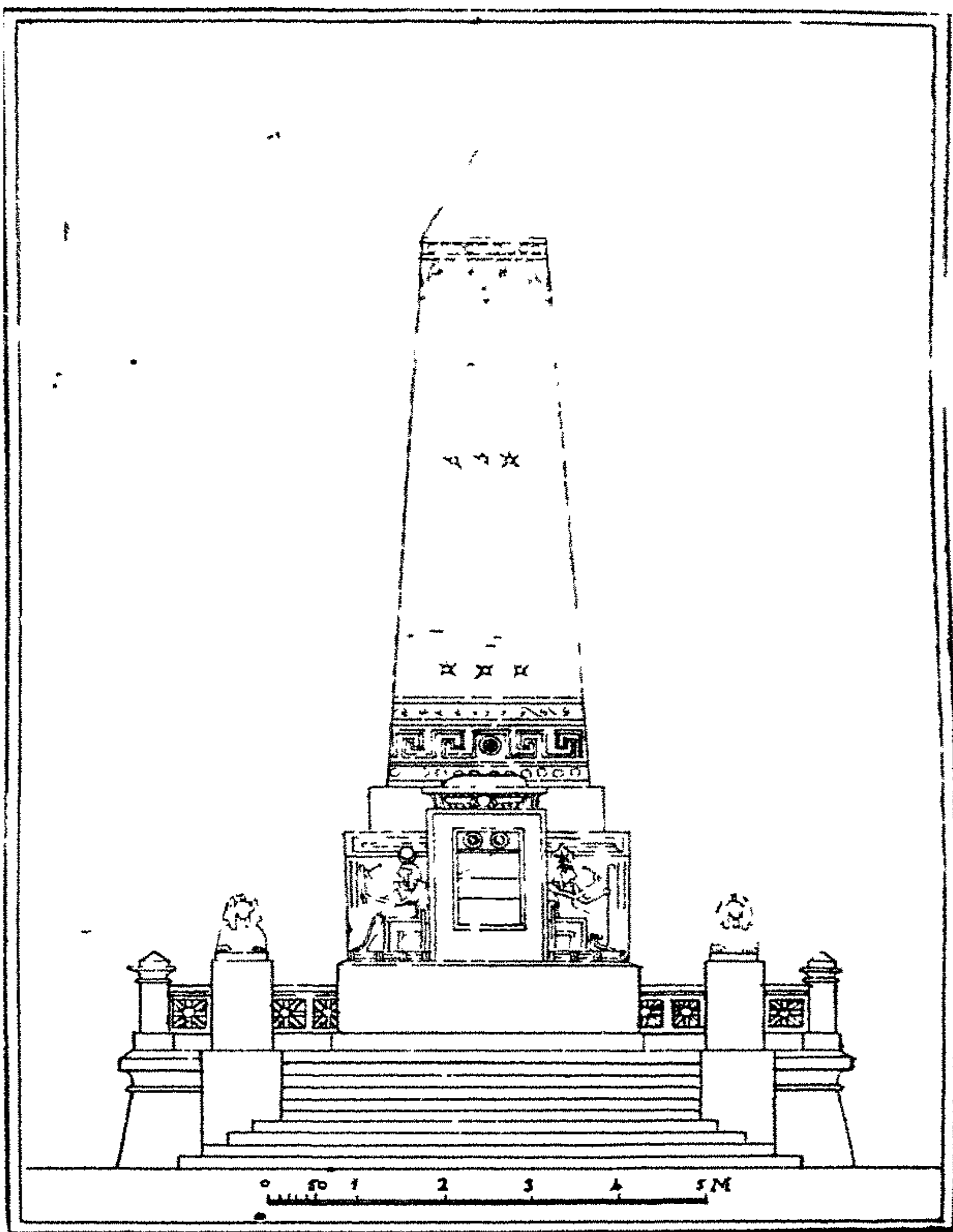
ويبذلون نحو مليون من الجنيهات كل سنة في هذا السبيل ولولا علمهم بمزايا هذه الآثار السامية لما أتوا اليها من جميع انحاء العالم وكابدوا لاجلها هذه المشاق. فالفضل في ذلك راجع الى اكتشاف اللغة الهرغليفية التي لولاها لم يظهر لهذه الآثار معنى في الوجود. قد اكتشف شامبليون قراءة هذا الخط المسطر على جدران المعابد والاهرام والاوراق البردية فأحيا لغة الفراعنة العظام التي دلت على شعائرهم القومية وعلومهم العالية وفنونهم السامية وعاداتهم الراقية. وقف المصريون بفضل شامبليون على تاريخ ابائهم العظام واجدادهم الكرام وعرفوا انهم كانوا رجالاً حين كان اليونان اطفالاً. وبفضل شامبليون لا تزال الاكتشافات متواصلة متتابعة فان مندوبي الدول يأتون مصر ويحفرون الحفائر الأثرية مهما كلفتهم من الاموال والاتعاب والزمن لاستخراج ما في بطون الثرى من الكنوز الثمينة التي نراها في متحفنا المصري وفي جميع متاحف العالم والتي ستظهرها الايام المقبلة. وبفضل شامبليون اسست حكومتنا مصلحة الآثار التاريخية والمتحف المصري المشتمل على كثير من التحف القديمة

احتفلت فرنسا في ١٠ يوليو سنة ١٩٢٢ بيوبيل شامبليون تذكاراً للتقرير الذي قدمهُ في مثل هذا اليوم من سنة ١٨٢٢ (١) الى معهد العلوم والفنون الجميلة بباريس بنتيجة اكتشاف الابجدية الهرغليفية وكان عمرهُ وقتئذ ٣٢ سنة

ولقد ألف غالياردو بك الفرنسي لجنة برئاسة رجل المروءة صاحب السمو عمر باشا طسن واكتُتب لها بنحو خمسة آلاف جنيه اغلبها من عظماء المصريين لاقامة تمثال لشامبليون يخلد ذكرهُ واقترح ان يكون هذا الاثر الجليل في ثغر الاسكندرية في الفضاء الذي خلف قنصلية فرنسا ويكون مرتفعاً عن مستوى الارض متراً ونصف متر وحوله درابزين وفي وسطه مسلة بها ناووس فيهِ شاهد منقوش عليهِ انموذج من حجر رشيد ويعلوهُ تمثال شامبليون والى يمين هذا الناووس ويسارهِ تمثالان الاول لتحوت اله العلوم والفنون والمعارف والثاني لسافخ سيدة الكتابة وأمينة ديار الكتب المصرية

انطون زكري
بالمتحف المصري

(١) قدم شامبليون تقريره الى معهد العلوم في ٢٧ سبتمبر سنة ١٨٢٢ ولكن فرنسا تحتفل [illegible] في ١٠ يوليه سنة ١٩٢٢ اذ يكون كثيرون من الاوربيين وغيرهم بباريس



تذكار شامبليون

مقتطف اغسطس ١٩٢٢

امام الصفحة ٢١٦

علم الفلك في مائة سنة

احتفلت الجمعية الفلكية الملكية ببلاد الانكليز في ٢٠ مايو الماضي بمرور مائة سنة على انشائها فخطب رئيسها الاستاذ ادنجتون خطبة موضوعها تقدم علم الفلك في مائة سنة قال فيها ما خلاصتهُ مع شيء من التوضيح

ان الاحتفال بمرور مائة سنة فرصة لمراجعة الماضي والنظر الى المستقبل. والمشتغلون بعلم الفلك بيننا ينظرون اليهِ من وجهات مختلفة فلا عجب اذا اختلفوا فيما يحسبونهُ اهم من غيرهِ مما تمَّ في القرن الماضي . اما انا فوقع اختياري على الامور الستة التالية وهي

الاول حدث سنة ١٨٣٩ وهو قياس زاوية الاختلاف لنجمين احدهما في صورة الدجاجة Cygni والثاني في صورة قنطورس Centauri التي يقاس بها قطر كلٍّ منهما وبعدهُ فشرعنا من ثم في قياس اقدار النجوم وابعادها

الثاني حدث سنة ١٨٤٦ وهو اكتشاف السيار نبتون . فقد اهتم الجمهور بهذا الاكتشاف اكثر مما اهتم بهِ علماء الفلك ولكن كان تأثيرهُ الادبي كبيراً جدًّا لانهُ جاء مؤيداً لصحة القضايا الفلكية

الثالث حدث من ١٨٦٤ الى ١٨٦٨ وهو مكتشفات هجنس ولكير بالسبكترسكوب فابتدأ علم الفلك السبكتروسكوبي اي الذي تعرف بهِ عناصر النجوم وحركاتها بحل نورها بالسبكتروسكوب

الرابع ١٨٨٢ — ١٨٨٧ هو تصوير النجوم فالفوتوغرافيا الذي ابتدأ بتصوير الفلكي جل لمذنب سنة ١٨٨٢ وافضى الى عمل خريطة صور النجوم Astrographic وذلك سنة ١٨٨٧

الرابع ما حدث سنة ١٩٠٤ حينما اكتشف الفلكي كبتيين Kapteyn ان النجوم جارية في مجريين متقابلين وحينئذٍ شرع علماء الفلك يبحثون في النظام النجمي

السادس من الامور الحديثة التي لا تزال في الاحتمال ولم تبلغ درجة اليقين التام وقد وقع سنة ١٩٢٠ وهو قياس قطر النجم المسمَّى منكب الجوزاء عقياس

متشلصن المبني على تمارض امواج النور . ولا استطيع ان اقول كم يكون تأثير هذا الاكتشاف في علم الفلك ولكنني ارى انهُ يستحق ان يحسب بين الامور المهمة المذكورة آنفاً كفوز عظيم للبحث العلمي لا يفوقهُ فوز آخر وهو من الادلة على انهُ لا يوجد شيءٌ غير مستطاع

فما ذُكر من الامور يدلُّ على تقدم مستمر وكل امر منها لم يقلَّ الاهتمام بهِ قبلما ظهر الامر التالي لهُ . ولا اظن ان علماً آخر ضارع علم الفلك في ذلك ولا علم الطبيعيات

قيل لي انهُ قُبَيل اكتشاف اشعة اكس والالكترون كان علماء الطبيعة قد يئسوا من اكتشاف امر جوهري كبير الشأن حاسبين ان الاكتشافات الكبيرة قد كشفت كلها اما نحن فنشعر الآن اننا على مقربة من اكتشاف يفوق كل ما نحلم بهِ

الأَّ ان مركز التقدم الاعظم في علم الفلك تغيَّر موقعهُ من وقت الى آخر فكانت فروعهُ المختلفة تعلو وتسفل كامواج البحر . ويظهر لي ان فرع السيَّارات كان في حضيضهِ في السنوات الاخيرة ولو بالنسبة الى ما تقدَّمهُ فرع الشموس والنجوم . وسواء التفتنا الى طبائع السيارات او الى حركاتها فالتقدم قليل صعب ولكنهُ لم ينقطع فقد تقدمنا كثيراً في تصويرها بالفوتوغراف واكتشفنا اقماراً جديدة ومنها قمران توأمان للمشتري . ومما هو حري بالنظر ان اقصى اقمار زحل واقصى اقمار المشتري يدوران حولهما القهقرى. وقد حقق سليفر Slipher مقدار الزمن الذي يدور فيهِ اورانوس على محورهِ. واستمر اكتشاف النجيمات الجديدة. ولذلك لم يصدإِ هذا الفرع من علم الفلك بقلة الاستعمال . وزاد الاهتمام بتعيين مواقع السيارات بالضبط التام بعد ما علل اينشتين حركة عطارد المخالفة للمألوف

قال هكسلي في احدى مقالاتهِ « انهُ لا ينتظر من الحكماءِ ان يهتموا بالبحث عن طبائع المشتري او المريخ الاَّ اذا طال عمر الانسان وقلَّت مهام الحياة » . اما المريخ واخشى ان اشير اليهِ لان مسئلتهُ شائكة فاشدُّ نا شكّاً لا ينكر انهُ تظهر على سطحهِ تغيرات دورية تدل على ان فيهِ شيئاً من النبات

ومن يمعن نظرهُ في سير علم الفلك منذ مائة سنة الى الآن يجد ان اكثر اتجاههِ كان الى الاجرام البعيدة فمؤلفو الكتب القديمة كانوا يتوسعون في الكلام على

لشمس والقمر والسيارات ويوجزون الكلام على النجوم الثوابت . وقبلما اجتمعت هذه الجمعية اجتماعها الاول سنة ١٩٢٠ نشر منشور قيل فيهِ . « ان كل ما وراء نظامنا الشمسي ظلام دامس . نعم ان البعض ارتأوا آراء عامَّة عن نظام الافلاك واشكال النجوم وحركاتها ولكن آراءهم هذه مثل الآراء التي قال بها الجيولوجيون عن الارض سنة .. ت او تنقض بتقدم المعارف وسمع الادلة. وهنا تظهر فائدة هذه الجمعية اتم الظهور

لا يزال كثير من هذا الظلام الدامس ولكن علم الفلك قد وصل اليهِ وجعل يبحث فيهِ. فتقدم من البحث في السيارات الى البحث في الثوابت. ولعلَّ الثوابت التي كنا نراها ونحسب انها الكون كلهُ صارت شيئاً ضعيفاً في جنب غيرها مما لم نكن نراهُ . وقد لايهتم الاحداث من علماء الفلك باقل من المجاميع النجمية التي ليس منها ما هو اقرب الينا من عشرة آلاف سنة نورية لاننا صرنا نعرف عنها اموراً تزيد دقتها على ما نعرفهُ عن مجموع النجوم التي شمسنا منها

وممَّا يدلُّ على ان اهتمام علماء الفلك اتجه الى النظُم البعيدة من النجوم تزايُد ما يكتب عنها في نشرتنا الشهرية كما يرى في هذا الجدول

	١٨٤٠	١٨٦٠	١٨٨٠	١٩٠٠	١٩١٩	١٩٢٠
عن النظام الشمسي	٩	٣٨	٣٤	٢١	١١	١٧
عن العالم النجمي	٧	١١	١٦	١٢	٣٣	٣٢

ولم يبتدئ هذا الانقلاب الا بعد سنة ١٩٠٠ واكبر مسبّبٍ لهُ اكتشاف كبتين الذي اشرت اليهِ آنفاً اي ان نجوم السماء جارية كلها في مجريين متقابلين فانهُ اول دليل دلنا على ان لملايين النجوم نظاماً جارية عليهِ وانها مؤلفة من جماعتين كبيرتين مع ان المكتشفات التي جاءت اخيراً تدلُّ على ان هاتين الجماعتين مؤلفتان من قبائل مستقلة والشاذ منها في طيف نورهِ قد يُكشف به من الحقائق ما لا تكشفهُ نجوم كثيرة مما طيف نورهِ قياسي

يظهر من الجدول السابق ان الفرق بين ما كان يكتب عن النظام الشمسي وعن العالم النجمي لم يكن كبيراً سنة ١٨٤٠ ثم زاد كثيراً الى اواخر القرن الماضي وانقلب الحال بعد ذلك فصار ما يكتب عن العالم النجمي اكثر مما يكتب عن

م الشمسي . ولقد كان من اول اغراض مؤسسي جمعيتنا التعاون على البحث
عالم النجمي لان ما فيهِ من الوف النجوم يقتضي تعاون اناس كثيرين على
ث والتحقيق فجاءت النتيجة مطابقة لهذا الغرض

لما انشئت جمعيتنا في ١٢ يناير سنة ١٨٢٠ احدث انشاؤُها دائرة صغيرة في
انوس المعارف وقد اتسعت هذه الدائرة الآن فشملت خمسة آلاف نجم من
بت ولكن لا يزال هنالك الف مليون نجم او نحوها خارج هذه الدائرة . لقد
ن نرى نجوم الصباح كلها تشاركنا في هذا الاحتفال ولكن لا يغرب عن بالنا ان
م التي يحتمل ان ترى عالمنا او تعلم بوجوده لا يزيد عددها على واحد من
الف الا ان ذلك لا يمنعنا من ان نرفع عيوننا الى السماء فرحين جزيلين باننا
عدم نظرة المودة من بعض نجومها ولو نظر الينا سائرها نظر التجاهل التام

مسائل الفيتامين

خطب الاستاذ هردن في المعهد الملكي ببلاد الانكليز في ٢٨ ابريل الماضي
ة جزيلة النفع في هذا الموضوع المهم اقتطفنا منها ما يأتي قال

لقد ثبت الآن ما قيل قبلاً من ان انواع الفيتامين ثلاثة تسمى بالحروف
ثة الاول ا و ب و ج .C .B .A . وعرف توزع هذه الانواع في اجسام
ات والحيوانات

ومن الامور المهمة التي كشفت حديثاً

(١) ان فيتامين زيت السمك يزيد على فيتامين الزبدة ٢٠٠ ضعف الى ٢٥٠
أ فزيت السمك اغنى كل المواد التي امتحنت حتى الآن في الفيتامين وقد قيل
ان فيتامينهُ يعادل فيتامين الزبدة فقط

(٢) ان الفيتامين ا والفيتامين ج لا تؤثر فيهما الحرارة اذا كان الهواء
وزاً عنهما ولكن اذا سخنا مكشوفين للهواء بطلت فائدتهما. اما الفيتامين ب
فعمل بهِ الحرارة الا قليلاً ولو كان مكشوفاً للهواء

(٣) ان مصادر الفيتامين في المملكة النباتية . فالنوع ا يوجد في البزور

ولكنهُ لا يتولد فيها الاَّ بعد ما يفعل بها النور فبزور دوَّار الشمس تكاد تكون خالية من الفيتامين وكذلك النباتات التي تنبت في الظلام ولكن اذا نقلت الى النور حتى تخضر ظهر الفيتامين فيها. وفيتامين ج لا يوجد في البزور او يكون قليلاً جدًا فيها ولكنهُ يكثر فيها حينما تنبت ولو قبلما تخضرّ. اما النوع ب فتولّده الخمائر ولكن لا يعلم مصدرهُ تماماً حتى الآن

(٤) اتضح بالامتحان ان الحيوانات لا تولّد الفيتامين من نفسها بل يصل اليها من الغذاء الذي تأكلهُ. واتضح ايضاً ان لبن الحيوانات التي ترعى في الحقول صيفاً ببلاد الانكليز يكون كثير الفيتامين واما لبن الحيوانات التي تعلف علفاً يابساً في الشتاء فيكون قليل فيتامين ا ويخشى ان يكون قليل فيتامين ج ايضاً

(٥) ان الضرر الذي يصيب الاولاد من قلة فيتامين ب وج في طعامهم معروف ولكن الضرر الذي يصيبهم من قلة فيتامين ا مختلف فيهِ وقد ظهر من التجارب الحديثة ان الكساح لا يصيب الجرذان من قلة فيتامين ا ما لم يقل الكلسيوم والفصفور في طعامها. وحينئذٍ تشفى اذا تناولت قليلاً من زيت السمك

(٦) ان الجرذان التي تصاب بالكساح اذا اطعمت طعاماً خالياً من الفيتامين لا تصاب بهِ اذا كانت في مكان يقع عليها فيهِ نور الشمس واذا اصيبت بهِ قبل ذلك فانها تشفى من مجرد اقامتها في نور الشمس كما تشفى اذا اطعمت زيت السمك. كأن اشعة نور الشمس تكوّن الفيتامين في ابدانها بفعل كيماوي. وهذا اذا ايدتهُ التجارب التالية كان من اهم الاكتشفات الحديثة انتهى

وحبذا لو اهتمت ادارة التحاليل في مصر بالبحث عما في مواد الطعام المصرية من الفيتامين. مثل لبن الجاموس. والجبن المصري. والذرة البيضاء والشامية. واصناف القمح المصري. والحلبة ونحو ذلك مما يكثر استعمالهُ طعاماً

التحنيط عند قدماء المصريين

التحنيط فن مصري قديم ظهر قبل حكم الفراعنة. والسبب في ايجاده ان القدماء كانوا يعتقدون ان الروح ترجع بعد الموت لتزور جسدها فاصبح لحفظ الجثة عندهم اهمية عظيمة . وقد دونوا هذه العقيدة القديمة الجليلة في قراطيس الموتى ذاكرين ان الانسان مركب من روح وجسد وشبح . اما الروح فيرمز لها بباشق له رأس انسان . واما الجسد فهو الجثة المحنطة واما الشبح فيرمز له بالتماثيل التي كانت توضع مع الميت في قبره كبيرة كانت او صغيرة وكلها حافظة لشكله وهيئته الاَّ ما صنع منها على هيئة التماثيل المسماة عندهم (اشبتي) اي المجيبة عند النداء يوم الآخرة. فني اقبلت الروح لزيارة الجثة ووجدتها محفوظة تسر برؤيتها فان كان قد لحقها الفناء ولم تجدها الفت التماثيل التي على هيئة جسمها فان لم تجدها اكتفت برؤية التماثيل الصغيرة التي تحفظ في القبر . وكانوا يجعلون جثث موتاهم في بادىء الامر على هيئة الانسان القاعد القرفصاء ويدفنونهم على احد الجانبين بحيث تكون الركبتان متقاربتين من الذقن والقدمان من المقعدة ويكون الرأس منعطفاً على الجسد قليلاً واليدان موضوعتين على الوجه كما كان جنيناً في احشاء امهِ حتى يتيسر لهم بذلك دفن الجثة في لحدٍ صغير (١)

وقد نفى الدكتور اليوت سمث (Elliot Smith) في كتابهِ المسمى (Notes on Mummies) ما قيل عن استعمال العقاقير لحفظ الجثث من التعفن في ذلك العصر القديم فقال : لقد فحصت مستعيناً بعمليات التحليل وغيرها المئات من الموميات المصرية القديمة التي يرجع تاريخها الى ما قبل زمن الفراعنة فلم اعثر في مومية منها على اثر من العقاقير ولا على طريقة خصوصية لحفظها من التعفن ولبقائها زمناً مديداً . ووافقهُ على ذلك (شمت Schmidt) الطبيب (٢)

وعليهِ يظهر ان القدماء الذين عمَّروا ديار مصر قبل حكم الفراعنة كانوا يكتفون بدفن موتاهم في لحود عميقة تاركين حفظ الجثث الى تأثير فعل الاقليم والتربة التي

(١) Dr Wood Jones in the Archeological Survey of Nubia, Report 1907—1908 Vols II 1910.
(٢) Cairo Scientific Journal Vol. II No. 17 p.141 Feb. 1908.

يلحد فيها الميت . ولما حكم الفراعنة حدّت طرق متنوّعة في فن التحنيط من ذلك دفن الجثة في درج مخصوص وبجانبها بعض لوازم المعيشة كالمأكولات وبعض آلات الدفاع من الاسلحة والتمائم ثم تقدموا في التحنيط فادخلوا فيه الصموغ والعقاقير الواقية للجسم من التعفن والانحلال وتفننوا في استعمالها بطرق متنوّعة وبهذا التقدّم السريع والاجتهاد المتواصل وضع المصريون فنّ التحنيط ودونوهُ في كتبهم وآثارهم على اساس متين . وكان للمحنطين رئيس يختار بحسن درايتهِ ولهُ الاشراف التام على الاعمال التي يجريها المحنطون تحت رئاستهِ وادارتهِ وهو الذي يعين قيمة التحنيط ويحدد نفقات ما يطلبهُ اهل الميت من انواع التحنيط التي توافقهم اذ كان لها عينات ونموذجات تعرض عليهم اغنياء كانوا او فقراء . ويحيط بهذا الرئيس نفر من المساعدين كالقسوس والحملة والعامل المكلف بفتح بطن الجثة لاخراج احشائها الخ . . وكان في بيت التحنيط جميع الادوات اللازمة للعمل مثل المساطر والحبال والتمائم وانواع الزخرف والحليّ . وينقسم هذا البيت الى ثلاثة اقسام الاول يسمح لاقارب الميت بالدخول فيهِ والثاني لا يدخلهُ الاّ المحنطون . والثالث كان معدًّا لتسليم الجثة لذويها بعد تحنيطها . ففي القسم الاول كان اهل الميت يتفقون مع المحنط على نوع التحنيط الذي يختارونهُ لميتهم . وقد ابان هيرودوتس المؤرخ اليوناني كيفية هذا التحنيط في الجزء الثاني من كتابهِ وهو اقدم كتاب ظهر عن التحنيط في عصر اليونان فقال : —

كان عند المصريين القدماء رجال اختصوا بفنّ التحنيط وكانوا يعرضون على اهل الميت نموذجات صغيرة من الخشب تمثّل انواع التحنيط من غالٍ ورخيص ليختارون منها ما يشاؤون وتنقسم هذه النموذجات الى ثلاثة انواع يختلف كل منها عن الآخر باتقان الصنعة وكثرة الزخرف ومتى اختار اهل الميت ما يريدون تفقوا بعدئذٍ على الثمن ثم انصرفوا من حيث جاؤوا وينتظرون عقب ذلك المدة المعينة للتحنيط فيها يجدّ المحنطون في العمل على الاسلوب الذي حصل الاتفاق عليهِ . قال واليك انواع التحنيط الثلاثة مع بيان اثمانها

يبدأ المحنطون باخراج المخ بواسطة قضبان عقفاء من الحديد فيخرجون منهُ ما يمكن التوصل اليهِ في الجمجمة وما بقي يستأصلونهُ بعقاقير يقذفونها في تجاويف الجمجمة . ثم يفتحون الخاصرة بسكين حاد من حجر الظر يستخرجون من .

هذه الفتحة محتويات الجوف ثم ينظفونها من جميع الفضولات ويضعونها في نبيذ البلح وفي العقاقير المطرية ويملأونها بالمرّ النقي ومسحوق الانسون وانواع المطريات الاّ الكندر ثم يخيطون الفتحة ويضعون الجثة بعدئذ في سائل النطرون فتمكث فيه سبعين يوماً كاملة . وفي نهايتها يغسلونها ثم يسترونها بلفائف من الكتان مغموسة في الصمغ ويسلمونها الى اهلها وهؤلاء يضعونها في تابوت من خشب لهُ غطاء على هيئة الانسان ثم ينصبونهُ قائماً بجوار حائط منزلهم وهذا اعظم واتقن نوع في التحنيط المصري

اما الطريقة الثانية وهي دون الاولى في القيمة واسهل منها في الصنعة فكان يفضّلها بعض الناس لقلة نفقاتها وسهولة عملها وهي انهم كانوا يبدأُون بادخال زيت السدر في جوف البطن من طريق الشرج ثم يخيطون فتحة الشرج لحبس السائل وينقعون الجثة في ماء النطرون المدة المقرَّرة وهي سبعون يوماً حتى اذا ما انقضت هذه المدة اطلقوا منها زيت السدر فيخرج مندفعاً بجميع ما اذابهُ من الاحشاء بينما يكون ماء النطرون قد اهرأَ العضلات ولم يبقَ من الجثة بعد هذه المدة الاّ هيكلها العظمي المغطّى بالجلد فقط ثم تسلَّم الجثة بهذه الحالة لاهلها

اما الطريقة الثالثة وهي للفقراء والمساكين فكانوا يغسلون البطن بزيت بزر الفجل ثم تنقع الجثة في ماء النطرون مدة السبعين يوماً ثم تسلم بعد ذلك لذويها

وكان من عادة المصريين ان لا يسلموا المحنطين جثث النساء ذوات المقامات العالية ولا جثث حسان النساء ولا جثث الشهيرات منهن الاّ بعد مضي ثلاثة ايام او اربعة من وفاتهن حفظاً لكرامتهن

ثم اتى ديودورس الصقلي بعد هيرودوتس بنحو ٤٤٠ سنة وكان كاتباً مشهوراً فذكر شيئاً عن التحنيط عند قدماء المصريين وأفاض في شرح الحداد عندهم فقال: جرت العادة عند المصريين الاقدمين انهُ اذا توفي أحد اقاربهم مرغت النساء رؤوسهن بالطين وجعلن يندبن ميتهن الى ان يدفن وفي هذه المدة يحرم اهل الميت على انفسهم شرب الخمر والاستحمام واكل اللحوم والتقمش بالملابس الفاخرة . قال وكانوا يعرفون ثلاثة طرق للتحنيط الاولى غالية القيمة والثانية متوسطة والثالثة رخيصة . وكان المحنطون يتعلمون الفنّ عن آبائهم واجدادهم ويسألون اهل الميت عن نوع التحنيط الذي يريدونهُ لميتهم وبعد الاتفاق بينهم يستلم

المحنطون الجثة لاجراء اللازم لها فيبدأ رئيس المحنطين بوضعها على الارض ويعلم على خاصرتها في الموضع اللازم شقه ثم يأتي العامل المنوط بالشق ويشق الخاصرة في المحل الذي علمه الرئيس حسب الاصول المتبعة عندهم ثم يفرّ هارباً الى الخارج فيقتفيه القوم رمياً بالحجارة وهم يلعنونه (لفظاعة هذا العمل في عيونهم) ثم يلقون عليه ما يجدونه امامهم من القاذورات لانهم كانوا يعتقدون ان كل من أهان او جرح او أضرّ جثة انسان فهو جدير بالكراهة واللعن . اما المحنطون فكانوا محترمين مبجلين لانهم كانوا اصدقاء للقسس ولباقي طائفة المعابد وكانوا يدخلون المعابد مثلهم اسوة بالقسس فلا يعارضهم أحد . وبعد شق الخاصرة يدخل المحنط يده في الجوف ويخرج منه الاحشاء ما عدا القلب والكليتين لانه كُلف بحفظها عامل آخر فينظفها بنبيذ البلح ويدعكها بمسحوق العقاقير العطرية ثم تغسل الجثة كلها وتدهن بزيت السدر مضافاً اليه عقاقير اخرى . وهذا العمل يقتضي ثلاثين يوماً ثم تدهن بعد ذلك بالمرّ والآنسون وما اشبهها من العقاقير التي من خاصيتها حفظ الجثة من التعفن والانحلال وتعطرها بالرائحة الذكية الطيبة ثم تسلم الى اهلها وهي سليمة الاعضاء الظاهرة حافظة لهيئة الوجه وحسنه الطبيعي الحيوي بحيث يتيسر لكل من رآها من اهلها معرفتها بدون تردّد ولا ارتياب . وبهذه الطريقة كان اعاظم القوم من المصريين يدفنون موتاهم في قبور جميلة ويتعهدونها من وقت الى آخر بالزيارة والاصلاح فكانوا يحظون برؤية ابائهم واجدادهم وأقاربهم السابقين فترتاح انفسهم الى ذلك . ولنذكر هنا عن كتاب بتحرو ما يتكلفه التحنيط بوجه التقريب :

قيمة النوع الاول من التحنيط	١٨٠ جنيهاً
والنوع الثاني	٦٠ جنيهاً
والنوع الثالث	٤ جنيهات

ويظهر من هذه النفقات انه كان يتعذر على الفقراء ان يدفعوا ولو اقلها لذلك كانوا يجنحون الى اتخاذ طرق غيرها تناسب حالهم من ذلك ما قاله (مايبه Maillet) من انهم كانوا يضعون الجثة فوق طبقة من الفحم ملفوفة ببعض الملابس ويضعون فوقها طبقة رملية يبلغ سمكها سبع اقدام او ثمان . ومن المعلوم ان للفحم والرمل خاصية لامتصاص السوائل وللفحم وحده خاصية تمنع التعفن . اما استخراج

المواد المخية من الخياشيم فقد أثبتها بالمباحث العلمية كل من (بتجرو Pettigrew) و (رويل Rouel) فقال الاول يظهر ان قضبان الحديد كانت تستعمل لاحراج المخ من الخياشيم مخترقة طبقة العظم من فوق التجويف الانفي فتثقب فتحة قدرها سنتيمتران تقريباً . ومنها يخرج المخ مندفعاً بعوامل السوائل المذيبة فيملأون فراغها باللفائف اذ وجد بعض هذه اللفائف باقية في تجويف الجمجمة مما يبلغ طولهُ تسع اقدام . وزاد الاستاذ اليوت سميث على ذلك فقال : ان كل محتويات تجويف الجمجمة موادّ مخية محضة لا تستوجب صعوبة لمعرفتها وانها وجدت في كثير من الجثث سليمة جافة في موضعها ومحفوظة على طبيعتها مما يدلّ على عدم استخراجها بالقضبان الحديدية الآنفة الذكر . وبهذه الحالة شاهدنا معظم الجثث التي وجدناها في المقابر المصرية القديمة . ثم قال وشاهدت قبراً كبيراً يرجع تاريخهُ الى ما قبل حكم الفراعنة فوجدت فيهِ زهاء الخمس مائة جثة لا تزال مخوخها باقية في محلها لم يمسها انسان . وقد حفظ المخ ايضاً في الجثث المدفونة في البقاع الجافة خصوصاً اذا كان اللحد محتجباً عن الهواء . وبذلك نعلم ان الدفن في مكان جاف بعيد عن الهواء يحفظ المخ في التعفن والانحلال . فان دفنت جثة في بقعة رملية مرتفعة عن سطح فيضان النيل وكانت جافة بعيدة عن الرطوبة بقي مخها سليماً محفوظاً من كل تلف مهما طال عليهِ الدهر سواء كانت الجثة قديمة قبل حكم الفراعنة او كانت من عهد الاسر القديمة أو المتوسطة او الحديثة او من العصر المسيحي . ولا يجد الباحث ادنى صعوبة في تمييز أجزاء المخ سواء كانت في الجهة الوحشية او الانسية لكنهُ يشاهد صغر في حجم الستار البصري (Orbital Operculum) وعلى ذلك يجوز ان يكون الجزء المعروف باسم (الجزيرة Insula) قليل الظهور في عصر القدماء محجوباً في الجثث الحديثة العهد (١) أما الامعاء فقد شوهدت بعض الاحيان وقد نزعت من الجسد وغسلت بنبيذ البلح وعطرت بالطيوب ثم اعيدت الى مكانها فبقيت محفوظة فيهِ

وكان المصريون يجعلون احشاء موتاهم مرصودة لاربعة من الحفظة وهم (آمست) و (حبي) و (داوموتف) و (قبحسنوف) ويقولون انهم اولاد

(١) Journal of Anatomy & Physiology, New Series, No XVIII, 190 p. 376 by Elliot Smith

المعبود حوريس . أما الاول فشكله كالانسان والثاني كالقرد والثالث كالثعلب والرابع كالباشق . هكذا وجدت صورهم في درج (آني) وعلى كثير من الآثار وكانوا يرصدون لمعبود الاول الامعاء الغلاظ وللثاني الامعاء الدقاق وللثالث القلب وللرابع الكبد . وفي الواقع فانهم وضعوا هذه الاحشاء في اربعة قدور لها اغطية في هيئة رأس الانسان او القرد او ابن آوى او الباشق وكل واحد منها يشير الى أحد الحفظة المذكورة آنفاً وكانوا يضعونها في اللحد الى جانب التابوت ولم يكتفوا بذلك بل رسموا صورها على تابوت الميت [١] وكانوا يصلقون هذه الاغطية في القدور بالجبس إذ علقوا على حفظ الامعاء اهمية عظمى لاعتقادهم انه يترتب على وجودها بقاء الميت . ولحرصهم عليها أودعوها بعض الاحيان تحت لفائف الجثة [٢] . اما غلو التحنيط فانه يرجع الى غلو العقاقير والى اتقان الرسوم التي تحلى بها الجثة فقد وجدت بعض هذه الجثث مغطاة بالرسوم مزينة بانواع الحلى خالية من شق الخاصرة فهي تخالف غيرها مما سبق الكلام عليه [٣] وما ذلك الا لكثرة الاعتناء بها والحرص عليها

أما وضع الجثة في سائل النطرون مدة السبعين يوماً المقررة فكاد ينشأ عنه عادة سقوط بشرة الجلد كما عاين ذلك اكثر الباحثين . لكنهم وجدوا الاظافر باقية في محلها بل ومثبتة في مكانها بخيوط إما دلالة على سقوطها وإما على تزعزعها عقب نقع الجثة في ماء النطرون

قال (ديودور) ان الجثة بعد تحنيطها تعطّر بزيت السدر والمرّ والآنسون وغيره وقال (بتحرو) في كتابه ان من امعن النظر في الجثث المصرية القديمة تحقق انها وضعت في محل مرتفع الحرارة لان الصموغ والعطريات واصلة فيها الى منتهى طبقات عظام الجسد . ولا يمكن وصولها الى هذا الحد من غير الحرارة الشديدة التي تقتل الحشرات وتذيب المواد الدهنية الباقية في الجسم فتتخلص الجثة بذلك من التعفن والانحلال

الدكتور حسن كمال

ستأتي البقية

نجل احمد بك كمال الاثري

(1) Dr Wallis Budge in the Dwellers of the Nile p. 160.
(2) ,, ,, ,, ,, The Mummy 1893, p 161
(3) Pettigrew p 60

السوريون في البرازيل

اطلعت في عدد فبراير من المقتطف على سؤال موجه اليكم عن الجالية السورية في البرازيل. كان جوابكم عليهِ ان طلبتم الايضاح من احد الكتّاب في هذه الديار وبذلك فتحتم لي باباً لنشر السطور التالية في مجلتكم وهي مختصرة من مقدمة كتاب انوي اصدارهُ قريباً يتضمن بحثاً وافياً في احوال جاليتنا الاجتماعية منذ فجر المهاجرة الى يومنا هذا؟ وهاكم هذه السطور عسى ان تفي بغرض السائل:

ليس في مظاهر السوريين اليوم ما يدل اقل دلالة على انهم اولئك الذين هاجروا الى هذه البلاد السحيقة ورأسمالهم الوحيد حلية العزيمة على حد قول الشاعر الكبير حافظ ابرهيم في المهاجر السوري:

يمضي ولا حلية الاَّ عزيمتهُ ويثني وحلاهُ المجد والذهبُ

ان السوريين الذين استدانوا اجرة السفر في ادنى الدرجات ونالهم ما لا يتحملهُ غيرهم من عسف سماسرة بيروت ومرسيليا وشراسة بحارة البواخر التي كانت تقلهم الى هذه الديار اصبحوا اليوم واكثرهم من اصحاب المعامل الكبيرة والتجارات الواسعة والمزارع الخصبة وهم يسكنون قصوراً فخمة مزدانة بأثمن الاثاث والرياش ووسائل الراحة حتى لقد يعسر على اكبر علماء البسيكولوجيا ان يستدل من حاضرهم على شيء من ماضيهم بل ان ذاكرتهم نفسها اصبحت تعصاهم اذا هم شاؤوا ان يعودوا بها الى تلك الايام السوداء التي مرّت عليهم في وطنهم الاصلي او السنين الاول التي قضوها في هذه البلاد . فهم اليوم اشبه بالشجرة التي تخفي جذورها في الارض ولكي تورق وتثمر

فجر المهاجرة — ينتهي بدء مهاجرة السوريين الى البرازيل الى اربعة عقود ونيف من السنين ومنذ ذلك الحين حتى اليوم وعددهم في تكاثر مستمر . فمن الآحاد نموا الى العشرات فالمئات فالالوف . والى المهاجرين الاوّلين يعود الفضل في تمهيد الطريق وتهيئه اسباب العمل والكسب للذين تلوهم وهم الذين ظلوا يخدمون المهاجرين على السواء الى ان تكاثر عددهم ونشأ بينهم شيء من المزاحمة فاصبح كلٌّ منهم يستميل اليهِ ابناء بلدتهِ ومجاوريهِ في الوطن الاصلي فيوفد من قبلهِ من

يقابلهم على رصيف الميناء ويجيء بهم الى الريودي جانيرو عاصمة البلاد او سان باولو عاصمة الولاية التي يسكنها اليوم اكثر السوريين لوفرة غناها فينزلون ضيوفاً عليه وهو يعنى بتلقينهم بعض العبارات، التي يجب ان يعرفها كل بائع فاذا تعلمها احدهم حمّله بعض الاصناف البخسة التي يمكنه رأسماله الضئيل من استجلابها وكلها من الكماليات كالعلبان والايقونات والسبح وبعض ادوات الزينة وارسله الى الداخلية وعليه ان يكتشف الاماكن الآهلة في مجاهل تبلغ مساحتها الوف الاميال المربعة. بعدما يضرب المهاجر اشهرا في البلاد يعود الى الحاضرة التي خرج منها ليودع ما جمعهُ صندوق التاجر ويستريح بضعة ايام ثم يعيد الكرة حاملاً حقيبتهُ التي يكون قد ملأها من جديد وترك للتاجر الحرية في ان يقيد عليهِ ما شاء. من هذه البداية الصغيرة نشأت الحوانيت في الدسكر فالقرى فالبلدان وهذه نمت وصارت مخازن ومعامل كبرى في الحواضر

سبب المهاجرة — ان الذين غادروا سوريا انما خرجوا منها هرباً من الجور والفقر وامّوا هذه البلاد وسواها آملين ان يجمعوا شيئاً من المال يمكنهم من ان يعيشوا في بلادهم بهناء ويشتروا قسطاً من العدل والحرية اللذين كانا نصيب الاغنياء في بلادهم في تلك الايام فكان اذا جمع احدهم قليلاً من المال يعود بهِ الى قريتهِ فيشتري حقلاً او يبتني بيتاً يسكن بعضهُ ويعيش باجرة البعض الآخر لذلك حتى عشرين او ثلاثين عاماً خلت كان السوريون في البرازيل مقيمين على سفر فلم ينشئوا من الاعمال او المعاهد الاجتماعية ما يقيدهم بسكنى هذه البلاد ويفرض عليهم الامتزاج باهلها والتخلق باخلاقهم. ولكن منذ ذلك العهد حتى اليوم طرأ على السوريين تغير اجتماعي هام مبدأهُ اليأس من صيرورة بلادهم اهلاً لسكناهم وذلك بعد ان ذاق اكثرهم نعم الحرية والمساواة في هذه البلاد الديمقراطية بحيث اصبحوا يشعرون بنقص هائل في بلادهم لم يكن ليسدهُ الثراء فادركوا ان الثروة ليست كل شيء وذكروا انهم في المهاجر انعم بالاً من قوامهم منهم في بلادهم على رغم ما اصابوه من الثراء بفضل المهاجرة

الروابط الاجتماعية بين السوريين والبرازيليين — مما تقدم يستنتج القارىء ان البرازيليين كانوا يحتقرون السوريين في اول الامر لان مهمة هؤلاء كانت مقصورة على جمع شيء من المال يعودون بهِ الى بلادهم دون ان يشتركوا في ترقية البلاد

اقتصادياً او اجتماعياً او فنياً اذ كانوا يعرضون عن كل مهنة حيوية ويعتمدون على ترويج اصناف لا فائدة منها للسكان. وقد كانت هذه البلاد ولا تزال في حاجة الى الادمغة المفكرة والايدي العاملة لكي تزداد رقيًّا وعمراناً وكانت ولا تزال في غنى عن اناس يسلكون سلوك السوريين في ذلك العهد . لذلك كان البرازيليون لا يحترمون السوريين حتى ان بعض ذوي العقول السخيفة منهم كانوا يعتقدون او يجوز عليهم ان السوريين يأكلون الاولاد الصغار !

هذا كان من امر السوريين فيما مضى فكم يجب ان يعجب القارىء متى علم ان هذه الجالية المحتقرة بالامس اصبحت موضوع اعجاب البرازيليين واحترامهم يتغنى بفضائلها رجال السياسة واصحاب المراكز العالية منهم ويعزون اليها ارتقاء داخلية البلاد بما نقلهُ اليها افرادها من آثار المدنية واسبابها . ومما يحمدونهُ لها بنوع خاص الاخلاد الى السكينة والرغبة عن تعكير الامن العام. وقد خصتها جمعية الكشافة بحفلة اكرامية اذابت قلوب منافساتها من الجاليات الاجنبية الاخرى حسداً . والحق يقال ان هذه الجاليات ذات فضل كبير على البرازيل بما جادت بهِ عليها من رؤوس المال والادمغة المفكرة والايدي العاملة التي زادت انتاجها وكثرت غناها . وقد جرت تلك الحفلة على اثر اجماع السوريين على الاكتتاب لجمعية الصليب الاحمر ولجان الدفاع الوطني في انحاء ولاية سان باولو خصوصاً فكان مجموع ما اكتتبت بهِ اكثر من خمسمائة كونت او ما يعدل اربعين الف جنيه انكليزي في ذلك العهد. زد على ذلك ان السوريين عموماً اظهروا استعدادهم للاشتراك مع البرازيل على المانيا اذا هي ارسلت جيشاً الى اوربا

عدد السوريين — لا يوجد احصاء يعول عليهِ ولكن العارفين واهل الخبرة مجمعون على ان عدد السوريين في البرازيل يتراوح بين ثمانين الفاً ومئة الف وهناك عدد كبير منهم من ارباب العيال الذين اقترنوا بسوريات او وطنيات واصبحوا اباء لاولاد برازيليين وكثيرون منهم تجنسوا بالجنسية البرازيلية وكادوا يقطعون كل علاقة لهم بالوطن الاصلي

الصحف والمدارس — هذا شأن السوريين ولا وجه للغرابة بعد الذي تقدم اذا هم نسوا وطنهم الاصلي بتاتاً ولكن لحسن الحظ نرى ان سوريا لا تزال حية في ذاكرتهم بفضل الصحف العربية التي مضى على انشاء بعضها عقدان وهي لا

تزال مثابرة على خطتها من نقل اخبار لوطن الى المهاجرين وحضهم على البذل في سبيل ترقيته وسعة الالتفات لاعانة فقرائه ولا سيما ابان الحرب العامة . وهي اليوم مع المدارس السوريه التي انشيء بعضها منذ عشر سنوات حلقة الوصل بين الوطنين الشقيقين ان كان عن الطريق المتقدم ذكره او عن طريق تلقين التلامذة السوريين لغة آبائهم واجدادهم وشيئاً من تاريخ سوريا وجغرافيتها . لذلك يسرني ان اسجل في هذا المقام كلمة شكر واجبة لاصحاب الصحف والمدارس السورية الذين جاهدوا جهاد الابطال وثبتوا في الميدان على عقم الوسائل التي كانت لديهم

المعاهد الاجتماعية — للسوريين اليوم جمعيات عديدة اكثرها خيرية قامت باعمال مشكورة منها جمعية اليد البيضاء وملجأ اليتيم وهما نسائيتان والجمعية الخيرية المارونية وجمعية الشبيبة الحمصية والمنتدى الادبي الحمصي . وهناك حزب وطني سوري غايته ترقية مشايعيه اخلاقيا واجتماعيا استعداداً لنيل الاستقلال المنشود وقد بسط حتى اليوم قضية سوريا مراراً لكبار ساسة البرازيل وحقوقيها ولجمعية الامم . وقام اخيراً البعض من فضليات السيدات بسعي جليل الفائدة يرفع شأننا في اعين الاجانب الذين نعيش بينهم ويعود بالخير العميم على فقراء السوريين الا وهو انشاء مستشفى سوري من الطراز الحديث وجمعن حتى الآن ما يساوي بحسب سعر القطع الحالي سبعة آلاف جنيه انكليزي . وقد اوصى بنحو نصف هذه القيمة المرحوم الياس عبد الاحد الزحلي وهو على فراش الموت . ومما يذكر لهذا المواطن تبرعه بنحو ثلاثة آلاف جنيه لانشاء مستشفى في مسقط رأسه وتمثل هذه القيمة لمستشفى الشفقة الوطني في هذه الحاضرة

اصحاب المهن — قد كثر في العقد الاخير عدد اصحاب المهن الراقية من السوريين فهناك طائفة لا يستهان بها من الاطباء والجراحين واطباء الاسنان والمحامين والمصورين وغيرهم

تجارة السوريين — معظم تجارة السوريين بالاقمشة من وطنية واجنبية وادوات الزينة على اختلافها ولهم مصانع عديدة وهناك عدد ليس بيسير ممن يتجرون بالمحاصيل الوطنية ويستجلبون الشيء الكثير من محاصيل سوريا والبعض من هؤلاء يصدرون البن وهو المحصول الرئيسي في هذه البلاد

سان باولو — توفيق ضعون

وفاء النيل والنيروز

(٢) النيروز

النيروز او عيد رأس السنة المصرية هو اول يوم في السنة الزراعية الجديدة ويقع في اول توت الذي هو اول شهر من الشهور القبطية(١)

والنيروز او النوروز لفظة مركبة من كلمتين ني او نو ومعناها بالفارسية(٢) الجديد وروز معناها يوم اي اليوم الجديد وقد جرت هذه اللفظة الواحدة بسهولة وتعربت من عهد بعيد وقصد منها عيد رأس السنة الجديدة عندالمصريين

ومن المفهوم ان اغلب اللغات الاوربية آرية وترجع الى اصل شرقي واحد فلا عجب ان رأينا لفظة ني او نو قد اخذها الغربيون للدلالة على الجديد الحديث فقالوا في الفرنسية Neuf والانجليزية New والالمانيةNeue والطليانيةNove الخ

واذا كان المقصود هنا هو النيروز القبطي اي المصري فانما يراد التميز بينهُ وبين النوروز الفارسي . وقد عرب هذا اللفظ واشتق منهُ فعل نورز اي عيد ذلك العيد وتشببوا في الترنم واللهو بالاشعار والغناء

ويذكر ابو العباس القلقشندي مؤلف صبح الاعشى في صناعة الانشاء نقلاً عن ابن المقفع كما ذكر الجاحظ في مؤلفهِ المحاسن والاضداد انهُ كان من عادات الفرس فيهِ ان يأتي الملك رجل من الليل طلق الوجه زلق اللسان فيقف على الباب حتى يصبح فاذا كان الملك وقد لبس زينتهُ ولزم مجلسهُ ، يدخل عليهِ من غير

(١) السنة القبطية الحالية هي بدايتها السنة المصرية القديمة الفرعونية بشهورها وترتيبها والمصريون اول من قسم الزمن وحسابه تطبيقاً على قاعدة وصول النيل في اوج فيضه العميم الدوري الى اعلاه وهذا يقع في اثناء شهور توت وكان الاحتفال به في عصر الفراعنة فالفرس فاليونان فالرومان في معبد الاقصر (طيبة) بهيكل الكرنك حيث تخرج حملة مركب آمون من الكرنك الى الشاطئ الغربي وهي باقية الى الآن عند اهل الاقصر تحت اسم مركب ابو الحجاج وتوضع على عربة كبيرة يجرها الرجال ويطاف بها حول مسجد ابي الحجاج الملاصق ضريحه لمعبد الكرنك فيطوف بها مسلمو الاقصر وغيرهم من اهالي الوجه القبلي في الشوارع المحيطة بالمسجد ومعبد الاقصر العظيم يوم ١٣ شعبان ويرقصون ويغنون بأبي الحجاج وكراماته وانه هو ولي الاقصر الحارس لها

(٢) يقول القلقشندي في صبح الاعشى ان اول من اتخذه جمشاد او جمشيد احد ملوك الطبقة الثانية من الفرس وللفرس فيه آراء واعمال على مصطلحهم وتعليلات الاحتفاظ به

استئذان ويقف قبالته حيث يراه . . . الى آخر ما يلي بعد من العبارة المتشابهة التي وردت في تاريخ مصر لابن اياس المسمى بدائع الزهور في وقائع الدهور صحيفة ١٩ من الجزء الاول في وصف الاحتفال بالنيروز القبطي تخصيصاً اذ قال :

وكان من اصطلاح ملوك القبط في يوم النيروز وهو اول يوم من السنة القبطية ان يأتي الملك رجل في صبيحة ذلك اليوم ويدخل عليه بغير اذن ويكون ذلك الرجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الرائحة فصيح اللسان فيقف بين يدي ذلك الملك بحيث انه يراه فيقول له الملك من انت ومن اين اقبلت والى اين تريد وما اسمك وما معك ولاي شيء وردت. فيقول الرجل انا المنصور واسمي المبارك والى الملك السعيد اردت وبالهنا والسلامة وردت وبالعام الجديد قد اقبلت

ثم يجلس بين يدي الملك ويرد بعده رجل ومعه طبق من الفضة وفيه قمح وشعير وفول وحمص وبسله وعدس وسمسم وقطعة سكر ودينار ذهب ودرهم فضة ضرب ذلك العام الجديد وطاقة آس فيضع ذلك الطبق بين يدي الملك ثم يقدم الى الملك رغيفاً قد صنع من تلك الحبوب السبعة فيأكل منه الملك ويطعم من حوله من ارباب الدولة ثم يدخل عليه الوزراء والحجاب وعمال الخراج ثم بقية الجند على قدر مراتبهم

« ثم يقول الملك هذا يوم جديد من شهر جديد من عام جديد من زمان جديد فنحتاج ان نجدد فيه ما اخلق الزمن ثم يأمر بان يفرق ما في حواصله جميعاً من ملابس ومن فرش على جنده ثم يجدد غيرها ويقول ما من اخلاق الملوك ان يساووا العامة في افعالهم ويدخروا في حواصلهم كسوة الصيف الى الشتاء ولا كسوة الشتاء الى الصيف . انتهى ذلك . واستمر القبط على ملك مصر يتولاه واحد بعد واحد الى آخر من تولى منهم وهو المقوقس اه بحروفه

والظاهر ان هذا العيد قد لقي من احتفاء الحكومة به ما لقي مثلاً عيد قطع الخليج لانهما كليهما يرمي الى التبرك بالفيض العميم فلا غرو ان اهتم به الخلفاء الفاطميون ايضاً وجعلوه من المواسم والبطالات الرسمية لتتسع بها احوال الرعية وتكثر نعمهم وتحل تقاليدهم

واليك ما يقول المقريزي عند ذكره الايام التي كان الفاطميون يتخذونها اعياداً

ومواسم: كان النوروز القبطي في ايامهم من جملة المواسم فتتعطل فيهِ الاسواق ويقل فيهِ سعي الناس في الطرقات وتصرف فيهِ الكسوة لرجال اهل الدولة واولادهم ونسائهم والرسوم من المال وحوائج النوروز واصنافها البطيخ والرمان وعراجين الموز وافراد البسر اي البلح قبل ان يصير رطباً واقفاص التمر القوصي واقفاص السفرجل وبكل الهريسة المعمولة من لحم الدجاج ولحم الضان ولحم البقر من كل لون بكلة مع خبز برمارق . وكان في ذلك اليوم يحضر الخليفة كاتب الدفتر لاثباتات ما جرت بهِ العادة من اطلاق العين والورق والكسوات على اختلافها وغير ذلك من جميع الاصناف وهو اربعة آلاف دينار وخمسة عشر الف درهم فضة والكسوة عدة كثيرة من شقيق ديبقي مذهبات وحريريات ومعاجر وعصائب شاومات ملوكات وشقق لاز مذهب وحريري ومشفع وفوط ديبقي حريري فاما العين والورق والكسوات فذلك لا يخرج عمن تحوزهُ القصور ودار الوزارة والشيوخ والاصحاب والحواشي والمستخدمون ورؤساء العشاريات وبحارتها ولم يكن لاحد من الامراء على اختلاف درجاتهم في ذلك نصيب واما الاصناف من البطيخ والرمان والبسر والتمر والعناب والهراس على اختلافها فيشمل ذلك جميع من تقدم ذكرهم ويشركهم في ذلك جميع الامراء ارباب الاطواف والاقصاب وسائر الاماثل ويوقع الوزير على جميع ذلك بالاتفاق »

ولعل الاعتداد بتوت واعتبارهِ رأس السنة المصرية انهُ اله الحكمة ورب القلم عند قدماء المصريين كما كان يسمى اليونان جوبتر او المشترى في الميتولوجيا اليونانية او رئيس الهتهم وعند كل امةٍ قديمة لعهدها الوثني

ولقد يبلغ النيل في هذا الشهر اقصى حدهِ للزيادة اذ اعتمد المصريون في تقسيم سنتهم الى ثلاثة فصول زراعية مدة كل فصل اربعة شهور وهي :

الفصل الاول الزراعي وهو توت وبابه وهاتور وكيهك

الثاني الحصاد وهو طوبه وامشير وبرمهات وبرموده وفيهِ التحاريق

الثالث الفيضان في بشنس[٢] وبؤونه وابيب ومسرى وخمسة ايام النسيء او الشهر الصغير في السنة البسيطة وستة ايام في السنة الكبيرة

(٢) قالوا في عبارات عامية مرتبة على الشهور القبطية عن شهر بشنس يكنس الارض كنس اي ان يكون للحصاد فيه تاماً ولا يتأخر حصاد اي زراعة عن هذا الشهر

والذي يهمنا الكلام فيهِ هنا لمناسبة هو الاخير او (فصل الفيضان النيلي)
« الدميرة » الدوري تقريباً بارتفاع المنسوب ومعرفتهُ تؤخذ من المقاييس
الموضوعة لذلك من البلاد السودانية وفي جزيرة اسوان قديماً حتى مقياس القاهرة
في جزيرة الروضة المعروفة ايضاً بالمنيل ولذلك اشتهرت باسم الروضة والمقياس
لهذا السبب

وقد يتنفس النيل بالزيادة كما يقولون تعارفاً في بؤونه ويحتفل بعيد النقطة
الذي يقع في ١٢ من هذا الشهر ويظل طول شهري ابيب ومسرى والزيادة مستمرة
ويطوف المنادون المبشرون بها ابتهاجاً ليدخلوا على قلوب الاهالي البشرى بالوفاء
والسرور بحياة بلادهم وهي عادة تقليدية تستلزمها العادات الاخرى التي اتخذوها
وتناقلوها ويتوارث المنادون هذه المهنة بعوائد مقررة وتعلن مقادير الزيادة يومياً
على السنتهم مع دعوات لطيفة يرددها صبية صغار او بنات تسمى عرائس النيل
مع طبول وزمور في ايام معلومة كايام ما قبل جبر الخليج والنوروز وعيد الصليب

ونقل عن ابن زولاق في سنة ٣٦٣ هـ « منع امير المؤمنين المعز لدين الله من
وقود النيران ليلة النيروز في السكك ومن صب الماء يوم النوروز »

وقال في سنة ٣٦٤ هـ « وفي يوم النوروز زاد اللعب بالماء ووقود النيران وطاف
اهل الاسواق وعملوا فيلة وخرجوا الى القاهرة بلعبهم ولعبوا ثلاثة ايام واظهروا
السماجات والحلى في الاسواق ثم امر المعز بالنداء بالكف وان لا توقد نار ولا
يصب ماء واخذ قوم فحبسوا واخذ قوم فطيف بهم على الجمال »

وقال ابن ميسر في اخبار مصر (٣) في حوادث سنة ٥١٦ هـ « وفيها اراد
الآمر باحكام الله ان يحضر الى دار الملك (في النوروز) الكائن في جمادى الآخرة
في المراكب على ما كان عليهِ الافضل ابن امير الجيوش فاعاد المأمون (عبد الله
البطائحي) عليهِ انهُ لا يمكن فان الافضل لا يجري مجراهُ مجرى الخليفة وحمل اليه
المأمون من الثياب الفاخرة برسم الجهات ما لهُ قيمة جليلة »

وقال ابن المأمون « وحل موسم النوروز في التاسع من رجب سنة ٥١٧ هـ
ووصلت الكسوة المختصة بهِ من الطراز (الموضع الذي تنسج فيهِ الثياب الجيدة

(٣) يقول ان ايام هذا العيد كانت ثلاثة تشمل مدن مصر وقراها وكان الخليفة يحضر الى دار
الملك في النوروز في المراكب كما فعل ايضاً الافضل ابن امير الجيوش بن شاهنشاه

وثغر الاسكندرية مع ما يتبعها من الآلات المذهبة والحريري والسواذج واطلق جميع ما هو مستقر من الكسوات الرجالية والنسائية والعين والورق وجميع الاصناف المختصة بالموسم على اختلافها بتفصيلها واسماء اربابها واصناف النوروز الخ

وقال القاضي الفاضل في تعليق المجددات سنة ٥٨٢ هـ (٤) « وجرى الامر في النوروز على العادة من رش الماء واستجد فيهِ هذا العام التراجم بالبيض والتصافع بالانطاع وانقطع الناس عن التصرف ومن ظفر بهِ في الطريق رش بمياه نجسة وخرق بهِ »

وما زال يوم النوروز يعمل فيهِ ما ذكر من التراش بالماء والتصافع بالجلود وغيرها الى ان كانت اعوام بضع وثمانين وسبعماية وامر الدولة بديار مصر وتدبيرها الى الامير الكبير برقوق قبل ان يجلس على سرير الملك ويسمى بالسلطان فنع من لعب النيروز وهددمن لعبهُ بالعقوبة فانكف الناس عن اللعب في القاهرة وصاروا يعملون شيئاً من ذلك في الخلجان والبرك ونحوها من مواضع التنزه . بعد ما كانت اسواق القاهرة تتعطل في يوم النوروز من البيع والشراء ويتعاطى الناس فيهِ من اللهو واللعب ما يخرجون عن حد الحياء والحشمة الى الغاية من الفجور والعهور وقلما انقضى يوم نوروز الأ وقتل فيهِ قتيل او اكثر ولم يبق الآن للناس من الفراغ ما يقتضي ذلك ولا من الرفه والبطر ما يوجب لهم عملهُ »

وقال ايضاً في تعليق المتجددات لسنة ٥٨٤ هـ « يوم الثلاثاء رابع عشر رجب يوم النوروز القبطي وهو مستهل توت وتوت اول سنتهم وقد كان بمصر في الايام الماضية والدولة الخالية يعني دولة الخلفاء الفاطميين من مواسم بطالاتهم ومواقيت ضلالاتهم فكانت المنكرات ظاهرة فيهِ والفواحش صريحة في يومهِ ويركب فيهِ امير مرسوم بامير النوروز مع جمع كثير ويتسلط على الناس في طلب رسم زينة على دور الاكابر بالجمل الكبار ويكتب مناشير ويندب مرسمين كل ذلك يخرج مخرج الطير ويقنع بالميسور من الهبات ويتجمع المغنون والفاسقات تحت قصر اللؤلؤة بحيث يشاهدهم الخليفة وبايديهم الملاهي وترتفع الاصوات ويشرب الخمر والمزر شرباً ظاهراً بينهم وفي الطرقات ويتراش الناس بالماء وبالماء والخمر وبالماء

(٤) سنة ٨٩٣ للشهداء

مروحاً بالاقذار فان غلط مستور وخرج من دار لقيهُ من يرشهُ ويفسد ثيابهُ ويستخف بحرمته فاء فدى نفسهُ والا فضح ولم يجرِ الحال في هذا النوروز على هذا ولكن قد رش الماء في الحارات واحيا المنكرات في الدور وارباب الخسارات .

ولا خلاف في ان حساب السنة القبطيه او التاريخ القبطي ظل تاريخ الزراعة في مواقيتها كما كان تاريخ البلاد المصرية اجيالاً طويلة لا يعرف الحكام سواهُ ولا يعول الاعيان والمزارعون حتى عامة الاهالي الأعليه في اعمالهم خصوصاً الزراعية التي عليها مدار رزقهم ومصدر خيرات البلاد . وظلت الحكومة المصرية تشارك جمهور الاهالي في اقامة الاحتفالات الرسمية احتفاء بحلول رأس السنة الوطنية بصرف النظر عن اختلاف الجنس الموهوم بين الهيئتين الحاكمة والمحكومة وسارت على تلك القواعد ولكن قد طرأت على تلك الاحتفالات بعض العادات من الرعاع كالتراش بالماء والتراجم بالبيض والتصافع بالجلود مما ادى لمنعها ورجوعها بحكم العادة مراراً وتكراراً الى ان امر السلطان برقوق نحو سنة ١١٠٠ للشهداء بمنع لعب النيروز في القاهرة واقتصر الامر على التبرك بالماء في الخلجان والبرك ونحوها من مواضع التنزه كما يحصل الى اليوم في بلاد الوجه القبلي مثلاً في نقاده من اجتماع اغلب الاهالي باولادهم ونسائهم ومواشيهم ونزولهم صباحاً في الفجر الى النيل ويخرجون بكل بساطة لا فرق بين مسلم ومسيحي الا ان كان الاخير يتوجه توًا الى كنيسته مقدماً صلوات الشكر على انتهاء العام القديم واستقبال عام جديد يرجو ان يكون خيراً وبركة على الجميع كما جرت العادة ايضاً عند عرفاء الكتاتيب القبطية من عمل « نواريز » وهي لوحات على افرخ ورق الكتان يطوها ترسم بالالوان بصور النخيل والبلح والموز . وتكتب في الوسط دعوات وصلوات تيمناً وبركة ويفرقها العرفاء على التلاميذ الصغار بقصد الاستهداء على العيد . جرى كل ذلك الى عهد قريب قبيل انتشار المدارس فبطل تدريجاً وحدة الاحتفالات بالنيروز

والمتعارف لليوم ان وفاء النيل والاحتفال به سابق لعيد النيروز فاذا لم يمكن الاحتفال به ولم يكن مناص من التوحيد والجمع بينهما بالتقديم والتأخير ونقل احد العيدين الى الآخر لمطابقته للثاني كمشروع وزارة الاشغال في توحيد العيدين — فلا يمكن تطبيق ذلك الا على تاريخ الوفاء اذ انهُ عيد غير ثابت وفي

ريخ غير معين تماماً بما انهُ تحت تصرف الحكومة وكان دائماً يتقدم ويتأخر تبعاً
زيادة بخلاف عيد النيروز الذي يقع في تاريخ ثابت وهو يوم اول العام المصري
حسابها الزراعي وما دام ارتباط العيدين بالنيل كما تبين في زيادتهِ ووفائهِ وفيضانهِ
المعقول ان الغير ثابت يتبع الثابت فيتأخر عيد الوفاء الى النيروز وعندئذ يكون
سم العيد عيد النيروز والوفاء احتفاظاً بالتقاليد الاولى من القدم الى الآن بلا
حنى لفارق من الفوارق

ان المتتبع لتاريخ يوم عيد وفاء النيل يجد انهُ يحدد عادة في النصف الثاني من
شهر اغسطس من كل سنة فالفرق بين ذلك ويوم النيروز الذي يقع في ١١ سبتمبر
هو عشرون يوماً وهي مدة قليلة يمكن التجاوز عنها في سبيل توحيد العيدين
تنفيذ غرض الوزارة توفيق اسكاروس

الصناعات في سوريا ولبنان

(٦) الطرق والسكك

يظهر من النظر في جغرافية سورية ان الاماكن المهمة التي تقدم الكلام عليها
متصلة كلها ببيروت بطرق تسير فيها المركبات بل ان بعضها مجهز بالسكك الحديدية
على كلٍّ فان بعض المناطق الشمالية التي لا تقل عن تلك شهرة في وضعها او تجارتها
تزل خالية من طرق المواصلات ولا ريب انها تعود خاصة بالزوار رائجة الحال
ن امكن تسهيل السفر اليها بالمركبات والسيارات مثال ذلك الكفرية والكلبية
صهيون من جبال النصيرية وكذا قرطبة وتنورين والقلقوق من لبنان حيث الارتفاع
١٧٠٠ متر عن البحر وقد ذاع صيته لطيب هوائهِ وجفافهِ وجمال مناظره وعذوبة
مائهِ وغنى مراعيهِ فهو الموقع الكمالي لانشاء مكان استشفاء على نمط ما في ليزن
و داموس وفوق ذلك فكثيرون من المصدورين شفوا عقب تمضيتهم فصل الصيف
ي هذا المكان الممتاز من الوجهة الصحية

يبلغ طول الطرق السورية في الوقت الحاضر ٢٠٠٠ كيلو متر منها ١٥٠٠ في
لبنان الكبير وهي جميعاً ان ضربنا صفحاً عن بعض شواذ قد انشئت قبل ان

ندرس درساً جديًّا وعلى ذلك فليس من الغريب ان يكون اغلبها سيء التخطيط الى درجة ان يكون خطراً في بعض نقطه . ولذلك يجدر الاشارة بهمة اللبنانيين الذين عرفوا كيف ينشئون في جبالهم شباكاً من الطرق كثيرة العدد قليلة النفقة اذ بلغ ما كان يتقاضاه المقاول اجراً عن الكيلو متر الواحد من تلك الطرق ٤٠٠٠ فرنك وهو الآن يكلف ستة اضعاف ذلك

ينبغي الشروع في تعديل مسارات الطرق السورية واصلاحها وتوسيع عرض الاجزاء التي تكثر مرور السابلة عليها . والمبلغ الذي يخصص لهذا العمل يجب ان يشمل ما يلزم لصيانتها وترميمها ترميماً جدياً مرة على الاقل كل خمس عشرة سنة فترصف بطبقة من البازلت جيدة الاساس تضغطها اسطوانة ثقيلة ضغطاً محكماً حتى تحتمل ما يمر عليها امداً طويلاً كهذا . والبازلت موجود في البلاد في جهات خاصة فان كانت كلفة نقله باهظة فهي اقل مما ينجم عن استعماله من الفائدة

ويجب ايضاً وضع برنامج يكون مرماه المستقبل الاكثار من الطرق الحالية حتى يتعادل توزيعها في انحاء البلاد المختلفة فاذا بلغت حدها الاقصى بتوالي انشاء اقسام سنوية منها تتناسب مع ما يعتمد له من المال تكون حاوية لثلاثة طرق رئيسية موازية للبحر احدها على الساحل والثاني على الانجد والثالث في السهول الداخلية وهذه الطرق الرئيسية تكون متصلة بالبحر بطرق اخرى مقاطعة لها تبلغ اكثر ما يستطاع انشاؤه فباستكمال تلك الشبكة على مر الزمن يتم للبلاد تقاطر المصطافين اليها وتقدم تجارتها سواء في داخليتها او في مرافئها

وفي سنة ١٩١١ نالت شركة المقاولات الفرنسية في الممالك العثمانية امتيازاً بانشاء عدد محدود من الطرق في الاقطار السورية عدا لبنان . وان الاقضية السورية لتغنم ان هي احترمت ذلك الامتياز الممنوح لتلك الشركة (التي اختصت دون سواها بموظفين فنيين من الطبقة الاولى وكذا بوفرة المواد الضرورية للانشاء) على شريطة ادخال بعض التعديل على العقود القديمة . فمثلاً يستبدل نظام العمل الذي يجري لحساب الحكومة مع الاحتفاظ بعمولة قدرها ١٥ ٪ بنظام آخر اساسه تحديد الاسعار . ولا مشاحة في ان هذا اكثر اقتصاداً واقرب الى العقل من ذلك ويؤيد ما تقدم المقارنة التي عملت ما بين نفقات شركة المقاولات ونفقات

مصلحة الاشغال العمومية في لبنان الكبير في اتمام نوع واحد من العمل فكانت النسبة بين الطرفين كنسبة ٢٠٣ الى ١ وهذا مما يدل على اسراف الشركة على ان هذه تعمل في لبنان الكبير على الحصول على امتيازاتها القديمة او على الاقل على مركزها الممتاز على الشركات الاخرى المزاحمة لها لكي تحتكر فيهِ انشاء الطرق كما تسنى لها ذلك في الجهات الاخرى ومسعاها هذا طبيعي معقول وليس ثمت داعٍ لنقدها بسببهِ فان قيمتها ومقدرتها معروفة لدى الجميع و لبنان يدرك ان من واجباتهِ تشجيع الشركات الفرنسية

يعمل في مصلحة الاشغال العمومية بلبنان الكبير نفر من الموظفين الفنيين وكلهم سوريون مديرهم مستشار فرنسي يعينهُ المندوب السامي . والمدير كسائر كبار الموظفين وهم من خريجي مدارس الهندسة في اوربا يشغلون مراكزهم بكفاءة

ان القومندان بيران القابض الآن على ازمة الامور في تلك المصلحة جدير بكل ثناء على الهمة التي ابداها في تنظيمها وكذا على حسن انتقائهِ لمهندسيهِ ومما يؤسف لهُ ان تلك المصلحة رغم ما بلغتهُ من الكمال كانت في وقت ما موضوع نقد بعض الدوائر فترى هل كان كل الموظفين وطنيين وكان لهم من اصابة النظر ما بهِ خطأوا حساب معارضيهم

لقد حان الوقت لانتهاء تلك المشاحنات العقيمة وان كان ثمت غلطات تستوجب المؤاخذة فليحقق امرها تحقيقاً جدياً يضع حدًّا لسوء التفاهم والتهم على ان المستشار هناك يحكم لمن الحق وان كفاءتهُ واستقامتهُ ارفع من ان يصل اليهما النقد فما يفصل بهِ يكون جديراً بالثقة

لا بد للسكك الحديدية ايضاً من ان تكثر مع الطرق وان تتمشى في ذلك على نفس القواعد المذكورة آنفاً . ومن الواجب استعمال الكهرباء في تسيير القاطرات لان الفحم معدوم في سوريا مما يستلزم شراءهُ من الخارج بأثمان ما تكون غالباً مرتفعة مع انهُ يمكن استمداد القوة المحركة من نهر ابرهيم فان الطاقة الكلية لمائة تبلغ نظريًّا زهاء ٦١٬٠٠٠ من الاحصنة هذا خلا الجداول الاخرى الموجودة في مختلف الانحاء

من المرغوب فيهِ لتشجيع ورود السياح واحكام الصلة بين بيروت وحيفا وكذا

ربط الموصل بنصيبين حيث تنتهي سكة حديد بغداد وبذلك تقصر الشقة على الوافدين على سوريا من مصر او من ارض الجزيرة

ومورد ثاني سابق لذكرى حتماً ... درسه سنة ١٩١٣ بشاره افندي المهندس ... ولم ينفذ بعد للآن وذلك مد خط كهربائي من بيروت الى ... بسبع ... التي يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر ١٤٠٠ متار ... الخط ... قرية ... محطة ... وقد استحسن هذا المشروع حينئذ جميع سكان الجهات التي يمر بها الخط وكانوا على ... الارض اللازمة له بلا مقابل وسوء الحظ نشبت الحرب فعطلت اعادة الا ... لمستطاع طرحه على بساط البحث لاسيما لما سيكون له من الشأن في رواج الفنادق في قضاء المتن من اكثر بلاد لبنان سكاناً وغابات ومن اجملها مناظر

لو نسقت فنادق سوريا على طراز مثيلاتها في سويسرا والرفييرا لكانت منبع كسب محقق للبلاد فاصحاب الاراضي الصالحة للبناء وكذا اصحاب المساكن والمزارع والتاجر والصانع والعامل وعلى العموم السوري وعلى وجه التخصيص اللبناني جميعهم يجدون من ذلك مصدراً لزيادة رغدهم ويوقف تيار المهاجرة ان لم يرغب المهاجرين في الرجوع

... ان ... السوري واللبناني في الخارج يدعوهما الى العودة الى ديارهم واستثمار ما جمعاه من الاموال اثناء غربتهما اما في فتح الفنادق او في اي مهنة اخرى

فان استوفت النزل اسباب الراحه واصبحت الطرق اوفر عدداً وكثرت العناية بها وصارت المرافيء والارصفه ومرافيء السفن اكثر ملاءمة للمسافر واقل خطراً وعاد النقل البحري رخيصاً وتم ربط سوريا بمصر والعراق بالسكك الحديدية واستتب الامن في حالها وسهولها — ان حدث ذلك كله فالمرجح ان السوريين والمصريين والعراقيين الذين يمضون فصل الصيف في اوربا متجشمين عناء السفر الطويل الكثير الكلفة سيعدلون عن ذلك منصاعين الذهاب الى لبنان وانتيلبنان وجبال النصيرية حيث تتوفر لهم اسباب الرفاهية والهواء الجيد الصحي عائشين وسط قوم استحياء يجمعهم بهم صلة المماثلة في المعيشة واللغة

ستأتي البقية — ادمون بشاره المهندس

المكتشفات الحديثة وهي عربية قديمة

(القى حضرة الاستاذ الشيخ طنطاوي جوهري محاضرة في نقابة المعلمين على جمع من اكابر المدرسين والعلماء موضوعها الفلسفة العربية وعلوم العرب وما كشفوهُ وعدهُ علماء الافرنج من مكتشفاتهم كرقاص الساعة ودوران الارض وناموس الجاذبية فرأينا ان نورد منها ما ذكرهُ في القسم الاخير من محاضرتهِ اي ما قال ان العرب كشفوهُ وعدَّهُ علماء الفرنجة من مكتشفاتهم)

المسألة الاولى رقاص الساعة

يقولون ان المخترع لهُ غليليو Galileo المولود ببيزة Pisa سنة ١٥٦٤ المتوفى سنة ١٦٤٢ قال في قاموس لاروس ان غليليو حضر يوماً في كنيسة بيزة صلاة فقام فيها فاستوقف نظرهُ المصباح المعلق في قبة الكنيسة ورآهُ يهتز ببطء ولاحظ ان الهزات وهي تتناقص في الاتساع مرة بعد مرة حافظة دائمة لوقت واحد فكان ذلك سبباً في كشفهِ ناموس توازن هزات الرقاص . هذا هو الرأي السائد الآن في بلاد الشرق والغرب . وقد كذَّب هذا القول العلامة سيديو الفرنسي في كتابهِ تاريخ العرب صفحة ٢١٤ اذ أبان ان الحروب استمرت على الامة المحمدية اكثر من مائتي سنة وانطفأت مصابيح العلم تقريباً الاَّ من « مصر » فصارت مركزاً جديداً للاشتغال بالعلوم والفنون زمن الفاطميين. واشتهر ابو الحسن عباس ابن ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد المشهور بابن يونس ابن عبد الاعلى بانهُ كان متصرفاً في سائر العلوم فاخترع رقاص الساعة الدقاقة ثم مات سنة ١٠٠٧ ميلادية. اقول فيكون غليليو مسبوقاً بهِ بستة قرون . وقال في صفحة ٢١٥ ولقد تعجب اهل طليطلة من الساعة الدقاقة وذلك في نحو نصف القرن الثاني عشر لميلادهِ فكأن اختراع ابن يونس لم يعرف في طليطلة الاَّ بعد مائة وخمسين سنة

هذه قضية رقاص الساعة حققناها ولم يبقَ لديكم شك ان قول بعض مؤلفي الانجليز والفرنسيس ان المخترع غليليو جاء الخبر بتكذيبهِ من علماء فرنسا وان مصر في زمن الفاطميين كانت دار اختراع فاذكروها للابناء لعلهم يعلمون

المسألة الثانية — دوران الارض

جاء في قاموس لاروس وفي سائر الدوائر العلمية ان الكاشف لذلك كوبرنيكوس) و (تبعه (غليليو) وانهما فتحا فتحاً جديداً للانسانية وحركا الارض بعد سكونها وايقظاها من سنة الغفلة بعد نومها . وها انا اسرد لكم تاريخ مسألة الارض باوجز عبارة فاقول : كان (فيثاغورس) يعلم تلاميذه في مدرسة (كروتونا) من بلاد ايطاليا على طريقة حركة الارض وذلك قبل ميلاد سيدنا عيسى عليه السلام بمدة خمسماية عام حتى جاء بطليموس قبل الميلاد بمائة واربعين سنة فاختار القول بسكون الارض وحركة الشمس ودورانها عليها فاشتهرت في البلاد و تبعه ابن سينا والفارابي وامثالهما من علماء الاسلام . كل ذلك في كتاب العلامة المرحوم عبد الله باشا فكري الناقل عن كتاب اسرار الملك والملكوت وشرحه المرسوم بافكار الجبروت وهو باللغة التركية و ترجمته بالعربية

ثم ظهر كوبرنيكوس الذي مهر في العلوم الرياضية من سنة ١٥٠٠ الى سنة ١٥٣٠ من الميلاد وهي سنة ٩٠٣ هجرية فرجع الى طريقة فيثاغورس فظهر ان فكرة دوران الارض حول الشمس هي القديمة وتسميتها جديدة خطأ محض وجهل بتاريخ علم الهيئة . والفريقان مذكورتان مستفيضان في الكتب الاسلامية وقد ذكرهما العلامة عضد الدين عبد الرحمن بن احمد المتوفى سنه ٧٥٦ من الهجرة في كتابه المسمى (بالمواقف) واورد على طريقة دوران الارض اعتراضات ثلاثة ثم كر على تلك الاعتراضات بالنقض والرد وجرى معه على ذلك شارحهُ السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ في شرحه وكان فراغه من تأليفهِ سنة ٨٠٧ فلمراجعة من اراده . واليكم ايها الاخوان بعض ما قاله المصنف في متنه مع شارحه صفحة ١٤٧ في المقصد الثالث قال الحركة اليومية (حركة الشمس) لا توجد انما تتخيل بسبب حركة الارض اذ يتبدل الوضع من الفلك دون اجزاء الارض فيظن ان الارض ساكنة والمتحرك هو الفلك بل ليس ثمة فلك اطلس وذلك كراكب السفينة فانه يرى السفينة ساكنة مع حركتها حيث لا يتبدل وضع اجزائها منه وكذلك يرى القمر سائراً الى الغيم حيث يسير الغيم اليهِ وهذا كله من غلط الحس . انتهى تلخيصاً

فها هوذا عضد الدين قبل كوبرنيكوس بنحو ١٨٠ سنة فيكون هذا كشفاً للاوربيين لانهم كادوا يقتلون كوبرنيكوس وغليليو الذي اتبعهُ لكفرهما في نظر علماء الدين كما هو معلوم اما عضد الدين وامثالهُ فكانت كتبهم تدرس في الشرق

المسألة الثالثة — مسألة الجاذبية

بزعم علماء الفرنجة ان الكاشف للجاذبية انما هو اسحق نيوتن الانجليزي وانهُ رأى ثمرة سقطت من الشجرة على الارض فاخذ يفكر في الجاذبية . وهذا البحث سبقهُ فيهِ علماؤنا بقرون . الا ترى ما جاء في شرح العلامة محمد بن عمر الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ هجرية على كتاب الاشارات لابن سينا صفحة ١١٧ قال « قال ثابت بن قرة ان المدرة تعود الى السفل لان بينها وبين كلية الارض مشابهة في كل الاعراض اعني البرودة والكثافة والشيء ينجذب الى اعظم منهُ . وثابت بن قرة كان في ايام المطيع العباسي المتوفى سنة ٣٦٣ هجرية وقال الشارح في صفحة ٢١٦ انا اذا رمينا المدرة الى فوق فانها ترجع لاسفل فعلمنا ان فيها قوة تقتضي الحصول في السفل حتى انا لما رميناها الى فوق اعادتها تلك القوة الى السفل

وقد اطال العلامة ابن سينا وشارحهُ في هذا الموضوع فظهر من هذا ان مسألة الجاذبية سبق بها علماء الشرق بقرون عدة فان ثابت بن قرة سبق اسحق نيوتن بنحو ٦ قرون والرازي سبقهُ بنحو ٣ قرون . ومن العجيب اني بعد ما سطرت هذا قابلني صديقي عبد الحميد بك فهمي فاراني كتاباً فرنسيًّا في تاريخ العرب ومغاربة اسبانيا فترجم لي منهُ ما لفظهُ صحيفة ١٧٥ جزء ثان لمؤلفهِ الشهير لويترفياردو

« اخذ العلامة كبلر الشهير معلوماتهِ عن انكسار الضوء في الجو بعد اطلاعهِ على ما ألفهُ ابو الحسن علي بن سهل المتوفى سنة ١٠٣٨ م بمدينة القاهرة وهو شهير بما الفهُ من الكتب في علم الضوء وما كتبهُ عن الشفق »

وربما كان اسحق نيوتن نفسهُ مديناً الى العرب بمعرفة المعلومات الاولية لنظام العالم اكثر مما يدين الى تفاحتهِ فنصرهُ (ولستروب) اذ يظهر ان محمد بن موسى المذكور في المكتبة العربية قسم الفلسفة عند ما كان يؤلف كتبهُ في حركة الاجرام السماوية وخواص الجذب كان اسبق منهُ الى ولوج هذا الباب فتكلم عن هذا القانون العظيم المستنبط منهُ

وقال في صفحة ٢٠٤ جزء ثان ومن غرائب تمدن العرب [illegible] انبعث في كثير من الاشياء [illegible] العرب فيها [illegible] باوربا فمثلاً في [illegible] القرن [illegible] للميلاد [illegible] شيء [illegible] من جند عددها [illegible] في الارض [illegible] بالكشف

وهنا [illegible] اعتراضات [illegible] قد خالفت [illegible] الاجماع [illegible] (٢) [illegible] (٣) [illegible] تعصب ديني او جنسي (٤) [illegible] ولا [illegible] (٥) ان الكشف الذي [illegible] [illegible] فيه لا [illegible] على هذه الاعتراضات

الجواب على الاول وهو اني خالفت الاجماع فاقول قال العلامة سيديو الفرنسي في كتابه صفحة ٢٠٣ وصفحة ١٣٣ ان التمدن العربي المتسع به نطاق لسان العرب الذي ادخله مترجمو الكتب اليونانية في الاصطلاحات فسهل انطباقها على المعلومات التي عز الفرنج اختراع كثير كتشفاتهم الى علماء منهم كانوا بالقرن الخامس عشر والقرن السادس عشر مع ان اختراع اكثرها انما كان للعرب الذين اجتهدوا في تقدم العلوم. وذكر لذلك عشرة ادلة منها ان تلك الاكتشافات وجدت مكتوبة في كتب عربية [illegible] التي [illegible] فاذا ثبت سيديو واخوانه من علماء الفرنجة انهم وجدوا اكثر الاكتشافات [illegible] اليه في كتب عربية فلا عجب اذا وجدت انا ثلاثة [illegible] وغيري وجدت غيرها [illegible] الى اهل هذه البلاد المباركة الطيبة

الثاني وهو الفخر بمجد الآباء اقول لست افخر بالقدماء وانا اريد الحقيقة ودفع الجهل

وجواب الثالث وهو انه تعصب: اني لست متعصباً دينيًّا ولا جنسيًا فان ثابت بن قرة كان مسيحيًّا والكنه شرقي ولمَ لا تعطى القوس باريها ولم لا تنسب الحكمة الى اهلها

وجواب الرابع وهو انه لغو اقول ليس ذلك لغواً فان معرفة الحقائق هي العلم والعلم واجب ليس بلغو واما قول من قال — ان المتأخر استوفى ما تركهُ المتقدم فنسب اليه فهذا كلام الكسالى المخدوعين الذي لا يريدون ان يحققوا بدليل

ما قالهُ سيدبو . وها نحن اولاء نرى الامم ترسل رجالها لكشف القطبين ويضعون راية في مكان الكشف ليثبتوا لهم السبق فلو ان امة سكنتهُ فيما بعد فرضاً لكان السابق هو الاولى بالفضل. وما لنا نذهب بعيداً ونحن نرى ان كريستوف كولمب كاشف امريكا لم تسمَّ البلاد باسمه فهلا جعل الاسم مركبا مزجيا كبعلبك ومعدي كرب ويختصر فيقال (كرتستوفة كرلمبه) لم يكن ذلك لانهُ كان ممن صحبهُ رجل يقال لهُ (امريكو) من عظماء فلورنسا من غير مشاورة كولمب وخطر لهُ ان يظهر انهُ اول كاشف لارض الدنيا الجديدة واشاع ذلك في ايطاليا وكتب رحلة ليحتال بها على اكتساب الشهرة وجعلها لطيفة مرغوباً فيها وحكى الوقائع على وجه يستميل القارىء فاشتهرت البلاد باسم هذا الرجل كما هو الغالب ان الغاش يفلح ظاهراً ولكن البلاد وان اشتهرت باسم صاحب الرحلة وهو (امريكو) لم يكن لهُ منها الاَّ اللفظ ويرجع العلماء تلك الشهرة الى الكاشف الحقيقي وهو كولمب والحق احق ان يتبع مع انهُ لم يعرف جميع اصقاعها وزاد غيرهُ اضعافاً مضاعفة في الكشف . فحجة القائلين ان المتوغل في الكشف احق باسم الاختراع حجة داحضة وكلام لغو ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون . واذا كان الحق يرجع لاهلهِ في اوربا افلا يرجع لاهلهِ في الشرق يقول الله تعالى (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها)

وعليهِ فاني اوجه همم العلماء والفضلاء من امتنا ان يبينوا للناس اولاً ان اكثر الكشف منسوب كذباً للفرنجة ثانياً ان رقاص الساعة ودوران الارض والجاذبية كانت معروفة عند اسلافنا . ورجال المعارف الذين اتشرف بالانتساب اليهم اولى بهذا التنبيه واحق بهِ واهلهِ

سادتي هل لكم ان اقص عليكم ثلاثة انباء في الاكتشاف نبأ عن المرحوم علي مبارك باشا بنفسهِ ونبأ عن استاذنا المرحوم الشيخ حسن الطويل . اما النبأ الاول فذلك هو بحيرة فكتوريا وذلك ان المرحوم علي مبارك باشا ناظر المعارف العمومية كان كثير العناية بطلبة دار العلوم لانهُ هو الذي اسس المدرسة وبينما كنت جالساً في الفصل وقد كان يمتحنني استاذي اسماعيل بك رأفت في الجغرافيا آخر السنة الاولى اذ دخل الوزير رحمة الله عليهِ فسألني عن منبع النيل فقلت بحيرة

فكتوريه فقال له بكشفها العرب فتكلا قال بل كشفوها وعينوا مساحتها بالحبة والدانق والقيراط وفي كتب بخط اليد فقلت ادن لم يقل ان كاشفها الانجليز فقال امروها وكتبها ... الاب الثاني فذلك رسم ... قال لنا استاذنا المرحوم الشيخ حسن الطويل جلست مع وزير المعارف علي باشا مبارك فاخذ يذم القدماء من مهندسي مصر ويقول انهم لم يرسموا عندهم ... فقلت لماذا فقال كانت عندي رسالة في فن رسم المنحنيات مخطوطة بالية ولما لم افهمها وجاءني رجل فرنسي واريته له طلبها فاعطيتها له وبعد عشرين سنة ورد لي اليوم هذا الكتاب الضخم في رسم المنحنيات بالفرنسية فقال ان ما فيه موجود ومكرر في تلك الرسالة الصغيرة. فقال استاذنا الطويل يا باشا كانوا يؤلفون للمهندسين

اما المبدأ الثالث فهو الكتابة بالفصه على الزجاج . كما في سنتنا الاولى بدار العلوم حضر رجل فرنجي فكتب امامنا بالفصة على الزجاج مدعياً انه الكاشف له وحضرنا جميعاً عمليته فلما كان اليوم الثاني اخبرنا المرحوم استاذنا الشيخ حسن الطويل انه اخذ الشيخ محمد الابياري والاستاذ احمد بك الازهري واراهما ليلاً صاحباً له مصرياً يعرف هذه الصناعة عن اجداده ووصف لهم نفس العملية التي وصفها الفرنجي وقال انه كان في زمن شبابه يكسب منها اكثر من هذا الزمان الذي كسدت فيه هذه الصناعة وعند ذلك قال لنا شيخنا في الدرس كيف يأخذ هذا الرجل سبعين جنيهاً من الحكومة مكافأة على عمله وهو مبطل في دعواه وكيف تنطلي تلك الحيلة على وزير المعارف وكيف يجهل الوزير ان الصناعة في بلاده وكيف يجهل ذلك ناظر المدرسة ابرهيم بك مصطفى وهو ما اخذ الشهرة والبيكوية الا بعلم الكيمياء هذا

واني مستعد ان القي محاضرات عامة لطلبة المدارس العالية في علوم اسلافهم ألا وان في البلاد من يريدون ان يصدوكم عما كان يعرفه آباؤكم ولن يكون هذا الا وصمة في تاريخ بلادنا العزيزة الجديدة ولي اشد الرجاء من اخواني رجال المعارف ان يعيدوا ما ظهر ان العرب كشفوه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

طنطاوي جوهري

مدينة حلوان

اقترح الاستاذ نجيب بك شقره المحامي واحد اعضاء لجنة اصلاح مدينة حلوان في العدد ١٠١٨٧ من جريدة المقطم وضع كُتَيّب عن تاريخ حلوان على اثر انضمامها الى مصلحة تنظيم القاهرة مع ذكر منافع حماماتها

ولما كانت مجلة المقتطف اكثر المجلاَّت العربية انتشاراً في اطراف المعمورة رأيت ان اذكر فيها شيئاً عن تاريخ هذه المدينة مأخوذاً من الفصل المختص بها في كتاب تسمية الشوارع — الذي شرعت في تأليفهِ فاقول

أعلم ان هذه المدينة اختطها العرب بعد الفتح على اطلال مدينة قديمة كانت تسمى البان ولو حذفت الألف واللام من هذا الاسم لكان الباقي بان ومعناهُ بالفرنسية حمام

انشأ العرب هذه المدينة بعد بناء مدينة الفسطاط وقبل بناء مدينة العسكر التي اقاموها في شمال الفسطاط والسبب في بنائها هو انهُ لما عين عبد العزيز بن مروان والياً على مصر من قبل ابيهِ مروان بن الحكم سنة ٦٥ من الهجرة أقام في مدينة الفسطاط كعادة من سبقهُ من الولاة لانها كانت عاصمة الديار المصرية وابتنى بها دارهُ المشهورة التي ضارع بها قصور كسرى وما كاد يتمها الاَّ وظهر في مصر طاعون سنة ٧٠ من الهجرة وفتك بالناس فتكاً ذريعاً وخصوصاً اهل الفسطاط نخاف على اهلهِ وجنودهِ وكلَّف مهندسيهِ واطباءهُ البحث عن مكان يأمن فيهِ شر الطاعون فبعد البحث الدقيق قرَّ رأيهم على البناء في الموضع المعروف الآن بحلوان وعرضوا قرارهم عليهِ فخرج معهم من الفسطاط الى المكان الذي اختاروهُ فاذا هو داخل في الصحراء وفي موضع كان يقال لهُ قرقوره وهو رأس العين التي احتفرها هناك فاعجبهُ وامر ببناء المدينة وسماها حلوان نسبة الى مدينة في العراق تسمى بهذا الاسم مشهورة بعيونها الكبريتية

بنى عبد العزيز حلوان وشيَّد فيها المساجد والقصور الشاهقة ونقل اليها ديوان الاحكام وغرس فيها انواع النخل واجرى اليهِ الماء من العين التي احتفرها — وابتنت الامراء والاعيان حولهُ دوراً لهم وبنى فيها مقياساً للنيل كالذي كان في

الفسطاط واتخذتها مقراً له ولرجاله وجنوده وحمل عليهم سر باورد حناب ن مرثد وقد قال ابن قيس في ذلك بياتاً منها

سقيا لحلوان ذي الكروم ومـ ـا صنف من تينه ومن عنبه

لما تمم بناء حلوان حضر عبد العزيز يطوف فيه ويقف على غروسه ومساقيه فتنسمه حسداً فقال له زيد بن عروة الا قلت بهـا الامير كما قال العبد الصالح ما شاء الله لا قوة الا بالله فقال عبد العزيز ذكرتني شكراً وامر ان يزاد في راتبه عشرة دنانير

وتوفي عبد العزيز بحلوان سنة ٨٦ من الهجرة فحملوه منها في النيل الى الفسطاط حيث ساحل المريس بالقرب من شارع مدرسة الطب الآن واخرجت جنازته من هناك وفيها حملة المباخر يحرق فيها العود لما كان قد تغير من رائحته لبعد المسافة وطول الزمن بين موته ودفنه وهذه اول جنازة في الاسلام مشت فيها بمصر حملة المباخر كما هو المتبع في جنازات الوقت الحاضر ولما مرت الجنازة على دار جناب ابن مرثد صاحب حرسه خرجت عياله لابسات السواد ووقفن على الباب صائحات ثم اتبعنها الى المقبرة ومن ذلك الحين صار خروج النساء لابسات السواد خلف الجنازات عادة بمصر

اما ما تراه في الجنازات الآن من حملة القماقم وفيها ماء الورد والصواني وعليها الرياحين بايدي جماعة شدوا في وسطهم قوطاً من الحرير المسمى زردخان فهذا مأخوذ من جنازة المرحوم طوسون باشا بن محمد علي باشا

وكان بحلوان معدية بينها وبين منف من حجر الصوان تعدي بالخيل والناس وغيرهم وكانت العرب تعد هذه المعدية من الاسرار في الخليقة لانهم لم يعرفوا ان الاجسام الثقيلة اذا عمل منها اناء يسع من الماء اكثر من وزنه فانه يعوم على وجه الماء

ويقال ان الحاكم بامر الله الفاطمي جمع امواله وخبأها في مغارة في جبل بحلوان . وفي سنة ٧٦٧ من الهجرة جاء رجل من اقباط مصر كان كاتباً في ترسانة انشاء المراكب وترهب واقام في ذلك الجبل فعثر على كنز الحاكم وصار يتصدق منه على الناس بما بلغ نحو الستمائة الف دينار ولما وقفت الحكومة على امره استدعته ليدلها على ذلك الكنز فابى فامرت به ان يسجن فمات ولم يبح بسره

وفي سنة ٧٢٨ فكر الملك الناصر محمد بن قلاوون في حفر خليج من حلوان الى قلعة الجبل لجلب الماء الى القلعة واستدعى المهندسين لذلك ففحصوا المشروع واقروهُ وحددوا لهُ عشر سنوات لانجازه فاستكثر الناصر ذلك واهمل المشروع واستعاضهُ بالمجرى الذي في فم الخليج المعروف الآن بالسبع سقايات وهو ينسب الى صلاح الدين الايوبي خطأً

واخذت حلوان من ذلك الحين تتقهقر حتى كانت الفتن في القرن الحادي عشر من الهجرة فتخربت معظم عماراتها ومساجدها وكنائسها حتى تم خرابها على يد ابراهيم بك الملقب بشيخ البلد اذ حرقها سنة ١٢٠٠ من الهجرة

ولما اشرقت انوار العائلة المحمدية العلوية على مصر وعاد الى البلدان المصرية شبابها بعد مشيبها كان نصيب حلوان كغيرها من حظ العمارة والعمران

ففي سنة ١٢٦٦ ظهر في عساكر عباس باشا الاول مرض الحكة (الهرش) وهو مرض يحدث أكلاناً في الجسم ويزعج راحة صاحبهِ فأمر ان ترسل الجنود الى حلوان لتعسكر هناك فاتفق ان بعض العساكر عثروا على عين ماء معدنية في شرق المدينة حيث الحمامات الآن فتوضؤوا منها واغتسلوا فذهب الاكلان عنهم فانتشر خبر ذلك بين العسكر ووصل الى سماع عباس الاول فاهتم بالامر وامر ان يبنى على العين حمام الا انهُ مات ولم يتم ما اراد

فلما ولي مصر المرحوم اسماعيل باشا وجه عنايتهُ الى حلوان ومائها فاوفد اليها بعثة علمية في سنة ١٨٦٨ ميلادية منها المرحوم الاستاذ احمد بك ندى صاحب الكتب النباتية وغيرها وسالم باشا الطبيب وفخري بك لفحص ماء حلوان الكبريتي وتحليلهِ فجاءت تجاريبهم كما دلت مباحث العالم جستنيل بك وغيره من العلماء والاطباء على ان مياه عين حلوان نافعة في جميع الامراض المحتاجة الى المركبات الكبريتية كالامراض الجلدية والزهرية وانهُ ماء نقي كبريتي الرائحة مالح الطعم ودرجة حرارتهِ من ٢٥ الى ٣٢ درجة سنتجراد ووافقهم على هذا الرأي الدكتور رايل

فامر رحمهُ الله ببناء حمامات عليها ومن غريب الاتفاق ان البنائين عثروا فيها على آثار الحمامات التي كان بناها عبد العزيز بن مروان هناك وعليها كتابات عربية دلت على انها من ذلك العهد

وفي سنة ١٢٩٤ هجرية انشأ المرحوم اسمعيل باشا خط سكة حديد ممتداً من ميدان صلاح الدين (المنشية الآن) الى حلوان وامر ببناء القصر الفخم المعروف بقصر الوالدة على النيل تحت اشراف المرحوم خليل أغا وقد قال ان اول من ابتنى له داراً من ارباب الاقلام بحلوان هو المرحوم محمد باشا سيد احمد كاتب يد المرحوم اسمعيل باشا الخديوي وذلك بالقرب من الحمامات الآن

ولما ولى الاريكة الخديوية المرحوم توفيق باشا اهتم اهتماماً عظيماً بهذه المدينة وامر بنقل محطة سكة الحديد من المنشية الى باب اللوق واتخذها مسكناً وديواناً وبني له في طرف المدينة الشمالي الغربي قصر كثيراً ما صدرت منهُ المراسيم الخديوية وكثيراً ما انعقدت فيه مجالس النظار وقد صار هذا القصر الآن فندقاً. ونحا نحوه كثير من الامراء والنظار والعظماء خصوصاً آل يكن فابتنوا القصور وشيدوا الدور الفخمة وسميت شوارع المدينة باسمائهم

وتقع مدينة حلوان على نحو ٢٤ كيلومتراً جنوب القاهرة اما ارتفاعها عن سطح البحر الابيض المتوسط فيبلغ نحو ٨٥ متراً وارتفاعها عن مصر يقرب من ٤٠ متراً

وعرفت اهالي حلوان بحدة البصر وحسن الصوت لعدم تكدر هوائها بالغبار الذي يثور مع هبوب الرياح كما يشاهد في القاهرة وخصوصاً في ايام الخماسين

وقد جددت شركة اللوكاندات الحمامات التي بناها المرحوم اسماعيل باشا وجعلتها على طراز حمامات اوربا المعدنية واعدت فيها جميع معدات الاستحمام الحديثة على غاية الاتقان وجعلتها على قسمين احدهما للرجال والآخر للنساء وانشأت في الجزء الغربي منها بركة ماء للسباحة تحتوي على نحو ٣٦٩٠ متراً مكعباً من الماء المعدني الكبريتي

أما هواء حلوان فصاف جاف معتدل في جميع فصول السنة تقريباً ودرجة حرارته تهبط في الشتاء الى ١٤ سنتجراد وفي ليالي الصيف الى ١٠ درجات سنتجراد فهي والحالة هذه صالحة للشتاء والصيف وهي توافق جداً اصحاب الامراض الصدرية والنزلات المعدية وآفات الكلى والروماتزم

وقد اخبرني صديقي يوسف بك بشتلي صاحب كتاب آداب السلوك وهو ممن سكنوا حلوان قديماً انه كثيراً ما شاهد المرضى من الاوربيين وغيرهم يأتون حلوان محمولين على الاكتاف بامراض روماتزمية عضالة او خلافها وبعد زمن

قصير براهم ساعين على اقدامهم يقصدون المحطة للعودة الى اوطانهم بصحة وسلام

أما الينابيع التي ينبع منها الماء الكبريتي في حلوان فاشهرها خمسة اثنان منها في الحمامات المذكورة آنفاً واثنان غربيها احدهما على بعد ٢٥٠ متراً منها وهو للرجال والآخر على بعد خمسماية متر منها وهو معد للنساء والينبوع الخامس واقع قريباً من دار الاستاذ النباتي شوقي بك بكير

ودلت عملية التحليل التي اجراها العالم جستنيل بك على ان المتر المكعب من ماء حلوان يحتوي على المقادير الآتية

٠٤٤ ؛	الحمض الكبريت ادرريك	١٫٨١٢	كولورور المانيزيوم
١٢٠ ؛	الحمض الكربوليك	٣٫٢٤٠	كولورور الصوديوم
١٨٨ ؛	كولورور الكلسيوم	٫٥٦٠	كربونات الجير

ولم يمكن تعيين كمية الآزوت بالضبط

ويوجد في هذا الماء قليل من املاح الحديد وقد قرر الاطباء الافرنج ان ماء هذه الينابيع يشبه مياه حمامات مدينة اكس لشبين بفرنسا

وقالت الاطباء ان ماء عين حلوان مسهل مفيد لامراض الجهاز الهضمي والنزلات المعدية والمعوية والامساك وغازات البطن وضعف الهضم والمسالك البولية واحتقان الكبد والتهابهِ وحالة تشحمهِ والسمن المفرط وامراض الطحال واحتقانات المخ وداء النقرس والبول السكري والقلب والروماتزم والكلى والحنجرة

ويخترق هذه المدينة خمسة وعشرون شارعاً وكلها مستقيمة ومتعامدة على شكل رقعة الشطرنج وفيها انابيب الماء ومصابيح الكهرباء ومغروس بعضها بالشجر وبها ثلاثة ميادين كبيرة وبها المرصد الذي بنتهُ الحكومة لرصد الكواكب والتغيرات الجوية على المرتفع الواقع في الشمال الشرقي من المدينة . ومن فنادقها العظام فندق الحياة وقد وافق معناهُ مسماهُ لانهُ والحق يقال لمن اجل الفنادق وارقاها . والجرند هوتل وفندق توفيق بلاس وغيرها وبها عدا المدارس الاوربية مدرسة اميرية ابتدائية للصبيان ومكتب للبنين والبنات وثلاثة جوامع لاقامة الجمعة اكبرها الجامع التوفيقي وكنيسة للاقباط واخرى للانكليز وثالثة للاروام ورابعة للكاثوليك وكنيس لليهود وفيها من القهاوي والصيدليات ما يكفيها

الآن وبها نحن الشهور [illegible] و [illegible] فيه [illegible] الشعب [illegible] و [illegible]
و [illegible] ١٩ في [illegible] و [illegible] عرضها
[illegible] كانت [illegible] وقد [illegible] من مصحات العالم
[illegible] ولا [illegible] فوق [illegible] عديدة [illegible]
و [illegible] يحقق [illegible] الذي كانت [illegible] الفاطميين
[illegible] وكان الخليج [illegible] فانها ستكون إن شاء
الله تعالى و [illegible] ايام جلالته ممتد من حلوان ومنفيس الى [illegible] وهليوبوليس ويكون
النيل في وسطها بدلاً من الخليج

وها هي دلائل هذه البشرى و [illegible] حيث لحقت جميع الجهات المذكورة بعاصمة
الديار المصرية ولم يبق لاعمالها الا مدينة منفيس ونرجو ان تضم اليها قريباً وما
ذلك على همة جلالة الملك بعزيز مصطفى منير ادهم

الابولوجيا

(٢)

(٦) انظروا الآن لماذا اقول لكم هذا : سأوضح لكم كيف انتشرت عني
هذه الاكاذيب

عندما سمعت رواية شريفون سألت نفسي ماذا يقصد الهاتف من قوله ؟
وأي [illegible] يرمي [illegible] اشارته ؟ فاني والحق يقال ما عددت نفسي يوماً عالماً بحقيقة
شيء من الاشياء رفيعاً كان ام وضيعاً . فماذا يقصد لاله حينئذ اذ اشار بأني
اعقل الناس ؟

ولقد ظللت فترة طويلة من الزمن غارقاً في لجة من الافكار اطيل التأمل
[illegible] الاستبصار فيم يمكن ان يكون قصده [illegible] و [illegible] البصر ورهدت
[illegible] التعمق في اعمال الفكرة عمدت الى حيلة [illegible] بان ذهبت الى
رجل من الذين اتوسم فيهم العقل والحكمة ظناً مني بأن ادفع قول الهاتف واقول
[illegible] هوذا رجل أعقل مني وقد قلت انني اعقل الناس [illegible] واذ حققت النظر في

الرجل — ولا يجدر بي ان اعرّفهُ باسمهِ مع كونهِ من بني جلدتكم يا آل اثينا — استطعت ان اكشف عن مكنونات صدرهِ وخفي طبائعهِ وتمكنت من تجربتهِ ومحادثتهِ وعرفت انهُ يخيل الى الكثيرين ان فيهِ فضلاً وعقلاً وهو يظن في نفسهِ ذلك مع انهُ من العقل والفضل براءٌ . وعندها تعمدت ان اظهر لهُ انهُ يعتد بنفسهِ ويظن انهُ عاقل مع انهُ ليس عاقلاً ولا اديباً .فتفجرت ينابيع الغضب من وجههِ ونفرعني نفار السليم من الاجرب وجاراهُ في غضبهِ كثير ممن سمعنا فتركتهم وذهبت مفكراً في امر نفسي . واذ ذاك تبادر اليَّ انني على كل حال اعقل من هذا الرجل .ومن المحتمل ان يكون كلانا غير عالم بشيء من حقيقة الخير او الجمال المحض غير انهُ يظن انهُ يعلم منهما شيئاً وهو افرغ من وعاء . اما انا فان كنت استوي معهُ في الجهل فلست مدعياً . ومن هذه السبيل اتضح لي انني اعلى منهُ في العقل ذروةً إذ لا يخيَّل اليَّ على الاقل انني اعرف اموراً لا اعرف منها شيئاً . فتركت هذا الرجل وسعيت الى غيرهِ ممن توسمت فيهم العقل والمعرفة فكان امري معهم كامري مع هذا الرجل ولم تخطيء التجربة احداً منهم .كلهم يولون من وجهي غضباً وهم يفرون من قوة الحق الصراح

***

(٧) وهكذا لم اترك منهم احداً الا خبرتهُ حتى اتيت عليهم الواحد بعد الآخر غير خاف عليَّ ما كان يحصل منهم وراء الستار حزيناً لما يقع ووقع لي معهم شديد الخوف من ان ينتهي الامر باهانتي . غير اني على الرغم من هذا كلهِ كنتُ اشعر دائماً بانهُ يجب ان اضع كلام الاله في المنزلة الاولى من نفسي وان اذهب في البحث عنهُ الى النهاية القصوى وان اختبر كل من اتوسم فيهم العلم والمعرفة لعلي اقف على حقيقة ما يقصد الهاتف من قولهِ . واليكم يا آل اثينا نتيجة بحثي وثمرة عنائي. لقد وصلت خلال بحثي الذي الزمني الهاتف ان اسوقهُ بنفسي الى نتيجة من النتائج ذات الخطر العظيم . عرفت ان اكثر الناس شهرة هم اشدهم قصوراً وجهلاً وان الذين نتوهم فيهم انهم اقل منهم منزلة في العلم هم اكثر منهم حكمة واغزر مادة واحدُّ ذهناً .يجب ان اظهر لكم في هذا الموقف المخوف ان مجهوداتي لكي اظهر ان ما قالهُ الهاتف حق واقع كان شبيهاً بما بذلهُ « هرقل » في حروب « طروادة »*

فبعد ان اعيتني الحيل في رجال السياسة رجعت الى الشعراء ومنهم الى كتَّاب

الاغاني ومؤلفي الروايات تخيلاً حتى اني اعمل عملا واسعى سعياً. فما وجدت نفسي الاّ اشد منهم قصوراً واعلى منهم في الجهالة كعباً فطفقت ابحث في اشعارهم التي يخيل الى المرء انهم صرفوا فيها كل قوى مخيلتهم وحكمتهم سائلا اياهم عما يقصدون بها لعلي اعرف منهم جديداً او اعلم ما لم اكن اعلم من قبلُ. والآن يا آل اثينا ان وحيي يبدى من قول الحق وقوله على قدر محتوم وجدت ان كل الذين اتوا الى ندوتي امكنهم ان يعرفوا منه الاشعار ويتكلموا فيها بعبارات اشد طلاوة مما فاه به واضعوها. غير اني بعد ذلك ثبت على نفسي وادركت ان اوضاع الشعراء لا تفيض من معين الحكمة عن علم بها بل عن سليقة خاصة او الهام كما هي الحال في الانبياء. وانهم ليأتون في اشعارهم بالحكمة وفصل الخطاب غير انهم لا يفقهون مما يقولون شيئاً ولقد ظهر لي ان الشعراء لا يتغيرون بل يبقون على حالة واحدة تلازمهم اكثر ادوار حياتهم. ورغم هذا اتضح لي انهم يتيهون بشعرهم عجباً ويظنون انهم ذوو عقل وحكمة وانهم يعرفون اموراً جمة كشفت لهم اسرارها دون الناس. وماهم منها في قليل ولا كثير. ولذا تركتهم عداً مني بان لي عليهم من خطر السبق في البسط ما لي على رجال السياسة



(٨) انتهى بي السعي الى طائفة العمال الذين يحرزون كسبهم بقوة سواعدهم. وكنت اشعر دائماً باني غير عالم بحقيقة شيء يمكن ان يكون له قيمة ذاتية. وكنت اعتقد ان هذه الطبقة تعرف اموراً كثيرة واسراراً غريبة تأخذ بالالباب والعقول فلم تخطيء فيهم فراستي وجدت انهم يعرفون اموراً كثيرة لا علم لي بها ولا دراية لي بحقائقها. فهم بالطبيعة اعقل مني واوسع معرفة واتم حذقاً. غير ان العمال يا ايها الاثينيون لم يكونوا اسعد حظاً من الشعراء في الاعتداد بانفسهم. لان كلاً منهم كان يعتقد انه في صناعته اعقل من كل الناس واوقف على اسرار الصناعات من غيره تيهاً واعتداداً بنفسه. وهذه الزلة الكبيرة محت لدي حسنات علمهم وحجبت عن الاعين اسرار حكمتهم وعند ذلك سألت نفسي بالاصالة عن الصوت الالهي: اينبغي لي ان اكون على ما فطرت الآن بعيداً عن حكمتهم الصناعية وجهالتهم في الاعتداد بانفسهم او اتشبه بهم في كلا الامرين وهنالك

اجبت على هذا السؤال بالنيابة عن نفسي وبالاصالة عن الصوت : انه من الحكمة ان ابقى على الحال التي انا عليها . بعيداً عن حكمتهم مقرونةً بجهالة الاعتداد بالنفس

***

(٩) هذا البحث يا آل اثينا هو الذي اوغر الصدور نحوي ورفع بكم الى الحقد عليَّ والنيل مني باشد ما يظهر الحقد في اخبث الوانهِ وألأَم ضروبهِ . وتبع ذلك سلسلة من النمائم والوشايات افتريتموها عليَّ وكنيتموني « بسقراط الحكيم او العاقل » ازدراءً . فان الذين كانوا يلتقون بي في بعض الطرق كانوا يظنونني حكيماً عاقلاً وكنت اعمل جهد ما استطيع لأُبعد هذه الفكرة عن رؤوسهم ورؤوس غيرهم والحقيقة يا ايها النبلاء ان العقل والحكمة لله . ومن المحتمل ان يكون الصوت الالهي لم يقصد من قولهِ الاَّ ان يقول لكم « ان الحكمة التي تصل اليها العقول البشرية واهية لا يعتدُّ بها ازاء الحقيقة المطلقة » : ولقد يخيل اليَّ انهُ لم يقصد بقولهِ شخص سقراط الذي يتكلم فيكم الآن وانما اتخذ اسمي علماً جامعاً قصد بهِ النوع الانساني كانهُ يقول لكم : « أيها الناس ان اعقلكم هو الذي يعلم كما يعلم سقراط ان عقلهُ وحكمتهُ لا يغنيان شيئاً » . — هكذا كانت فواتح انحائي القصية منذ تلك الساعة حتى اليوم مسوقاً بواجب الطاعة العمياء لذلك الصوت العلويّ حيثما صادفت رجلاً من بني جلدتنا او بعيداً عنا اشتهر بالعقل او وصف بالحكمة فان لم يظهر لي انهُ عاقل عملت بما الهمني الآله وأبنت لهُ انهُ ليس بعاقل ولا حكيم. وكنت خلال هذه الفترة التي ابحث فيها بحثي القصي الدائم لاظهر حقيقة ما يقصد الصوت من قولهِ مكباً كل الاكباب حتى لم اترك لنفسي من الوقت ما يقسم لي ان اعمل عملاً ما غير هذا حتى نسيت شؤوني الشخصية ومصالحي الذاتية : واني كما ترون اعيش عيشة الفقر المدقع والفاقة الماسة لا تفرغ للقيام بما يجب عليَّ نحو الذي فطرني

***

(١٠) ولم يقف بي الامر عند هذا الحد . فان الشباب الذين كانوا يتبعونني متابعة الظل وكانوا في متسع من الوقت وهم ابناء الاغنياء ذوي الاموال الطائلة قد وجدوا في مناقشتي الناس لذة لهم ونفعاً وهم يعملون جهد ما تبلغ مقدرتهم على

حفظ اقوالي وتدوينها ومن ثم يتابعون سؤال الناس ليمتحنوهم بها حتى يقفوا على مبلغ علمهم وحكمتهم . وانه يخيل الي انهم لم يجدوا بين الرجال الذين حادثوهم رجلاً يعرف شيئاً من الحكمة اللهم الا قشوراً لا تسمن ولا تغني من جوع فمن يتفق ان يناقشه تلاميذي يدفع به الغضب الى التحامل علي دونهم ويقول ان رجلاً يقال له سقراط اتخذ التضليل وغرس مبادىء الشر والرذيلة حرفة فافسد عقول الشبان . حتى اذا ما سألتهم عما يعمل سقراط هذا وما هي مبادىء حكمته واساس تعاليمه خرست السنتهم وصمت آذانهم ولم يقووا على كلمة يفوهون بها لجهلهم الجهل كله مبادئي وتعاليمي . غير انهم فراراً من موقفهم الذي يلقون بانفسهم في غمراته يأخذون في سرد تلك التهم التي يوجهونها لكل فيلسوف خطت فلسفته حد ادراكهم قائلين : انه يتكلم في خلق السموات وما تحت الثرى ويغري الناس على نبذ المعتقدات الدينية وفكرة وجود الاله ويظهر للناس حسناً ما ليس بالحسن . اولئك لا يتجشمون متاعب البحث وراء الحقيقة واذاعتها في الناس فهم يعتقدون انهم يعرفون شيئاً من مبادىء الحكمة وهم في الواقع لا يعرفون شيئاً غير ان جهلهم وطماعيتهم وسمايتهم وكثرة عددهم وترتيب اعمالهم وسيرهم على نظام موضوع ومثابرتهم على بث النمائم ونشر الوشايات والاكاذيب قد يسر لهم ان يملأوا رؤوسكم باضاليلهم وما نشروه عني من مخازيهم الجلّى . وتبعهم في ذلك ميلتاس وانيتاس وليكون : فاخذ ميلتاس قيادة الشعراء . وانيتاس قيادة العمال ورجال السياسة : وليكون قيادة الخطباء : حتى انه ليكون من المعجزات كما قلت لكم من قبل لو اسعدني الحظ العاثر ان اخرج من اذهانكم آثار تلك الاقاصيص التي نشروها عن هذه الفترة القصيرة التي سمحتم لي فيها بالدفاع عن نفسي. هذا هو الحق الصراح يا آل اثينا لم اترك حقيقة لم اسردها ولم اخف عنكم امراً كبر شأنه ام صغر . ورغم هذا فاني موقن بانني قد استثرت بذلك عواطفكم ونبهت كامن حقدكم وفي ذلك الدلالة الواضحة على ان ما قلته الحق وان التهم التي يوجهونها ضدي لا تخرجه عما وصفتها به في درج كلامي وان فروضي صحيحة وان استنتاجاتي اصح . ولو فكرتم الآن في الامر او عانيتم مؤونة التفكير فيه من بعد لما عدوتم حقيقة شيء مما سمعتم

ستأتي البقية

اسماعيل مظهر

الكيمياء العربية

نشرت مجلة ناتشر تحت هذا العنوان رسالة اتتها من المستر هولميرد من كلية كلفتون بانكلترا قال فيها انهُ اطلع على كتاب «رتبة الحكيم» لمسلمة بن محمد ابي القاسم المجريطي المتوفى سنة ١٠٠٤ للميلاد (٣٩٥ للهجرة) وهو كيماوي مجرب وكتابهُ رتبة الحكيم ذكرهُ ابن خلدون في مقدمتهِ وقال ان كلامهُ فيه من قبيل الالغاز ولكنني وجدت فيه امرين حريين بالذكر ولو من باب تاريخي » ثم اورد ترجمة هذين الامرين

ووجدنا نحن في دار الكتب العربية نسختين من « رتبة الحكيم » فتناولنا احداهما وهي مجلد متوسط الحجم فيه ٢٣٧ صفحة فتصفحناهُ كلهُ تقريباً واذا اكثر ما فيهِ الغاز من قبيل التحكم والاستنتاج من مقدمات ظنيّة ولكنهُ لا يخلو من امور امتحانية مفيدة كالامرين اللذين اشار اليها المستر هولميرد الاول وجدناهُ في الصفحة ٧٤ وهذا نصهُ

احذتُ الزيبق عبيطاً رجراجاً لا شيء معهُ وجعلتهُ في آنية زجاج والآنية على شكل البيضة وجعلتها في آنية أخرى مثل قدر الطبخ وجعلتها على نار لينة في النهاية من اللين وكان مبلغ حرها الى اني امس جوانب تلك القدر فاجدها تحتمل اليد واوقدت عليها اربعين يوماً ليلاً ونهاراً ثم أخرجتها واخذت الزيبق فكان الوزن ربع رطل فوجدتهُ تراباً احمر لين المجسّة كانهُ قد سحق في تلك المدة كلها فوزنتهُ فوجدتهُ كما كان في وزنهِ فعلمت ان الرطوبة التي غلبت عليهِ هي المانعة لهذه المجسّة والحرارة من الظهور فصار الزيبق كلهُ احمر . انتهى

وقد كتب كلمة عبيط اي بسيط غير مركب بالغين في الكتاب كلهِ وهذا خطأٌ من الناسخ فيما نظن . ومفاد العمل انهُ احمى الزيبق حتى امتص الاكسيجين من الهواء واتحد بهِ وصار اكسيد الزيبق الاحمر. ولا نعلم هل هو اول من ركّب هذا الاكسيد من الزيبق او سبقهُ غيرهُ اليهِ. ولو دقق في سد الاناءِ والوزن لوجد ان ما تكون معهُ من الزيبق الاحمر اثقل من الزيبق المعدني بما اتحد بهِ من الهواءِ. ولو احماهُ ثانية وجمع الغاز الذي يخرج منهُ لاكتشف الاكسجين قبلما اكتشفهُ بريستلي

وشيل فقد ذكرنا في الصفحة ٣ من مقتطف يناير سنة ١٩٢٠ ان الدكتور بريستلي كان يجرب بعض التجارب الكيماوية فوجد ان الزئبق يتحول الى مسحوق احمر اذا أُحمي بعطاء وهو السليقون واذا أحمي بشدة خرج منهُ هواء مختلف عن الهواء العادي في ان الشمعة لا تنطفىء فيهِ اذا كان فيهِ بل تزيد اشتعالاً بنور احمر. واعاد لافوازيه تجارب بريستلي وسمّى هذا الهواء اكسجيناً اي مولد حامض وهو اسمهُ الآن

اما المجريطي فكان فكره كلهُ متجهاً الى استحضار الاكسير والى المناقشات التي كانت قائمة حينئذٍ بين الذين يصدقون بوجود الاكسير وكونهِ يحول بعض المعادن الى ذهب والذين ينكرون ذلك ولم يذكر ماذكر هنا عن الزيبق الا عرضاً

والامر الثاني الذي اشار اليهِ المستر هولميرد لم نجدهُ الاّ بعد ان فرغ صبرنا من تلاوة امور سخيفة وكادت العين تظلم من التحديق فاننا وجدناهُ في الصفحة ٢٢٩ من الكتاب وما بعدها فافرج عنا حينئذٍ ونسينا تعبنا وقد رأينا ان لا نكتفي بما ترجمهُ المستر هولميرد بل ننقل الفصل كلهُ اتماماً للفائدة قال المؤلف

ان الاوائل الذين وضعوا الكتب العلمية كجابر والرازي وابن وحشية ومن سلك اثارهم قد وضعوا لهذه الاجساد (اي الذهب والفضة والنحاس الخ) غسولات مثالية كلها منها بالمياة الحادة ومنها بالحلول ومنها بالاملاح الى ما شاكل ذلك. وانا اقول ان غسلها بعضها ببعض هو اسرع الى غسلها ثم بالارواح ثم بالحجارة وهو الذي ذكر لك بالاملاح. ومعنى غسلها ازالة اوساخها ولا يمكن ذلك في جسد غير طاهر لان الجسد الطاهر هو الذي يتسخ فاذا قبل الوسخ غسل عنهُ الوسخ فيرجع نقياً الى حالتهِ الاولى. وهذا لا يكون الاّ في مثل الذهب والفضة اللذين هما الاجساد الطاهرة فان هذين الجسدين اذا مزجا غيرهما من الاجساد الوسخة ظهر السواد الذي هو الوسخ عند القاء النار. وهذا السواد انما هو للوسخ لا للطاهر . . . فاذا مازج احد هذه الوسخة ذهباً او فضة انتقلت اوساخها اليهما فغسلهما على ما اصف لك. وغسلهما ممتزجين معروفه عند الناس بالتشبيب ويكون بالاملاح ويكون بالشبوب وهي كلها واحدة لانهُ يزيل الاحتراق والسواد عن الفضة والذهب ويبدي لونهما ونوريتهما ولا يكون هذا الغسل في الذهب ولا في الفضة الاّ بما مازج النحاس وحدهُ وما مازج احد الرصاصين ولا يكون غسلهُ ابداً

الا بازالة جسم الرصاص عنهُ فافهم وهذا هو الغسل الجيد وهو الذي يفرق بين الجسم الوسخ والجسم الطاهر وذلك مثل الفضة المخلوطة بالرصاص فانها تنفصل عنهُ بان يصنع لها رباص من عظام وهو الذي يسمونهُ رأس الكلب وتسميهِ العامَّة الكورجة وهي البودقة فيكون من عظم محرق فيذاب فيها ويشد عليها النار فيشرب الرصاص ويقبلهُ . فالنار تظهر لطبفهُ وتبقي الفضة خالصة لا غش فيها . وكذلك غسلها من النحاس بان يجعل في هذه الآلة ويطعم الرصاص ابداً حتى تخرج نقية خالصة فهذا وجه من الغسل

واما غسل الذهب من الفضة والنحاس فعلى وجهين فغسلهُ من النحاس وحدهُ مثل غسل الفضة من النحاس بالرصاص ورأس الكلب على المثال المتقدم وان شئت فاطعمها كبريتاً فيحرق النحاس ويبقي الذهب خالصاً

واما غسل الذهب من الرصاص فمثل غسل الفضة من الرصاص

واما غسل الذهب من الفضة فعلى وجهين احدهما بالاحجار والآخر بالاملاح والذي بالاحجار هو بان يرقق الذهب الممزوج بالفضة حتى يبقى صفائح ويفرش من حجر الدم المخلوط بالملح وهو الشادنة وتوضع الصفائح عليها ويغطى بالشادنة والملح ويكون ذلك في صحفة فخار احمر ويوقد عليهِ في فرن يعرف عند اهل هذه الصنعة باتون الشحيرة فان الفضة تصير في جوف ذلك التراب المسحوق وتبقى الصفائح خالصة ليس فيها غير الذهب الابريز

وقد يعمل ايضاً هذا العمل بالشب والملح على هذا الترتيب بالذهب المخلوط بالفضة وقد يعمل بالاجر القديم يسحق حتى يصير ترابيا ويضاف اليهِ مثلهُ ملحاً ويسحق سحقاً ناعماً ويفرش فيهِ فرشة في صحفة جديدة من فخار احمر وفرشة من صفائح الذهب وفرشة من التراب كذلك حتى يتم الذهب على قلتهِ وكثرتهِ ويغطى بالتراب المذكور ويوقد عليهِ فان الذهب يخلص وتخرج الفضة في ذلك التراب وهذا الذي يسمونهُ شحيرة عند اهل هذهِ الصنعة

وقد يخلص الذهب ويغسل ايضاً من الفضة كما يغسل النحاس بان يضاف الى الذهب المخلوط بالفضة شيء من النحاس ويسبك الكل ويطعم بالكبريت الاحمر فان الذهب يخلص من الفضة ويبقى خالصاً والاول اجود

وقد تغسل الفضة التي خرجت من الذهب وصارت في تلك الأتربة التي تسمى

شحاير التي خلص منها الذهب بان يرمى على ذلك التراب الزيبق ولا يطرح عليهِ شيء فان الزيبق يفحص ويغذ حتى يأتي كالدهن وهي ملامة فاذا صار كالعجين جُعل في قدر على النار وصُعّد عن الفضة التي يسميها اصحاب هذه الكتب من المتأخرين فضة الذهب وهي الفضة الذهبية ... انتهى

وقال بعد ذلك اعلم ايها الطالب ان الرصاص يخرج منهُ فضة خالصة والقصدير يخرج منهُ ذهب خالص وزيبق ايضاً ولكنهُ قليل . اما وجود الفضة ممازجة لمعدن الرصاص فامر معروف الآن ولكننا لا نعلم ان احداً يقول الآن بوجود الذهب في معدن القصدير

فرح انطون

ولد في طرابلس الشام سنة ١٨٧٤ وتخرج في مدرسة كفتين حين كانت برئاسة الاستاذ داود افندي عيسى وكان الاستاذان جبر افندي ضومط وانطون افندي شحيبر من اساتذتها . وانتهى من دراسة برنامجها وهو في السادسة عشرة من عمره

وكان ابوهُ المرحوم انطون الياس انطون تاجر خشب ولهُ بضعة فروع في سوريا والاناضول فاحبَّ ان يمرّنهُ على العمل التجاري حتى يتولى ادارة العمل . فطاف على تلك الفروع . ثم اشار عليهِ ابوهُ ان يتخذ التجارة حرفة لهُ فمارسها برهة وجيزة . ومع انهُ ذاق لذة الربح منها لم يرتح اليها كحرفة واعتذر لابيهِ عن الاستمرار فيها بقولهِ انهُ وجد معاملة التجار لا تتفق مع اخلاقهِ ومبادئه بتاتاً ولذلك لا يعتقد انهُ يستطيع ان يحتمل التنازع التجاري . ولذلك صرف فكره بتاتاً عن التجارة ولم يشأ ابوهُ ان يكلفهُ ما لا يرغب فيه . ومن ثم عكف على الدرس والمطالعة لما كان يستلذه من مؤلفات كبار كتاب الافرنسيس كجان جاك روسو ورينان وغيرهما ثم جعل يطالع مشاهير الكتّاب غير الافرنسيس ايضاً كتولستوي وكارل ماركس وبرنار شو وغيرهم من ذوي المبادىء الديموقراطية والاشتراكية . ولهذا كان معظم حياتهِ متشبعاً بالمبادىء الحرّة وداعياً لما كان الاوربيون يسمونهُ اخيراً دين الانسانية

وفي ذلك الحين دعي لرئاسة مدرسة في طرابلس انشأتها جمعية الروم الارثوذكس الخيرية فتولى ادارتها بضع سنين قليلة وكانت ناجحة زاهرة لعهده ونالت اعجاب الاهالي. ولكن العمل الحسن وحده لا يكفل دائماً ثبات العمل. فحدثت حوادث قضت بتركهِ المدرسة وما بقيت بعدهُ طويلاً

وكان في ذلك الحين يكتب ما تثيرهُ المطالعة في ذهنهِ من الأفكار والخواطر فتصادف في الصحف والمجلات قبولاً وتلاقي من القرَّاء استحساناً حتى اذا عاد اليهِ صدى هذا الاستحسان رغب في الكتابة والتحرير الى ان سولت لهُ نفسهُ ان يتخذ القلم حرفة. وهو معلوم ان صناعة القلم في سوريا كانت لعهد عبد الحميد مقيَّدة بقيود كأنها سلاسل من حديد حتى كانت محصورة في دائرة اضيق من دائرة السجن. ومن تشرب بمبادىء جان جاك روسو وكارل ماركس وتولستوي وامثالهم واصبحت روح هذه المبادىء شطراً من روحهِ لا يعرف ان يكتب حرفاً في سوريا. فلذلك نزح الى القطر المصري اذ كانت مضرب المثل في كونها دار حرية الأفكار ومسرح الاستقلال الفكري المطلق حيث يسوغ لكل فرد ان يقول ويكتب ما يشاء. واقام في الاسكندرية وتربص برهة يدرب فيها قلمهُ في بعض الصحف والمجلات بامضاءات مستعارة ريثما يرى ماذا يكون وقع كتاباته حتى اذا لقي عليها اقبالاً انشأ مجلة « الجامعة العثمانية » ومن ثم ابتدأت حياتهُ الأدبية العملية ابتداء فعلياً فظهرت فيها مبادئهُ تمام الظهور لأول عهد صدورها. وما لبثت ان انتشرت انتشاراً مشجعاً لهُ في الشرق وسائر المهاجر التي كثرت فيها النزالات السورية. ولكنهُ لم يكن ممن يعرفون مقياساً لطاقة الانسان على العمل فكان يحرر المجلة ويديرها ويدير مطبعتها وحدهُ. ومع ذلك كان يشتغل تارة بترجمة بعض المؤلفات النفيسة كتاريخ المسيح لرينان او بترجمة بعض الروايات الممتازة كرواية بولس وفرجيني او يؤلف رواية كرواية اورشليم الجديدة وهي اجدر بان تسمى كتاباً اخلاقياً اجتماعياً من ان تسمى رواية

وكان الشغل على هذا النحو ملأً كل وقت صحوهِ وبعض وقت نومهِ فلا يجنح الى مخدعهِ الاَّ بعد منتصف الليل. ولا يخفى ان الأنسان من تراب وللقوة الترابية حدٌّ فلذلك اذا مرَّ عليهِ زمن على هذا النحو من العمل العقلي المتواصل اعتلَّ واضطر بالرغم منهُ ان يستريح وبالتالي يتوقف عملهُ

وحدث في اثناء صدور الجامعة في دورها الأول انه كتب عن فلسفة ابن رشد وبسط عقيدته في الخلق . فرد عليه الامام الكبير المغفور له الأستاذ محمد عبده مفتي الديار المصرية حينئذ . ثم اتسعت دائرة المناقشة بينهما وتناولت مواضيع اخرى محورها التساهل في كل من الاسلام والنصرانية . وقد كان لهذه المناقشة حينئذ شأن يذكر اذ تهافت عليه القراء في العالم العربي . وكان من نتائجها ان اصدر الفقيد كتاب فلسفة ابن رشد جمع فيه مفصل حياة ابن رشد فيلسوف قرطبة وعقيدته في الخلق وتفاصيل المناقشة بينه وبين الاستاذ الكبير

ثم نزح الى نيويورك سنة ١٩٠٦ وهناك اصدر الجامعة مجلة شهرية وجريدة يومية ذات ٨ صفحات وجريدة اسبوعية . ولكن الوسط السوري لم يكن ليحتمل مجلة وصحيفتين من ادارة واحدة مع ما فيه من الصحف فألغى الجريدة اليومية بعد بضعة اشهر وبقيت المجلة والجريدة الأسبوعية . ومع ذلك لم يجد الفقيد ذلك المهجر حقلاً واسعاً لجميع ما فيه من الصحف . وشعر ان المركز الحقيقي للصحافة العربية هو مصر . وان مصر هي المصدر الجدير بان تصدر منهُ الأفكار الحرة وتنتشر الى جميع العالم العربي فعاد اليها . وانما لم يترك المهجر الأميركي قبل ان يترك مأثرة حميدة فيه تدل على مجرد قصده خدمة امته وهي انه بذل جهده في دعوة النزالة السورية الى الاشتغال بالزراعة في تلك البلاد الزراعية الرحيبة . اولاً لأن الزراعة فيها تجني ارباحاً وافرة . وثانياً لانها تعد هناك حرفة شريفة والحكومة تكرم الفلاحين وتسهل لهم كل سبيل لنجاحهم

فاستكتب عدداً وافراً من السوريين العرائض للحكومة يلتمسون فيها ان تمنحهم مزارع من اراضيها (كل مزرعة ١٦٠ فدانا كما اعتادت ان تفعل) بشروط سهلة . فصادفت هذه العرائض استحسان الحكومة وعطفها وما تردّدت قط في تلبية الطلبات وجنح جانب من السوريين الى الزراعة حينئذٍ واصبحوا ملاّكا واثرى كثيرون منهم اليوم

ولما عاد من اميركا وجد في البلاد نهضة وطنية طالما كان يحلم بها للشرق ورأى ان الحركة الاستقلالية قد اختمرت في البلاد فانصرف الى الشغل في الصحافة من الوجهة السياسية واشتغل في التحرير بالصحف الوطنية فحرر فيها كلها تقريباً

وفي الوقت نفسه كان يشتغل بتأليف الروايات التمثيلية واقتباسها وهو اول من

سعى في وضع الروايات التمثيلية الغنائية على المسارح وقد سعى لهذا الغرض في تأليف حوقة السيدة منيرة المهدية بادارة زوجها محمود بك جبر وقدم لها الروايات التي اشتهرت بها

مبادئهُ الاجتماعية

تشرب منذ حداثتهِ روح المباديء الديموقراطية والاشتراكية حتى اثرت على سلوكهِ تأثيراً شديداً. وكان اذا تكلم في اي موضوع ادبي او اجتماعي ظنه مخاطبهُ مبشراً من المبشرين بالدين. مع انهُ لم يكن قط يتحيز لدين ولا يتعرض للعقائد الدينية بتاتاً

وما زال كذلك الى ان قرأ نيتش الفيلسوف الالماني فتغيرت مبادئهُ بعض التغير وفطن الى امر لم يكن ليخطر لهُ اولاً. وهو ان المباديء القويمة وحدها لا تغير قلوب البشر ولا تصلح سلوكهم ولا تقوّم تصرفاتهم ولذلك لا بد من التربية المستمرة لتقويم اخلاق البشر. وان كثيرين من الناس يعلمون الحق ولكنهم لا يريدون ان يؤيدوهُ لانهم لا يزالون يعتقدون ان الدنيا تنازع وهي للغالب. ولذلك كان في كتاباتهِ يحث على التربية على مباديء الانسانية

ثم ان تشبُّع نفسهِ بالمباديء الديموقراطية والاشتراكية قضى بان تكون عقيدتهُ السياسية حق كل امة بالاستقلال الذاتي المطلق وجحد فكرة سيطرة امة على اخرى ورفض اي حجة او عذر لهذه السيطرة. وبناء على هذه العقيدة انشأ مجلة الجامعة باسم « الجامعة العثمانية » اولاً وكان من فواتح كتاباتهِ فيها ان على الامم الشرقية ان تتحالف تحالفاً متيناً لكي تقاوم الدول الغربية التي تحاول افتراسها. وكان دائماً يضرب على هذا الوتر في جميع كتاباتهِ. وما زالت الفكرة الاستقلالية تتجسم في نفسهِ حتى لم يعُد يطيق ان يعيش في جو عبودية او جو خلا من امواج الفكرة الاستقلالية

ولما كانت الحركة الوطنية في مصر ناشطة صادفت هوى في نفسهِ فانقطع للشغل في السياسيه ونُدب لتحرير الجرائد الوطنية حتى المتطرفة منها

وكان دائم الاطلاع على تفاصيل الحوادث السياسية المحلية والخارجية ودقائقها وقابضاً على سلاسلها ولذلك كان اذا كتب في المواضيع السياسية خرج المقال من تحت قلمهِ مشبعاً بالحقائق والحجج والبراهين. ولاسيما اذ كان اسلوبهُ في الكتابة

على غاية من الجلاء والصراحة وحرية الضمير

وفي حركة الوطنية الاخيرة انضم الى صف المجاهدين فكان من دعاتها وصديقه الاستاذ عبد القادر حمدي حمزه صاحب جريدة الاهالي كان يشتغل معه في تحريرها

حلاقه

كان شديد التمسك بمبادئه حتى انه كان يضحي بكل مصلحة في سبيل تأييدها وقد سنحت له عدة سوانح للكسب الوافر فيما لو تساهل بشيء من مبادئه فكان يتأبى بها دفعة وكانت مدة حياته العملية نحو ثلاثين سنة فلم يتحول قط عن مبادئه الاجتماعية

اعماله الادبية

وكتب غير الجامعة كتاب فلسفة ابن رشد والف رواية «اورشليم الجديدة» وفيها مبادئه مبسوطة بكل صراحة ووضوح ورواية «الوحش الوحش الوحش» ورواية «الدين والعلم والمال» ولخص افيد الروايات ذات المبادئ الحرة وهي «بولس وفرجيني» و«الكوخ الهندي» و«اتيلا» ولخص سلسلة روايات الثورة الفرنساوية لديماس في ٤ مجلدات سماها «نهضة الاسد» و«وثبة الاسد» و«فريسة الاسد» وكان ينشر في الجامعة رواية من تأليفه بعنوان «مريم قبل التوبة» ولم تتمه . ولخص كتاب «تاريخ المسيح» لرينان وقد احرز الكتاب شهرة واسعة

واما رواياته التمثيلية فهي

(١) البرج الهائل (٢) بنات الشعب وهما مقتبستان وقد باعهما لجوق المرحوم الشيخ سلامة حجازي (٣) الساحرة (٤) اوديب الملك (٥) المتصرف في العباد نصف غنائية وهي مقتبسة (٦) صلاح الدين وفتح بيت المقدس وهي تأليفه وتعد من ابدع كتاباته . وهذه كلها قدمها الاستاذ ابيض

(٧) كرمن (٨) كرمنينا (٩) روزينا (١٠) تاييس وكلها مقتبسة غنائية مثلها جوق السيدة منيرة المهدية

(١١) مصر الجديدة (١٢) بنات الشوارع وبنات الخدور غنائية من تأليفه مثلهما جوق آخر

(١٣) ابو الهول يتحرك وهي ابدع ما الفه وكلها غنائية لم تمثل بعد

(١٤) رواية «ذات الورود» لديماس لم تمثل بعد نقولا حداد

الجامعة الاميركية

كلة في المأدبة التي اقيمت لحريجي الجامعة الاميركيه يوم الاربعاء ٢٠ حزيران(يوليو) سنة ١٩٢٢

ان هذا المقام الجليل بالحضور رهيب بما تعيهِ هذه الصدور ومقدس بالضحايا من مجهود وذكاء واخلاص على مذبح حب الخير العام لا بحرق البخور ونحر الانعام

هنا اشتعلت العليقة ذكاء هنا سقطت الهياكل التي كانت تسكنها ارواح مؤسسي هذا البناء

تلك الارواح الصالحة المرفرفة فوق رؤوسنا الآن اكسبت هذا المقام ما نشعر بهِ من الخشوع والاحترام

فسلام طيب الى روحك يادانيال بلس وياكرنيليوس فانديك وياجورج بوست ويايوحنا ورتبات بل اذكى تحية واطيب سلام

بالأمس كان المصريون القدماء يشيدون الهياكل ويبنون القبور ويقيمون الاهرام العظيمة لدفن موتاهم وحفظ بقاياهم

اما الطيبو الذكر الذين اسسوا هذه الاهرام المعنوية فقد آثروا الحياة على الرفات. اولئك اهتموا بالجسوم البالية وهؤلاء سعوا الى انارة الاذهان وتوسيع دائرة المواهب الفطرية والقوى العقلية. اولئك سخروا الانسان وأثقلوا كاهلهُ بنير الرق والعبودية وهؤلاء نشروا المعارف وعلمونا الحرية . اولئك سقوا الانسان كؤوس الذل وساموه الخسف والظلم وهؤلاءِ عاملوهُ بالقسط وعلموهُ البر. اولئك مفسرو احلام وخدمة اوثان واصنام وهؤلاء خدمة الحق والنور وهداة الانام

من هنا انبثق نور المعرفة في هذه البلاد من هنا انتشر ذلك المبدأ الشريف مبدأ الحق والمساواة ذلك المبدأ الذي يعمل اليوم بكل ما اوتيهِ من قوة وحزم على تقويض الاركان العتيقة اركان الجهل والظلم والرذيلة التي عاشت قيوداً في اعناق الاقدمين .ذلك المبدأ الشريف العامل على صيانة الوديعةِ التي تضمها الايام في عنق الآباء كي لا يرث الابناء من بعدهم الذل والعار . هذه هي الثمار الشهية التي تجنيها بلادنا من الجامعة الاميركية فاهتفوا معي جميعاً لتحيا الجامعة الاميركية وليحيا اساتذتها الكرام

بيروت اثناسيوس صيقلي

النجوم الجديدة وابعادها

قال الاستاذ هنري رسل في السينتفك اميركان انهُ يستنتج من رصد النجوم الجديدة ان اشدها اشراقاً يظهر في نحاء المجرَّة على السواء اي لا يظهر في جهة اكثر مما يظهر في اخرى . والنجوم الجديدة القليلة الاشراق اكثرها يظهر في النصف الواحد من المجرَّة الذي يمتد من كوكبة الدجاجة فالنسر الطائر فالرامي الى قنطورس . واما النصف الآخر الذي يحوي ذات الكرسي وممسك الاعنة والجبار فلا يظهر فيه الاَّ القليل منها . واكثرها يظهر في الرامي حيث السحب الكبيرة من النجوم . ويمكن تعليل ذلك بان عالم النجوم الذي نرصد منهُ مركزهُ يبعد عن الشمس مسافة ٥٠٠٠٠ سنة نورية او اكثر وهو في جهة برج الرامي . ومن هناك تمتد المجرَّة ٢٠٠٠٠٠ سنة نورية واما امتدادها في الجهة المقابلة فاقل من ذلك كثيراً . وكل نجم من النجوم الجديدة الشديد الاشراق يزيد نورهُ على نور عشرة آلاف شمس مثل شمسنا . واقرب هذه النجوم منا لا يصل النور منهُ الينا الاَّ في مئات كثيرة من السنين . اما النجوم الجديدة التي نراها قليلة الاشراق فاذا كان اشراقها الاصلي مثل كثيرة الاشراق فهي ابعد منها عنا خمسين ضعفاً او اكثر فلا يصل النور منها الينا في اقل من ١٠٠٠٠٠ سنة . ولا نرى بالعين الاَّ واحداً في المئة من النجوم الجديدة وباقيها يظهر في الصور الفوتوغرافية التي تصوَّر بها النجوم . واذا ظهر من النجوم الجديدة ١٥٠٠ نجم كل مائة سنة وحسبنا ان الاحياء ظهرت على الارض في العصور الجيولوجية منذ مائة مليون سنة فعدد النجوم الجديدة من حين ابتدأت الاحياء تظهر على الارض الى الآن لا يقل عن ١٥٠٠ مليون نجم مما هو فوق القدر العاشر

والمرجح ان عدد النجوم التي ترى في الجانب الظاهر لنا من الكون اقل من ذلك وعليهِ فكل نجم منها قد اصابهُ ما يصيب النجوم الجديدة من الانفجار ولو مرة واحدة مدة العصور الجيولوجية. فلو اصاب شمسنا شيء من ذلك لهلكت كل الاحياء الارضية من شدة الحرارة . ومن المؤكد انهُ لم يحدث في الارض شيء من هذا منذ الدور الجيولوجي الذي قبل الكبري اومنذ ابتدأت الاحياء تظهر على

الارض. فهل شمسنا ممتازة على غيرها من الشموس والجواب كلاً بل هي مثل ملايين غيرها ولكن تعلل نجاتها من الانفجار كل هذه السنين بما وجدهُ العالم لندمرك وهو ان للنجوم الجديدة مواقع محدودة على حدود البقع المظلمة التي يظن انها مجاميع من الغبار العالمي وان انفجار النجوم ناتج من اصطدامها بهذه المجاميع. فالنجوم البعيدة عن هذه المجاميع قلما يحتمل ان تنفجر وتظهر كانها نجوم جديدة وشمسنا من هذا القبيل على ما يظهر

باب الزراعة

الوراثة في الزراعة

(٢)

ما ذكر قبلا عبارةٌ عن مقدمة وجيزة للوراثة في الزراعة اهم ما يستوقف النظر فيها ويدعو للاستفاضة موضوع الصفات المكتسبة لانها عقدة العقد عند المربين ولان الآراء تشعبت وتضاربت بعدد الباحثين فنهم من يقول ان هذه الصفات تورث في النسل ومنهم من يقول غير ذلك والحقيقة لم تزل بنت البحث وان كانت تؤيد لحدٍ ما قول الفريق الثاني

ففريق يقول مثلاً اننا اذا اطلقنا حصان سبق قبل تدريبهِ على العدو على افراس ما. ثم بعد تعليمهِ اصول السبق اطلقناهُ على الافراس المتقدمة فان مقدرة النسل الاول والثاني تكون واحدة على السبق والجري. والفريق الآخر يخالف ذلك

فالفريق الذي يقول بعدم وراثة هذه الصفات يقول للفريق الآخر لو كان الامر كما تقولون لوجب ان ترث المرأة الصينية صغر القدم مثلاً بدلا من تعذيب نفسها. او لعرف اولاد المتعلم منا القراءة والكتابة دون تعلم ما. وانكم اذا اعترضتم علينا بقولكم ان المسلول يلد مسلولين تأييداً له والكم فهذا امر ظاهر المغالطة لعدم علاقة ذلك بالوراثة وبالصفات المكتسبة لان السل مرض لا تظهر

عواصفه لا اذا دخل ميكروبه في الجسم وقد امكن ابعاد ميكروب السل عن اولاد لم يظهر فيه المرض حتى الكبير ولو ... وهو ... معرض السل فلا يصح ان نقول انه اكتسب صفة من امه ولكن نقول ان ميكروب السل سرى من امه اليه

وأما ما ذكره من أن بقرة ... قرنها فقدمنا اياه بعدئذ ولدت عجولاً ... ناقصة ... الرأس التي ... المرض منها وما ذكر الاستاذ ميكر من حادثة الثور الذي اقتص باب حديد على ذنبه فقصره فاتت ذريته بدون ذنب فهذه ظواهر نادرة يحتمل ان يكون تعليلها كالآتي . وهي ان قرن البقرة كان في الواقع ناقص التكوين طبيعياً فباصابته بالمرض ازداد هذا النقص بتضعيف وراثي في النسل فجاء مشوهاً في المحول

أما المحورات التي تنشأ عن تنشيط عضو واهماله فهذه عمليات غير موثوق بصحتها لانها تحتاج الى اجيال عديدة لاثباتها غير انه حسب تعليل العلامة لامارك يكون كثير من حوادث التشوه سببه استعمال العضو او عدم استعماله فمثلاً لماذا صغرت اجنحة النعامة : ذلك لانها استعاضت من الطيران بالجري ولم تستعمل اجنحتها فصغرت على ممر الايام . ولماذا استطالت رقبة الزرافة : ذلك لانها كانت وقتها دائماً تطال اوراق الاشجار العالية لتغذيتها هذا ونظراً لأن الجد الاول لحصاننا الحاضر كان يمشي على اطراف اصابع اقدامه وكان معظم الثقل واقعاً على الاصبع الاوسط كبر هذا الاصبع بقدر الحمل الملقى عليه و حنفت الاصابع الاخرى ولم تترك الا اثرين صغيرين . اما داروين فيقول خلاف ذلك وهو انه اتفق ان كانت رقبة زرافة اطول من رقبة اخواتها فلم تستطع اخواتها مجاراتها في الحصول على الغذاء من اوراق الاشجار العالية امام ندرة الورق فهلكن وحفظ نسل الاولى. كذلك الوعول مثلاً فما كان منها سريع العدو هرب ونجا وما كان بطيئاً افترسته الاساد وانقرض

أما الصفات المكتسبة الناجمة عن الاقليم فحالتها خلاف ما ذكر والمثل الآتي ينفي عن التطور وهو أنه يوجد في بلاد التركستان نبات يشبه نباتنا المعروف بكيس الراعي نقل من زمن قديم من القاع الى المرتفعات بطريقة ما وقد تغيرت حالته الآن عن حالة اجداده فزهره لونه قرنفلي ونباته صغير ثابت على حالته هذه حتى ولو انزلناه الى موطنه الاصلي في القاع . ولكن نباتات القاع زهرها

ابيض وهي في مكانها هذا واذا اخذنا تقاويها الى المرتفعات وزرعناها كانت نباتاتها ضئيلة وزهرها قرنفلي اللون وتستمر على ذلك ما دامت على المرتفع حتى اذا نزلت ثانية الى القاع عادت لها سيرتها الاولى . زهر ابيض ونمو طبيعي

احمد علي
مساعد في بوزارة الزراعة

البيضة بصفتها غذاء

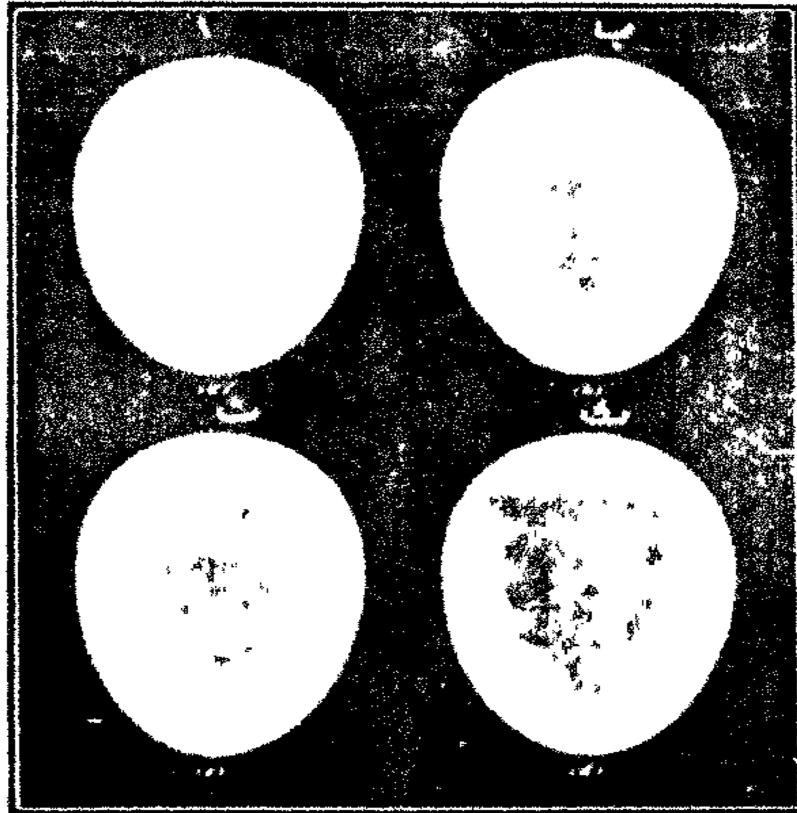
ما من انسان الاَّ ويستعمل البيض في طعامهِ وذلك لرخص ثمنهِ بالنسبة لباقي الاغذية الحيوانية كاللحوم والاسماك وسواها ولسهولة تحضيرهِ وتغذيتهِ للجسم مع سهولة هضمهِ . فوجب على كل انسان اذن ان يعرف قوة البيض الغذائية وما يصلح منهُ للغذاء وما لا يصلح ومعرفة الجديد من عكسهِ ومعلومات عامة عنهُ بصفتهِ ثروة من ثروات القطر

يهمنا مثلاً ان نعرف ان اكل البيض القذر الغلاف مضر بالصحة وان الدجاجة التي تتناول الاقذار مع غذائها تبيض بيضاً تتغلغل فيهِ المكروبات وهو لم يزل باحشائها . يهمنا ان نعرف كيف نحفظ البيض بحالة جيدة مدة طويلة وكيف نضع حدًّا للشكاوى التي ارتفعت من سوء حالة البيض المصري المصدر . يهمنا بل يجب علينا بصفتنا اهل قطر زراعي ان نعرف عن البيض اقصى ما يعرفهُ العالم المتمدين

تكوُّن البيضة : — تتكون البيضة بمنقود الدجاجة المعلق في باطن الجهة اليسرى من ظهرها واول ما يخلق منها هو المح الابيض الذي يرى داخل الصفار جرثوم تتفاوت في الصغر كما ترى في الشكل الاول المقابل ثم يتكون حولهُ الصفار محوطاً بغشاء رقيق فاذا ما بلغ الصفار تمام نموهِ انفجر الغشاء حولهُ فيسقط في قناة البيض ويأخذ في حركة دورية يتكون حولهُ في اثنائها الزلال ثم غلالة [illegible] ثم القشرة الصلبة وتغطى هذه بطلاء زلالي وهنا يتم خلق البيضة وتأخذ [illegible] من بدء سقوط الصفار في قناة المبيض من ست ساعات الى ١٨ ساعة [illegible] وطول قناة المبيض قدمان على الاكثر



حمار البيض وفيهِ بيضة بالغة تقريباً وبيوض كثيرة مختلفة الاقدار حسب نموه



البيضة حسب قدمها فالتي تحت الحرف ا جديدة واللتان
تحت الحرف ب وت قديمتان نوعاً والتي تحت الحرف ث
قديمة جداً وقد فسدت . مقتطف اغسطس ١٩٢٢

تركيب البيضة : — تتركب البيضة من ١١ ٪ قشراً و٥٧ ٪ زلالاً و٣٢ ٪ صفاراً ومن حيث تركيبها الكيماوي كما يأتي : —

	بروتين	دهن	ماء	رماد
	٪	٪	٪	٪
البيضة المقشورة	١٣٫٤	١٠٫٥	٧٣٫٧	١
البياض	١٣	٠٫٢	٨٤	أثر طفيف
الصفار	١٦	٣٠	٥٣	« «

وكل هذه العناصر تدخل في تركيب جسم الانسان لذلك فهو يستنفد البيضة كلها

والبيض واللبن غذاءان تامان . وسواء اخذا مزجاً او منفردين فانهما مفيدان بنوع خاص للاطفال والناقهين . ومما يرينا بجلاء ان البيضة غذاء تام تغذيتها الجنين الطير الى ان يخرج منها مخلوقاً كاملاً قادراً على المشي والاكل

ولا يولّد البيض في الجسم مقداراً كافياً من الحرارة ولذا يوكل في الاقليم الحار اما في الاقليم البارد فيستعاض منهُ باللحم خصوصاً للذين يعملون اعمالاً بدنية

ما يجب توفرهُ في البيضة — لكي تكون البيضة صحية يجب ان تكون

اولا — نظيفة . فاذا تيسر المكروبات الوصول الى باطنها اصبحت مضرة بالجسم . وتصل المكروبات الى داخل البيضة مع غذاء الدجاجة اذا كان قذراً كما تدخلها ايضاً من خلال مسام القشرة. فاذا كان في العش الذي تبيض فيهِ الدجاجة قاذورات ومست البيضة عند وضعها بينما الغشاء الزلالي حول البيضة لا يزال رطباً زال هذا الغشاء وفتح الطريق للمكروبات . ويحصل ذلك ايضاً اذا مست البيضة الجافة قاذورات رطبة . فيجب اذن اطعام الدجاجة غذاء نظيفاً والامتناع عن اكل البيضة اذا كانت ملوثة بالاقذار

ثانياً — يجب ان تكون البيضة جديدة (طازة) — لأنها كلما قدمت تحللت اجزاؤها واصبحت عرضة للتلف ولدخول المكروبات فيها وتصرف هذه الخاصية بما يأتي

١ — يبقاء القشرة مكسوة بغشاء زلالي فاذا زال هذا الغشاء بالقدم او

بالغسل تفتحت مسام القشرة ودخل الهواء والمكروبات وابتدأ ماء البيضة في التبخر واخذت اجزاؤها في الانحلال فتزول نكهتها وتنقص قيمتها

ومن الخطأ الذي يقع فيه بعض الباعة غسل البيض او تركهُ تحت المطر فانهم بذلك يعرضونهُ لسرعة التلف بدون ان يشعروا

٢ — تعرف صحة البيضة ايضاً بفحصها ازاء شعاع مصباح فاذا كانت جديدة رؤيت شفافة لا يشوبها شيء وليس بها فضاء جهة الطرف العريض . واذا كانت قديمة رؤيت معتمة قليلاً وظهرت الغرفة الهوائية جهة الطرف العريض دليلاً على تبخر جزء من ماء البيضة بقدر هذا الفضاء . واذا قدمت اكثر من ذلك رؤيت مائدة وظهر قوامها اقل كثافة من البيضة العادية. واذا فسدت تحلل الغشاء حول الصفار وانفجر فامتزج الصفار بالبياض ورؤيت البيضة معتمة والغرفة الهوائية واسعة جدًّا . والشكل الثاني يبين ذلك

٣ — اذا علمنا ان البيضة كلما قدمت تبخر ماؤها واتسعت الغرفة الهوائية بها إمكننا الحكم على درجة صلاحيتها بوضعها في الماء فاذا اخذت وضعاً افقياً تاماً فهي خالية من الهواء وجديدة وكلما علا الطرف العريض عن الدقيق كانت اقدم فاذا اخذت وضعاً راسياً كانت اكثر قدماً . واذا حملتها الغرفة الهوائية بان طفت بها على وجه الماء فهي قديمة جدا

واذا اضفنا الى الماء جانباً من ملح الطعام بنسبة ٣٠ جراماً الى لتر الماء ارتفعت البيضة عن قاع الاناء بنسبة سعة الغرفة الهوائية

٤ — اذا كسرت البيضة الجديدة وافرغت في اناء اخذ الصفار شكلاً كرويّا ويكون الزلال كثيفاً مطاطاً متشبثاً بالصفار اما القديمة فيتفرطح صفارها ويظهر الزلال مائعاً لما لحقهُ من تحلل اجزائهِ

ولا يصلح للاكل نيئاً او بصفة امبرشت الاَّ البيض التازة اما القديم فيؤكل مطبوخاً والفاسد يستعمل في دبغ الجلود وتسميد الارض ويدخل في صنع بعض انواع الباغتة

اسماعيل البرعي

ستأتي البقية

دبلوم في تربية الطيور الداجنة

كيف نحصل على قطن فاخر

(١) ان نزرعه في بيئة متوسطة الحرارة ولذلك فان قطن الوجه البحري اجود تيلة من قطن الوجه القبلي

(٢) وان تكون هذه الحرارة مشبعة بالرطوبة مدة نضجه ولذلك فان النور الذي تم نضج شعره في فصل النيل افضل من الذي تم نضجه قبله مثال هذا نور الجوزات الكبيرة جداً وقص ايلون

(٣) وان يكون الهواء الذي يحيط به اثناء نضجه بحرياً لطيفاً ولذلك فان قطن شمالي الدلتا افضل من قطن جنوبها وكلما كانت منطقته ابعد ومتوارية عن هذا الهواء كان القطن ادنى ولذلك فان قطن مديرية الشرقية دون قطن مديرية الغربية مثلاً

(٤) وان يزرع في تربة ... جافة وندية معاً خالية من الرطوبة الراكدة التي تضعف نموه وتزيد آفاته كما في الارض السبخة الصرف وندية بماء نداوة تستمدها جذيراته بتدريج مستمر ولذلك فان الارض السوداء التي تحتفظ بنداوتها افضل له من الارض الصفراء ... وخصبة الخصب المناسب لانماء شجيراته ولوزه في جميع ادوار حياتها فلا تكون التربة قليلة الخصب فيضعف نموه حجماً وثمراً بل تكون مستوفية الخصب فتتناسب بنية الشجيرات مع حملها. اما الارض الفائقة الخصب فتدر الغذير الذي يعم شدة اتساع سوقه واغصانه واوراقه اتساعاً يجحف بتوليد زهره وتكوينه ولذلك تدمس الارض لتلطيف خصبها بزرع زراعة بكيرة ليتكون جذع النبات متمهلاً في جو غير حار فيكون أحسن استعداداً للتفريع الكبير الذي يحمل الطرف الكبير

ويروى لاول نشأته رياً خفيفاً للغاية ثم يزاد تدريجياً حتى يصير اشباعاً. وقد اشار البعض بتجربة تسميده بملح ... اي تلويث الارض الحلوة العالية بقليل منه لانه من المشاهد ان نموه في التربة التي بها أثر من الملوحة يكون حسناً متناسباً حجمه مع طرحه

(٥) وان يكون سليماً من اذى الآفات ولذلك فان القطن البدري الذي يفتح قبل ان يصله أذاها افضل من القطن الذي يناله هذا الأذى

(٦) ان يروى رياً اشباعاً متقارباً منذ تزهيره الى ان يتم تكوين لويزاته فقد شوهد انهُ كلما روي من الماء اكثر في فصل الصيف زكا لوزهُ وجاد ولولا كثرة الآفات الآن في فصل الخريف لكان لريهِ بقدر في فصل الفيضان ذات التأثير الحسن لاسيما اذا كان الخريف معتدلاً لا بارداً ولا حاراً ومع ذلك فانهُ حيث يرى ان القطن لم يحمل اللوز الكافي اما لتأخر زراعتهِ او لعطشهِ في الصيف يكون لريهِ في اوائل الفيضان مرة او اثنتين متقاربتين تأثير يربو نفعهُ على ضرره انما يلزم ان يكون الري خفيفاً جداً وفي اوقات الطراوة في الصبح والاصيل والليل

(٧) اعطاؤهُ حقهُ من اجراءات الفلاحة التي تساعد على تبكير طرحهِ وتكثيره وتجويدهِ فيبكر بزرعهِ وخفهِ ويعتنى بعزيقهِ وريهِ وما اشبه

(٨) ان يبادر بجنيهِ عقب تفتيحهِ اول بأول ثلاث مرات باعتناء قبل ان تؤثر فيهِ الشمس والندى والهواء وقبل ان يتناثر على التربة فيتلوث بترابها وهشيم النبات المتناثر عليها وفي اثناء الجني يجفف من الندى ما يجنى اول النهار

ثم ينظف كلما يجنى اول باول من الوساخة والقشرة اول باول ويفرز من الساقطة والمبرومة وغيرهما وينقل الى المخازن في اكياس (تفائص) مكبوسة خفيفاً حتى لا يضغط القطن مرتين فتبرم تيلتهُ وان ينسق رتباً تنسيقاً تصير بهِ كل رتبة وحدها

(٩) واذا اريد تخزينهُ يخزن في موضع جاف هاوٍ مبلطة ارضهُ وململسة جدرانهُ وسقفهُ لحمايتهِ من الرطوبة والحشرات والامطار

(١٠) وقبل ذلك يجب ان تكون بذرتهُ مختارة الاختيار الواجب

احمد الالفي

المباراة في زرع القطن

اتضح الآن ان بلداناً كثيرة مهتمة بزرع القطن اخصها السودان واستراليا وروسيا والصين اما السودان فقد اخبرنا من شاهد مزارع القطن فيها انهُ من نوع السكلاريدس وقد ثبت انهُ من اجود انواع السكلاريدس وان محصول الفدان منهُ يبلغ ستة قناطير او سبعة ولا اثر لدودة اللوز فيهِ وهو يظن ان

الجزيرة في بلاد السودان ستكون كبير المناظر للقطر المصري وقد تقضي على زراعة القطن فيه . اما الذين خبروا حال السودان فلا يخشون من ذلك لقلة الايدي العاملة فيه ولان السودانيين يكرهون الدأب على العمل وزرع القطن يقتضي عملاً كثيراً لا يعمل الا بالايدي فلا نتوقع ان تتسع زراعته في السودان مطلقاً

واستراليا احدث تهتم بزرع القطن واقليمها صالح له وصار في بعض ولاياتها ريّ صناعي منتظم ولكن اجور العمل غالية فيها كما في اميركا فلا يمكن فيها الا ما يمكن زرعه وجنيه بالآلات كالقمح ولذلك لا يحتمل ان يزرع القطن فيها وتتسع زراعته فتناظر القطر المصري وروسيا والصين اقليمهما بارد في الغالب وقلما ينتظر ان يزيد ما يزرع فيهما عما تحتاجان اليه

زمام زراعة القطن

نشرت وزارة الزراعة المصرية ان الاطيان المزروعة قطناً الآن تبلغ مساحتها ١٤٦٥١٣٥ فداناً كما ترى في هذا الجدول

في الوجه القبلي			مجموع الوجه القبلي	٣٥٤١٦٩	
			وفي الوجه البحري		
الجيزة	٣٢٤٢٦	فداناً			
بني سويف	٦٠٤٤٣	«	البحيرة	٢١٩٨٠٧	افدنة
الفيوم	٩٢١٨٠	«	الغربية	٣٧٢٣٩٠	فداناً
المنيا	١٠٢٣٦٣	«	الدقهلية	١٩٢٥٠٦	
اسيوط	٥٧٦٦٣	«	الشرقية	١٦٩٥١١	
جرجا	٣٦١٣		المنوفية	١٠٣٠٧٣	
قنا	٥١٨١	«	القليوبية	٥٣٩٨٩	
اسوان	٣٠٠	«	المجموع	١١١١٣٦٦	

وواضح من ذلك ان الزمام المزروع هذه السنة اوسع من الزمام الذي كان مزروعاً في السنة الماضية . وقد شاهدنا القطن في جانب من الوجه البحري فاذا هو انمى مما كان في العام الماضي فلا يبعد ان يجيء الموسم كبيراً ولكن ذلك لا يدعو الى هبوط الاسعار اذ ان مقطوعية العالم زادت ايضاً

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيبا في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذ للاذهان . ولكنّ العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج من موضوع المقتطف ويراعى في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيما كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوّلة

نكبة البرامكة

حضرات الافاضل اصحاب المقتطف

اطلعت في مقتطف يوليو على كلمة في باب المراسلة والمناظرة بعنوان « نكبة البرامكة » لصاحب الرواية المسماة بهذا الاسم يردّ فيها على نقد حضرتكم عليه الذي رايتم فيهِ ان عفو الرشيد عن العباسة وولديها اقرب الى الصورة الكلية التي يرسمها التاريخ له وانهُ كان يحسن بالمؤلف الاكتفاء بما جاء في التاريخ عن نكبة البرامكة

انكر الكاتب في رده ان يكون في ابن الاثير شيء من ذلك ثم قال ولو سلمنا بأنه ذكره دون سائر المؤرخين فلا نرى مايحملنا على الاخذ بأقوالهِ. وذكر انهُ تقيد بالتاريخ ولم يحد عنهُ وانهُ تعب في التمحيص واندفع يرمي مؤرخي العرب بما شاء من القائهم الكلام على عواهنهِ ومغالاتهم واغراقهم في المبالغة وسردهم الحوادث بلا فحص وتمحيص . حتى عاد فقال ان عفو الرشيد عن اختهِ واستبقاءهُ ولديها مما لا يقبلهُ عقل مهما اسند الى ثقات المؤرخين

تمسك الكاتب بقصة العباسة على اقبح صورها وجعلها مما لا يقبل العقل غيره ولو اسند الى ثقات المؤرخين . هذا وهو المؤرخ الممحص النقاد الصيرف الذي لم يعجبهُ مؤرخو العرب

وأنا اقول للروائي الاديب ان حادثة العباسة مختلقة اختلاقاً مضحكا يبدو تناقضهُ في روايتها وسردها حتى ما يقبلها عقل ولو اسندت الى المؤرخين الثقات

من العرب الذين عاصرهم او من غيرهم . ولقد كانت [illegible] الحديث عنه [illegible] كتبت على [illegible] تشنيعاً على [illegible] والامين وقد عيبت [illegible] المشهورة ولم احد من يقشيف [illegible] كاتب الاديب . فلي [illegible] ان اوجه اليه اسئلة بدهتني وانا امر [illegible] ولا يبعد بالا [illegible]

١ - [illegible] لم يكن [illegible] عن عباسة ويصبر [illegible] كان [illegible] ها اي حاس للشرب . فهي [illegible] التي شغف [illegible] العباسة حتى [illegible] يصبر عنها في مجالس لهوه وسمره . هل كانت من صاحبات الصنعة ؟ [illegible] ورد ذكرها في مجالس لهو الرشيد الموصوفة في كتب المحاضرات . او على الاقل في كتب القصص الخرافية والحكايات؛ هذا كتاب الاغاني على طوله وسعته وعلى [illegible] الرشيد من صفحاته حتى يكاد يكون اوفر الناس منه حظاً . وعلى ما وصف فيه من مجالس سمره وشربه ولهوه الصحيح منها والمختلق لم يذكر في الكتاب كله اسم العباسة بنت المهدي الا مرة واحدة جاءت [illegible] في اخبار ذات الخال بالجزء [illegible] عشر صفحة ٧٦ عند الكلام عن رجل يعرف بقرين مولى العباسة بنت المهدي [1] ولم يذكر اسمها بجانب الرشيد مطلقاً . ولقد كانت علية بنت المهدي احق بهذه الحظوة في مجلس الرشيد لصنعتها وما لها من المعرفة بآلات السمر والسرور . فماذا لم يكن الرشيد يصبر عن العباسة واين كان ذلك :

٢ - مجالس الشرب واللهو التي تجري فيها [illegible] والمجون كيف يجد الرشيد العدل او [illegible] كما يقول كاتبنا الاديب - وكيف يجد فيها احد الناس [illegible] وهمة شيئاً من السرور و [illegible] بحضرة [illegible] بنت ابيه البكر الحيية الخفرة التي لم يمسها رجل . وكيف كانت طبيعة الرشيد هذا الذي لا يجد السرور في شربه الا بحضرة اخته . على [illegible] بذلك كله و [illegible] انه لم يكن يصبر عنها فانا نسأل الروائي الفاضل

كيف كانت حال المسكينة في حملها الاول والثاني وكيف كانت تسمر وتلهو وتطرب وتخف في الثامن والتاسع من شهور حملها وما يلي ذلك من ايام نفاسها

(١) وذكر [illegible] في الجزء العشرين صفحة ٣٢ [illegible]

وأين كانت عين الرشيد أذ ذاك أو كيف كان يصبر عنها في غيبتها . لقد حق على الكاتب ان يذكر ان الرشيد كان الى مكره وغدره اعمى ابله مجنوناً

٣ — لقد ذكروا ان الرشيد زوَّجها جعفراً على الاّ يقربها فان يكن هذا الشرط متفقاً عليهِ فيما بينهما أو يكن مذكوراً في العقد منصوصاً فهل كان الرشيد من الجهل بحيث يعلم انذلك يلزم شرعاً حتى يشرطهُ ويجعل وطء جعفرلها سفاحاً بمخالفتهِ هذا الشرط الذي لا يؤثر على العقد في شيء . فكيف كان يسعى الى حل نظرها بطريق شرعي وهو مباح اذا لم تخشَ الفتنة ثم يسلك هذاالطريق الذي ليس من الشرع في شيء . هذا الرشيد الذي كان يتحرج في كلمة يرساها غفواً حتى يفتيهُ الفقهاء فيها بما يخرجهُ من حرجها فيسجد شكراً ويبكي سروراً ويفيض النعم ويغدق العطايا على مفتيهِ

ولكني قد نسيت ان الكاتب يرى ان صورة العدل والرأفة التي رسمها التاريخ لهرون صورة وهمية وان الدولة العباسية لم تؤسس الاّ على الحيل والمظالم وان تاريخ الرشيد مفعم بالمغارم . على اني اسأل الكاتب عن الرشيد الماكر المحتال الظالم السكير المستهتر بالنساءِ الذي يلهو ويطرب ويسمر بحضرة اختهِ ولا يصبر عنها كيف كان يجهل الفطرة البشرية والجبلة الطبيعية الى هذا الحد فيتحرَّج من رؤية الاجنبي لاختهِ او سماع صوتها وهو في وقتهِ يزوج شابة فتية مترفة منعمة لرجل شاب وسيم هو اكبر رأس في الدنيا التي تعرفها العباسة بعده ثم يحول بينهما . وماذا كان يظن هذا المحتال ان تفعل هذه الزوجة المكبلة المقيدة في سبيل طبيعتها وشهوتها بعد الشراب والغناء ورؤيتها اخاها وزوجها — بالاسم — يغازلان ويداعبان الحظايا والمغنيات ويشربان بالارطال والدنان . لقد تحرَّج الرشيد في اظهار اختهِ لجعفر وتحلل من ذلك بالعقد ولكنهُ لم يتحرج في ان يقوم عن مجلسهِ ويخليهما معاً فيثملان من الشراب وهما شابان . فللهِ هذه الحيطة والحذر من ماكر ظالم . لقد تحرج الرشيد في رؤية الاجنبي لاختهِ ولم يتحرج في طرحها للخدم والعبيد سكرى مدلهة مشتهية مجنونة هائجة فما هذه الحكمة . وكيف كان يظن هذا الماكر المحتال ان تعيش هذه الفتاة على تلك الحال العجيبة . اللهم الاَّ ان يضيفوا الى عمى الرشيد وبلههِ وجهلهِ فظيعة اخرى بان يفرضوا لضبط القصة

وامكان تعقلها ان يكون الرشيد قد زوج اختهُ زوجاً آخر فعلا غير هـذا الزوج الاسمي الـكلامي

ان قصة العباسة خرافة غير محكمة الوضع ومستحيلة الوقوع من الرشيد سواء اكان الرشيد العادل الورع الذي يحج عاماً ويغزو عاماً ام الرشيد الماكر الظالم الذي قتل اختهُ علية بيدهِ لتغزلها شعراً

على انهُ ان تكن الحادثة حقيقة واقعة خفي على مؤرخينا النقاد الاَّ يجعلوا عمدتهم كتب القصص والخرافات ككتاب « اعلام الناس » واشباههِ. والاَّ يشتطوا في غلوائهم حتى يصرحوا برفض ما اسند الى ثقات المؤرخين . فهذا الطبري الثقة المتوفى اوائل القرن الرابع الهجري والذي نقل عنهُ ابن الاثير لم يذكر للعباسة الاَّ ولداً واحداً ولم يسند الى الرشيد قتله وهاك نص عبارتهِ الواردة في صفحة ٨٤ من الجزء العاشر قال« فلما احضروا (اي الحواضن ومعهن الصبي) سأل اللواتي معهن الصبي فاخبرنهُ بمثل القصة التي اخبرتهُ بها الرافعة على عباسة فاراد فيما زعم قتل الصبي ثم تحوب من ذلك » اهـ فانظر الى قولهِ فيما زعم مع قرينة أنهُ لم يذكر حادثة العباسة الا آخر الاسباب لنكبة البرامكة بسندضعيف ذكر فيهِ كلمة الحسبان والظن. فحبذا لو تكرم كتابنا بالاناة وسعة الصدر فاحسنوا الى الحقيقة والتاريخ والسلام

امين الخولي

المدرس بمدرسة القضاء الشرعي

عجائب القرن العشرين

حضرات المحترمين اصحاب المقتطف الاغر

كثيراً ما نسمع ونقرأ عن حوادث غريبة لا تكاد تسمعها الاذن حتى يعدها العقل لاعتقادهِ انها بعيدة عن التصور المعقول ولو كان المنطق يؤيدها كتلك الحادثة التي نشرتها الماتان الفرنسية نقلاً عن صحيفة شيكاغو تريبيون الاميركية وعربتها عنها جريدة النظام الغراء بعددها الصادر بتاريخ ٢ يونيه سنة ١٩٢٢ وهي

« ان الآنسة ويلت هيوجن البالغة من العمر ١٧ سنة والتي ولدت صماء وعمياء قد تمكنت امام جمع من العلماء والاطباء في شيكاكو ان تثبت انها ترى بواسطة انفها وتسمع بواسطة اصابعها وقد تمكنت ان تسمع مخاطبة تليفونية

بواسطة وضع اصابعها على السامعة وعلمت ما يقولهُ المتكلم بمجرد تأثير التموجات على أصابعها فنقلت الكلام كلمة فكلمة . وتمكنت من قراءة العناوين الكبيرة المكتوبة في الصحف بمجرد لمس الاحرف باصابعها ولم تتمكن من قراءة المقالات والاخبار لصغر حجمها . ولقد برهنت على انها ترى بواسطة انفها وذلك بان ربطت عيناها المقفلتان منذ ولدت وعرضت عليها صورة فقالت عنها انها صورة رجل وامرأة وكانت كذلك . . . الخ »

وكثيراً ما كتبنا لكم عن اشياء مثلها لنستنير برأيكم فكنتم تجيبوننا بالاجوبة الصريحة المنبئة عن فكر ناضج وعقل سليم . وقد تورون فيما يلي نصًا لحكاية واقعية اغرب من هذه الحادثة التي سردتها لا يزال فكري يتردد في تصديقها وهي

يوجد بأبي تيج انسان تزوج منذ عامين ببنت بكر من احدى القرى المجاورة لها فما كادت تمر على زواجها التسعة شهور حتى وضعت لهُ غلاماً لا يختلف في صورتهِ عن الهيئة الطبيعية

بعد ذلك بخمسة عشر يوماً تقريباً رأيا تغيراً في شكل هذا المولود الظاهري فاصبح ذا لحية كثيفة بشاربين بيضاويين ونبتت في فمهِ اسنان كبيرة تظهر لرائيها كأنها لمن بلغ من العمر ارذله !

لم يزدد عجب اهل هذا الولد كثيراً ازاء هذا الحادث لانهم — كما يقولون — يعلمون حق العلم ان بيتهم مملوء بالعفاريت ومردة الجن . فاستحضروا احد المشهورين بانهُ موبوء بداء (الزار) فبصق هذا في وجههِ وقال لهم امنعوا عنهُ الارضاع حتى اذا جاع اخذهُ اهلهُ من الجن واعادوا اليكم ابنكم الحقيقي . فامتثلوا لامرهِ وما هو الا اسبوع حتى قضى نحبهُ شهيد الجوع فغسلوهُ وكفنوهُ واودعوهُ رمسهُ الاخير ولا يزال في سحنتهِ الاخيرة ولم تتغير !

علمت بهذا الحادث فسكت القلم وسطرتهُ لكم وان كان يخامرني الشك فيهِ مع اعتقادي بانهُ لا مردة ولا شياطين وان الزار ما هو الا بدعة همجية لا اصل لها . ولولا ما اكدهُ لي اقرباء هذا المخلوق وجيرانهُ ما خططت فيهِ حرفاً

فما رأيكم في هذين الحادثين الغريبين والحادث الاخير على الاخص وهل رأيتم او قرأتم عن شيء يشابهه ؟

وهل يعقل ان الجن يرضون بان لا يبدلوا ابناءهم بابناء الانس واذا كان فما الفائدة التي تعود عليهم من وراء ذلك غير الضرر الذي يلحق بابنائهم . واذا كان كذلك — من جراء خوع ومنع رضاعه . وما رأيكم في ذلك كله

عبد الحميد عزمي بابي نبج

(المقتطف) القصة الاولى من القصص التي ترى بانها مبالغ فيها ولا يكون على حد ان امبركا ان تختلق قصصاً مبالغ فيها . اما قراءتها بلمس الحروف الكبيرة فمحتملة اذا كان فيها شيء من الارتفاع و الانخفاض عن سطح الورق المرسومة عليه وكذلك شعورها بارتجاف غشاء الطبلة لان الشعور باللمس قد يشتد في العميان الى درجة غير عادية . وظهور الشعر في وجه الطفل والاسنان في فيه محتمل واذا ثبت وقوعه فيعلَّل بناموس الرجعة اي انه ظهر في طفل الانسان ما كان يظهر في اطفال الحيوانات . وكل ما وقع لنا من هذا القبيل اننا رأينا ولداً يدب على الاربع كالنسناس وسحنته مثل سحنة النسناس . ولكن رواة اخبار الشواذ يبالغون فيها جدًّا ولو عن غير قصد منهم فلا يصح الاعتماد الا على ما رواهُ الانسان نفسهُ او رويهِ باحثون مدققون . وقصة ابدال الجان الاولاد من الاقاصيص الخرافية الشائعة

الطبعي والطبيعي

سيدي الاستاذ الجليل منشىء المقتطف الاغر

سألكم سائل لمَ لا تستعملون كلمة الطبعي في مكان الطبيعي كما يأتي بها غيركم فاجبتم بان علماء العرب وفلاسفة العرب استعملوا (الطبيعي) كذلك :

واكثر الكتاب اليوم كما ترون لا يدرون ما هو القياس ولا ما هو المعدول عنهُ ولا يفرقون بين ما لهُ وجه وما لا وجه لهُ ولا يحسنون إذ يتخيروا على نحو ما كان يصنع اهل هذه اللغة والقائمون عليها من عدمهم لاستحسان او علة او ضرورة او وجه من وجوه الاستعمال. انما هو التقليد والمتابعة في الخطإ والصواب وان يقول زيد فيقول عمرو ويتأول واحد منهم للكلمة من الكلام فاذا هي مذهب وملة لم تعرف كلمة (الطبعي) في هذه العربية من يوم خلقها الله الى ان ارسل

معجزتها الخالدة للاحمر والاسود الى ان تناولها العلماء من كل لسان في ثلاثة اركان الارض اسيا وافريقيا واوربا — الاَّ في سنة ١٩٠٩ او حولها ثم في مصر وحدها اذ نبغ نابغ اراد ان ينتقد كاتباً من الكتاب ... فكان مما ميزهُ من خطإِه كلمة الطبيعي هذه رجوعاً الى القاعدة المعروفة في باب النسب. انهم ينسبون الى (فَعِيلة) فيحذفون الياء والتاء كحنفي في النسبة الى بني حنيفة ما لم تكن (فعيلة) مضعفة او معتلة العين فلا يحذفون ياءها بل ينسبون اليها بالتصحيح كحقيقي وطويلي في النسبة الى الحقيقة وطويلة وهكذا

وكان ذلك النابغ يومئذٍ لم يتم ولم ينضج واستعمل هو تلك النسبة في كتابتهِ ولكنهُ لم يجد من يتناولها الاَّ قليلاً حتى اجراها الاستاذ امين بك الرافعي في كتاباتهِ السياسية التي تكاد تكون عنصراً من عناصر الفكرة الوطنية في مصر وهو قلما يكتب مقالة الادورت فيها ومن ثم شاعت اللفظة حتى ما اراها الاَّ هلكت من كثرة الاستعمال

وقد سئلت فيها مراراً لاني لم استعملها قط على ذلك الوجه الثقيل ولا اري وجهاً لاستعمالها . وانا الآن مبين الاصل الذي بنى عليهِ علماء العرب فيها

لعلَّ اقدم ما عرف من تاريخ النسبة الى الطبيعة (كتاب السماع الطبيعي) الذي نقلهُ سلاَّم الابرش من النقلة القدماء ايام البرامكة وان كنت ارجح انها استعملت في اوائل الدولة العباسية حين ابتدأُوا النقل عن اليونانية وغيرها . وقد غبر الفلاسفة والعلماء والمتكلمون جميعاً وكل من عانى النقل الى العربية او صحح للنقلة او حرر من كلامهم وكل من نقل الكلمة عن هؤلاءِ واولئك من الكتاب والادباء والشعراء فما منهم الاَّ من يقول العلم الطبيعي والسماع الطبيعي والطبيعيات والعلوم الطبيعية لا يعدلون عن هذه النسبة ولا يسعهم غيرها . وخرجت كذلك من دار الحكمة التي ارصد فيها المأمون من يصحح لغة النقلة وطارت في العراق والشام والجزيرة وما وراء النهر ومصر والمغرب والاندلس وتجدها فاشية في كل كتب الطبقات لم يخالف الجماعة فيها احد

وهؤلاءِ الفلاسفة والمؤرخون اذا وُزنوا في علمهم وبحثهم وتحقيقهم واطلاعهم لا يبقى احد في الارض يحدث نفسهُ انهم لا يرجحون صاحبنا الطبَعي اذ جاء

يردهم الى وجهِ القياس ويدلهم على مأخذ الكلمة وكانت بيضة ديك اللغة مرة واحدة في الدهر كلهِ ..

وقد يقال ان كل الذين استعملوها جهلة لانهم فلاسفة ومتكلمون ومنهم الجاحظ والنظام وغيرهما وليس فيهم من يقوم باللغة وعلمها فماذا يقال في ابن جني صاحب الخصائص وهو فيلسوف الاشتقاق والتصريف وحسبهُ ابي على الفارسي الذي ورث علمهُ وتخرج على يديهِ وقد اقام ابو علي على علم أسرار اللغة سبعين سنة لايعتاقهُ عنهُ ولد ولايعارضهُ فيهِ متجر ولايسوم بهِ مطلباً من مطالب الدنيا

وابن جني فوق ذلك رحل سمع العرب الفصحاء ونقل عنهم وكان يلقاهم بما اشكل عليهِ افيجوز ان يكون هو ايضاً جهلاً بوجهِ النسبة ولايجوز ان يكون هو وغيرهُ قد سألوا فصحاء الاعراب عن هذه الكلمة واخذوا بمنطقهم فيها وقياسهم عليها ؟

قال في الخصائص « من الأمر الطبيعي الذي لابد منهُ ان يلتقي الحرفان الصحيحان فيسكن الاول منهما في الادراج فلا يكون حينئذ بد من الادغام » اه ولا نطيل بالنقل فهذا حسب

اما وجهُ تصحيح هذه النسبة فهو ان العرب لم يكونوا يعرفون القواعد او ينزلوا عليها انما ذلك علم منتزع من استقراء اللغة ولا قاعدة للعربي الا غريزتهُ والا الاستحسان والاستخفاف والاستثقال . ولهذه العلة لاينسبون الى (فعيلة) في المضعف و المعتل العين الا بالتصحيح اذ يستثقلون ان يقولوا حققي وطولي فيعدلون الى حقيقي وطويلي كما تقدم وقد تطرد الكلمة في استعمالهم وهي مع ذلك شاذة في القياس فيقولون استصوب واستحوذ واستنوق ولايقولون استصاب واستحاذ واستناق على ماهو القياس في مثل استقام واستخار الخ

وفي نحو الفتوى والتقوى قلبوا الياء واواً من غير علة ولاضرورة الا علة الاستحسان والاستخفاف . وقد نص سيبويه على انهم قالوا سليقي للرجل يكون من اهل السليقة ولم يقولوا سلقي على القاعدة فان لم يكن العلماء قد استنطقوا العرب في النسبة الى الطبيعة فهذا عندنا هو الاصل الذي عملوا عليهِ والوجه الذي اتبعوه ولا يقال ان السليقي لفظة شاذة لاقياس فيها فان الشذوذ ليس بشيء عند العرب

انفسهم ولا يعرفونهُ بل كل شاذ فله وجه في استعمالهم والسليقة والطبيعة والغريزة والبديهة الفاظ متجانسة تتلاقى معانيها على اصل واحد وفي وزن واحد فلا جرم أخذ بعضها في النسبة مأخذ بعضها وصح فيها القياس لتماثلها في الصيغة والمعنى وتجانسها في العلة وهي علة الاستثقال اذا قيل سلقي وغرزي وبدهي وطبَعي .

نتج من ذلك ان علماءنا ليسوا بجهلة بل لهم اصل بنوا عليهِ وان لفظ الطبَعي ان لم يكن خطأً في نفسهِ او لمخالفتهِ الاجماع فهو خلاف الافصح

على انهُ لو قال قائل انهم ينسبون الى الطبيعي بالطبيعي فرقاً بينهُ وبين النسبة الى الطبع (العيب والشين) فان النسبة اليهِ طبَعي واحتراساً من مشابهة النسبة الى الطبَع في الكتابة لكان ذلك وجهاً صحيحاً اذ التفرقة واجبة في مثل هذا كما فرقوا في النسبة الى مدينة النبي صلى الله عليهِ وسلم وبين النسبة الى مدينة المنصور فقالوا في الاولى مدني على القياس وفي الثانية مديني على خلافهِ وكما ميز ابن الانباري في النسبة الى بني حنيفة والى مذهب ابي حنيفة فجعل الاولى على الاصل (حنفي) والثانية (حنيفي) ولو كانت النسبة الى بني حنيفة — لا تزال في زمننا لما اتبعوا غير هذا الرأي

والعرب انفسهم يفرقون بالابدال احياناً فيقولون في جمع ثور للحيوان ثِيَرَة وفي جمع ثور وهو القطعة من الاقط (الجبن) ثوَرة بالواو لا ينطقون بغيرها

فمن اي الاسباب اعتبرت كلمة الطبَعي وجدتها خطأً او في حكمهِ والصواب طبيعي ليس غير والله اعلم مصطفى صادق الرافعي

تاريخ كلدو واثور

سيدي صاحب المقتطف

جاء في مقالة « القول الفصل في اصل اليزيدية » « لكلده » المنشورة في مقتطف يوليو ان القس ماروثا توفي في الاهواز سنة ١٩٢١ . ولما كنت في الموصل سنة ١٩١٨ كان القس ماروثا قد شرع في اتمام كتاب «تاريخ كلدو واثور» للمرحوم المطران ادي شير الذي كان قبل الحرب مطراناً للكلدان على ديار بكر . وكان المطران ادي الف هذا الكتاب واكملهُ في ثلاثة اجزاء طبع اولها في مطبعة

لآباء اليسوعيين في بيروت [illegible] خرب وإبان المذابح الارمنية ذهب المترجم المذكور ضحية المذابح فقد جزء [illegible] من كتابه . لذلك شرع المرحوم نقش مأروث [illegible] الجزء الثالث من جديد وهو يشتمل على العصر الاخير من تاريخ الدولة الكلدانية الى ايامنا الحاضرة .

وقد [illegible] قطعة في كتاب [illegible] بعض فصوله فهل ان آل [illegible] كتابين وهما : (١) من [illegible] نقش مأروث الكتاب ام لا (٢) وان كان فهل النسخة محفوظة وعند من : فان كان عنده بعض المعلومات عن هذا الكتاب فيتكرم بنشرها على صفحات المقتطف وله ولكم الشكر والسلام

الجامعة الاميركية في بيروت متى عفراوي

الثوم والافاعي

نقلتم في مقتطف دسمبر عن السينتفك اميركان ان اهالي ليبريا يفركون اقدامهم بالثوم دفعاً للسع الافاعي السامة لانهم وجدوا بالاختبار انها تكره رائحته اما انا فقد مضى عليَّ ست سنوات في ليبريا فلم اجد احداً من اهاليها يعرفون الثوم واذا استحضره السوريون والاسبانيون المقيمون هنا لاستعمالهم الخصوصي لم يجدوا له كلمة يسمونه بها وقت اخراجه من الجمرك ولا له اسم في لائحة الجمارك فنسميه بصلاً والافاعي قليلة هنا ولم اسمع ان احداً مات من لسع افعى كل مدة اقامتي في هذه البلاد واذا لسعت افعى احداً في الغابات البعيدة وضع على اللسع بعض الحشائش المعروفة عندهم وربط العضو الملسوع فوق مكان اللسع ربطاً شديداً

منروفيا عاصمة ليبريا نجيب فارس فرنسيس
احد المشتركين

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

تباهي الرجال بالزينة

كتبت لادي ديانا دَفْ كوپر مقالة في هـذا الموضوع ذهبت فيها ان الرجل اميل من المرأة الى التباهي بالزينة. قالت ما خلاصتهُ: ما من رجل الا وتراهُ يأنف اذا قلتَ لهُ انهُ يحب التزين كالنساءِ مع انهُ لا يأنف اذا قلت لهُ انهُ قاسٍ او مسرف او كسول او محب لذاتهِ او محب للهو او لا مبدأ لهُ. وقد يجادلك في ذلك كلهِ ولكنهُ لا يغتاظ كما لو وصفتهُ بانهُ يتزين كالنساءِ او يحب ان يقال لهُ انهُ جميل المنظر. مع ان الرجال وكل ذكور الحيوانات تتباهى بجمال منظرها. انظر الى الطاووس وهو يختال عجباً بجمال ريشهِ ويعرضهُ للنظار وان خاف الاَّ ينتبهوا لهُ نبههم اليهِ بصوتهِ المكرب وخطر امامهم ذهاباً واياباً لكي يقنعهم بجمال منظرهِ

وما يقال عن الطاووس يقال بنوع عام عن سائر انواع الطير فان ذكورها كلها تتباهى بتزويق ريشها. واما اناثها فكتفية بسذاجة منظرها كانها تكره الزهو ولا تهتم بالزينة ولا تعنى الاَّ بالقيام على فراخها لحفظ نسلها. والدجاجة منها لا تنقُّ ولا ترفع صوتها الاَّ حينما تبيض لتدل على انها عملت عملاً يستحق ان يلتفت اليهِ. وما يقال عن انواع الطير يقال عن ذوات الاربع فلبدة الاسد وقرنا الوعل من هذا القبيل

لكن الانسان فاق الاسد والطاووس في زهوهِ ومباهاتهِ ولما رأى ان الطبيعة لم تنجدهُ كما انجدتهما جعل ينتف الشعر من وجههِ وبدنهِ على قول علماء البيولوجيا ولا يزال يحلق لحيتهُ وقد يحلق شاربيهِ ايضاً لهذه الغاية لا لفائدة ما. وقيل ان تعلَّم القراءة والكتابة وقبل ان بنى بيتاً يسكنهُ كان ينهض في الصباح ويفتش عن بركة ماء يرى وجههُ فيها ثم يحلق شعر لحيتهِ بصوانة حادة اذ لم ينتفهُ نتفاً

لا شبهة ان الحرفة التي يستقل بها الرجل ويباهي بها هي حرفة تقلد الاسلحة وممارسة القتال. ولكن اول شيء يستوقف النظر ويهتم بهِ الجندي بذلتهُ الرسمية وما عليها من الازرار المذهبة والشرائط المقصبة. على ان البذلة الرسمية لا تفيدهُ في الحرب بل تعرضهُ للمخاطر ولكنهُ يفتخر بان يقتل وبذلتهُ الرسمية ونياشينهُ الخفاقة على بدنهِ

لما نشبت الحرب العظمى ورأى القواد الضرر من لبس البذلات الرسمية المقصبة لانها تعرضهم للخطر اذ يُرون بها عن بعد واكتفوا بلبس الخاكي جعل بعضهم يتذمرون ويودون ان تنتهي الحرب ليعودوا الى ثيابهم المقصبة

وما يقال عن ضباط الجيش يقال عن كل الذين في منصب فانهم يحسبون عدم ظهورهم بحلل مقصبة والنياشين تلمع على صدورهم خللاً في القيام بوظائفهم حتى القضاة ورجال الدين يتوشحون بالاوشحة الملونة للزينة

واذا اعتدى الرجل على صناعة مختصة بالمرأة كصناعة الطبخ اتى بزهوهِ معهُ اليها فترى الطباخ (من الافرنج) يرتدي ثوباً ابيض ناصع البياض ويضع على رأسهِ قبعة بيضاء تخالف ازياء كل الناس ليعلم كل احد انهُ طباخ ولو كان لا يعرف ان يوقد النار

واذا دعي الرجل الى سهرة او اجتماع ما لا يسأل ما هو اللباس الذي يرتدي اكثر من غيرهِ بل ما هو اللباس الذي يلبسهُ المدعوون مثلي حتى لا أُرى دونهم

واذا رجعنا الى التاريخ رأينا فيهِ من النوادر المتعلقة بهذا الموضوع ما يقضي بالعجب . فقد قيل ان يوليوس قيصر حارب الحروب الكثيرة وقهر الممالك لكي يلبس اخيراً اكليلاً يغطي بهِ صلعتهُ لانهُ كان اصلع . وان مورا قائد الفرسان في جيوش نبوليون رسم رسوماً خاصة للثياب التي كان يلبسها وهو في ساحة القتال حتى يمتاز بها على غيرهِ . ولما حُكم عليهِ بالقتل ووقف امام الجنود المأمورين بان يطلقوا الرصاص عليهِ طلب منهم أن لا يسددوا رصاصهم الى وجههِ لئلا يشوهوا منظرهُ

والراسخ في الاذهان ان الشعراء من اقل الناس اهتماماً بمنظرهم ولكن ليس الامر كذلك في بعضهم فلورد بيرون لم يعبأ بكل ما شاع عنهُ من الاقاصيص التي تشا. صيتهُ ولكنهُ كت. .. ق الى احد اصدقائه كتاباً ... . ق ...

وجهت اليهِ وهي انهُ سمن كثيراً وفقد اسنانهُ

ودونتريو الشاعر الايطالي الذي اشتهر حديثاً بمقاومة الحكومة لما كان محتلاً فيوم حلق كل رجال وزارتهِ رؤوسهم تشبهاً بهِ وارضاء لهُ لانهُ اصلع لا شعر في رأسهِ

النور في البيت

توالت الأدلة على ان في نور الشمس قوة شفائية حتى ان بعض الامراض يشفى من مجرد قيام المريض في الشمس وبعضها يصيب الانسان والحيوان اذا منع نور الشمس عنه . فيجب ان يكون في كل بيت من بيوت السكن شبابيك يدخل منها اكثر ما يمكن من نور الشمس مباشرة وان تفتح هذه الشبابيك لدخولهِ في كل فرصة ممكنة وهو يدخل ولو كان فيها زجاج يصدُّ الهواء

هذا في النهار واما في الليل قبل النوم فلا مندوحة من استعمال الانوار التي يسهل استعمالها وافضلها النور الكهربائي فنور الغاز فنور البترول فنور مصابيح الزيت والشمع. وقد تفننوا في مصابيح الغاز فصارت تفتح وتقفل مثل المصابيح الكهربائية وتفننوا فيها وفي مصابيح البترول حتى صار نورها ساطعاً كالنور الكهربائي او اسطع منهُ

واذا كانت المصابيح ثابتة كالمصابيح الكهربائية ومصابيح الغاز وجب ان يتحكم في وضعها في الغرف حتى تجمع بين النفع والجمال ففي غرفة المائدة يجب ان يكون المصباح فوق مائدة الطعام واذا كان في الامكان وضع مصابيح اخرى وجب ان يكون مفتاحها غير مفتاح المصباح الاول حتى يفتح وحدهُ اذا اريد الاكتفاء بهِ . ويحسن ان يوضع فوق هذا المصباح مظلة من الحرير الاحمر تجعل نورهُ لطيفاً يسر البصر واذا كان معدن المصباح من النحاس الاحمر او الاصفر فلا داعي لان يكون صقيلاً لامعاً لان النحاس المكمد اللون الذي يظهر كأنهُ قديم يروق للعين اكثر من الصقيل اللامع

وغرفة الجلوس يحسن ان يكون فيها مصباح كبير في وسطها وان تكون لهُ مظلة من الحرير يتفق لونها مع الوان ما في الغرفة من الاثاث . ومصابيح اخرى صغيرة متفرقة في جوانب الغرفة تضاء حين الاقتضاء

والدار يجب ان يعلق في وسطها مصباح كبير . واما غرفة النوم فيحسن ان يكون فيها مصباح فوق مائدة اللبس ومصباح آخر قرب السرير ويغطى هذا بمظلة تدمف نوره من حرير قرنفلي اللون او تفاحي اللون ويجب ان يكون مما يسهل اطفاؤه حالاً . وقد يعتاد البعض ان لا يناموا الا وفي غرفة النوم مصباح منير ولو صغيراً وهي عادة غير حسنة

العدوى في الامراض المعدية

تود ربة البيت معرفة مدة الحضانة في الامراض المعدية اي المدة من حين دخول جراثيم المرض الجسم الى ظهور المرض فيه ومدة دوام المرض والمدة التي يحتمل ان تبقى العدوى تنتقل فيها من المريض ويبين ذلك كله من الجدول التالي

	مدة الحضانة	مدة المرض	مدة انتقال العدوى
الجدري	١٠ ايام الى ١٠	٧ ايام الى ١٤	الى ان تزول كل قشور الجدري
التيفويد	١٤ الى ٢١	٧ الى ٢١	الى ان يبطل الاسهال
الحصبة	١٢ يوماً	١٠ الى ١٤	مدة الحضانة
القرمزية	٢٤ ساعة الى ٦ ايام	يومان الى ٧	مدة المرض الى ان تزول القشور
جدري الماء	١٣ يوماً الى ١٩	١٠ ايام الى ١٨	الى ان تزول القشور كلها
التهاب اللوزتين	٨ ايام الى ١٠	١٦ يوماً الى ٢٠	كل مدة الحضانة والمرض
الشهقة	٧ ايام الى ١٤	٤ اسابيع الى ٦	كل مدة الحضانة والمرض
الدفتيريا	يومان الى ٦	يومان الى ١٤	اسبوعان بعد زوال الغشاء

والناس يخشون العدوى ويتقونها ما دام المرض ملازماً المريض ولكنهم قلما يتقونها بعد شفائه والحال ان العدوى تبقى تنتقل منه ولو شفي كما ترى في الجدول المتقدم . ومن الناس من يحمل جراثيم المرض في جسمه وينقلها الى غيره ولو لم يمرض هو بها كجراثيم التيفويد التي ثبت ان البعض حملوها سنين كثيرة واعدوا بها غيرهم

النبض والحرارة

الغالب ان عدد ضربات النبض ومقدار التنفس في الدقيقة ودرجة حرارة

الجسم تزيد معاً وتنقص معاً كما ترى في هذا الجدول وقد وصفنا فيهِ درجات الحرارة بميزان فارنهيت

النبض	التنفس	الحرارة	النبض	التنفس	الحرارة
٨٠	١٨	٩٩	١١٢	٢٥	١٠٣
٨٨	١٩	١٠٠	١٢٠	٢٧	١٠٤
٩٦	٢١	١٠١	١٢٨	٢٨	١٠٥
١٠٤	٢٣	١٠٢	١٣٦	٣٠	١٠٦

وما دامت هذه النسبة محفوظة فالخوف قليل من العواقب الوخيمة ولو بلغت الحرارة ١٠٦ ولكن اذا اختلفت النسبة كثيراً زاد الخوف من العواقب كما اذا بلغ التنفس ١٨ والنبض ١٣٦

احتراق الثياب

اذا علقت النار بثياب امرأة فعليها ان تنام حالاً على الارض وتتقلب عليها لانها اذا بقيت واقفة فمن طبيعة النار ان ترتفع حتى تحرق كل ثيابها وتصل الى وجهها وتخطف نفسها . واذا وجدت امامها سجادة او ثياباً صوفية فلتتناولها وتطفىء النار بها . ويجب على من تعلق النار بثيابهِ ان لا يركض مطلقاً لان الركض يزيد النار اشتعالاً بل يجب ان يرتمي على الارض ويتقلب عليها او يلتف بما يمكن الوصول اليهِ من البسط او المنسوجات الصوفية

علاج الحرق

اذا احترق جانب كبير من جلد الانسان فحياتهُ في خطر . والحرق في الوجه واليدين اقل ضرراً من الحرق في سائر الجسم . واقرب علاج للحرق دقيق الحنطة يوضع على المكان المحروق ويربط عليهِ برباط ناعم حتى يمنع وصول الهواء اليهِ . ومما يفيد ايضاً الدهن بالدّهن او زيت الزيتون او زيت بزر الكتان او زلال البيض واذا كانت الحروق كبيرة او غائرة في الجلد فلا بد من استدعاء الطبيب لمعالجتها

ومما يفيد في علاج الحروق مزيج من خمسة اجزاء من الغليسرين وثلاثة من

الارنكا واربعة من زلال البيض يقطر بهِ على الحرق صباحاً ومساء بعد غسلهِ بالماء الفاتر والصابون

واذا كان الحرق طفيفاً فغطس العضو المحروق في الماء البارد واتركهُ فيهِ الى ان يخف الالتهاب والالم

باب التقريظ والانتقاد

انتقاد الكتب

ان من يهدي كتاباً الى مجلة ويودُّ ان تعنى بهِ ينتظر منها ان تبدي رأيها فيهِ. ولكنا نأسف لان بعض كتّابنا يظنون ان على محرر المجلة ان يؤيد بالادلة والاسانيد كل رأي يبديهِ في كتاب ينتقدهُ ولو استغرق ذلك وقتهُ كلهُ كما فعل صاحب نكبة البرامكة على ما رأى القراء في مقتطف يوليو وكما سيرون في الجزء التالي في رد صاحب «القضاء في الاسلام» مع ان شروط اللياقة تقضي على من يكلف الناس ابداء رأيهم في مسئلة ألاَّ يجادلهم فيهِ

الامتيازات الاجنبية

وهي رسالة تبحث في اصل هذه الامتيازات ومحتوياتها والاسباب التي دعت الى منحها مع نبذة عن تاريخها وتطورها منذ نشأتها الى الوقت الحاضر بقلم حضرة عبد الله افندي مشنوق وقد نشرت اولاً تباعاً في مجلة الكلية التي تصدرها الجامعة الاميركية في بيروت

قال صاحب الرسالة ان اصل هذه الامتيازات في مصر والشام يرجع الى سنة ٥٢٦ قبل المسيح حينما منح اماسيس ملك مصر امتيازات لليونان الذين هاجروا من بلادهم واستوطنوا مصر للتجارة تخولهم حق تشييد معابد لآلهتهم واقامة محاكم خاصة مؤلفة من قضاة يونانيين تطبق فيها الشرائع اليونانية القديمة. ثم تتبع تاريخ الامتيازات من ذلك الحين الى المعهدة النبوية الى العهد الذي كتبهُ الخليفة

عمر بن الخطاب لاهل بيت المقدس الى الوفاق الذي ابرمهُ السلطان صلاح الدين مع جمهورية بيزا الى آخر معاهدة عقدت سنة ١٨٧٠ . ومما يستوقف النظر ان عهد الامام عمر لاهل اورشليم كما رواهُ الطبري يمنع اليهود من السكن في اورشليم ويقال انهُ كُتب سنة ١٥ للهجرة وشهد عليهِ خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن ابي سفيان

والرسالة من المستندات المهمة التي توجب الشكر لجامعها وناشرها

الجامع اللطيف

في فضل مكة واهلها وبناءِ البيت الشريف

تأليف جمال الدين محمد جاد الله بن ظهيرة القرشي من علماءِ القرن التاسع وقد عني بطبعهِ حضرة عيسى افندي البابي الحلبي وشركاؤهُ فجاء حسن الطبع جدا وهو خزانة فوائد . ومن حسنات هذه الطبعة انهُ الحق بها ثلاثة فهارس الاول لاسماءِ الرجال الواردة فيهِ والثاني لاسماءِ النساءِ والثالث لاسماءِ الاماكن . لكن الحرف الواحد لم تبوّب الاسماء الواردة فيهِ بل رتبت حسب الصفحات الواردة منها فجعل اسم البغوي قبل اسم بختنصر وقبل اسم بدر الدين وجعل اسم بيبرس قبل اسم بركات بن حسن

فعسى ان يعاد تبويب هذه الاسماء حسب الحرف الاول والثاني والثالث الخ

مجلة اليقين — جاءنا الجزء الاول والثاني من مجلة اليقين التي تصدر في بغداد لصاحبها السيد محمد الهاشمي وهي مجلة عامة تصدر مرتين في الشهر . فمن مقالات الجزء الاول مقالة في « المستقبل للاسلام » واخرى في « الدين والقومية » . واخرى في « تاريخ الاقتصاد السياسي » . واخرى في « التمدن الجديد » . ومن مقالات الجزء الثاني مقالات في آلام الحياة والصيام والنسك الكاذب وسياسة العائلة

روايات ملكة الحور — قصص في الحياة من خيال وادب للشاعر الناثر الفرنسي ليون ميشو العضو بمجمع الآداب عربها حضرة الاديب عبد العزيز صبري بك من المنصورة

بدائع القلم — مجموعة فنية خطية مختارة من خواطر سعد زغلول باشا واحمد شوقي بك والمرحومين الشيخ محمد عبده ومصطفى كامل باشا وقاسم امين بك بقلم الخطاط المشهور محمد مرتضى

مجلة الانقلاب — اصدرها ويحررها الكاتب الاديب عبد الحليم افندي الغمراوي تصدر مرة في الاسبوع وقد صدر العدد الاول منها ومن مواضيعه تاريخ الحركة الوطنية وحرب الانسحابات والمطالبة بحق الانتخاب في الغرب والشرق

باب المسائل

فتحنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسائله باسمه والقابه ومحل اقامته امضاء واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم ندرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكرره سائله وان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهملناه لسبب كافٍ

(١) صدور المقتطف

الاسكندرية. محمد افندي محمد ربيع. وجدت ان المجلد الستين من المقتطف يحتوي خمسة اجزاء فقط وينتهي في شهر مايو ويبتدئ المجلد الحادي والستون في جزء شهر يونيو مع العلم ان كلاً من مجلدات سنة ١٩٢١ يحتوي كل مجلد منها على ستة اجزاء فكيف ذلك

ج . لقد اعلنا في بداءة هذه السنة اننا سنوقف المقتطف مدة شهرين في الصيف فتصير اجزاء السنة ١٠ اجزاء فقط في مجلدين ووعدنا ان نهدي الى القراء بدل جزئي الصيف كتابين فاهدينا اليكم رواية فتاة مصر وسنهدي اليكم كتاباً آخر قبل آخر السنة. وكان غرضنا من ذلك التماس الراحة صيفاً ونرى الآن ان تعبنا زاد ومن المحتمل ان نعود في السنة التالية الى ما كنا عليه

(٢) المحاماة والصدق

اسيوط . ثابت افندي جرجس بشاي . ما رأيكم في مَن يقول ان المحامي لا ينجح الاَّ اذا نبذ التمسك بالصدق. ويستشهد ببعض المحامين الذين يعتمدون على التضليل وهم مفلحون

وبغيرهم من الذين لا يجنحون عن الصدق مطلقاً ونجاحهم متوسط فبمَ تعللون ذلك

ج . للنجاح في المحاماة شرائط كثيرة كالعلم الواسع في القانون والمهارة في استنباط الادلة وسردها والمقدرة الخطابية . والصدقُ من هذه الشرائط ولكنهُ ليس الشرط الوحيد للنجاح . وقد تتوفر الشروط الاخرى في محامٍ غير صادق فيفلح ولكن اذا تساوت الشروط كلها في محاميَين وكان احدهما صادقاً والآخر غير صادق وكان القضاة مستوفين حقوق العلم والعدالة فالمرجَّح عندنا ان المحامي الصادق يفلح اكثر من غير الصادق

(٣) الشخصية

ومنهُ . يقال ان فلاناً لهُ شخصية بارزة او عظيمة فاهو سر هذه الشخصية وهل هي طبيعية تولد مع الانسان او مكتسبة

ج . الاخلاق كلها طبيعي والتربية تقويها والاهمال يضعفها . ويعني بالشخصية البارزة او الواضحة الثبوت على رأي واحد وعدم التقلُّب مع الاهواءِ وهي خلق موروث تقويهِ التربية واحوال الزمان او تضعفهُ

(٤) سبب التأخر

ومنهُ . الى اي شيء ينسب تأخر المصريين في الصناعة والتجارة والعلوم ألسياسة الاحتلال ام لاسباب خاصة بالمصريين

ج . لا نرى دليلاً على ان سياسة الاحتلال قصدت تأخير المصريين في الصناعة والتجارة والعلوم . واذا قسنا حال البلاد الآن بما كانت عليهِ منذ اربعين سنة رأينا انها تقدمت كثيراً في هذه المدة . بالامس زرنا دار الكتب المصرية فرأينا فيها جماعة من الشبان النجباء بين موظفيها وكلهم دئبون في العمل اشد الدأب ولا نتذكر اننا رأينا في دور الكتب العمومية بانكلترا وفرنسا وايطاليا شباناً اشد منهم دأباً . وكلهم من الذين اتموا دروسهم في السنوات العشر الاخيرة على ما يظهر لنا . وزرنا قبيل ذلك وكيلاً حديداً لوزارة من الوزارات المصرية فرأيناهُ هو وسكرتيره دئبين في العمل كل لحظة مما لم نرَ لهُ مثيلاً في بلاد اخرى وهما من الشبان المتعلمين حديثاً . والمصنوعات المصرية صارت في طبقة عالية جدًّا من الاتقان ولكن لا ينتظر من بلاد لا حديد فيها ولا فحماً معدنياً ان تصير من البلدان الصناعية ذات المعامل الكبيرة . ولا ننكر انهُ لو استقلت مصر منذ اربعين سنة ونجت من المشاكل الداخلية والخارجية كل هذه المدة وجرت في

سبيل الارتقاء كما هي جارية الآن لبلغت درجة ارقى من الدرجة التي بلغتها الآن. ولا يحق لنا ان ننتظر من الاجانب ان يهتموا بامرنا كما يتطلب منا نحن ان نهتم بانفسنا

(٥) [illegible]

ومنهُ . هل تعتقدون بصحة قول من يرمينا من الاجانب بعدم اهليتنا للاستقلال لان عدد العارفين بالقراءة والكتابة منا يبلغ ٨ في المائة من مجموعنا

ج . كلا وقد اعترفت الدول كلها باستقلال مصر والاعيان الذين قاموا على ملك الانكليز سنة ١٢١٥ مسيحية واضطروهُ الى اعطائهم حكومة دستورية وهي اول حكومة دستورية في اوربا كان اكثرهم اميين يجهلون القراءة . ولكن اذا كثر المتعلمون في بلاد سهل عليها الارتقاء وعرفت كيف تستفيد من الاستقلال الفائدة الكبرى

(٦) انفاق الاغنياء على [illegible]

ومنهُ . ما هو سبب احجام اغنيائنا عن الانفاق في سبيل التعليم كما ينفق اغنياء اوربا واميركا

ج . ليس عندنا اغنياء يقاسون باغنياء اوربا واميركا. والانفاق الواسع على التعليم حديث حتى في اوربا . فالحكومة الانكليزية تنفق الآن على التعليم نحو ٤٥ مليون جنيه والمجالس البلدية فيها تنفق ٣٤ مليون جنيه في السنة . وسنة ١٨٣٣ عينت الحكومة الانكليزية اول مبلغ للانفاق على التعليم العام وكم تظنون كان ذلك المبلغ كان عشرين الف جنيه لا غير ثم زاد رويداً رويداً ولكنهُ لم يبلغ ١٢ مليوناً الا في آخر القرن الماضي اي سنة ١٩٠٠ والآن صار ٤٥ مليوناً . واغنياؤنا كانوا يقفون املاكهم على المبرات بسخاء حاتمي فمتى الفوا الوقف على التعليم جروا في هذا المضمار جرياً يحمدون عليهِ . وقد زارنا قبيل كتابة هذه السطور رجل بغدادي من نزلاء السودان وعلمنا منهُ انهُ وقف كل ما يملك على المدرسة الطبية التي تقام الآن في الخرطوم وريع املاكهِ نحو ١٣٠٠ جنيه في السنة وهو آخذ في الازدياد

(٧) الكتب المفيدة

ومنهُ . كلفتني لجنة ادارة نادي الشبان المصريين المزمع فتحهُ قريباً في شارع نوبار باشا ان انتخب لها عدداً من افضل الكتب العربية والانكليزية والفرنسية فأي فروع العلم يرى المقتطف اننا في حاجة شديدة اليهِ وهل يتكرم فيضيف مأثرة الى مآثرهِ العديدة في ترقية الحركة العلمية بمصر فيذكر لنا عدداً من

انفس الكتب وافيدها في هذه اللغات الثلاث في العلوم الاجتماعية والسيكولوجية والفلسفة

ج . نلتفت الى الكتب العربية القديمة فلا نرى فيها مايفي بشيء من طلبكم الاخير سوى مقدمة ابن خلدون . ولا تستغني مكتبة يستفيد منها كثيرون عن مثل الكتب التي نقتنيها نحن مثل الانسكلوبيذيا البريطانية وكتب هربرت سبنسر وكتاب الفيلسوف جمس الاميركي في السيكولوجية وفلسفة السر وليم هملتون الانكليزي والاستاذ مكدوغال والاستاذ سدجوك وتحتاجون الى سكلوبيذية لاروس الكبيرة وكتب الفيلسوف برغسن وجانه وكاترفاج وتارد. ويحسن ان تستشيروا اساتذة هذه العلوم في مدارس الحكومة. ولا بدَّ لكم من الكتب التاريخية الحديثة لاسيما التي تتكلم في فلسفة التاريخ

(٨) الالعاب الرياضية

ومنهُ . لماذا يشعر الانسان بابتهاج وسرور عقب تمرين جسمهِ بالالعاب الرياضية وما هي احسن الوسائل لنشرها بين المصريين والمصريات وهل تعتقدون بصحة القول القائل ان الالعاب الرياضية من اسرار نجاح الامة

ج . الالعاب الرياضية من الاعمال التي اعتادها الانسان واسلافهُ مـد[...] قرون كثيرة حينما كان يلهو ويمرح [...] الخلاء فيسرع تنفسهُ وتطهُّر دمـهِ م[...] الفضول التي تؤلم الاعصاب . فكلم[...] عاودها نشط بتطهُّر دمهِ وتذكرت دقائ[...] جسمهِ ما ورثتهُ من السرور السابق والمدارس خير الوسائل للترغيب [...] الالعاب الرياضية. والفتيان والفتيات يميلو[...] اليها طبعاً فليتركوا ليجاروا طبعهم .و[...] شأن كبير في نجاح الامم ولكن النجا[...] كلمة تشمل فروعاً كثيرة فالنجاح الما[...] مثلاً لا يتوقف على الرياضة البدنية والا[...] لما كان اليهود انجح من غيرهم ماليًّا. وق[...] لا يكون لها شأن كبير في النجاح العلم[...] فان اكثر العلماء والفلاسفة لم يكونوا [...] المشهورين بالرياضة البدنية . ولكنه[...] لازمة بنوع عام لتقوية الابدان عل[...] تجشم المشاق وتذليل الصعاب

(٩) المعدة والاخلاق

ومنهُ . يقول الاطباء ان للمعد[...] تأثيراً كبيراً في الاخلاق فهل يواف[...] المقتطف على هذا القول واذا كان الام[...] كذلك فما سرُّ هذا التأثير وما ظواهر[...] وآثارهُ في اخلاق المعتل المعدة و[...] صحيحها

ج. نوافق كل الموافقة . والشخص يكو[...] جزلاً رضي الخلق او مغتاشكساً حسب[...]

كون معدته سليمة والعلماء يهضمو مأكلها او يسهل عليها هضمه او كونها معتلة و مصابة بالتخمة . وسبب ذلك ان اعصاب المعدة تنقل التأثيرات الى الدماغ . لا تفسرها له ويتقل ايضاً التأثيرات الى المعدة ولا تفسرها لها . يقف الانسان في سفينة فتنود به فيزيغ بصره او تتحرك الحصيات في اذنه الباطنة حركة غير عادلة فينقل العصب المعدي هذا التأثير الى المعدة ويوهمها ان القيامة قامت عليها وليس هنالك اعصاب خاضعة للارادة حتى يبين العقل لها بواسطتها الصواب من الخطأ فتجيش وتقذف الطعام لغير سبب موجب سوى سوء الفهم . والظاهر ان اضطراب الدماغ بضعف المعدة هو من هذا القبيل وحقه ان يضطرب لان حياته متوقفة على المعدة واذا اضطرب الدماغ ساء الخلق

ترقية المرأة المصرية

ومنه . ما هي احسن الطرق اللازمة لترقية المرأة المصرية وجعلها تضارع المرأة الاوربية في رقيها . وما رأي المقتطف في بروجرام التدريس في مدارس البنات الآن . اذا اريد تغييره فما هي افيد العلوم التي يجب وضعها في منهج التعليم حتى يؤدي الى الغاية المنشودة

ج ان اللواتي تعلمن من المصريات يصادرعن متعلمات من الاوربيات ولكن تعميم تعليم البنات عندنا حتى يصير نسبة عدد المتعلمات كما هي في اوربا يكاد يكون حصراً من خلل قلة المعلمات الآن وقلة اللواتي يتعلمن ويتقدمن للتعليم ويتبحرن فيه . ولم نطلع على بروجرام التدريس المتبع الآن حتى نبدي رأينا فيه اما العلوم فلا بدّ من ان تتناول الحساب والتاريخ العام وعلم الطبيعة ومبادىء الكيمياء والفسيولوجيا والهيجين وتدبير المنزل والفلسفة الادبية

اللبنانيون

القاهرة مصطفى افندي حمدي . نسمع كثيراً عن اللبنانيين في هذه الايام فما هو مركزهم المادي والادبي والعلمي وما هي علاقتهم بالمصريين

ج . ان كثيرين من السوريين المقيمين الآن في القطر المصري لبنانيون اصلا وجمهور كبير من اغنياء السوريين في هذا القطر لبنانيون وكذلك اكثر ادبائهم وعلمائهم . ولقد كان الاتصال شديداً بين مصر ولبنان من عهد الفراعنة . ثم ان مدن الساحل في سورية تستمد جانباً كبيرا من رجالها من الجبال المجاورة لها كما هي الحال في المدن . فان المدن تميت الرجال غالباً

والجبال والارياف المجاورة لها ترسل اليها من يقوم مقامهم . وعليهِ فمركز اللبنانيين المادي والادبي والعلمي في القطر المصري وفي مدن سورية مثل مركز سائر اخوانهم السوريين ان لم يكنْ ارقى

(١٢) دوران الارض

زفتى . محمد افندي مهيب . كيف نثبت دوران الارض

ج . نظنكم تريدون دوران الارض على محورها من الغرب الى الشرق فان ذلك يستنتج من رؤيتنا الشمس والقمر والنجوم تطلع كل يوم من الشرق وتغيب في الغرب ثم تطلع في اليوم التالي من الشرق وتغيب في الغرب . وقد استنبط المسيو فوكول الفرنسوي طريقة سنة ١٨٥١ لاظهار دوران الارض على محورها وذلك انهُ علَّق جسماً ثقيلاً بخيط طويل دقيق كالرقاص في قبة البنتيون بباريس وجعلهُ يخطر ذهاباً واياباً فلو كانت الارض ثابتة لخطر في سطح واحد دائماً ولكن جهة خطرانهِ جعلت تنتقل رويداً رويداً في جهة مضادَّة لجهة دوران الارض فثبت من ذلك ان هذا الانتقال ناتج عن دوران الارض

(١٣) عدد السيارات

ومنهُ . ما عدد الكواكب السيارة

ج . ثمانية وهي عطارد اقربها فالزهرة فالارض فالمريخ فالمشتري فزحل فاورانوس فنبتون هذه هي السيارات الكبيرة وبين المريخ والمشتري مئات من السيارات الصغيرة يظن انها مكونة من حلقة انفصلت عن الشمس اصغر مما يلزم لتكوين سيار كبير. ولما كتبنا بسائط علم الفلك في مقتطف سبتمبر سنة ١٩١٨ كان عدد المكتشف من هذه النجيمات قد زاد على سبعمائة وقطر الكبيرة منها نحو ٤٠٠ ميل وقطر الصغيرة يصل الى ١٥ ميلاً

(١٤) بقاء ارواح القتلى

سحيم بالسنطه ا . شعبان . يزعم بعض الناس ان من مات قتيلاً يترك وراءه عفريتاً يقتفي آثارهُ وينسج على منواله فيزور اهلهُ وذويهِ ويعكف على قبره ومحال عملهِ . ويكاد يكون هذا الزعم متواتراً عند العامة وبعض الخاصة فهل لهذا الزعم من سبب وهل يمكن ان يكون هذا العفريت روحاً كما يقول علماء الارواح (السبرتزم). وان امكن فلماذا اختصت بهِ روح من قتل دون من لقي حتفهُ بنفسهِ

ج . نرجح ان سبب هذا الزعم الاحلام فان المرء اذا حلم بميت خُيّل اليهِ ان الذي رآهُ في حلمهِ هو روح

الميت لا صورة مرسومة في ذهنه كما نقول نحن اليوم . وهذا هو سبب الاعتقاد ببقاء ارواح الاحياء في الدنيا ووضع الطعام لها في مدافنها . اما هل تبقى روح الميت في الارض او لا تبقى فهذه مسألة لا تحل بالحدس بل بالامتحان . وكل ما اطلعنا عليه من الروايات الدالة على بقاء الارواح في الارض واتصالها بالاحياء لم نرَ فيه ما يقنعنا ولا ما يظهر لنا انهُ ادل من الاحلام على اتصال ارواح الاموات بالاحياء . ولا نقول ان بقاء الارواح في الارض واتصالها بالاحياء من الامور المستحيلة لان القول بهذه الاستحالة تحكُّم ولكننا نقول ان الادلة التي وقفنا عليها لم نرَها مقنعة ولا خالية من الريب . والذين يقولون باتصال ارواح الاموات بالاحياء قلما يفرقون بين مَن قُتل قتلاً ومن مات حتف انفهِ

(١٥) الثيوصوفية والبابية

سبارا بالبرازيل . الخواجه ناصر لولو . ما الفرق والتشابه بين البابية (او البهائيــة) والثيوصوفيــة واي الطريقتين اقدم

ج . تجدونَ كلاماً وافياً على الثيوصوفية في المجلد السابع عشر من المقتطف صفحة ٥١٨ و٦٦٨ والمجلد ٤١ صفحة ١٢٧ وعلى البابية في المجلد ٢٠ صفحة ٦٥٠ . فمنه تجدوا ان الفرق بينهما كبير جداً . والثيوصوفية اقدم جداً فقد كان قبل [illegible] من الذين قالوا بعقيدتها ومن اشهر زعمائها في اوربا يعقوب بوهم [illegible] المتوفى سنة ١٦٢٤ والمعروف بالثيوصوفي.

(١٦) رواية فتاة مصر

مصر . حضرة [illegible] افندي غبريانوس . طالعت رواية فتاة مصر باهتمام زائد شأني في كل ما تكتبون في مجلة المقتطف فوجدتها عند ظني قد اشتملت على مباحث عمرانية ممتعة وحقائق اجتماعية مفيدة كما انها نددت بعادات ذميمة يجب اصلاحها واخلاق رديئة يجب تقويمها فضلاً عن سلامتها مما كان ملازماً لكل الروايات تقريباً من عشق وغرام . ولكن قد اشكل عليَّ فهم بعض اشياء ظننت انكم لا تجارون غيركم فيها من الكتَّاب فارجو التفضل بزيادة الايضاح عنها وهي اولاً لماذا اقتفيتم اثر مؤلفي الروايات الانكليزية المسيحيين في تصوير شعب واحد محب للمال محبة شديدة

ج . [illegible] الصورة الاجتماعية التي توخينا وصفها هي الصور الكلية التي تمتاز بها كل شعب عن غيره وهذه هي المزية الكبرى في فتاة مصر فان الاشخاص الذين ذكروا فيها وُصف كلٌّ منهم

وصفاً لازمهُ على قدر الامكان من اول الرواية الى آخرها. وما فعلهُ الكتّاب المسيحيون في اوربا فعلهُ غير المسيحيين مثل دزرائيلي

(١٧) التزاوج بين الشعوب

ومنهُ . اراكم حبذتم اقتران هنري الفتى الانكليزي ببهية الفتاة القبطية وذهبتم ان هذا العمل من تباشير اقتران الشرق بالغرب . ولا يخفى ان اختلاط الشرقيين بالغربيين بالتزاوج يؤدي حتما الى ضياع قومية الضعيف منهم وذهاب جنسيتهِ فهل انتم على رايكم في ذلك

ج . مهما كثر امتزاج الشرقيين بالغربيين بواسطة الزواج لا ينتظر ان يعم حتى يشمل جانباً كبيراً من السكان ولا نظن انهُ يبلغ واحداً في المائة وهذا لا يكفي لنزع قومية قوم. ونحن نعرف بعض السوريين الذين اقترنوا باوربيات وبعض السوريات اللواتي اقترنّ باوربيين وما منهم من يُرى انهُ اقل اهتماماً ببلادهِ من غيرهِ. ونعرف رجالاً من المصريين اقترنوا باوربيات وهم ونساؤهم اشد تحمساً من غيرهم في المسئلة المصرية . وكل ما يزيل سوء التفاهم من بين الشعوب ويوحّد مصالحهم او يدنيها بعضها من بعض يأول الى ازالة الضغائن وبسط السلام. وحبذا لو امكن توحيد اللغات ايضاً كما حدث في اميركا فأن سكانها من شعوب مختلفة ولكنهم تزاوجوا وتعلموا لغة واحدة فصاروا شعباً واحداً

(١٨) علاج سم الافعى

صور. السيد داود الدادامقي السنية. اكتشف رجل قروي نباتاً اذا تناول منهُ من نهشتهُ افعى سامّة نجا من الموت وبرأ حالا وقد شهد بصحة هذا الترياق جمع من الناس لا يسلم العقل اجتماعهم على الكذب . وكيفية اخذهِ ان يبلع منهُ الملسوع ملء كشتبان كل ساعتين ويأكل ويشرب ما يريد ما عدا الحليب . ونحن مرسلون اليكم شيئاً منهُ لاجل فحصهِ لعلهُ اذا ثبت نفعهُ كانت منهُ للعالم فائدة لا يستهان بها

ج . سنسلم ما ارسلتموهُ الى معمل التحليل الكيماوي لعلهُ يكتشف نوع هذه المادة. وهي على ما يظهر لنا جريش بزور نباتية من الخردل نفسهِ او من فصيلة الخردل كبزر الفجل ونحوهِ لانها حريفة جدًّا. ولكن امتحان نفعها يكون بحقن ابدان بعض الحيوانات الصغيرة بسم الافعى اذا كانت مما يميتهُ السم ثم اطعامها هذا البزر او خلاصتهُ ومراقبة فعلهُ بها. واجماع بعض الناس على فعل هذا العلاج لا يؤيد صحتهُ ولا يأخذ بهِ العلماء بل يلجأُون الى الامتحان ولا يأخذ بهِ

القضاء ايضاً لنفرض انه اقيمت دعوى امام محكمة على رجل قيل انه وضع في فراش رجل خرافي مادة سامة فنسممه ثم تأذى به بعدما عالجه الطبيب وشفي فهل يحكمون على الرجل المتهم انه شرع في قتل الرجل الآخر بناء على شهادة الناس انه افعى سامة وان الدواء شفاه من سمها

(١٩) مخترع العود

اسكلة طرابلس . الخواجه انطون مكربل . من مخترع العود وهل هو فارسي او عربي

ج . المعروف ان العرب اخذوا العود عن الفرس اما مخترعه الاول فغير معروف . وقد وجد الأستاذ بتري في خرائب جاسان قرب فاقوس بالقطر المصري تمثالاً خزفياً من زمن الدولة العشرين المصرية اي قبل المسيح بالف سنة وهو يمثل امرأة جالسة وفي حضنها آلة موسيقية كالعود تماماً وهي ممسكة رأسها بيسراها وتنقر عليها بيمناها كما يفعل اللاعبون على العود الآن

(٢٠) اصل كلمة نحو

بغداد . احد القراء . ذكرتم ان كلمة نحو لعلم العربية غير عربية الاصل والآن اردت مراجعة هذا البحث لاعيد النظر فيه ولم اتذكر السنة ولا الصفحة فارجو ان تدلوني عليهما

ج . تجدون رأينا في هذا الموضوع في الصفحة ٢٣٥ وما بعدها في جزء درس سنة ١٩١١ من المجلد الثامن والثلاثين . ويحسن بكم ان تراجعوا اولاً المقالة التي قبلها وموضوعها "ايضاح لغوي" لانها هي التي دعت الى بحثنا عن اصل كلمة نحو

(٢١) اصل كلمة قاضٍ

ومنه . ذكرتم ايضاً ان كلمة القاضي معربة عن اليونانية فما عسى ان تكون هذه اللفظة اليونانية

ج . كريتس

(٢٢) مقابلة تاريخ

مصر . ا . م . ما هي السنة المسيحية التي توافقها سنة ٣٨٢ وسنة ٤٨٥ هجرية

ج . السنة الاولى توافق سنة ٩٩٢ والثانية سنة ١٠٩٢

(٢٣) مقابلة تاريخية

ومنه . جاء في التواريخ العربية ان بردويل ملك الافرنج خرج الى بلاد الشام وملك انطاكية سنة ٤٩١ هجرية فاي سنة مسيحية يوافق ذلك

ج . سنة ١٠٩٧ او ١٠٩٨

الاخبار العلمية

اعلنا في صدر الاخبار العلمية من مقتطف يناير الماضي انا سنصدر المقتطف هذه السنة عشرة اعداد فقط ونهدي الى حضرات المشتركين فيهِ كتابين بدل عددي الشهرين الباقيين . فاهدينا اليهم الكتاب الاول وهو رواية فتاة مصر واصدرنا المجلد الاول من هذه السنة خمسة اعداد فقط . واصدرنا من هذا المجلد الثاني ثلاثة ثم نصدر العدد الرابع في بداءة نوفمبر والخامس في بداءة دسمبر ونهدي الى القراء الكتاب الثاني . ولذلك لا يصدر المقتطف في سبتمبر ولا في اكتوبر

مقتطف اغسطس

في هذا الجزء من المقتطف خمس عشرة مقالة

الاولى موضوعها اقدم انسان في اميركا فقد وجدت فيها سنٌّ يدل شكلها والمكان الذي وجدت فيهِ على ان صاحبها كان انساناً وحشيًّا اقدم من كل انسان وجدت آثارهُ حتى الآن في اسيا واوربا وافريقية . والمقالة للاستاذ اليوت سمث الذي كان استاذ التشريح في مدرسة القصر العيني وهو الآن استاذ التشريح في جامعة لندن ويعد اكبر ثقة في الموضوع الذي كتب فيهِ . وفي المقالة صورة شجرة نوع الانسان من اقدم ما وجدت آثارهُ الى الآن وصورة تمثل هذا الانسان الوحشي الذي وجدت آثارهُ في اميركا وصورة جمجمتين

الثانية ذكرى شامبوليون مكتشف قراءة الخط المصري القديم بقلم انطون افندي زكري من المتحف المصري وهي مزدانة بصورة شمبوليون وصورة التذكار الذي يراد اقامتهُ لهُ في الاسكندرية

الثالثة خلاصة ما تم في علم الفلك منذ مائة سنة الى الآن بقلم الاستاذ ادنجتون رئيس الجمعية الفلكية الملكية ببلاد الانكليز

الرابعة في الفيتامين وما كشف من خواصهِ حديثاً وهي على صغرها كبيرة الفائدة

الخامسة موضوعها التحنيط عند قدماء المصريين وهي للدكتور حسن

كمال نجل احمد بك كمال الاثري المشهور وقد اوردفيه خلاصة ما وصل اليه العلماء الباحثون في هذا الموضوع الى الآن

السادسة موضوعها السوريون في البرازيل كتبها توفيق افندي ضعون احد نزلاء البرازيل اجابة لسائل سأل في المقتطف عن حال السوريين هناك

السابعة عن وفاء النيل والنيروز للكاتب المحقق توفيق افندي اسكاروس من دار الكتب المصرية

الثامنة عن الصناعات في سوريا ولبنان للمهندس ادمون افندي بشاره وفيها كلام على الطرق والسكك

التاسعة موضوعها المكتشفات الحديثة وهي عربية قديمة « للاستاذ طنطاوي جوهري ابان فيها ان رقاص الساعة اختراع عربي وان دوران الارض بالجاذبية قال بهما علماء العرب قبل علماء الافرنج

العاشرة خلاصة تاريخ مدينة حلوان من حين اختطها العرب بعد الفتح الى الآن وهي بقلم المهندس مصطفى بك ادهم

الحادية عشرة فصل من احتجاج سقراط الذي رواه عنه تلميذه افلاطون وقد ترجمت بقلم اسماعيل بك مظهر

الثانية عشرة عن حقائق كيماوية من كتاب رتبة الحكيم لمسلمة ابن محمد المجريطي المتوفى سنة ٣٩٥ هجرية تدور على توليد اكسيد الزيبق الاحمر وتبييض الذهب والفضة مما يخالطها

الثالثة عشرة ترجمة المرحوم فرح افندي انطون الكاتب الاجتماعي المشهور

الرابعة عشرة كلمة للاستاذ اسيوس افندي سيقلي في الجامعة الاميركية ببيروت

الخامسة عشرة كلام وجيز على النجوم الجديدة وابعادها

وابواب المقتطف الزراعة وتدبير المنزل والمراسلة والمسائل والاخبار حافلة بالفوائد الكثيرة

ويبقى من المقتطف عددان لتتمة هذه السنة فنصدرهما في اول نوفمبر واول دسمبر ولذلك لا يصدر المقتطف في سبتمبر ولا في اكتوبر

اوجه القمر في شهر اغسطس

	يوم	ساعة	دقيقة	
البدر	٧	٦	١٩	مساء
الربع الاخير	١٥	١٠	٤٦	«
الهلال	٢٢	١٠	٣٤	«
الربع الاول	٢٩	١	٥٥	«
القمر في الاوج	١١	١٠	٥٤	صباحاً
« « الحضيض	٢٣	٩	٤٢	مساء

السيارات فيه

عطارد لا يشاهد في اول الشهر ثم يصير كوكب مساء في آخرهِ

الزهرة والمشتري وزحل تكون كواكب مساء

المريخ يغرب نصف الليل

المتجستك اكبر السفن التجارية

بسمت الدنيا للالمان قبل الحرب فظنوها نعيماً مقيماً وباروا دول الارض في كل شيء وعزموا ان يفوقوها كلها في السفن التجارية. ونشبت الحرب وهم يبنون اكبر سفينة تجارية واختاروا لها اسم بسمارك لكنهم لم يستطيعوا اتمامها في زمن الحرب ثم لما دارت الدائرة عليهم استولى عليها الانكليز واتموها وغيروا اسمها فسموها متجستك وهي اكبر السفن كلها حربية كانت او تجارية طولها ٩٥٦ قدماً وعرضها ١٠٠ قدم وتفريغها ٥٦٠٠٠ طن وقوة آلاتها البخارية ٦٣٠٠٠ حصان وسرعتها ٢٣ ميلاً بحري في الساعة ولما جرّبت سارت بسرعة ٢٤ ميل بحري في الساعة وهي تسير بالتربين وتحرق البترول . وغرفة المائدة فيها طولها ٤١ متراً وعرضها ٣٤ متراً وعلوها ١١ متراً .وحول موائدها كراسي لستمائة واثنين وخمسين راكباً. واذا زادعدد ركاب الدرجة الاولى على ذلك امكن وضع ٢٠٠ كرسي اخرى لهم في غرفة اخرى يأكلون فيها. وفيها غرفة للجلوس طولها ٣٧ متراً وعرضها ٢٠ متراً وعلوها ٩ امتار

الراديوم في الكنغو

وجد سائح بلجيكي حجراً غريباً في بلاد الكنغو بافريقية فباعهُ من رجل يعنى بجمع الحجارة الغريبة .وهذا باعهُ من المتحف البريطاني ووُجد فيهِ لدى الفحص مقدار كبير من الراديوم ولما بلغ بلجيكا ذلك بعثت بعثة من علماء الجيولوجيا الى بلاد الكنغو البلجيكية فوجدت عرقين من معدن كثير الراديوم احدهما قرب الحدود البرتغالة وسمي المعدن كوريت نسبة الى مدام كوري مكتشفة الراديوم ويقال انهُ اغنى معدن بهذا العنصر ويسهل استخراج الراديوم منهُ

استخراج دبوس من الرئة

ابتلعت ابنة صغيرة دبوساً فدخل قصبتها ووصل الى رئتها اليسرى فادخل الجراح انبوباً في القصبة الى الرئة وادخل فيهِ كلابة صغيرة مسك بها الدبوس واخرجهُ من رئتها في دقيقتين

التعليم بالعربية

يكتب هذه السطور ورجال من رجال المعارف يفكرون في جعل تعليم العلوم العلمية باللغة العربية ويجري في ذلك لاسباب لا يتسع لها باب الاخبار العلمية وانما نبهنا لهذا الموضوع ما قرأناه الآن عن الاحتفال بمرور ستمئة سنة على مدرسة بادوى الجامعة فقد كانت هذه المدرسة مفتوحة الابواب لطلاب العلم من كل الممالك الاوربيه وكذا كانت جامعات اخرى من جامعات اوربا وكان الامر كذلك حينما كان التعليم باللغة اللاتينية لانها كانت لغة العلم في اوربا كلها فلما صارت مدارس ايطاليا تعلم بالايطالية اقتصرت هذه الجامعة على تعليم الايطاليين . فاذا انتقل التعليم الى العربية عندنا امَّ مدرسة مصر الطلاب من اقطار كثيرة

هبات امير موناكو

توفي امير موناكو الذي كان مغرماً بالبحث عن البحار وما فيها وقد اوصى بمليون فرنك نقداً لكل من اكادمية العلوم واكادمية الطب ومعهد العلم الاوقيانوسي ومعهد باريس لعاديات الانسان ومعهد موناكو لعلم الاوقيانوس (اوشيانوغرافيا)

ذكاء الاولاد

يقال ان ذكاء المرء محسوب عليه . ومن رأي الباحثين في تربية الاولاد ان ذكاءهم وهم صغار يزداد [illegible] في هذا العصر لان ذويهم يعتمدون عليه فيكثرون من تعليمهم حتى تضعف ابدانهم وتختل عقولهم . وقد بحث علماء باريس في هذا الموضوع بالامس وقال واحد منهم ان افضل شيء للولد ان يكون بليداً قليل الحفظ والفهم فيترك حينئذٍ الى الطبيعة ينمو نموّاً طبيعياً جسداً وعقلاً واما اذا بدا منهُ الذكاء فان القائمين على تعليمهِ يجهدون قواهُ كأنه حصان أُعمل المهمار في خاصرتهِ . هذا هو الغالب ولو كان لهُ شواذ كثيرة

الطيور القواطع والوراثة

ارتأت السيدة لونورثي الانكليزية ان الطيور القواطع تنقطع من بلاد الى اخرى في فصل معلوم كل سنة لا مدفوعة بالبرد والحر ولا من قبيل اقتداء صغارها بكبارها بل غريزة موروثة فيها لان بعضها لا يهتم بتربية فراخهِ ثم يسافر قبلها ومتى قويت اجنحتها تسافر هي كما سافر آباؤها فلا بدّ من انها تكون قد ورثت منها الميل الى السفر في الوقت المناسب لذلك

تقسية ادوات الصلب الصقيلة

اذا اردت تقسية اداة صقيلة من الصلب (سقيها) من غير ان يزول صقالها فامزج فنجاناً من الملح بفنجان من الدقيق وادف المزيج بالماء حتى يصير كالعصيدة واغمس الاداة في هذا المزيج حتى تكتسي بهِ جيداً وسخنها رويداً ثم غطها ثانية في العصيدة واعدها الى النار حتى تكسوها العصيدة بغشاء جامد متين يمنع وصول الهواء اليها وازد الحرارة حينئذٍ الى الحد الذي تريدهُ ومتى وضعت الاداة بعد ذلك في الماء البارد سهل نزع هذه القشرة عنها وظهر سطحها صقيلاً كما كان

وادي الموت

في ولاية كلفورنيا من الولايات المتحدة وادٍ بين الجبال طولهُ نحو مائة ميل وعرضهُ من ميلين الى ثمانية وعمقهُ ١٧٨ قدماً تحت سطح البحر اي انهُ مثل الفيوم حول بركة قارون او اوطأ قليلاً وهو يشبهُ الفيوم بل اكثر وادي النيل في قلة ما يقع فيهِ من المطر ففي سنة ١٩٧١ بلغ ما وقع فيهِ من المطر اقل من نصف بوصة ولكن المتوسط السنوي اقل من بوصتين وبلغت الحرارة فيهِ في الظل ١٣٤ درجة بميزان فارنهيت اي ٥٦ درجة بميزان سنتغراد وستة اعشار ويزرع فيهِ البرسيم الحجازي فيقطع مرات في السنة

مركز اللاسلكي في البلجيك

اخذت حكومة البلجيك تقيم مركزاً كبيراً للتلغراف اللاسلكي لتخاطب بهِ مستعمرتها في بلاد الكنغو بقلب افريقية ولتخاطب بهِ ايضاً اميركا الشمالية والجنوبية . وسيكون فيهِ ثمانية ابراج ارتفاع كلٍ منها ٢٧٥ متراً . ويكون طول الموجة الكهربائية بهِ من ٢٠٠٠٠ الى ٢٥٠٠٠ متر وينتظر ان ينقل بهِ ١٠٠ كلمة الى ١٢٠ في الدقيقة . ويحتمل ان ترسل الكلمات بهِ وتؤخذ مصورة بصور فوتوغرافية على اسلوب جديد استنبطهُ كربونل المهندس البلجيكي

بركان يزوف

لما ثار بركان يزوف في شهر مارس الماضي هبط ٢٠٠ قدم من قنتهِ في فوهتهِ وللحال اندفع منهُ الرماد والحجارة المحماة الى درجة البياض وجرت منهُ حمم مصهورة فغطت ارضاً مساحتها نحو عشرة آلاف متر مربع فكان منها منطقة حول الفوهة درجة حرارتها نحو الف درجة بميزان سنتغراد وصار عرض فوهتهِ الآن نحو خمسين متراً

طيارة تخفر

الدكتور رعند غفير عالم غسوي استنبط طيارة تطير بحركات اجنحتها كما يطير الطائر بحركات جناحيه وذنبه وما فيها من الريش وما تدفعه في الهواء احياناً كانه يسبح فيه سباحة . ويقال ان الطيارة التي من هذا النوع يكون استعمالها اقل نفقة من استعمال الطيارات الشائعة الآن واسلم عاقبة . والآلة التي تستعمل فيها تكون صغيرة جداً في جنب الآلة التي تستعمل في الطيارات العادية

ابطال الموت الظاهر

جاء في السينتفك اميركان ان كثيرين من الذين ظهر انهم ماتوا افاقوا بحقنة فيها سنتمتر مكعب من مذوب واحد في الالف من الادرنالين او البتوترين حقنوا بها في الجانب الايسر بين الاضلاع على نحو سنتمترين الى اليسار من الفص

اثمن تحفة مصرية

وجد بين التحف المصرية في متحف القس مكروغود رأس صغير لملك امهات الثالث من الدولة الثانية عشرة وهو من السبج (الحجر الزجاجي الاسود) بيع الآن بالمزاد فبلغ ثمنه عشرة آلاف جنيه

هبتان علميتان

وهب الدكتور هويت الجيولوجي الاميركي جامعة وست ڤرجينيا ١٩١ فداناً فيها منجم فحم يقدر الفحم الذي فيها بخمسة عشر مليون طن .

ووعد المستر صموئيل مادر ان يعطي جامعة حرية ما يكفي لبناء مدرسة طبية فيها ويقدر ذلك بمبلغ ٥٠٦٠٠٠ جنيه

قبر كنفوشيوس

كنفوشيوس فيلسوف الصين توفي منذ الفين واربعمائة سنة ومع ذلك لا يزال قبره معروفاً بل يكاد يكون معبوداً فقد بنى الصينيون حوله هيكلاً من الفخم هياكلهم واقاموا له فيه تمثالاً من اعظم التماثيل تحيط به تماثيل تلامذته وحول هذا الهيكل مدافن الذين توفوا من نسله الى الآن وهم يعدون بعشرات الالوف وتحيط هذه المقبرة ثلاثة عشر ميلاً

اعلى ما بلغته الطيارات

جاء في مجلة الارصاد الجوية ان الطيار مكريدي بلغ بطيارته ما ارتفاعه ١٠٥١٨ متراً اي ٣٤٥٠٠ قدم وهذا اعلى ما بلغه طيار حتى الآن من ثقة

حرق الفحم او تحميصهُ

حينما يحمص الفحم الحجري لاستخراج غاز الضوء يخرج منهُ ايضاً مقدار كبير من كبريتات النوشادر (الامونيا) وهو من اصلح المواد سماداً للارض واذا حرق الفحم الحجري كما يحرق عادةً في الآلات البخارية على انواعها ضاع منهُ كبريتات النوشادر كلهُ . وقد قدرت اللجنة المالية في مجلس السناة الاميركي ان اميركا تخسر بما تحرقهُ من الفحم سنوياً اكثر من ٧٤٥ مليون ريال او ما يكفي لتسميد ١١٨ مليون فدان وهي لو سمدت بكبريتات الامونيا لزاد محصولها نحو ١٥٠ مليون اردب من الحنطة. ولا تنحصر الخسارة في الزراعة بل ان صنائع اخرى كثيرة تخسر بحرق الفحم حرقاً كالوراقة والدباغة وعمل الزجاج والغراء والادهان ناهيك ان اكثر الاصباغ يستخرج الآن من قطران الفحم الحجري الذي يبقى بعد استخراج غاز الضوء منهُ

العَوْد الى العلق

عاد الاطباء يصفون العلق لانهم وجدوا انها افضل وسيلة لتخفيف الالتهاب . ويقال ان محلاً واحداً في باريس يبيع الآن ١٣٠٠٠٠ علقة كل شهر

الالماس الصناعي

لا يخفى ان المسيو موسان صنع الالماس من الفحم ولكن حجارة الالماس التي صنعها كذلك كانت صغيرة جداً. لا تصلح للاستعمال في الصياغة ويقال الآن ان حجارة الالماس صارت تصنع في المانيا كبيرة

الكمنجة القديمة او الجديدة

الشائع ان صوت الكمنجة القديمة يطرب اكثر من صوت الجديدة وقد امتحن ذلك في معهد الموسيقى بباريس (الكونسرفاتوار) فلعب اللاعبون على ست كمنجات قديمة وست جديدة في الظلام فاذا الكمنجتان اللتان نالتا اكثر اصوات الاستحسان كانتا من الكمنجات الست الجديدة

الاحصاء في الازمان الغابرة

لم يحصَ عدد سكان مصر احصاء قانونياً في هذا العصر قبل سنة ١٨٨٢ ولعل المصريين الاقدمين كانوا يحصون عدد السكان بالدقة وقد اتضح الآن انهُ احصي عدد السكان في مملكة بابل منذ نحو ٥٧٠٠ سنة ثم اعيد الاحصاء بالتدقيق منذ ٤٢٠٠ سنة

الآثار المصرية في بيسان

نشرنا في مقتطف يوليو الماضي فصلاً عما كشف من الآثار في بيسان بفلسطين وقد قرأنا الآن انه وجد هناك حجر عليه ثلاثون سطراً بالقلم المصري القديم

البلاتين في البرازيل

وجد معدن البلاتين في البرازيل في جبل يبعد عن طريق الاتوموبيل ثلاثة اميال فقط فاذا ثبت ان بلاتينه كثير سهل الاستخراج فسيرخص به ثمن البلاتين بعد ان غلا غلواً فاحشاً بثورة روسيا وانقطاع وروده منها

لين الحديد

جاء في السينتفك اميركان ان الحديد الذي يترك مغموراً بماء البحر سنين كثيرة يلين حتى يسهل قطعه بالسكين كأنه رصاص او خشب ولكنه اذا أخرج من الماء وترك في الهواء زمناً طويلا عادت اليه صلابته

عمل الكافور

قال الاستاذ هيرودن الاميركي انه استنبط طريقة لصنع الكافور من التربنتينا فاذا ثبت ذلك قلّت فائدة اليابانيين من احتكارهم للكافور النباتي

الحانات والانتخابات في بمباي

وجد بين آثار بمباي حانة وفيها الآنية التي توضع فيها الخمر وعلى جدران الحانة كتابة من واحد يطلب من المترددين على تلك الحانة ان يعطوا صوتهم له في الانتخابات

اصلاح الساعات

مهما حاول صناع الساعات اتقانها بقيت عرضة للتقديم والتأخير بسبب فعل الحر والبرد في زنبلكها لانهُ يطول بالحر ويقصر بالبرد. وقد اكتشف المسيو غيلوم مدير معهد الموازين والمقاييس الدولي مزيجاً معدنياً يبقى به الزنبلك على طول واحد صيفاً وشتاءً

ضربة الجرذان

كثرت الجرذان في البلاد الانكليزية حتى قدروا ان البلاد تخسر بما تأكله من الحاصلات الزراعية في السنة ما يبلغ ثمنهُ ٣٥٠ جنيهاً

قلاليح الذرة

وجد ديوان الزراعة باميركا ان قلاليح الذرة تحوي المادة الكيماوية المسماة فرفورول ولذلك شأن كبير في استحضار الاصباغ

كلف الشمس والقيظ

عاد العلماء الى البحث في هذا الموضوع ويستخلص من بحث معهد كارنجي انهُ اذا كان عدد كلف الشمس اكثر من المتوسط يحدث قيظ في الاقاليم الغربية من اميركا وان سني القيظ يسبقها او يعقبها سنة يزيد فيها وقوع المطر عن المتوسط زيادة كبيرة

الغذاء في البروتيين

البروتيين اسم المادة المغذية في اللحم والمادة الهلامية في القمح ومنها يتكون عضل الحيوان وقد ظهر الآن انهُ انواع كثيرة تختلف في مقدار تغذيتها للجسم باختلاف مركباتها فلا يصحُّ القول ان هذا الطعام مغذٍ مثل ذاك لان مقدار البروتيين في الواحد مثل مقداره في الآخر بل لا بد من معرفة تركيب كلّ منهما قبل المقابلة بينهما

البحث العلمي في اميركا

زاد اهتمام حكومة اميركا وعلمائها وجامعاتها بالبحث العلمي اهتماماً شديداً لاعتقادهم ان تقدم البلاد وارتقاءها متوقفان على تقدم العلوم فيها. ومما يدل على مقدار هذا الاهتمام الهبات التي وهبها اغنياؤها لهذا البحث كما ترى في الجدول التالي وفيهِ مقدار الهبات بالريال الاميركي وما وهبت لهُ الى اواخر العام الماضي

الجهة	المقدار
معهد ركفلر للبحث الطبي	١ ١٠٠ ٠٠٠
معهد كارنجي » الفلكي	٠ ٢٢١ ٠٠٠
» » » الطبيعي	٠ ٣٢٩ ٠٠٠
» » » النباتي	٠ ٠٦٥ ٠٠٠
» » » البيولوجي	٠ ١٣١ ٠٠٠
» » » الغذائي	٠ ٠٥٢ ٠٠٠
» » » النسلي	٠ ٠٣١ ٠٠٠
» » » الجنيني	٠ ٠٤٣ ٠٠٠
» » » لمباحث اخرى	٠ ١١٧ ٠٠٠
المتحف الاميركي الطبيعي	٠ ٢٧٨ ٠٠٠
جامعة هارفرد للبحث الطبي	٠ ٣٦٣ ٠٠٠
هبات ده لامار للبحث في التعليم واسباب الامراض	٠ ٣٧٧ ٠٠٠
معهد مكرمك في الامراض المعدية	٠ ١٠٠ ٠٠٠
مجلس البحث الوطني في الطبيعيات والطب	٠ ١٠٠ ٠٠٠
معهد مستشوتس الصناعي	٠ ١٠٠ ٠٠٠
	٣ ٤٠٧ ٠٠٠

ارتفاع الطيور القواطع

الطيور القواطع هي التي تنتقل من بلاد الى اخرى سنة بعد سنة. والغالب انها تقضي فصل الصيف الحار في البلاد الباردة وفصل الشتاء البارد في بلاد حارة.

وقد حار العلماء في الدافع الذي يدفعها الى هذا الانتقال والمرجح انه ميل غريزي فيها ابتدأ بالاختبار ورسخ بالتكرار والوراثة الى ان صار غريزة ثابتة . واختلفوا في العلو الذي تبلغه الطيور القواطع وهي طائرة من بلاد الى اخرى وقد الف احد العلماء كتاباً في هذا الموضوع ذهب فيه الى ان القواطع لا تعلو في الجو عادة الا اقل من ٤٠٠ متر وان بلوغها ١٠٠٠ متر نادر ولكن الكبتن كولنود انجرام الطيار البريطاني شاهد عصابة من الاوز فيها ١٥٠٠ وزة طائرة على علو ١١٥٠٠ قدم وعصابة من الكراكي على علو ١٥٠٠٠ قدم . ورأى عصائب اخرى من الطيور القاطعة على علو ١٠٠٠٠ قدم و١٢٠٠٠ قدم

استحلال مال الغير

لاهالي اميركا جزيرة صغيرة في الاوقيانوس الباسفيكي كانت تكون في بعض فصول السنة بيضاء مغطاة بالبيض لكثرة الطيور فيها اما الآن فلا يرى فيها غير عظام تلك الطيور فان اليابانيين وهم من احرص الناس على ما يملكون اهتدوا اليها فاصطادوا كل طيورها لاجل ريشها ومن المحتمل انهم جردوا لحمها عن عظمها ايضاً قبلما درى الاميركيون بهم

تربية الافاعي

كثرت الافاعي في ولاية بونا من ولايات فرنسا فوعدت الحكومة ان تعطي نصف فرنك لكل من يأتيها برأس افعى فعمل اثنان من الملاحين بتربية الافاعي وبأتيانها برؤوسها فأتياها بمائتين واربعين الف رأس . وانتبه جيرانهما لذلك ورفعوا امرهما الى الحكومة فحكمت عليهما بالسجن سنتين بناء على انهما اكتسبا مالاً بطريق الغش

الزراعة في بلاد الهند

بلغت مساحة الارض التي زرعت في بلاد الهند سنة ١٩٠٠ نحو ٢٥٥ مليون فدان كأن لكل نفس هناك ثلاثة ارباع الفدان فهي اوسع من اطيان القطر المصري نسبة الى سكانه . وقد زرع ٢١١ مليون فدان منها حبوباً ونحوها لاجل الطعام وما بقي مزروعات اخرى كالقطن ونحوه

الاستاذ كبتين

توفي الاستاذ جاكوبوس كرنيليوس كبتين الهولندي وهو من اشهر علماء الفلك في هذا العصر وسنأتي على ترجمته في الجزء التالي

الجزء الثالث من المجلد الحادي والستين

صحيفة

المقتطف

الجزء الرابع من المجلد الحادي والستين

١ نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٢٢ – الموافق ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٤١

آلات الاجسام الحية

من خطبة الرئاسة للسر [illegible] في مجمع تقدم العلوم البريطاني في ٦ سبتمبر ١٩٢٢

يقال احياناً ان العلم عائش في عزلة رائدة لكنهُ يخرج من هذه العزلة مرةً في السنة حينما يلتئم هذا المجمع فيخاطب جمهوراً كبيراً في المسائل العلمية وما كُشف فيها والغالب ان اصعب المسائل يلقى بعبارة وجيزة جداً كقولنا « هل الجسم الحي آلة والحياة قوة تدير هذه الآلة » الاّ ان الجواب عن مسألة مثل هذه يبعد ان يكون وجيزاً مثلها ومرادي ان اوجه نظركم في هذه الساعة الى بعض ما يتعلق بهذه المسألة

لا شبهة ان ليس لنا ان نبحث عن غاية الجسم الحي بل عن كيفية عمله فاذا تبينّا بعض وجوه هذا العمل استطعنا ان نعرف على الاقل بعض ما تتضمنهُ هذه المسألة من الحقائق . وقد يُنظَر ان مسألة مثل هذه تُعرَض على ابسطها متعلقة بابسط انواع الاحياء لكي تسهل الاجابة عنها . والواقع ان المسألة تكون اسهل تناولاً من بعض الوجوه متعلقةً بالاحياء المركبة منها متعلقة بالاحياء البسيطة

ان اجسامنا مجهزة بالآلات البالغة حد الاتقان. ويسهل علينا النظر في بعضها على طريق التمثيل مثل الآلة التي يبقى الدم بها على درجة واحدة في فعله الكيماوي مهما اختلفت انواع الطعام التي يغتذي منها ومهما تنوّع فعل الاعضاء والانسجة التي تغتذي منهُ وتصبُّ فضلاتها فيهِ . فان خلايا الكليتين والرئتين هي جزء من

هذه الآلة . ومن اجزائها ايضاً النظام الدقيق الذي يصل بين الهواء في باطن الرئتين وبين المجموع العصبي المتسلط على تهويتهما فان على هذه التهوية يتوقف تطهير الدم . والمركز العصبي المتسلط على حركة الصدر وقت التنفس ينفعل من الحالة التي يكون فيها الدم الواصل اليهِ حتى ان الضغط القليل من اكسيد الكربون الثاني في قاع الرئتين يزيد حركة التنفس في الصدر. وهناك فعل آخر لتنظيم التنفس فانهُ اذا اتسعت الرئتان بالشهيق فالمركز العصبي المتسلط على التنفس الذي يكون قد شعر بصفة الهواء في الرئتين وتهيأً للفعل حسب هذا الشعور يجعل التنفس كافياً لملء الرئتين قبلما يبتدئ الزفير. وتنظيم التنفس عمل ميكانيكي محض لا دخل للارادة فيهِ وان كان بعضهُ ناتجاً عن فعل عصبي . لان بعضهُ فعل كيماوي وبعضهُ فعل منعكس(١) ناتج عن مهيج ميكانيكي غير مدرك . واذا قصرنا بحثنا الآن على افعال المجموع العصبي فذلك خير لنا لان هذا المجموع يوضح المسألة التي نحن في صددها

نلتفت الآن الى قضية اخرى اكثرها مرتبط بالمجموع العصبي . وهي فعل العضلات التي تقوم بحركاتنا وعليها تتوقف اوضاع الجسم فان فعل العضلات في هذه الاوضاع يحدث بفعل مراكز عصبية تكاد تكون خاصة بذلك . ومن هذه الاوضاع وقوف الانسان منتصباً فان هذا الانتصاب ينتج من اشتراك عضلات كثيرة مختلفة في اقسام كثيرة من الجسم. فالمراكز العصبية السفلى تحرك العضلات التي تسبب وقوف الانسان منتصباً على قدميهِ ولو فقد اجزاء الدماغ التي يتصل فعلها بالوجدان لانهُ ينتصب بفعل منعكس ويكون شكل انتصابهِ مناسباً للحالة التي هو فيها فاذا تحرك عضو من اعضائهِ فتغير وضعه تحركت اعضاؤه اخرى حتى يعود جسمهُ الى موازنتهِ . فاذا مال رقبتهُ الى ناحية تغير وضع جسمهِ من تلقاء نفسهِ بما يناسب ذلك الميل حتى ترجع الموازنة. وكل وضع من اوضاع العنق يرسل امراً الى اعضاء الجسم لكي تغير وضعها بما يناسب ذلك وتبقى على هذا الوضع الجديد ما دامت العنق في ذلك الوضع. وكل الاوضاع المختلفة التي يكون فيها الجسم متوقفة على فعل عصبي منعكس وهو الذي يوفق بين اوضاع اعضائهِ . فان المراكز العصبية تنبه في العضلات المطلوبة انقباضاً لطيفاً مستمراً وشداً

(١) يراد بالفعل المنعكس ما كان مثل حركة اليد اذا اثر بها مؤثر والانسان نائم

[illegible] عن طول العضلات فيه التأثير [illegible] . والالياف العصبية ممتدة من العضلة الى مركز عصبي [illegible] وتمتد [illegible] العضلة في المركز العصبي وكأنها [illegible] . وهناك [illegible] يتفرع [illegible] في الطريقة [illegible] صغير [illegible] صورى و [illegible] عصب كل من هذين [illegible] العضلات [illegible] من المراكز العصبية [illegible] الرأس [illegible] الآلات الاخرى يكونان متكافئين [illegible] العصبي على جانبي الجسم فيكون [illegible] . [illegible] الحيوان و [illegible] مثلاً قليلاً لا يرى [illegible] المركز [illegible] مؤثر [illegible] العصبين [illegible] ولا يحدث [illegible] على العنق فهناك كيسان آخران [illegible] اذ حدث حادث غيّر الرأس [illegible] جهة [illegible] حدث رد [illegible] وهذان الكيسان [illegible] التي تفرق بها بين الخطوط الافقية والخطوط [illegible] العين على وضعها دائماً هادا مال الرأس [illegible] الكيسين المشار اليهما يرد بها الى وضعها الاول لانهما يفعلان [illegible] الراس [illegible] او انحرف فهذان الكيسان [illegible] يمثل ذلك [illegible] نرى [illegible] الرأس الى اليمين وكرة العين [illegible] الى الشمال [illegible] الى اليمين . و [illegible] عمل منعكس ومثله ما يحدث حينما يدور [illegible] الطير [illegible] ليدخل بها [illegible] كما يحدث [illegible] من غير عمل ارادي

اما لم [illegible] في كل ما تقدم الا كيف [illegible] آلات [illegible] و عملها وكيف تتمة اما كيفية تدرج العمل من بدايته الى نهايته فلا نعلمها وكلما امعنا في البحث رأينا

افعالاً آلية لا نعلم كيفيتها حتى الآن . فاننا لم نكد نكتشف ان قوة الحيوان تتوازن معاً يأ كلهُ من الطعام وما فيهِ من قوة الحرارة حتى اكتشفنا الفيتامين واذا هو يؤثر في التغذية تأثيراً لم نكن نحلم بهِ مع ان مقدارهُ في الاطعمة في الدرجة القصوى من القلَّة حتى ان قوتهُ الحرارية اقل من ان تقاس ومع ذلك فجزء من خمسمائة الف جزء من غرام الفيتامين الذي من نوع ا يؤثر في نمو الجرذ تأثيراً كبيراً. ومن هذا القبيل اكتشاف فرق واضح بين الخيوط النوعية في جرثومة الذكر وجرثومة الانثى وعليها يتوقف تولُّد الذكر وتولد الانثى. ويتصل هذا الفرق الى كل اجزاء الجسم وكل خلية منهُ ومن هذا القبيل ايضاً ارتباط مقومات الوراثة مثل لون الاجنحة وشكلها بما يرى من الانقسام في نوى الخلايا. والظاهر ان الصفات الموروثة غير متوقفة على الكروموسوم نفسهِ بل على التوازن بين آحاد الكروموسوم . وقد صرنا نبحث في الجراثيم الصغيرة التي تتالف منها الخلية كما صار علماء الطبيعة يبحثون في الكهارب التي يتكون منها الجوهر الفرد

انهُ يصعب على المهندس ان يصنع آلة متحركة من زلال البيض والملح وغشاء رقيق ولكن الطبيعة تفعل ذلك وتكوّن حيواناً يتحرك حركات منتظمة. وقد نتعلَّم منها شيئاً. فان في ذلك التكوين اسلوباً لتوليد الحموضة وازالتها على التوالي. وقد استقصي الانقباض والانبساط كيماويًّا الى توليد الحامض اللبنيك من الغليكوجين ثم تعديلهُ بواسطة بروتينات قلوية واستقصي طبيعيًّا الى الانتقال من الفعل الكيماوي الى الفعل الميكانيكي

يظهر مما تقدم ان المكتشفات الحديثة ابانت لنا ان آلات الجسم دقيقة الاجزاء كثيرة التركيب ولكن هناك مكتشفات اخرى يظهر انها سترد بعض آلات الجسم الى بسائطها ومن ذلك الافعال العصبية المنعكسة فان الفعل المنعكس يحرك العضلات التي يراد تحريكها بدقة مدهشة

وهنا شرح الخطيب بناء الاعصاب وكيفية حدوث الافعال المنعكسة في الاعصاب نفسها من غير اشتراك المراكز العصبية في الدماغ ولذلك يكون الفعل المنعكس خالياً من الشعور. وذكر حقائق كثيرة مكتشفة حديثاً غاية في الاهمية كما سيجيء في الجزء التالي

فيكونت نورثكلف

فيكونت نورثكلف [illegible] لقاه الاسمى بين رجال الصحافة.
[illegible] للامير [illegible] عطي لقب فيكونت
[illegible] عشرة [illegible]

ولد [illegible] في ١٤ اغسطس الماضي
في [illegible] ولم يكن في اسرته احد من رجال الصحافة ولا من رجال القلم. وكان غرض ابيه ان يحترف حرفة المحاماة [illegible] فلم يكن فيها ميل اليها بل كان يجاهر بكراهتها ومال من حداثته الى الصحافة. ويقال انه دخل في صغره مطبعة تطبع صحيفة اسبوعية وعاد منها ومعه بعض الحروف القديمة وجعل [illegible] لكي يطبع منها صحيفة

وكان في المدرسة مثل غيره من التلامذة المجتهدين ولكنه لم يكن قوي البنية وظهر ميله الى الصحافة وهو في المدرسة فانشأ صحيفة صغيرة قال في العدد الاول منها ان صحيفتي هذه ستعلن . وقال في العدد الثاني لقد صدق فالي فلقيت صحيفتي من الاقبال ما انتظرته لها . وكان يكتبها بيده وينشرها مكتوبة كتابة

ولما اتم دروسه في المدرسة جُعل كاتباً لاحد القسوس فساح معه في اوربا فاتسعت معارفه وحرر [illegible] صغيرة اسمها يوث (الشباب) فلما عاد الى انكلترا [illegible] ان [illegible] مساعداً لمحررها باجرة جنيه ونصف في الاسبوع اي ستة جنيهات في الشهر فسرَّ بهذا المنصب لانه فتح امامهُ باب الصحافة . ولم يمض عليه وقت طويل حتى صار المحرر الوحيد لتلك الصحيفة وجُعل راتبهُ اربعة جنيهات في الاسبوع وكان عليه ان يكتبها كلها . لكن الصحيفة كانت على حافة القبر فلم يستطع انقاذها من الموت مع كل ما بذلهُ من العناية بها . وكان رجال الصحافة حينئذٍ يعدون انفسهم في مناصب عالية لا يتطاول اليها الا النوابغ الاكفاء وهم فيها مستقلون مستبدون يعزُّ على من كان دونهم ان يطمح بنظره

اليها ولا يخفى انهُ هو غيَّر تلك الحال بعد ما قبض على دفة الصحافة بيديهِ اما حينئذٍ فكان عليهِ ان يصانع ويسير مع التيار

وكان في البلاد الانكليزية بيت يُعنى بنشر الكتب والمجلات وهو بيت هندرصن فجعل يبعث اليهِ بمقالات يكتبها في مواضيع مختلفة فينشرها ذلك البيت او بيت كاسل وهو من ناشري الكتب والمجلات ايضاً او بيت نيونس صاحب الصحيفة الاسبوعية المسماة تت بتس وغيرها من الصحف المشهورة

ونشر كتباً صغيرة في مواضيع مختلفة ومع كل اجتهادهِ واشغالهِ المستمرة لم يزد دخلهُ السنوي على خمسماية جنيه وهو مبلغ لا يستهان بهِ ولكنهُ لا يشبع من كانت نفسهُ تطمح الى المعالي وتطلب الالوف لاسيما وانهُ كان اكبر اخوتهِ وكان ابوهُ قد توفي وترك لهُ عائلة كبيرة ليقوم بنفقتها فزاد اجتهاداً واقتصاداً الى ان جمع من المال ما يمكّنهُ من انشاءِ صحيفة خاصة بهِ فانشأ سنة ١٨٨٨ مجلة اسبوعية صغيرة جعل مدارها اجوبة ما يخطر للقراءِ من المسائل المختلفة وما يرغب عامة الناس في الاطلاع عليهِ وسماها الاجوبة حسب مضمونها وملأها بفكاهات ونبذ صغيرة وكتب بيدهِ اكثر العدد الاول منها وبذل جهدهُ في نشرها حتى يطّلع عليها الجمهور الاكبر من القراء

ومضت اربعة اشهر قبلما صارت هذه المجلة تقوم بنفقاتها وكان معهُ شركاء فابتاع اكثر حصصهم واستقل بتحريرها وادارتها ثم سلم ادارتها لاخيهِ هرلد وهو الآن لورد رذرمير

ثم وجد جريدة يومية اسمها اخبار المساء Evening News في حالة تقرب من الافلاس فاشتراها واصلح شأنها فاتسع انتشارها وربح منها ربحاً وافراً مكّنهُ من انشاء الديلي ميل وهي اشهر جرائدهِ واكثرها انتشاراً ولهُ غيرها من الجرائد والمجلات ما بلغ عددهُ اكثر من ثلاثين في سبع سنوات منذ انشائهِ الصحيفة الاولى. ويبلغ عدد الجرائد والمجلات التي انشأها وهي منتشرة الآن نحو مائة ستّ وسبعون منها للازياءِ والالعاب والنساء والصبيان والبنات

ويقال انهُ لما صمَّم على انشاء الديلي ميل بقي ثلاثة اشهر يكتبها هو ومساعدوهُ كل يوم ويملأونها بالاخبار والتلغرافات وترتّب حروفها ويطبع منها اعداد ليلة لا تنشر بل يتولى هو ومساعدوهُ اصلاحها والتغيير والتبديل فيها ثم يفعلون

مثل ذلك في اليوم التالي والذي بعده الى ثلاثة اشهر الى ان جعلها في الصورة التي ارتضاها من حيث ترتيب مقالاتها واخبارها واعلاناتها وصورها وحينئذٍ نشرها وجعل ثمن النسخة منها نصف بني اي بايمين جعلها ترضي العامة وهم الفريق الاكبر ولا يأنف منها الخاصة. ففاقت كل الجرائد الانكليزية انتشاراً ودخلاً لان اكثر دخل الجرائد من اعلاناتها واجور الاعلانات تزيد بزيادة انتشار الجريدة. والمشهور ان اجرة نشر اعلان يملأ صفحة واحدة منها يوماً واحداً نحو الف جنيه لان الاجرة حسب الانتشار

وكانت عيناه تطمحان الى تولي ادارة التيمس اعظم جرائد الانكليز السياسية فابتاع اكثر اسهمها وتولى ادارتها وحاول الجمع بين بقاء مركزها السياسي والادبي وبين زيادة انتشارها ليزيد دخلها ففاز بزيادة الانتشار لانهُ نشر فيها اعلانات ازياء النساء وما اشبه ولكننا لا نرى انهُ احتفظ بمقامها السياسي والادبي الاّ بما اضافهُ اليها من الملحقات الكثيرة

وكان همامًا مقداماً لا يثنيهِ شيءٌ عما يعتقدهُ صواباً يتناول اكبر قائد واكبر وزير بالانتقاد والتقريع والتشهير كما يتناول اصغر رجال البوليس وباعة اللبن. وهو من ميدي النظر الذين انبأوا منذ سنة ١٩٠٩ بأن الالمان كانوا يستعدون لمحاربة انكلترا . ثم لما نشبت الحرب انتقد لورد كتشنر وشدد النكير عليهِ لانهُ كان يأبى استعمال المتفجرات الشديدة الانفجار. وهو الذي نشر الدعوى في بلاد الالمان لكي يثير الشعب على الحكومة فشهد الالمان لهُ انهُ كان ابرع منهم في ذلك. وقد افاد بلادهُ في امور كثيرة عميمة النفع مثل حمله الحكومة تعنى بان يكون اللبن خالياً من الغش وان لا ينقص وزن الرغيف عن وزن محدود وان تهتم ببناء المساكن للفقراء . وهو المنشط الاكبر للطيران . وكان ماهراً في اختيار الرجال للاعمال التي تولاها فنجحت وكسب منها ثروة كبيرة تقدر بملايين الجنيهات

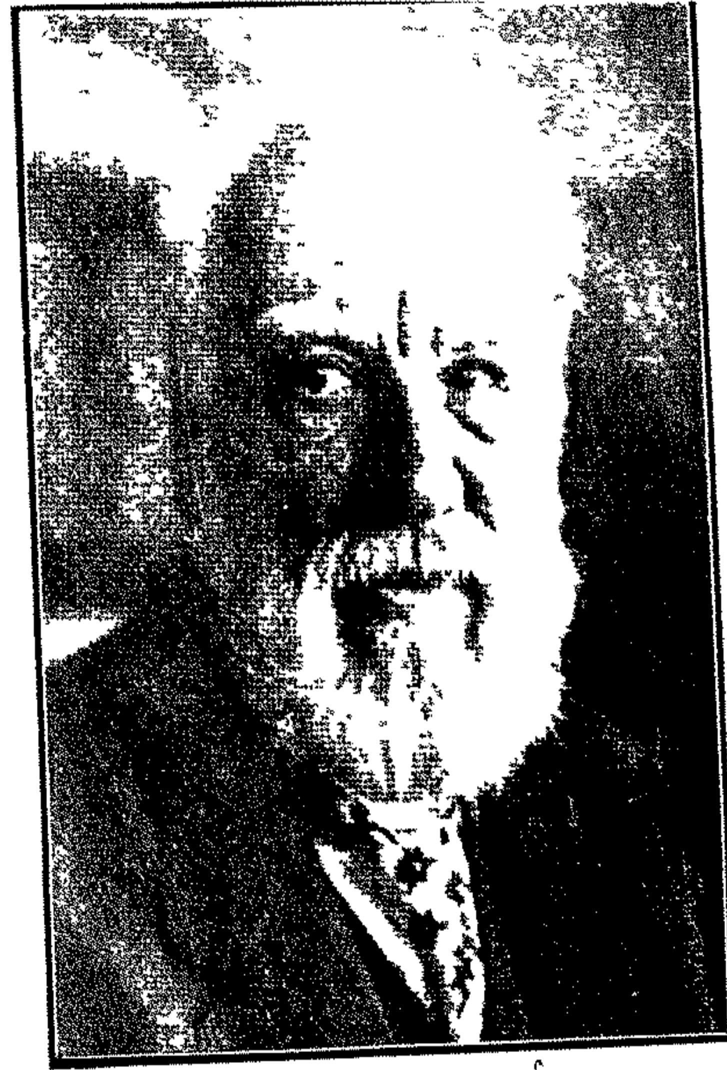
وقد احتفل بدفنهِ احتفالاً فخماً كأنه امير من اكبر الامراء او قائد من اشهر القواد . وابَّنتهُ الجرائد على اختلاف بلدانها ولغاتها ونزعاتها ونوَّهت بمقدرتهِ الفائقة على نشر الجرائد وقيادة الرأي العام بها والاقدام على عظائم الامور . ولم يبخل عليهِ بعضها بشيءٍ من الانتقاد ولكن المعجبين بهِ يقولون

ومن ذا الذي ترضى سجاياهُ كلها كفى المرء نبلاً ان تعدَّ معايبه

الخمرة

وحدتُ الخمر اولها مرارٌ وآخرها لشاربها خمارُ
تطيش بها عقول راجحات واحلام وادمغة كبار
وتذهب صحة ويجيء سقم وتسلب الجلالة والوقار
وتفقد عفة ويزول نسك ويخلع من اخي الورع العذار
ويثقل رأس حاسيها اذا ما تصاعد في الدماغ لها بخار
فيلتهب الدماغ بها التهاباً كأن بخارها في الرأس نار
وتعقر نفس حاسي الكاس منها لهذا الفعل سميت العقار
فتتركهُ كأن بهِ جنوناً فليس لهُ شعور واختيار
يجود بقوتهِ وبما لديهِ غداة لهُ الى القوت افتقار
ويضحك بينما يبكي ويغدو لهُ من غير ما سبب خوار
ويقبض نفسهُ في حال بسط ويغضب حيث لا غضب مثار
يخامرهُ فتور في قواهُ وجوع هيضة قيء دوار
دموع تستهل بلا بكاء نعاس من صداع فاعتكار
لقد كذب الاولى اثنوا عليها وقالوا شربها فيهِ الشيار
فتمنح قلب شاربها ابتهاجاً فيغدو بالسرور لهُ مطار
وتبعث في اخي هزل نشاطاً وتجبر من عراهُ الانكسار
فيا للناس من كذب صراح غدا عند الانام لهُ ادكار
تعوّد كذبهُ قاصٍ ودانٍ وصدقهُ الاولى لهم اشتهار
لعمريك ما نظمت بها صحيحاً فلي فيها تجارب واختبار
درست طباعها درساً دقيقاً على انواعها وهي الكثار
فلم ار غير ما حدَّثت عنهُ لها وصفاً يحقُّ لهُ اعتبار
وان تك قد حوت انساً طفيفاً فذلك في الحقيقة مستعار
عن [illegible] ألا افيقوا فما اعماركم الاَّ قصار

بغداد كاظم الدجيلي



الدكتور غراهم بل

مقتطف نوفمبر ١٩٢٢

امام الصفحة ٣٢٤



الدكتور امين بك ابو خاطر

مقتطف نوفمبر ١٩٢٢

امام الصفحة ٣٢١

الدكتور امين بك ابو خاطر

منذ خمس وخمسين سنة دخل المدرسة الكلية الاميركية في بيروت شاب في مقتبل العمر تلوح عليه سيماء الذكاء وعزة النفس ورباطة الجأش والرغبة في طلب العلم

وكان قد توفي ابوه على اثر الحوادث الاهلية التي حدثت في سورية سنة ١٨٦٠ ويقال ان الوصي على تركته بددها فاضطر هذا الشاب ان يكون بين التلامذة الذين يعملون عملاً يقوم بنفقات تعليمهم. وهي عادة سنَّتها المدرسة الكلية لتلامذتها فقد ظهر لها بالاستقراء ان التلامذة الذين اضطروا ان يعملوا عملاً يقوم بنفقاتهم نجحوا اكثر من الذين كانوا في سعة فانفقوا عليهم. وكان اكثر عمله مع بعض التلامذة جمع فهرست التوراة والانجيل. فاتم سني الطلب في القسم العلمي والقسم الطبي وكان من المتقدمين فيهما بين اقرانه وامتاز ايضاً في انه اتقن العربية وبرع في الانشاء نثراً ونظماً ولذلك استطاع ان يفيد بعلمه كتابةً كما افاد به عملاً فأتحف المقتطف بمقالات كثيرة اولاها مقالة موضوعها الشعور الداخلي نشرت في الجزء الحادي عشر من المجلد الثالث الصادر في ابريل سنة ١٨٧٩ اي منذ ٤٣ سنة . وثانيتها في فسيولوجية الموت نشرت في الجزء الثاني من المجلد الرابع . وجعل يراسل المقتطف بعد ما انتقلنا به الى القطر المصري فلهُ في المجلد العاشر سلسلة من المقالات في ادوار الحياة من الولادة الى الموت وعاد الى موافاته بالمقالات القيِّمة بعد مجيئه هو الى القطر المصري . ويمتاز كل ما كتبهُ بالانسجام وسهولة التعبير مع التدقيق العلمي والاعتماد على احدث ما وصل اليه العلم وادقهِ ولو خالف بعض المعتقدات

ولما نال الشهادة الطبية من المدرسة الكلية مضى الى الاستانة لينال الدبلوما السلطانية حسب عادة تلك الايام فاعجب الاساتذة الممتحنون بمهارتهِ واعطي هناك لقب بك بطلب مركو باشا مدير المدرسة الطبية ورئيس لجنة الامتحان

واستوطن مدينة زحلة مسقط رأسهِ وجعل يمارس صناعة الطب فاظهر مهارة فائقة في تشخيص الامراض ومعالجتها حتى ان مشايخ العرب في البقاع وفلسطين

و بلاد حمص وحماه والجولان كانوا يستدعونهُ في الاحوال الخطرة على بعد المسافات. وكان اساتذتهُ واخوانهُ من كبار الاطباء مثل الدكتور فان ديك والدكتور بوست والدكتور بوابيه والدكتور دبران يعترفون لهُ بالمقدرة الفنية ويعتمدون على آرائهِ . دعي الدكتور بوابيه مرة الى زحلة لمريض في حالة الخطر فاستقبلهُ اهل المريض الى المحطة فسألهم من يعالج مريضكم قالوا الدكتور ابو خاطر فقال لماذا استدعيتموني اذاً فاني موافق على كل ما قررهُ.

عُين طبيباً شرعيًّا لدى المحاكم في قضائي زحلة والبقاع فكان لتقاريرهِ القول الفصل وكانت اكبر مساعد لاكتشاف الجرائم . وكان عضواً في المجلس البلدي فبذل في هذا المنصب غيرة وطنية نادرة وجاهد في سبيل الاصلاح وقام بالمشروعات المفيدة . فانشئت بهمتهِ الطرق والمصارف والفت شركة افرنسية بهمتهِ لمد خط كهربائي يصل ما بين زحلة والبقاع وبعلبك لتسهيل المعاملات التجارية فقاومتهُ الحكومة وهددتهُ بالنفي. واهتم بالمشروع الذي يرمي الى اختراق جبل حمانة ومد خط السكة الحديد من بيروت الى زحلة رأساً فلقي معارضة شديدة من اهالي البقاع ومن الحكومة العثمانية. ولو تم هذا المشروع لعاد على البلاد السورية عموماً وعلى لبنان خصوصاً بفوائد جمة من الوجهة التجارية والاقتصادية ولكان لمدينة زحلة الآن اعظم مركز اقتصادي في لبنان الكبير

جاء مصر في اواخر سنة ١٩٠٦ مع عائلتهِ فذهب ضحية الازمة المالية وخسر معظم ثروتهِ ولكنهُ لم يكن شديد الاهتمام بالماديات بل كان همهُ الاكبر رفع المستوى الادبي فكان يعطف على الفقير ويأخذ بناصر الضعيف وكثيراً ما كان يعالج الفقراء مجاناً ويعطيهم ثمن الادوية . بكاهُ فقراء لبنان وسورية كما بكاهُ فقراء مصر . اسس المستوصف الشرقي في القاهرة لطائفة الروم الكاثوليك سنة ١٩٠٩ وتطوع لخدمة الفقراء فيهِ اطباء عديدون لم يثبت منهم سواهُ وكان اكبرهم سنًّا واضعفهم جسماً. واظب على معالجة المساكين وتخفيف آلامهم بهمة لا تعرف الملل حتى آخر ساعة من حياتهِ واظهر تفانياً لا مثيل لهُ . مرض سنة ١٩١٧ واعتلت صحتهُ فكف عن مزاولة الطب ولكنهُ أبى بتاتاً التخلي عن معالجة الفقراء فكان يقول لعائلتهِ ولاصدقائهِ الذين كانوا يشيرون عليهِ بالراحة : هذه هي لذتي

الوحيدة كيف [illegible] هؤلاء [illegible] يعترفون [illegible] الحقيقة لا بد من ان تأتي [illegible] القصر [illegible]

و[illegible] حرب وقف [illegible] على الكتابة [illegible] والسوريين فقدر [illegible] الحكومة الافرنسية [illegible] وفيسيه ناكاديمي

مؤلفاته

[illegible] مؤلفات [illegible] الطبية [illegible] مع رصيفه الدكتور [illegible] ابو شعر [illegible] سنة ١٨٩٨ [illegible] استعماله كثيراً في سورية ولبنان لانه يرشد الى [illegible] لاسعاف الاطفال والعائلة . وله مقالات لا تحصى نشرت في جرائد مصر اليومية لاسيما المقطم والاهرام والاخبار وله مقالات عديدة نشرت في مجلة المقتطف كما تقدم في مواضيع مختلفة علمية وفلسفية واجتماعية واخلاقية وتاريخية وادبية وسياسية . وقد الف رواية استير مثلت في زحله سنة ١٨٥ [illegible] وكان وقتئذٍ رئيس الجمعية الخيرية فيها وكان صندوقها فارغاً ودخلها من احسان المحسنين قليلاً فبذل العناية لزيادته [illegible] رق قانونية ثابتة خاصها من الحرب وحدم الفقراء والمحتاجين . واعيد تمثيل هذه الرواية مراراً في زحله وبعلبك وغيرهما

ولد الفقيد بمدينة زحلة في ٨ [illegible] سنة [illegible] وفاجأته [illegible] وهو يعالج المرضى في المستشفى المذكور [illegible] صباح [illegible] عشر من سبتمبر فكان لنعاه رنة حزن واسى في نفوس جميع عارفي فضله [illegible] ذلك اليوم بعد ان ابّن تأبيناً بليغاً نثراً ونظماً

وقد ترك زوجة من فضليات النساء [illegible] والاناث [illegible] من الاذكياء النجباء ولهم ولاخوانه واصدقائه [illegible] عزاء بانه عاش كريماً وخدم جيله اوصل خدمة بعلمه وعمله

ففي ذمة الله ايها الراحل الكريم والصديق [illegible] والخل الوفي فقد صرت بحيث تستطيع ان تعلم ما حرت فيه وحرنا فيه كلنا من الحياة وما وراء هذا الجسد الفاني والعالم الكثير المتاعب

الكسندر غراهم بل

ALEXANDER GRAHAM BELL

نشرنا بين الاخبار العلمية في الجزء الاول من المجلد الثاني من المقتطف الصادر سنة ١٨٧٧ اي منذ ٤٦ سنة ما نصهُ

«التلفون او التلغراف الناطق — جاء في الجرائد الاميركانية ان رجلاً من رجال العلم يدعى الاستاذ بل اخترع آلة بديعة لنقل الصوت من مكان الى آخر ولو كان بينهما الوف من الفراسخ وهي مصنوعة من قطعة كبيرة من المغنطيس على شكل اللامين وعلى طرفيها لفتان مفصولتان كاللفات التي في التلغراف العادي وامامهما صفيحة رقيقة من حديد لدن سهلة التذبذب . ومن المقرَّر عند مَنْ لهم اطلاع على فن الكهربائية انهُ اذا تحركت قطعتا حديد امام طرفيْ مغنطيس يحصل من ذلك مجرى كهربائي في لفة الشريط المتصلة بهما ومن المقرَّر ايضاً انهُ اذا تكلم الانسان او غنى امام صفيحة رقيقة من حديد او نحوهِ تهتز اهتزازاً سريعاً حسب طبقة الصوت ويخرج منها صوت واضح كالصوت الذي هزها وعلى هذين الحكمين البسيطين صُنعت هذه الآلة . فاذا تكلم الانسان امامها تهتز صفيحة الحديد التي امام المغنطيس فيهيج في اللفة مجرى كهربائي فاذا كانت اللفة متصلة بآلة اخرى مثل هذه تماماً بواسطة سلك التلغراف نقلت الاهتزازات بواسطة المجرى الكهربائي الى الصفيحة التي في الآلة الاخرى مهما كان بعدها فتهتز كما اهتزت هذه ويخرج منها صوت واضح كالصوت الذي هزها سواء كان الصوت مرتفعاً او منخفضاً وسواء كان تكلماً او غناء»

ويرى من ذلك اننا وصفنا هذه الآلة وصفاً علميًّا صحيحاً منذ ٤٦ سنة اي حالما وصل خبرها الى مدينة بيروت . ثم صورنا التلفون وشرحناهُ شرحاً وافياً في الجزء التاسع من تلك السنة وصورنا رجلاً يتكلم بهِ وقد اعدنا الصورتين وخلاصة الشرح المذكور معهما وهو

« الصوت اهتزاز في الهواء واذا اصاب الهواء المهتز كذلك صفيحة رقيقة من حديد هزَّها ايضاً . واذا كانت هذه الصفيحة امام قطبي مغنطيس هاجت فيهِ مجرى

[illegible] الصوت الذي
[illegible] شرح [illegible]
[illegible] كذلك اسكي
[illegible]
[illegible] عقدان في حيث [illegible]
[illegible] الشعر [illegible]
[illegible] صفيحة رقيقة من
[illegible] وهي [illegible]
[illegible] كما ترى في الشكل [illegible]
[illegible] الآلة [illegible]
[illegible]
[illegible] الأثر في [illegible] الآلة و[illegible] عليه الى
[illegible] المعوجة التي [illegible] الهواء [illegible] حدث صوتاً
كالصوت الذي [illegible] الصفيحة الاولى [illegible] يسمع [illegible] ذلك في الشكل الثاني وهو
صورة رجل يكلم آخرين عن بعد ويسمع كلامهم انتهى

اذا ذكر [illegible] الانسان [illegible] والاستاذ [illegible] في
مقدمتهم [illegible] في المنهاج الذي [illegible]

لهم .كان ابوهُ استاذاً لعلم الخطابة في جامعة ادنبرج ولهُ مؤلفات كثيرة في هـذا العلم فكان من اول ما امتحنهُ ابنهُ رسم ىبرات الصوت على اسطوانة يعلوها السناج كما يعلم علماء الطبيعيات . وتلقى ابنه دروسهُ في تلك الجامعة وصار مساعداً لهُ في علم الخطابة . ثم هاجر ابوهُ الى اميركا سـنة ١٨٧٠ وعين هو استاذاً لعلم الفسيولوجيا في جامعة بوسطن سنة ١٨٧٢ واخترع سنة ١٨٧٤ تلغرافاً متكرراً ذا صوت مسموع واخذ يجرب لعلهُ يستطيع نقل الكلام بالتلغراف فتمكن من ذلك واخترع الآلة البديعة التي سماها تليفوناً ونال امتيار هذا الاختراع سنة ١٨٧٦ و١٨٧٧ . وفي الحال ظهر ان التلفون من المخترعات العملية المفيدة فاقيمت لهُ ادارة للتحاطب سنة ١٨٧٨ . والآن يبلغ عدد التلفونات في الدنيا نحو ٢١



الشكل الثاني

مليوناً . وقد ظن الاستاذ بل اولاً انهُ يمكن التحاطب بتلفونهِ على عشرين ميلاً وهي اطول مسافة قدرها حينئذٍ اما نحن فلم نكتفِ بذلك بل قلنا ان الصوت قد ينتقل الوفاً من الفراسخ . والواقع الآن ان الـكلام ينقل بالتليفون اكثر من خمسة آلاف ميل . وقد توفي هذا المخترع في ٢ اغسطس الماضي وعمرهُ ٧٥ سنة

العسل السام

قال ابن البيطار في مفرداته ان عسل سردينيا يكون مر الطعم لان نحله يرعى الافسنتين وانه « قد يكون بالبلاد التي يقال لها ارقليا بنطق في بعض الازمنة بخاصة في الزهر عسل يعرض منهُ لآكليه ذهاب العقل بعمهُ بغتةً والعرق الكثير واذا اكلوا السذاب والسمك المالح وشربوا الشراب المسمَّى اديومالي انتفعوا بهِ . . . وهذا العسل حرّيف واذا شم حرك العطاس »

والظاهر ان ابن البيطار كتب ما كتبهُ هنا نقلاً عن بلينيوس او ديسقوريدس او عن الغافقي الذي نقل عنهما لابقائهِ على كلمة ارقليا (هرقلية او بندر اوحيلي) وعلى كلمة اديومالي اي خمر العسل . ولم نرَ لغيره من كتّاب العربية اشارة الى هذا العسل

وقد اطلعنا الآن على مقالة في هذا الموضوع للاستاذ هُليداي استاذ التاريخ القديم في جامعة لفربول[1] نشرت في عدد سبتمبر من مجلة الاكتشاف (Discovery) اتى فيها على ما ذكرهُ المتقدمون عن العسل واستعمالهِ طعاماً وطبّاً ووسيلة لحفظ الاجساد . قال ما خلاصتهُ

ان الاقدمين ذكروا ان خواص العسل تختلف باختلاف الاماكن التي يجنى منها وان منهُ انواعاً خبيثة الطعم تضرّ من يأكلها من ذلك عسل موريتانيا (الشمال الغربي من افريقية) وعسل سردينيا وهذا شديد المرارة لان النحل يقع هناك على نوع من البقدونس البري المر وان العسل الذي يشتار من البلاد الواقعة بين طرابزون وارضروم لهُ صفات خاصَّة بهِ وعسل هرقليا بنطق (بندر اوجيلي) الى الغرب يكون في بعض الفصول مؤذياً فيصيب من يأكلهُ نوع من الصرع فيرتمي على الارض ويتمرغ عليها من شدة الالم وعسل كولشيا الى الجنوب يصيب من يأكلهُ نوع من من الجنون . وقد قال سترابون المؤرخ ان عسل كولشيا مر . وذكر فون همر ان اوليا افندي حذَّر الناس من اكل هذا العسل في بعض فصول السنة . اما انا فكل ما

(1) *Honey that Drove Men Mad By W. R. Halliday Prof. of Ancient History in the University of Liverpool.*

رأيتهُ في التواريخ القديمة التي اطلعت عليها يشير الى ان العسل الضار محصور في جهات طرابزون وارضروم واول من نقل هذا الخبر الى اليونان زنيفون فانهُ لما كان عائداً من بلاد الفرس ومعهُ عشرة آلاف من الجنود اليونانيين لم يكد يصل بهم الى طرابزون حتى ظهر فعل هذا العسل بهم فان الذين اكلوا منه فعل بهم حسب المقدار الذي اكلوهُ فكان اخف فعلهِ السكر واكثره فقد الشعور تماماً وما بينهما نوعاً من الجنون ولكن لم يمت احد من الذين اكلوهُ . والذين فقدوا الشعور عاد شعورهم اليهم بعد اربع وعشرين ساعة وشفوا تماماً في يومين او ثلاثة

وقد نسب الاقدمون ذلك الى ان النحل يجني عسلهُ هنالك من نباتات فيها هذه الخواص. اما حدوثه في طرابزون وهرقليا فقط وفي بعض السنين دون غيرها فقد حار بلينيوس في تعليلهِ وظهر بالاستقراء انهُ يحدث في السنوات الكثيرة الامطار

ولما ساح هناك السائح التركي اوليا فندي في القرن السابع عشر ووصل الى قلعة حسن قال انهُ يذلك في الخبز والعسل فانهُ اكل عسلاً في بيت محافظ القلعة فاعتراهُ دوار شديد حتى كاد يطرح نفسه منها

ونسب تورنفور Tournefort النباتي الفرنسوي فعل هذا العسل الى ان النحل يمتصهُ من ازهار شجر الورد rhododendron . والظاهر ان سكان تلك البلاد كانوا يعلمون ذلك فانهُ اراد مرةً ان يقدم الى الباشا الذي كان مسافراً معهُ طاقة من تلك الازهار فقيل لهُ ان رائحتها تسبب صداعاً وتضر بالدماغ

نقول والظاهر انهُ لم يهتدِ احد الى التعليل الحقيقي الذي يعلل به وجود المادة السامة في هذا العسل الا الآن فقد قال الاستاذ هليداي ان صديقي الاستاذ هكلينطمسن اخبرني ان كل النباتات التي نسب هذا الفعل الى ازهارها لا يكون في ازهارها شيء منهُ وهي في حالتها العادية ولكن العسل يكاد يكون من الفصول التي تتكون في الزهر فاذا عجز بعض خلايا الزهر عن النمو مات وصمر والغذاء الذي كان معدًّا لاغتذائه يصير ارياً (عسل الزهر) وهو ما يجمعه النحل. فالعسل يتكون على رمّة الخلايا التي كانت معدّة للدخول في بناء الازهار فتفسد هذه الرمة وتتكون منها مواد سامّة ولكنها تبقى ضمن بناء الزهر . والنحل معتاد قطف الاري من وجههِ فلا يصل الى المواد السامّة المشار اليها ولكن اذا قلّ العسل

وكثرت المراحمة بين النحل فقد يضطر بخرق جسم الزهرة بمشفريه حتى يمتص كل ما يستطيع امتصاصه وحينئذٍ يصل الى هذه المادة السامة ويمصها مع العسل . وقد شاهدت حشرات كثيرة تسكر وتفقد الشعور تماماً بعد امتصاص الاري ثم تفيق بعد ٨ ساعات الى ٢٤ ساعة. وفي العام الماضي وجد عسل سام في لياج (ببلجكا) حينما كثر خرق النحل لاصول الازهار وكلمت رجلاً خبيراً بتربية النحل في ذلك فقال لي انه حدث مثل هذا سنة ١٨٦٣ حين كثر خرق النحل للازهار فجاء العسل ساماً وهذا يؤيد ما قاله بلينيوس وغيره وهو ان العسل يكون ساماً في بعض الفصول دون غيرها

السل والامراض التدرنية

وما يجب ان يعرفه الجمهور وهو بحث حال من المطالعات العامة التي يسهل تناوله

مكروب السل

السل مرض معدٍ كثير الانتشار في كل مكان ولكن يمكن تخفيف انتشاره اذا رعى كل احد ما يجب عليهِ نحو نفسهِ ونحو غيرهِ . ولا اقصد بهذه المقالة ان ابحث في اعراضهِ وطرق العلاج القديمة وما استجد منها بل اقصد بها ان تكون شبه حديث للجمهور ليعلم على ما يجب عليهِ معرفته عن هذا الداء الوبيل فيدرك السليم كيف يجتنب العدوى ويعلم العليل كيف يعتني بنفسهِ ويمنع اتصال العدوى منه الى غيرهِ لشعورهِ بالمسؤولية الملقاة على عاتقهِ نحو ابناء نوعه

سبب السل باشلوس كوخ اي مكروب كوخ وقد دعي باسم مكتشفهِ الذي اكتشفه سنة ١٨٨٢ ومما يجب معرفته عن هذا المكروب ان اوطأ درجة للحرارة الرطبة التي يمكن ان تميته هي درجة ٥٥ بميزان سنتغراد اذا استمرت ست ساعات متوالية ويمكنهُ ان يتحمل مدة ساعة حرارة جافة درجتها ١٠٠ بدون ان يموت

ويمكن تعقيم بصاق المسلول باغلائه خمس دقائق اذا كانت كتلتهُ صغيرة اما اذا كانت كثيفة فيلزم اغلاؤهُ مدة اطول لقتل المكروب الذي فيه . ويمكن اماتة هذا المكروب من اللبن الحليب باغلائهِ مدة ساعة على درجة تتراوح بين ٦٠

و٧٥ . وقد ثبت ان تسخين اللبن الى درجة ٦٨ في اناء مكشوف غير كافٍ لاماتة المكروب لانهُ يصعد الى سطح السائل ويقيم في الرغوة التي تبقى حرارتها اوطأ من حرارة السائل تحتها فاذا شئنا اماتتهُ وجب علينا اما استمرار تحريك السائل كلهِ او تغطية الاناء اثناء الغلي واستمرار الاغلاء مدة ٢٠ دقيقة على درجة ٦٥ . واغلاء الحليب في اناء مقفل حتى يفور كافٍ لتعقيمهِ وجعلهِ صالحاً للطعام . اما البرد مهما اشتدت درجتهُ فلا يميت هذا المكروب

والمكروب الجاف قد يفقد حيويتهُ بعد مضي ثلاثة اسابيع ومدة حفظهِ لهذه الحيوية تختلف باختلاف حجم كتلة البصاق وكثافتها وتعرضها للضوء والحرارة والهواء . اما اذا وجد مكروب السل داخل المنازل او في الاقبية بعيدة عن النور والهواء والحرارة فقد يعيش من ستة اشهر الى ثمانية

ويعيش هذا المكروب في الماء القراح اربعة اشهر ولكن اذا تعفنت المياه الموجود فيها او عُرضت للضوء فانهُ يموت في وقت اقصر . وللنور فعل قتال دائماً بمكروب السل

ويتحمل هذا المكروب المحاليل المضادة للعفونة مثل محلول السليماني اكثر من سائر المكروبات الاَّ القليل منها خصوصاً اذا كان في كتلة بصاق رطب لان لبعض هذه المحاليل خاصة تخثير الطبقة الظاهرة من البصاق فتقي ما تحتها . ومن الحيوانات التي تصاب بالسل البقر وخصوصاً العجول وتكثر اصابتها بالنوع الرئوي . والخيل تصاب بالنوع الرئوي او البطني . وتصاب الكلاب والخنازير بالنوع الرئوي ايضاً . ويندر السل في الغنم والمعزى والمهار . وتصاب بهِ الدجاج المنزلية في الكبد والطحال والامعاء ويندر حصولهُ فيها في الرئتين الاَّ اذا كان متقدماً وتأخذ الطيور العدوى من امتزاج بصاق المسلولين بما تأكلهُ او من براز الدجاج المصاب

كيفية انتقال العدوى

لم تزل مسألة انتقال عدوى السل بالوراثة موضوعاً للجدال والشك . ومن المتفق عليهِ تقريباً ان التدرن لا ينتقل مباشرة بتلويث الجراثيم التي يتكون منها الجنين . ويرى بعض الثقات ان هذا الانتقال ممكن في احوال قليلة وذلك بتلوث المشيمة بالمكروب وهذا نادر جداً وقد يحصل اذا كان السل متمكناً من

الحامل واشتدت عليها اعراضهُ قبل الولاده ويستشهدون على صحة ذلك بان بعض الاجنة اصيبت به قبل الولادة كما روي في اجنة استُخرجت بالعملية القيصرية من حوامل ساءت حالتهن ولم يكن امامهنّ الاَّ الموت او الولادة المبكرة

والذين يقولون ان الوراثة تزيد في قابلية بعض الانسجة لعدوى نوعيةٍ يستشهدون بتعاليم بيرسون الذي اظهر ان الاستعداد العائلي لوراثة بعض الامراض لا يقتصر على وراثة الامراض المعدية ذات المكروبات بل يمتد الى وراثة امراض اخرى ايضاً غير معدية ولا تنتقل بالعدوى. ويقولون ايضاً ان الاستعداد لقبول المرض يتوقف على نشاط خلايا الانسجة الحيوانية . ويقول بعضهم ان العضو لا يكون صالحاً لقبول العدوى متى وجد فيهِ بعض مركبات كيماوية .ويكون صالحاً لقبولها اذا لم توجد فيهِ هذه المركبات او اذا وجدت مواد غير طبيعية او وجد ضعف خاص في قوة النسيج عن الدفاع الطبيعي . ويؤيدون ذلك بان المصابين بالبول السكري شديدو التعرض لعدوى السل لان مكروب كوخ يعيش ويتكاثر في الزرع السكري. كذلك قلوية الدم والاغشية المخاطية الشعبية مما يساعد على قبول العدوى. وبعضهم ينسب استعداد الجسم للعدوى الى نقص في كمية الاملاح المعدنية في النسيج خصوصاً الكلس والفصفات ولذلك فان المصابين بداء النقرس والتهاب المفاصل والارثرتسم لا يصابون بالسل. ويقال بالاجمال ان للبنية الضعيفة الموروثة ميلاً خاصًّا لقبول بعض الامراض النوعية

ويقول ادامي Adami ان الوالدين المصابين بالسل قد يؤثرون في اولادهم على طريقتين

الاولى اذا كان مرضهم مستعصياً ويسير سيراً سريعاً بغير تحسن ولم يقووا على مقاومته فان الجرثومة التي يتولد منها الجنين تضعف فياتي المولود عرضة للمرض

والثانية اذا امكنهم مقاومة المرض وكانت قوة دفاع الانسجة قوية فيهم فقد يكسبون المولود قوة لمقاومة الداء اي مناعة

ومن براهين توربان Turban واوسلر Osler على وراثة الولد لاضعف نقط المقاومة هو ان تربان وجد في ١٩ من ٢٣ عائلة اي في ٨٦ ٪ ان الاولاد اصيبوا بالسل في نفس الجهة التي اصيب بها احد الوالدين وشاهد في بعض العائلات ان الاب واولادهُ الاربعة اصيبوا في الرئة التي اصيب بها هو . وايد اوسلر ذلك

في ٢٨ عائلة ولكن بنسبة ٧١ ٪ . ووراثة النقص في قوة التغذية او النقص في بناء الصدر وحجم القلب والشرايين تعتبر « اعراضاً سابقة للسل »

ومعلوم ايضاً من الاختبار ان بعض الامراض التي تضعف القوة الحيوية وتفسد نسيج الاعضاء خصوصاً الرئتين تسهّل هجوم السل ونخص منها بالذكر الحصبة والسعال الديكي والنزلة الوافدة والالتهابات البليوراوية والنزلات الشعبية خصوصاً ما كان منها ناتجاً عن استنشاق الغازات المهيجة والغبار السائك وبعض الامراض العصبية والانيميا والدفتيريا والكساح وبعض الاصابات الجراحية

ولبعض الحِرَف تأثير خاص في الجسم فمعرضة لهذا الداء مثل صناعة الخبازين الذين يتعرضون للحر الشديد ثم المبرد

والكتبة الذين يقيمون في غرف قليلة التهوية والنور منحنين على مكاتبهم ولا يروضون احسامهم ولا يتنزهون في الهواء الطلق معرضون لهذا الداء

والمجانين ومدمنو المسكرات معرضون لهُ بسبب الاحوال غير الصحية التي تحيط بهم وباعتيادهم الاهمال والقذارة وما يتبع ذلك من ضعف البنية

ومن الاسباب المهمة لانتشار السل ازدحام المنازل والمدارس والسجون والمعامل ولاسيما اذا وجد بين المزدحمين مصاب بهذا الداء فانهُ علاوة على المخالطة والملامسة يتنفس معهم هواء واحداً ملوثاً بغبار يحمل جراثيم الداء والمصابون يلوثون المواد والاشياء التي يلمسها الذين معهم

ومنبع العدوى الاصلي هو البصاق واحياناً البراز والبول الذي اذا سقط على الارض جف وامتزج بالغبار وتطاير معهُ فيستنشقهُ الاصحاء وفيهِ مكروب السل فيعدون بهِ اذا كانوا عرضة للعدوى وان لم تسقط هذه الجراثيم على الارض فقد تتصل بأشياء وادوات يستعملها الاصحاء فتنتقل العدوى اليهم بواسطتها

وقد تدخل مكروبات العدوى المنازل بواسطة نعال الجزم او ذيول الفساطين او تلويث الجيوب من الدراهم او الاوراق المالية او بواسطة الحيوانات كالكلاب والعصافير والذباب

ويمكن نقل المكروبات من شخص الى آخر بواسطة اقلام الرصاص او بواسطة ادوات الطعام مثل الملاعق والشوك والاقداح

وقد ذهب كوخ الى ان السل لا ينتقل من البقر الى البشر لكنهُ لم يتمكن

من اقناع العلماء جميعهم بصحة مذهبه فما دام الشك موجوداً فالواجب الاخذ بانتقال العدوى من البقر الى البشر حسب مذهب كوخ حرصاً على الصحة فيما لو لم يكن مذهبه صحيحاً

وتنتقل العدوى ايضاً بواسطة اللبن (الحليب) فان لم تكن المكروبات قد وصلت اليه من البقر فقد تصل اليه من الاشخاص الذين تناولته بالايدي او [illegible] اذا كان [illegible] هو مصاب بالسل ولذلك يجب [illegible] قبل استعماله

كذلك يجب على [illegible] البي يدبح لئلا يكون مصابا بالسل

وكثيراً ما [illegible] العدوى بالطفل من امه او مرضعه [illegible] عديده ونكن لا بواسطة اللبن الذي يرضعه لان العدوى لا تنتقل به بل بطرق اخرى مثل نقل العدوى من اصابع [illegible] او باستعمالها مناديلها لمسح فمه او انفه او من سعالها وكثيراً ما يلتقط الطفل العدوى من الارض اثناء زحفه عليها او بواسطة وضعه بعض لعبه الملوثة في فمه

واشد طرق العدوى خطراً عاده التقبيل

وكثيراً ما يكون السل مجهزاً اذ تدخل به بعض العلل الاخرى المنكهة

وقد اجمل [illegible] الاحوال المرافقه لانتشار السل في الاوجه الآتية وهي

(١) قلة اجرة العمال التي ينتج عنها عدم الراحة في المعيشة والحرمان من بعض الضروريات (من حيث التغذية وصلاحية المنازل للسكن)

(٢) عدم توفر الشروط الصحية في اماكن العمل

(٣) التعرض لاستنشاق الغبار من الخشب والرخام والحجارة والمعادن

(٤) الاجهاد الجسماني الشديد او العمل جلوساً بغير حركة كافية

(٥) البقاء في البيت وعدم الخروج لاستنشاق الهواء النقي

(٦) التعرض للحرارة الشديدة

(٧) ادمان المسكرات

(٨) السهر الطويل وعدم انتظام المعيشة والافراط

سيأتي البقية الدكتور وديع برباري

السبرتزم والاكتوبلازم

جاءنا احد الادباء منذ ثلاثة اشهر ومعهُ عدد يوليو من السينتفك اميركان وقال انظروا فان هنا مقالة مسهبة لاحد كبار العلماء هو المستر برنس رئيس جمعية الابحاث النفسية الاميركية يؤيد فيها ظهور الارواح ومخاطبتها معتمداً على اعمال الوسيطة ايڤا وتجارب الدكتور كروفرد الحديثة خلافاً لما اثبتناهُ مراراً في المقتطف . فقلنا اننا نضنّ بوقتنا ان نضيعهُ بمطالعتها لاننا امعنا النظر في كل ما اطلعنا عليهِ من اعمال الوسيطة ايڤا وتجارب الدكتور كروفرد فوجدنا ان ايڤا خدّاعة وان الدكتور كروفرد متحمّس في هذا الموضوع يستنتج نتائج لا تنتج عن المقدمات التي ذكرها . والمرجح عندنا انهُ مصاب بدخل في عقلهِ . ثم قرأنا حديثاً ان هذا الدكتور انتحر واختلف في سبب انتحارهِ فمن قائل انهُ اكتشف ان الوسطاء الذين كان يجرب تجاربهُ الروحية فيهم كانوا يخدعونهُ فندم على ما كتبهُ في هذا الموضوع واشتدّ بهِ الندم حتى قتل نفسهُ بسمّ تجرعهُ ومن قائل انهُ اكتشف خللاً في عقلهِ وانهُ سيصاب بالجنون لا محالة فقضى على نفسهِ

ومن غريب الاتفاق ان جاءنا بعد ذلك عدد سبتمبر من مجلة السينتفك اميركان واذا فيها مقالة مسهبة في هذا الموضوع لاحد كبار الكتاب وهو المستر بلاك وقد خطّأ فيها ما جاء في مقالة المستر برنس المشار اليها آنفاً . واعترف محرر السينتفك اميركان انهُ نشر هذه المقالة الثانية وهو على ريب من صحتها ولكن جاءهُ قبلما تمّ طبع المجلة خبرٌ من مكاتبهِ في باريس ان علماء السوربون اكتشفوا خداع الوسيطة ايڤا بطريقة لا تبقي مجالاً للريب فاطمأنّ بالهُ من هذا القبيل

والى القرّاء ملخص مقالة المستر بلاك لما فيها من البيان الوافي قال : —

يقول مؤيدو السبرتزم ان الارواح التي يستحضرها الوسطاء تكون في بعض الاحيان مادية فتلمس ويسمع وقع خطاها وهي تمشي وفي احيان اخرى تكون شفافة لطيفة حتى ان جدران البيوت لا تعيق مرورها . فهذه المناقضة وغيرها من الصفات المتباينة التي يسندها دعاة مناجاة الارواح اليها دفعت جمعيات الابحاث النفسية في كل انحاء العالم الى البحث عن تعليل يتمكنون به من تفسير هذا

لتناقض تفسيراً معقولاً فقال البعض ان هذه الارواح قوة سرّية لا تعلم حقيقتها
ذهب البعض الآخر الى انها مادة اثيرية . ولما طال الجدال وعزّ التوفيق بين
الفريقين جاءوا بتعليل يجمع بين الاثنين وهو وجود ما يسمونهُ بالاكتوبلازم اي
المادة الخارجة من الجسم

فلننظر الى ما يقال عن ماهية هذه المادة ولنزن هذه الاقوال بميزان "التعقل
التحفظ والتجرّد العلمي" . ان ما يقال عن ماهية الاكتوبلازم كثير ولكن
المعلومات المحدودة التي يوثق بها قليلة . فقد اجمع اصحاب مناجاة الارواح على ان
الاكتوبلازم مادة حية من اصلٍ نفسيّ تخرج من الوسيط . وزاد البعض على ذلك
قولهم انهُ من المادة التي تتكون منها الارواح في العالم الثاني وفيها قوة تمكنها
من تحريك الموائد والقرع على الارض وتكوين الوجوه والاعضاء والقيام بمظاهر
خارقة العادة. وهنا ينتهي اتفاقهم لانهُ عندما يحاول القائلون بالاكتوبلازم ان
يذكروا نتائج ابحاثهم بطريقة علمية يجدون ان كل تجاربهم لم تجرِ حسب ما يقتضيهِ
الاسلوب العلمي في البحث والتنقيب فلا يلام احد اذا بنى حكمهُ على هذه التجارب
وقال ان الاكتوبلازم ليس الاّ وهماً تتصوّرهُ المخيّلة

من اكبر القائلين بالاكتوبلازم الدكتور جيلي Geley والبارون شرنك
سنغ Schrenck Notzing والدكتور كروفرد فالدكتور جيلي يقول ان هذه
المادة تخرج من رأس الوسيط بهيئة شرائط وعقد واهداب مزركشة وهي في
بعض الاحيان جامدة وفي البعض الآخر ليّنة مطّاطة ولكنها تنقبض دائماً عندما
تمسّ شيئاً ماديّاً . ولكن الدكتور جيلي نفسه تمكن من عمل قوالب اصابع
شمع على ايدٍ وارجل مكونة من الاكتوبلازم ! اما الدكتور كروفرد فقال ان
الاكتوبلازم يخرج من القسم الاسفل من جسم وسيطتهِ ويقرع على الارض قرعاً
شديداً ويرفع الموائد ويضرب من امامهُ حتى يشعر المضروب كانّ قضيباً من
حديد الصلب تخزهُ . وقال جيلي ان الاكتوبلازم نيّر وقال في مكان آخر ان
وجود النور يدفع جسد الوسيط لامتصاصهِ . اما كروفرد والسرّ ارثر كونن دويل
فيتفقان على ان الاكتوبلازم يزول عندما يعرّض للنور مع ان جيلي وشرنك
سنغ يدعيان انهما صوراهُ بالفوتغراف !!

لكنّ التناقض الاعظم ظهر عندما حاول العلماء تحليل الاكتوبلازم فقد صرّح

جيلي انهُ لا يحلّل مطلقاً لانهُ اذا قطعنا قطعةً منهُ اضر" قطعهُ بجسم الوسيط ضرراً بالغاً بل قد يقتلهُ . اما شرنك نتسنغ فقال ان الاكتوبلازم مركب من خلايا الجسد التي في الفم والحلق والبلعوم. وقال مترجم كتاب جيلي ان التحليل الكيماوي اثبت ان في الاكتوبلازم ماء وقليلاً من الكبريت والزلال وهو مركب من الكربون والكبريت والاكسجين والهيدروجين والنتروجين اما العالم البولوني لبيدنسكي Lebiedzinsky فقال انهُ مركب من الدهن والبروتوبلازم لكن السر ارثر كونن دويل قال ان العلم لا يعرف شيئاً البتة عن الاكتوبلازم واضاف الى قوله هذا قولاً آخر وهو انهُ ظهر بالتحليل الكيماوي انهُ مركب من كربونات وفصفات ومادة اخرى لا يعلمها انسان

فكل من يعرف نواميس الطبيعة وقوانين المنطق ويفهم دقة اساليب البحث العلمي لا يقدر ان يفهم من هذه الاقوال شيئاً يقينيًّا عن ماهية هذه المادة التي يزعمون ان الارواح تتكون منها

جرّب ان تتصور مادة تنحلّ عند تعرّضها للنور ولكنها لا تنحلّ ! مادة تحلَّل كيماويًّا ولا تحلّل واذا حلّلت تجدها مركبة من مواد عديدة معروفة او غير معروفة. وتركيبها هذا يختلف باختلاف المحلّل ! مادة تنقبض عندما تمسّ شيئاً ماديًّا ولكنها تحرّك الموائد وترمي الكراسي ! مادة لا يعرف العلم عنها شيئاً البتة ولكنهُ يحللها ويطلعنا على العناصر المركبة منها

استعمل الدكتور جيلي والبارون شرنك نتسنغ ايڤا كارير وسيطة وكان عليهما ان يبحثا عن وسطاء امناء يعاونونهما على البحث باخلاص وحسن نية وقد اكّد الدكتور جيلي انهُ كان يستحيل على هذه الوسيطة ان تخدعهُ لكنهُ لم يذكر احتياطاً واحداً اتخذهُ لاكتشاف الخداع لو حدث قد اجرى تجاربهِ في الظلام الحالك . دخلت الوسيطة حجرة الامتحان فاستولت عليها الغيبوبة حالاً وبدأ الاكتوبلازم يخرج منها وتكونت منهُ ايدٍ وارجل ورؤوس عليها شعر امرّ فيهِ الدكتور جيلي اصابعهُ — ناسياً او متناسياً ان الاكتوبلازم ينقبض عندما يمس شيئاً ماديًّا

وتبع البارون نتسنغ الخطة التي تبعها جيلي فظهر الاكتوبلازم من ايڤا وعمل الاعمال التي عملها لما ظهر لجيلي. ولكنهُ فتّش ايڤا ذات يوم قبل دخولها الى الحجرة

فكانت النتيجة ان قلّ ظهور الاكتوبلازم جدّاً . ولكن ظهر بالقرب منها وجهان نيران وقليل من الزبد على شفتيها فاخذ احد الحاضرين صورة فوتغرافية لذلك المشهد وعندما اظهر الالواح وجد صورتي رجلين معروفين دهنا بالالوان المضيئة فظهرا كانهما روحان

ودعت جمعية الابحاث النفسية الانكليزية ايفا لتعمل اعمالها امام اعضائها فاجابت دعوتهم ولكنهم فتّشوها تفتيشاً دقيقاً وفتشوا الحجرة التي تقيم فيها حتى تأكدوا عدم وجود شيء يساعدها على الخداع . فدخلتها واستولت عليها الغيبوبة ولكنها لم تتمكن من استحضار روح ما فانحت باللوم على هواء لندن!

وهاك شيئاً من سيرة هذه الوسيطة . ولدت في جنوب فرنسا واسمها الاصلي مرثا برو فكانت في وطنها وفي الجزائر تعمل كوسيطة حتى ادهشت كل من رآها واستلفتت انظار كبار الباحثين . فعزم اوجين مرسو احد اعضاء جمعية الابحاث النفسية الفرنسوية ان يفحص اعمالها ولكنهُ لم يتخذ الاحتياطات اللازمة لمنع الخداع فوقعت في الشرك لانهُ صوّب اليها اثناء قيامها باعمالها نوراً ساطعاً من بطارية كهربائية ففضح امرها ووجد ان الوجوه الروحية لم تكن سوى صور مستعارة وان الاكتوبلازم ليس الاّ نسيجاً دقيقاً شفافاً وزبداً زلالياً . ومازال حتى اعترفت لهُ اعترافاً كتابياً ان كل اعمالها قائمة على الخداع وتفصيل ذلك كلهِ في سجلاّت الجمعية التي ينتمي اليها

وقعت هذه الحادثة سنة ١٩١٤ فرجعت مرثا الى فرنسا ذليلة وبعد مدة خرجت من عزلتها تحت اسمها الجديد ــ ايفا كارير ــ

هذه هي سيرة الوسيطة التي على اعمالها وامانتها يبني الدكتور جيلي وغيرهُ وادلّتهم براهينهم في تأييد المذهب الاكتوبلازمي

وهناك غير ايفا كثيرون من الوسطاء الذين كشف النقاب عن خداعهم فنكتفي بذكر اثنين وهما اينر نيلسن النروجي وآدا بسينت الاميركية . ومن الغريب ان انصار مناجاة الارواح ينحون دائماً باللوم على الارواح اذا كشف خداع احد الوسطاء فيقولون انهُ لا يستعمل الخداع الاّ اذا ابت الارواح ان تلبي طلبهُ. والظاهر ان هؤلاء العلماء يطلّقون قواهم العقلية ويتحلّون ببساطة الاطفال حينما يقتربون من البحث في امور كهذه فيصدقون كلما يقال لهم مهما كان محالاً

قسطنطينية والمطامع حولها

اذا كان الشرق الادنى بمثابة قلب الكرة الارضية فان البلد القائم مقام الكف حيث يتلاقى ساعدا اسيا واوربا ومقام الشفاه حيث يتراشف البحران الابيض والاسود ذلك البلد المحصن برًّا بوادي الدانوب وجبال البلقان وبحراً بالبسفور ومرمرا حري بان يعتبر سويداء ذلك القلب

بلى ان قسطنطينية بما هي عليهِ من المقام الممتاز سواء من حيث الماديات والمعنويات فضلاً عن جمالها ومنعتها الطبيعيين حرية بما قال عنها نابليون « لو كانت الدنيا مملكة واحدة لكانت قسطنطينية اصلح المدن لتكون عاصمة لها »

مقامها الادبي

اذا دققنا في الغاية التي بنى اليونان لاجلها مدينة بيزنطة وفي السبب الذي دفع قسطنطين الروماني من بعد لتشييد قسطنطينية على انقاضها قدّرنا ما لهذا الثغر من الاستعداد لنشر الآراء والمعتقدات. فقد روى المؤرخون ان اليونان القدماء اختاروا ذلك المركز لانشاء مدينة بيزنطة عام ٦٥٨ ق.م كي تكون مساعداً لهم على بث اللغة والمباديء الهيلانية الى بعيد . وان قسطنطين كان في جملة ما حبب اليهِ تعمير هذه المدينة والانتقال اليها من روما عام ٣٣٠ م حرصهُ على تأييد المسيحية وانتشارها . وقد احسن بذلك صنعاً لان فضلاً عن حمايتهِ اتباعها من تعدي اهل روما فقد صارت قسطنطينية كأنها كوكب دري تشع انوارهُ في مختلف الامصار

مقامها السياسي

على انهُ مهما كان من الغاية التي بنى لاجلها البانون قسطنطينية وما سلفها من المدن في ذلك المكان فلا شك بان السياسة الحربية هي المحور بل هي غاية الغايات. ذلك ان اوربا كانت في حروب متصلة مع الشرق وليس افضل من مقام قسطنطينية لملوكها سواء كانوا من الفاتحين او المدافعين

فهي للفاتح مرابض قريبة من آسيا للهجوم وللضعيف حصن منيع في طرف المملكة بل بمثابة السور الذي يكتنفها

وهكذا كانت لكل من الرومان الشرقيين وخلفائهم البيزنطيين فضلاً عن انها سهلت لهم بسط نفوذهم على البحر المتوسط الذي كان محور التمدن ثم هكذا صارت للعثمانيين من بعدهم حتى ساعدتهم لان يصبحوا مدةً اسياد البر والبحر

فمن قسطنطينية بسط الترك سلطانهم على اوربا الشرقية حتى احاطوا بفيننا ثلاث مرات . ومنها جرت اساطيلهم لغزو بعض جزر البحر المتوسط وسواحله حتى اوقعت الرعب في اواسط اوربا فضلاً عن اطرافها

وما كان للترك قبل استيلائهم على عاصمة البيزنطيين عمارة بحرية ولكن لم يمض على ذلك حين من الدهر الاّ وصارت لهم سيادة البحار. فقد تغلبت دولتهم في حكم بايزيد الثاني على اسطول البندقية التي كانت تعد وقتئذٍ بمصاف الدول البحرية العظمى . ثم انتصرت انتصاراً عظيماً على اساطيل الدول المتحدة عام ٩٤٥ هـ — ١٥٤٧ م وفضلاً عن ذلك فانها تمكنت ان تجعل من ثم البحر الاسود كأنهُ حوض عثماني صرف لا اثر للاجنبي فيهِ ولا حولهُ وذلك ما ماحدا بغاليترين معتمد القيصر بطرس الاكبر في الباب العالي ان يكتب عنهُ ما يأتي :

« ان السلطان يعتبر البحر الاسود كدارهِ الخاصة حيث لا يباح الدخول لاجنبي اليهِ او كعذراء في خدرها بين حرمهِ وهو يختار الحرب على ان يسمح لمراكب الاجانب ان تمخر فيهِ » (١)

على انهُ لما كان رب البيت ادرى بالذي فيه فحسبنا دليلاً على مقام قسطنطينية السياسي ما اوردهُ الوزير جودت باشا بحقّ عن استفاده دولتهِ منها حيث قال :

« لما فتحت الدولة العلية الاستانة استقر لها المقام فيها فبلغت سطوتها درجة الكمال واستكملت اسباب الغلبة على سائر دول اوربا في مدة يسيرة . ولو لم يساعدها القدر على فتح القسطنطينية لما استطاعت ان تبلغ هذه القوة وهذا الاقتدار» (٢)

مقامها الاقتصادي

ان مركز قسطنطينية الجغرافي افصح من القلم في تبيان مقامها الاقتصادي ولذلك فلا ترانا في حاجة للاسهاب في هذا الشأن بل كفانا ذكر ما قالهُ بلانشت فيها:

« ان مرفأها الفخم في القرن الذهبي كان محور تجارة العالم طرًّا فبتماسها السهل

(١) Pinon, l'Europe et l'Empire ottoman P 171.

(٢) تاريخ جودت . ج ١ ص ٤٢

مع كل من اوربا بطريق الدانوب الواسعة وافريقية بوادي النيل واسكندرية وآسيا التي لم تكن مفصولة عنها بغير مجاز بحري كانت مستودع الثروات وسوق كل من الشرق والغرب الكبرى» (١)

مقامها الطبيعي

وما مقامها الطبيعي ولاسيما من حيث الجمال والمنعة معاً في حاجة الى الوصف. فمن ذا الذي لا يعلم ذلك ولا يعرف جمال البوسفور ومنعة الدردنيل اما بالسمع او بالعيان. هذا وحسب قسطنطينية لتكون رائعة في جمالها عظيمة في منعتها ولو لم تتعهدها ايدي البشر موقعها الطبيعي

المطامع حولها

مدينة الى هذا الحد فائقة في جمالها ومقامها الحربي والادبي وممتازة في مكانتها سواء منها السياسية والاقتصادية لابدع ان تصبح هدف انظار الفاتحين ومحط آمال الطامعين

وكان اول من حاصرها زابركان الزعيم البلغاري ولكن باليوز استطاع ان يدفع اولئك البرابرة بمساعدة الاهالي رغماً عن قلة الاجناد (٥٥٩م). ثم تعرض لحصارها بعد جيل من ذلك خسرويه شاه الفرس (٥ هـ = ٦٢٦ م) ولكن هرقل استطاع ان يجبره على الانسحاب(٢) متخلياً عن امصار واسعة امتلكها فكان ذلك مصداقاً للآية الكريمة التي وردت تبشيراً للمسلمين حين شمت بهم كفار العرب لانكسار اصحابهم الروم اهل الكتاب وهي (الم . غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد)

على ان مسلمي العرب وان كانوا اميل الى الروم من الفرس لان اولئك اهل كتاب مثلهم الا انهم لما هبوا للفتح استوى عندهم الجميع وصارت عاصمة البيزنطيين هدف امانيهم الاساسية

العرب وقسطنطينية

اورد محمد بك فريد في كتاب تاريخ الدولة العلية ان العرب حاصرت قسطنطينية سبع مرات عددها فقال : « فحاصرها معاوية في خلافة سيدنا علي سنة ٣٤

(١) Blauchet; Hre. du Moyen Age P 83.

(٢) Nouveau Larousse illustré T. III P. 221.

(٦٥٤ م) وحاصرها يزيد بن معاوية سنة ٤٧ ﻫ (٦٦٧م) في خلافة سيدنا علي ايضاً وفي سنة ٩٧ ﻫ (٧١٥م) حاصرها مسلمة في زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز الاموي وحوصرت ايضاً في خلافة هشام سنة ١٢١ ﻫ (٧٣٩ م) وفي المرة السابعة حاصرها احد قواد هارون الرشيد سنة ١٨٢ ﻫ (٧٩٨ م) . »

ويظهر ان في روايته سهواً . ذلك ان حصار العرب اياها كان عام ٤٨ في خلافة معاوية وليس ٤٧ في خلافة علي لان خلافة علي استمرت منذ ٣٥ ﻫ الى ٤٠ وكذلك فان حصارهم اياها الثالث كان عام ٩٨ ﻫ في خلافة سليمان بن عبد الملك وليس عام ٩٧ في خلافة عمر بن عبد العزيز لان خلافة ابن عبد العزيز استمرت من سنة ٩٩ الى سنة ١٠١ للهجرة

وانهُ فضلاً عن ذلك فانهُ لم يتأكد لديَّ محاصرة العرب القسطنطينية اكثر من اربع مرات كما يأتي

(اولاً) في خلافة علي حاصرها معاوية بن ابي سفيان [١] (٣٤ ﻫ ٦٥٤م)

(ثانياً) في خلافة معاوية حاصرها سفيان بن عوف (٤٨ ﻫ ٦٦٨ م) فقتل وقتئذٍ ابو ايوب الانصاري [٢] ودفع العرب عنها قسطنطين يوكونا

(ثالثاً) في خلافة سليمان بن عبد الملك حاصرها اخوه مسلمة [٣] (٩٨ ﻫ ٧١٧ م) فانقذها قيام آل ايزوريان على عرشها

(رابعاً) في خلافة المهدي حاصرها اخوهُ هارون الرشيد ١٦٥ ﻫ ٧٨١ م فافتديت بسبعين الف دينار كل عام [٤]

ولكن مهما يكن من عدد المرات التي حاصرها العرب فيها فهي قد لبثت محتفظة باستقلالها . وساعد على ذلك انصراف العرب عنها بعد الامويين لاشتغال العباسيين بالعمران والعلوم مكتفين بما صار لهم من بسطة الملك

الافرنج وقسطنطينية

على ان مدينة قسطنطين الجميلة وان انصرف عنها العرب بعد ان عالجوها مراراً فانها لم تسترح من بعد من مغبة مطامع الفاتحين. ذلك انهُ لما عجز عنها الشرق حيناً شرع الغرب يتعرض لها . ابتدأ الروس فاغاروا عليها في عهد ميخائيل الثالث

(١) ابن الاثير ج ٣ و Hre. de l'Empire ottoman P 89
(٢) ابو الفدا ج ١ ص ١٨٦ (٣) ابن الاثير ج ٥ ص ١٢ (٤) المذكور ج ٦ ص ٢٧

٢٢٨ — ٢٥٣ هـ ٨٤٢ — ٨٦٧ م ولاوون السادس (١) ٢٦٩ — ٢٩٩ هـ ٨٧٨ — ٩١١ م ثم عاودوها عام ٤٣٥ هـ — ١٠٤٣ م فلم يفلحوا بكل غزواتهم اكثر من العرب (٢) . وذكر ابو الفدا ايضاً ان الصقالبة حاصروها سنة ٢٨٣ هـ ٨٩٦ م . ولما لم يجد ملك الروم منهم خلاصاً جمع من عندهُ من اسارى المسلمين واعطاهم السلاح فكشفوهم وازاحوهم عنها (٣)

غير ان قسطنطينية التي استطاعت بالقوة ان تدفع عنها كل طامع لم تلبث فيما بعد الاّ قليلاً حتى خضعت للغريب بغير حرب (٤) وكان ذلك مصداقاً لما ورد في الانجيل الكريم «كل مملكة تنقسم على نفسها تخرب »

ذلك انهُ لما خلع الكسي الثالث اخاهُ اسحق لانج عن عرش الروم استنجد هذا ببدوين دوفلاندر احد زعماء الحملة الصليبية الرابعة لما وصل الى البندقية ليجتاز منها الى فلسطين فلباهُ واعادهُ الى عرشهِ ولكن موت اسحق بعد قليل اخلى العرش الى بدوين وهكذا تغلب اللاتين ٥٧ عاماً على قسطنطينية (٥) ٦٠٤ — ٦٦٠ = (١٢٠٤ — ١٢٦١) وكان هذا التغلب السياسي فاتحة عهد لتغلب حربي حظي بهِ الترك بعد قرنين

الترك وقسطنطينية

جوهرة ثمينة متهدلة على نحر المجد تشخص اليها الانظار . هكذا كانت عاصمة البيزنطيين . ولذلك فان كل امة كانت تشعر بنفسها القوة تهب لاغتيالها ولكن طالما حاول عبثاً الطامعون حتى اذا تغلب الترك على ديار الاسلام وولوا وجههم كسواهم شطرها خدمهم الحظ ففتحوها

وقد لوحظ طمعهم فيها منذ تشكيل سلطنة السلاجقة فان مؤسسها ارطغرل بك سيّر الشريف ناصر الدين بن اسماعيل رسولاً الى ملكه الروم فاستأذنها في الصلوات الخمس بجامع قسطنطينية جماعة يوم الجمعة فاذنت لهُ في ذلك فصلى وخطب للامام القائم العباسي .وكان رسول المستنصر العبيدي صاحب مصر حاضراً فانكر

(١) مرآة الايام ص ٢٤٧ (٢) ابن الاثير ج ٩ ص ٢٧٤
(٣) ابو الفدا ص ٢٦٢ (٤) ابو الفرج ص ٣٩٦
(٥) Larousse illustré P. 1018.

ذلك وكان من اكبر الاسباب في فساد الحال بين المصريين والروم (١)

ثم كان انتصار خلفهِ الب ارسلان على البيزنطيين واسرهُ امبراطورهم ارمانوس وتزوجهُ ابنهُ من ابنته وسيلة لزيادة مطامع الترك في دار السعادة وبسط نفوذهم عليها ولاسيما لما كان من اعتقادهم بما هناك لعائلة الزوج من الحقوق في ارض الزوجة (٢) . ولكن لم يتمّ للسلجوقيين ما ارادوا لما نشب بينهم من الانشقاق العائلي . وانما تركوا تحقيق ذلك الى العثمانيين الذين نشأوا على انقاضهم . وورثوا تلك الامنية في جملة ما ورثوهُ من املاكهم وتقاليدهم . لا بل ان العثمانيين مذ كانوا امراء تحت سلطة سلجوقيي قونيه ولوا وجوههم شطر الامبراطورية البيزنطية

اتخذ العثمانيون عواصم متعددة لهم . فانتقلوا من قره جه حصار الى يكي شهر (٦٩٩ هـ — ١٢٩٩ م) ثم منها الى بورصة (٧٢٦ هـ — ١٣٢٥ م) ثم منها الى ديمتوقه (٧٦٣ هـ — ١٣٦١ م) ولما استصعبوا الاستيلاء العاجل على قسطنطينية انتقلوا الى ادرنة (٧٦٣ هـ — ١٣٦١ م) (٣) فطوقوها تقريباً باملاكهم ثم شرعوا يحاولون الاستيلاء عليها

فحاصرها اولاً يلديرم بايزيد خان ٨٠٠ هـ ١٣٩٧ م و٨٠٣ هـ و١٤٠٠ م ولولا اغارة تيمورلنك عليهِ لقضى منها وطراً ولكنهُ عاد عنها مكتفياً باستيفاء عشرة آلاف ذهب سنويّاً على ان يحق لهُ زيادة على ذلك ان يبني فيها مسجداً ويقيم محكمة

ثم حاصرها الامير موسى اخو السلطان محمد جلبي (٨٠٦ هـ — ١٤٠٣ م) فالتجأ امبراطورها الى السلطان المذكور فانجدهُ على اخيهِ لما كان بينهما من الشقاق وازاحهُ عنها

ثم حاصرها مراد الثاني (٨٢٥ هـ = ١٤٢٢ م) ولكن عصيان اخيهِ مصطفى صرفهُ عنهُ ايضاً

ثم حاصرها اخيراً السلطان محمد الفاتح (٨٧٥ هـ — ١٤٥٣ م) فتم لهُ ما لم يتم لاحد قبلهُ اذ دخلها عنوة ونقل اليها عاصمة سلطنتهِ فكانت في جملة العوامل لعظمة العثمانية في البر والبحر

---

(١) ابن خلكان ج ٢ ص ٤٤٢

(٢) L. Cahun, Introduction de l'Histoire de l'Asie P. 191.

(٣) سالنامه ازمير ص ١١٠

الدول وقسطنطينية

لم تحسد امة كما حُسد العثمانيون على فتحهم عاصمة البيزنطيين ولاسيما في اوربا فان نزول التركي في طرف اوربا الشرقي واستيلائهِ على المدينة التي هي بمثابة المدخل للغرب او الحصن المنيع لهُ اغلى مراجل الحقد في نفوس الدول ولا يزال فعقدوا المحالفات المتواصلة لدفع الغريب واخراجهِ

ولكن قوة الدولة العثمانية كفلت لها في البداية التغلب على مطامعهم ثم لما شرعت قوتها تنحل صار لها ايضاً في التوازن السياسي حافظاً

وكان الروس اول الطامعين في عاصمة العثمانيين فانهم اذ طمحوا بان يمثلوا امبراطورية الرومان الشرقية توجهت انظارهم الى عاصمتها ولاسيما في حكم بطرس الاكبر : وفي سنة (١١٨٤ هـ — ١٧٧٠ م) طوق الاسطول الروسي اوربا الغربية قاصداً الى استانبول وبعد ان دمر العمارة العثمانية واتخذ جزيرة لمنوس قاعدة لاعمالهِ الحربية هب الترك لتحصين الدردنيل بادارة البارون دي توت الفرنسوي ولتحويل المراكب الى اسطول حتى قطعوا امل الروس من النجاح فقفلوا راجعين

ثم لما هب نابليون لاكتساح العالم واتحدت الدول عليهِ كبر على كل من انكلترا وروسيا ما صار لسفيرهِ سباستياني لدى الباب العالي من النفوذ . ولما لم ترض تركيا ان توافقهما على اخراجهِ من دار السعادة اشهرتا عليها الحرب (سنة ١٢٢١ هـ — ١٨٠٧) وقبل ان تتمكن العثمانية من تحصين الدردنيل عبر فيهِ الاسطول الانكليزي للاستيلاء على عاصمتها . ذلك بعث في الترك همة لا توصف وبمعاونة سباستياني اجبروا الاميرال دوكورث الانكليزي على الانسحاب خاسراً مركبين خوفاً من خسارة الجميع فيما لو تم انقطاع خط الرجعة

ثم اتى على ذلك اكثر من قرن ورغم ما اصاب تركيا في اثنائهِ من الضعف لم يتعرض بعد احد لاستامبول وقد صارت امنع من جبهة الاسد ولاسيما في عهد عبد الحميد الثاني الذي كان اهتمامهُ في تحصين كل من الدردنيل والبوسفور من قبيل المحافظة على سلامتهِ ومعلوم الى اي حد كان لهذا السلطان عناية بالمحافظة على نفسهِ . وما جرى بعد ذلك من سنة ١٩١٢ الى الآن معلوم لدى القراء

بيروت محمد جميل بيهم

ذكر جان جاك روسو

(١) جمال الطبيعة

كل من اسعده الحظ والقت بهِ الاسفار على ضفاف بحيرة ليمان وقف وقفة المتأمل الحائر بين جمال تلك الآية الطبيعية التي منحتها السماء الوان الزبرجد والزمرد والفيروز وصفاء البلور وعذوبة الكوثر وهياج البحر وبين الجبال الشامخة المحيطة بشواطئها كأنها حراس ذات درجات ومناصب شتى زعيمها ورئيسها الجبل الابيض المعتم بالجليد طول العام ويتلوهُ جبل ساليف الضخم مدرعاً بصخورهِ التي لا ترام ومسلحاً باشجار السرو العالية. ويتلوهُ جبال وهضاب شتى كلها منزرعة حتى يخيل للناظر الى الوان نباتها انها ثوب فاخر مزركش

(٢) مدينة جنيف

يقف الانسان مبهوتاً مبهوراً حيال صنع الطبيعة التي كأنها لدى الفراغ من وضع كتاب الارض ارادت ان تجعل لهُ فاتحة جميلة فنقشت تلك البقعة وصيرتها فاتحتهُ . وحيال همة الانسان الشماء التي اضافت الى حسن الخلق الفطري حسن الاختراع البشري ولشد ما تكون دهشة السائح المتأمل لو إن سعد طالعهِ هداهُ الى مدينة يهتز القلم لدى تدوين اسمها العطر المحبب هي مدينة « جنيف » التي اطلق عليها العرب اسم «جنيرة». ان مجرد مشاهدة موقع ذلك البلد العزيز في خريطة الجغرافيا او مطالعة اسمهِ عرضاً في صحف الاخبار او سماعهُ على شفاه محدث يجعل القلب الرقيق يخفق كانهُ اسم حبيب غائب وينبهُ النفس من خمودها كانهُ لمحة من لمحات الوحي الالهي. ذلك كلهُ لان « جنيف عالم في ذاتهِ وتاريخها يشبه تاريخ دولة كبرى بحوادثهِ ووقائعهِ وفظائعهِ وحلالهِ ولان تلك الجمهورية الصغيرة تمثل منذ خمسين عاماً دوراً دولياً مهماً وكل سبيل من سبلها يحفظ اسم كبير من اكابر العالم الذين التجأوا اليها وعاشوا بين جوانحها امثال باكونين وكارل ماركس وهرتز ومازيني وكورو بوتكين وبرون وروشفور ومحمد عبده وغيرهم من اساطين العلم والفلسفة والسياسة

دع عنك ما ذكرت من المناقب فقد فاقت « جنيف » المدن ببحيرتها وجامعتها ومتاحفها وبساتينها بل ان اسماء طرقها تلذ للسامع . اذكر بولفاردي فيلسوف

وشارع الجبل الابيض وشيان دولا روزري . وهذا الاخير جدير بشيراز وطن السعدي شاعر الفرس صاحب حديقة الورد . معظم السائحين يعرفون بستان مونريبو وبستان اريانا وبستان الامواه النابعة Eaux Vives ولكن قليلاً منهم يعرف ساحة بلانبليه لانها في طرف المدينة من جهة نهر الآرف تلك الساحة التي طالما اخترقناها في ذهابنا وجيئتنا الى دار الكتب وحي الطلاب المزدان بافينو ديماي وشارع برجالون وشارع شيوخ الجرناديه وبولفار كارل فوحت

(٣) المعيشة في ربوعها

لقد قضينا في تلك الاحياء وتلك الرحاب ليالي سعيدة احييناها بالدرس والمحادثة وعشنا في احشاء « جنيف » كما يعيش الجنين في بطن امهِ عيشة الزهد والتعفف واكتفينا بموائد الحكمة وما اكثر صنوف طعامها وتغذينا بلبان الخبرة والاعتبار وروضنا النفس على العزلة حتى اصبح انسنا في الوحدة . وكنا قبل ذلك نعاشر طبقات الامم المختلفة التي ترد فناء الجامعة فرأينا الياباني والروسي والبولوني والاغريقي والتتري والاناضولي والمكسيكي وقد ترك كل مجتمع من مجتمعاتهم اثراً ثابتاً في النفس فلا غرابة اذا عددنا « جنيف » امّاً روحانية مرحنا فيها تارة في كنف السعادة وطوراً في ظلال الشقاء

(٤) تمثال جليل

ولقد وقفنا مراراً وقفة المعتبر المتطلع تحت تمثال رفيع اقيم في وسط جزيرة حسناء تظللهُ الاشجار وتدرأ عنهُ مضطرب الرياح وتحت اقدامهِ امواج البحيرة تلطم الصخور لطماً لطيفاً كأنها توقع انغاماً شجية تصعد ممتزجة بتغريد البلابل الى آذان صاحب التمثال الجالس على كرسي من البرنز على وجههِ بسمة ازدراء تخالطها الغبطة وفي يدهِ قلم وهو يهم بالتدوين في دفتر على ركبتهِ وتحت اقدامه كتب مبعثرة وقراطيس منثورة فاذا دنا الناظر من قاعدة التمثال رأى اسماً تخرُّ لذكره شوامخ العقل البشري ساجدة فيلفظهُ بصوت خافت ثم يرد بصرهُ الى الوجه المقسم الوسيم الذي لم تشبْهُ لحية ولا شارب : هذا « جان جاك روسو » ابن مدينة جنيف حبيبها وخادمها وطريدها

(٥) عيد روسو

قبل الحرب بعام واحد كانت عواصم اوربا قائمة قاعدة وبلادها هائجة مائجة

وقراها في هرج ومرج للاحتفال بمرور مائتي عام على ميلاد جان جاك روسو بجنيف . وكانت المطابع اذ ذاك مشغولة بنشر مؤلفاته من جديد وباصدار الكتب الحديثة في تاريخ حياته ومذاهبه كما ان المجلات العلمية والصحف اليومية خصته بمعظم صحائفها وقد بلغ الهياج اشده في باريس لان الحكومة هي التي شاءت تمجيده بنصب قبر جديد على عظامه الراقدة في مدفن العظماء (پانتيون)واقامت له احتفالا فخماً في فناء السوربون القيت فيه خطاب التمجيد والاجلال وكان من خطباء ذلك اليوم المشهود جان ريشپان واميل بوفييه وموريس باريس عضو الاكاذيمية الفرنسوية وعضو مجلس النواب

(٦) اعداؤه

وسيرى القارىء ان هذا الاخير كان يناقض ذاته . يقول عن روسو قولاً طيباً ثم يقيم نفسهُ نصيراً لاعدائهِ زاعماً انهُ يريد انقاذ الوطن من تهمة الانتساب الى هذا الفيلسوف، وقد فشل في سعيهِ وتفذت الحكومة الفرنسوية والامة الفرنسوية رغبتهما . وقام يصرخ متمسكاً باعطافه هذا الرجعي شيخ مشهور بشدة الذكاء وسعة الاطلاع وحدة اللسان قال عنهُ خصومهُ انهُ خزينة لقولوص الكلم وقد غير مبادئهُ مراراً . بدأ حياتهُ استاذاً للآداب في كلية جرنويل حر الفكر جمهوريًّا صادقاً واشتهر ببحث جليل جداً في نقد مؤلفات رينان . وختمها بما يزعم انهُ تقليل من مجد السالفين فيلقي عن كل عظيم محاضرات غايتها زعزعة ثقة الجمهور في ذاك العظيم وهذا الشيخ هو جول لمتر . سمعتهُ في ليون يمزق نياط حنجرتهِ في انتهاك حرمة روسو ويقابل من الجمهور بالصفير وتبعت اخبارهُ بمونبلييه فعلمت انهُ ارتد بعد الحدة خائباً

(٧) قدر روسو وفولتير

فلما شهدت هذا المعمعان تجدد في قلبي حب جان جاك وكنت من قبل قرأت اعترافهُ المبكي وطالما مزجت دموعي بدموعهِ على صحف الكتاب وصحّت نيتي اذ ذاك على ان اعرمهُ الى الشرق بعد درس كتبهِ وتمحيص مذاهبهِ لانني رجعت الى ذاكرتي فلم اجد انني طالعت عنهُ الا كلماً معدودة في بعض المجلات والصحف ولم يتصدَّ احد الى فحص ترجمتهِ وتآليفهِ ويحق لنا ان ندهش من تخلي الكتاب قاطبة عن جان جاك على ما لهُ من القدر في بلاد الغرب فضلا عن كونهِ من اكبر

مكوِّني العالم الاوربي الجديد ونصيبهُ في العلم والفلسفة والادب والسياسة لا يضارعهُ الاَّ نصيب ڤولتير وانهُ بلا ريب تفوَّق على شيخ فيرنيه بحرية افكارهِ وسلامة قلبهِ واعراضهِ عن الدنيا وتعلقهِ باهداب الفضيلة والصدق . ومهما يكن قدر نصيب كل منهما في تكوين الفكر الاوربي الحديث فان معاصريهما نسبوا اليهما كل ما حدث من الانقلاب ونظم بعضهم اغنية صغيرة يتهكم بها على من تصدى لاتهامهما وترجمتها

لقد سقطت على الارض فاللوم على ڤولتير وانني في الغدير فاللوم على روسو

وهذه الاغنية على تفاهتها تدل على روح العصر الذي ترنم بها

على ان وراء هذه الاغنية المضحكة ما يبكي فان الذي انشدها وجمع بين هذين الرجلين العظيمين في مأزق واحد وجعلهما مسؤولين عن كل ما يحدث لم يكن يعلم ان حقد ڤولتير واثرتهُ وكبرياءهُ وتعاظمهُ سيجعلان منهُ لجان جاك الوديع المتواضع الفقير عالهِ الغني بنفسهِ عدوًّا لدوداً لا يؤمن جانبه ولا تخمد نار حرده . بل ان ڤولتير بقي يضاغن روسو ويناوئهُ ويحقرهُ ويغري بهِ العامة الى ان مات فوجد عليهِ روسو وتمنى لنفسهِ الموت ! !

نقول انهُ ادهشنا تهاون الشرق بامر روسو مع مالهُ من الاهمية في الغرب ولم تكن شهرتهُ مقصورة على فرنسا وسويسرا وهما وطنهُ ومجال ابحاثهِ بل سارت تلك الشهرة مسير الشمس من اقصى اوربا الى اقصاها حتى انهُ ذهب المثل في بلاد نورويج اذا رأت امرأة صاحبة من صواحبها مغتمة ان تقول لها ماذا يدعو الى حزنك لعلك سمعت قدحاً في روسو. وسيظهر في سياق المقال ما ينسب اليهِ من الآثار الخالدة في حياة الامم المعاصرة معززاً بالبراهين وساذكر قبل ذلك بعض الكتب التي كتبت عنهُ وعن مؤلفاتهِ ومذاهبهِ مرتبة حسب تاريخ صدورها من سنة ١٧٨٨ الى ١٩٠٧

(٨) مؤلفات عنه

مدام دي ستايل	رسائل في خلق روسو ومؤلفاتهِ
موسيه باتي	ترجمة روسو ومؤلفاتهُ
برناردان سان بير	مقالة على جان جاك روسو
مورلي	جان جاك روسو

سان مارك دي جيراردان حياة روسو ومؤلفاته

لامارتين	جان جاك روسو
سانت بيف	مقالاته الانتقادية
اميل فاجيه	مقارنة بين سياسة مونتسيكو وفولتير وروسو
جيول	بحث في جان جاك روسو
دينوارستير	فولتير وروسو
برتراند	المتن الاصلي للعقد الاجتماعي
بودوان	حياة ومؤلفات جان جاك روسو
ريتر	جان جاك روسو
ماكدونالد	درس على روسو

روسو واصول الكوزموبولوتيزم

ادوار رود — روسو

يرى من هذا البيان ان فريقاً من اعاظم الكتاب في كل الامم تفرغوا لدراسة حياة هذا العبقري وفحص مؤلفاتهِ ووقفوا جزءاً من اعمارهم على ذلك البحث المفيد الطلي . وقد سلك كل منهم سبيلاً في الدرس والنقد ومعظمهم تتبع حياة روسو في تآليفهِ فلاذ بكتاب الاعتراف وخصَّ كل فترة من الزمن بما وضعهُ فيها الفيلسوف من الكتب والمبادىء وكأنهم يقلدون بعضهم بعضاً وقد يكون اوفى هذه الكتب ما وضعهُ اثنان من الانجليز لا نبخسهما حقهما الاول مورلي والثاني ماكدونالد . اما مورلي فكان صحفيًّا ومدير جريدة البال مال غازيت قبل التربع في دست وزارة الهند والصعود الى مجلس اللوردات وكان صديقاً حميماً لغلادستون ومنعكفاً على الدرس الفلسفي وذلك منذ ثلاثين عاماً تقريباً فوضع كتابهُ عن روسو واتبعهُ بكتاب عن فولتير ثم وضع كتاباً عن غلادستون وهو استاذ لا يجاريهِ الا القليلون من مواطنيهِ في فن تحرير تراجم العظماء ويحق ان يكون رئيساً لديوان وفيات الاعيان وقد اتبع طريقة علمية في بحثهِ عن روسو وتوسع في التفسير ورد الفروع الى اصولها ثم يتلوهُ ماكدونالد وكتابهُ افضل من كتاب مورلي ويرجع فضله الى ما استفادهُ من المؤلفات التي صدرت لعهدنا هذا

سيأتي البقية محمد لطفي جمعه

التحنيط عند قدماء المصريين

(٢)

الجثة المحنطة والتوابيت(١)

ظهر مما سبق انّ فن التحنيط يرجع اكثر وصفهِ الى روايات (هيرودوت) و (ذيودوز) لان القسوس الذين عهد اليهم هذا الفن كانوا يكتمونهُ فلا يبيحون بشيء منهُ لاحد من غير طائفتهم وليس لدينا وسائل توصلنا الى معرفة حقيقتهِ سوى التحاليل الكيماوية التي اهتدينا بها الى معرفة العقاقير المستعملة عندهم . فاذا فتح التابوت وجدت فيهِ محفظة تستر الرأس او الجثة كلها وعليها صورة المعبودة (إزيس) اذا كانت الجثة لامرأة او صورة (أزيرس) اذا كانت لرجل وهذه المحفظة او الغطاء صُنعت على هيئة الجثة من نسج الكتان والجبس معاً او من الخشب المطلي بالجبس وظاهرها مزين بالالوان الزاهرة . اما في عهد البطالسة فكانوا يموّهونها هي والاذنين بالذهب ويصنعون فيها العينين والجفنين والحاجبين من الزجاج او الفخار ويرسمون فوق الرأس صورة جُعل حاضناً بين يديهِ قرص الشمس . ويرسمون فوق المحفظة نفسها المعبودة (نوت) وهي رمز الى السماء وعلى احد جانبيها صورة (إزيس) وعلى الآخر صورة (نفتيس) وكلاهما زوجة المعبود (أزيرس) واختهُ واحياناً يرسمون بعض المناظر التي في كتاب الموتى الدالة على ما تلاقيهِ الروح في الآخرة بعد الوفاة . وبالتأمل في هذه الرسوم يرى الانسان انها جعلت كاربطة منقوش عليها نصوص ربانية جعلان وعينان (رمز للحياة الازلية) وعقد في الجيد واساور في المعصم وبعض الاحيان يجد فيها نصًّا وافياً دالاً على ترجمة حياة الميت وما ابداهُ من الشجاعة والاعمال الخيرية او يجد بعض التوسلات او التمائم او قطعاً من العاج او العظم او الخشب او الطين تمثل هيئات سحرية يسميها المصريون (أذا) اي عوذ جمع . ويرسم فوق التابوت بعض اشياء مما كان يستعملهُ الميت في حياتهِ كالات الحرب للجنود واللعب للاطفال الخ . هذا وقد وُجد مع الموميا تماثيل صغيرة ترشد الميت الى

(١) راجع شرح التوابيت في دليل المتحف المصري تأليف ماسبرو وترجمة والدي احمد بك كمال

لطريق الامين في الآخرة وتسمى بالمصرية (أشبتي) اي المجيبات للنداء حينما يدعى الميت لاعمال الحقول الاخروية

وعام ١٨٢٦ كتب الدكتور ڤرنوى Verneau الى (بسالاكا Passalaqua) وذكر النتائج التي استنتجها اثناء فحص الجثث المصرية فقال يجوز تقسيم هذه الجثث المحنطة الى قسمين

(١) قسم يشمل الجثث الثقيلة الصلبة الصعبة التشريح المملوءة في الداخل والخارج بالبلسم او بمواد راتنجية في بعض الاحيان .

(٢) وقسم يشمل الجثث الجافة القلوية التي يظهر عليها انها نقعت في ماء النطرون(١) .وخالف الدكتور (ڤرنوى)هيرودت القائل باستخراج الامعاء من فتحة الخاصرة لانهُ لم يعثر على هذه الفتحة في الجثث التي فحصها بل وجد فتحة حول الشرج تثبت ان المحنطين قذفوا منها الى الجوف بعض السوائل المذيبة للامعاء الطريقة التي استعملوها لاخراج المواد المخية.قال الدكتور (فوكيه Fouquet) انهُ وجد في قرطاس (رند Rhind) نصاً هيرغليفياً خاصاً بالتحنيط مكتوباً فيه خطاب للميت وتعريبهُ : إذهب من هذا المكان فسنعمل لك ثمان فتحات في ستة وثلاثين يوماً وعند اتمام هذه الفتحات تترك المحل (المعدّ لذلك) . ثم نعمل لك في حوض (خنسو) الكبير ما هو منصوص عنهُ لارسالك بعدئذٍ الى محلك في قاعة (تكسنت عا Texent-a) اللازمة للسبعة عشر عضواً من جسدك المقدّس هذا.وهذه الفتحات هي سبع لرأسك واربع لصدرك واثنتان لرجليك واثنتان لذراعيك وواحدة لبطنك وواحدة لظهرك .وبذا يتمّ السبع عشرة فتحة في سبعين يوماً اه واكد فوكيه انهُ وجد جميع هذه الفتحات في جثث الدير البحري

قال وظهر لنا بعد فحص جثة احد كهنة المعبود (امون رع) انها كانت غاية في الاتقان والحفظ وانها كانت تحيط بها اللفائف مرتين وهذه اللفائف كانت مطلية بالقار وبنزعها شوهد ان القدمين والرجلين مبسوطتان ومتوازيتان وان الذراعين

(1) Catalogue raisonné et historique des Antiquités découverte en Egypte, Paris 1826 par M Passalaqua

(2) Bulletin de l'instit. Egypt - M 9 Mais 1896 et Tarychent et Coachyte p. 13 de M F. Revillont.

متضامّتان فوق اسفل البطن وكان الجلد ناعماً وحافظاً لحالتهِ الطبيعية وليس في الجثة أثر للشعر ما عدا اللحية والجمجمة والحاجبين وجفني العينين . فالشعر لا يزال باقياً فيها . أما الفم والخيشوم والعينان والاذنان فكانت تطلى بطبقة من الشمع النقي طلاءً محكماً قد ذُرَّ عليهِ مسحوق من صمغ السدر . وبنزع طبقة الشمع عن الفم شوهد ان الفكين متقابلان وان الشفتين تغير لونهما من الحمرة الى السواد بمرور الزمن عليهما . ولما رُفع الطلاء عن جفني العينين شوهد كرة صغيرة بحجم العين الطبيعية مرسوم عليها انسان العين وسائر اجزائها الظاهرة . وبفحص الانف شوهد في أعلاهُ أثر الفتحة التي استخرج منها المخ . أما شق البطن من الخاصرة اليسرى فكان يغطى عادة بطبقة من الشمع يذرعليها مسحوق راتنجي ومواد عطرية ثم قال وقد فحصت جثة أخرى قريبة العهد من الجثة السابقة فوجد في تجويف البطن مسحوقاً راتنجيًّا ووجدت الاحشاء ملويّة بعضها على بعض وربما كانت مغمورة بسوائل قلوية .وبهذه الطريقة يظهر انالمادة التي كانت متبعةعندهم دخلها بعض التغييرمع المحافظة على الرقبة والصدر والذراعين فأنهم ابقوها فيمواضعها من الجسد وأما البشرة والادمة التي تحتها وبعض اجزاء العضلات فقدزالت وليس لها وجود والظاهر أنها ذابت من تأثير التحنيط فحلَّ مكانها طبقة من الملح تشبع بها الجسد من ظاهره وهذه الطريقة تشابه الطريقة الاولى التي كانت مستعملة قبل اتقان فن التحنيط . وكان المحنطون يثبتون الفتحات بميل بحيث ان الطرفين يتصلان فلا يظهر للفتحة أثر فتجدها في كل ذراع وساعد وفخذ وساق وفي جانبي الفم والانف والعينين وفي الخاصرة اليسرى اما الفتحة السابعة عشرة التي قيل أنها فوق الظهر على العامود الفقري فانها وجدت اسفل السلسلة الفقرية مقطوعة قطعاً غير مثل ثم قال فوكيه انهُ لم يعثر على فتحة في الصدر كما نصَّ عليهِ قرطاس رند اه

وقسم الدكتور (رويل Rouelle) الجثث المحنطة الى قسمين

الاول يشمل الجثث التي ليس بها فتحة في الخاصرة

والثاني الجثث التي بها فتحة (١)

(1) Etude historique et Critique des Embaumements Dr. Parcelly Lyon 1891

وقال ان الجثث التي من النوع الاول كان يدخل فيها الحنوط عن طريق الشرج
اتي من النوع الثاني كانت تحنط من فتحة الخاصرة وعلى هذا الوجه كان في بعض
لجثث الداخلة في النوع الاول انواع الراتينج المعطري بخلاف الداخلة في النوع
ثاني فكانت تغطى بطبقة من القار . واعلم ان جميع الجثث التي ذكرها الدكتور
رويل) كانت كاملة الاسنان والشعر والحواجب واللحى احياناً وكانت متقاطيع
وجه فيها محفوظة وكل عضو ملفوف باربطة متشبعة بالمواد الراتينجية . وكان
رجلان والرأس والجثة قائمة على أعتدالها والذراعان مبسوطتين على جانبي الجثة
ي الرجال والاطفال ومتقابلتين فوق اسفل البطن في النساء

وظن الدكتور (رويل) ان هذه الحالة هي التي نصّت عليها الديانة المصرية
وانها هي التي كانت متبعة عندهم لاسيما في بعض الاقاليم المصرية . ويلاحظ احياناً
ن اقارب الميت كانوا يسترون الجثة بقميص رفيع يتخذ احياناً من نسيج رقيق وعلى
ذلك يجوز ان المصريين لم يتبعوا طريقة واحدة في التحنيط بل كان لكل اقليم
عندهم طريق ومنهاج

وذكر في صفحة ٩٥ من مجلة المعهد العلمي المصري المطبوعة سنة ١٨٩٦ أن
جثة وجدت في المقابر الملكية في جوار الدير البحري لم يرَ فيها فتحة في الخاصرة
فاستنتج من هذا ان الميت كان مصاباً بمرض معدٍ أوجب تحنيطهُ بغير الطريقة المتبعة
في ذلك العصر . واعلم أن وضع الجثة ممتدّة على طولها لم يكن مرعياً في كل زمن
إذ وجدت جثة مريتامون Meritamon بهيئة مخالفة لذلك فالرأس فيها منعطف
على الكتف انعطافاً مؤلماً والصدر مرتفع أثر نزع شديد والذراعان ملتقيتان فوق
الجثة من الامام بهيئة غير معهودة واليدان مشوهتان والرجل اليمنى ملتوية على
اليسرى والقدمان ضامرتان ويظهر على الجثة أثر الآلام عند الوفاة

وجاء في الصحيفة ٨٧ من المجلة المذكورة لسنة ١٨٩٧ عن جثة اخرى وجدت
في تابوت ابيض خالي النقوش يستدل منها انها حنظت على غير الاصول الجارية
لانهُ بفحص تابوتها ظهر انهُ فتح ونزعت منهُ لفائف الجثة وان فيهِ طبقة من
النطرون الابيض ممزوجة بشحم انسان يشبه في اللمس الدهن القلوي الفاسد وان
تحت هذه الطبقة طبقة اخرى من الاقمشة ومن تحتها طبقة ثالثة من النطرون
مبسوطة فوق الجثة نفسها وبفحص هذه الجثة لم يعثر فيها على فتحة في الخاصرة

وشوهدت الامعاء في مكانها من البدن فاستدل ذلك على ان السائل الذي حقنت بهِ الجثة لم يرسل عن طريق الشرج بل يجور من المحنط اكتفى باحاطة الجثة بالاقمشة مستعيناً ببعض المواد الواقية واستغنى ايضاً عن مدة السبعين يوماً المقررة للتحنيط عندهم. واثبت الدكتور (وليم حروس William Gross) ان صاحب هذه الجثة مات مسموماً لان تقلص عضلات البدن والمعدة وتعبُّس الوجه وما ظهر عليهِ من تأثير الالم وانثناء الرأس وقبح الهيئة دلّ على ان الوفاة حدثت إما بالغرق او الخنق أو التسمم إذ ترى الذراعين بعيدتين عن الجسد وعلى الرجلين رباط قوي يظهر من أمرهِ ان المحنطين حاولوا اخفاء الجريمة فشدوهُ شدًّا قويًّا

ستأتي البقية الدكتور حسن كمال

القلاع والحصون في سورية

«١» قلعة قبّ الياس

تمهيد في تسمية القرية — لقد نقل اكثر المؤرخين والكتبة اسم هذه القرية التي فيها القلعة المشهورة في الايام الاخيرة مجازفةً دون تمحيص وهي عادة كتّابنا ومؤرخينا الذين نرى معظمهم يعتمدون على مجرّد النقل دون عرض الحقيقة على العقل والتاريخ لتصحيح الرواية وتحقيق التسمية

ولقد افردتُ قسماً من وقتي لدرس اسماء البلدان والمدن والقرى والاماكن وما يتصل بها ولاسيما في سورية حيث نرى في التسميات آثار العبادات القديمة والاساطير الخرافية والحوادث المهمة. ففي ايام الحرب الكبرى أخذت على نفسي وضع تاريخ لسورية المجوّفة (Coele - Syria) واماكنها وعباداتها وابنيتها وهياكلها وحلّلت فيها الاسماء تحليلات توافق التاريخ والعقل ولعلي في ما وصلت اليهِ من هذه الابحاث على هدى. ولقد نشرت من امثلة هذا الكتاب مقالة (اقدم سكان سورية اللودانيون او الروثانيون) في هذه المجلة الشهيرة بابحاثها المفيدة والآن اقدم هذه المقالة الثانية للقراء لعلهم يجدون فيها لذة وتنبيهاً لطروق هذه المواضيع التحليلية

لقد رأيت اسم هذه القرية (قبّ الياس) في كتب كثيرة قديمة. على ان

المؤرخ الكبير البطريرك اسطفان الدويهي يذكر في تاريخه المطبوع صفحة ٩٧ هذه العبارة : « وفي سنة ٧٥٢ (١٣٥ هـ) سار المقدم الياس[1] الى البقاع فنهب تلك القرى وقتل اهلها فارسل صاحب الشام اليه رسولا ليعقد معهُ صلحاً . ثم ارسل فكبسهُ على حين غفلة وقتلهُ . وبعد رجوع عسكر الشام رجعت القرية تسمى قبّ الياس ... » فمعنى قوله (رجعت القرية تسمّى قب الياس) دليل انها كانت بهذا الاسم قبل هذه الحادثة التي بنى عليها المؤرخون تسميتها (قبر الياس) ثم (قبّ الياس) . واذا قلبت صفحة واحدة من تاريخ الدويهي اي طالعت صفحة ٩٨ تجد كلاماً لابن القلاعي احد مؤرخي الموارنة يدل على عدم امكان هذه التسمية اذ قال عن المقدم سمعان ابن اخت المقدم الياس المقتول ما نصهُ : « ولذلك لما وقعت الواقعة فرّ مع جملة من المقدمين ولم يحاموا عن اميرهم لشدة غيظهم منهُ بل رجعوا بعد قتله فدفنوا جسدهُ في قبّ الياس وامروا ان لا يذكر احد اسمهُ البتة لزعمهم انهُ عاش ومات مرذولاً » فمن هذا الكلام فسدت الرواية التي بنيت عليها التسمية . وذهب البعض ان القرية مدفن النبي الياس (ايليا) وهذا ابعد عن الحقيقة . واغرب من الروايتين ما ورد في تاريخ الكنيسة الانطاكية السريانية المارونية للخوري ميخائيل غبريل اللبناني (٣ : ٣٨٦) ما معناهُ : انها سميت (قب الياس) لان المقدم الياس ارتعد من الروم نخاف وهرب وكلمة (قبّ) السريانية بمعنى الرعدة والفرار . وانكر القول انها قبة او قبر الياس . فانظر الى هذه المجازفات التاريخية والمناقضات التحليلية في الاسماء . ولقد اشار الى فساد هذه التسمية الاب لامنس اليسوعي ايضاً

والذي يتمثّل لذهني القاصر ان هذا الاسم مركّب من كلمتين قديمتين هما (قبّ) (والياس) . فاذا حلّلنا الاولى الى انها فينيقية ونحوها بمعنى مقرّ ومصرية بمعنى زاوية او الى كلمة (آبل) العبرانية المحرّفة بمعنى مرج و (إيليوس) الى كلمة (هليوس) اليونانية بمعنى الشمس عرفنا ان اسم القرية مقرّ الشمس او زاوية الشمس او مرج الشمس لشيوع عبادتها في سورية المجوفة ولوجود الهياكل المظمى لها في المشارف والسفوح اهمها هيكل بعلبك

ومما يؤيد هذا الرأي ان قلعة (قب الياس) المحولة عن هيكل شمسي قديمة

(١) من امراء المردة الذين كانوا في قصبة بسكنتا في سفح جبل صنين

قائمة على رابية بل زاوية في سفح جبل عين دارة تُطلّ عليها الشمس عند ما ترسل اشعتها على البسيطة وفوق القلعة في محلة رأس العين تمثال على صخرة ترتفع نحو ١٢ متراً على بعد نحو نصف ساعة من القرية على ضفة النهر الجنوبية يمثل شخصاً مخشياً برأس نسر مسترسل الرداء ورجلاهُ ظاهرتان من تحته في يدهِ اليسرى مخصرةٌ اوصولجان واما اليد اليمنى فيشير بها الى مطلع الشمس من الشرق ورأسهُ رأس نسر وقربهُ قواعد اصنام تدل على محلات لعبادة الشمس كرّس لها ذلك المحلّ فلا عجب اذا سمّيت بهِ . ولاسيما ان نمت البقاع (بالعزيز) يدل على عبادة الشمس

ومن الادلة الاخرى ان في السهل قرية (برّ الياس) وهي بمعنى (إبن الشمس) و(بر) بالنبطية بمعنى (ابن) وكذلك بالعبرية او من (بير) المصرية بمعنى بيت لان قرب قب الياس صخرة عالية فيها محل منقور بصخر يدلّ على ان هناك كانت مرآة تعكس نور الشمس اول بزوغها الى تلك القرية فتعبد فيها الشمس والذين يشمّسون (يعبدون الشمس) كانوا يهتمّون بل يتبرّكون بقرب اشعتها منهم بل بمسّها اياهم. وكفى بهذه الادلة تأييداً لهذا الرأي

فثبت اذن ان اسم (قب الياس) و(برّ الياس) هو من اسماء الشمس لشيوع عبادتها هناك . ومثلها اسم قرية انطلياس[٢] قرب بيروت فانهُ من كلمتي (أنتي) بمعنى مقابل و(إيليوس) بمعنى الشمس فكأنهم كانوا يعبدون الشمس عند غيابها كما يعبدونها عند شروقها والله اعلم

قلعة قبّ الياس — بعد ما ثبت من الكلام السابق ان محل هذه القلعة كان هيكلاً للشمس منذ الايام القديمة نستنتج ان القلعة المشيدة على انقاضهِ يجب ان تكون قديمة ايضاً لاتخاذ الهياكل حصوناً كما مرّ ويؤيد ذلك ان موقع هذه القرية في رابية تدافع قلعتها عمّن يهاجمها من طريق صور وصيداء في البقاع الغربي وممن يغزوها من مضايق جبل الكنيسة في طريق المريجات . وكذلك من شعاب قرية عين دارة فضلاً عن انها تقابل مدخل وادي القرن الى دمشقٍ وتحمي ذلك السهل من جيوش الفاتحين

ولقد خربت هذه القلعة مراراً ورممت ولم نقف على ذكرها في التواريخ التي

(٢) وتقول العامة ان احدهم قال لالياس (انت الياس) فهرب فقيل (قب الياس) فلحقه الى (بر الياس) فكانت التسميات الثلاث وهذا من اغرب المحادثات

بين ايدينا الاَّ في القرن السابع عشر كما سيجيء على انها كانت معقلاً قديماً في الحروب التي نشبت في هذا السهل ولاسيما في ايام المصريين والسلوقيين و ايام الصليبيين والعرب والروم والمردة والتتر

واول ذكر لها سنة ١٦١٥ م وكانت في حوزة الامراء الحرافشة حكام بعلبك ولاسيما الامير يونس منهم الذي خرَّب الامير فخر الدين المعني دارهُ في قرية قب الياس سنة ١٦٢٢ اقتصاصاً منهُ والظاهر انهُ هدم القلعة ايضاً لان التاريخ يذكر بعد هذا ان المعني ولَّى سليمان حيمور من سكان البقاع حكومتهُ ووكل اليهِ بناء القلعة لانها كانت مخيم عساكرهم وحصنهم المنيع فتحصَّنت القلعة بعدَّات الحصار والدفاع وعززت بالمدافع كما تذكر كتب كثيرة انها كانت تدفع الاعداء بمدافعها ولاسيما في عهد احمد باشا الجزار حاكم عكاء في اواخر القرن الثامن عشر . وسنة ١٧٨٢ حصنها الامير سيد احمد الشهابي شقيق الامير يوسف حاكم لبنان وحمل اليها المدافع واقام في القلعة وعاث في تلك الجهات واخذ الطرق على القوافل حتى ضجت البلاد من اعماله فحاصر عسكر عثمان باشا والي دمشق مع رجال الامير يوسف تلك القلعة نحو ثلاثة اشهر حتى نفد الزاد فسلم الامير سيد احمد عن يد خاله الامير اسمعيل حاكم حاصبيا وترك القلعة فامر الامير يوسف بهدمها وتعسر على هادميها دك جدرانها فهدموا قليلاً منها لان الامير فخر الدين المعني كان قد بناها بناء منيعاً لتقوى على ضرب المدافع والقنابل في الحصارات. وكان عندهُ مهندسون وبناؤون من توسكانة من البنادقة فشيدوا حصونهُ على طراز منيع ولاسيما هذه القلعة التي دافع فيها عن لبنان في مدة ملكهِ الطويلة

والمرويّ على ألسنة الشيوخ المعمَّرين انهُ كان على بابها اسم (الامير فخر الدين بن معن) وعلى احدى عتباتها هذه العبارة (لما صار رطل الزيت بمصريتين بطلّنا العمار) . ويقال ان حجارتها بعد ترميمها كانت من قلعة عنجر على بعد اربع ساعات في سفح الجبل الشرقي الى غربي القلعة. والذين شاهدوا بقاياها يقولون انها كانت ذات ثلاث طبقات وعرض جدارها اربعة امتار وكلها مغموسة حجارتها بملاط فيهِ زيت الزيتون والماء تدور فيها كلها . وحولها خنادق متينة . ولما كانوا يهدمونها اضطروا الى فتح ثقوب فيها الغموها بالبارود حتى تمكنوا من هدمها. وكان آخر هدمها في عهد درويش باشا والي الشام في اوائل القرن التاسع عشر الماضي

وموقع هذه القلعة على تلة في اعلى القرية الى شماليها وهي ذات ثلاث طبقات كبيرة الحجم كان الداخل فيها يضلّ لكثرة ما فيها من المخادع والمداخل وفيها حوض كبير لخزن المياه بطول عشرة امتار وعلوّ ستة. ولم يبقَ اليوم من جدرانها الا قسمٌ من الجدار الغربي بعلو نحو ١٥ متراً وتحت القلعة قبو ضخم قديم بطول نحو ١٥٠ متراً وعرض نحو ٧٠ متراً . والى الشرق الشمالي من القلعة على زاويتها برج يشرف على السهل وهو الآن مهدوم علوهُ نحو ٧٠ متراً عن الصخر الكبير تحتهُ ونحو مائة متر عن سطح السهل . وعلى سطح ذلك الصخر بعض حجارة قديمة من اطلال القلعة التي اشتهرت في الحروب القديمة والحديثة

ولم نقف على وصف كافٍ لهذه القلعة في ايام عمارتها عدا ما قرأناهُ في (رحلة البقاع العزيز) للعلامة الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي المتوفى سنة ١١٤٣ هـ (١٧٣٠ م) وهاك ما ذكرهُ ننقله بالحرف عن هذه الرحلة التي تكرم باستنساخها لنا من مكتبتهِ النفيسة صديقنا السيد العالم محمد جميل الشطي نائب الحنابلة وامامهم في دمشق فنشكر لهُ عنايتهُ وكرمهُ : قال النابلسي : « وقد وجدنا في قرية قبر الياس المذكورة قلعة متينة من بناء ابن معن الذي كان امير الدروز سابقاً وله سيرة غير مشكورة .وخارج القلعة برج خراب وفيهِ بئر ماء مردوم بالتراب وباب القلعة تجاه ذلك البرج المهدوم وهو باب من الخشب المتين لا يعمل فيهِ الفأس ولا القدوم وداخل الباب دهليز طويل جميعهُ مبنيٌّ بالاحجار الكبار والقبو الذي ما اليهِ سبيل. وعلى ميمنة الداخل حجرة كبيرة ذات مرام متينة وفيها درج الى سطح القلعة وبئر ماء غير مَعِينة ثم في نهاية ذلك الدهليز باب للقلعة ثانٍ وداخلهُ دهليز صغيرٌ ينتفع فيهِ القاصد والعاني ثم بعد ذلك باب ثالث يُدخل منهُ الى تلك الساحة في وسط القلعة وهي واسعة المساحة وفي وسطها بئر يجتمع فيهِ الماء من الامطار التي تنزل من اعالي الاسطحة وهو بئر كبير اوسع من قدر نصف الساحة لهُ فمان مفتوحان للانتفاع والمصاحة . وفي تلك الساحة ايوان واسع كبير في كل ناحية منهُ حجرة ذات شبابيك ما لها من نظير وفيها مطبخان كبيران مبنيّان بالاحجار من الصوّان .وبالقرب منهما بيتان لما يُحتاج اليهِ من آلات الطبخ وغيرها معدّان وهنالك فرن وحمام صغير وثلاث حجرات شرقية كبار ذات شبابيك شرقية كلها معمولة بالقبو والتحجير . والجهة الشرقية مشتملة على اربع حجرات

وعلى ميمنة الايوان باب فيهِ عشرون من الدرجات . وعلى ميسرة هـذا الدرج حجرة مظلمة ليس فيها شبابيك غير مرماة واحدة وداخلها دهليز فيهِ سبعة مرام نافذة وعلى ميسرة هذا الدهليزحجرة كبيرة فيها شبَّاكان مطلاَّن على ساحة القلعة الخطيرة وايضاً حجرة مطلة على تلك الساحة المستديرة. وعلى ميمنة الدرج المذكور ايوان كبير وفيهِ مرام وشبابيك يتمتع بها كلُّ بصير. وخارجهُ حجرة فيها شبابيك ومرام وباب يتوصَّل منهُ بدرج الى سطح القلعة السامي. وفيها ايضاً باب بعشرين دركة يُتوصَّل منهُ الى باب القلعة . وباب ايضاً بعشرين دركة في اعلاه بيت للطهارة مع دهليز ثان بهِ مرام اتقنها الباني . وفي ميسرة ذلك الدهليز حجرة شمالية فيها منافع شرعية وفيها ثلاثة شبابيك مطلَّة على اماكن علية . ثم بعد ذلك حجرة بشبَّاكين مطلَّين على الساحة المزبورة. وايضاً حجرة شتوية صغيرة وايضاً درجان على الميسرة يصعد منهما الى السطح كل واحد منهما خمس عشرة درجة وسبع مرام على اسطحة الحجرات متدرّجة . وفي كل حجرة من الحجرات المذكورة وجاق مبنيّ من الحجارة . وهناك حُجَرات شمالي القلعة قد شرع في بنائها وما تمت لها العمارة . وفي تلك الاسطحة ميازيب من الحجر الى جهة مساحة القلعة وايضاً درج مقدار الاربعين درجة الى اسفل تلك الساحة ذات الوسعة . وفي اثناءِ الدرج بيت للطهارة. ودرج آخر على يمينهِ ثماني حجرات كل ذلك مصنوع من الحجارة. وبالجملة فهي قلعة مشتملة على منافع كثيرة وامور تدعو اليها الضرورة. وقد قلنا في وصفها وحسن ارتفاعها ولطفها :

وقلعة قلمت عين العدوّ بما علت بهِ من بروج ذات تحصين

كأنها فوق قبر الياس مشرفة على جوانبهِ تاج السلاطين انتهى

هذا وصف دقيق لهذه القلعة في شهر ذي القعدة سنة ١١٠٠ هـ (١٦٨٨ م) يدلُّ على ما كانت عليهِ من العمارة بعد المعنيّ الذي رممها. ولقد تناوبت على هدمها ايدي الحكام والجيوش وساعدتها رجفات الزلازل التي رقصت لها اعطاف سورية سنين متوالية ولاسيما زلزلة ١٧٥٩ م وما وليها من الرجفات الاخرى . فاصبحت اليوم اطلالاً دارسة ليس فيها الاَّ بقية جدار وقليل من الآثار كما مرَّ فسبحان الحيّ الدائم

عيسى اسكندر المعلوف

مؤلف تاريخ الاسر الشرقية

زحلة

علاج شرقي للسل

بعث الينا الدكتور لويس الحاج بخطبة القاها في الاسكندرية في التاسع من سبتمبر الماضي مدارها على العلاج الذي استنبطهُ لمداواة مرض السل وهو مصل يستحضرهُ لهذه الغاية. والخطبة مسهبة جدًّا يحسن ان تطبع في كتاب على حدة. وقد الحقها بذكر المسلولين الذين عالجهم بهذا المصل فشفوا وباسماء الاطباء الذين استعملوا هذا المصل وهم الدكتور كروس من باريس وقد كتب اليهِ يقول جربت مصلك في فتاة عمرها ١٨ سنة مصابة بالسل الرئوي في الدرجة الثانية ولم يصبها اقل ازعاج من الحقن وقد حقنتها حتى الآن ثماني مرات فتحسنت حالتها العمومية وزادت شهيتها للاكل وساشرع في معالجة شخص آخر مصاب بالسل المزمن . وحقنت شخصاً ثالثاً والثلاثة في عيادتي الآن واني محتاج الى مقدار آخر من المصل

والدكتور محمد بك صدقي ملحس من نابلس بفلسطين فقد كتب اليهِ يقول انهُ استعمل الحقن من هذا المصل لمريض مصاب بالتدرن الرئوي في الدرجة الاولى فاتجه نحو الصحة . وشكرهُ باسم الانسانية وطلب منهُ ان يبعث اليهِ مصلاً يكفي لخمس وعشرين حقنة وبعث اليهِ بالثمن . ثم كتب عن مسلول آخر وقال ان صحتهُ العمومية تحسنت بعد ١٢ حقنة وزاد وزنهُ ثلاثة كيلو غرامات . وعن ثالث مصاب بسل الحنجرة عالجهُ بهذا المصل فزالت البحة حالاً وتحسنت صحتهُ

ويتلو ذلك اجوبة من الدكتور صوصه بمصر والدكتور قسطنطين رزق في المحلة الكبرى . والدكتور عبد الحميد بك فاضل في الاسكندرية والدكتور توفيق بك الحاج في المنيا. ويظهر مما كتبوهُ ان المسلولين الذين عالجوهم بهذا المصل تحسنت صحتهم العمومية وزالت اكثر اعراض السل منهم . وقد فصّل الدكتور قسطنطين رزق فقال ان المصل يحسن الاعراض جميعها اذا كان المسلول في الدرجة الثانية او الثالثة اي الحرارة والعرق والكحة ويزيد قوة المصاب ولكنهُ لا يشفي المرض . واستنتج ان المصل دواء يقوي ويلطف الاعراض ولكنهُ لا يشفي

[illegible] الذين استعملوا هذا المصل ان ينشروا ما استنتجوهُ من استعمالهم لهُ [illegible] في المستشفيات التي يكثر فيها عدد المسلولين





المس جرترود لوثيان بل

مقتطف نوفمبر ١٩٢٢

امام الصفحة ٣٦١

المس جرترود لوثيان بل

MISS GERTRUDE LOWTHIAN BELL

ان اسم هذه النابغة يغني عن التوسع في سرد سيرتها والتبسط في رواية اخبارها لما حازتهُ من الشهرة البعيدة في محافل العلم واندية السياسة في العالم القديم والحديث . وانما اكتب هذه المقالة لما لهذه الآنسة من العلاقة بالمسألة العربية عموماً وبالقضية العراقية خصوصاً. فيهمني ان اخاطب بني قومي العرب عن صديقة العراقيين التي دافعت عن قضيتهم سرًّا اكثر مما عرف عنها جهراً وذلك لما كان موقفها في ابان ثورة العراق يقضي ذلك التدبير

لم تكن اول من اشتهر من اسرتها الكريمة تلك الاسرة التي موطنها شمالي بلاد الانكليز في تخوم اسكتلاندا بل سبقها غيرها فقد كان جدها الاعلى اول من سعى في تأسيس المعامل الكبرى لتعدين الفحم والحديد لما ارتقت الصناعة ارتقاءها العظيم في الثلث الاول من القرن الماضي وكان معهُ رجال آخرون من البريطانيين سعيا سعيهُ في تلك البلاد لرقي الصناعة . وقد خلف جد والدها قسطاً وافراً من الغنى . ولا يزال والدها السر هيو بل حيًّا يرزق وقد لقيتهُ يوم نزل بغداد سنة ١٩٢٠ وهو شيخ قد كللهُ البياض باكليل الوقار والهيبة يطفح البشر من وجههِ وتقرأ آيات اللطف على محياهُ ووالدتها حية ايضاً ويروى عنها انها من ذوات المناقب السامية والفضل الجزيل

ان المس جرترود نبعة تلك الدوحة الباسقة وقد ظهرت امارات الذكاء والنبوغ عليها منذ حداثتها كما ان تلك الامارات بقيت تنمّ عن قدرتها وتوقد ذهنها حتى اليوم فلا يقع نظرك عليها الاَّ وترى في تينك العينين شعلة نار تدل على سمو عقلها وفي جسمها النحيف ظواهر جدّ واتعاب عانتها منذ صباها حتى كهولتها وفي خفة حركاتها لوائح همة عالية وعزيمة ماضية لا تكل ولا تفتر

وقد والتها الايام ومهّدت لها السبل لتثقيف تلك السجايا الادبية والعقلية فتلقت العلوم والآداب في المدارس العالية وآخر معهد دخلتهُ جامعة اكسفرد الطائرة الشهرة فنالت الشهادة العليا من الطبقة الاولى

وقد كان الداعي الى شغفها بالشرق رحلة قامت بها سنة ١٨٩٩ مع امرأة خالها المستر سفرنك لسلس الذي كان سفير بريطانيا في طهران (١) وما حلت في تلك الديار الا واغرمت بدرس اللغة الفارسية واستخرجت عدداً من قصائد حافظ الشاعر الفارسي الطائر الشهرة الى اللغة الانكليزية

وكأني بهذه النابغة قد خلب لبها حب الشرق وان بلاد ايران انشأت في نفسها شوقاً الى السياحة والتجوال في العالم القديم ابي الحضارة. ففي السنة التالية ١٩٠٠ هبطت بلاد سورية وطافت في جبل الدروز واطراف البادية وكان غرضها من هذه الرحلة درس اللغة العربية فتعلمت منها شيئاً غير نزر الا انها لم ترو غليلها من فصاحة لغتنا فاضطرت ان ترجع الى تلك الديار سنة ١٩٠٣ للتوسع في ضبط شواردها والوقوف على اسرارها. ومنذ ذلك الحين اخذت ترحل كل سنتين رحلة الى بلاد الشرق وكانت كل رحلة تدوم ستة اشهر. فسافرت سنة ١٩٠٥ الى الاناضول وفي سنة ١٩٠٧ نقبت في اطلال قونية

واول مرة اتت الى العراق كان سنة ١٩٠٩ وفي سنة ١٩١١ سافرت مع اخيها الى الهند واليابان ثم جاءت وحدها الى العراق. وفي سنة ١٩١٣ سافرت من الشام الى حائل ونزلت ضيفاً على ابن الرشيد. وفي ربيع ١٩١٤ جاءت الى بغداد ومنها صعدت الى الاستانة فواجهت فيها غير واحد من وزراء المملكة العثمانية كجمال باشا وغيره

وقد لاقت في سفراتها من المتاعب والمصاعب والاخطار ما كان يثني همم الرجال ولكنها تغلبت على العقبات بعزيمة ماضية فقطعت الفيافي والقفار وتوقلت في قمم الجبال وهبطت الاودية وامتطت البحار وتشططت الانهار وخرقت طبقات الهواء فلم تثبطها عقلة البتة

ومما هو حري بالذكر انها كانت تراقب عن كثب الحركة العربية في بدء نشأتها وكانت تجتمع بزعماء النهضة عند مرورها بسورية وتحادثهم بقضيتهم التي كان يدور محورها على الحكومة اللامركزية ولم يدر في خلدها ان الاتراك ينكرون يوماً على العرب طلبهم حتى يتسع الخرق على الراقع وتخرج البلاد من حكمهم

(١) وهو الذي كان سفير بريطانيا في برلين قبيل الحرب

ولما نشبت الحرب الكونية انتظمت في جمعية الصليب الاحمر وقضت سنة في لندن ثم سافرت الى فرنسا وهي تعطف على الانسانية المتألمة وتحنو على ضحايا الحرب وفي شتاء سنة ١٩١٥ هبطت مصر وانضوت الى ادارة السياسة وبقيت عاملة هناك حتى اواخر فبراير ١٩١٦ فانتقلت الى البصرة ودخلت ديوان الحاكم الملكي العام

وكانت هذه الوظيفة الجديدة ميداناً واسعاً للعمل في القضية العربية التي كانت قد اتضحت معالمها وظهرت بارقة النجاح متلألئة من بين الغيوم المتلبدة في جو السياسة اذ سلك الزعماء اقصد المسالك الى النهج المطلوب، وناضلوا عن استقلالهم في ميدان الحرب وديوان السياسة فاثبتو للملأ ان في القوم من دواعي الحياة واسباب العصبية ما يكفل نجاح دعوتهم واستتباب ملكهم

وقد كان لوجود الآنسة بَل في ديوان الحاكم الملكي العام في البصرة سمعة طيبة بين قبائل العراق فاضحت موضوع اعجاب رؤسائهم وشيوخهم وقد قال احدهم عنها في محفل حافل بعيد احتلال البصرة : ان كانت هذه اعمال امرأة من البريطانيين فما عسى ان تكون اعمال رجالهم يا ترى !

وبعد ان احتل بغداد الجنرال السر ستانلي مود في ١١ آذار سنة ١٩١٧ جاءت صاحبة الترجمة في تلك السنة مع السر برسي كوكس عاصمة العباسيين عند ما حول ديوانهُ من البصرة الى بغداد

ان رحلاتها الاولى الى بغداد قبل الحرب كانت قد خلّفت لها اصدقاء بين العرب والعرب اهل وفاء يذكرون الصديق بعد عهد طويل .وان مقدرتها في تدبير الامور التي عهد بها اليها في الديوان في العراق اذاعت شهرتها بين كل طبقات الناس فعرفت « بالخاتون » واصبح هذا اللقب علماً ثانياً لها . فان قلت لعلية القوم والزعماء والامراء ورجال الجيش والسياسة من وطنيين وبريطانيين وللسواد من الناس « الخاتون » فهم الجميع انك تعني الآنسة بل

وقد رافقت في اوائل السنة الماضية المندوب السامي والوفد العراقي الى مصر لمقابلة المستر شرشل والمفاوضة معهُ في شؤون قطرنا

وهي اليوم في وظيفة السكرتير الشرقي في ديوان المندوب السامي وموضوع ثقة السر برسي كوكس في المسألة العراقية يرجع اليها في الوقوف على المعلومات

الضرورية ولا عجب في الامر لما اثبتتهُ من الحصافة وسعة الاطلاع على احوال البلاد والروح السائد بين العراقيين وكيف لا يكون ذلك وهي تفهم من الايماء قبل اللفظ وتستغني بالرمز عن العبارة . ولها ذاكرة غريبة تردد اسماء البلدان والامصار والقبائل والاسر والرجال والنساء والوقائع والحوادث والاحاديث بدقة وضبط وان مرّت عليها السنوات وتمادت عليها الاعوام . وفي حديثها عذوبة تخلب الالباب

تنظر الآنسة بل الى القضية العربية نظرة صديق بريطاني للعرب. تسعى لنجاح النهضة العربية واستقلال بني يعرب في البلاد المسلخة من الدولة العثمانية وقد قالت مرة في مأدبة حضرتها ان من مصلحة بريطانيا ان ترى الروح العربي سائداً في العراقيين وان حكومتها تؤيد هذه الدعوة

وهي ترى في الشبيبة العراقية عنصراً مهمّاً ودعامة قوية للنهضة الحديثة في البلاد وتودُّ ان تعضد العراقيين في اعمالهم الوطنية ومساعيهم القومية وفقاً لمطاليب الزمان وسير السياسة العامة

وهي من الذين يحترمون جلالة الملك فيصل كل الاحترام . ويمهدون السبل لرقي دولة العراق الحديثة النشأة . ولما بايع العراقيون عن طيبة خاطر الملك فيصلاً واقاموهُ ملكاً ديموقراطياً عليهم استبشرت كل الاستبشار وعقدت الآمال الطيبة على هذه المبايعة لانها ترى في جلالتهِ ذلك الرجل القدير الذي اعدّه الدهر ليتولى قيادة بني قومهِ ويدبر شؤونهم في فاتحة حياتهم الجديدة وهو البطل الذي تعقد عليهِ الخناصر في الميدان والديوان . حارب جنباً لجنب مع الحلفاء واظهر قوة عارضة وحنكة في اندية اوربا السياسية

وقد بلغ بها حبها العراقيين الى تشييد مستشفى لسيدات علية البغداديين لمّا شكون اليها ما يعانينهُ من الضيق عند مرضهنَّ في المستشفى النسائي الوحيد لاختلاطهن بنساء من طبقات مختلفة متباينة المشارب والتهذيب والنظافة وقد بلغ مجموع نفقاتهِ نحو ٤٥٠٠٠ ربية جمعت نصفها من اهل الثراء

ومن مآثرها انها رضيت بان تتولى رآسة خزانة السلام في بغداد لما عرضت عليها ذلك اللجنة القائمة باعمال هذه المكتبة في شهر مايو ١٩٢١ وقد تجدد انتخابها في هذا المنصب في شهر مارس ١٩٢٢ لما بذلتهُ من الهمة في حفظ كيانها وتنظيمها وتوسيعها

ونود ان نجعل مسك الختام لمقالتنا هذه نظرة وجيزة في مؤلفاتها التي يستشهد بها المؤلفون والكتبة من الاوربيين والعرب فنقول لم تكتف هذه المستشرقة الشهيرة من رحلاتها برؤية البلدان والامصار والتعرف بسكانها وزيارة اطلالها ودوارس معالمها زورة مجلاز بل انها تعمقت في درسها وسخرت قلمها السيّال لوضع كتب ممتعة فيها تشهد لها بطول الباع في البحث والتنقيب والاطلاع الواسع على المسائل التاريخية

وقد ساعدتها معرفتها اللغات على الاجادة في الابحاث فانها تعرف من اللغات الاوربية الانكليزية والفرنسية والالمانية . من اللغات الشرقية العربية وقليلاً من الفارسية . واليك جدول مؤلفاتها

(١) الغامر والعامر Desert and Sown

(٢) من مراد الى مراد Amurath to Amurath

(٣) الف كنيسة وكنيسة Thousand and One Churches

كتبت هذا الكتاب باشتراك المستر رمزي

(٤) الأخيضر وهو بحث مطول عن تاريخ قصر ترى اطلاله في العراق

(٥) تركيا آسيا كتبته في ابان الحرب في البصرة Asiatic Turkey

(٦) Review of the Civil Administration of Mesopotamia

وهو بيان مفصّل عن الحكومة الملكية البريطانية في العراق يقع في نحو ١٥٠ صفحة من القطع الكبير الخارق . قدمته الى دار الندوة البريطانية ومجلس العوام. وفيه معلومات واسعة عن العراق واحواله الاقتصادية والسياسية والادارية والمعارف وفذلكة عن ثورة العراق الشهيرة التي شبت نارها سنة ١٩٢٠

ومن يقف على هذا البيان يعرف مقدرة هذه النابغة في ايراد القضايا بلغة سياسية وافراغها في قالب بديع يوافق الغاية التي وضع لاجلها حتى ان شركة روتر روت خبر هذا البيان في احدى برقياتها عندما تلي في لندن

وقصارى القول ان المس جرترود بل مستشرقة عالمة ورحالة كبيرة وسياسية محنكة ومؤلفة مجيدة وفاضلة تعطف على الانسانية المؤلمة وصديقة للعرب وقد اجتمعت فيها كل سجايا النبوغ فهي من النابغات اللاتي يفتخر بهن عصر الحضارة والعمران

بغداد يوسف رزق الله غنيمة

استخراج العطور في فرنسا

غراس (GRASSE) مدينة بفرنسا على بضعة اميال من شاطىء الريڤيرا بين مدينة كان ومدينة نيس وهي اكبر بلدٍ في المعمور لاستخراج العطور وكل ما حولها من الارض موقوف على زرع النباتات ذوات الازهار العطرية كالليمون والورد والياسمين والبنفسج والزنبق والنرجس فتكسو الارض في فصل الربيع حلةً بهيةً يتضوع شذاها في الفضاء . والعطور المستخرجة من هذه الازهار تُصدَّر الى اربعة اقطار المسكونة . والاساليب التي تستعمل فيها لاستخراج العطر من الازهار بعضها قديم كالتقطير والنقع في الادهان او الالكحول وبعضها حديث كاستعمال بخار البترول . وفي كثير من الاحيان يستعملون غير واحد من هذه الاساليب لاستخراج العطر من نوع واحد من الزهر لكي يتأكدوا انهم استخرجوا كل ما فيهِ والاساليب الاربعة المذكورة مفصلة فيما يلي

١ — التقطير . توضع الازهار في انبيق كبير وتغمر بالماء ثم يبدأ عمل التقطير المعروف فينتج من تقطير زهر النارنج ماء الزهر وروح النارنج الذي يستخدم لعمل الكولونيا . ومن تقطير الورد عطر الورد وماء الورد والجدول التالي يبين المقادير التي تستخرج من كميات معلومة من زهر الورد وزهر النارنج

كيلو من زهر الورد يستقطر منهُ كيلو من ماء الورد
٥٠٠٠ كيلو من زهر الورد « « « « عطر الورد
كيلو من زهر النارنج « « « « ماء الزهر
١٠٠٠ « « « « « « « « « زيت روح النارنج

وفي الايام الحارَّة يستقطر كيلو ونصف كيلو من روح النارنج من الف كيلو من الزهر كأن العطر يزيد بازدياد اشعَّة الشمس

٢ — النقع في المواد الدهنية الى ان تتهرَّأ الازهار فيها وتصير كالبوماد (المروخ) . توضع الازهار في اناء فيهِ دهن نقيّ او زيت الزيتون . ثم يوضع هذا الاناء في اناء آخر فيه ماء غال وتوضع الازهار في هذا الدهن ويكون عددها محدوداً وبعد وقت معين تخرج ويوضع غيرها حتى يتشبّع من عطرها (الكيلو من الدهن



بستان الزنبق



معالجة الورد

مقتطف نوفبر ١٩٢٢
امام الصفحة ٣٦٦

يحتاج الى ثلاثة كيلوات او اربعة من زهر النارنج حتى يتشبّع من المادّة العطرية او يحتاج الى ستة كيلوات او سبعة من زهر الورد) ثم تمرث الازهار التي نقعت ويضغط عليها في مكابس مائية حتى يعصر منها كل ما تبقى فيها من المادة العطرية ويؤخذ البوماد اي الدهن المشبع بالمادة العطرية ويغسل مرّات عديدة بالالكحول فيذيب الالكحول المادة العطرية ويمتصها ويصبح بعد التصفية والتبريد خلاصة زهر النارنج الزكية اذا كان الزهر من النارنج او البرتقال . ويصبح عطر الورد اذا كان الزهر ورداً

٣ — استخراج المادة العطرية باستعمال بخار البترول النقي وهو احدث الاساليب وافضلها ولا شكّ في انهُ سيحل محلّ سائر الاساليب المستعملة حتى اليوم . وطريقتهُ ان تمرث الازهار اولاً فتتمزق غدد الزيت الذي فيهِ المادة العطرية وتتصل هذه المادة ببخار البترول وتبقى الازهار المرونة على هذه الحال ٤٨ ساعة ثم يستقطر البخار فيبقى منهُ مادة شمعية ذات رائحة عطرية ويكرر العمل مراراً فيصبح خلاصة العطر الجامدة التي تباع في الاسواق

يسهل استعمال هذه الاساليب للازهار التي تستخرج رائحتها بسهولة اذا مرثت ولا تزول رائحتها اذا مضى عليها وقت طويل بعد قطفها ولكن ما كان من الازهار كالياسمين والزنبق لا يستخرج عطرهُ الاَّ بالحيلة لان كميتهُ قليلة جدًّا لا يصلح التقطير لاستخراجها ولا تستخرج بالنقع ولا ببخار البترول لئلاَّ تتلف ولذلك يستخرجون عطرها باستعمال الدهن البارد. وذلك بوضع الازهار المقطوفة حديثاً في اطباق مبطنة بالدهن وتوضع هذه الاطباق بعضها فوق بعض وتبدل الازهار الذابلة بغيرها كل ٤٨ ساعة بعد ان يمتص الدهن عطرها ويصير بوماداً . ثم يغسل هذا البوماد بالالكحول كما في الاسلوب الثاني

اما مقدار العطر الخالص الذي يستخرج من كيلو البوماد او من كيلو ونصف كيلو من الزهر فهو ٢ غرامات ونصف غرام . ورائحة هذا العطر قوية جدًّا ولكن رائحة عطر الياسمين هذا لا تماثل رائحة الياسمين الطبيعية تماماً

والارقام التالية تدل على اتّساع هذه الصناعة في غراس اذ تبين مقدار الازهار التي تجمع في السنة ويستخرج عطرها

ورد	١٩٠٠٠٠٠ كيلو
زهر النارنج	١٥٠٠٠٠٠ «
ياسمين	١٥٠٠٠٠٠ «
زنبق	٤٠٠٠٠٠ «
بنفسج	١٠٠٠٠ «

ويجمع من سائر الازهار اقل من ذلك . والنباتات التي تستخرج ارواحها العطرية كثيرة منها ما تقدم ومنها ايضاً النعناع والصعتر والشمنينة (اللوندا) وحصى اللبنى وتستخرج الارواح والعطور ايضاً من بعض الصموغ والاخشاب كالبخور والصندل

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيبا في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكنّ المهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ويراعى في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيما كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستخار على المطوّلة

داء الزلال وعلاجهُ

حضرات الدكاترة اصحاب المقتطف

قرأت في احد اعداد المقتطف اسئلة لحضرة محمد افندي العلاوي باسكندرية عن داء الزلال ولما كانت اجوبتكم غاية في الاختصار كما يقتضيهِ المقام احببت الكتابة في هذا الموضوع بشيء من التطويل لفائدة القراء فارجو التكرم بنشر رسالتي هذه ولكم الشكر

الزلال يوجد في كل حيوان تقريباً وفي كثير من الخضراوات ومن خواصهِ

انهُ يذوب في الماء ويجمد بالحرارة وهو يتركب من الكربون والهيدروجين والنتروجين والاكسجين والكبريت . ويجب ان يكون البول خالياً منهُ في حال الصحة وكل اثر منهُ يدل على اعتلال الكلى فهو اذاً علامة لمرض الكلى الحاد او المزمن المسمى بمرض برايط وهـذا الداء يصيب الكبار والصغار على السواء والاصابة بهِ إما اولية او ثانوية

فالاولية تأتي مباشرة بواسطة مكروبات قد لا يمكن تحديد كيفية دخولها بالضبط او من تسمم بالتكسين او من التعرض للبرد والرطوبة الشديدين .

اما الثانوية فتعقب عادة الامراض المعدية كالحمى القرمزية والدفتيريا والحصبة والالتهاب الرئوي والحمى الدماغية الشوكية والحمى التيفودية والانفلونزا الخ . وتعقب ايضاً امراض القلب وتصلب الشرايين او الحمل او التسمم الزهري او السل الرئوي كما وانها تعقب تعاطي بعض الادوية المهيجة للكلى مثل التربنتين وكلورات البوتاس والحمض الفينيك والذراريح

وانواع الالتهابات الكلوية المسببة للزلال كثيرة اكتفي بذكر اهمها لفائدة القراء

(١) الالتهاب الكلوي الحاد الجوهري (٢) الالتهاب الكلوي المزمن (٣) الالتهاب الكلوي التشمعي (Renal Cernosis) . علامات النوع الحاد تأتي إما بغتة او بالتدريج وفيهِ يقل البول ويزداد ثقلهُ النوعي وتظهر فيـهِ خلايا كلوية على اشكال متعددة ويحصل تورم في اجفان العينين والوجه والبطن والايدي والارجل والاقدام اما في هذه كلها او في بعضها كما قد يحصل ايضاً استسقاء ثم يحدث صداع ودوار وآلام عصبية وعمى جزئي او كلي وكوما (غيبوبة) عند وجود زلال بكثرة وفي حالة الخطر ترتشح الرئة ولسان المزمار

اما المزمن فهو استمرار الحالة الحادة طويلاً وعلاماتهُ كعلامات الحالة الحادة مع ازدياد فيها ثم يحصل ضعف عمومي وتعب لاقل مجهود واصفرار في الوجـه ونقص في الوزن وقيء وميل الى النوم او ارق او خفقان في القلب وضيق في التنفس ونقص في كمية البول فيصبح ٢٤٠ جراماً او اقل في كل ٢٤ ساعة بعد ان كان ١٢٠٠ جرام في المدة نفسها ويرتفع ثقلهُ النوعي من ١٠٢٥ — ١٠٤٠ ويكثر الزلال مع وجود الخلايا الكلوية بجميع اشكالها عريضة وشمعية ومحببة مع ازدياد ايضاً في علامات الاحوال العصبية جميعها

اما النوع الثالث فهو الالتهاب الكلوي التشمعي (Cirrhosis) وهو اكثر شيوعاً من جميع الالتهابات الكلوية المسببة للزلال وهذا النوع يختلف بكثرة مقدار البول وخفة ثقله النوعي فتكون ١٠١٠ او اقل ثم وجود العلامات العصبية بكثرة وعدم وجود تورم او استسقاء او وجوده خفيفاً جدًّا . وعلاماتهُ تأتي تدريجياً ويتغير لون الوجه الى اصفر قاتم تراني وباقي العلامات هي علامات الانواع الاخرى الاَّ ان القلب يكون فيهِ تضخم مع تصلب الشرايين وهذا النوع يصيب المتوسطين او المتقدمين في السن

النتيجة—الحاد شفاؤه ممكن مع ملاحظة كيفية العلاج والغذاء واما المزمن فما كان منهُ مصحوباً بخلايا وتشنجات وغيبوبة لا يشفى ولكن يعمر المريض طويلاً اذا اعتنى بامر العلاج والغذاء

العلاج — يقسم الى ثلاثة اقسام (١) الراحة للكلى (٢) منع بقاء الفضلات في الدم (٣) علاج الاعراض

فمن القسم الاول يمكن المحافظة على الكلى وراحتها بقدر الامكان بواسطة الغذاء . فاللبن هو ابسطهُ واحسنهُ ويشير باستعمالهِ اكثر الاطباء وانما يشترط ان لا يكون هو الغذاء الوحيد ولا ان يعطى بكمية كبيرة لثلاثة اسباب مهمة (اولها) ان كل ٤ لترات من اللبن (وهي الكمية الضرورية لغذاء البالغ) فيها مقدار كبير من الماء وهذا لا يريح الراحة المطلوبة للكلى وفوق ذلك فان هذا المقدار من الماء يسبب ارتشاحاً ومضايقة للقلب (وثانيها) وجود مقدار كبير من الزلال فيهِ— ففي كل ٣ لترات من اللبن من ١٠٥ الى ١٢٠ جراماً من الزلال وهذا القدر يزيد ٢٠ جراماً عن اكبر قدر لازم للجسم (وثالثها) انهُ عند انحلالهِ تتخلف منهُ فضلات تقدر بنحو ٣٥ جراماً من اليولينا عدا الفوسفات وبعض مواد اخرى وهذه كلها تزيد تعب الكلى فتسوء حالة المريض وعليهِ فيلزم استعمال الحكمة في اعطاء المريض ما يمكن احتمالهِ من اللبن ثم يستحسن اعطاؤهُ لتراً في كل ٢٤ ساعة نصفهُ او ثلاثة ارباعهِ ماء الجير وحالما تزول علامات التسمم البولي ويزداد مقدار البول يزاد الغذاء بحسب حالة المريض

ملح الطعام — لا يجوز الاكثار منهُ لانهُ من اعظم عوامل الاستسقاء ومن

مهيجات الكلى وبالتالي يزيد الزلال وفضلاً عن ذلك فالغالب ان المصابين بالزلال لا يفرزون بالبول الا نصف ما يتناولونهُ من ملح الطعام

ومن وسائل العلاج ايضاً استعمال الحمام السخن على ان تكون درجة حرارتهِ من ١٠٠ الى ١١٠ (فارنهايت) مرة عند النوم واما في الاحوال الشديدة فيجوز استعمالهُ اكثر من مرة وينبغي ان تكون مدة الحمام من ٥ دقايق الى ٣٠ دقيقة ويستحسن شرب شيء سخن قبل الحمام وبعدهُ وفي اثناء وجود المريض بالحمام يلف رأسهُ بلفافة مبتلة بماء بارد واحياناً يكون ضرورياً لف المريض كلهُ بمناشف سخنة وانما يلاحظ ان المصاب بتضخم القلب يجب امتناعهُ عن الحمامات السخنة والاستعاضة عنها بحقن بايلوكاربين وذلك تحت ارشاد الطبيب المعالج لاسيما ولان هذا الدواء مضر في احوال التسمم البولي حسب اعتقاد بعض الاطباء

مدرات البول — لا يحسن استعمالها غالباً في النوع الحاد ولكنها ضرورية في النوع المزمن وافضل المدرات الديجتيال والاستروفانتس ونترات الصودا والكافيين والكالوميل والدايوريتين مع استعمال اللبخ السخنة او كاسات الهواء على الكلى في الاحوال الحادة ويستحسن ان يقيم المصاب بالمرض المزمن في بلاد حارة جافة الهواء كالقطر المصري او الجزائر او شمال افريقية وينبغي ان يلبس الملابس المدفئة وان لا يتعرض للبرد والرطوبة والمدرات على اختلاف انواعها تساعد على ازالة الفضلات من الدم

اما علاج الاعراض فيترك للطبيب المعالج

وفي الختام اقدم الجدول الآتي مبيناً فيهِ ما يمكن للمريض استعمالهُ من الاطعمة وما يتحتم عليهِ الامتناع عنهُ

فالممكن استعمالهُ — مرق الارز او الشعير — ومرق الخضار اومرق السمك

الاسماك — السمك الطازه (الجديد) المسلوق او المشوي

اللحوم — الفراخ — الارنب — شحم الخنزير المجفف وشحم فخذ الخنزير المملح

الخضراوات — الكرنب — الكرفس — البطاطس المفرومه — البصل — القرنبيط — الهليون

الفواكه — الموز — العنب والتوت او عصيرهما ثم الخل وعصير الليمون وقليل من القهوة والشاي

الممنوع قطعياً اكلهُ — شوربة اللحم — السمك المقلي — لحم الخنزير الاحمر لحم البقر — اللحم الضاني — لحم العجول — البسلة والفاصولية واللوبياء الفجل — الفطاير — المثلجات . الكعك . الخمر . وخصوصاً الشمبانيا

(ملاحظة مهمة) من الغلط الكبير ان يكون عند المريض آلة لتكرير البول ومعرفة مقدار الزلال لان كثرة التفكير في ازدياد الزلال ونقصهِ يسبب للمريض ولعموم عموم عائلتهِ مرضاً آخر هو النيورستنيا وعليهِ فيلزم الاعتماد في ذلك على الطبيب المعالج

الدكتور عزيز ابرهيم
باسيوط

فوائد شتى

حضرات الافاضل اصحاب المقتطف المحترمين

ابعث اليكم بالفقرات التالية راجياً نشرها في المقتطف ولكم الشكر

(١) ﴿ تاريخ كلدو واشور ﴾ . سأل احد الادباء في المقتطف (٦١ : ٢٨٤) اذا كان القس مارقوتا حكيم شرع في اتمام كتاب تاريخ كلدو واشور . فنقول : ان المرحوم كان قد اعدَّ جميع المواد لهذه الغاية وكان قد بدأ بكتابة بعض فصولهِ الاَّ ان وفاتهُ حالت دون تحقيق امنيتهِ وسطت على مقتنياتهِ الادبية ايدٍ لا تقدرها حق قدرها فتبددت وليس لها اثر الآن

(٢) ﴿هل كلمة القاضي معربة﴾ . وقرأت في ص٣٠١ من السنة الحالية ان كلمة قاض معرَّبة من اليونانية (كريتس) وانا لا اشايعكم على هذا الرأي لاسباب منها

١ بُعدُ اللفظة المعربة عن اصلها . واذا كان لا بد من القول بالتعريب فاني اختار ان تكون كلمة (قضاء) من اليونانية (Catacrima) فاكتفي بصدره للدلالة على معناها وقد بقي مدلولها واحداً . ومن القضاء اشتق القاضي وفعل قضى . والاكتفاء بصدر الكلمة في التعريب كثير الوجود في العربية مثل الهزار واصلهُ هزاردستان والنشا واصلهُ نشاستج والقس بمعنى الكاهن واصلهُ قسيس وقد يكتفى بالعجز عن الصدر مثل الداذيّ واصلهُ خرداذي والطوس واصله اذريطوس وبهرج واصلهُ نا بهرج اي نا بهره الى غيرها . فيكون القضاء من (قضا كريما) من القسم الاول من هذا الضرب من التعريب

٢ على انا لا نقول بعجمة لفظ (القاضي) لان المادة (ق ض ى) معنى قائماً بنفسهِ وهو البتّ في الحكم اي القطع فيهِ ومادة (ق ض) وما يشابهها كثيرة في العربية من ذلك قضّ قصّ قط وما زاد على اواخرها مثل قصف قصل قصم قصع . ومثل غضف قضم ومثل قضع قطم قضل الى غيرها وكلها تفيد القطع في معنى من المعاني

٣ مشابهة اللفظة للفظة لا تكفي للقول بان هذه الكلمة من تلك او بالعكس فيجب ان يكون هناك اسبقية قوم لقوم حتى يصحّ الاخذ والشروط لا تتوفر لهذا الاقتباس

(٣) ﴿ لفظة (القريض) يونانية الاصل ﴾ . على ان الذي ذكرتهُ في احد مؤلفاتي قبل نحو خمس وعشرين سنة ان القريض او القرض معرب من اليونانية Crisis وذلك لاسباب منها :

١ لان اليونانيين سبقوا العرب في هذا الميدان . والمراد بالقرض او القريض « صناعة القريض وهي معرفة جيدهِ من رديئهِ بالرويَّة والفكرة قولاً ونظراً (بحرفهِ عن تاج العروس) اي بعبارة اخرى هو نقد الشعر واول من فعل ذلك اليونانية امَّا القريض فهو الشعر المقرون اي المنقود لا كل شعر

٢ لقد حار اللغويون في اشتقاق القريض بمعنى الشعر من القرض الذي هو القطع . قال في التاج : قال شيخنا : « ومن قال ان قرض الشعر من قرض الشيء اذا قطعهُ كالسيد قدّس سرهُ في حواشيهِ على شرح المفتاح فقد ابعد كما اوضحتهُ في حاشية المختصر » . انتهى

فانت ترى ان بعضهم قد شكَّ في صحة هذا الاشتقاق لان العقل يأباهُ . فالقرض او القريض يوناني الاصل معنىً ومبنى في اللفظ الاول ومعنى وبعض المبنى في الثاني واما القريض بمعنى الشعر فالاصل فيه كما ذكرنا اي الشعر المنقود اذ ما ليس كذلك لا يسمَّى شعراً ثم توسعوا فيهِ . وهذا ما يراد باللفظة اليونانية

٣ ان مواد (قرض) العربية لا تدل على شيء يصح ان يسمَّى بهِ الشعر قريضاً بخلاف النظم مثلاً وكذلك سائر المواد المشابهة لمادة قرض فانها لا تحرّر هذا المعنى بل ولا تجيزهُ

٤ ان الكلمة العربية المعربة لا تتصل موادُّها بمواد عربية ولذا تظهر عليها

عجمتها: و(القاضي) ليست كذلك بخلاف (القرض) او التقريض والقريض. فان العربية تدفعها وتتبرأ منها واليونانية تقبلها وتدعيها لنفسها لان معنى (كريتيكس) نقد الشعر او النقد مطلقاً

٥ ان الكلمة المعربة لا تتصل باللغات الاخوات عادةً فتعرف عجمتها فالقاضي من قضى . ولقضى فعل مقابل في الارمية . وانت خبير ان الكلم العربية التي فيها ضاد هي بالارمية بالضاد او بالعين او بالجيم وكلمة (قضى) هي (قعى) في الارمية. ومنهُ عندهم : (قعى بجان فلان) اي استغاث بفلان او استقضاهُ ليقضي دعواهُ عليهِ . فاذا قلنا ان قضى يونانية الاصل فكيف وجدت في الارمية

٦ بخلاف كلمة (قريض) فلو اعدناها الى مادة (قرض) فهذه يقاربها (قرص) الارمية ومعاني المادة في اللغتين الاختين هي واحدة واذا قلنا انها توافق لفظة (قرع) لم يكن لنا معنى جديد يؤيد هذا الوضع فلم يبقَ لنا الاَّ القول بعجمة الكلمة التي تؤيد المعنى والمبنى.وليس لمادة (قرج)وجود في الارمية فيرجع اليها

العود ومخترعهُ واصل اللفظة

وسأل سائل عن مخترع العود وهل هو فارسي او عربي فاجاب المقتطف ان العرب اخذوا العود عن الفرس وان مخترعهُ غير معروف . فكل ذلك صحيح نقلاً عن الكتب التي بايدينا .على اني ارى ان العرب اخذوا هذه الآلة عن اليونانيين مباشرةً لان الاسم يوناني لا فارسي وكذلك اغلب اسماء آلات الموسيقى مثل : البربط والقانون والارغن والسنطور والقيثارة

اما العود فعندي انهُ من اليونانية ὠδή ومعناه الغناء او النشيد اي آلتها. والاَّ فالعربية لا تؤيد هذا المعنى كلدة

(المقتطف) نشكركم على هذه الفوائد وانما نلاحظ على اصل كلمة القاضي الذي خالفتمونا فيهِ ان العرب فتحوا مصر وهي جزء من الامبراطورية الرومانية وسكانها نحو عشرة ملايين من النفوس واللغة اليونانية لغة الحكومة وبقيت لغة الحكومة حتى بعد الفتح باكثر من نصف قرن ولما جعلت دواوين الحكومة تكتب بالعربية لم تنتقل اليها دفعة واحدة بل كانت اوامرها تصدر بالعربية واليونانية معاً وامامنا الآن صورة كتابة قديمة من هذه الكتابات وجدت في القطر المصري وتاريخها سنة ٨٧ للهجرة وهي بالعربية واليونانية

ومعلوم ان عشرة ملايين من النفوس لا يكونون من غير قضاة اما العرب الذين فتحوا مصر واقاموا فيها فكان عددهم قليلاً . كانوا الجند والحكام او كبارهم ولم يتولَّ منهم القضاء الاَّ قاض واحد بعد قاضٍ مدة سنين كثيرة ولا يعقل ان هذا القاضي كان كافياً للقضاء بين كل سكان مصر ولا انهُ كان يعرف القبطاية او اليونانية ولا ان سكان مصر كانوا يعرفون العربية ويلزم عن ذلك ان قضاة مصر الذين كانوا قبيل الفتح اقاموا بعدهُ يتولون القضاء بين الناس الى ان شاعت العربية في مصر ولا يحتمل ان ذلك تم في اقل من قرن او قرنين . ولا بدَّ من ان يكون لوظيفة القضاء اسم يوناني استُعمل كل مدة بقاء مصر جزءا من امبراطورية الروم واستمرَّ بعيد الفتح

ثم ان الغساسنة كانوا عمالا على الشام من قبل قياصرة الروم وكانت اليونانية لغة الدواوين في الشام وبقيت الى ما بعد الفتح بنحو ستين سنة

وذكر الدكتور كوبل في تاريخهِ ان عثمان الحويرث تنصَّر وكان حاكماً على مكة من قبَل القيصر هرقل وهذا يشعر ان الحجاز ايضاً كان خاضعاً لقياصرة الروم

هذه كلها قرائن على ان القضاة في كل هذه البلدان كانوا من قبل قياصرة الروم فيبعد ان يلقبوا بلقب غير يوناني. وكلمة كريتس صريحة في انها اسم القاضي. واسبقية الروم للعرب لا ينازع فيها والمشابهة بين الكلمتين لفظاً ومعنى لا يحتمل ان تقع اتفاقاً حسب قانون المرجحات الرياضي (Probabilities) وفي العربية كلمة اخرى للقاضي وهي حَكَم واما كلمة قضى فمعناها العربي الشائع هو اتمام العمل. والظاهر ان كلمة القاضي ومشتقاتها بمعنى الحكْم والحكَم حسبت خاصَّة بالمعينين من قبل الحاكم للفصل في الدعاوي حتى اطلق على الدعوى التي ينظرون فيها كلمة قضية . ومن طبيعة الولاة ان يأتوا بلغتهم الى كل بلاد يتسلطون عليها كما اتونا بكلمات بك وباشا ويوزباشي وبكباشي واورطة وكونستابل وجنرال ومرشال واتونا قبلا بوزير وفيلق وامثال ذلك

واما كلمة Cataecrima فمعناها كما تعلمون دينونة اوعقاب ومصدرها كاتا حرف معناهُ حسب او من جهة وكريما معناها تهمة او حكم او شكوى ولا نرى انها اقرب الى كلمة قاض من كلمة كريتس لان معناها غير معنى القاضي واما كريتس فهي نفس الكلمة التي كانت تستعمل في اليونانية القديمة اسماً للقاضي

فُرجح من كل هذه القرائن ان كلمة قاضي معربة من كلمة كريتس اليونانية . ووسالكم والرسالة التاليه حماتانا على كتابة فصل في القواعد التي تحملنا على حسبان بعض الكلمات معربًا من اليونانية ولو لم يكن ذلك ظاهراً جليًّا في لفظها ولكن ضاق عنهُ نطاق هذا الجزء

القضاء في الاسلام

حضرة العلامة صاحب المقتطف

اطلعتُ على ما كتبهُ المقتطف الاغر عن محاضرة (القضاء في الاسلام)فوقف نظري قولهُ :

« اما القضاء قبل الاسلام وعلاقة القضاء الاسلامي بالقضاء الروماني فلا بد للناظر فيهما من ان يعلم ان بلاد العرب كانت قبل الاسلام ولاية من ولايات الرومان وكلمة قاضي يونانية كما ابنا غير مرة ولا يحتمل ان تتصل بلاد بمملكة كبيرة مئات من السنين ولا يكون فيها ولاة وقضاة منهم »

وهذا تلميح بل تصريح يدل على ان المقتطف كان ولم يزل ممن يرون القضاء الروماني مصدراً من مصادر القضاء الاسلامي وحجتهُ على ذلك :

١ — ان كلمة قاضي يونانية

٢ — ان بلاد العرب كانت قبل الاسلام ولاية من ولايات الروم

اما ان كلمة «قاضي» يونانية فهو ما لا سبيل الى النزول فيهِ على رأي المقتطف :

١َ — ان هذه الكلمة مشتقة اشتقاقاً معروفاً فهي اسم فاعل من قضى وقد استعملت (قضى) في معناها المعروف اليوم جاهلية واسلاماً وجاءت في القرآن في مواضع كثيرة . وهل من وجه لمخالفة الظاهر البين صوابهُ والذهاب الى تأويل بعيد واجتهاد لا ينهض بهِ دليل ؟ فاين وجه الشبه او القرابة بين (كريتس) اليونانية و « قاضي » العربية . نزيد على ذلك ان يندر ان يكون في العربية فعل هو اغنى بمشتقاتهِ من هذا الفعل . فقد جاء منهُ اقتضاهُ وتقاضاه واستقضاه وكلها مما يتناول معاني القضاء التي هي الحكومة . فكيف يجوز بعد ذلك ان نعرض عن هذا فنقول ان قاضي ليست اسم فاعل من قضى العربية . ولكنها مأخوذة من الكلمة اليونانية

ولقد كان لصديق العالم الاستاذ السيد احمد رضا كلمة في هذا الموضوع شبيهاء
ادرجت في المجلد الحادي والثلاثين من المقتطف ص ٩١٠ ورد فيها بعض ما جاء في
القرآن من هذه اللفظة بهذا المعنى رداً على ما كان قد كتبه الاستاذ مرغليوث مما
هو مدرج في المجلد نفسه من المقتطف ص ٦٤٠. فكان غاية ما قالهُ المقتطف يومئذٍ:
« لماذا ابدلت كلمة حكم بكلمة قاضٍ مع ان كلمة حكم هي الواردة في القرآن بهذا
المعنى فكأنه حصر وجه الاعتراض في هذا الامر وهذا كلام يطول نفس الجواب
عنهُ وحسبنا ان نقول: لماذا ابدلت كلمة املاك الواردة في القرآن بخليفة وامير
المؤمنين وسلطان وهل يمتنع عن ذلك ان الكلمات الثلاث الاخيرة غير عربية ثم لم
ابدلت الاحباس والموت بالاوقاف والاعدام »

ليس من ينكر ان الالفاظ تتبدل وتتغير بتبدل الاوضاع وان هنالك الفاظاً
عرفت بالالفاظ الاسلامية وهي وان كانت عربية فلم يكن لها ذكر قبل الاسلام
او انها كانت في غير المعنى التي استعملها الاسلام لها. ومثل ذلك يقال عن الالفاظ
العباسية التي اقتضتها الحركة العلمية في ذلك الزمن. والالفاظ العصرية في ايامنا هذه

اما القول بان بلاد العرب كانت ولاية من ولايات اليونان فهو ما نقف عنده
متسائلين. ولعل المقتطف الاغر يريد بقوله بلاد العرب بعضها كالشام ومشارفها.
اما بلاد العرب فما نذكر ان كان للروم نفوذ فيها دع ان تكون ولاية من ولاياتهم
ولقد قلنا ونحن نعدد الاسباب التي نراها نافية لما يزعمه البعض من ان الشريعة
الاسلاميه استمدت من القانون الروماني: « لو صح ان يكون القانون الروماني
من مصادر الشريعة الاسلامية لحق ان يكون موطن هذا التشريع او احد
مواطنهِ — في اقل ما يكون — بلداً من البلاد التي كانت خاضعة لسلطان روما.
نازلة على احكام قانونها وهذا ما لم يكن شيء منهُ »

لقد كانت بغداد والمدينة موضع التشريع وكانت اليها رحلة العلماء. وقد
استعملت لفظة قاضٍ قبل ان خرج الاسلام من الجزيرة وقبل ان دخل بلاد الروم
فلقد جاءت في القرآن كما اثبت ذلك الاستاذ السيد احمد رضا ووردت في الحديث
« اقضاكم علي. قاضٍ في الجنة وقاضيان في النار من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين »
ثم اذا صح ان تكون « بلاد العرب ولاية من ولايات الروم وانهُ لا يحتمل ان
تتصل بلاد بمملكة كبيرة مئات من السنين ولا يكون فيها ولاة وقضاة منهم لكان

من حق هذه الكلمة ان تكون استعملت قبل الاسلام . اي في الزمن الذي كانت فيهِ بلاد العرب او بعبارة اصح بعضها ولاية من ولاياتهم . كل هذا يؤيد حجة القائلين بان الشريعة الاسلامية لم ترتكز على القانون الروماني ولا استمدت منهُ

ثم ما لنا وللاطالة في الموضوع . ان الظاهر يدل دلالةً واضحة على ان الشريعة الاسلامية لم تعتمد على القانون الروماني في شيء من احكامها . فمن قال غير ذلك فعليهِ بالبينة فاذا جاء بها صحيحة مقبولة ليست من باب « لايحتمل » و« لا يمكن » واشباههما نزلنا على حكمه وقلنا آمنا وصدقنا

دمشق الشام عارف النكدي

(المقتطف) لقد احسنتم غاية الاحسان بما اوردتم من الادلة على تأييد اقوالكم ولكن لا يخفى عليكم ان هذه المباحث ليست من العلوم الرياضية المبنية على مقدمات اولية لا تقبل النقض ولا انتم ناظرون اليها فيما نرى كأنها من العلوم الدينية التي يقال فيها ان الوحي قال كذا وكذا فليخرس كل لسان . بل انتم تبحثون فيها كأنها من العلوم الطبيعية التي تُعرَف مقدماتها بالنقل والاستقراء والقطعُ فيها ضرب من المحال وغاية ما يقال فيها اننا نستنتج هذه النتيجة ما دامت المقدمات المعروفة هي كذا وكذا . فقد كان القدماء من علماء الفلك يقولون ان زحل ابعد السيارات ولا سيار وراءه فلما صنعوا التلسكوب واكتشفوا اورانس وراءهُ قالوا انهُ ابعد السيارات ثم لما اكتشفوا نبتون قالوا انهُ ابعد السيارات . ونحن نقول قولهم الآن ونعني بذلك انهُ ابعد السيارات حسب معارفنا الحاضرة . وقال علماء الكيمياء من عهد دلتون الى بضع سنوات مضت ان الجوهر الفرد جزء لا يتجزأ وان جوهر كل عنصر مخالف لجواهر سائر العناصر وان الجوهر الفرد من الاكسجين مثلا زنتهُ زنة ١٦ جوهراً من الهدروجين وبني علم الكيمياء على تلك الجواهر الفردة وخواصها والآن ثبت ان ما كنا نحسبهُ جزءا لا يتجزأ مركب من الالكترونات (او الكهارب) وهي دقائق كهربائية سلبية وايجابية وان العناصر كلها تنوعات لمادة واحدة . ومن هذا القبيل علم التاريخ وعلم الفيلولوجيا فالقول الاصح لما ادلتهُ اقوى وقد نكتشف اليوم ما ينقض امراً اثبتناهُ امس

وبعدُ فان الفقرة الاخيرة من الصفحة ٦٤٠ من المجلد ٣٧ من المقتطف هي لنا لا للاستاذ مرغليوث وكنا نظن ان القرينة تدل على ذلك لاسيما وقد

قلنا في آخرها « هذه مسائل تخطر لنا » بضمير المتكلم ولزيادة الايضاح ننقل تلك الفقرة برمتها وهي

« ثم ان كلمة قاضٍ وردت في الحديث مراراً بمعنى الحكم اي بالمعنى الذي تستعمل فيه كلمة قاضٍ الآن فهل كان عند الفرس او عند القبط او عند الروم منصب للقضاء يطلق على صاحبه لفظ شبيه بلفظ القاضي فاقتبسه العرب او هل كلمة قاضٍ من كلمة كريتس اليونانية اولم يكن في بلاد العرب قضاة من قبل الروم يسمون باسمهم اليوناني اولم يجد العرب في بلاد الروم التي فتحوها قضاة يسمون باسمهم اليوناني فاقتبسوه محرّفاً وتصرفوا فيه حتى صار مثل الكلمة العربية ان لم تكن الكلمة العربية واليونانية من اصل واحد . هذه مسائل تخطر لنا وقد يجلوها البحث في المخطوطات العربية القديمة التي من القرن الاول والثاني »

ولا نزال على رأينا وهو اننا نظن بل نستنتج ان كلمة قاضٍ معربة من اليونانية (انظروا تعقيبنا على رسالة « كلده » في هذا الباب) واجراؤها مجرى الكلمات العربية في الاشتقاق والتصريف لا ينفي ذلك لان العرب عربوا كلمات كثيرة من المصرية والفارسية والارامية واليونانية مدة اختلاطهم بالمصريين والفرس والسريان واليونان واجروها مجرى الكلمات العربية او الحقوها بكلمات عربية تشابهها لفظاً ولكن لا رابطة معنوية تربطها بها وكان ذلك قبل الاسلام وبعده . والذي حققناهُ من هذا القبيل اكثر كثيراً مما تظنون مثل الاختصار والقلم والاتقان والصدقة والاركان والاغارة والترف والمغلغلة والحورية والتأبين والعسكر والسماء والبَكَم . ولقد انتشرت الديانة المسيحية في بلاد العرب مدة ستمائة سنة قبل الهجرة وكان المبشرون من دعاتها من الروم ولغتهم اليونانية وانجيلهم وطقوسهم باليونانية فلا يعقل ان لا يبقى من لغتهم اثر في العربية . وربما عدنا الى هذا الموضوع في فرصة اخرى

وسنبحث عن كلمة قاضي بنوع خاص فيما كشف من المخطوطات اليونانية والقبطية قبل الفتح وبعدهُ عسى ان نجد ادلة تؤيد استنتاجنا السابق او تنفيه

اما كون القضاء الروماني كان مصدراً من مصادر القضاء الاسلامي اولم يكن فهذا مما لا نستطيع الحكم فيه لاننا لا نعلم هذا القضاء ولا ذاك ولكن درسنا

في علم الاجتماع والعمران . تأثير الامم بعضها ببعض يجعلنا نستغرب جداً أن لا يوجد تشابه بين القضائين كما وجد بين شرع اليهود والشريعة الاسلامية على ما في كتاب محمد حافظ صبري وكما وجد بين شريعة اليهود وشريعة حورابي السابقة لها

كيف تكونت مدينة منفيس

حضرتي العلامتين منشيء المقتطف الاغر

. مني عليكما السلام وبعد فقد اطلعت في مقتطف يونيه سنة ١٩٢٢ على ما كتبه الكاتبان الفاضلان حسين بك لبيب استاذ التاريخ بمدرسة القضاء الشرعي والاستاذ محمد مختار يونس من الملاحظات على ما ذكرتهُ بالايجاز عن مدينة منفيس في مقتطف مايو سنة ١٩٢٢ واذا هي

(اولاً) اني نقلت رواية هيرودوت عن تحويل مجرى النيل وبناء منف ولم اذكر كلمة بصدد مبلغ تلك الرواية من الصحة كما اني لم اذكر ما اذا كانت الآثار تدعم هذه المزاعم أم لا

مع اني لم اذكر اسم هيرودوت بل اتخذت آثار مجرى النيل القديم الواقع في سفح الاهرام والرأس الباقي اثره الى الآن في جنوب سقاره دليلين ظاهرين على تغير مجرى النيل

واذا كان هيرودتس روى الرواية وهو رجل مؤرخ وليس مهندساً فقد حقق المهندسون الآن ومنهم المرحوم علي مبارك باشا صحة تلك الرواية وذلك لوجود أثر المجرى القديم الباقي الى الآن ويمكن لحضرة الاستاذ حسين بك لبيب ان يأخذ تلاميذه يوم عطلة الى هناك ليرى بعينهِ الدليل المحسوس او فليطلع على خريطة مصلحة المساحة عن تلك الجهة فيجد عليها ذينك الأثرين لان هذه المصلحة جزاها الله عن التاريخ خيراً لم تغفل ايضاح ذلك على خرائطها

ولولا تحويل مجرى النيل من الغرب الى الشرق ايام مينا لما جاء الماء بقرب محاجر المعصرة وسهل على المصريين بعد ذلك نقل الاحجار منها لبناء اهرام الجيزة وغيرها لا سيما وان القبور القديمة التي بنيت في شمال اهرام الجيزة قبل تحويل مجرى النيل الى الشرق تخالف احجارها معدن احجار المعصرة وذلك لانهُ كان يؤتى بها من الشمال بواسطة أفرع النيل القديمة التي كانت تخرج من عند رأس الدلتا بجوار

لجيزة أو من جهة الجنوب بواسطة النيل من المحاجر التي كانت قريبة من مجراه هناك

ولما تحول النيل الى الشرق وترك خلفه اليم الذي هو جزء من مجراه الاصلي بين منف وسفح الاهرام تيسر للمصريين استعمال أحجار المعصرة في بناء اهرامهم بالجيزة وهياكلها ومعابدهم بمنف وغيرها ومن السهل جداً مقارنة احجار تلك الباقية بأحجار المعصرة الآن للوثوق من ان معدنها واحد وقد ذكر ذلك المرحوم احمد بك نجيب المفتش بالآثار في كتاب الاثر الجليل وليس تحويل مجرى النيل الشيء المستحيل على ملك عظيم مثل الملك مينا فلقد اخبرني معالي الفريق ابراهيم باشا فتحي وزير الحربية الآن في مجلس جمعنا بدار سعادة الدمرداش باشا بالعباسية كان فيه معالي جعفر والي باشا وزير الاوقاف الحالي وسعادة حسن باشا سعيد وحضرة الاستاذ محمد علي بك المحامي انه لما كان في فتح السودان مع اللورد كتشنر حول جزءا من مجرى النيل هناك

واذا كان مينا حول مجرى النيل من الغرب الى الشرق منذ ستة آلاف سنة وتخلفت عن ذلك مدينة منف فقد حوله الناصر محمد بن قلاوون من الشرق الى الغرب منذ ستمائة سنة وتخلفت عن ذلك اراضي روض الفرج وجزيرة بدران والتوفيقية والاسماعيلية والقصر العالي وميدان الازهار والانشا والمنيرة . والنظرية الهندسية في كل ذلك بسيطة وهي ترجع الى بناء الرؤوس الجسيمة أو الجسور العظيمة

الثاني — الاعتراض على القول بان المدينة المذكورة في قوله تعالى (ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها) هي منف وان الغفلة ليست غفلة النوم وان موسى عليه السلام لم يقاتل قبطيًّا لسبقه لعهد النصرانية وان منف كانت في ذلك الحين مضمحلة نظراً لعمران رعمسيس

انا لم اقل الغفلة غفلة نوم بل ان ما قلته مأخوذ مما جاء بكتاب المواعظ والاعتبار للاستاذ المقريزي حيث قال ما نصه بالحرف (قال الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب جامع البيان في تفسير القرآن عن السدى انهُ قال كان موسى عليه السلام حين كبر يركب مراكب فرعون ويلبس مثل ما يلبس وكان انما يدعى ابن فرعون ثم ان فرعون ركب مركباً وليس عنده موسى فلما جاء موسى عليه السلام قيل لهُ ان فرعون قد ركب فركب في أثره فادركهُ المقيل في ارض

يقال لها منف فدخلها نصف النهار وقد تغلقت اسواقها وليس في طرقها احد وهي التي يقول الله جل ذكرهُ (ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها)

اما كون موسى عليهِ السلام لم يقابل قبطياً لسبقهِ لعهد النصرانية فان كلمة قبطي ليس معناها نصراني

اما القول بأن منف كانت مضمحلة بسبب بناء رعمسيس فان هذا الاضمحلال ولو فرض فانهُ لم يغير اسمها من انها مدينة وانها لم تتحول الى بلد او قرية سيما وان القرآن الشريف نص عن القرى وعن البلدان بالنص الصريح حيث قال واسأل القرية وقال تعالى لا اقسم بهذا البلد

أما قول ابن عباس بأن المدينة هي منف او مصر او اسكندرية الخ فان منف ومصر واحد حيث انها عاصمة البلاد كما كانت الفسطاط تسمى مصر ايضاً لما كانت العاصمة للديار المصرية ومصر مأخوذة من مصرايم الذي هو مينا وقد ذكرها الله تعالى عند قول سيدنا يعقوب عليهِ السلام لابنائهِ (ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين) وقال (يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة) لان مدينة منف كانت ذات اسوار منيعة وأبواب متعددة

امّا القول بان المدينة هي الاسكندرية فليس صحيحاً لان الاسكندرية لم تكن موجودة وقت سيدنا موسى عليهِ السلام بل كان محلها بلد يقال لهُ رقوده اما عين شمس فلم يكن بها محال تجارية تقفل نصف النهار لانها كانت مركزاً للمعاهد العلمية والمعابد الدينية فقط

اما ذكر التلفون من انهُ كان معروفاً عند قدماء المصريين فقد قلت انهُ ليس كالتلفون المعلوم في وقتنا الحاضر وذلك لمنع اللبس عمن يظن انهُ كان مثل تلفون هذا الزمان وقد عبرت عنهُ بلفظة تلفون لتقريب المعنى للقارىء وحبذا لو كانت كلمة مسرة متداولة بين جميع العالم العربي لكنت ذكرتها . وقد جاء في دائرة المعارف البريطانية المطبوعة سنة ١٨٨٨ ان نظرية التلفون هي توليد الصوت على بعد من مصدره الاصلي وقد عرف قدماء المصريين هذه النظرية واستعملوها في قصورهم وتفصيل هذه النظرية وغيرها كالغازات الخانقة وما يماثلها من المدهشات التي كانت معلومة لهم مع ذكر أسانيدها فما يطول شرحهُ هنا والمقام لا يسمح بذلك كما لا يخفى وموعدنا كتاب تسمية الشوارع انشاء الله تعالى

واني اشكر لحضرتي الكاتبين الاديبين ملاحظاتهما ونقدهما وارجوا ان يتنظروا ريثما يتم الكتاب ففي هذه من الشرح والاسانيد ما يريح صدريهما والله مع الصابرين

القاهرة في ٧ يونيه سنة ١٩٢٢ مصطفى منير ادهم

نكبة البرامكة

سيدي الفاضل منشيء المقتطف

ان حضرة امين افندي الخولي الذي انتقد الرواية قبل ان يطلع عليها لاني لم اعرضها للتداول الا بعد رده تحامل عليّ لرميي مؤرخي العرب بالمغالاة والاغراق في سرد الحوادث لكنهُ ما عتَّم ان وقع في نفس المحذور الذي نهى عنهُ فقد قال: « وانا اقول للروائي الاديب ان حادثة العباسة مختلقة اختلاقاً مضحكاً يبدو تناقضهُ في روايتها » فكأَنهُ اراد ان يبرىء مؤرخي العرب من تهمة الاغراق فرماهم بالكذب والنفاق نافياً امر العباسة وجعفر وقد اجمع عليهِ كل ثقاتهم كابن الاثير والفخري والاتليدي وابن خلكان والدميري وابي الفرج وابي الفداء وغيرهم ممن لا ريبة في اقوالهم. ولم يشذ عنهم غير ابن خلدون الذي نظر الى الامر من وجهة اهوائهِ لا من الوجهة التاريخية زاعماً انهُ غير ممكن الوقوع لمكانة العباسة من جلالة القدر ووراثتها المجد كابراً عن كابر وتحدرها من الاشراف الذين كانوا عظماء الملة والدولة. ولو تمعن ملياً لبدا لهُ ان الحب ميل يملك النفس فلا يبقي اثراً للمقامات والرتب. لاسيما وان البرمكي كان حائزاً لصفات قلَّ ان تجتمع في امرىء: فشباب وثراء وسؤدد وذكاء وعقل وتدبير وغير ذلك من الميزات التي تؤهلهُ لان يهوي بنفسهِ الى السماك الاعزل فلا ارى والحالة هذه ما يمنع العباسة من ان تتدله بحبهِ وهو الذي كان يدخل عليها دون غيرهِ من الرجال وينظر في عوزها وينطلق بمفاتيح قصرها اذا ما خيم الغسق (١) فاذا كان امين افندي يريد ان يأخذ من التاريخ ما يوافق امياله ويتبذ ما لا غرض لهُ فيهِ رامياً كاتبهُ بالمين والكذب فلا ادري فائدة للتاريخ اذا كان هذا قابلاً للتحوير والتبديل. واذا اضفنا الى ذلك تشبث المنتقد بنفي حادثة العباسة استناداً الى

(١) الاتليدي ١١٣

مؤرخ واحد اتى بعد معظم مؤرخي العرب بدا لنا جلياً ان امين افندي مغرض تعمل فيهِ الأهواء اكثر مما تعمل الحقائق التاريخية . اذ بأيّ شيء غير هذا نعلل اخذهُ باقوال ابن خلدون ونبذه سائر المؤرخين وهم يربون على العشرين عدًّا

• اما الرواية التي وضعها حضرتهُ عن الاسباب التي اهابت بالرشيد الى الفتك بالبرامكة فلا ارى ما يحول دون اظهارها فان في المجال متسعاً لروايتين بمضمون واحد يحكم بينهما الرأي العام ويبقي الزمن على انسبهما

اما ما وجّههُ اليَّ من الاسئلة فاني اجيب عن اولها بان التاريخ لم ينقل الينا بصفة جازمة البواعث التي حملت هرون على اختيارهِ العباسة دون غيرها من قريباتهِ . لكن بعض المؤرخين يرجحون تفضيلهُ لها لاكمالها خَلقاً وخُلقاً وتفردها بالرزانة والتعقل فابرزها لوزيرهِ ليظهر لهُ مكانتهُ من قلبهِ . واذا راعينا ما بين الرشيد وجعفر من الرضاع لا نعجب من رؤْية الواحد منهما نساء الآخر . وقد اشكل على امين افندي فهم ماهية المجالس التي كانت تحضرها العباسة فظنها مجالس لهو وخلاعة . ولو تعمق في التاريخ لظهر لهُ انها كانت مجالس سمر ليلية اشبه بسهرات عائلية. ولم تكن كثيرة التواتر كما يزعمون. ان هرون لم يكن يطيق صبراً على بعاد اختهِ . فهو لم يعقد لجعفر عليها الاَّ ليزيد في رفع شأنهِ . ويمكنهُ من الدخول بين افراد اسرتهِ فيصح وقتئذٍ النعت الذي كان ينعتهُ بهِ اذ كان يسميهِ اخاهُ .اما عدم تكرار ذكر العباسة في كتب المؤرخين فراجع الى ان العرب لم يعيروا المرأة اهتماماً كبيراً حتى ان مصر عند ما ولت عليها شجرة الدر انذهل الخليفة في بغداد وكتب الى اهلها : « اذا لم يعد فيكم رجال لتولي الحكم فانا اجدر بكم اخباري لارسل اليكم واحداً من عندي عوضاً عن ان تسيطروا عليكم امرأة »

٢ — ان مجالس الشرب واللهو التي تجري فيها المداعبات والمجون كما يقول امين افندي فلا ذكر لها في روايتنا . لاننا كما قلنا في ردنا السابق في مقتطف يوليو الاغر اخذنا من التاريخ ما اجمع عليهِ الثقات الذين يعتد باقوالهم وتركنا ما لا يطابق العقل مما دسهُ ذوو الاغراض المتحزبون لفريق على آخر. فنزهنا مقام الخلافة عن المنكرات واجللناهُ عن الموبقات ومثلنا الشهامة والمرؤة وعظمة الملك وابهة السيادة في شخص هرون . وحبذا لو كلف حضرة المنتقد نفسهُ مشقة الاطلاع على الرواية قبل التصدي لنقدها لان فن النقد وضع لاظهار غث الشيء

من معينه . فاذا لم يقرأ المرء الكتاب فلا يدري كيف يتسنى له انتقاد ما فيه.

وقد تساءل حضرة عن حال العباسة اثناء حملها وكيف لم يظهر امرها لاخيها. ولو استوعب جزئيات التاريخ وكلياته لتمسى له انها لم تكن تساكن اخاها بل كان مقرها في قصر المهدي بالرصافة بالقرب من مصب نهر جعفر وهقر هرون في قصر الخلد امام باب خراسان على الضفة الغربية لنهر دجلة. والمسافة بين القصرين شاسعة جداً. فكان من السهل عليها والحالة هذه اخفاء امرها عنه لاسيما وانه لم يكن كلفاً بمجالستها للدرجة التي يتصورها البعض . اذ كان له من مشاغل ملكه الذي لم يكن يضاهيه ملك على وجه البسيطة والممتد من حدود الصين شرقاً الى المحيط الاطلانطيقي غرباً ما يمنعهُ عن ذلك مهما صبت نفسهُ اليهِ

٣ — ان الرشيد كان يعرف حق المعرفة ان العقد الذي عقدهُ لجعفر على العباسة يبيح للبرمكي اداء واجب الزوجية ولذلك حذرهُ من الاقتراب من اختهِ. وبما ان هرون كان الآمر الناهي في ذلك الملك الضخم لم يكن يخطر بباله قط ان وزيره يخرج عن امره. لاسيما وانهُ كان ربيعهُ . وهذا ما جعلهُ ناعم البال من هذه الوجهة.

وقد ختم حضرة امين افندي انتقادهُ باسناد تاريخي اتى حجة لنا لا علينا . فبعد ما قال : ان قصة العباسة خرافة غير محكمة الوضع ومستحيلة الوقوع » . حض المؤرخين على عدم الاخذ بما ورد في كتب القصص والخرافات ككتاب اعلام الناس وشباهه طالباً منهم ان يجعلوا عمدتهم امثال الطبري فقال ما نصهُ : « فهذا الطبري الثقة المتوفى في اوائل القرن الرابع الهجري والذي نقل عنهُ ابن الاثير لم يذكر للعباسة الا ولداً واحداً » . فكيف نوفق بين قولهِ الاول ان حادثة العباسة لا ظل لها من الحقيقة . وبين قولهِ ان لها ولداً واحداً ؟ فمن اين اتى لها هذا الولد وهي لم تتزوج غير جعفر البرمكي ؟ لقد اعترف حضرة المنتقد — وهو لا يدري — بحقيقة ما اتينا بهِ في روايتنا لا — التاريخ ليس العوبة بين يدي الانسان يحور فيه ويغير وفقاً لاهوائهِ وامياله بل هو حقائق راهنة لا تقبل تغييراً ولا تبديلاً

فعسى ان يغير حضرة المنتقد وجهه نظرهِ الى التاريخ فيتطلع اليهِ من وجهة العقل لا من وجهة الاميال . لان اهواء المرء قد تحملهُ على نكران الشمس في رائعة النهار

طنطا نصيف نيقولاوس

باب الزراعة

القطن المصري في اميركا

لما عزمت الحكومة الاميركية ان تزيد رسم الجمرك على القطن المصري الوارد اليها نحو ٣٣ مليماً على كل رطل (ليبرة) قامت المعامل التي تصنع اطارات الكاوتسوك للاتوموبيلات واعترضت على ذلك اشد الاعتراض وكان لها السهم الأكبر في الغاء هذا الرسم وقد اتتنا نشرة تفصل ذلك فاقتطفنا منها ما يلي

«ان هذه المعامل تصنع في السنة خمسة وثلاثين مليون اطار الى اربعين مليوناً واهم ما في هذه الاطارات واثمنهُ هو القطن الطويل الشعرة فتستقطع منهُ في السنة نحو ٢٤٠ مليون رطل اي مليونين واربعماية الف قنطار (او اكثر من نصف محصول القطر المصري) فاذا زادت رسوم الجمرك ١٥ سنتاً على كل رطل بلغت الزيادة ٣٦مليون ريال في السنة تقع كلها على مستعملي عشرة ملايين اتوموبيل في اميركا ولا يستفيد منها الا ٥٠٠ شخص من الفلاحين الذين يزرعون القطن الطويل الشعر في اميركا ولكن يضرُّ بها ثلاثة ملايين غيرهم من الفلاحين الذين يستعملون الاتوموبيل

« اما الذين ينتجون القطن الطويل الشعر فهم في ولاية اريزونا واكثر ما جنوهُ من هذا القطن كان سنة ١٩٢٠ وقد بلغ حينئذٍ نصف مليون قنطار ولم يبلغ الا ثلث ذلك سنة ١٩٢١ واكثر ما يمكن ان يستفيدوا من زيادة جمرك القطن يبلغ عشرة ملايين ريال فلا يجوز ان نغرم مستعملي الاتوموبيلات ٣٦ مليون ريال لكي يربح بعض الفلاحين عشرة ملايين ريال »

وفي هذا التقرير ان ثمانين الى تسعين في الماية من القطن الذي يستعملهُ صانعو الاطارات هي من القطن المصري وهي ثلاثة ارباع كل القطن المصري الذي يرد الى اميركا ولكن القطن الطويل الشعرة لازم لغير الاطارات ايضاً فانهُ لازم لكل الرقائق من المغزولات والمنسوجات وما اشبه وانهُ اذا كان لا بد من وضع ضريبة

على القطن فيجب ان لا تزيد على ١٤ مليماً لكل رطل وان تكون خاصة بالقطن الذي طول شعرته ١ - ١ البوصة فأكثر انتهى

وخلاصة ذلك كله ان القطن المصري لازم في صناعة ... غير صناعة الغزل والنسج ومقطوعية هذه الصناعة منهُ في اميركا وحدها اكثر من مليون ونصف من القناطير فليحفظ ذلك زارعو القطن المصري وحكومتهم التي يجب ان تعنى بامرهم

القطن المصري في انكلترا

كتب الفيكونت لويجو في عدد اكتوبر من مجلة القرن التاسع عشر مقالة مسهبة فيما تحتاج اليه البلاد الانكليزية ولما وصل الى القطن قال ما ترجمتهُ :

« ان متوسط ما نستوردهُ من القطن سنويًّا كان من سنة ١٩٠٩ الى سنة ١٩١٣ نحو ٢٣٠٠ مليون ليبرة (٢٣ مليون قنطار) ٧٥ في المائة منها من اميركا و١٤ في المائة من مصر . والاهمية الكبرى في صناعة القطن هي للقطن الفائق في جودته وهذا يصدر كله تقريباً من القطن المصري » الى ان قال « ان مصر اهم مصدر في الدنيا للقطن الجيد » ثم فصل ذلك مبيناً ان القطن المصري اجود انواع القطن والهندي ادناها والاميركي متوسط بين بين وان محصول العالم السنوي من القطن يبلغ ١٢٨ مليون قنطار النوع الجيد منها ستة ملايين و٧٧٠ الف قنطار والنوع المتوسط ٨٥ مليوناً و٤٠٠ الف قنطار والباقي من النوع الدون وكلهُ من الهند

ويستفاد مما كتبهُ هذا اللورد ومن ارباح المعامل الانكليزية التي تعتمد على القطن المصري ان تلك المعامل لا تستغني عن قطننا بوجه من الوجوه وانها تربح منهُ ربحاً فاحشاً والمرجح ان التجار في القطن المصري الذين كادوا يحتكرون مشترى القطن يقاسمونهم هذا الربح فلا يتنازلون عنهُ بسهولة

خطر الحشرات

لبعضهم اطيان في القليوبية لا تفوقها اطيان اخرى في الجودة كان يجنى من فدان القطن منها ستة قناطير الى ثمانية لكن ذلك كان قبل وصول دودة اللوز القرنفلية اليها فلما وصلت قل ما يجنى من قطنها سنة بعد سنة حتى بطل زرعهُ

فيها في السنوات الاربع الماضية واعيد هذه السنة فلم يجنَ من الفدان الاَّ نحو ثلاثة قناطير لسدة فتك الدودة القرنفلية. ولا نبالغ اذا قلنا ان هذه الدودة تخسّر القطر المصري الآن من ستة ملايين من الجنيهات الى عشرة ملايين. والذين سببوا هذه الخسارة على الراجح اصحاب معمل الغزل والنسج في الاسكندرية فانهم جلبوا من الهند قطناً فيهِ بعض بزره وكان الدود في هذا البزر فطار منهُ فراشاً وانتشر اولا قرب الاسكندرية ثم امتد منها الى مديرية البحيرة فالغربية فالمنوفية ووصل الآن الى الوجه القبلي حيث يزرع القطن مصيبة اصابت القطر ولا يعلم كيف يتخلص منها

شكا الينا بعضهم بالامس انهُ احضر من بيروت زيتوناً اخضر غير مملح فاخذتهُ ادارة الجمرك منهُ ولم تدعهُ يدخل بهِ القطر المصري. وحسناً فعلت وعسى ان تراقب كل ما يدخل القطر من نباتات واثمار ولكنها لا تفعل فاننا اردنا اكل تفاحة قبيل كتابة هذه السطور فوجدنا في قلبها دودة وما ادرانا ان تفاحاً كثيراً يدخل القطر وفيهِ نوع من الدود قد ينتشر ويتلف فاكهتهُ. ومنذ سنوات كثيرة رأينا في البندق الاخضر الذي يؤْتى بهِ من الاناضول دوداً كدود لوز القطن الرمادي ذي الشعر ولعلهُ من جنسهِ وما ادرانا ان دود لوز القطن هذا لم يأْتِ القطر المصري في البندق الاخضر

ومما يذكر في هذا الصدد ان احد الاميركيين جلب من بلاد اليابان قبيل سنة ١٩١٦ بعض النباتات البستانية وزرعها في بستانهِ ثم رأى عليها بعد حين حشرات صغيرة كالبق وهذه الحشرات او الزيزان منتشرة في بلاد اليابان ولكنها غير ضارة هناك فلم يعبأ بها. ولكن لم تأْتِ سنة ١٩١٧ حتى توالدت هذه الحشرات وانتشرت في ٦٠٠ فدان من الاراضي الزراعة والبساتين واضرت بها واتسع نطاق انتشارها سنة ١٩١٨ حتى بلغ ٥٠٠٠ فدان واتضح حينئذٍ انها تسطو على الاشجار وكثير من المزروعات كالعنب والتفاح والكرز والذرة والبرسيم والورد والسنديان والصفصاف والبرقوق والكمثرى والسفرجل والكستناء والهليون والفول والبطاطا والبرسيم الحجازي فتقع على الاوراق وتأْكل كل ما بين اضلاعها وتتركها كالمنخل وتأْكل الازهار وتنخر الاثمار فتنهرأ وتتلف

وزادت مساحة الارض المصابة بها سنة ١٩١٩ فبلغت ١٥٠٠٠ فدان وسنة ١٩٢٠ فبلغت ٥١٠٠٠ فدان وسنة ١٩٢١ فبلغت ١٧٢٨٠٠ فدان

وقد قامت الحكومة الامبركية بمحاربها ففرزت منطقة عرضها نصف ميل حول البلاد المصابة بهذه الحشرة وقلعت منها كل النباتات والاشجار التي يمكن الاستغناء عنها وكل السياجات واقامت نطاقاً من نوع الكورنتينا على البلاد المصابة حتى لا يصدر منها اثمار ولا شيء نباتي الى غيرها ما لم تفحص فحصاً دقيقاً ويثبت انه خال من هذه الحشرات.

حكومة مثل الحكومة الامبركية تستطيع ذلك وشعب مثل الشعب الامبركي يلبي طلبها عن مقدرة وطيب نفس ولكن اذا دخلت حشرة مثل هذه القطر المصري فلا يبعد ان تنتشر فيه كما انتشرت الدودة القرنفلية. فعلى مصلحة الجمارك ان لا تدع مادة نباتية تدخل القطر المصري من غير ان تفحصها فحصاً مدققاً وتجد انها خالية من الحشرات على انواعها ومن بيوضها وشرانقها ايضاً

السكك الزراعية

انفقت الحكومة الامبركية ستمائة مليون ريال سنة ١٩٢١ على اصلاح السكك تسهيلاً للنقل والانتقال وهي تعلم انها لو لم تفعل ذلك لخسرت البلاد من قوة مواشيها وآلات النقل وقوة شعبها اضعاف اضعاف ذلك وسكان اميركا اقل من ثمانية اضعاف سكان القطر المصري فلو انفقت الحكومة المصرية ومجالس المديريات سنوياً على السكك الزراعية على نسبة ما تنفقهُ اميركا لوجب ان تبلغ النفقات السنوية ١٦ مليوناً من الجنيهات ولكنها لا تنفق عشر ذلك ولا نصف عشره مع ان اصلاح السكك الزراعيه من الزم اللوازم واكثرها ربحاً للبلاد بما ينتج من اصلاحها من الاقتصاد في الوقت وفي قوة الناس والبهائم

نترات الجير في الزراعة

نشرت وزارة الزراعة خطبة للمستر فرنك هيور وفيها وصف بعض التجارب التي قارن فيها بين الاسمدة الكيماوية المختلفة ومنها نترات الصودا وكبريتات النوشادر ونترات الجير ونترات النوشادر والسيناميد. وخلاصة ذلك اننا اذا حسبنا فائدة المزروعات من نترات الصودا مائة ففائدتها من نترات الجير ١٠٤ ومن نترات النوشادر ٩٨ ومن كبريتات النوشادر ٩٤ ومن السيناميد المتوسط ٥٩. وقال ان

النتائج التي حصل عليها تطابق تمام المطابقة النتائج التي حصلت في المانيا سواء في تجارب الاصص (القصاري) او في تجارب الحقل فقد ثبت ان نترات الجير احسن من نترات الصودا في جميع الاحوال وان النباتات التي سمدت في هذه التجربة بنترات الجير امتازت عن سواها بالقوة. وكبريتات النوشادر يقرب في قيمته من نترات الصودا

البيضة بصفتها غذاء

(تابع ما قبله)

تحسين البيض

تحسين نوعهِ — لا يمكن اعتبار البيض المصري المعروض بالسوق من النوع الراقي فانهُ صغير الحجم خبيث الرائحة لقذارة غذاء الدجاجة باهت لون الصفار لتفاهة هذا الغذاء وليس نظيفاً الى درجة يطمئن اليها الانسان

ولاجل تحسينهِ يجب تحسين غذاء الدجاجة بان تقدم لها الاغذية المحتوية على عناصر البيضة بنسبة كبيرة وهذه العناصر كما تقدم هي البروتين والدهن والماء والمواد الجيرية التي تتكون منها القشرة

اما البروتين فاحسن غذاء تتوفر فيهِ هو المواد الحيوانية كاللحوم خصوصاً لحم البقر ولحم الخيل ثم الدم والالبان ويليها مسحوق الكسب المتخلف من بذر الكتان . والدهن موجود في الذره وباقي الحبوب بنسبة كافية . والماء يجب ان يكون امام الدجاجة دائماً غزيراً ومتجدداً ويجب تقديم الخضر لها يوميًا باعتدال ونظام

والمواد الجيرية موجودة في غلاف الحبوب لكن بنسبة قليلة . فيجب ان يقدم لها قشر المحار ومسحوق العظم وقشر البيض ونحوها

هذه هي المواد الاساسية التي يجب استعمالها مع شيء من الحكمة وحسن التصرف ولا يتيسر ذلك للفلاحات اللاتي يقذفن الى المدن فضلات عيشتهن السيئة

فيجب على من يهمهُ تناول بيض نظيف صحي ان يعنى بتربية دجاجات قليلة في حديقتهِ ولا لزوم لايجاد ديك معها ما دام بيضها مستعملاً للغذاء دون التفريخ

تكبير حجمهِ — اشتهر بيض الدجاج المصري بصغر حجمهِ وهذه نتيجة صغر حجم الدجاج عندنا فاذا شئت الحصول على بيض اكبر حجماً وجب تحسين انواع الدجج واذا حثت وزارة الزراعة اصحاب معامل التفريخ على تفقيس البيض الكبير في فرن منفرد وبيعهِ على حدة بثمن اعلى من غيرهِ ربما كانت هذه اول خطوة تجريبية في تكبير دجاجنا. ولنعلم ان حجم البيضة راجع الى حجم الدجاج ولا علاقة له بحجم الديك كلية

اكثار عدده— سببان اساسيان اذا توفرا زادعدد بيض الدجاجة عن الضعف

الاول الغذاء الكثير المحتوي على البروتيين

والثاني كل الطرق الممكنة لحمل الدجاجة على كثرة الاكل . وقد جربت في امريكا طريقة حكيمة لذلك ونجحت نجاحاً باهراً . وهي اطالة ساعات النهار بانارة مسكن الدجاج نحو ساعتين و نصف بعد الغروب فتأ كل الدجاجة خلالها كالمعتاد نهاراً

ويجب ان ندفع الدجاجة الى الحركة بان ندفن لها الحبوب تحت طبقة كثيفة من التبن او القش او ورق الشجر . وان تعلق لها الخضر على بعد يدفعها للحركة المعتدلة. ويجب ملاطفة الدجاجة وعدم ازعاجها بحركات فجائية او حيوانات غريبة او نحوها مما يهيج اعصابها ويؤثر في تكوين بيضها

حفظ البيض وتخزينهُ

يقل البيض في فصل الشتاء باوربا لشدة البرد وتغطي الارض بالثلج وزوال الخضروات تقريباً فيضطر الناس الى تخزين بيض فصلي الربيع والخريف لاستعمالهِ في الشتاء لذلك ينشئون مخازن تحت الارض حيث يحفظ البيض فيها بكميات كبيرة بطرق علمية اما نحن فلا نحتاج الى مثل هذا التخزين لتوفر البيض في وادي النيل شتاء وصيفاً الاَّ اننا يجب ان ندرس طرق حفظ البيض لننتفع بها في التصدير ولنبقي لمعامل التفريخ كفايتها من البيض الطازج في فصل العمل ولنحفظ البيض في السوق بحالة جيدة مدة طويلة

حفظ البيض مدة قصيرة — اساس نظرية حفظ البيض التي تدور حولها طرق تخزينهِ هو حفظهُ من التبخر . وتوصلاً لذلك يدفن البيض المراد حفظهُ في النخالة (الردادة) او نشارة الخشب او التبن الناعم او فتات الفل او الملح الجاف الناعم او الرماد. يدفن في احدى هذه المواد واقفاً على طرفهِ الدقيق ويحفظ في

مخزن جاف بارد تحت الارض . ولكيلا يرسب صفار البيض يحسن تحريك الاناء المحفوظ فيه باماتله قليلاً ووضع قطعة خشب او نحوها تحت احد جوانبه وتغير موضعها من آن الى آخر

تحسين البيض المصدَّر — يمكن الانتفاع من الطريقة المتقدمة لتحسين البيض المصدر وذلك بعمل مخازن باردة تحت الارض في الاسكندرية او في البلاد التي يكثر جمع البيض فيها يرسل اليها البيض رويداً رويداً حيث يفرز ويغلف بالقش النظيف المطهر وتقفل صناديقهُ اقفالاً محكماً . واذا كان هناك بيض ممتاز يحسن تصديرهُ في براميل وتستعمل فتات الفل بدل القش ويجب ان يكون القش بارداً كالمخزن وكذا البيض قبل تغليفهِ

تخزين البيض لمدد طويلة — يخزن البيض في اوربا لمدة سنة وذلك بطريقتين

الاولى — طريقة التبريد بان يحفظ البيض في صناديق مفتوحة تصف في مخازن واسعة تحت الارض تبرد حرارتها صناعياً الى درجة الصفر . ويلاحظون ان يكن المخزن خالياً من تيارات الهواء لئلاَّ تسبب تبخراً وكذامن اي رائحة قوية تبقي اثراً سيئاً في البيض

الثانية — طريقة التغطيس . وهذه الطريقة مستعملة بنوع خاص في الدنمارك وهي ان تبنى صهاريج في مخازن باردة تحت الارض يسع الصهريج الواحد الآلاف من البيض ثم يصف البيض المراد تخزينهُ في ادراج من الخشب مخرقة القاع توضع بعضها فوق بعض في الصهريج ويصب عليها اما ماء الجير او ماء سلكات الصودا

ويحضر ماء الجير باذابة الجير في الماء بنسبة لتر جير ناعم مع نصف كيلو جرام من ملح الطعام لكل ١٢ لتراً من الماء ثم يحرك من آن لآخر مدة يومين ويترك حتى يركد ويؤخذ السائل الرائق ويصب على البيض

وهذه الطريقة هي مستعملة اكثرمن غيرها لقلة نفقتها . ويمكن استعمال هذه الطريقة لحفظ البيض في المنازل اوان خزنه

اما سلكات الصودا او الماء الزجاجي فيؤتى بهِ ويذاب في الماء الحار بنسبة جزء منهُ الى تسعة اجزاء من الماء ويترك حتى يبرد المزيج جيداً ويصب على البيض

اسماعيل البرعي

ديلوم فى تربية الطيور الداجنة

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

اصلاح طعم الماء المغلي

اذا خيف من ان يكون في الماء شيء من جراثيم الامراض كالبلهارسيا والتيفويد ونحوها فلا بد من اغلائهِ قبل شربهِ ولكن اغلاءهُ يجعلهُ تافه الطعم وتزول منهُ هذه التفاهة بصبهِ من اناء الى اناء مراراً حتى يمتزج بهِ الهواء لان التفاهة حاصلة من قلة الهواء فيهِ

حفظ الاسنان

وجد الباحثون في هذا الموضوع ان في اللعاب مادة اسمها موسين وهذه المادة تذوب في الماء وهي غروية على نوع وبها تتماسك دقائق اللعاب ويصير منها بعض اللزوجة فيهِ واذا اتصل باللعاب مادة حامضة من الطعام او الشراب رسب الموسين منهُ لانهُ لا يذوب في الحامض وحينما يرسب يلصق بالاسنان لانهُ غروي لزج كما تقدم ومن التصاقهِ بالاسنان نفع كبير لانهُ يغطيها ويقيها من فعل الحوامض بها ولكن اذا طال رسوبهُ على الاسنان تحول نفعهُ الى ضرر لانهُ قد يمتزج بهِ مواد من الطعام تبقى لاصقة بالاسنان بواسطتهِ وهي غذاء صالح للمكروبات فتعشش على الاسنان وتفرز حامضاً لبنيكاً يفعل بمينا الاسنان اي المادة البيضاء الصلبة التي تغطي الاسنان وهي لازمة لوقايتها وحفظها واذا استمرَّ فعلها فقد تنخر المينا وتصل الى مادة السن الاصلية وتتلفهُ ولذلك يجب نزع الموسين عن الاسنان من وقت الى آخر قبلما يصير تربة صالحة لنمو المكروبات ولنزعهِ طريقتان الاولى الفرك بمسحوق فيهِ مادة ناعمة صلبة تكشط راسب الموسين عن الاسنان كشطاً وعندنا ان هذه الطريقة غير حسنة لان المسحوق الصلب قد يتلف مينا الاسنان على طول الزمن ولانهُ مهما احسن الفرك بهِ لا يزيل الرواسب التي بين الاسنان . والطريقة

الثانية الغسل بمادة قلوية تذيب الموسين . وعندنا ان الفرك بالماء والصابون يفي بالمراد ولا يضر وهي الطريقة التي نجري عليها دائماً الاَّ اذا رسب الطرطير على الاسنان بالاهمال فاننا نزيلهُ بمسحوق ناعم دقائقهُ غير شديدة الصلابة

النهضة النسائية الشرقية

كانت السنوات العشر الاخيرة سنوات نهضة نسائية ادبية لم يرَ الشرق مثلها في ازمنة الغابر حتى رسخ في الاذهان ان كل ما ينشر منسوباً الى امرأة فقدكتبهُ رجل او نقحهُ رجل اما الآن فقد انتفى هذا الظن وحسبنا ما تكتبهُ الآنسة (مي) في مختلف المواضيع الفلسفية والعلمية والاجتماعية وما نقرأهُ لها ولكثيرات غيرها من الخطب والفصول المدبجة باقلامهن

اننا نرحب بهذه النهضة معجبين بمقدرة القائمات بها ولكن ذلك لا يجعلنا ننسى ان اللواتي يحسنَّ القراءة والكتابة في القطر كلهِ لا يبلغن واحدة في المائة من سكانهِ وان التعليم العام لا يتيسَّر الاَّ بعد ما يصير في البلاد العدد الكافي من المعلمات والامهات المتعلمات حتى يتولين تعليم الصغار من البنات والبنين . اما المعلمات فلا موجب لحثهن على القيام بما يطلب منهن من هذا القبيل واما الامهات فالغالب انهنَّ لا يعبأن بذلك حاسبات تعليم الصغار مشقة لاداعي لها ما زلن قادرات على ارسال صغارهنَّ الى مدرسة . لكن اقل نظر في عدد الصغار وعدد المعلمات يدلُّ على انهنَّ لا يكفين لتعليم عشر الصغار ولا جزءا في المائة منهم . فلا تتم نهضة النساءِ ونهضة القطر ما لم تعنَ كل ام متعلمة بتعليم اولادها مبادىء القراءة والكتابة

الدكتورة صوفيا برينت

كتب كاتب في مجلة ناتشر يؤبن هذه العالمة الفاضلة فقال انها كانت من النوابغ في الفلسفة والرياضيات ومحبة الوطن والمطالبة بحقوق المرأة وكانت فوق ذلك ماهرة في التعليم والتهذيب فانها امتازت وهي تلميذة بالمهارة في العلوم الرياضية وهي اول امرأة نالت درجة دكتور في العلوم من جامعة لندن وكان موضوع مقالتها العلوم العقلية والادبية وعينت سنة ١٨٩٤ عضواً في اللجنة الملكية

للتعليم الثانوي التي كان رئيسها لورد بريس وسنة ١٩٠٠ عضواً في لجنة ديوان المعارف الاستشارية وفي جامعة مجلس لندن الاعلى وبقيت من سنة ١٩٠٨ الى ١٩١٤ عضواً في لجنة لندن للتعليم . وكانت في كل هذه المناصب وكل هذه المدة في مقام المرشد والفيلسوف والصديق لتلميذاتها وكانت تفتخر باصلها الارلندي واوقع شيء في نفسها كان دكتورية الآداب التي منحتها اياها كلية دبلن

باب التقريظ والانتقاد

الزراعة العملية الحديثة

تأليف الامير مصطفى الشهابي مدير الزراعة والخراج في دمشق ، من خريجي مدرسة كرينيون الزراعية العليا

وهو مجموع الدروس التي القاها المؤلف في مدرسة الغوطة الزراعية ملخصاً فيها فن الزراعة العامة والخاصة مع تطبيقاتهِ العملية في البلاد السورية

اذا قيست الكتب بنفعها للبلاد فهذا كتاب السنة لاسيما وانهُ نظري وعملي معاً والعملي منهُ لا يقتصر على ما يذكر في كتب الزراعة العملية بل يتناول ما هو جارٍ العمل بهِ في سورية وما امتحن حديثاً في جهات مختلفة منها . وحبذا لو اختار المؤلف ما جرينا عليهِ من التسميات الكيماوية متابعين فيها الدكتور فان ديك ففي الصفحة ٣٨٢ وقد فتحناها اتفاقاً اسم « نترات الصودا » وتحت ذلك باربعة اسطر كلمة « آزوت » فاذا اطلقنا على الملح اسم نترات الصودا فالاحسن ان نطلق على العنصر اسم النتروجين . واذا سمينا العنصر ازوتاً فالاحسن ان نسمي الملح ازوتات الصودا .وتحت ذلك ببضعة اسطر « حامض الفوسفوريك » وكلمة الفسفوريك نعت للحامض فيجب ان يعرف كما عرفت فيقال الحامض الفسفوريك . هذه امور عرضية ولكنها قد تؤثر في فهم القارىء

والذين يكتبون في الزراعة من الاوربيين يستعملون الاسماء التي يستعملها الفلاحون ولو لم توجد في كتب اللغة ولاسيما اذا كانت شائعة في البلاد. ولا فائدة

من مخالفة المألوف فقد حاولنا استعمال كلمة بذار في القطر المصري سنين عديدة واضطررنا اخيراً الى اهمالها واستعمال كلمة نقاوي لان اهل الفلاحة لا يستعملون غيرها ولا يفهمون غيرها . فكلمة عرانيس في الصفحة ٣٨٣ في محلها واما قولهُ « ولا تنسَ ان تسلف الارض » في تلك الصفحة فلا نظن ان احداً من فلاحي سورية يفهم معنى تسلف الارض اي تسوّي بالمسلفة ونظن اننا اول من استعمل كلمة مسلفة في سني المقتطف الاولى ثم عدلنا عنها لان الفلاح المصري يستعمل كلمة تزحيف او تسحيف ولا بدّ ما يكون عند الفلاحين السوريين كلمة لهذا المعنى فتكون اولى من غيرها بالاستعمال هناك فتستعمل الكلمة المألوفة وحدها اذا كانت صحيحة او مع كلمة سلف اذا كانت غير صحيحة

ولقد احسن المؤلف بما وضع في الكتاب من الرسوم ولاسيما في صور النباتات ووضعهِ الاسماء العلمية اللاتينية مع الاسماء العربية افادة للمتعلمين

والكتاب جامع في علم الزراعه وفيهِ اكثر من ٦٠٠ صفحة

خلاصة الطبيعة الحديثة

من حسنات الدهر ان عالماً اشتغل بالتعليم وتأليف الكتب العلمية تولَّى منصباً اداريًّا في وزارة المعارف وهو حضرة صاحب السعادة اسماعيل حسنين باشا وكيل هذه الوزارة فانهُ بما لهُ من الخبرة الواسعة في فن التعليم وتأليف الكتب العلمية يفوق غيرهُ في اختيار الاساتذة والكتب الصالحة للتعليم ويعرف مشاق المدرسين ويرثي لهم والكتاب الذي امامنا الآن هو الجزء الثالث من كتاب الفهُ في الطبيعيات وموضوع هذا الجزء الكهربائية والمغنطيسية. والبحث فيهِ غاية في الصراحة لاسيما وانهُ موضح بالرسوم الكثيرة المتقنة . وهو مقرر السنة الثالثة من التعليم الثانوي فاذا كان التلامذة يدركون كل ما فيهِ من القضايا الرياضية فيكون مستوى التعليم في مدارس الحكومة قد ارتقى عمّا كنا نعلمهُ . وسواءٌ ادرك التلامذة هذه القضايا الرياضية او لم يدركوها فالحقائق الاولية تبقى في اذهانهم ويستفيدون منها والقضايا الرياضية يتوسع فيها من يعكف على درس الهندسة الكهربائية ليعمل بها

ويصل الكتاب في مباحثهِ الى التلغراف اللاسلكي

مؤلفات محمد تيمور

الجزء الاول وميض الروح

من يستطيع ان يقرأ مقدمة هذا الكتاب وترجمة صاحبهِ وما جاء بهِ عقلهُ من منظوم ومنثور ولا يشعر بان الراحل الكريم لا يزال على مقربة منهُ يخاطبهُ بلسانهِ وقلمهِ ويتحفهُ بما يفيض من روحه من المعاني. وان كان الانسان يخلد آثاره فاحرِ بنفسهِ مصدر تلك الآثار ان تبقى خالدة ولو تعذَّر علينا الاتصال بها

واعجب ما في ترجمة الفقيد كثرة ما انجهُ عقلهُ الفياض من ثمار الادب التي يمكن الاستدلال بها وبما كتبهُ اخوهُ محمود بك تيمور عنهُ على وراثة العقول والاخلاق فان الاثنين فرعا دوحة الادب نجلا العلامة المفضال احمد باشا تيمور

وهذا الجزء من الوميض سفر كبير في ٣٤٠ صفحة

فلسفة الحياة

تأليف تولستوي وتعريب حضرة بباوي افندي غاليّ الدويري .

تولستوي من اشهر المصلحين في القرن التاسع عشر الذين دافعوا باقوالهم وكتاباتهم واعمالهم عن الفضيلة والصلاح ولقد اجاد المعرب في مقدمتهِ حيث وصفهُ بقولهِ «كان هذا الرجل يتأمل في مصاب الانسان الناتج عن شططهِ عن الحقائق ومخالفتهِ للعقل ويجهد النفس في مقاومة تيار مصير الانسان الجارف للفضيلة ويشحذ القريحة في كتابة ما يهيج عواطف اخوانهِ في البشرية ليقوموا ويهدموا بمعول الحق والصلاح بناء الفساد الحاجز بين الجيل وبين الانسان» وفي الكتاب نظرات سديدة واقوال صائبة في الحياه وفلسفتها وقد نفدت الطبعة الاولى منهُ فطبع ثانية وذلك دليلٌ على انهُ لقي الرواج الذي يستحقهُ

حديث القمر

للكاتب النابغة مصطفى افندي صادق الرافعي

قرظنا هذا الكتاب حينما صدرت الطبعة الاولى منهُ وقد نفد ما طبع منهُ حينئذٍ لكثرة الاقبال عليهِ فطبع ثانيةً مصححاً ومضافاً اليهِ بعض شروح

مذكرات

اللورد ادورد سسل المستشار المالي الاسبق في الحكومة المصرية

كتب اللورد ادورد سسل هذه المذكرات لتسلية ذويهِ لا لينشرها على الملاء ولذلك لم يحاذر في كتابتها كسياسي ولا توخى ذكر الحقائق كمؤرخ بل صوَّر الرجال الذين ذكرهم صوراً خيالية هي اشبه بالتهاويل منها بالحقائق وانطقهم بكل ما يضحك ولو ساءت بهِ سمعتهم وكان مرمى سهامهِ وزراء مصر وبعض رجالاتها كنى عنهم باسماء غير اسمائهم . هذا النوع من الانتقاد مألوف في اوربا ولكن الذوق الشرقي ينبو عنهُ الآن ولعلهُ كان مألوفاً في زمن ابي نواس واضرابهِ

وقد ترجم هذه المذكرات حضرة محمد افندي التابعي والظاهر انهُ يحسن الانكليزية ويعرف اساليب النكت فيها فاذا تعذرعليهِ افراغها في العربية الفصحى افرغها في عبارات عامية تناسبها .وقديفيد نشرها ما يفيدهُ الانتقاد الصحيح ولو كان الغرض منها الفكاهة لا الفائدة

فاتنة الامبراطور

وهو الامبراطور فرانسوى حوزف امبراطور النمسا السابق مع عشيقتهِ كاترين شراط

وضع هذه الرواية الكاتب الاجتماعي والروائي الشهير نقولا افندي حداد وجعلها بحيث يحسب القارىء انها قصة تاريخية صحيحة ويخرج منها وقد اعتقد صحة كلِ ما فيها وهالهُ فعل الحب بالنفس حتى نفوس الشيوخ واسف لان رجلاً هو محور مملكة كبيرة وقد يكون في يدهِ اسعادها واذلالها يعسي طوع فتاة خبيثة .وقد عني بنشرهذه الرواية حضرة يوسف افندي البستاني صاحب مكتبة العرب وثمنها خمسة غروش

سمير الاطفال

وهو اناشيد مدرسية واغاني العاب رياضية ووصف آثار مصرية وعربية ومخترعات عصرية وقصص وموضوعات خلقية للانشاء والاملاء والمطالعة والحفظ صدرت الحلقة الاولى من هذا السمير وهي من نظم حضرة الشاعر المجيد

محمد افندي الهراوي رئيس حسابات دار الكتب المصرية مطبوعة طبعاً حسناً جداً بالشكل الكامل والصور الجميلة

سئلنا منذ بضع عشرة سنة عن سبيل لتعميم العربية الصحيحة المعربة فرأينا ان من خير السبل المؤدية الى ذلك نظم قصائد سهلة الحفظ في مواضيع مألوفة يفهمها الصغار فيحفظونها ويتغنون بها فيكون لها شأن كبير في تعويدهم اللغة الصحيحة . ويظهر انا ان هذا الكتاب يفي بهذا الغرض ولاسيما اذا اتبع بحلقات تتسامى في البلاغة واحدة بعد اخرى وتكون خالية من كل خطإٍ لغوي ومما يزيد هذه الحلقة رونقاً ما فيها من الصور المنقولة عن صور فوتوغرافية اما المرسومة رسماً فالاستغناء عنها اولى ما دامت بعيدة عن الصحة بهذا المقدار

العواطف — مجموعة قصائد اجتماعية وروائية وغزلية نظم عقدها حضرة ميشيل افندي حافظ مغربي طبعت في حمص طبعاً حسناً. تصفحناها فرأينا عواطف الشباب تتدفق بين عباراتها وسطورها فمن مواضيعها « فلسفة الحياة » و« استعطاف الفضيلة » و « خواطر المريض » و « الخبرة في اليأس » انما ينقص المجموعة فهرس يسهّل على القارىء مطالعتها

خلاصة الاقتصاد ونبذة من التاريخ الاقتصادي — تأليف حضرة حسين افندي نامق من خريجي جامعة اكسفورد وهو بحث طلي محكم في خلاصة علم الاقتصاد وتاريخهِ وقد جعلهُ على نمط السؤال والجواب تسهيلاً لتناولهِ وذيّله بجدول المصطلحات الاقتصادية المترجمة عن اللغتين الانكليزية والفرنسوية فجاء تحفة مدرسية مفيدة

الخيال في الشعر العربي — بقلم حضرة الاستاذ السيد محمد الخضر حسين التونسي وهو رسالة ادبية تقع في ٩٢ صفحة بحث فيها المؤلف في ماهية الشعر واهمية التخييل وانواعهِ وفنونهِ واطوارهِ والغرض منهُ فاوفى الموضوع حقهُ من البحث وسرد الشواهد

اسرار المراهقة بالفتى — تأليف الدكتور شخاشيري المعروف عند قراء المقتطف بما لهُ فيهِ من المقالات المفيدة . وهي محاورات دارت بين ابٍ طبيب

وابنه تبحث في شؤون دور البلوغ وفي اهمية وظائف اعضاء التناسل وكيفية الاحتفاظ بها سليمة ونصائح قيّمة تتوقف عليها صحة الابدان ونضارة العمران

الطرائف — مجموعة من المقالات العلمية والادبية والتاريخية مطبوعة طبعاً حسناً مزينة بالرسوم وضعت للمطالعة في المدارس الثانوية تأليف الاستاذين احمد افندي زكي صفوت ومصطفى افندي السقا وقد جمعا اكثر هذه المقالات من مؤلفات المتقدمين والمتأخرين فجاء الكتاب حاوياً لكثير من المواضيع التي تفيد التلميذ ويلذ لهُ قراءتها فتحبب اليهِ الدرس والمطالعة

مسرح الاعين — تأليف حضرة علي افندي فودا المنوفي مفتش معاهد التعليم الاولي بمجلس مديرية الدقهلية قال في مقدمتهِ انهُ «يصوّر الرذيلة باقبح صورها حتى تنفر منها النفوس» ويدعو القارىء «الى الفضيلة ليتحلى بها ويدعو ما استطاع اليها» . وهي فصول املاها على المؤلف «محض الاخلاص وسطرتها يد الحق» . فعسى ان تحصل منها الفائدة المقصودة . والكتاب مطبوع طبعاً حسناً ومزين بالرسوم . ومتنهُ مضبوط بالشكل الكامل وعليهِ شرح مستفيض

المحاضرات الاثرية — المحاضرة الخامسة عشرة عن تربة الفخر الفارسي بالقرافة الصغرى تأليف حضرة يوسف افندي احمد جاء فيها على وصف تربة الفخر الفارسي والكتابة المنقوشة على عمود فيها وشرح تاريخي مسهب لهذه الكتابة يدل على ان الشارح واسع الاطلاع جدًّا في كل الآداب العربية

كشكول جمال — جمعهُ حضرة محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية وهو مجموعة علم وادب وفكاهة وملهاة

حياة القس شنوده حنا — اهدتهُ الينا عائلتهُ مصدّراً بصورتهِ وهو يتضمن ملخص حوادث حياتهِ وما وقع تحت نظرهِ من الامور الدينية وبعض مذكراتهِ اليومية ومراسلاتهِ المهمة

مخاطب التجار باللغتين العربية والافرنسية بقلم حضرة فريد افندي حبيش واسكندر افندي زلزل — وفيهِ كل ما يحتاج اليهِ التاجر الذي لا يجيد اللغة الفرنسوية الشائعة في المداولات التجارية من مفردات واصطلاحات ونماذج رسائل

جواهر الادب من خزائن العرب — طبعة رابعة منقحة ـ جمع بعناية حضرة سليم افندي ابرهيم صادر صاحب المكتبة العمومية في بيروت وهو كتاب تدريسي يشتمل على مقتطفات ادبية لمشاهير العلماء والكتّاب

باب المسائل

فتحنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج من دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسائله باسمه والقابه ومحل اقامته امضاء واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكرّره سائله وان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهملناه لسبب كافٍ

(١) الجنسية والرعوية والتابعية

اوريو بالبرازيل. الخواجه ايوب ابو جمرة. جاء في احد مقالات الاستاذ فيليب حتي المنشورة في المقتطف انهُ لا يمضي على المهاجر الى الولايات المتحدة ثلاث سنوات حتى يطلب اوراق تجنسهِ الاولى وعند مضي خمس سنوات يندمج في الرعوية الاميركية . ثم يقول ان السوريين انفسهم اسسوا نادياً اسمهُ النادي السوري الاميركي غايتهُ ترغيب السوريين في التابعية وحثهم على اقتنائها. فهنا التبس عليَّ ان افهم ما هي حدود التابعية والرعوية والجنسية

ج . لا نعلم هل ذكر الاستاذ حتي هذه الكلمات الثلاث كانها مترادفة او اراد تخصيص كل كلمة منها بمعناها الخاص. اما المعنى الخاص فهو ان التابعية عامة تعم الرعوية والجنسية . فالمصري قواس قنصل فرنسا في مصر تابع للحكومة الفرنسوية ولكنهُ ليس فرنسوي الجنسية ولا من رعايا فرنسا. والتونسي من رعايا الحكومة الفرنسوية وهو بالطبع من تبعتها لكنهُ ليس فرنسوي الجنس. والفرنسوي من سكان فرنسا نفسها او من الفرنسويين المقيمين في مستعمراتها او بلاد اخرى ولم يغير جنسيتهُ هو صاحب الجنسية الفرنسوية. والتابع لحكومة نيابية لا يحق لهُ ان ينتخب لمجلسها النيابي ولا ان ينتخب. والذي من رعاياها قد يحق لهُ ان ينتخب

ولكنهُ لا يحق لهُ ان ينتخب واما الذي لهُ الجنسية فيحق له ان ينتخِب وان ينتخَب ايضاً . هـذا هو العرف المصري

(٢) الحب الحقيقي

بورت سعيد . السيد سلامه خضير . ما رأيكم في العبارة التالية وهي « ما اجهل الناس الذين يتوهمون ان المحبة تتولد بالمعاشرة الطويلة والمرافقة المستمرة . ان المحبة الحقيقية هي ابنة التفاهم الروحي وان لم يتم هذا التفاهم بلحظة واحدة لا يتم بعام ولا بجيل » . فهل تظنون ان هذا من قبيل خيال المؤلف او هو الحقيقة الواقعة •

ج . جرى المؤلف مجرى رجال السياسة في عبارتهِ بربطهِ كلمة المحبة بوصف لا يمكن تحديده وهو « الحقيقية » فاذا ذكرت لهُ شواهد كثيرة عن اناس لم يحب احدهم الآخر الاَّ بعد معاشرة طويلة سهل عليهِ ان يتعلل بان هـذه المحبة غير حقيقية . والدافع الاول الى المحبة هو الدافع الجنسي وهو موروث في الانسان قـد يظهر في سن الصبوة وقد يتأخر الى سن المراهقة وقد يظهر في لحظة واحدة كما قال المؤلف وقد لا يظهر الاَّ بعد مدة قصيرة كانت او طويلة . وسائر انواع الحب متفرعة عن هـذه المحبة كمحبة الوالدين لاولادهما ومحبة الاخوة بعضهم لبعض ومحبة الناس بعضهم بعضاً ومحبتهم للحيوانات والجمادات والاصوات والصور . وكل ذلك قد يحدث فجأة او بعد طول المعاشرة وترون فصولاً مسهبة في موضوع الحب في المجلد السابع عشر من المقتطف

(٣) كبر القمر عند الافق

حلوان . محمود افندي مرسي . في ليلة ١٤ من الشهر العربي يظهر القمر من الافق بدراً كبيراً وكلما ارتفع عن الافق يظهر للرائي انهُ يصغر حتى اذا صار في كبد السماء صار كالرغيف بعد ان كان كالغربال وقت طلوعهِ فهل لذلك من سبب

ج . اننا نرى الرجل على بعد قدم ولنفرض اننا نرى طوله ٥ اقدام فاذا ابعد عنا ١٠ اقدام وجب ان نرى طولهُ نصف قدم وفي الواقع اذا وضعنا امام العين حينئذٍ وعلى قدم منها ورقة طولها قدم فانها تغطي الرجل كلهُ ولكننا نرى الرجل رجلاً بطولهِ الحقيقي ولو ابعد عنا مائة قدم او اكثر وذلك من قبيل التخيل لاننا نعرف انهُ رجل وان طول الرجل عادة ٥ اقدام او ٦ اقدام . ومن هذا القبيل رؤيتنا الصور الفوتوغرافية وطول صورة الانسان فيها بضع سنتمترات

ولكننا نتصوره بطوله الطبيعي. والقمر نراهُ في كبد السماء وقطرهُ نحو نصف درجة من القوس مع ان قطرهُ الحقيقي اكثر من الفي ميل ولا نكبرهُ في الذهن لاننا لم نرهُ قريباً منا. وحينما يكون عند الافق يقيسهُ الذهن بما يراهُ مجاوراً لهُ من الجبال او المباني والذهن يدرك انها اكبر مما تراهُ العين فقد يكبر صورته كما يكبر صورتها . والناس مختلفون في ذلك فنحن اذا رأينا القمر طالعاً من وراء اغصان شجرة او فرجة بين البيوت ولم ننتبه الى انهُ القمر خيل الينا انهُ نار كبيرة مشبوبة وراء الشجرة او بين البيوت واما اذا رأيناهُ صاعداً من سهل او جبل فاننا نراهُ صغيراً عند الافق كما نراهُ في كبد السماء او اكبر قليلا لاننا ندرك حالاً انهُ القمر فيرى العقل الصورة المرسومة فيهِ

ثم ان الاجسام التي نراها على سطح الارض امامنا نكبر صورها ولو رأيناها صغيرة اذا كنا نعرف حجمها عن قرب فلا نحسب الرجل دمية صغيرة ولو رأيناهُ على مائة متر منا . واما اذا رأينا جسماً في الجو ونحن لا نعرف حجمهُ الحقيقي فاننا نراهُ صغيراً جداً ولذلك اعتاد الانسان تكبير صور الاجسام البعيدة عنهُ على سطح الارض لا تكبير العالية في الجو ويظهر لنا ان هذا هو سبب رؤيتكم القمر كالغربال وهو عند الافق لان العقل اعتاد تكبير الصور الافقية لا الصور الجوية

(٤) العلم على الكبر

طهار فيوم . احمد افندي مؤمن السيد . هل يستطيع رجل ناهز الثلاثين من عمرهِ ان يتعلم التعليم العالي

ج . نعم اذا كان راغباً في التعلُّم .

(٥) سير المشاهير

ومنهُ . اليس في الامكان ان تجعلوا في المقتطف فصلاً تنشر فيهِ ترجمات عظماء الاوربيين الذين يستحقون ان يقتدى بهم

ج . لقد نشرنا في المقتطف ترجمات كثيرين من العظماء الاوربيين مثل غلادستون وبسمارك وباستور ولستر ونشرنا ترجمات كثيرين من الاقدمين مثل سقراط وارسطوطاليس وقلما يموت عظيم الآن ولا ننشر ترجمتهُ. وسنهدي الى قراء المقتطف طبعة جديدة من كتاب سر النجاح واكثره فصول من سير المشاهير في كل علم ومطلب

(٦) اكثار النسل

دمشق . اسكندر افندي داود ماهي العوامل الطبيعية التي تدفع الاحياء الى التناسل . وما غرض الاحياء من تناسلها

ج . اصل هذه العوامل عامل واحد او دافع واحد وهو حفظ الوجود . فالامة او القبيلة او الطائفة من الحيوانات التي كثرت بالتناسل تغلَّبت على الامة او القبيلة او الطائفة التي بقيت قليلة فانقرضت هذه وعاش نسل تلك بتنازع البقاء اي نسل التي اكثرت من التناسل. وقد ابتدأ هذا التنازع منذ اول نشوءِ النبات والحيوان ولذلك يُرَى الميل الى اكثار النسل شائعاً فيها. والانسان قد يفعل ذلك عن قصد لحفظ نسلهِ او ليزيد عدد امتهِ والى هذا الغرض ترمي بعض الدول الاوربية الآن ولكن الاكثر ان يفعلهُ انقياداً للدافع الطبيعي الموروث

(٧) تاريخ العمران

ومنهُ . كيف تتألف الجماعات اممًا فتصير شعوباً متحضرة فاتحة بعد ان تكون بدوية خاملة

ج . الاولى ان تسألوا ما هو تاريخ العمران . ولا نظنكم تريدوننا ان نلخص لكم في بضعة اسطر تاريخ امم الارض ومجلد كبير لا يفي بهِ . ومن الناس من يزعم انَّ العمران هو الاصل والبداوة والتوحش طارآن لكن البحث في آثار الانسان ينفي ذلك بنوع عام ولا يستثنى منهُ الاَّ بعض الآثار القديمة من العصر الحجري القديم فان فيها صوراً للخيل والجواميس والافيال والايائل يتعذر على البدوي الآن ان يجيء بمثلها. والاعمال الفنية التي عملها المصريون الاقدمون منذ ستة آلاف سنة قلما يستطيعها ابناؤهم الآن مما يدل على ان فنونهم كانت ارقى من فنون ابنائهم. لكننا اذا توغلنا في القدم الوفاً من السنين لا نجد لتلك الفنون اثراً

(٨) ثمن مجلد المقتطف

ومنهُ . كم ثمن مجلدات المقتطف التي صدرت في اثناء الحرب

ج . ثمن كل مجلد سبعون غرشاً مصريًّا ويصدر في السنة مجلدان

(٩) الاستانة والبواغيز

بيروت . عادل افندي فرنقل م[illegible] رأيكم من جهة الاستانة والبواغيز هل يخرج الانكليز منها وتصير البواغيز حر[illegible] للاتراك ام تكون تحت مراقبة دولية

ج . اما خروج الانكليز وكل الحلفاءِ من الاستانة اي الغاء الاحتلال العسكري فامر مؤكد على ما يظهر. وام[ا] البواغيز فالظاهر حتى الآن انها تترك تحت حماية جمعية الامم . وعلة العل[ة] حكومة روسيا الحاضرة فاذا صلحت حالها كما ينتظر لا يبقى موجب لحماي[ة] البواغيز

(١٠) اصل كلمة موز

مصر . محمود افندي رفعت . هل كلمة موز عربية ام اعجمية أوَلا تطلق عليهِ الفاظ اخرى في كتب اللغة والرحلات فاني قرأت ان الطلح يطلق على الصنف المسمى بالانكليزية plantain فهل ذلك صحيح

ج . رأينا الكلمة موز في كتب عربية كتبت قبلما اتصل العرب بالاوربيين ويرجح الاوربيون ان كلمتهم musa عربية الاصل والظاهر ان هذا اسمهُ ايضاً بالارمية والسنسكريت . وقد وجدنا في قاموس اللغة الحبشية الذي طبع سنة ١٩٢٠ ان اسمهُ موز بالحبشية (الامهرك) ومنهُ المثل عندهم (موزن سالي مزازن) ومعناها قبل الموز رأيت الشقاء اي قبل الحلو لقيت المر . ويطلق الطلح على الموز في كتب اللغة ويحسن تخصيصهُ بالبلنتاين فانهُ الموز الافريقي القليل الحلاوة

(١١) اصل لفظة بنانا

ومنهُ . ألا ترون ان هناك علاقة او مناسبة بين الاسم الافرنجي Banana وبين لفظة بنان العربية

ج . قيل منذ القرن السادس عشر ان هذا الاسم هو اسم الموز بلغة حني او غانة في غرب افريقيه . ولا نظن ان سكانها كانوا يعرفون لفظة بنان العربية

(١٢) نقل الموز الى مصر

ومنهُ . هل الموز من النباتات المصرية القديمة ام هو دخيل فيها واذا كان دخيلا فمن ادخلهُ وفي اي عهد

ج . المظنون ان اصل الموز من بلاد الهند ولا نعلم في اي وقت جيء بهِ الى مصر ولا من جاء بهِ ولكننا نتذكر اننا قرأنا مرةً في خطط المقريزي عن سلطان من سلاطين مصر اتى بكثير من اشجار الفاكهة وزرعها في القطر المصري ولا وقت لنا الآن للتفتيش عن ذلك . والطبعة التي لدينا من الخطط ليس فيها فهرس هجائي

(١٣) اختلاف بعض الالفاظ

ومنهُ . ما هي الالفاظ العربية المستعملة في مصر والشام التي تقابل peach, plum, prune, pear.

ج .	مصري	شامي
Peach	خوخ	دراقن
Pear	كمثرى	انجاص
Prune	اجاص	قراصيا
Plum	برقوق	خوخ

(١٤) وطن اشجار الفاكهة

ومنهُ . ما هو التاريخ الذي دخلت فيهِ الكمثرى والتفاح والبرقوق والخوخ

والمشمش في القطر المصري ومن اي بلاد دخلت وكذا بقية انواع الفاكهة الموجودة في القطر المصري الآن وهل اسماؤها التي تعرف بها الآن حديثة او قديمة

ج. قد يمكن ان يعرف الوطن الاصلي لكل نوع من انواع الفاكهة بعد ما حقق ذلك العلامة ده كندول الفرنسوي في كتابهِ اصل النباتات البستانية ولكننا لا نتذكر اننا رأينا لاحد بحثاً وافياً في من ادخل هذه الاشجار كلها الى القطر المصري وتواريخ ادخالها. والغالب ان الذي يدخل نباتاً جديداً لا يسجل ذلك في محكمة ولا في تاريخ. نعرف رجلاً من اصدقائنا جلب من الشام اشجاراً من الزيتون والتين والمشمش وبزوراً من الفجل وزرعها كلها ولكنهُ هو نفسهُ لم يكن يتذكر السنة التي جلبها فيها. وقد يوجد في خطط المقريزي ما يفي ببعض ما طلبتم

(١٥) تكرار الزرع الواحد

بغداد. الخواجه خضوري الياهو خزام. لماذا لا يزرع الزرّاع ارضهم نوعاً واحداً من النبات سنين متوالية

ج. لان النبات يغتذي من الارض فيأخذ منها بعض المواد التي يجب تجديدها من وقت الى آخر والاَّ عجزت الارض عن تغذيتهِ فيضعف. وهذه المواد تتجدد اما من السماد الذي تسمد بهِ الارض او بفعل الهواء والمطر وبعض المكروبات او بجذور نباتات اخرى من الفصيلة القرنية التي تزرع فيها كالبرسيم والفول والباقياء فان في جذورها مكروبات تتناول النتروجين من الهواء وتضيفهُ الى الارض لتغذية ما يزرع فيها

(١٦) ارقى اللغات

ومنهُ. ما هي ارقى لغة في العالم

ج. توصف اللغة بكونها واسعة تكفي للتعبير عن كل المعاني بسهولة او غير كافية لذلك. واذا اريد بالمعاني المعاني الحديثة التي تستعمل في الزراعة والصناعة والتجارة والسياسة والفلسفة والعلوم على انواعها وكل احوال الاجتماع فالالمانية والفرنسوية والانكليزية كل منها كافٍ لهذه الاغراض كلها. وكلما بدا لاصحابها معنى جديد نحتوا لهُ لفظاً جديداً من اليونانية او اللاتينية واذا كان لهُ اسم في لغة اجنبية غير لغاتهم استعاروهُ واضافوهُ الى لغاتهم كانهُ قنية اكتسبوها ولو كان صينيًّا او هنديًّا او من لغات زنوج افريقية ومتوحشي جزائر البحر. ولذلك تجد قواميسهم تتسع سنة بعد اخرى بما يضاف اليها من الوف الالفاظ الجديدة كما يتسع عمرانهم

باب الأخبار العلمية

مقتطف نوفمبر

بدأنا هذا الجزء بخطبة الرآسة التي القاها السر تشارلس شرنجتون في مجمع تقدم العلوم البريطاني وهي حاوية خلاصة المباحث العلمية في بناء جسم الانسان من حيث نموه وحركات اعضائه مما تفيد معرفته كل احد من طلاب المعارف

ويليها كلام موجز عن لورد نورثكلف الصحافي الشهير صاحب الديلي ميل اوسع صحف الانكليز انتشاراً وصاحب صحف اخرى كثيرة. وبعده منظومة موضوعها الخمرة لاحد شعراء بغداد الاستاذ كاظم الدجيلي. ثم ترجمة صديقنا الطبيب الذكر الدكتور امين بك ابي خاطر وفيها صورته وخلاصة ما قام به من الاعمال العلمية والخيرية الى ان توفاه الله فجأة وهو يطبب المرضى

وبعدها ترجمة مستنبط التلفون الدكتور الكسندر غراهم بل وفيها صورته وصورة اول تلفون صنعه

ثم كلام موجز عن العسل السام. فان زنفون القائد اليوناني الذي كان قبل المسيح باكثر من اربعماية سنة ذكر في رحلته ان جنوده اكلوا عسلاً في طرابزون فاصيبوا بنوع من الجنون. واشار ابن البيطار في مفرداته الطبية الى هذا العسل. واختلف الكتاب في حقيقة هذا العسل وسبب فعله السام الى ان قام الاستاذ هكلين طمسن الآن وعلله تعليلاً طبيعيًّا معقولاً ذكر في هذه المقالة

وبعده فصل من مقالة مسهبة للدكتور وديع بك برباري موضوعها السل والامراض التدرنية جعلها خالية من المصطلحات العلمية حتى يسهل على كل احد فهمها والعمل بما فيها من النصائح للوقاية من هذا الداء الخبيث

وطالما كتبنا في نفي ما ينسب الى السبرتزم ومناجاة الارواح من الامور الخارقة وابنا ان كل ما يروى من هذا القبيل اما مبالغ فيه او مبني على الخداع وقد جاءنا الآن بالاخبار من لم نزود فان اشهر جامعات فرنسا بل اشهر جامعات اوربا وهي مدرسة السوربون اثبتت

خداع الوسيطة ايفا التي تدعي انهُ يخرج منها مادة تتشكل بالاشكال التي تظهر بها الارواح وصدق دعواها كثيرون من العلماء مثل السر ارثر كونن دويل والدكتور كروفورد. وقد لخصنا الآن عن مجلة السينتفك امركان مقالة في هذا المعنى موضوعها السبرتزم والاكتوبلازم اي المادة التي يدعي الوسطاء انها تخرج منهم فلينعم القراء نظرهم فيها

وبعدها كلام عن القسطنطينية وتاريخها ومقامها الادبي والسياسي والاقتصادي من اول عهدها الى الآن وهي للسيد محمد جميل بيهم من علماء بيروت

ويلي ذلك مقالة للاستاذ محمد لطفي جمعه الافوكاتو في ذكرى جان جاك روسو وهي تاريخية فلسفية من خير ما كُتب في هذا الموضوع تدل على ان حضرة الاستاذ درس روسو وتعرف روحهُ فودَّ ان يطلع قراء المقتطف على سيرة ذلك الفيلسوف وخلاصة تعاليمهِ

ثم فصل من التحنيط عند قدماء المصريين للدكتور حسن كمال نجل العالم الاثري الشهير احمد بك كمال

وبعدهُ كلام مسهب عن قلاع سورية وحصونها للبحاثة الاستاذ عيسى قامة قب الياس فارجع اسمها الى اصلهِ وذكر تاريخها بالتفصيل وعثر على وصفها للسيد عبد الغني النابلسي الذي زارها سنة ١١٠٠ للهجرة فاثبتهُ ويظهر منهُ ان الامير فخر الدين الذي جدَّد بناءها جعلها من امنع قلاع سورية واجلها

وقد شاع منذ مدة ان الدكتور لويس الحاج اكتشف مصلاً يشفي من السل فبعث الينا بخطبة مسهبة القاها في هذا الموضوع فلخصنا بعض ما جاء فيها راجين ان يوالي الاطباء امتحان هذا المصل

وبعدهُ كلام للكاتب البغدادي المجيد يوسف رزق الله غنيمه عن سيدة انكليزية تعدُّ من نوابغ السيدات واشدهنَّ عطفاً على الامة العربية وفيهِ صورتها

ثم كلام عن استخراج العطور في فرنسا والعارق المستعملة لذلك وفيها صورة بستان مزروع زنبقاً وصورة العاملات يعالجنَ الورد لاستخراج العطر منهُ

وابواب المقتطف حافلة بالنبذ المفيدة ولاسيما باب الزراعة وباب المراسلة. ونشرنا في باب الاخبار كلاماً موجزاً عن نابغة الاتراك الغازي مصطفى كمال



الغازي مصطفى كمال بثيابه المدنية وعصمت باشا احد قواده بثيابه العسكرية

اوجه القمر في شهر نوفمبر

	يوم	ساعة	دقيقة
البدر	٤	٨	٣٦ مساءً
الربع الاخير	١٢	٩	٥٢ صباحاً
الهلال	١٩	٢	٦ «
الربع الاول	٢٦	١٠	١٥ «
القمر في الاوج	١	٥	١٥ «
« « الحضيض	١٧	٢	٦ «
« « الاوج	٢٨	٩	٤ مساءً

السيارات

يكون عطارد كوكب الصباح والزهرة كوكب المساء في اول الشهر ثم لا تشاهد والمشتري وزحل كوكبي صباح والمريخ يغرب نحو الساعة ١٠ والدقيقة ٣٠ مساءً

مصطفى كمال باشا

اذا عُدَّ الرجال الذين غيروا مجرى التاريخ ظهر ان اكثرهم من العصاميين الذين نهضوا بجدهم وكدهم وبما خصوا به من المواهب وصاروا قادة للامم ومناراً للشعوب ونقشوا بشفار سيوفهم او رؤوس اقلامهم سير حياتهم على صفحات الدهور او خلفوا باعمالهم ومآثرهم ذكراً لا تقوى الايام على محوهِ . ومن هؤلاء الرجال الغازي مصطفى كمال باشا الذي نهض بالامة التركية فاقال عثارها وجدد شبابها واحيا مفاخرها الحربية ومحا عنها ذل الانكسار بما احرزهُ من فخر الانتصار واضرم في الامم الشرقية نار الحمية الوطنية واذكى في قلوبها شعلة الغيرة القومية وجمع كلمتها على مناوأة اطماع الغرب

بدأ هذا الرجل حياتهُ فقيراً يتيماً فكفلهُ خالهُ وعمل عندهُ بالزراعة فكان يعمل فيها بيديهِ ولكن والدتهُ شق عليها ان يشب على هذه الحال فارسلتهُ الى شقيقة لها في سلانيك فادخلتهُ مدرستها الاعدادية وانتقل منها الى المدارس الحربية وانتظم في سلك الجيش وتخرج في مدرسة اركان الحرب واشترك وهو في الاستانة في جمعية من الضباط الاحرار في ايام السلطان عبد الحميد فقبض عليهِ وزُجَّ في السجن بضعة اشهر ثم اعيد الى الجيش وارسل الى سورية وشهد الحرب التي دارت رحاها في حوران والصف وهو في دمشق جمعية للمطالبة بالحرية والدستور وانشأ لها فروعاً في بيروت ويافا والقدس وسواها من انحاء سورية ومدنها . ونقل من سورية الى سلانيك وكان يعمل فيها مع اعضاء جمعية الاتحاد والترقي . ولما شبت ثورة مارس سنة ١٩٠٩ انضم الى الجيش الذي زحف على الاستانة . وبعد ذلك أُرسل الى

طرابلس الغرب لتنظيم الجندرمة فيها ثم عاد إلى سلانيك وانتقل منها الى الاستانة وعُيّن في هيئة اركان الحرب العلمية . واشترك في الحملة التي تولت قمع الفتنة في البانيا . ولما نشبت حرب طرابلس الغرب سافر متخفياً الى بنغازي بطريق الاسكندرية وتولى قيادة قوة ادرنه حتى اذا نشبت حرب البلقان اسرع الى الاستانة وعين رئيساً لاركان الحرب في فيلق بولاير واشترك في استرجاع ادرنه ثم عين ملحقاً للسفارة العثمانية في صوفيا فظل فيها الى ان دخلت تركيا في الحرب العظمى فعاد الى الجيش وعُيّن قائداً لفرقة عثمانية على ضفاف الدردنيل وهناك احرز انتصاراً باهراً على جنود الحلفاءِ الذين كانوا يحاولون النزول الى البر فطار صيتهُ وصار يعد في مقدمة القواد الشبان في الجيش العثماني وانعم عليهِ برتبة امير لواء . ثم تولى قيادة الفيلق السادس وحارب بهِ الروس في ديار بكر ففاز بصدهم عن الايغال في شرق الاناضول واسترد منهم تفليس وموش بالاشتراك مع جيش عزت باشا . وعُهد اليهِ في قيادة حملة الحجاز فاختلف هو وجمال باشا في دمشق ولما قدم انور باشا دمشق بعد يومين نصح لهُ بالجلاء عن الحجاز . ثم زار المانيا والنمسا وبلغاريا

سنة ١٩١٨ مع الوفد العثماني الذي كان يرأسهُ ولي عهد السلطنة وبعد ذلك عين قائداً للجيش السابع في فلسطين قبيل انكسار الجيش العثماني فيها قليلاً فهالهُ ما رآهُ من الاختلال والفوضى فيهِ وارسل تلغرافاً بذلك الى الجنرال فون سندرس ومع ذلك قاتل البريطانيين قتال الابطال وحافظ على خطوطهِ ولكنهُ اضطر الى الارتداد من جراء انكسار الجيش الثامن عن ميمنتهِ وسار الى دمشق ومنها الى حلب حيث عين قائداً عاماً للجيش في سورية وقاتل الجنود البريطانية في معركة الليرمون ففاز عليهم وفي ١١ نوفمبر سنة ١٩١٨ امضيت شروط الهدنة فسافر مع ضباطهِ الى اطنه ومنها الى الاستانة . وعين بعد ذلك مفتشاً عاماً للجيش في الاناضول لجمع فلول الجيش العثماني هناك وعكف على تنظيمها وتدريبها لتحقيق المهمة التي وضعها نصب عينيهِ وهي انقاذ الوطن وحكمت عليهِ حكومة الاستانة بالاعدام من جراء ذلك . ولما انشئت الحكومة الوطنية في الاناضول انتخبهُ مجلسها الكبير رئيساً لهُ وقائداً عاماً للجيش فكان ذلك مبدأ الحركة الوطنية التي انتهت باجلاء اليونانيين عن الاناضول واعادة تراقية الشرقية بعد حرب دامت نحو

ثلاث سنوات

وهو في الثالثة والاربعين من سنهِ طويل القامة عريض المنكبين ممتلئ الجسم ازرق العينين حاد النظر شعرهُ ذهبي وتقاطيع وجههِ تنم عن انهُ من ارومة البانية . وهو قليل الكلام كثير العمل حلو المعشر لهُ ذهن وقاد و بصيرة نافذة وُلد ليقود الرجال وقد جادت عليهِ الطبيعة بتلك الهبة السرية التي توجب طاعة الناس واحترامهم وجمع الى الجلد والاقدام صدق النظر وسرعة الخاطر ومعرفة انتهاز الفرص السانحة . واذا تأمل الانسان في رسمهِ المرسوم هينا قرأ في اسارير وجههِ الشدة وصلابة العود وصدق العزيمة . وقد شبههُ بعضهم بالنمر ولكن كثيراً ما ترتسم على شفتيهِ ابتسامة رقيقة تغير ذلك الوجه وتكسبهُ رقة وعذوبة مدهشتين . وهو سريع الحركة تدل ملامحهُ على عواطف تغلي في صدرهِ . وقد وصفهُ الجنرال تونزند بعد زيارتهِ لهُ في انقره فقال

« عينان زرقاوان تنفذان الى القلوب وشعر ذهبي وشارب قصير خفيف تلك هي الملامح البارزة في وجه مصطفى كمال وهي ملامح اثرت في نفسي لما قابلتهُ مواجهة منذ شهر مضى . وهو متوسط الطول وكان وقت مقابلتنا مرتدياً ملابسهُ العادية ويدل هندامهُ على حسن البزة ودقة الصنعة . ومما رأيتهُ في اثناء اقامتي ان الجيش يعظمهُ ويوقرهُ والشعب يحبهُ حبًّا يقرب من العبادة . اما في الاستانة فالمتشيعون لهُ لا يقلون عن تسعين في المائة وفي الاناضول يناصرهُ الشعب على بكرة ابيهِ والاوامر التي يصدرها تطاع طاعة عمياء وحكمهُ حكم حديدي تحت قفاز من المخمل وارادتهُ قانون وهو لا يتكلم الاَّ اذا كان في موضوع حيوي يهمهُ وحينئذٍ ترى فيهِ المحامي القدير . وهو كثير الاشتغال لا يعرف الملل فتراهُ مكبًّا على عملهِ ولهُ دراية عجيبة بسياسة اوربا واحوالها . وقد تجلت وطنيتهُ موصارت [illegible] وضوح الشمس في رائعة النهار بعد احتلال الحلفاء للاستانة واذ ذاك هرع الوطنيون الى سيوفهم . ان كمال باشا وطني صميم يعمل للحرية والاستقلال وهو يرغب في الصلح ولكن الصلح الشريف »

وروى الرواة عنهُ انهُ طالما اعرب عن رغبتهِ في العودة الى الزراعة بعد ان ينهي المهمة التي اتخذها على عاتقهِ وكاد يتمها . وهو حر الافكار مستقل في رأيهِ يدين بمذهب الدمقراطية ولا يسير وراء الخيال ولا يدع للاحلام

سبيلا الى نفسهِ شديد الاخلاص لوطنهِ وامتهِ وقد كان ذلك العامل الاول في نجاح دعوتهِ والتفاف الترك حوله وانضوائهم تحت رايتهِ

وهو يتكلم العربية كما ينطق بها اهل الشام لانهُ قضى نحو سنتين ونصف سنة في دمشق في اول خدمتهِ في الجيش

كسوف سبتمبر

لما كسفت الشمس في ٢١ سبتمبر الماضي ذهب كثيرون من علماء الفلك لرصد هذا الكسوف في الاماكن التي يظهر فيها تامًّا فالذين ذهبوا منهم الى جزيرة كرسماس لم يستفيدوا شيئاً مما طلبوه لان السماء كانت غائمة واما الذين رصدوا الكسوف في استراليا فكان غرضهم الاهم تحقيق مذهب اينشتين فاعدوا عدتهم لرصد النجوم القريبة من موقع الشمس وكان الجو صافياً فتمكنوا من رصدها وتصويرها وسيعلم مقدار انحرافها عن موقعها بالحساب وقد لا يعلم ذلك قبل بضعة اسابيع . وكان في الاكليل حول الشمس اربعة السنة او مجارٍ بلغ طول احدها ثلاثة اضعاف قطر الشمس اي نحو مليونين وخمساية الف ميل . وصورت مناطق الظل

وستكسف الشمس في سبتمبر المقبل وفي يناير سنة ١٩٢٥ كسوفين يظهران تامين في الولايات المتحدة الاميركية وفي ينايرسنة ١٩٢٦ كسوفاً يظهر تامًّا في جزيرة سومطرا وسنة ١٩٢٧ كسوفاً يظهر تامًّا في انكلترا ونروج

آفة السرطان

لقد صدق من قال لكل شيء آفة من جنسهِ . فقد اجلى البحث الآن في داء السرطان ان دقائقهُ تولّد في بعض الاحيان سمًّا يميتها فاذا ابعدت هذه الدقائق عن محلها نجت من هذا السم والا ماتت . وهذا السم يميت دقائق السرطان ولا يميت دقائق الجسم. والهمة مصروفة الآن الى معرفة طبيعتهِ عسى ان يوجد سبيل لتوليدهِ بالصناعة واستعمالهِ دواء للسرطان

طيارات بلا محرك

الطيارات التي كثر استعمالها الآن في كلٍ منها آلة قوية يُحرَق فيها البنزين وهي التي تحركها في الصعود والنزول والسير . وقد استنبطوا الآن طيارات مثلها يحركها الهواء فتجر على الارض بسرعة امَّا بان يمسك بها اناس بحبل ويجرون جرياً سريعاً او يربطوها باتوموبيل يجري بسرعة وفي الحالين

يقاومها الهواء وهي جارية ويرفعها عن الارض ويكون فيها طيار يديرها يمنة او يسرة حسب اتجاه الريح فتثبت في الجو او تسير فيهِ . ويظهر لنا ان ليس لها فائدة تجارية ولا حربية بل تبقى كالطيارات التي يطيرها الاولاد وإسطة للتسلي الا اذا ثبت ما قالهُ الاستاذ لنغلي الشهير وهو ان الهواء دائم الحركة وان الطيور حتى اكبرها تقف في الهواء وتجري فيهِ باستخدامها هذه الحركة. وسنعود الى تفصيل ذلك

ذهب بيرو

كتب المستر هملتون بل في كتاب متحف التاريخ الطبيعي الاميركي عن الروايات التي رويت عن الذهب في بلاد بيرو في عصرها الذهبي قبل وصول الاسبانيين اليها فحقق ان الفدية التي افتدي بها الانكا احد ملوك بيرو بلغت مليونين ونصف مليون من الذهب ويظهر مما كتبهُ الرواة الاقدمون ان القصور الملكية كانت كثيرة جداً منتشرة في كل انحاء مملكة بيرو وكانت جدرانها كلها مغشاة بالذهب والفضة من داخل ومن خارج وكل ما فيها من الآنية كان مصوغاً من الذهب والفضة حتى آنية المطبخ كانت من الذهب والفضة وكذلك الحمامات وانابيب الماء والكراسي . واذا مات الملك بقي قصره كما هو باثاثهِ واما الآنية الخصوصية التي كان يستعملها وثيابهُ وحلاهُ فكانت تدفن معهُ .

هبات علمية

وهب السر جسي بوت ٠٠٠ ١٨٠ جنيه لانشاء بعض المباني في جامعة نوتنجهام بانكلترا ووهبها شخص آخر اخفى اسمهُ ٠٠٠ ١٠٠ جنيه . واصاب جامعة الملكة بيلفاست ٥٠٠٠٠ جنيه من تركة المستر موسغراف ووهب السر وليم لوريمر جامعة غلاسكو ١٠٠٠٠ جنيه. وترك برنس موناكو مليون فرنك لاكادمية العلوم بباريس . وقد انتهى النزاع في تركة المستر اموس انو فبلغ نصيب جامعة كولمبيا ٠٠٠ ٠٠٠ ٤ ريال والمتحف الاميركي للتاريخ الطبيعي ٠٠٠ ٢٧٢ ريال . ووهب المستر ركفلر هذا المتحف ٠٠٠ ٠٠٠ ١ ريال ووهبهُ المستر باكر ٠٠٠ ٢٥٠ ريال

مراصد اميركا

انفق بعض الاميركيين على مراصدهم الكبيرة ٠٠٠ ٧٥٠ جنيه ولذلك فاقوا غيرهم في الرصد والمكتشفات الفلكية في السنين الاخيرة

النفقات الحربية

كتب المسيو تارديه الذي ينتظر ان يخلف المسيو بوانكاره في رآسة الوزارة الفرنسوية مقالة في مجلة اميركية ينفي ان فرنسا مهتمة بتعزيز قوتها الحربية ومما قالهُ فيها انهُ قُتل من الفرنسويين في الحرب الماضية ٠٠٠ ١٤٠٠ وجرح ٠٠٠ ٣٠٠٠ وايف ٠٠٠ ٠٠٠ ٨٠٠ وتلف من الاملاك ما يساوي ٢٠٠ الف مليون فرنك وخرب ٠٠٠ ٦٠٠ بيت وزاد دين الحكومة ٣٤٠ الف مليون فرنك وزادت ميزانية الحكومة من اربعة آلاف مليون فرنك الى ٢٥ الف مليون فرنك. ومع ذلك فنحن مجتهدون في تقليل نفقاتنا الحربية فقد كانت ميزانية الحربية قبل الحرب الفاً وثمانمائة مليون فرنك فصارت سنة ١٩١٨ ستة وثلاثين الف مليون فرنك وسنة ١٩١٩ ثمانية عشر الف مليون فرنك وسنة ١٩٢٠ عشرة آلاف مليون فرنك وهذه السنة خمسة آلاف مليون فرنك فقط يعطى منها مائتا مليون فرنك معاشات و٩٧٨ مليون فرنك للبحرية و١٨٨ مليون فرنك للمستعمرات فلا يبقى للجيش الا ثلاثة آلاف وخمسمائة مليون فرنك

واذا حسبنا ان النفقات الحربية كانت قبل الحرب ١٠٠ فقد زادت هذه النفقات في دول اوربا كما ترى في هذا الجدول

	١٩١٣	١٩٢٢
ايطاليا	١٠٠	٣٧٣
الدنمارك	١٠٠	٣٥٩
الولايات المتحدة	١٠٠	٣٤٠
اليابان	١٠٠	٣٣٢
بريطانيا	١٠٠	٢٧٤
فرنسا	١٠٠	٢٦٦
نروج	١٠٠	٢٢٩
هولندا	١٠٠	٢١٣
سويسرا	١٠٠	١٦٣
اسوج	١٠٠	١٤٤

محاربة الجرذان

انتشرت الجرذان في البلاد الانكليزية حتى ضاق الناس بها ذرعاً وبلغت خسارة البلاد بها نحو ثلاثين مليون جنيه وقد قام الآن مدير بساتين الحيوانات في منشستر واعترض على طريقة اهلاك الجرذان بالسم قائلاً ان قتل الذكور منها يسهل لها المعيشة والنمو للاحياء فيجب ان يعتمد على المصايد وتقتل الاناث مما يصاد منها وتترك الذكور فتتخاصم ويقتل بعضها بعضاً وقال انهُ جرب ذلك سنين كثيرة فكانت النتيجة كما قال

اللؤلؤ الصناعي الياباني

لما اكتشف تجار اللؤلؤ في اوربا ان بعض ما يأتيهم من بلاد اليابان صناعي اي يتولد في صدف اللؤلؤ حول كرة صغيرة من عرق اللؤلؤ هالهم الامر وارتبكوا فيهِ اما تجار اميركا فعرفوا حالاً كيف يميزون اللؤلؤ الطبيعي من هذا اللؤلؤ الذي يتولَّد بالصناعة وذلك ان اشراق اللؤلؤ الطبيعي يكون اكثر من اشراق الصناعي ونورهُ ضارب الى اللون القرنفلي واذا نظرنا الى الصناعي باشعة اكس بان في قلبهِ كرة كبيرة من عرق اللولؤ واما الطبيعي فيكون في قلبهِ هنة صغيرة جدًّا او تجويف صغير

الغبار والسل

من رأي بعض الباحثين ان الذرات الصغيرة جدًّا من الرمل التي تكون في الهواء تدخل الرئتين بواسطة كريات الدم وتسد بعض المسالك اللمفاوية فتعجز الرئتان عن مقاومة مكروبات السل اذا دخلتها

الاسترشاد بالجيولوجيا

جعل بعض الاميركيين يسبرون الارض في التفتيش عن الفحم الحجري فقال لهم الجيولوجيون ان الآثار الحيوانية حيث كانوا يحفرون تدل على ان طبقات الصخور هي من العصر الديفوني لا من العصر الفحمي فلا فائدة من البحث عن الفحم هناك

ارتقاء جبل افرست

لم يتمكن الوفد العلمي الذي حاول ارتقاء جبل افرست من البلوغ الى اعلى قننهِ . واعلى ما بلغهُ ٢٧٢٠٠ قدم ثم حاول الصعود فوق ذلك في السابع من يونيو فوقع عليهِ دحروج كبير من الثلج قتل سبعة من الوطنيين الذين كانوا معهُ

حيلة في الصيد

يقال ان الصيادين الفرنسويين جعلوا يعلقون في الصنارة مع الطعم مرآة صغيرة فتراهُ السمكة وترى صورتها في المرآة فتحسب ان هناك سمكة آتية لاختطاف الطعم منها فتبادر هي الى اختطافهِ قبلها

الراديوم من كارلسباد

تألفت شركة اميركية برأس مال كبير لاستخراج الراديوم من يواكسباد قرب كارلسباد ويظن انها تتمكن من استخراج اربعة غرامات كل سنة وستباع كلها للمستشفيات في انكلترا واميركا

الجزء الرابع من المجلد الحادي والستين

صحيفة

المقتطف

الجزء الخامس من المجلد الحادي والستين

١ دسمبر (كانون الاول) سنة ١٩٢٢ — الموافق ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٤١

الاحزاب السياسية والبارلمان

كتبنا هذه المقالة منذ شهرين قاصدين ان ننشرها لدى صدور الدستور . اما وقد تألف الآن حزب سياسي يحل رئيسه واعضاؤه الاحلال التام ويمدح كل غرض من الاغراض التي يرمي اليها وقد جاهر بها فلم نر بأساً من نشر رأينا ايضاً لاسيما وان البلاد ستضطر الى نفقات كثيرة لحفظ مقامها السياسي لا تستطيعها ما لم تعن حكومتها العناية التامة بما يزيد ثروتها اي ما لم يكن فيها حزب سياسي اقتصادي غرضه الاهم وغايته العظمى زيادة ثروة البلاد بكل وسيلة ممكنة

اغراض الاحزاب

لا يستقيم امر امة دستورية نيابية ما لم تعن حكومتها بامورها العمومية كحماية التخوم وحفظ الامن ونشر التعليم والفصل في الدعاوي ولكن لا بد من الرقابة على رجال الحكومة لئلاَّ يقصروا فيما يجب عليهم نحو امتهم او يسرفوا في اموالها او يجازفوا في حقوقها. وتتم هذه المراقبة بقسمة نواب الامة الى حزبين يراقب كلٌّ منهما الآخر حتى اذا قبض احدهما على زمام الاحكام وقف الآخر لهُ بالمرصاد يناقشهُ الحساب على كل هفوة . ويحسن حينئذٍ ان يكون الحزبان متكافئين عدداً على قدر الامكان حتى يسهل عليهما ان يتناوبا الحكم دواليك . ويظهر لنا ان الاقتصار على حزبين كبيرين كما في الولايات المتحدة الاميركية وكما كان في انكلترا الى عهد قريب خير من انقسام النواب الى احزاب كثيرة تضيع معها الغاية الكبرى وهي سهولة تداول الاحكام

والناس يتفقون عادةً في الامور الجوهرية الحيوية ولكنهم يختلفون في وجهة النظر اليها . فيجب ان يكون الفارق بين هذين الحزبين وجهة النظر حتى

يسعى كلٌّ منهما في مصلحة البلاد بطريقهِ . فاذا فشل حزب الوزارة في سعيهِ خلفهُ الحزب الآخر وقبض على ازمة الحكومة وتناول السعي بطريقهِ

يظهر هذا الاختلاف في اكثر الحكومات النيابية فقد كان عند الانكليز حزبان كبيران حزب المحافظين Conservatire وحزب الاحرار (او المتساهلين اوطالبي تحرير الشعب من التقاليد والقيود القديمة) Liberal . الاول يحسب ان الافضل للبلاد الانكليزية ان تحتفظ بتقاليدها ولا تتساهل في شيء منها . والثاني يفضل مجاراة الزمان ولا يوجب التقيد بالتقاليد القديمة في سياسة الامة . والغرض الذي يرمي اليهِ الحزبان واحد وهو عزة البلاد واسعاد سكانها ولكنهما يسعيان اليهِ في طريقين مختلفين

وفي الولايات المتحدة الاميركية حزبان كبيران[1] حزب الريبلك Republique وحزب الدموقراط Democrate ومعنى الكلمتين واحد اي الجمهوري ولكن احداهما من اصل لاتيني والاخرى من اصل يوناني . وغرض الحزبين واحد وهو حفظ البلاد واسعادها لكنهما مختلفان في بعض الوسائل المؤدية الى ذلك فاولهما يحسب ان مصلحة البلاد تستلزم تقوية الحكومة المركزية ووضع المكوس العالية على ما يرد اليها من المصنوعات والمنتجات الاجنبية حتى لا تناظر مصنوعات البلاد ومنتجاتها . والحزب الآخر يقول ان المكوس العالية تزيد في اسعار العروض اجنبية كانت او وطنية فيتحمل هذه الزيادة جمهور السكان ولا يستفيد منها الا التجار واصحاب المعامل

وسائر وجوه الاختلاف بين الاحزاب في سائر البلدان تجري على هذا النمط لانهُ قلما تعرض مسألة جوهرية وليس لها وجهان فقد يكون الاختلاف بينها على تكثير النفقات الحربية او تقليلها وعلى تطويل مدة الخدمة العسكرية او تقصيرها وعلى محالفة بعض الدول او عدم محالفتها ونحو ذلك من الشؤون التي الغرض منها مصلحة الامة ولو اختلفت وجهة النظر اليها

نأتي الآن الى ما يحسن ان تكون عليهِ احزابنا المصرية

(١) انجلى الانتخاب الاخير في اميركا الذي حدث في ٧ نوفمبر عن ٢٢٥ من الحزب الجمهوري و٢٠٨ من الدموقراط وواحد من الحزب الاشتراكي وواحد من حزب العمال وواحد من حزب الاستقلال

انقسم اكثر السكان منذ عهد غير بعيد الى حزبين حزب الوفد وحزب الوزارة. والغرض الجوهري الذي يرمي اليهِ هذان الحزبان واحد وهو استقلال مصر التام. فلا اختلاف بينهما من هذا القبيل ولو كانا مختلفين في الطريقة الموصلة الى هذا الاستقلال . فاذا كان الاستقلال قد حصل فعلاً باعتراف فريق من المفكرين لم يبق ثمة وجه لجعل الناس حزبين من هذا القبيل . واذا فرضنا ان الاستقلال لم يتم فعلاً حتى الآن فلا بدَّ من ان يتم قريباً وحينئذٍ لا يبقى مجال للاختلاف في امرهِ ويترتب علينا ان نبحث عن امور اخرى يختلف الرأي فيها فتُجعَل اساساً لانقسام الاحزاب في ادارة البلاد

ان اقل نظر فيما اكثر المفكرون من الكلام عليهِ والكتابة فيهِ منذ سنةٍ الى الآن يدل على اختلاف كبير محدود في مسألتين حيويتين الاولى مسألة السكر وكان الاختلاف فيها قائماً بين المنتجين اي بين زارعي القصب ومستخرجي السكر منهُ وبين الذين يبتاعون السكر تجاراً كانوا او غيرهم من سائر السكان . فالفريق الاول يطلب حماية السكر المصري من مناظرة السكر الاجنبي لهُ اما بمنعهِ من دخول البلاد او بوضع رسوم كبيرة عليهِ حتى يزيد سعرهُ على السعر الذي لا يغبن بهِ زارعو القصب ومستخرجو السكر منهُ . وهو طلب وجيه تعمل بهِ بلدان كثيرة لحماية منتجاتها الزراعية والصناعية . والفريق الثاني فريق التجار والمستهلكين وهو الفريق الاكبر من السكان يقول ان الاصلح للبلاد ان تكون تجارتها حرَّة فاذا استطاع غيرنا ان يزرع القصب ويستخرج السكر منهُ ويربح ولو باعهُ بنصف الثمن الذي يطلبهُ المنتجون عندنا فلا بدَّ من احد امرين إما ان نجد سبيلاً لتقليل نفقات زرع القصب واستخراج السكر منهُ والاكتفاء بالربح المعتدل حتى يصير ثمنهُ مثل ثمن السكر الاجنبي او نعدل عن زرع قصب السكر ونبدلهُ بزراعة اخرى لا خسارة منها . وما يقال عن السكر يقال عن القمح والذرة وسائر ما ينتج من هذا القطر . والرأيان وجيهان ولكلٍّ منهما حسنات وسيئات اذا عُمل بهِ

ومن هذا القبيل حماية القطن المصري بابتياع الحكومة لجانب كبير منهُ والمغالاة بثمنهِ . فان اكثر سكان القطر من زارعي القطن ولا يرتاب احد في ان القطن المصري يباع الآن وقد بيع دائماً في السنوات الاخيرة باقل من السعر الذي يستحقهُ . والفرق بين الثمن الذي يباع بهِ الآن والسعر الذي يستحقهُ ملايين

كثيرة من الجنيهات قد لا تقل عن عشرين مليوناً في السنة . ويرى كثيرون ان الحكومة تستطيع حماية القطن حتى يبلغ السعر الذي يستحقهُ كما تفعل حكومة البرازيل في البن الصادر منها حينما يهبط سعرهُ لكن تجار القطن واكثر وزراء الحكومة يخالفونهم في ذلك ويقولون ان ابتياع الحكومة لجانب من القطن لاحتكاره عمل لا يجيزهُ علم الاقتصاد السياسي لانهُ نوع من المضاربة ثم هو يشجع بلداناً اخرى على زرع القطن المصري فتزيد المزاحمة وتهبط الاسعار ولا يبقى لقطننا المقام الذي لهُ الآن . فالمنتجون تقوم مصلحتهم بحماية ما ينتجونهُ والمستهلكون ومنهم التجار وحفظة اموال الحكومة لا يعنون بهذه الحماية بل يخافون من عواقبها

تسمية الحزبين

فهنا مجال واسع لقسمة السكان الى حزبين مختلفين حزب المنتجين وهو كثير في القطن وقليل في السكر ونحوهِ وحزب المستهلكين وهو كثير في السكر وقليل في القطن على اختلاف كبير بين القطن وسائر المنتجات . وقد يجوز ان يسمَّى هذان الحزبان بالحزب المنتج والحزب المستهلك ولكن هذه التسمية ليست حسنة لاسيما وان عندنا اعتبارات اخرى سياسية وادارية يختلف المفكرون في النظر اليها ولا بدَّ من ان يهتم بها نواب الامة . ومقام الحزب يعظم في النفس اذا اختير لهُ اسم كريم الفتهُ الاذن مثل حزب المحافظين وحزب الاحرار او الحزب الجمهوري والحزب الدموقراطي او الحزب الملكي والحزب الوطني . فيحسن ان نختار اسماً لكل حزب يدل على الاغراض التي يمتاز بها ويكون من الاسماء المألوفة التي تقع في الاذن وقعاً حسناً وتسهل ترجمتها الى اللغات الاوربية وتكون مألوفة عند الاوربيين ويسهل استعمالها مفردة وجمعاً ولا يكون في معناها اقل ضعة ولا اقل غضاضة من اسم الحزب الاخر . وقد توفق الاميركيون في تسمية حزبيهم اسمين شريفين مختلفين لفظاً متفقين معنًى فيستطيع كلٌّ منهما ان يفتخر باسمهِ ولا يرى حطة فيهِ ولا غضاضة من اسم الحزب الآخر كما تقدم

ولعلَّ اسم المحافظين Conservatives واسم الاقتصاديين Economists او المستقلين Independents من اصلح الاسماء لفظاً ودلالة ان لم يكونا اصلحها فيطلق الاول على الحزب الذي يحتفظ بالنظام الاداري الحالي وبالعلاقات

الدولية الحاضرة فلا نزيد الرسوم الجمركية لئلا نقع في مشاكل مع الدول التي تعاملنا . ولا نحاول حماية القطن لئلا تكون حمايته نوعاً من المضاربة المالية التي لا تؤمن عاقبتها بل يصرف همته الى تعزيز مقام البلاد السياسي والاجتماعي . واما الحزب الاقتصادي او المتطرف فيكون مزيته الكبرى حماية مصالح القطر الاقتصادية (المماشية) بكل وسيلة ممكنة فيزيد الرسوم على الواردات التي يمكن الاستغناء عنها بما ينتج من القطر ويحمي الصادرات الخصوصية كالقطن ولو اضطرت حكومته ان تستدين عشرين مليوناً من الجنيهات لهذه الغاية ويراعي مصالح البلاد الاقتصادية ولو تضاربت مع مصالح سائر الدول

البارلمان او المجلسان

اتفقت اللجنة التي وضعت مشروع الدستور المصري على ان يكون للقطر مجلسان كما هي الحال في اكثر البلدان الدستورية احدهما اعضاؤهُ منتخبون كلهم انتخاباً وسمتهُ مجلس النواب وتكون الوزارة منهُ اي من الحزب الاكثر عدداً فيهِ وهي تستعفي اذا قوي الحزب الآخر عليها فلم يبقَ لها اكثرية كافية تؤيدها على اتمام اعمالها وحينئذٍ يكلف الملك واحداً من الحزب الآخر بتأليف الوزارة او يعاد انتخاب النواب اي يحال الفصل في الخلاف الى الامة . والمجلس الثاني بعض اعضائهِ ينتخب انتخاباً وبعضهم يعين تعييناً ومدتهُ عشر سنوات وسمتهُ مجلس الشيوخ . واختصاص كلٍّ من هذين المجلسين مبين في مشروع الدستور بالاسهاب

وجعل البارلمان مجلسين اضمن لصحة اعمالهِ وقلة الخطإ فيها مما لو كان مجلساً واحداً ولكنهُ لو كان مجلساً واحداً لكان انجاز الاعمال فيهِ اسرع . غير ان ضمان صحة الاعمال اهم من ضمان سرعتها

وتسمية المجلس الاول بمجلس النواب كما في فرنسا واميركا افضل من تسميتهِ بمجلس العامة كما في انكلترا او بمجلس المبعوثان كما في تركيا ولو كان في تسميتهِ بمجلس النواب غضاضة من المجلس الثاني لانها تشعر كأن اعضاء الثاني ليسوا نواباً عن الامة

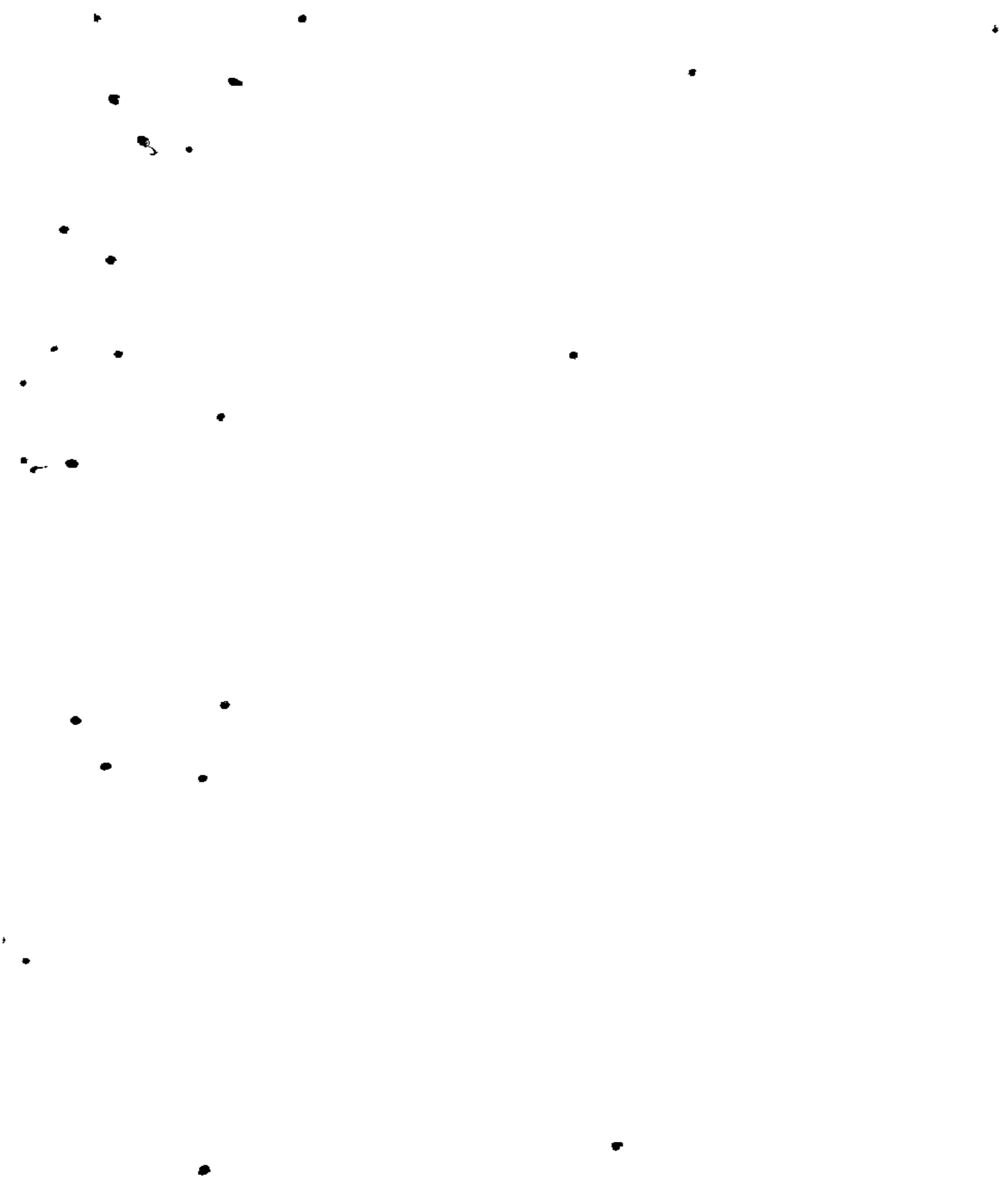
اما تسمية المجلس الثاني بمجلس الشيوخ فالمرجح عندنا انها لا ترضي كثيرين من اعضائهِ لا لانهم لا يحترمون كلمة شيخ بل لشيوع هذه الكلمة في العربية واللغات الافرنجية ايضاً واطلاقها على شيخ البلد وشيخ العزبة وكل كبير قبيلة وكل لابس عمامة . ومجلس الشيوخ ترجمة حرفية لمجلس السنات او السناتو عند الرومان قديماً

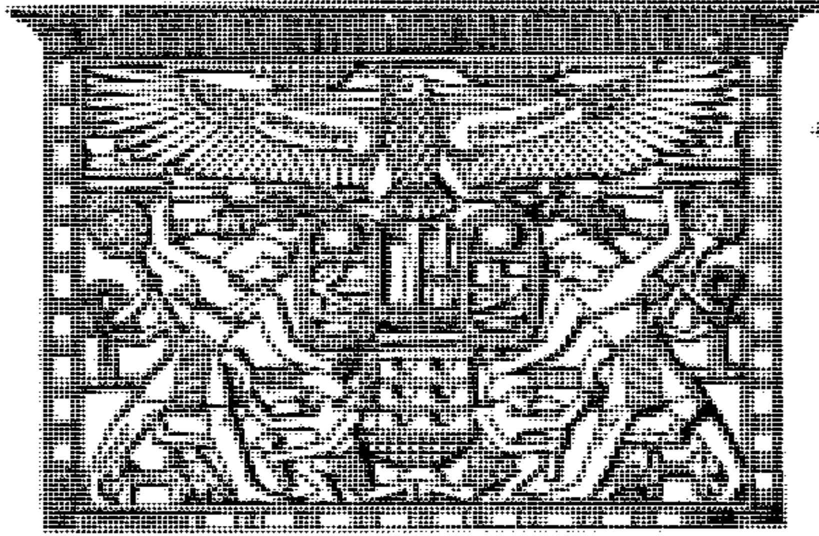
وعند بعض الدول الحديثة الآن . ومن الغريب ان هذه اللفظة اي لفظة سنات ترادف كلمة عربية لفظاً ومعنى فان العرب كانوا يقولون في جاهليتهم واوائل اسلامهم حمصا اسناننا واستشرنا اسناننا او ذوي الاسنان منا يريدون شيوخهم المتقدمين في السن . أفلا يحتمل ان مجلس السنات الروماني كان معروفاً عند العرب بانهُ مجلس الشيوخ فاستعملوا كلمة سن واسنان بهذا المعنى . أو لا يحسن ان نطلق كلمة مجلس السنات بالعربية على مجلس الشيوخ . ولكن ماذا نفعل بالمفرد منهُ . ان الاوربيين ينسبون المفرد اليهِ ويقولون سناتور وهي كلمة فخمة يفتخر بها . افلا يحسن بنا ان نقتبسها كما هي ونقول سناتور بدل شيخ كما نقول امبراطور ودكتور وافوكاتو ومرشال وجنرال وبك وباشا وما اشبه من الالقاب الكثيرة التي اصلها يوناني او لاتيني او فارسي او تركي . واي وجيه ينتظم في هذا المجلس ولا يفضل ان يلقب بلقب سناتور بدل شيخ ولاسيما اذا كان اميراً او وزيراً او صاحب رتبة اخرى من الرتب العالية

هذه الالقاب من الاعراض ولكنها لازمة مثل سائر المزايا التي يفتخر بها صاحبها . والاميركيون الذين استخفوا بكل القاب الشرف الدولية احتفظوا بلقب سناتور كأنهُ جزاء لهم للعمل العظيم المطلوب من اعضاء المجلس الاعلى من مجلسيهم النيابيين اي مجلس السنات

بقي ماذا نسمي مجموع المجلسين اذا اجتمعا كمجلس واحد او اذا اريد الاشارة اليهما معاً . فان لجنة الدستور وجمهور الكتّاب اطلقوا عليهما اولاً اسم البارلمان ثم اراد بعضهم العدول عن هذا الاسم لانهُ غير عربي وفاتهم ان في الحكومة المصرية اسماء كثيرة غير عربية مثل سلطان وديوان ونيشان وفرمان وديدبان وبعضها استعمل من عهد الجاهلية . ولا يتعذر ان نسمي مجموع المجلسين باسم عربي مثل مجلس الشورى او مجلس الامة او المجلس المصري . وقد يكون الاصلح ان نطلق عليه اسماً واحداً عربياً نجعلهُ علماً لهُ حتى ينقل بلفظهِ الى اللغات الاوربية من [illegible] كما فعل الروس في تسمية مجلسهم بالدوما والاميركيون في تسمية [illegible] ونقترح لذلك كلمة مجلس [illegible] لان المثنى شائع في العربية [illegible] مثل الابوين للاب والام والخافقين للشرق والغرب

[illegible]





قلادة امنمحت الثالث



راس امنمحت الثالث الذي بيع بعشرة آلاف جنيه

مقتطف دسمبر ١٩٢٢

امام الصفحة ٤٢٣

موجباً للاعتراض على كلمة بارلمان بعد ان صارت دلالتها مفهومة عندنا كما هي مفهومة عند غيرنا وقد سبق الفكر اليها حينما اريد تسمية مجموع المجلسين باسم واحد كما تقدم

الخلاصة

الخلاصة اننا نفضل ان يكون في البلاد المصرية حزبان لا اكثر كل منهما رقيب على الآخر وان يكون اعضاؤهما متقاربين عدداً على قدر الامكان فيقتسمان النظر في مصالح البلاد وملابساتها ويسميان باسمين شريفين في كل منهما دلالة على ما يمتاز بهِ صاحبهُ مثل الحزب المحافظ والحزب الاقتصادي . وان يكون للنواب مجلسان لزيادة التدقيق مجلس النواب ومجلس السنات ويسمى مجموعهما بالبارلماني . واهم ما في هذا البحث اغراض البارلمان فانهُ ان لم يكن منها معايش السكان وحفظ مقام البلاد الاقتصادي فلا فائدة من الدستور ولا من المجالس النيابية ولا من الحكومة . وما العزة والسطوة والعلم والجاه الا للامم الغنية المستغنية عن غيرها وما الذل والجهل والصغار الا للامم الفقيرة المحتاجة الى غيرها

الملك امنمحت الثالث

عُرض بالامس في البلاد الانكليزية تمثال صغير كالبرتقالة يمثل رأس الملك امنمحت الثالث من الدولة الثانية عشرة المصرية وهو من حجر السبج الصلب الشبيه بالزجاج الاسود فتبارى محبو الفنون وجامعو العاديات المصرية في المزايدة حتى بلغ الثمن الذي بيع بهِ عشرة آلاف جنيه

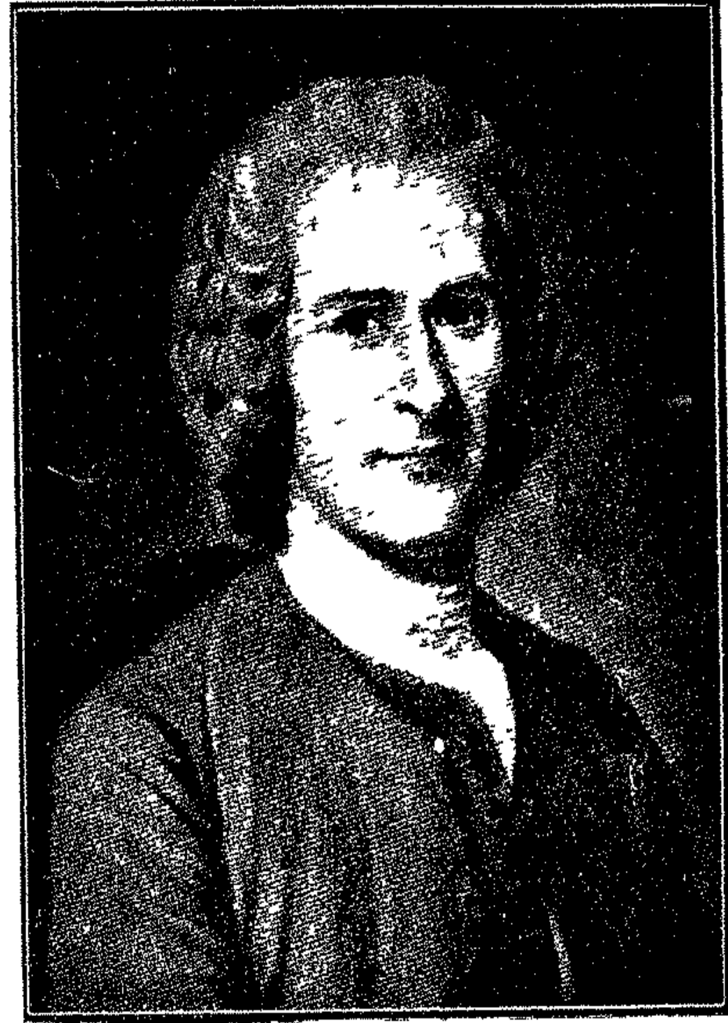
صنع هذا التمثال نحات مصري منذ اكثر من اربعة آلاف وخمسماية سنة وصنع هو او غيرهُ تماثيل اخرى لهذا الملك بين كبير وصغير بعضها لا يزال في القطر المصري في دار التحف المصرية وبعضها نقل الى متاحف اوربا . ومن ذلك تمثال مثل هذا كان في عاصمة روسيا ولعلهُ لا يزال فيها ان لم يكن هو الذي بيع حديثاً في مدينة لندن

الدولة الثانية عشرة من الدول المصرية معروف تاريخها مما ابقت من آثارها اكثر مما يعرف تاريخ اية دولة مصرية اخرى قبل عهد البطالسة . حكمت نحو ٢٤٠ سنة وكانت نهاية حكمها سنة ٢٠٦٥ قبل المسيح على اختلاف بين علماء

الآثار المصرية سببهُ الاختلاف في المدة التي قضاها ملوك الرعاة (الهكسوس) في هذا القطر. وملوك هذه الدولة الثانية عشرة فلال ثمانية فقط في الراجح احدهم استرتسن الاول حكم ٤٥ سنة وامنمحت الثالث الذي كلامنا فيهِ حكم ٤٤ سنة. وكانت مصر قد تخلصت من مشاكلها الخارجية والداخلية في عهد اسلافهِ فاستتبَّ لهُ الملك ووجه همتهُ الى ما يعود عليهِ وعلى بلادهِ بالفخر فارتقت الصناعة في عهدهِ كما يظهر من اتقان تماثيلهِ على صلابة حجارتها ومنها هذا التمثال ويظهر ايضاً من التفنن في صوغ القلائد التي صيغت لهُ كالقلادة المرسومة هنا وقد وجدت في دهشور وهي الآن في المتحف المصري. وعاد في عهدهِ الاتقان الى صناعة البناء بعد ما بلغ حدهُ الاسمى في عهد الدولة الرابعة التي بنى احد ملوكها الهرم الاكبر فان امنمحت هذا بنى لهُ هرماً كبيراً عند مدخل الفيوم كساهُ بحجارة كبيرة قطعها من طرة وبنى الى جانبهِ التيه (اللبرنث) الذي عُدَّ من عجائب الدنيا وجعلهُ هيكلاً لكل الآلهة وديراً لمجتمع الكهنة وتلامذتهم. قال هيرودوتس في وصفهِ «اني رأيتهُ فوجدتهُ اعظم من ان يوصف فان كل مباني اليونان واعمالهم العمومية لا يوازي مجموعها هذا التيه فيما انفق عليهِ وما اقتضاهُ من العمل. هيكل افسس وهيكل ساموس يستحقان الذكر والاهرام تفوق الوصف وكل هرم منها يعادل الكثير من المباني اليونانية ولكن هذا التيه يفوق الاهرام». ولكن هذا التيه الذي كان يفوق الاهرام عظمة بشهادة شيخ المؤرخين عفي اثرهُ الآن حتى قد اختلف الباحثون في المكان الذي كان قائماً فيهِ

والهرم الذي بناهُ ليكون مدفناً لهُ نزعت كسوتهُ ولم تظهر عجائب الصناعة البادية فيهِ الا حينما تمكن الاستاذ بتري من الوصول الى جوفهِ فوجد فيهِ من آيات الصناعة ما يعجز عن وصفهِ قلم البليغ. فالغرفة التي وضعت فيهِ لتابوت الميت قطعة واحدة من الحجر الاصفر الصاجي طولها ٢٢ قدماً وعرضها ٨ اقدام وسمك جدرانها [illegible] نحو ١١٠ اطنان وسقفها ثلاثة حجارة من الحجر ثقل كلٍّ منها نحو ٤٥ طناً [illegible] هذا الملك واعظمها انهُ اقام في الفيوم سداً كبيراً طولهُ [illegible] من اجود الاراضي الزراعية [illegible]





جان جاك روسو



قولتر

مقتطف دسمبر ١٩٢٢
امام الصفحة ٤٢٥

ذكر جان جاك روسو

(تابع ما قبلهُ)

(٩) النقد الفرنسوي وروسو

اما الفرنسويون الذين تفرغوا لدرس روسو منهم بزونتيير وسانت بيف وكلاهما تكلم عنهُ عرضاً اثناء البحث في تاريخ آداب اللغة الفرنسوية. ولم يقولا عنهُ خيراً كثيراً لان الناقدين الفرنسويين مصابون بداء الغمز واللمز غمست الطبيعة اقلامهم في مداد السحرية ومعظمهم يهدمون ولا يقدمون على التشييد ولهذين الناقدين ثأر قديم في عنق روسو لانهُ ليس فرنسويًّا الاَّ بلسانهِ وقلمهِ ولكنهُ ترك اعظم اثر في فرنسا. اضف الى هذا ان هذين الناقدين هما من صفوة اواخر القرن التاسع عشر وكانا يطبقان طرق البحث العلمية في نقدهما وهي طرق ذات قوانين لم يدركها روسو. كان روسو كاتب الوجدان يحادث القلوب ولكن الجيل الحاضر يطلب كتّاباً يحادثون العقل . ولا ريب في ان رجلاً يكتب عشرين صحيفة في وصف امرأة قبل محادثتها واربعين في الكلام على كوخ صغير لا يروق في نظر ابناء هذا العصر. ثم ان رجلاً يكشف عن نفسهِ كما يكشف عن بدنهِ ويدعو الناس لمشاهدتهِ والضحك منهُ والبكاء عليهِ لا يكون محبباً في عصر يستلزم اخفاء شخصية الكاتب على قدر الامكان . كان روسو يكتب عن نفسهِ وعن عواطفهِ وعن تجاربهِ عن ملاذهِ وعن آلامهِ عن حسناتهِ وعن سيئاتهِ عن عواطفهِ وشجونهِ والمدارس الادبية الجديدة تقتضي ان يكتب الكاتب عما يشاهدهُ في غير ذاتهِ بعيداً عن نفسهِ قدر المستطاع . فهناك اذن خلاف في المبدأ بين روسو وبين ناقديهِ السابق ذكرهما

اما اميل فاجيه العضو الشهير في الاكاذيمية ومؤلف الاربعين كتاباً في علوم وآداب شتى فان رأيهُ في روسو لا يمكن ان يكون حجة لانهُ ليس حجة في شيء الاَّ في نحو اللغة الفرنسوية وقواعد اعرابها ووزن جملها وتنسيق الفاظها وعدا ذلك فهو بحاث عام يأخذ من كل شيء طرفاً ولا يتعمق في شيء ومؤلفاتهُ تدل عليهِ فانهُ لم يدون كتاباً علميًّا ولا تاريخاً محققاً انما لهُ ملاحظات على كل شيء وقد دون كتاباً عن روسو مثل الذي دونهُ لامارتين لا عن شغف واعجاب و[illegible]

صادقة في البحث في روسو ومؤلفاته ولكن كما الف لامارتين كتاباً في تاريخ الترك. اننا نجد روح لامارتين في مؤلفاته التي اعدته لها الطبيعة بفطرته وقد اعدته للشعر فاقرأه في قصيدة البحيرة واقرأه في مناجاته ولكن لا تحاول ان تلقى له علماً نافعاً في مبادىء روسو

اما جول ليمتر فكتابهُ في جانب خاص بهِ . لان الظروف التي احاطت بتأليفهِ مدعاة للريب والشك في اخلاص المؤلف وصدقهِ . اقول اولاً ان ليمتر لم يكتب كتاباً عن روسو انما سلسلة مقالات قادحة . تناول فيها عقل روسو وعلمهُ وشرفهُ وذمتهُ وعرضهُ ومزق منها ما استطاع تمزيقهُ ولطخ ما استباح تلطيخهُ . واعطى تلك الرسائل صبغة عامة لانهُ القاها محاضرات متوالية على جمهور من مريديهِ ومريداتهِ وقد تحامل فيها على روسو كانهُ عدو لهُ يسعى ويرزق ويحارب. ولكن الشك يتسرب الينا من امرين الاول تاريخ تأليف هذا الكتاب والثاني المناورات التي قام بها هذا الاديب لدى الاحتفال بتمجيد روسو

لقد صار ليمتر منذ بضع سنين من انصار الدوق دورليان وهو يعلم قدر نفسهِ وقدر تأثير قولهِ في اذهان البسطاءِ فلو انهُ قام وناصر مذهباً دون مذهب بمجرد القول المطلق فلربما قلّ انصارهُ ووجد خصومهُ مطعناً ولكنهُ لو سعى في هدم معتقدات الناس في شخص اكبر ممثل للافكار التي امسى ليمتر من اعدائها فانهُ لا شك يكون نصيبهُ من التفات القوم اوفر . والامر الثاني وهو ما قام بهِ من محاربة فكرة تمجيد روسو فاننا لو زعمنا اخلاصهُ وتناولهُ الفيلسوف الراحل بقصد البحث ليس الاَّ ما رأيناهُ يكلف نفسهُ عناء المعاداة الفعلية بعد ان مضى اكثر من خمس سنين على كتابهِ . انما كان روسو آلة سياسية يحارب بها الاستاذ ليمتر خصومهُ وخصوم دوق اورليان السياسيين وهدفاً للسهام التي يريد تصويبها الى صدور هؤلاءِ الخصوم

اما الكتب التي وصفها ريتر وادوار رود واميل بوفييه ففيها ايضاً نظر لان الثلاثة من ابناء وطن روسو وادوار رود سويسريّ من مقاطعة فو التي عاصمتها لوزان وبوفييه استاذ الآداب في مدرسة جنيف الجامعة . وهو من ائمة الجمعية الشهيرة التي اسست منذ نيف والعشرين سنة وغايتها استقصاء اخبار روسو وتتبع اقوالهِ وتاريخهِ وتقلب اطوارهِ ونشوءِ آرائهِ وافكارهِ . ويمكن ان ينسب الى

بوفييه شيء من مظاهرة هذا الجد العقلي الذي يشرف بالانتماء الى وطنهِ وبلدهِ ولكنهُ مع كل ميلهِ الى جانب روسو اميل الى العدل من الناقد القدلح جول لميتر

هذه نظرة وجيزة في آراء الذين عنوا بدرس روسو ومبادئهِ ولا نستطيع ان نلم باقوالهم قاطبة . لان حاسديهِ اكثر من ناقديهِ وناقديهِ اكثر من مريديهِ وهذا لانهُ احدث انقلاباً في كل شيء. لاجل ذلك لم يجمع القوم على مدحهِ كما انهم لم يجمعوا على ذمهِ فاختلفت الاقوال وتضاربت الآراء في هذا العبقري واليك شذرات يسيرة مما عثرت عليهِ عرضاً في الكتب قالها المشاهير فيهِ مدحاً وذماً . وقد اردت بها ان تكون انموذجاً لاختلاف الاقوال في شخص واحد كلما طال عهدهُ ازداد عرفان الناس جميلهُ وفضلهُ

(١٠) آراء النقاد مدحاً وذماً

قال احدهم «كان جان جاك طول حياتهِ على وتيرة واحدة ميالاً الى الحق والصراحة والبساطة نيتهُ صالحة فلا يتصنع ما يستر بهِ عيوبهُ ولا ما يظهر بهِ فضائلهُ وعذر قادحيهِ يرجع الى جهلهم بهِ لان الطبيعة لم تهب جميع الناس صفات تؤهلهم لادراك سمو نفس روسو ولا يمكن الحكم على النفوس العالية الاَّ بمن يعادلها »

وقال ڤولتير يذمهُ « اني ابغض كتبهُ وابغض ذاتهُ. ان مؤلف هلويزا الجديدة ليس الاَّ مهذاراً شريراً ومن نكد الدنيا على الفلسفة كون روسو مجنوناً ولكن مما يزيد في الحزن عليها انهُ غير امين » وقال ڤولتير ايضاً « من الفظائع ان يكتب هلفوت مثل روسو كتاب الفكير ساڤويار . ان هذا الشقي يسيء الى الفلسفة ولكنهُ بالنسبة الى الفلاسفة كالقردة بالنسبة للبشر» وقال ايضاً «انهُ محتال خطير وشقي يتقى. ماذا ينتظر العالم من هلفوت يقول في كتيب اسمهُ “Je ne sais quel Emile” ان ولي العهد يمكن ان يكون موفقاً في زواجهِ لو انهُ اقترن بابنة الجلاد. ان هذا المجنون الذي لا نستطيع تعليل اقوالهِ لا شك قد انحدر الينا في خط مستقيم من نسل كلب ديوجنس »

ويليق بنا ان نسمي هذا الباب باب المحاسن والاضداد . فقد قال نابوليون بونابرت ان روسو هو الذي اعدَّ الانقلاب الاجتماعي السياسي الذي حدث في فرنسا . لله ما اشد حذقهُ وما اعلى كعبهُ في اقامة الحجة وما اجمل اسلوبهُ في

« نوفيل هلويز » ولكنهُ افاض في البحث اكثر مما كان ينبغي لهُ . انهُ صوَّر لنا الحب في شكل الجنون على ان الحب يلزم ان يكون مسرة لا عذاباً اليماً . ان في هذا الكتاب قبساً من النار . انهُ يحرك النفس ويقلقها . الحب الكامل مثل اعلى . لذا كان العاشقان الموصوفان في كتاب روسو من عالم الخيال لا من عالم الحقيقة

وقال عنهُ ديدروه : انهُ يعلق نفسهُ بالفصاحة اكثر مما يعلقها بالحق ويعنى بالترويق اكثر مما يعنى بالمنطق لذا تدهش لدى قراءة كتبهِ ولكنك لا تستفيد نوراً . وقال عنهُ كانت الفيلسوف الالماني الشهير : — ان اول ما يشعر بهِ القارىء الجدي الذي لا يقرأُ للتسلي او لقتل الوقت انهُ حيال نفس خارقة وذكاء نادر ذي عبقرية صادقة تعذبها رقة عواطفها ودقة احساسها

وقال لامارتين : نفس جدباء لا تنمو فيها الفضيلة ولكنها خصبة بالكلام المصفف والجمل المنمقة . نفس تتظاهر بالتجمل بالفضائل ولكن الرذائل تنهشها . نفس يستر عيوبها الغرور وتلجأُ الى عذب الكلام لتخفي مرَّ الخصال

وقال ميشليه المؤرخ الفرنسوي الشهير : — ان روسو ابكى الانسانية باعترافهِ وتأملاتهِ . لقد انتصر على العالم بضعفهِ . ان ذلك الصوت الفتيَّ المؤثر وتلك الموسيقى التي تصل الى القلب سوف تبلغ قوتهما اشدها بعد ان يحجبها القبر عن الآذان . ان ظهور الاعتراف بعد وفاة روسو كأنهُ آهةٌ صاعدة من الجدث الذي ضم رفاتهُ . انهُ عاد الى العالم بقوة اعظم من قوتهِ الاولى محاطاً باعجاب القوم وتعظيمهم

وقال سانت بيف الذي سبق الكلام عليهِ : — ان خطأَ روسو لم يكن في نشر اعترافهِ على رؤوس الاشهاد واعتقادهِ انهُ قام بعمل مفرد او بدرس عجيب في اطوار القلب البشري ولكن خطأَهُ كان في انهُ اتم عملاً نافعاً . مثلهُ كمثل الطبيب الذي منحتهُ الطبيعة قلماً سيالاً واسلوباً فنيًّا فافرغ جهدهُ في وصف مرض عقلي وابدع الوصف بحيث اصبح المرض العقلي محبباً لدى كل من يقرأ وصفهُ ثم عرض كتابهُ على الطبقات قاطبة فيمسي مسؤولاً عن كل الذين جُنوا تقليداً او اصابتهم عدوى الكتاب

وقال جول سيمون : يظهر لي ان قول بعضهم الاسلوب مرآة الكاتب وُضع لهُ خاصة . وصدق ذلك ظاهر في انك لا تطالع صحيفة مما دونهُ روسو دون ان تعيد على ذهنك كتاب الاعتراف كلهُ الذي وصف فيهِ نفسهُ بصدق واخلاص

وهذا منتهى امنيته . اراد ان يظهر امام الاجيال القادمة كما يود ان يقوم بين يدي الله وكتابهُ في يدهِ

وقال موريس باريس : خطر بعقل روسو المستبد بفكرهِ انهُ يستطيع خلق هيأة اجتماعية اصح واقوى من المجتمع الذي يرجع اصله الى ثنايا الدهر العميقة الخفية فما اعجب هذه الثقة العمياء بالذات . ان روسو يجهل طرق البحث العلمي فلا يشاهد ولا يلاحظ ولكن يبصر بالاشياء بعين الخيال

وقال الفونس دوديه الكاتب الشهير : « لقد وصف تين [illegible] نفس روسو بانها نفس خادم صغير وهذا الوصف غير خليق بعقل سام كعقل واضعهِ . ان تين يناصر الطبقات الفنية ليخذل الكاتب الفلسفي الذي ثارت نفسهُ ضد المجتمع البشري بعد ان خبرهُ وزهد فيهِ فاعرض عنهُ . اذ كانت نفس روسو صغيرة فما قولكم في نفس فولتير ودالمبرت وديدروه ؟ » اهـ

واني ارى حبل المحاسن والاضداد يطول لو شئنا ان ننقل معظم ما قالهُ انصارهُ وخصومهُ . وقد يشكل الامر على القارىء بعد ان يرى تضارب الاقوال ولذا سأدلهُ على الميزان الذي لجأت اليهِ لاستبانة الرأي الصواب وهو لمن ننظر الى مَن قالوا فيهِ خيراً ومن قالوا ضد ذلك . فترى لاول وهلة انصارهُ امثال ميرابو ونابوليون وكانت وشيلر وميشليه و [illegible]ول سيمون وبرتلو العالم الطبيعي الشهير اما خصومهُ فاقل قدراً من هؤلاء واليك اسماءهم : ديدروه وسنت بيف وموريس باريس وبرونتير وقد بقي لهُ خصم واحد يعادل بقية خصومهِ وهو شريكهُ في تكوين الفكر الاوربي الحديث وهذا الخصم هو فولتير . وقد نقلت بعض ما قالهُ فيهِ وهو ايضاً يسبهُ ويشتمهُ ولا ينتقدهُ ولا شك عندي في ان غيرة المهنة والمزاحمة على الشهرة الذائعة هما اللتان سببتا هذا العداء الفولتيري ولكن مهما كان سبب تلك المضاغنة فما هي الفاظ فولتير انهُ يقول عنهُ انهُ هلفوت وانهُ شقي وانهُ مهذار وانهُ محتال خطر وانهُ ابن كلب ديوجنس الفيلسوف الاغريقي . ان مثل هذه الشتائم من فم طانية فيرنيه ذي القامة القصيرة والانف الاقنى والبسمة الشيطانية المملوءة بالتهكم والازدراء والخبث والذقن المقوّسة غير جديرة بقدرهِ ولا يخشى منها على شهرة جان جاك ذي الوجه المليح والقلب السليم والعقل الراجح

واني اريد ان الفت النظر الى امر مهم وهو اني لست من انصار روسو

المتعصبين لهُ انما حَكَم عدل بين انصاره وخصومه وناقد دقيق لكتبهِ ومبادئهِ ولا اخفي اعتقادي انهُ افاد اهل عصره والاجيال التالية فوائد جمة كما انهُ اضر بها بعض الضرر . لكن من من الحكماء بل اي مذهب لهُ محاسن وليس لهُ اضداد . ومهما تكن نتيجة الحكم على روسو فان القارىء قادر ان يصدر حكماً تمهيدياً في مصلحته وهو انهُ كان رجلا عظيماً وهادياً ومرشداً وكان محباً للحقيقة ساعياً في آثارها ومنقباً عنها وانهُ كان بلا شك باعظم من اعظم اعدائهِ

محمد لطفي جمعه

بعض المفارقات

اطلعنا على خطبة للمستر همفريز بهذا العنوان فاقتطفنا منها ما يلي لما فيهِ من الفائدة والفكاهة

١ — المطر يجفف الهواء

ان قولنا ان المطر يجفف الهواء يظهر في بادىء الامر مناقضاً للمألوف ولكن هذا هو الواقع فان سطح الماء يتبخَّر دائماً ويصعد الى الهواء فيحمله حسب درجة حرارتهِ ولذلك قلما يخلو الهواء من الرطوبة في الاحوال العادية ولكن اذا برد الهواء او اتفق لهُ ما يحول هذه الرطوبة مطراً عاد الهواء جافًّا كما كان قبلما وصل البخار اليهِ ولذلك يصح قولنا ان المطر يجفف الهواء

٢ — مقدار الهواء الذي يرتفع اعظم من الذي يهبط

ان التناقض في هذا القول بيّن جليّ لانهُ يخالف المعتقد الشائع القائل ان ما يرتفع يهبط كلهُ ولكي نتمكن من تعليل صحة القول الاول يتعين علينا ان نقسم البحث الى قسمين

اولاً بالنسبة الى الحجم . ان حركات الهواء العمودية ناتجة عن هبوط الهواء البارد الكثيف وارتفاع الهواء السخن المتمدد اللطيف . فاذا كانت زنة الهواء المرتفع والهواء الهابط متساوية يكون حجم المرتفع اعظم من حجم الهابط

ثانياً بالنسبة الى الزنة . يظن الكثيرون ان زنة هذين المقدارين من الهواء يجب ان تكون متساوية مهما اختلفت نسبة حجميهما ولكن هذا غير الواقع لان

البخار المائي يوجد بكثرة في الهواء المرتفع فيبلغ في كثير من الاحيان ١ في المائة من زنته وفي غيرها يبلغ ٢ في المائة ولكن هذا البخار لا يهبط بالاكثر مع الهواء لجزء منهُ بل يقع قبلهُ مطراً او ثلجاً او بَرَداً ولذلك فالهواء المرتفع اثقل من الهواء الهابط على وجه الارض كلها بنحو ٢٠٠٠٠٠٠٠ طن في الثانية من الزمان

٣ — تقلُّ حرارة الهواء باقترابهِ من الشمس

من المعروف ان حرارة الهواء تنخفض بارتفاعهِ عن سطح الارض كما يعرف من صعود جبل او الصعود بطيارة . ويصعب على العامة تعليل هذا الامر لانهُ منافٍ في الظاهر لما اعتدناهُ من ازدياد حرارة الجسم باقترابهِ من مصدر الحرارة وذلك اولاً — لان الاشعة الاتية من الشمس قصيرة الامواج فتخرق الهواء من غير ان يمتصها فتصل الى الارض ويمتص سطح الارض نصفها فيسخن ويسخّن طبقة الهواء القريبة منهُ اما بالتماس او بما يشعّهُ من الحرارة ذات الامواج الطويلة .وثانياً — ان طبقة الهواء الى علو عشرة كيلو مترات تشعّ من الحرارة اكثر مما تمتصهُ من الارض وتخسر طبقات الهواء العليا من حرارتها لانها تتمدد وقت ارتفاعها فيؤدي ذلك الى انخفاض حرارة الهواء بالنسبة الى ارتفاعهِ عن سطح الارض

٤ — تقلُّ حرارة الارض بازدياد حرارة الشمس

لم يجمع العلماء على قبول هذا القول ولكن الادلة على صحتهِ كثيرة جدًّا . فقد لاحظ العلماء ان حرارة الارض تكون على اقلها في السنين التي تكون فيها كلف الشمس على اكثرها وزد على ذلك ان القياسات الدقيقة لما تشعهُ الشمس من الحرارة تدل على ان حرارتها تزداد بازدياد ظهور الكلف على سطحها . فاذا صحت هاتان القضيتان اي انخفاض حرارة الارض وارتفاع حرارة الشمس حين ظهور الكلف صح القول الاول وهو ان حرارة الارض تقل بازدياد حرارة الشمس والتعليل فيما يلي

يعلم علماء الفلك ان كثافة اكليل الشمس تزيد في الاوقات التي يزداد فيها ظهور الكلف .وازدياد كثافتها يعارض مرور الاشعة التي فوق البنفسجي اكثر من مرور الاشعة التي تحت الاحمر . واهمية الاشعة الاولى هي انها تفعل في الاكسجين

البارد الجاف فيتحوله اوزوناً وهذا الاوزون يوجد بكثرة في طبقات الهواء العليا ومن خواصه امتصاص الحرارة التي تشعها الارض والاحتفاظ بها. وحيث ان مرور الاشعة التي فوق البنفسجي يقل حين وجود الكلف بسبب كثافة اكليل الشمس فيقل وجود الاوزون ولذلك تفقد الارض الغطاء الاوزوني الذي يحفظ مقداراً كبيراً من حرارتها من الاشعاع الى ما وراء هواء الارض. حتى لو امتصت الارض مقداراً من الحرارة وقت ظهور الكلف يفوق سائر المقادير التي تمتصها في سائر الاوقات لما قدرت ان تحتفظ به لعدم وجود طبقة الاوزون حينئذٍ

ومما يخفض حرارة الارض في الاعوام التي تكثر فيها الكلف على سطح الشمس هو ظهور كثير من غيوم السرّس المسماة بالطخارير. فوجود هذه الغيوم يمنع نفوذ كثير من اشعة الشمس القصيرة الامواج ولا يمنع نفوذ الاشعة الطويلة الامواج وهي اشعة الحرارة التي تشعها الارض ولذلك تشع الارض من الحرارة اكثر مما تمتصهُ فينخفض معدل حرارتها

٥ — نرى الشمس قبل شروقها

ويصدق هذا القول على القمر والنجوم. وقد اجمع على صحتهِ العلماء ويسهل تعليلهُ ببعض النواميس الطبيعية المعروفة

من المعلوم ان اشعة النور تنكسر اذا مرّت في جسم تختلف كثافتهُ عن كثافة الجسم الذي كانت فيهِ فاشعة النور التي تمرّ في الهواء ثم في الماء او في قطعة من البلور لا تستمر سائرة على خطٍ مستقيم بل تنكسر وهذا يصدق على اشعة النور التي تمرّ في الهواء آتية من الاجرام السموية فانها تنكسر حالما تدخل الهواء ثم ان كثافة طبقات الهواء تختلف فانكسار الاشعة لا يكون في الطبقات القريبة من الارض كما في الطبقات العليا

ومقدار الانكسار يختلف باختلاف طول الموجة واللون وبعد الجسم المضيء عن سمت الرأس ودرجة الحرارة وكمية الضغط الهوائي وغيرها

والنور الذي يصل الينا من كوكب على الافق تماماً ينكسر ٣٤ دقيقة ونصف دقيقة من القوس فنراهُ على الافق وهو تحتهُ بهذا المقدار. وقطر الشمس وقطر القمر الظاهر ان لنا نحو ٣٠ دقيقة اي اقل من هذا المقدار لذلك نراهما قبل ان يصلا الى الافق اذا كان الجو صافياً

السيرناس او ابو سيراس

اللغة العربية في حاجةٍ ماسة الى لغويين مدققين يتتبعون ما ورد فيها من غامض الالفاظ ومغلق شرحها ليعرف على التحقيق فيتخذ في التكلم او الكتابة او التعريب وبذلك يعود الى اللغة جلاؤها من جهة ونحن نقف على إسرارِ ما كتبهُ السلف في مباحث العلم والفن من جهة اخرى

هذه كلمة السيرناس او ابوسيراس فقد بحثتُ عنها مدةً تنوف (١) على ثلاثين سنة لاعلم معناها ولم ازل اتقصّى في التحقيق عنها حتى اظنني بلغت الغايةَ منهُ

قال الدميري (في النسخة المطبوعة في مصر في باب السين ص٣٥) قال القزوينيُّ . : « في الاشكالِ انهُ حيوان يوجد في الغياض تكامل في قصبة انفهِ اثنتا عشرة ثَـقْـبَـةً ذا تنفس يُسمع من انفهِ صوت كصوت المزامير والحيوانات تجتمع عليهِ لاستماع ذلك الصوت فاذا دهش بعضها لذلك يصيدهُ فيأكلهُ فان لم يتهيّأ لهُ صيد شيء منها وضجر صاح صيحة هائلة فتتفرق الحيوانات وتفرّ عنهُ »

وفي حاشية ذلك الجزء في الصفحة ٢٠٣ جاء ذكر هذا الحيوان الغريب باسم « سرْباس » . وهذا نص ما جاء هناك : « قالوا انهُ حيوان يوجد في الغياض بكابُل وزابلستان في قصبة انفهِ اثنا عشرة ثقبة (كذا) اذا تنفس يُسمع من صوتهِ صوت المزمار اتخذ على مثال قصبة انف ذلك الحيوان . فالحيوانات تجتمع عليهِ لاستماع ذلك الصوت فربما تدهش من لذة استماعها فاذا رأى سرباس ذلك منهم (كذا) يصيد منهم (كذا) ما شاء وان لم يرد صيد شيء منها او ضجر منها ومن اجتماعها عليهِ صاح فيهم (كذا) صيحة عظيمة هائلة تنفر كلها عنهُ والله الموفق »

ففي الروايتين اختلاف بيّن في الاسم والتعريف . وهذا في نسخة واحدة مطبوعة في مطبعة واحدة وقد تولّى امر نشر الكتابين رجل واحد . فما قولك في النسخ الخطيّة ولاسيما اذا كان كتّابها مختلفين ؟ — فلا جرم ان ارباب الاقلام أدخلوا فساداً عظيماً على ما دونهُ السلف وما علينا الآن الا الجدّ والسعي لتقلية تلك الكتب واظهار ما وقع فيها من العواثير .

(١) انكر بعض كتبة العصر ناف يوف الثلاثي مع انها افصح من اناف ينيف

وسيرناس في معجم فلرس Vullers الفارسي اللاتيني ما معرَّبهُ نقلاً عن فرهنك، الشروري: « طائر بحريّ يكون في افريقية طويل المنقار مُثقَّبهُ يُخرج غناء ويزعم الافريقيون انهم تعلموا صنع المزامير منهُ . وكذلك النفخ فيها » وقد قال الاستاذ لطيفي هذا البيت :

اي بانواع نغم چون سيرناس مي نشداز نعمهاي سيرناس. اه ومعناهُ : «انهُ وان كان فيهِ انواع النغمات كنغمات السيرناس الاّ انهُ هيهات ان تكون تلك النغمات نغمات السيرناس ».

فانظر الى هذا التصحيف المختلف باختلاف الكاتب . دع عنك قول من يجعلهُ في افريقية ومن يجعلهُ في الغياض (بدون تعيين موقع تلك الغياض من بلاد الله) او في كابل وزابلستان

وجاء في حياة الحيوان الكبرى المطبوع في القاهرة سنة ١٢٩٢ في ٢ : ٤٤ في الحاشية : « قولهُ ابو سيراس هكذا في بعض النسخ وفي بعضها « سيراسين » وفي بعضها « سرافر » وفي بعضها سيرامس وفي بعضها غير ذلك . ولم اقف على شيء من هذا في القاموس . فليحرَّى بالمراجعة من مظانهِ . اه مصححهُ (٢)

وقال دوزي في كتابهِ الملحق بالمعاجم العربية في مادة س ر ي ن س :سرياناس : ضرب من طير البحر يُسمَّى ايضاً الزامر، كما ورد في كتاب خطيّ من مخطوطات الاسكوريال برقم ٨٩٣ وليس سريانس، كما اوردهُ قصيريّ في ١ : ٣٢٠ وشرحهُ بقولهِ « طائر بحريّ طويل المنقار مختلف الغناء طيبهُ وعجيبهُ » . اه تعريباً

فزادنا هذان المستشرقان نقلاً عن العرب تصحيفين آخرين . وهذه الكلم على اختلاف الروايات فيها يختلف ضبطها اذا ما ضبطها بعضهم وقد لا يهتدى الى التلفظ بها اذا كانت غير مضبوطة بالشكل الكامل . وفي ذلك من العناء ما لا يتصوَّرهُ الاّ من عالج التفرُّغ لهذه المباحث الوعرة .

والافرنج الذين نقلوا الى لغتهم كتاب حياة الحيوان الكبرى او كتاب عجائب

(٢) ونحن ايضاً قد نقرنا عن هذه الالفاظ مع اختلاف رواياتها في معاجم الاقدمين والمحدثين من عرب واعاجم فلم نجد لها اثراً فيها . اللهم الا كلمة سيرناس فقد وجدناها في معجم فرهنك الشروري على ما اشار اليها فلرس وقد ضبطها فرهنك بكسر السين وسكون الياء المثناة التحتية والراء المهملة وفتح النون يليها الف ثم سين

المخلوقات لم يستطيعوا ان يهتدوا الى سواء السبيل فنقلوا الألفاظ العربية على علاتها مع اختلاف في القراءة ولم يستطيعوا ان يعرفوا الحيوان المعنيّ بتلك اللفظة

٢ً تحقيق اللفظة

واظن ان الرواية الحقيقية للفظة (ابو سيراس) هي (رنوسيراس) فكُتبت في العهد الاول بدون تنقيط هكذا (رنوسراس) فظنها الناسخ (ابو سراس) فقرأها (ابو سيراس) ثم تكهنوا التكهنات الغريبة في قراءتها وتأويلها فتولدت منها تلك الروايات العديدة الغريبة

٣ً مرادفاتها

و(رنو سيراس) او (ابو سيراس) او (سيراس) او (سبراس) او ما شئت ان تقرأها هو اليونانية Rhinoceros اي الكركدن. ومن اسمائه التي ظفرت بها وجاءت في كتب العرب: المرميس والهرميس والحريش والنوشان والنشان والرّيم والسيناد ووحيد القرن والكركند والحمار الهندي وابو القرن والانثى ام القرن والنزك والفندا الى غيرها مثل الزبعرى واليامورك او اليحمور وكلها واحدة في المعنى

٤ً تدقيق النظر في وصف العرب لهذا الحيوان

هذا الحيوان يُرى اليوم في غياض بلاد الهند وفي كابُل وزابلستان. وهذا الكلام يتفق في ايراده الاقدمون من العرب والمحدثون من اهل الغرب. واما انهُ على انفهِ قصبة فهو كلام مبني على انّ لهذا الحيوان قرناً واحداً وقد يكون لهُ قرنان مع قرن ثالث. فاعتبروا هذا القرن قصبةً وفي ذلك تسامح ظاهر لكن قولهم: فيهِ اثنتا عشرة ثقبة واذا تنفس يسمع من انفهِ صوت كصوت المزامير فهي حكاية مبنية على ما نقلهُ العرب ايضاً عن الفقنّس(٣) ووصفوهُ على ما وصفوا هذا الحيوان الا انهم قالوا عنهُ انهُ طائر ونسبوا مثل هذه الحكاية ايضاً الى نوع من السمك سموهُ بالزّامر لهذا السبب وسماهُ الافرنج Siréne وبالرومية

(٣) للفقنس حكايات مختلفة. والكلمة يونانية الاصل وقد صحفها العرب بصور عديدة مع تقديم وتأخير في الحروف وزيادة في تلفيق الحكاية. وقد وردت بصورة ققنس وقفلس وفقس وقنقس وبنجس ويجنس الى غيرها. راجع تاج العروس والقاموس وحياة الحيوان الكبرى وما ضاهاها من كتب متون اللغة وعلم الحيوان. وقد ذكروه باسم اقوقيش او القوفنس او افونس الى غيرها كما هو المألوف في نقل الالفاظ الاعجمية الى العربية حينما لا تأتلف حروفها مع صيغ حروف العرب واوضاعهم

Siren وباليونانية Seiren فنشأت الاختلافات في حقيقة الحيوان بين قائل بانهُ سمكة وبين ذاهب الى انهُ طائر وبين مصرّح بانهُ حيوان . فضاعت الرواية الصادقة بين هذه الآراء المتضاربة المتخالفة

والذي ساعد هذه الرواية الكاذبة على التفشي بين حملة الاقلام من الادباء الضعفاء البصر أنّ التصحيف الوارد بصورة(سرناس)قريب من (سرناي)وهي الآلة المعهودة في بلاد الشرق باسم (الزُرْنا) او (الزُرْنة) او (السُرْناي) وهي عندي مركبة عن (الصور) و (الناي) فصارت بالنحت (الصُرْناي) كما وردت في رحلة ابن بطوطة في وجوده في القسطنطينية ثم اختلفت فيها الروايات — وهي كثيرة وقد جمعت منها الخمس عشرة — حتى صارت الى ما ترى كما انها قريبة لفظاً من كلمة Swingos اليونانية التي معناها السرناي او الصرناي ايضاً

واللفظة اليونانية (سيرن) تعني الخيلان (٤) وهي على ما يزعم اهل القصص خلق وجههُ وجه امرأةٍ وذنبهُ ذنب سمكة وتعني ايضاً ضرباً من الطير فهان على النقلة الزلق في مهواة الوهم

ثم ان اللغة « سرْياناس » ويقال سُرْيانس »خلافاً لما ذهب اليهِ دوزي، ما هي الا تصوير الكلمة اليونانية Seirênaios بحروف عربية بمدّ الحروف او بقصرها. ومعناها « الخَيلاني » اي المنسوب الى « الخيلان » اعتبروا الوصف موصوفاً كما يقع مثل ذلك كثيراً في نقل الفاظ الاعاجم

وسبب خروج قول العرب عن منقول كلام اليونان هو اتباعهم الفرس الذين عدلوا عن القول المألوف لما ذكرناهُ من مقارنة اللفظة اليونانية للفارسية «سرناي» أو لانّ اللفظة اليونانية المذكورة تدل على طائر ايضاً وكان قد علق بذهنهم حكايات القفنّس فظنوا ان هذا وذاك واحد مع اختلاف في الاسم لاغير

(٤) لم اجد في معاجم العرب كلمة الخيلان بهذا المعنى الا اني وجدتها في محيط المحيط للبستاني وهو نقلها عن « احكام باب الاعراب » للمطران جرمانوس فرحات . وهذا لم يسندها الى رواية ثبت والرجل كثيراً ما جمع بين الغث والسمين من الالفاظ ولم يتثبت فيها صدق الرواية او حق النقل. واظن ان الكلمة ارمية ومعناها : « القوي او القدير » لما ينسب الى هذا الخلق الوهمي من عجيب جلب الركاب الى صوته الرخيم الفم واسقاطهم في احبولته كانك تصفه بالقوي في جلب الركاب اليه. وسمته العرب « بنات الماء » على ما في حياة الحيوان والمفرد « بنت الماء » واظن ان الذكر منه يعرف « بانسان الماء ». وقد ذكر الدميري كلتا اللفظتين في كتابه المشار اليه

واما الزّامر فهو تعريب معنوي للسرناس وقد وجد السلف فيه مشاكلة للفظ السرناي والسرناي مركب عندهم بالمزمار فلما نسبوا الفعل الى فاعل لم يجدوا بُدّاً من تسميته باسم يدل على الفاعلية فنشأ لفظ الزامر بمعنى السرناس وهو تسمية مخطوءة مبنية على حكاية ملفقة بنيت على ان الرنوسيراس او الاياسيراس ذو منقار فيه اذا عشر ثقباً . وكل ذلك وهم على وهم في وهم .

اما اليوم فلا يجوز لنا عدم مناداة السلف فيجب ان نقول ان الاسم ابوسيراس هو الرنوسيراس ويفيد معنى السيرلس Siréne ايضاً ويطلق عليهما الزامر لمشابهة قرن الكركند المزمار فيكون الزامر على معنى النسب اي ذو المزمار كما يصدق الزامر على السيرلس نفسها لما نُسب اليها من طيب الغناء كأنها تزمر بمزمار فحقّ لها ان تسمى زامراً من باب النسب كما المعنا اليه أو لان صوتها صوت رجل زامر — وهو الهادي الى الصواب كلدة

السل والامراض التدرنية

(تابع ما قبله)

دخول العدوى جسم الانسان

تدخل العدوى جسم الانسان باحدى الطرق الآتية

الاولى التلقيح وكثيراً ما يكون بمشرط الجراح او الجرح المكشوف . فان الجلد يغطي الجسم كله ويقيه من المكروبات لانها لا تنفذه بسهولة الا اذا وجد فيه جرح . وجلد كبار السن اقدر على حمايتهم من جلد الاطفال . واما الغشاء المبطن للانف والحلق والقصبة والشعب فيمنع دخول المكروبات متى كانت خلاياه الهدبية سليمة وكان خالياً من الجروح وغير كثير القلوية

والثانية الاستنشاق وسيرد الكلام عليه في مكان آخر .

والثالثة القناة الهضمية فاذا وضع عصير المعدة على مكروب السل اماته بما فيه من الحامض الهدروكلوريك . اما اذا وصل المكروب الى المعدة مع الطعام فلا يقوى العصير المعدي على اماتته لان الحامض الهدروكلوريك الذي فيه يضعف فعله بامتزاجه بالمواد الغذائية

والرابعة السطعيم . وكثيراً ما يشق خراج تدرني موضعي فيدخل مكروب السل منهُ الدم ويصل الى الرئتين

ويصاب الانسان بالسل في كل دور من ادوار الحياة قال بعض الثقات ان اطفالاً ولدوا مصابين بهِ وغيرهم اصيب بهِ بعد الولادة بثلاثة اشهر . وهو كثير بين السنة الخامسة عشرة والخامسة والعشرين من العمر وبين الخامسة والثلاثين والخامسة والخمسين . وقد يصاب بهِ الشيوخ الذين كانوا سالمين منهُ

ويقال عن ثقة ان انتشارهُ قلَّ في مدينة لندن في الخمسين سنة السابقة لسني الحرب واكثر ذلك بين الذين بلغوا سن المراهقة حتى هبط عدد الذين يصابون بهِ في بداءة هذا السن الى سبع ما كان منذ خمسين سنة او ستين . ولكن الذين بلغوا متوسط سن المراهقة لم تقل نسبة الذين يصابون منهم بالسل لانهم معرضون للتعب والهم وقد يعتادون عادة سيئة تضعف اجسامهم فتقل قوة اجسامهم على مقاومة الآفات

وعندي ان ميل الحديثي السن الى الالعاب الرياضية في الهواء المطلق والتنزه خارج المنازل وبناء المدارس الحديثة على الاساليب الصحية مستوفية لشروط التهوئة ودخول اشعة الشمس وجعل الرياضة البدنية من الشروط اللازمة وتحسين الاطعمة والامتناع عن الاشربة الروحية كل ذلك مما يبعد اسباب العدوى ويساعد الجسم على مقاومتها ان وجدت

اما الذين جازوا سن الصبوة وتعاطوا الاعمال المختلفة فقد تكون اعمالهم من المعدات لهذا الداءِ ولاسيما اذا تعرضوا للغبار وكان في الغبار دقائق ذات زوايا حادة تجرح اغشية المجاري الهوائية وتعرضها لدخول المكروبات فيها او كان فيهِ مكروب السل نفسهُ

جاء في تقرير طبي لسنة ١٩١٥ ان انتشار السل بين عمال الاحذية والمطابع الذين سنهم من ٢٠ الى ٥٥ يزيد ضعفين عمَّا هو بين المزارعين وصانعي المراكب وعمال معامل القطن ، والوفيات بالسل بين كتبة المحال التجارية والخياطين تقرب من ذلك . وان معدل الوفيات بين عمال هذه الصنائع تقارب معدل الوفيات بين اسوإِ المعدّنين حالاً . وذلك لقلة الاعتناء بالتدابير الصحية في المعامل ولان العدوى تنقل من العمال المصابين الى غيرهم لانهم يلوثون المواد التي يمسكونها ثم يمسكها غيرهم فتنتقل العدوى اليهِ

الوقاية من العدوى

يجب ان ترسخ هذه الحقيقة في ذهن كل انسان وهي ان الغبار الملوث بمكروب السل الذي يتطاير في البيوت والشوارع ومركبات سكة الحديد والترامواي وفي المجتمعات العمومية مثل القهاوي والتياترات يستنشق بالتنفس ويبتلع مع الطعام وهو السبب الاكبر لانتقال العدوى وانتشار السل

ولا يصل مكروب السل الى الغبار الا من المسلولين حينما يسعلون ويتطاير رشاش لعابهم في الهواء وحينما يتفلون على الارض ويمتزج بصاقهم بالتراب ثم يجف ويتطاير في الهواء مع الغبار. وهو اما ان يدخل جسم السليم مع الهواء الذي يتنفسهُ او من جرح في بدنهِ او يقع على الطعام الذي يأكلهُ . وقد يعلق بارجل الذباب ويتصل بها الى ما تقع عليهِ

فالمسلول يوزع مكروب السل على الذين حولهُ اما بالرشاش الذي يخرج من فيهِ وقتما يسعل وينتشر في الهواء او بالبصاق الذي يلقيهِ على الارض او بما يلصق بيديهِ من نفثهِ ويصل منهما الى ما يلمسهُ بهما . وكم مكروب يخرج من فم المسلول كل يوم يخرج منهُ ٧٢٠٠ مليون مكروب ولذلك لا نعجب اذا كان السل قد انتشر في بعض البلدان حتى قضى على حياة الكثيرين من سكانها. ولولا ان بعض الاجسام قادر على مقاومتهِ والنجاة منهُ لقضى على الجنس البشري

لكن اذا كان مكروب السل يخرج من المسلول بسعالهِ ونفثهِ فلا صعوبة كبيرة في منع وصولهِ الى الغير بالوصايا التالية التي يجب على كل مسلول ان يعمل بها وهي

اولاً لا تسعل الا عند الضرورة وحينئذ ضع منديلك امام فمك حتى لا يتطاير الرذاذ من سعالك في الهواء الذي يتنفسهُ غيرك ولا يقع على الارض او على ادوات يستعملها غيرك

ثانياً ابصق بصاقك في اناء فيهِ محلول مطهر ثم الق ما في هذا الاناء من وقت الى آخر على ورق او نشارة خشب واطرحهُ في نار متقدة حتى يحترق تماماً واذا كنت حيث لا تجد هذا الاناء فاتفل في ورقة ثم احرقها قبلما يجف البصاق عليها. او اتفل في منديل ولكن لا تدع البصاق يجف عليهِ بل ضعهُ قبلما يجف في محلول مطهر او في ماء ممزوج بما يساوي عشرهُ من الغليسرين وابقهِ فيهِ الى ان يوضع الماء الغالي

ثالثاً لا تقبّل احداً ولاسيما الاطفال ولا تسمح لاحد ان يقبلك

رابعاً لا تستعمل ادوات الاكل التي يستعملها الغير بل لتكن ادواتك خاصة بك ويجب ان تغسل جيداً كلما استعملت. ولا تنم على فراش الغير او مخدّته ولا تستعمل منشفته . ويحسن ان يغسل كل ما تستعمله يومياً بالماء والصابون ثم بمحلول مطهر

خامساً اغسل يديك جيداً بالماء والصابون ثم بمحلول مطهر بعد السعال والتنفث اذا لمست فمك. ولا تدع اظافرك تطول لئلا تجتمع المكروبات تحتها

سادساً احلق ذقنك ولا تدع شاربيك يطولان

سابعاً استشر طبيباً دائماً واذا استطعت ان تقيم في مصحّ خاص بمعالجة السل فلا تتأخر فان شفاءك مرجح اذا دخلتهُ قبل تمكن الداء منك . واذا فضلت الاقامة في بيتك اثناء مرضك فاختر غرفة كثيرة الشبابيك تدخلها اشعة الشمس اكثر النهار ولا تبقِ فيها من الاثاث الاَّ ما هو ضروري لراحتك وليكن ارض الغرفة من البلاط فيسهل مسحهُ بمحلول مطهر مراراً في اليوم. ولتكن خالية من الستائر والبسط واذا كان لا بدّ من الستائر فلتكن من نسيج يسهل اغلاؤهُ وغسلهُ واذا دعت الحال الى وضع البسط فلتكن بساطين صغيرين يوضع احدهما ثم يرفع كل يوم ويبل بمحلول مطهر ويبسط في الشمس النهار كلهُ. وادعُ الطبيب ليتولى امر علاجك وارشادك. وان كان لا بدّ من مشاركة غيرك في الغرفة التي تنام فيها فليكن سريرك على ثلاثة امتار من السرير الآخر واحطهُ بناموسية رقيقة لا تمنع دخول الهواء حتى اذا سعلت اثناء الليل لا ينتشر بصاقك في الهواء . ولا بد من غسل هذه الناموسية ووضعها في الشمس نهاراً . فان فعلت ذلك بتمام الدقة فاعلم انك بمقام جمعية كاملة التنظيم لمقاومة انتشار السل

ويا ارباب المنازل والمحال التجارية اعلموا ان حواليكم في كل لحظة ملايين الملايين من جيوش المكروبات وهي على استعداد لمهاجمتكم كلما سنحت لها الفرصة فكونوا على اهبة للدفاع في كل وقت واكتبوا النصائح التالية على لوحة كبيرة وعلقوها في منازلكم ومكاتبكم لتتبعوها انتم وافراد عائلتكم وخدمكم كاوامر عسكرية واجبة التنفيذ بلا اهمال ولا تسويف

(١) ان العناية بالصحة تقوم بنظافة المنازل والمكاتب وحفظها نظيفة على

الدوام والطريقة المثلى [illegible]
فقد ينتج عن اهمالها ضرر كبير [illegible] المقصودة

ان كنس [illegible] الغرف وهي جافة ونفض [illegible] ومسح الاثاث بقطعة قماش جافة شديد الخطر على الصحة لانه يهيج [illegible] الغبار [illegible] جراثيم [illegible] الهواء الذي نستنشقه [illegible] في الارض [illegible] والادوات التي [illegible] او على الطعام [illegible] عن دائرة العدوى .

فالغسل بالماء والمسح بخرقة مبللة [illegible] مع الحركة لازالة الاوساخ الجامدة هي الطرق المفيدة [illegible] . ويجب القاء الزبالة [illegible] صندوق فيه [illegible] لمنع تطاير الغبار منها اثناء نقلها

(٢) لا يجوز البصق على الارض [illegible] من النوافذ . والاحسن وضع مباصق في محلات العمل والمنازل

(٣) يجب تهوية كل الغرف يومياً وفتح الشبابيك لدخول اشعة الشمس وحرارتها

(٤) لاحظوا نظافة الجسم والثياب والاثاث وادوات الطعام والادوات التي تتناولها الايدي واعتنوا خصوصاً بنظافة الايدي واغسلوها مراراً وتكراراً

(٥) اجتنبوا عادة وضع الانامل في الانف او الفم

(٦) لا تناموا في غرفة شبابيكها مقفلة وكلما زاد عدد النائمين فيها وجب زيادة التهوية . واختاروا للنوم اكثر الغرف تعرضاً لاشعة الشمس والتهوية

(٧) لا تأكلوا اللحم الا مطبوخاً والاحسن طبخه شرائح غير سميكة او قطعاً صغيرة لان الحرارة التي تصل الى داخل قطعة سميكة اثناء الطبخ لا تكفي لقتل مكروب السل . ولا تشربوا اللبن حليباً الا بعد تسخينه بدرجة ٨٠ س الى ٨٥ على الاقل مدة خمس دقائق . خوفاً من ان يكون من حيوان مصاب بالسل . وكونوا شديدي الحرص على الماء الذي تشربونه فانه يجب ان يرشح قبل شربه ثم يوضع في اناء مغطى . كذلك يجب تغطية كل مواد الطعام لئلا يقع عليها الذباب ناقل العدوى او الغبار الملوث فيلوثها

(٨) ضعوا دراهمكم والاوراق المالية في محفظة ولا تضعوها في جيوبكم

كما هي لئلا تلوث الجيوب بما عليها من المكروبات

(٩) لا تحظوا العيشة المنتظمة البعيدة عن كل افراط وليكن غذاؤكم من النوع الذي يكفل حسن التغذية ولا يحدث اضطراباً في المعدة . وناموا المدة الكافية في مواعيد منتظمة

(١٠) اياكم والادمان من الاشربة الروحية فالادمان يضعف البنية ويعرضها لامراض عديدة خصوصاً السل الرئوي

(١١) لاحظوا انتظام الامعاء فالامساك والاسهال مضران

(١٢) لا تهملوا نظافة اسنانكم وافواهكم وانوفكم

(١٣) اجتنبوا الاجهاد الجسماني والقلق الفكري المستمر

(١٤) عليكم بتخصيص بضع ساعات يومياً للرياضة البدنية خارج الابواب وللتنزه في الهواء النقي المطلق

(١٥) لا تسكنوا منزلاً قبل تطهيره ورشه (طرشه) بالجير او دهنه بالبويه ويجب اعادة رشه مرة كل سنة مدة اقامتكم فيه

(١٦) يجب استعمال الوسائط المعلومة لقتل الذباب والحشرات من المنازل ومحال العمل

(١٧) لا تقبلوا خادماً في منازلكم ولا عاملاً في محل عملكم قبل ان يفحصهُ طبيب ويثبت انهُ غير مصاب بمرض معدٍ وتذكروا ان من كان سليماً اليوم قد يعتريهِ المرض بعد وقت قصير ولذلك يجب انتداب طبيب لاعادة فحص الخدم مرتين في العام على الاقل

(١٨) لا تستعملوا منشفةً يستعملها الغير واما في الاندية والمحلات العمومية فاحسن ما يمكن استعمالهُ هو مناشف صغيرة الحجم ترمى بعد كل مرة تستعمل فيها

(١٩) اجتنبوا المحلات المزدحمة اذا لم تكن وسائل تهويتها مستوفاة او اذا كانت الوسائل الصحية لم تراعَ فيها حسب الاصول

(٢٠) وبالاختصار تجنبوا كل ما من شأنهِ ان يعرضكم للمرض او يضعف اجسامكم وينهكها لئلاً يهاجمكم المرض واجسامكم غير قادرة على مقاومتهِ . وبادروا الى استشارة الطبيب عندما تشعرون بانحراف الصحة

الدكتور
وديع برباري

الاحتفال بالنبوغ

(ذهبت الكاتبة النابغة الآنسة ماري زياده (مي) مع والديها الكريمين لقضاء فصل الصيف في ربوع لبنان فرحّبت بهم جرائد سورية ولبنان اعظم ترحيب . وكان كثيرون قد دعوها لزيارة وطنها الاول فاحتفلوا بها حيث حلّت ولاسيما في سوق الغرب وعيناب وزحلة وبعلبك ودمشق وبيروت وكان ارباب الاقلام يقابلونها فيها بالخطب والقصائد مثبتين بذلك ان في الشرق نهضة فكرية بعيدة المدى ومقاماً للادب رفيعاً في النفوس . وقد بلغنا ان احد الادباء عُني بجمع كل ما قيل في تلك الحفلات لينشرهُ في كتاب واحد . ولقد كانت الآنسة مي تجيب المحتفلين بها بما يعهد فيها من بلاغة العبارة وسعة التخيل وحسن التعليل . وقد وقفنا الآن على خطبتين من خطبها الواحدة القتها في حفلة دمشق والثانية في حفلة الجامعة الاميركية في بيروت فنشرناهما هنا مع الشكر الجزيل لها وللذين اكرموها)

الاولى كلمتها في حفلة دمشق

حلمت في هـذه المدينة احلام الطفولة الاولى . ولما كنتُ هناك في وادي النيل أُغمض عينيّ لاستعيد ذكرى فردوس طفولتي كنتُ أُدركُ انّ من عرف دمشق صغيراً حفظ كيانهُ من جمالها اثراً ليس يمحى . ثم علّلتُ النفس بالعودة هذه السنة لاسمع هدير انهارها ، مستأنسةً بلطف اهلها ، مراجعةً تاريخها الطويل في الشوارع والحجارة والابنية ، مستوحيةً في الاخربة والآثار روح العظمة الامويّـة ومجد صلاح الدين

وها انا ذا في دمشق ، ايهـا السادة والسيدات ، فاذا بالمياه قد اضافت الى حكايتها الدهرية حديثاً سريّـا طريفاً . ها انا ذا في دمشق وكانّ الاشجار تخبرني عما شهدتهُ السبلُ من تفجّـع وعمّـا اظلّـتهُ الغصون من رجاء

ها انا ذا في دمشق وكأني أُبصر في الاخربة والآثار روح العز القديم تتململُ لترى اعجوبة التجدُّد في الشعب الواحد المقيم في المكان الواحد . ها انا ذا في المدينة الاوليية الكبرى ، عاصمة الملوك والخلفاء والفاتحين . حاضرة هذه البلاد التاريخية وآية الجمال في الصحراء ولكنني اشعر بأني خصوصاً في دمشق الجديدة .

في الفيحاء [illegible] أرى [illegible] بعد [illegible] والآلام ، وتحفز للنهوض والصعود [illegible] ، [illegible] الكرام [illegible] في جعل هذا [illegible] فيه رموزاً طالما تقت الى حقيقتها :

ففي اتحاد الاندية أرى رمزاً لاتحاد الامة . وفي ارتفاع صوت المرأة قرب صوت الرجل أرى [illegible] والاعتراف بحقوقها . [illegible] وثبة آتية من بعيد ، أرى [illegible] القديمة

هذا [illegible] خاطبكم عما يجول الساعة في نفوسكم : لكم عائلة فرقوها بترقية المرأة وإصلاح الرجل . لكم صناعة وتجارة وزراعة فحسنوها ما استطعتم ولا تيأسوا امام الفشل المهذّب . لكم ماضٍ عظيمٌ فكونوا له اهلاً بتهيئة مستقبل عظيم . لكم فنٌ شرقي ، وروح شرقي ، ولغة شرقية فحسنوها وروجوها — لا تعصباً ولا تعنتاً — بل ليكون لكم اثر نفيس في متحف الروح الانسانية . لكم دين وعقيدة فاطلقوا الحرية فيهما بين الخالق والمخلوق ، ودعوا المؤذن والنواقيس ترفعُ نحو الخالق انشودة الخلود ، بينما انتم ترددون انشودة الحياة قائلين: الله اكبر ونحن ابناء قومية واحدة

بهذه الكلمات اودعكم ، ايها السادة والسيدات ، شاكرة لأهل دمشق ما لاقيتهُ عندهم من لطف الضيافة ، شاكرةً للاندية الكريمة هذا الاجتماع الفخم الذي ضمَّني وجمهوراً كبيراً من احواننا واخواتنا . شاكرةً للخطباء والشعراء ما جادت به قرائحهم الوقادة في تجميل ذكري . شاكرة للصحافيين والادباء كل كلمة طيبة كتبوها عني او وجهوها اليَّ . وكنت اودُّ ان اتشرف ووالديَّ بتأدية الواجب لجميع الذين تفضلوا وزارونا من سادة وسيدات ، ولكن الوقت قصير يحول دون قضاء هذا الواجب المستحب . فارجو قبول شكري الحار ، واسفي ، واعتذاري لأن سفرنا قريب جداً

اودعكم مرة اخرى ايها السادة والسيدات . بالامس كنت اذا ذكرت دمشق تصورتها طاقة خضراء وسط الصحراء يتخللها هدير الانهار . اما الغد فاذا ذكرت فيهِ دمشق تصورتها تلك الطاقة الخضراء وسط الصحراء يتخللها هدير الانهار

وقد تجلى فوق [illegible] [illegible] الذي حام الآباء [illegible] ويأتلق نوراً

[illegible] دمشق [illegible] !!

[illegible] كلها [illegible]

[illegible] امركا

[illegible] أصلح وملوب:

[illegible] السؤدد والتفوق.

[illegible] والعالم

[illegible] أسرار الطبيعة.

أما هذا الرجل فقد [illegible] فوق [illegible] عظيم، لانه انما يريد ان يوجد عالماً جديداً

هو فقير فارغ اليد [illegible] بالريبة والتحدي ولأنهُ غريب في قومه وعشيرته، هو شاذ مجنون لا يشبه الآخرين. ما ذكر الا ارتسمت على الشفاه ابتسامة التأفف والاستخفاف فرجمه الساخرون باقذار نعالهم، ولوث اسمه الحاملون باوحال خوضهم

اما انت ذو الفكر النبيل والنظر الثاقب. فتقدم نجد ان هذا الرجل ليس [illegible] من [illegible] المدمنين الوقاحة والطاول، ولا من الآخرين المذلة والمسكنة. في ذلك الوجه تدرك [illegible] مبهماً معنى العظمة والعبقرية. وعلى تلك الجبهة ترى وسم المجد وقد حاذته علامة الحزن العميق الذي يرافق المجد في الغالب. وفي [illegible] عينيه [illegible] المثابرة والاستقصاء نظرة تتغلغل فيك وقد توحد [illegible] وشرود [illegible] الرؤيا ثم نسي هذا الرجل ما يحيط به من [illegible] الاشياء ناظراً الى [illegible] أمامه في الفضاء نحو ابعاد قصية، نحو شواطئ مجهولة، نحو خرائب سيصير بهمته عمراناً مجيداً

هذا الرجل هو كولمبس، الذي قام يحقق ما لم تتخيله كبار العقول على مرور [illegible] فرنا. هذا الذي لا بيت له لم تعد نسمة القارات الثلاث. والبلاد والرياض والمروج التي فنيت فيها ملايين الاجيال دهراً بعد دهر. وتكيفت في رحابها

الحضارات والاديان والانظمة شكلاً بعد شكل — فقد رماه بهذا الذي لا حسب له ولا نسب. فاستعمل حفنة من دهائه ليتقرب من رجال بلاط اخرى، فعطفت عليه إيزابلا الاسبانية ملكة قشتالة. وجهزته بسفن ثلاث كاملة التجارة جاهزة المعدات، فمضى نحو ذلك المجهول المنشود



نشر كولمبس شراعه على البحار. بيد انه ما خطا الخطوة الاولى وراء عمود النور إلا وتكشفت له الاخطار والمصاعب. قبله وصل الصينيون الى الحد الاقصى حيث تكاد تتقابل البراكين الاسيوية وبراكين اميركا الجنوبية. فوقفوا هنالك. ثم انقلبوا راجعين. قبله كاد النروجيون ينتهون الى الجهة الشرقية من اميركا الشمالية، فوقفوا هنالك ثم انقلبوا راجعين. قبله وصل العرب الى ما وراء الصحارى المائية، فاحجموا امام بحر الظلمات ثم انقلبوا راجعين. أما هو الفرد الواحد فتابع المسير عنيداً. انعقدت له الايام على صفحة الماء اسابيع، وتكوّنت الاسابيع شهوراً دون ان تقع عيناه على أنس الشواطئ. فتابع المسير عنيداً. الامواه الكثيبة تحدق به من كلّ جانب، والوحشة الفيحاء توسع الآفاق حواليه، وبحارة السفن يشكون ويتمرّدون. وتفاد الزاد يهدّد بالموت جوعاً ويشير بالعودة. ولكن عزيمة الصنديد لم تتزعزع وظلّت بصيرته ترى ما كلّت دونه الابصار. وفي وسط الغمّ واليأس بسمت يوماً ارض الميعاد وراء بكر الشواطئ وتراءى العالم الجديد للعالم القديم الآيس المترقب



ايها السادة والسيدات

ان حكاية اكتشاف اميركا على يد ذلك الجنويّ الباسل، وما جرّ اليه ذلك الاكتشاف من تطوّر الحضارة والعمران، لهي حكاية الجهاد الفردي في الحياة وهي ارهف شاحذ لعزائم بني الانسان. يخيل اليّ من راقب سير المدنية ان تاريخ البشر وقف بغتةً ينتظر وقوع ذلك الحادث العظيم الذي ربط بين شاسع الامصار باسباب المواصلات السريعة فتوثقت العلاقات بين الشعوب، وحصحصت صور مستحدثة للفكر والتفاهم والامل، وجدّت النفوس في التحرّر من الاستئثار

الدهري . فانتصب الانسان حيال الخالق والخليقة نبيلاً يودّ ان يدرك ، يودّ ان يحبّ ، يود ان يتفانى لينتعش ويحيا

هناك ثروة موفورة لفنون الصناعة والتجارة. هناك المعادن المختلفة والحجارة الكريمة وفصائل النبات وانواع الحيوان مما جُمع في فلك نوح ومما لم يتخيله نوح ولا بنوه

هنالك عالم جديد بثروته المعدنية والنباتية والحيوانية ، جديد بموقعه وجماله وجباله وبحيراته وشلالاته . جديد باختلاط الشعوب المتجنسة بجنسيته النابضة بحياته وروحه ، جديد بحضارة تنشأ شيئاً فشيئاً هي مجموعة الحضارات السابقة وأبدع ما أتقنتهُ يدُ البشر

تلك هي من اميركا المدنية المحسوسة. اما مدنيتها المعنوية فنفسٌ حارة وفكرٌ مبدع ، ونبوغ عجيب ،وعطف رحيب. هناك مقدرة خاصة في جمع المال وتكثيره تضاهيها مقدرة بذله والتخلي عنه في سبيل المشروعات العامة .كأن امتزاج الشعوب المتعاونة على تكوين الروح الامركية العامة قد ايقظ في صدر اميركا حبّ الانسانية باسرها . حبًا تناهى عندها وتسامى فادركت اكثر من سواها معنى اخاء الانسان للانسان. لذلك ما نزلت بالعالم كارثة الا كانت اميركا اسبق المساعدين. ولا ظهرت في العالم فكرة جميلة او مبدأ سامٍ الا كانت اميركا اسرع المروجين واخلص المؤيدين. ولا دعا داعي الاريحية والتعاون الا كانت اميركا اقرب البلدان الى وضع الاشياء في اماكنها فكانت اعقل المنظمين والمسعفين

وهي فوق ذلك بلاد الحرية. عرفتها كذلك الشعوب فأهدت اليها فرنسا الكريمة المتحمسة تمثالاً من صنع برتولدي سنة ١٨٨٦ رفعته الولايات المتحدة في مرفأ نيويورك باعثة منارتها في يده قبساً ينير العالم . ولكني لست ادري أهي اميركا التي نصبت في مدخلها تمثال الحرية . ام هي الحرية التي اتخذت مرفأ نيويورك لها منبراً . واقامت عليه من تمثالها خطيباً ينادي بالعلم والنهوض والاستقلال والاعتماد على النفس ، رافعاً يدهُ وراء بحار الشمال والمياه المتجلدة والابعاد الشاسعة ، يهزّ من قبسه الانوار على الامم باعثاً اليها برسالة الحمية والرقي والرجاء

لنا نحن السوريين اخوان اعزاء يعيشون في ظلّ ذلك التمثال الرائع . بيد ان

شعة الحرية تنير البعيد كما تنير الـ[illegible] ... شعاع من ذلك قبس المحيي .

المعاهد الاميركية العلمية غير قابلة ... الا ان لمعهد بيروت أولوية لذكر لان له في نهضتنا الفكرية الحديثة ... اثرا مباشراً ... زعماء الذين تثقفت منهم الاخلاق ... بتأثير بناء اميركا الصالحين

أأحصي لكم اسماء اولئك الاميركان الافاضل الذين تخرجت عليهم طوائف رجالنا العاملين ؟ ما حاجتي الى ذلك وهم احياء بينكم بآثرهم العلمية وحسناتهم التهذيبية ، احياء بينكم بالذين استلموا هذه الجامعة بعدهم فكانوا خير خلف لخير سلف . ولكن اذكروا اولئك العاملين الخالدين ! من هنا ايها السادة الطلبة ، من هذه الساحات حيث تلعبون وتتسامرون وتتنزهون أطل بعض كبار رجالنا على العالم — من وراء الاشجار السندسية وحرج الصنوبر الصغير خلال افق البحر المنبسط امامكم بزرقته الرائقة أقبلوا على معترك الحياة . في هذا الجو ارتسمت لهم خطوط الآمال والاماني . وعلى هذه المقاعد جلسوا قبل ان يصلوا الى مكانتهم العالية بين قومهم . وفي هذه القاعات قاعات الدراسة ارتفعت اصواتهم التي وصلت بعدئذٍ الى اقصى حدود الشرق وتعدتها الى ربوع الغرب . خلال الكتب التي تدرسون ، والعلوم التي تقتبسون . والكواكب التي ترصدون ، رأوا عظمة الكون وعجائب الخليقة فأحبوا تلك البلاد التي صادقتهم ، وهذه الامة الشرقية التي هي امتهم ، واحبوا الاله المهيمن على الجميع بالنعم والعطايا . من هنا خرج صروف ونمر قاصدا مقتطفهما الذي ابرز مآثر الشرق ونقل لنا فلسفة الغرب وعلومه وابتكاراته . من هنا خرج زيدان فتهيأ سلالة وسلسلة كتبه في تاريخ الاسلام . هنا تيقظت عبقرية الشميل وهبت مع عبقرية الافغاني والشيخ محمد عبده عاصفةً على خمود الشرق وجموده .

اذكر هذه الاسماء الاربعة مفاخرةً بصداقة ثلاثة من اصحابها وهم الشميل وصروف ونمر . واكتفي بذكر هؤلاء مع علمي ان هناك عشرات سواهم حقيقون بالذكر لانهم باقون بالاثر . لاسيما الاساتذة السوريين من خريجي هذه الجامعة المحتفظين بلغتنا وروحنا الشرقية وديعة ينقلونها من جيل الى جيل . اني أنحني امام

فضلهم جميعاً بانحنائي امام استاذنا العالم الجليل جبر افندي ضومط الذي اعلم انهم لا يرضون بسواهُ ممثلاً لهم في مثل هذا الموقف

* *

وتألّق القبس يوماً في مرفإ الحرية فأرسل شعاعاً ابعد مرمى وأطول مدى فقررت هذه الجامعة ما سبقت بهِ جميع المدارس العليا في هذه الربوع ففتحت صفوفها للفتاة مسويةً بينها وبين الرجل . تربيها منذ الصغر على الشعور بالكرامة كما تعوّد الفتى على احترامها والنظر اليها كمثيلتهِ وشريكتهِ .

وليس ذلك بكثير على امةٍ بلغت نساؤها من الرقيّ مالم تصل اليهِ نساء شعب آخر في هذا العصر — كما علت المرأة المصرية قديماً الى مرتبةٍ لم تدانها فيها امرأة في عصرها . ليس ذلك بكثير على امةٍ وضعت المرأة في مجالس النواب ودوائر الحكومة مطلقةً لها الحرية في السعي والجهاد، حتى غدت نهضة المرأة من أمتن الدعائم التي قامت عليها عظمة الامة الامريكية

فلئن كنتُ اول فتاة عُقد لها مثل هذا الاجتماع في هذهِ الجامعة وكنتُ اول فتاة وقفت لمثل هذا الاجتماع على هذا المنبر الجليل ، فكلمتي الاولى هي إسداء الشكر باسم الفتاة الشرقية لاجل هذه التسوية الجميلة . راجية ان يكون عدد الطالبات المستفيدات منها متزايداً عاماً بعد عام

ثم احيّي من هذه الجامعة هيئة الرآسة والادارة وجمهور الاساتذة الملقنين شبيبتنا حروف النور ، النافخين فيها روح الاستقلال والاستقامة . احيي الهمّة التي بُذلت دواماً لاحياء اللغة العربية حتى علم الناس انّ من تخرّج في هذا الصرح العلميّ اتقن هذه اللغة واحسن التعبير بها كما فاز بالاستقلال الفكري والاتكال على النفس .

* * *

وانتِ يا شبيبة بلادي التي لن تكذبي كرامة الاجيال الدراسية التي سبقتك هنا ، انت الرجاء الناضر ، والبلسم الملطّف جراح الماضي ، والغد البهيّ المتكوّن في قلب اليوم ، — سواء أكنت مسلمةً ، ام درزيةً أم يهوديةً أم مسيحيةً ،

توحّدي متدرّبةً على الحرية الفكرية وتعزيز الروابط القومية . توحّدي متدربة على التفاهم مع جميع الشعوب ولاجناس لتتبادلي وإياهم نتائج الجهود ، لتعطيهم وتأخذي منهم . انت تعلمين ان لا مكان اليوم للخامل المتواني وان العالم والاوطان تطالب العامل الحاذق المخلص . شبيبة بلادي ، زهرة الامل الغالي ، ألا فاهتزّي شاعرةً بغبطة الشباب وغبطة الجمال . وغبطة الذكاء وغبطة القوة . ألا فاهتزّي مغتبطةً لان قومك يساير خطواتك مترقباً نجاحك . ألا استوحي كتب العلم ودروس الجهابذة ، الا استوحي احوال البشر وفيوض العبقرية ، الا استوحي الفرح والترح ، الفخر والمذلة . والصداقة والعداوة ، واستوحي كذلك صوتي الضعيف لتكوني ما عليكِ ان تكوني . لتكوني انتِ انتِ ! فتبلغي اقصى مرتبة من الرفعة والتقدم

على جباهكم ، يا شبان بلادي ، ارى الآن انعكاس حضاراتنا القديمة ، وفي تيقظكم ارى تنبه شعوبنا الشرقية البائدة ، وفي نور عيونكم ارى ذكاء النوابغ وتوقّد الامجاد ، وهيبة الرجولة البادية في ملامحكم كثيرة الوعود للمستقبل . فاخرجوا من هنا عائدين الى العمل اليوميّ الدقيق ، اخرجوا من هنا سائرين في طريق العلى ! وهنيئاً للاوطان بمن نجح منكم فحقق الاماني ! هنيئاً لنا بمن تفوّق بينكم انهُ لرجل فينا عظيم ! انهُ عندنا لكولمبس جديد !

مي

(المقتطف — وممّا يحسن ذكرهُ في هذا المقام ان في الجامعة الاميركية داراً فسيحة تسمّى وست هول West Hall تبرع بالانفاق على بنائها والد الرئيس الحالي يعقد في منتداها اجتماع كل يوم جمعة ويُدعى اليهِ كل كاتب او شاعر او ذي ميزة فكرية يمر في مدينة بيروت ليلقي فيهِ خطبة في موضوع يختارهُ افادةً للطلبة . ولما كانت الآنسة مي عازمة على العودة الى مصر مع والديها قبل يوم الجمعة عقد هذا الاجتماع لها يوم الثلاثاء ودعي اليهِ جمهور كبير من الطلبة القدماء وغيرهم من الفضلاء وهي اول فتاة دُعيت لمثل ذلك وللوقوف على ذلك المنبر وقد كُتب الينا ان الحضور من الشرقيين سُرّوا بان اولى المدشنات لهُ كانت فتاة سورية)

فتح الاندلس

(اخذت جامعة بيروت الاميركية تعلّم طلبتها ان يبحثوا في التاريخ كأنهُ علم من العلوم الطبيعية المبنية على الاستقراء فلا يكفي النقل فيهِ بل لا بدَّ من تطبيقهِ على نواميس الاجتماع المؤيدة بالاستقراء كما يظهر من هذه المقالة التي انشأها احد طلبتها من نوابغ الشبيبة الاسلامية السورية . المقتطف)

ان اسبانيا الجميلة التي يطلق عليها العرب اسم الاندلس كانت قبل الفتح منهوكة القوى تتآكلها الاحزاب وتنفخ فيها سموم التفرقة والخذلان فشعبها كان يئن من عسف الارستقراطية وتتألم اقليتهُ من الاضطهاد. اجل كانت هناك اسباب تضرب بمعولها من وراء صرح المملكة القوطية وان اردنا ان نعرف قوة الامة وجب ان لا نأخذ مقياساً لها ابهتها وولائمها وما تظهرهُ من المظاهر البراقة الخلابة بل يجب ان نبحث هنا وهناك بين افراد الشعب اذ الشعب هو الكتلة التي تتألف منهُ قوة الامة وعظمتها . يجب ان نبحث عن سعادة الطبقة الوسطى التي من ابنائها نرى التاجر والصانع والعامل والفلاح وعن اولئك الذين عضهم الفقر بنابهِ فكانوا العبيد كما يدعونهم

وهكذا اسبانيا فقد كان الضعف مستولياً على ارجائها. كمقاطعة رومانية حكمها القياصرة المتأخرون وكانت كالبقية الباقية من المقاطعات الرومانية سيئة الحال. وقد قال عنها المؤرخ Salvien الذي عاش في القرن الخامس للميلاد انهُ لم يبقَ من اسبانيا الخصبة السعيدة غير اسمها (١) .ذلك لان جميع الاقطاعات التي يسمونها لاتيفُنديا Latifundia قد اغتصبها الاغنياء القليلو العدد وجعلوها ملكاً حلالاً لهم يتصرفون بها كما يشاؤون .وكانت الضرائب تجبى من الشعب الوسط فاثقلت كاهلهُ بينما نرى الاغنياء والكهنة ومتشرعي الحكومة وكل من حاز القاباً سامية قد أُعفي منها . وكان هؤلاء يعيشون في قراهم الجميلة القائمة الى جانب الانهر وعلى سفوح التلال مترفين يقضون اوقاتهم في مختلف الالعاب كالقنص وغيره لانهم لا هم لهم غير الاكل والنوم والاستحمام وكان بعضهم يجيد القراءة فيلهو بها . في قصورهم

(١) Histoire des Musulmans D'Espange الجزء الثاني صفحة ٤

التي زينت بانواع الرسوم اللطيفة كان العبد يقف في غرف الاكل لكي يخدم اسياده وهم يشربون الخمر الفاخرة ويشنفون آذانهم بانغام الموسيقى ويمتعون انظارهم برؤية الراقصات والراقصين

وحياة كهذه لا بدّ تريك الفرق الجسيم الذي يفصل الاغنياء عن بقية الشعب الفقير وضعفاء الملاك . وكانت العبودية الزراعية "Esclavage Agricole" قد انتشرت في هذه الطبقة انتشاراً هائلاً وهي الحالة الوسطى بين الحرية الحقيقية والعبودية. كان هؤلاء العبيد الزراع اوفر حظاً من بقية العبيد اذ انهُ كان يؤذن لهم بشيء من غلات الارض التي يفلحونها ولهم امتيازات منها التزوج من غير استشارة صاحب الارض وكان ذلك ممنوعاً على بقية العبيد . اما الحكومة فكانت تعيرهم جانباً من التفاتها فيجندون ويدفعون ضريبة الاعناق . وما كان لصاحب الارض ان يحرمهم مما اقطعهم اياهُ ولا هم قادرون ان يبيعوا ما أُعطوهُ الاَّ باذن من مالكه

وحقيقة الحال انهم كانوا عبيداً للارض لا للانسان فما كانوا ليباعوا دون الارض التي يعملون عليها ولا كانت الارض تباع دونهم وعلاقتهم بها علاقة لا تُحلّ وهي وراثية يتناولها الابناء من الآباء (٢)

اما العبيد فكانوا اتعس البشر حظاً يباعون ويشرون كحيوان من الحيوانات او متاع من امتعة البيت . وهم كثيرو العدد نسبةً الى الاحرار فكان الواحد من اصحاب الاقطاعات يملك اربعة آلاف او خمسة آلاف او ثمانية آلاف من هؤلاء البؤساء وكانوا يعاملون بلا شفقة ولا رحمة تلعب السياط بابدانهم وتزهق ارواحهم ظلمات السجون ولذا كانوا يهربون الى الحراج ويقيمون في الاودية والجبال ثم يسطون على املاك اسيادهم آناً بعد آن ويسلبون السابلة ويقطعون الطرق . تلك كانت حالة الشعب الاسباني في العصر الروماني الاخير وقد ظلت هذه الشرائع الرومانية سائدة في الحكم الاقطاعي ايام القوط ترهق العبيد والزراع ظلماً حتى عشيّة الفتح الاسلامي

الى جانب المتألمين من الشعب الاسباني يجب أن نضم اليهود الذين قاسوا من الاضطهاد الشيء الكثير فلا بدع اذا طربوا يوم قدم العرب الى افريقية اذ انهم

(٢) Histoire des Musulmans d'Espagne "Dozy" الجزء الثاني صفحة ٧

كانوا يودون التخلص من الأسياد القوطيين واستبدالهم بالأسياد من العرب . كانوا قبل أن يتسنم الملك ريكارد العرش الأسباني (٥٨٦ ـ ٦٠١) في سعادة وهناء لانهم كانوا مديري دفة المالية في الأندلس لما لهم من الخبرة الواسعة في الاقتصاديات والمامهم بدقائق التجارة واحوالها واليهم كان يرجع حرث الأرض واستدرار خيراتها وغلاتها (٣) ولكن لم يكد ريكارد يستلم زمام الامور حتى عقد المؤتمرات القاصية بعديهم وسنت القوانين لاضطهادهم وذلك بدافع التعصب والحسد والطمع فما عاد يؤذن لليهود باقامة شعائرهم الدينية ولا الزواج حسب شريعتهم وتقاليدهم ولا يبيح لهم الختان ولا انتقاء الصوم والتفريق بينها ولا الشهادة على المسيحيين ولو . في وكل من يخالف هذه الاوامر يرجم بالحجارة حتى يموت أويحرق حياً . وهذه القوانين ماكانت لتوضع في بدئها موضع التنفيذ عاماً وذلك لما كان يبذله اليهود من الاموال على سبيل الرشوة لأولياء الامور وقد زاد عليها الملك سيبوت (٦١٢ ـ ٦٢٠) غيرها من المواد منها عدم الاذن لليهود باقتناء العبيد من المسيحيين ومن لم يسر بحسب ذلك يحجز نصف املاكه ومقتنياته

ولما كان الزواج شائعاً بين اليهود والمسيحيين من الجنسين فقد صدر قانون في هذا الشأن يقضي بان يربى الابناء المولودون من والدين احدهما مسيحي حسب المعتقد المسيحي . أما من يرتد من اليهود الذين تنصروا فكان يحكم عليهم بالعبودية الدائمة

ولم يكتف الملك سيبوت بهذه القوانين بل صمم على اعدام الامة اليهودية في اسبانيا ولذلك امر بان يعتنق اليهود اجمعهم الدين المسيحي والا كان جزاؤهم الطرد من البلاد . فتنصر منهم تسعون الفاً (٤) مسيرين لامخيرين وقد اجبر كثير منهم على الهرب الى فرنسا وافريقية . أما من اصر منهم على اتباع معتقده فعومل بالشدة وقاسى في غياهب السجون عذاباً شديداً

(٣) History of the Jews by H. H. Milman D. D الجزء الثاني صفحة ٢٥١ راجع الفصل الثاني والعشرين من هذا الجزء

(٤) Milman D. D الجزء الثاني صفحة ٢٥٤

"History of the Conquest of Spain" By Henry Coppé الجزء الاول صفحة ٥ .

Histoire des Musulmans d Espagne Dozy الجزء الثاني صفحه ٢٦

وممن وقف معارضاً الملك في احكامهِ العالم ايسيدورالاشبيلي (٥٦٠-٦٣٦) Isidore of Seville ومع ذلك فكانت صرخاتهُ في واد

ولما كان العدد الأكبر من اليهود قد ظلَّ على معتقدهِ سراً وان اظهر النصرانية علناً فقد أمر مجمع طليطلة الرابع سنة ٦٣٣ م أن يؤخذ منهم اطفالهم لكي يربوا في الأديرة (٥) . أما مجمع طليطلة السادس (٦٣٨ م) فعاد تساهل المجمع الرابع وقرر أن لا يعتلي ملك عرش اسبانيا الاَّ اذا اقسم انهُ يضطهد اليهود ومن لم يفعل ذلك منهم يُخلع (٦) ولذا نرى بعد ذلك مجمع طليطلة الثامن يجبر الملك ان يحافظ على قسمهِ وان ينفذ القوانين المختصة باضطهادهم

وليس من الغريب أن نرى يهود اسبانيا تتآمر مع يهود افريقية لاستعجال العرب الفاتحين الذين امتد سلطانهم على افريقية الشمالية ولذا اتهموا بالجريمة الكبرى وهي انهم حاولوا تسليم البلاد للاعداء واسقاط الملكية وذبح المسيحيين فشدد الملك اجيكا Ejica النكير عليهم وعقد مجمعاً في طليطلة طلب فيهِ عقابهم الشديد وقد أقرَّ اليهود يومئذٍ أن بعملهم هذا أرادوا أن يجعلوا اسبانيا يهودية ولذا حكم المجمع عليهم بالعبودية وحرمهم املاكهم ومنع الزواج فيما بينهم فأصبحت اليهودية لاتتزوج الاَّ مسيحياً واليهودي لا يتزوج الاَّ نصرانية (٧) وشُتتوا في انحاء المملكة أوهربوا أوساعدوا المسلمين بكل مالديهم من مال وقوة. ومع كل ما لاقوهُ لم يتحولوا عن دينهم بل حافظوا عليهِ وعسكوا بهِ (٨) وكانت نتيجة الاضطهاد أن جعلت منهم قوة من أعظم القوى التي دمرت المملكة القوطية (٩) فان مساعدة اليهود لفئة صغيرة من العرب حملتهم أن يخضعوا امة تتألف من ستة ملايين

---

(٥) Coppé الجزء الاول صفحة ٢٠٥ . Dozy الجزء الثاني صفحة ٢٦ . Milman الجزء الثاني صفحة ٢٥٥

(٦) Milman الجزء الثاني ٢٥٦ . Dozy الجزء الثاني صفحة ٢٧

(٧) Milman الجزء الثاني صفحة ٢٦١ . Dozy الجزء الثاني صفحه ٢٨

(٨) ذلكم لأن الشدة متى تجاوزت حدها جعلت من المضطهدين رجالا

(٩) History of the Moorish Empire in Europe by S. P. Scott الجزء الاول صفحة ٢١٢ — ٢١٣

وكان كل من العرب واليهود يعمل لمصلحته الخاصة فاليهودي قوي عاله وقد زاده اضطهاده المتواصل قوة وحمل منه رحلاً شديد الانتقام يطلب التخلص من الكابوس القوطي واستبداله بحكومة متساهلة تكفل له الراحة والهناء لكي يعلي شأن المعاملة وكسب الاموال. اما العربي فكان يود الغنيمة من الفتح ولذا اتفق الشعبان في الغاية

ولا يغرب عن بالنا ان اليهود بعد الفتح كانوا اما ان يمالئوا الاسبان على العرب او العرب على الاسبان وذلك حسب ما تقتضيه مصالحهم فلما اضطهدهم العرب لمالهم الوفير رجعوا الى الاسبان خاطبين مودتهم طالبين مساعدتهم وساعدوا القونس السادس على تسلم عرشي قسطاله وليون سنة ١٠٨٥ م (١)

لا شبهة ان لليهود ضلعاً كبيراً في فتح اسبانيا وأن أهملَ ذكرهم مؤرخو العرب والاسبان ولابدَّ ان يكون موسى بن نصير قد جعل من اليهود انصاراً واعواناً اذ منهم كان يأخذ التعليمات والاخبار عن اعدائه مع الاحصاءات الكثيرة وذلك عن طريق التجارة وبها توصل العرب الى معرفة حقائق جمة . وكان لهم علاقات كبيرة مع الكونت يوليان حليف العرب في الفتح اذ هو ايضاً طلب مساعدتهم . وقد اظهر اليهود للقائدين موسى ويوليان كرماً حاتمياً لان الصفقة رابحة والتجارة غير خاسرة (١١)

أما اتصال اليهود باسبانيا فيرجع الى عهد سليمان وذلك حينما كانت اساطيله تنتاب من ترشيش حاملة اليها الذهب والفضة والعاج وقد كان بعض تجارهم قد استوطنوا اسبانيا وجعلت جاليتهم تكثر في الاندلس لكثرة من ساد على وطنهم من جيوش الفاتحين فأخذوا يهاجرون الى اسبانيا موجات موجات عن طريق افريقية الشمالية . ولما هدم طيطس القدس (اورشليم) أمَّ قسم كبير منهم تلك الديار ونظراً لذكائهم ومهارتهم في الصناعة والتجارة فاقوا الشعوب الاسبانية بما جمعوه من المال فادّى ذلك الى اضطهادهم وكرههم مع شيء من العوامل الدينية وكان في اسبانيا حزبان يتطاحنان كل منهما يود التسلط والقضاء على الحزب

---

(١٠) Coppé الجزء الاول صفحة ٢٠٨

(١١) Coppé الجزء الاول ٢٠٩

الآخر.الأول رئيسهُ ابناء غيطشه Witiza والثاني رئيسه لذريق (رودريك Roderik) مغتصب عرش ابيهم

وذلك انه لما توفي احيكا الملك القوطي في نوفمبر سنة ٧٠١ تسنم العرش ابنهُ غيطشه الذي كان حاكماً في الشمال الغربي من المملكة . وقد كان من بدء اعماله إعفاؤهُ القوم من بعض الضرائب وبذل المال للرجال والعفو عن المنفيين الذين كانوا قد أُبعدوا بامرٍ من ابيهِ وذلك لكي يستولي على القلوب ويعيش امناً . ولكنهُ بعد ان سار شوطاً جليلاً في ميدان الاصلاح احاط نفسهُ بحاشية مبتذلة ليس لها من الاخلاق السامية ما يردعها عن ارتكاب المنكرات وعلى رأسها الملك نفسهُ

وقد كانت الكنيسة الرومانية ناقمةً عليهِ لاعطائهِ الرخصة للكهنة بالزواج واصدار اوامرهِ لليهود المنفيين بالرجوع الى اسبانيا واستمتاعهم بالحقوق الوطنية الأهلية التي كانت للمسيحيين حتى انهُ اعلن ذلك في مؤتمر عقدهُ في طليطلة

ولما اتاهُ رسول البابا طالباً اليه ان لا ينفذ ما اصدرهُ من القرارات ضرب بملاحظاتهِ عرض الحائط وابى ان يلبي طلبهُ وعوَّل ان يجعل الكنيسة تابعة لاوامرهِ ولاجل ذلك اصدر قراراً ينص بان يكون للكنيسة « رئيسان » حاميان لها ولذا عين اخاهُ أوباس Oppas مطران اشبيلية مطراناً لطليطلة ايضاً بجانب سندريدو Sinderedo رسول البابا فيها ليكون عوناً عليه ورقيباً (١٢)

وهذه الحال المملوءة من الانحطاط الأخلاقي حملت الشعب على الثورة ومناصبة الملك العداء . لكن الملك كان رقيباً عليهم وقد اخذ عدتهُ لمناجزتهم الحساب ففتك بالامراء والكبراء الذين كان الشعب يعتمد عليهم وهذا ما زاد في سخطهم عليه وكرههم لهُ

ثم امر ان تهدم اسوار المدن الثائرة وان تخلى الحصون من وسائل الدفاع (١٣). ومما زاد في الطين بلة جمعهُ سلاح الأهلين حتى جعلهم ضحايا اعتسافهِ على ان هذا لم يطل فانهُ توفي سنة ٧٠٩ م

وتسلط لذريق اكبر زعماء المعارضين لغيطشه وتغلب على الاندلس ولم يكن

(١٢) Coppé الجزء الاول صفحة ١٥٠

(١٣) Coppé جزء اول صفحة ١٥٢

من سلالة الملوك (١٤) الذين اعتلوا عرش اسبانيا بل رجلاً نبيلا محترماً لشجاعته ومواهبه . وضع نفسه على رأس حرب شعبي فرفعه الى العرش بدلاً من وارثيه الشرعيين وكان حزبهُ يتألف من الرومانيين الذين استوطنوا اسبانيا ورجال الكنيسة الكاثوليكية وقد نجح لذريق باستمالة هؤلاء وبعض كبار بلاد غيطشه الذين نظروا الى المستقبل وما يحيط به من غياهب السياسة المقبلة وهم على الغالب ممن يمثلون الدورين في كل مملكة ويجعلون الأحزاب وسيلة لغاياتهم الشخصية

ثم ان غيطشة كان قد منع الزواج بين الرومان والقوط لكي يجعل حداً واضحاً وفراغاً كبيراً بين القوط الغالبين والرومان المغلوبين (١٥) وهذا ما أدى الى التنافر بين الشعبين بدلاً من تقاربهما واندماجهما بصلات القرابة

ولهذا كان الشعب متهيئاً للثورة فاشتعلت في قرطبة حيث يكثر اشياع لذريق من الرومان ورجال الكنيسة الكاثوليكية وسار الى طليطلة حيث توج . وما كاد يعتلي العرش حتى نسي الشعبية وغاص مع حاشيته في بحور اللهو فقضى اوقاته بين الكؤوس والولائم حتى اعتل جسمه ولم يعد في جده تلك الروح الحربية المجيدة والحماسة الزائدة التي دفعت القوط من قبل الى اجتناء اكاليل النصر من البلطيك الى البحر المتوسط

ان الضرائب الجسيمة التي كانت تجبى من الشعب لاجل ترف الملك ولهو اصحابه لم تكن نتيجتها الا الشقاء والفقر المدقع في الامة . هذا عدا الطاعون الذي كان يرتاد البلاد مرة اثر اخرى من ايام احيكا فيعضهم الجوع بنابه . اجل ذلك حسر القوط قواهم الحربية حتى انهم اصبحوا فريسة لأي عدو مهاجم

ولما كانت قرطبة مركزاً رئيسياً لاشياعه الرومان والكاثوليك فقد جعلها عاصمته بدلاً من طليطلة التي كان فيها انصار غيطشه وابناؤه . ونزل في القصر الذي يدعوه العرب بلاط لذريق

ستأتي البقية انيس زكريا النصولي

(١٤) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب لاحمد المقري الطبعة الازهرية المصرية الجزء الاول صفحة ١١٧ (١٥) دوزي جزء اول صفحة ١٧٥

التحنيط عند قدماء المصريين

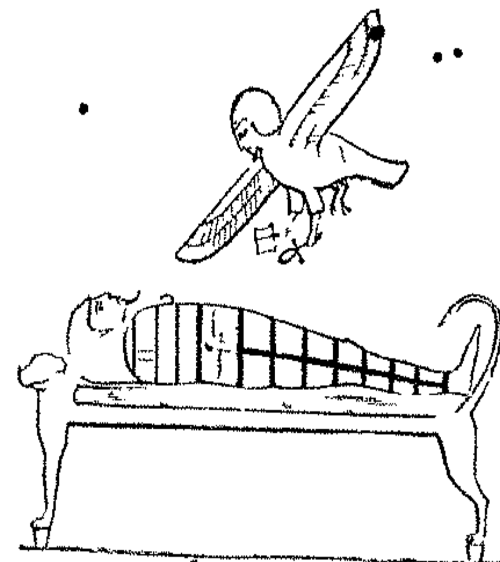
(٣) لفائف الجثة

بعدْ نقع الجثة في سوائل التحنيط تكسى عادة بلفائف الكتان لكن يوجد بعضها عارياً عنها والبعض مغلفاً بحصير . ولاحظ (بتجرو) ان اللفائف الخشنة كانت تطوى فوق البدن مباشرة بعد نقعها عادة بالقار وانها تختلف في الطول والعرض بلا قيد ولا شرط وربما كان منها ما لا يتجاوز طولهُ بعض السنتمترات. وظن عبد اللطيف البغدادي ان هذا القار هو امَّا من صمغ السدر واما من الصبر او القطران وقال الدكتور جرانفيل Granville انهُ من التنين لكن وجد جومار Gomard مواد بطرونية استعملت بدل هذا القار واكتشف روين Royen مواد راتنجية حلَّت محل القار . هذا وقد شوهد على بعض اللفائف نقوش منقولة عن كتاب الموتى كما شوهد في بعضها حاشية زرقاء . وكلها توجد في الموميات مع بعض وسائد تملأ فوارغ الجسد وتمنع دخول الهواء بين طيات اللفائف والجلد فلا يتغير لون المومياء بعد ذلك . ومن عاداتهم ان احد المحنطين ينشد اثناء لف الرأس الانشودة الآتية

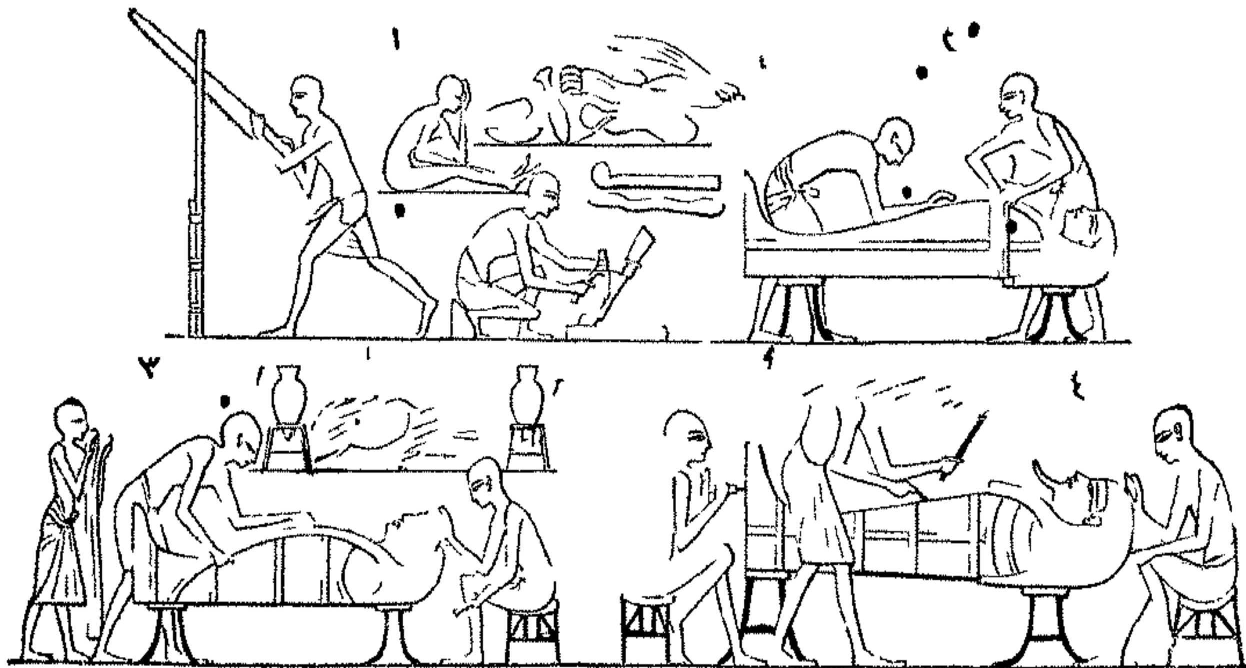
يا أزوريس (أي يا أيها الميت) هذا الزيت الذي يغمرك يعطي فك الحياة فتبصر عيناك الارض السفلى كما يبصر المعبود رع السماء العليا ويجعل اذنيك تسمع ما تشتهي كما كان يسمع المعبود شو في هبيت (أي في عرصة الحساب) ما يشتهي ويجعل انفك يشم الرائحة الذكية كما يشم انف المعبود (قب) ويجعل فمك سالكاً بحلقك على الدوام كفم المعبود تحوت .ولا تزن المعبودة (معت) أعمالك بل لك العدل في هبيت (اي في عرصة الحساب).. (١)

ويختلف لف الاربطة اي اللفائف باختلاف الجثث فبعضها يلف بطيات ضيقة والبعض يوضع عليهِ زهاء العشرين او الثلاثين طيّة . وذكر الدكتور

[1] Le Rituelle de l'embaumement p. 271 in Memoire sur quelque papyres des Louvre-Extrait de notice et extrait de manuscrit tom XXIV 1re partie Paris 1874.



صورة روح الميت تزور جثتها



(١) النجارون تعمل اجزاء صندوق الميت (٢و٣) المحنطون يلفّون الجثة (٤) المحنطون يرسمون النقوش على اللفائف

مقتطف دسمبر ١٩٢٢
امام الصفحة ٤٥٨

(جرانفيل) انهُ توصل الى معرفة أنواع اللفائف المستعملة للموتى عندنا الآن فوجد امثالها في جثث المصريين القدماء. قال (بتجرو) ان اللفائف كانت توضع حول الجثة مبلولة (١) متصالبة بحيث يكون الرقيق منها فوق الخشن وذلك بعد ملء الفراغ من الجسد بوسائد تصنع من اللفائف أيضاً. قال وكان يُلفّ احياناً كل عضو من الاعضاء على انفراده ابتداء بالاصابع وكان يعتنى كثيراً بجثث القسوس والملوك فتجعل لفائفهم منقوشة وتوضع في ارجلهم أحذية وحول الجيد والمعصم حُلى وغيرها من انواع الزخرف والتحسين. قال ويوضع أحياناً في تجويف العينين مُقَل من الزجاج مرسوم عليها تقاطيع كالحدقة والقرنية. أما التابوت فكانت صناعتهُ بحسب ميسرة أهل الميت فان كانوا اغنياء زادوا في زخرفهِ باطناً وظاهراً وملأُوهُ بالنقش وصور الآلهة وان كانوا فقراء اكتفوا من ذلك بالنزر القليل

عقاقير التحنيط

سأذكر هنا ما وصلت اليهِ المباحث الكيماوية في معرفة عقاقير التحنيط التي وجدت في الموميات فأقول ان الطبيب (رويل) جدَّ في هذا المشروع لحلل بعض العقاقير التي كانت في تجويف الجمجمة فوجد فيها القار ووجد غيرهُ اثراً من الحنظل والصبر وخشب الصندل والتراب والعسل والشمع وسنشرح هنا هذه المواد كلاًّ على انفرادهِ

النطرون. قال لوكاس انهُ مركب من بي كربونات الصودا وكربونات الصودا مع كلوريد الصوديوم وسلفات الصوديوم وذلك بمقادير تختلف باختلاف الاقاليم. ومعدنه وادي النطرون فهو مذاب هناك في ماء البحيرات وفي جهتي بارنجى والحامد بجوار إدفو وهي قرية في صعيد مصر. وانكر الطبيب (شمت) دخول النطرون في التحنيط قائلاً ان جميع الموميات التي فحصها وجد فيها مواد حمضية فان كان للنطرون دخل في التحنيط لكانت هذه المواد قلوية. وخالفهُ الطبيب لوكاس إذ قال ان نقع الموميات في ماء النطرون لم يعمل بهِ عند المصريين في كل العصور مهما اختلفت أحوالهم خلافاً لما رواه هيرودوت من وجوب نقع الموميات في ماء النطرون. قال وان اختلاف هيئة الموميات التي شاهدناها الى اليوم من حيث منظر اجزائها والاعتناء بها يؤيد ان السوائل التي كانت تستعمل للتحنيط

(1) Pettigrew p. 98

كانت انواعاً مختلفة. قال ولو انهُ يوجد في الموميات التي لدينا الآن بعض المواد الحمضية الاّ ان ذلك لا ينافي انها نقعت في ماء النطرون لان مقدار القلويات التي توضع في هذه الماء لا تقبل الامتزاج بالحوامض الاّ قليلاً لاسيما اذا لاحظنا قول هيرودوت من ان الموميات كانت تغسل بالماء بعد مكثها في سائل النطرون مدة السبعين يوماً .فيظهر من ذلك ان الحوامض الموجودة في الموميات قليلة لا تثبت على انها لم تنقع في ماء النطرون وفي هذا الكفاية لاقناع الدكتور (شمت) من وجوب نقع الموميا في ماء النطرون [1]

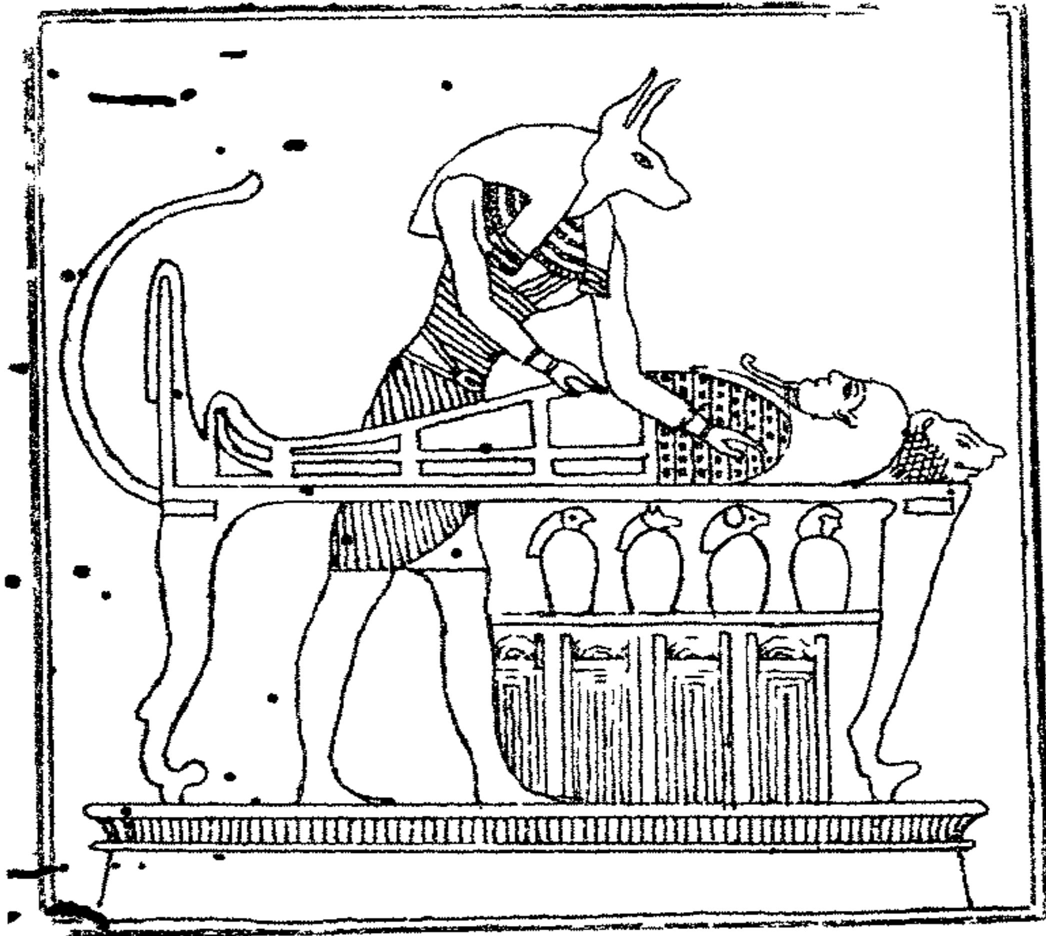
وقال الدكتور هاس (Haas) ان دخول النطرون في التحنيط جائز وقد اهتم (لوكاس) باقامة البرهان على ذلك فاخذ يحلل قطعة من المخ وجدها (اليوت سميث) في جمجمة طفل مؤشر عليها بعدد ١٢ فقابلها بغيرها مما ظهر من التحاليل التي عملت في انواع النطرون المصري فكانت النتيجة كما يأتي : —

المواد التي وجدت في الجمجمة		بيان ما يقابلهُ من النطرون الحديث
كربونات الصوديوم	٥٫٤ ٪	٣٨٫١٦ ٪
بي كربونات الصوديوم	٠٫٢٥ ٪	٣٢٫٤٤ ٪
كلوريد الصوديوم	٩٫٩٨ ٪	٦٫٦٩ ٪
سلفات الصوديوم	٢٫٠٧ ٪	٢٫٣٠ ٪

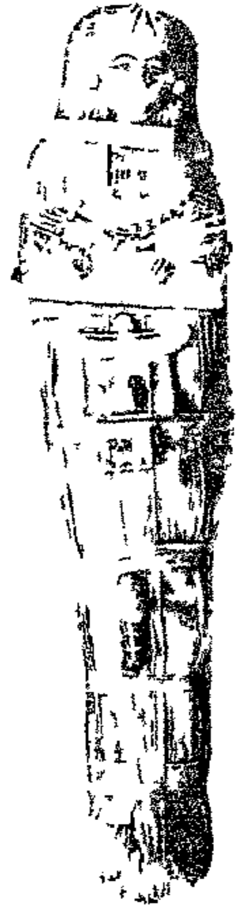
يعلم من هذا الجدول ان المواد الاربعة المذكورة فيهِ اشتركت في كل منها لكن كمية القلوي في قطعة المخ تختلف عن كميتهِ في قطعة النطرون الحديث لوجود مواد حيوية في الاول وهذه المواد قللت من كمية كربونات الصوديوم وبي كاربونات الصوديوم . ومنهُ استدل على دخول النطرون في الجمجمة التي نحن بصددها.اما الاختلافات في المقادير فهو ناشيء عن امتزاج الهواء وتأثير الاكسجين وتأثير النطرون في الجسم فهذه المؤثرات كافية لاثبات الخلاف بين الارقام المبينة في الجدول السابق

المواد الراتنجية.ذكر في نقوش الدير البحري ان الملكة (حتشبسو) ارسلت عام ١٧٠٠ ق.م بعثة الى بلاد الصومال المعروفة باسم (بونت)فاحضرت

[1] Preservative Materials used by the Ancient Egyptians in Embalming. Survey Department Paper No 12.



المحنط لابس رأس المعبود انوبيس يحنط الجثة وتحتها اربع قدور لحفظ احشائها



موميا بلفايفها

مقتطف دسمبر ١٩٢٢.
امام الصفحة ٤٦٠

منها الى مصر احدى وثلاثين شجرة من المرّ الاخضر اتغرس في مدينة طيبة واحضرت من المرّ نفسهِ مقداراً عظيماً . واعتنت الملكة برسم هذه الاشجار على جدران الدير البحري وكتبت بجانبها ما يفيد ان هذا المرّ ورد الى مصر في سفن مصرية من ارض الصومال التي كانت مغرساً لانواع المرّ الجيد اهـ . ولا تزال جبال الصومال مشهورة الى وقتنا هذا بجودة اشجار المرّ وكان المصريون يستجلبونها ايضاً من بلاد العرب ومن (سوقطرا) بدليل ما نقش الملك (تحوتمس) على جدران الكرنك ومعناهُ ان هذا الملك بعث جماعة الى جزيرة (سوقطرا) لاحضار الاشجار الجميلة منها فلما احضرت سنة ١٦٠٠ ق.م غرسها في ارض مصر

وجاء في قرطاس (هريس) المحرر في عصر (رعمسيس الثالث) ما يفيد ان شجر المرّ استُحضر سنة ١٢٥٠ ق .م . الى مصر من بلاد العرب. وان هذا الملك غرسهُ في معبد (امون رع) بطيبة الغربية نظراً لحسنهِ وذكاء رائحتهِ .واستنتج (جايار Gaillard) من مباحثهِ الكيماوية بعض صموغ وجد بينها نوعاً من المرّ يسمى باللاتينية (Cyperus Rotundus) قال (بتجرو) ان العقاقير التي كانت تدخل في التحنيط هي القار والباسم والسدر والسعد المستدير وخشب الصندل

وحلّل هولمز Holmes قطعة من مواد راتنجية وجدت في قدر صغير من عهد الملكة (نقراطيس) وقطعة اخرى وجدت فوق جثة رجل مجهول الاسم من ذوي المقامات العالية فظهر لهُ بعد البحث ان القطعة الاولى من التجيل المسمى (Chian Terpentine) والثانية من الجاوى المسمى (Benzoin) اهـ

وحيث كان المصريون يكثرون من استعمال الصمغ والمصطكى في احوال معيشتهم فلا يبعد دخولها في عقاقير التحنيط .قال (فلورنس) وكان عند المصريين نوع صمغ من الفصيلة الصنوبرية Pinus Cidrus اي P. Pinea او P. Halepensis يدخل في التحنيط ولم يعلم الى الآن

الملح . من المحتمل ان الملح كان يستعاض بهِ احياناً في التحنيط بدل النطرون اذ وجد (اليوت سميث) في جثة فرعون منفتاح طبقة من ملح الطعام كما وجد على جثة (نسي خنسو) مقداراً من الملح بنسبة ١٫٥٤ ٪ وذلك غير ما وجده فيها من النطرون . واعلم ان استعمال النطرون اخذ يقلّ في العصور المتأخرة شيئاً فشيئاً حتى استبدل بالملح بنسبٍ متعادلة. اما دخول الملح الجاف في التحنيط فقد

استعيض بمحلوله كما ظهر ذلك في جثث محنطة قبل العصر المسيحي بقليل • استنتج من تحليل انواع الملح الداخلة في التحنيط على اختلاف بقاعها النسب الآتي بيانها

ملح من نجع الدير	٩٦٠٨ .
ملح من مقبرة بالنوبية	٩٣٠٣ ٪
ملح من العصر القبطي	٩٧٠٤ ٪

فيتضح من هذا البيان ان لا وجود لكاربونات او بيكاربونات الصوديوم في الاملاح المذكورة • ان النطرون لم يدخل ايضاً في تحنيط الجثث التي اخذت منها عينات هذا الملح

الفواكه والازهار . فحص لوكاس جثة قبطية في القرن الخامس بعد الميلاد وجدها في نجع الدير وهي محنطة بمزيج الملح مع نوع الفاكهة تشبه عنب الذئب وانهُ وجد هذا النوع مستعملاً ايضاً في موميات عثر عليها في بلاد النوبية . وذكر الاستاذ (اليوت سمث) ان الازهار والخضراوات كانت توضع بعض الاحيان اما داخل الجثة او فوقها وكثيراً ما وجد البصل داخل الموميات

الصمغ والشب والجير . اتضح من التحاليل الكيماوية ان هذه المواد الثلاثة كانت تدخل في التحنيط واول من عثر على الجير الطبيب (جرانفيل) وعثر الطبيب (هاس) في جثة محنطة على كمية عظيمة من كربونات الكالسيوم فايده جرانفيل عن اكتشاف وقع لهُ . وذكرت الآنسة مري (Murray) انها فحصت جثتي اخين فوجدت إحداهما محنطة بملح الطعام والاخرى بالشب . وهي اول من اكتشف وجود الشب في التحنيط (١)

القطران لم يتعرض (هيردوت) ولا (ديودور) لذكر القطران في التحنيط لكن استبان في الادلة الثابتة ان القطران والقار كانا من مواد التحنيط وان استعمالها كثر في العصر الروماني . قال (اليوت سميث) ان تجاويف الجمجمة في موميات العصر الروماني وجدت مملوءة بالقطران وان رؤوسها مغطاة بطيات اللفائف المغمورة في سائل النطرون(٢)

[1] The Tomb of Two Brothers p. 51 by Miss Murray
[2] A Contribution to the Study of Mummification in Egypt. Ell. Smith. Le Caire, 1906 p. 5 Mem. prés. à l'instit. Egypt. Tom. V. Fax. 1.

الشمع . كان يستعمل لسدّ فتحة الفم والانف وفتحة الخاصرة بعد اتمام التحنيط وبفحص انواعهِ ظهر انهُ من شمع العسل الكثير الوجود في ديار مصر

الى هنا انتهى ما اردنا بيانهُ في التحنيط وينتظر وجود بيانات اخرى حديدة في هذا الباب تظهرها الاكتشافات الاثرية والمباحث العلمية فتريد معارفنا العصرية وتكشف لنا الغطاء عن فنّ التحنيط الذي امتازت بهِ الامة المصرية القديمة

الدكتور حسين كامل

الصور المتحركة (السينما)

ونقلها باللاسلكي

ان نقل الاخبار والخطب والالحان الموسيقية بالتلفون اللاسلكي الى ابعاد شاسعة قائم على مبدإٍ علمي بسيط هو ان امواج الصوت تتحول الى امواج كهربائية بآلة التلفون المركزية ثم تنتقل الامواج الكهربائية في الجوّ بسرعة النور الى ان تلاقي اسلاك آلة تلفونية فتنتقل الى سماعتها وتعود صوتاً مسموعاً. وآلة التلفون اللاسلكي قادرة على تقوية هذه الامواج حتى تصير مسموعة

على هذا المبدإ استنبط بعض المشتغلين بالفن اللاسلكي آلات لنقل الصور كما ينقل الصوت اي بتحويل امواج النور الى امواج كهربائية بآلة مركزية ثم تنتقل الامواج الكهربائية في الفضاء فتلتقطها الآلات مثلها وتحولها الى امواج نور. وهذا لا يتم الاَّ بواسطة عنصر السلينيوم فانهُ يحوّل امواج النور الى امواج كهربائية

وقد قام الآن رجل يدعى مستر حنكنر وهو من الذين اشتغلوا بفنّ الصور المتحركة وجعل آلة السينماتوغراف ان تظهر الصور المعروضة على الستار متصلة فاستنبط الآن جهازاً بسيط التركيب ترسل بهِ الصور المفردة باللاسلكي الى ابعاد متفاوتة وهو واثق انهُ سيتمكن من ارسال صور السينما ايضاً اي الصور المتحركة الى ابعاد شاسعة

اما الآلة التي استنبطها فقسمان : الاول مؤلف من موشورين مستديرين يدوران بسرعة وتفوق سرعة الواحد منهما سرعة الآخر مائة ضعف وبطرية كهربائية من عنصر السلينيوم والجهاز اللاسلكي الذي يقوّي الامواج ويبعثها

في الفضاء . ومركز الموشورين من الصور التي يراد نقلها والبطرية فينعكس النور عن سطح الصورة ويمر في هذين الموشورين الى البطرية حيث تتحول امواج النور الى امواج كهربائية . فكلما دار الموشور البطيء مرة والموشور السريع مائة مرة يكون النور قد مرّ على سطح الصورة ناقلاً الى البطرية ما عليها من اختلاف في قوة النور وضعفهِ وما عليها من الخيالات والظلال . اما الجزء الثاني او الجزء القابل فيحتوي على موشورين مستديرين كالمذكورين سابقاً وانبوب فيه بخار كبريتيد الكربون الذي تغير قابليته لفعل النور بتأثير المجرى الكهربائي فيهِ . تدخل الامواج الواصلة هذا الجهاز وتعود به نوراً . فاذا صحّ ذلك فلا ما يمنع ارسال صورة مجرم بواسطة هذه الآلة الى مراكز البوليس في انحاء العالم فيقف رجالهُ على هيئتهِ واوصافهِ ويتمكنون من عرقلة مساعيهِ وسد منافذ النجاة عليهِ

قلنا ان المستر جنكنز تمكن من ارسال الصور المفردة بواسطة هذه الآلة فلا نرى ما يمنع ارسال صور عديدة . واذا توالت هذه الصور بسرعة فائقة حتى ترى العين الصورة الثانية قبل ان تزول منها الاولى وترى الثالثة قبل ان تزول الثانية فانها ترى تلك الصور كانها صور اشخاص متحركين. فالامر المهم اذاً في هذا الجهاز لكي يصبح صالحاً لنقل الصور المتحركة هو سرعة تعاقب الصور وهذا في حيز الامكان بعد التحسينات الفنية في الآلة حتى تصبح قادرة على ارسال العدد الكافي من الصور في وقت قصير لكي تظهر على الستار متصلة ومتحركة . ومن رأي مستر جنكنز انهُ لا يصعب ارسال صور الممثلين وهم يمثلون فيراهم الرائي ويسمع صوتهم كما لو كان على مقربة منهم وهو ينظر بعين الامل الى اليوم الذي يتمكن فيهِ الانسان من رؤية الممثلين وسماع صوتهم وهو نائم في بيتهِ

ولو جاءنا بهذا القول منذ خمسين سنة لعددناهُ من الاماني الفارغة اما وقد صارت امواج الصوت تتحول الى امواج كهربائية بواسطة المغنطيس وتسير في الفضاء بسرعة النور ثم تعود امواجاً صوتية مسموعية . وصارت امواج النور التي ترى بها الصور تتحول الى امواج كهربائية بواسطة السلينيوم وتسير في الفضاء ثم تعود صوراً مرئية فلا ما يمنع تحقيق ما اعتقدهُ هذا المخترع

اما الفائدة العملية من نقل الاصوات ومن نقل الصور على هذا الاسلوب فقد يحول دونها ما يقع فيها من التشويش والاشاعة حيث يقصد الوضوح الكتمان

آلات الاجسام الحية

(تابع ما قبلهُ)

ان الياف الاعصاب الرئيسية معروف امرها اكثر من غيرها فمنها تتألف الاعصاب التي تحرك العضل والاعصاب التي يحس بها الجلد فاذا انقطعت هذه الاعصاب اصاب العضل والجلد فالج اي فقد الحركة والحس. وهذه الاعصاب تتصل بالعضل والجلد والانسان جنين في بطن امهِ ويدوم اتصالها ما دام الانسان حياً ولكنها تبقى على حالها ولا تزيد نمواً واما اذا قطعت بجرح مات كل الجزء المقطوع منها من محل القطع الى نهايتهِ في العضل والجلد وللحال تشرع الياف باقي العصب في النمو من محل القطع مع انهُ مرت عليها السنون الكثيرة قبل ذلك ولم يظهر فيها اقل اثر للنمو . تنمو الآن قاصدة الوصول الى العضل والجلد حيث كان العصب الذي مات ولا بد من ان تجد في طريقها عوائق كثيرة ولاسيما من الخلايا التي جعلت تنمو لالتئام الجرح وشفائهِ . الاَّ ان هذه الالياف العصبية لا تنثني عن فتح طريقها بين تلك الخلايا وهي تتجنَّب الاتصال بها. وقد يدوم سعيها هذا اياماً كثيرة الى ان تصل الى غلاف العصب المقطوع الذي مات بعد قطعهِ فتميزهُ عن غيرهِ وتتصل بهِ وتمرّ في قلبهِ متشعبة تشعبهُ ومتكيفة بحسبهِ الى ان تصل الى نهاياتهِ في العضل والجلد وحينئذٍ يبطل نموها لانها تكون قد بلغت حدّها . ويعود الى العضل فعلهُ والى الجلد حسهُ

فهل في طاقتنا ان نعرف اسباب هذا العمل النافع الذي لا تزال علتهُ مجهولة. كيف ان قطع العصب يجعلهُ ينمو وكيف تهتدي الالياف العصبية الى العضل الذي كان العصب المقطوع واصلاً اليه مع انهُ بعيد عنها بعداً شاسعاً نسبةً الى صغرها المتناهي. وما هي الآلة التي تسوقها والتي تهديها. فهل هي من قبيل الاتجاه الكيماوي الذي تتجههُ دقائق اللقاح نحو محترق الحامض التفاحيك (المليك) الذائب كما ظهر بالامتحان. فاذا كان الامر كذلك فهناك جذب ودفع كيماويان كثيرا التعقيد مرتبان ترتيباً بديعاً ومواد ذائبة تناسب هذا العمل على طول الانسجة . ويظهر من بعض التجارب الحديثة ان الالياف العصبية النامية من خلية عصبية في مغذٍ كهربائي

مدرَّج تنمو في محرر ذلك المدرّج ولا تتعدّاه ويستدل البعض من ذلك على وجود مدرَّج مثل هذا في الاعضاء النامية

ولا شبهة في ان تجدّد العصب يتبع ناموس النمو الاصلي فانهُ اذا قطعت قطعة من عضو بالغ تام النمو ووضعت في مادة مغذية جعلت تنمو فيه من جديد. وقد ابلن الاستاذ شمبي ان الابيثليوم (البشرة) الذي لا ينمو وهو في جسم الانسان ينمو اذا قطع ووضع في مادة مغذية. واذا نزعت منهُ كل الانسجة الليفية وبقيت خلاياهُ وحدها تفقد خواص البلوغ التي لها وتجعل تنمو كلها خلايا جديدة . وكذلك خلايا غلاف العصب وخلايا العضل التي فقدت اليافها العصبية فانها تفقد اشكالها الخاصة ولكنها تستردها حالما يتم اتصالها بالخلايا العصبية . ويحدث مثل ذلك في الابيثليوم ونسيج الموصل اذا زرعا خارج الجسم فانهما ينموان ويستردان خواصهما . ومفاد ذلك كلهِ ان بين خلايا الجسم المختلفة اتصالاً تاماً يتوقف عليهِ شكلها وما تأول اليهِ . وقطع الالياف العصبية يقطع هذا الاتصال وهو يشبه ما يحدث من قطع البيضة الى نصفين وازالة احدهما فان الجنين يكتفي حينئذٍ بالتكوّن من النصف الباقي ولكن اذا بقي النصفان معاً يتكوّن نصف جنين من كلّ منهما لا جنين كامل وقد كان كل نصف منهما كافياً لتكوين جنين كامل ولكن وجود النصف الآخر بازائهِ منعهُ من ذلك . وعلى هذا فبقاء العصب متصلاً يمنع نموهُ فاذا انفصل بعضهُ اخذ الجزء الباقي في النمو

لكن نمو الاعصاب المقطوعة لا يخلو من المجازفة لشدّة ما فيها من التسرّع للنمو فانها تنمو وتنتشر منها فروع مختلفة في الجروح عند التئامها وشفائها وهذه الفروع قد ينتج منها الآن الضرر والالم

ثم ان الفرق كبير بين هذا النمو والتجدّد وبين ما يحدث من النمو في قطع مقطوعة عنهُ من الجسم وموضوعة في مادة مغذية فان نمو تلك القطع حينئذٍ يشبه نمو النوامي الخبيثة (السرطانية) كما قال الاستاذ شمبي فان خلاياها تتكاثر ولكن لا يرافق تكاثرها تكوّن انسجة خاصة بالغة. فالقطعة من الكلية تنمو ولكنها لا تكون معدة لافراز البول. واذا اضيف الى ابيثيلوم سرطان الثدي خلايا النسيج الموصل وزرعت نمت نمو الغدد . ويظهر من تقرير لجنة البحث عن السرطان الملكية انهُ اذا زرعت خلايا السرطان في مادة مغذية خارج الجسم وجدت صعوبة في نموها

لا تجدها الخلايا السليمة . ولا بدَّ حينئذٍ من تجديد المادة المغذية لان خلايا السرطان تسمها بسرعة على ما يظهر فلا تبقى صالحة لنموها وهذا ما لا يحدث لو كانت الخلايا سليمة . وهذا الفرق بين خلايا النوامي الخبيثة وغيرها قد يكون لهُ شأن كبير في علاج هذه النوامي

ان تجدُّد نمو العصب يجري على اسلوب يُلاحَظ فيهِ عملهُ المنتظر منهُ مع انهُ لا يعمل عملاً يتعلَّق بوظيفتهِ قبلما يصل الى العضل او الجلد اي لا تنتج فائدة من بنائهِ قبلما يتم بناؤُهُ كلهُ . وهذا شأن تكوُّن الجنين في بطن امهِ فان جسمهُ يتكون على اسلوب منظور فيهِ الى حال معيشتهِ خارج بطن امهِ . وشأن تكون جناح الفراشة لاجل الطيران وهي لا تزال زيزاً في الشرنقة. وشأن تكون الرئتين في الجنين لاجل تنفس الهواءِ حينما يخرج اليهِ

فيرى في تكوُّن العصب سواءٌ كان جديداً او قديماً قُطِع وأُصلح ان هذا التكون يجري لاجل عمل معلوم يراد ان يقوم بهِ حينما يتمُّ تكونهُ . ونحن نعرف كيفية هذا العمل في الغالب من نتائجهِ لا من ادراكنا ماهية العمل نفسهِ. والذين بحثوا في هذا الموضوع اكثر من غيرهم ولهم القول الفصل في حقيقة هذا العمل يقولون انهُ آلي محض ولو لم يعلموا علتهُ

ولكن اذا عرفنا كيف يتكون جسم الحيوان من بيضة الى ان يبلغ اشدهُ واذا سلَّمنا ان كل جزء من جسمهِ يجري على موجب القواعد الطبيعية والكيماوية كما تجري الاجسام غير الآلية افلا يبقى في جسم الحيوان الحي امور مجهولة . الكلب رفيق الانسان منذ قرون كثيرة . هل نستقصي كل ما فيهِ اذا اغضينا النظر عن عقلهِ. اذا كان خالياً من كل قوة عقلية وعمل ارادي فلا يحتمل ان نحفل بهِ كما نحفل الآن. وقد يحق لنا ان نقول ان درس العلوم الطبيعية لا يتناول العقل مطلقاً

في هذا المجمع فرع للعلوم العقلية وقد اخترت موضوع خطبتي على نوع عملاً باشارة المأسوف عليهِ الدكتور رفرس (الذي كان منتخباً رئيساً لقسم العلوم العقلية) فانهُ عالم بيولوجي وقد كان ينظر الى العقل كاحد العوامل البيولوجية

اذا اخذنا العقل بمظاهرهِ المعروفة فهو لا يوجد في الاحياءِ اذا لم يكن فيها مجموع عصبي او اذا كان فيها مجموع عصبي غير مرتقٍ . وتزيد مظاهر العقل في الحيوان كلما كثر مجموعهُ العصبي نموًّا وارتقاءً ومن ثم تظهر الصعوبة في معرفة الحد الذي يظهر

فيهِ العقل في المادة التي لم يكن فيها ولو كان ذلك في الانسان لاسيما وان لاجزاء المجموع العصبي وظائف مختلفة فلكل جزء منهُ وظيفة خاصة بهِ . والقوى العقلية كما نفهمها غير منتشرة في المجموع العصبي كلهِ بل محصورة في اجزاء خاصة منهُ فهي في ذوات الفقار في مقدم الدماغ وفي الانواع العليا من ذوات الفقار في الاجزاء الجديدة بالنسبة الى غيرها من مقدم الدماغ (ستأتي البقية)

المنظر البهيج

اترى ؟ فضَّض الثلج حريراً اخضرا
وشعاع الشمس اهدى ابرا

طرزت بالتبر فضّي الردا اذ غدا
ينثر النور عليهِ عسجدا فبدا
سندسي السرو من تحت اللجين اكسبتهُ الشمس زيناً فوق زين
يا لهُ من منظرٍ زاهٍ بهيج !
اذ يهيج
نفس الشاعر كالزهر الاريج
والصبا هزت الاغصان تعدو خببا
تنفض الثلج وتذريهِ هبا
فالثرى فاخر اليوم الاثير الانورا
نثر الجو عليهِ دررا

***

بالردا الفضّي بعد السندسي فاكتسي
ونضار الشمس يا سرو البسي واحبسي
بالهوى ثلجك في قلب مروع شرراً يلفظ من خلف الضلوع
فهو لا ينفك يغلي ويفور
بالسرور

هاج حسنك من بعد الفتور
ان صبا نحو مرآك الجميل التهبا
من سنى فيك يضاهي الشهبا
هل ورى فيك زندالشمس وقداً وانبرى
يلهب الثلج ويلقى الشررا !

***

انخال الروض بالثلج اصطرم ويك ام
ثغرهُ في يانع الزهر ابتسم لاجرم
ان نضا عنهُ الخريف المطرفا فبنوّار الشتاء التحفا
انما اعني بهِ نور الاثير
اذ يصير
منهُ حظ الروض ذا زهرٍ نضر
سلبا لب من شبب فيهِ بشبا
قصب للسرو تزهو كالظبى
هل درى رمت ان اقضيَ منهُ الوطرا ؟
فاعترى العضب يذبّ النظرا

* *

تحسب الاغصان بيضاً تنتضى قد اضا
لمعها او لا فبرق اومضا او عضا
اوقدتهُ الشمس من هدا النحر فسناهُ خاطف منا البصر
ردّ طرف الطرف عنهُ وحلا
اذ جلا
رائعاً فيهِ الشعاع الاسلا
وكبا عاثراً بالضوء والحري ابى
في مجال النور يا ما تعبا

ماجرى جائلاً بالروض حتى انكسرا
عافه من دون ريٍّ صدرا

***

أيُّ اذا ما رمتُ اطفاء الاوام بالغرام
عاد طرفي ضامياً يوري الضرام ذا هيام
ظنّ يرويه من الروض السراب من سنى ماج بهِ يحكي الحراب
ايهِ ما احسن هذا منظراً
نضرا !
من ترى فضض منهُ الاخضرا !
ذهّبا بشعاع الشمس مبيض القبا
شاب رأس الروض من بعد الصبا
لا مرا ان عراهُ من ذوي الزهر العرى
تاقاحُ الثلج فيهِ نوّرا

***

اطلع السرو من الثلج الاقاح في الصباح
ام من الاغصان قد هز الصفاح للكفاح ؟
ام ترى اسرج شمعاً ابيضا ام تردى بحرير فُضّضا
ام من الدر عقوداً نظّما
اعا
في الضحى الانور ابدى انجما
حجبا بالسحاب الافق حتى قطّبا
فافتر الروض ثغراً اشنبا
أثرا بعدما النجم ذوى وانتثرا
وجلا من كل غصن قمرا

طهران مدير جريدة الاقدام الفارسية
عباس الخليلي النجفي

الاستاذ كبتين

هو جاكوبوس كبتين الفلكي الهولندي الشهير ولد ببرنفلد من اعمال هولندا في ١٩ يناير سنة ١٨٥١ وتلقى دروسهُ في جامعة أترخت وعُين للرصد في مرصد ليدن فاقام فيهِ سنتين ثم جُعل استاذاً لعلم الفلك وعلم الميكانيكيات النظري في غرُننجن . لكن لم يكن فيها مرصد فحار في امرهِ لانهُ وجد التدريس غير كافٍ لشغل كل وقتهِ وجعل يفتش عن عمل فلكي يعملهُ ولو كان اموراً حسابية

ولما استنبطت الالواح الجافة للتصوير الشمسي استعملت في تصوير ذوات الاذناب سنة ١٨٨٠ و١٨٨١ . واباح السر داود جل الفلكي الانكليزي المصورين ان يصلوا آلة التصوير بنظارتهِ الاستوائية فظهرت عليها صور نجوم كثيرة مما لا يرى بالنظارة فخطر لهُ ان يصوّر النجوم التي في العروض الجنوبية وتبرَّع الاستاذ كبتين ليحسب مواقعها من هذه الصور وهو في جامعة غرننجن واشتغل بذلك ١٣ سنة . واكتشف وهو يعمل هذا العمل اموراً كثيرة تتعلق بالوان النجوم وحركاتها ومواقعها ونسبة بعضها الى بعض

وانتخب سنة ١٨٩٢ عضواً رفيقاً في الجمعية الفلكية الملكية ببلاد الانكليز ونال وسامها الذهبي سنة ١٩٠٢ . وكان قد اهتم بمعرفة اقطار النجوم فبحث عن زوايا الاختلاف لخمسة واربعين نجماً ثم عن زوايا الاختلاف لمائتين وستة واربعين نجماً اخرى واشتغل بحساب ابعادها واستخرج قانوناً يربط زاوية الاختلاف بالحجم والحركة

وهو الذي اكتشف ان النجوم كلها مقسومة الى طائفتين كبيرتين جاريتين في مجريين متقابلين . ولهذا الاكتشاف شأن كبير في علم الفلك وقد جُعل اساساً لمكتشفات اخرى . واشار بان يقسم بسيط السماء الى اقسام صغيرة يحصر كلٌّ من علماء الفلك بحثهُ في رصد قسم منها وود ان يستمرّوا على ذلك بعدموتهِ حتى يبلغ البحث اقصى ما يمكن الوصول اليهِ . وقضى اكثر سنيهِ الاخيرة في مراصد اميركا

باب الزراعة

الوراثة في الزراعة

(٣)

وللوراثة قانونان اساسيان أبسطهما ما يعرف بالخط النقي وهو اصطلاح لذرية الفرد الواحد متى تكاثرت بالاخصاب الذاتي. ولقد كان اول من اثبت هذا النظام الطبيعي العلامة جوهانس عام ١٩٠٣ فأبطل بذلك الادعاء القديم الذي نادى بهِ على وجه الخصوص داروِن من أن الكائنات جميعها في تغير دائم وان بقاء الحال من المحال

اثبت هذا العالم امكان استدامة الصفة في النسل وانهُ اذا تغيرت هذه الصفة او تحورت فيما بعد فما ذلك الاَّ عن طريق الوثب واستعان على تأييد دعواهُ هذه بعدة تجارب اجراها في الفول والشعير وخلاصة احداها انهُ اخذ اتفاقاً عيّنة حبوب من تسعة عشر نباتاً من الفول وكان ظاهرها انها متشابهة أتم التشابه. زرع هذه التقاوي وحفظ ذراري كل واحد منها منفصلاً عن الآخر بعد ان فرز كل ما قرب منها في الوزن على حدة ولقد كان اثقلها يزن ضعف أخفها تقريباً ثم اعاد زرع هذه الذراري ذات الاوزان المختلفة فانتجت لهُ حبوباً ذات وزن واحد متوسط لا ارتباط لهُ بثقل الآباء او خفتها ثم ثبتت هذه الصفة على هذه الحال وبذلك صار من الممكن التسليم بان الصفات الشخصية للآباء لا يضمن انتقالها الى الابناء بخلاف متوسط الصفة التي تظهر في الخط النقي فهذه لا يغيرها الاَّ الوثب كما تقدم. وان كل ما يمكن ان يحدث من التصنيف في الخط النقي يرجع الى الوسط كوقت تكوين الحبة مثلاً او الاحوال المحيطة بالنبات الام وهذه الظواهر لا ينشأ عنها الأصفات مكتسبة لا يحتمل انتقالها في النسل

هذا ومن أبهر نتائج هذا القانون قضاؤهُ على النداءات التي طالما رددت لحض المزارعين على اتباع طريقة انتخاب البذور بصفة مطلقة وباستمراره ظنّاً بأننا كلما

استمررنا في الانتخاب زادت الغلة وكثر المحصول. و لواقع ان هذا العمل حداً ثابتاً لا يمكن تعديه فان النهاية الاخيرة للانتخاب هي الحصول على الخط النقي باكبر حجم متوسط للبذور ان كان غرضنا الحصول على بذور كثيرة مثلاً وقد يتفق ان نتحصل بعدئذٍ على بذور اكبر بطريق الوثب ولكن ليس بالانتخاب

والقانون الثاني وفيهِ يكون التلقيح نقلاً اي خارجاً وليس ذاتياً كما في الخط النقي .ومكتشف هذا القانون هو الكاهن غريغور مندل من بلاد سيليسيا. اكتشفهُ عام ١٨٦٥ وعرض نتيجة ابحاثهِ على ذوي الرأي وقتئذٍ فلم تقابل بالاهتمام واهمل شأنها وبقيت كذلك حتى عام ١٩٠٠ حينما قام ثلاثة من الباحثين في جهات مختلفة وفي وقت واحد وعلى غير اتفاق بينهم ينادون باكتشاف جديد هو في الحقيقة تأييد لما سبق وقالهُ مندل

ولم يكن هذا الاخير اول من ابتكر التهجين فقد سبقهُ كثيرون ولكنهم كانوا ينظرون الى النبات ككتلة واحدة فهم الذين اثبتوا مثلاً ان التلقيح النقلي بين صنفين مختلفين من النبات ينتج هجناً صفاتها متوسطة بين الآباء وان ذرية هذه الهجن تكون متباينة فمنها ما يشبه جديها و منها ما يشبه ابويها ولكن مندل امتاز عنهم بانهُ قصر دراستهُ على الصفة الفردية ثم نظم تجاربهُ لاجيال عديدة واستعان بالارقام والحساب لاثبات الاشكال المختلفة التي كانت تظهر بين نسل وآخر

احمد علي
مساعد في بقسم المباحث الزراعية
في وزارة الزراعة

البيضة بصفتها غذاء

(تابع ما قبلهُ)

نقط عمومية

١ — لون الصفار الباهت دليل على ضعف القوة الغذائية في البيضة وهو نتيجة تفاهة غذاء الدجاجة كما لو كان غذاؤها من النخالة مثلاً . اما الدجاجة التي تطعم المواد الحيوانية والحبوب السليمة الثقيلة الوزن والخضر فترى صفار بيضها فاقعاً نضراً

٢ — اذا كان صفار البيضة صارباً الى السواد فهو دليل على قذارة شرب الدجاجة ويحسن عدم اكل مثل هذه البيضة

٣ — اذا رؤي في صفار البيضة الطازجة خطوط دموية فما ذلك الاَّ بسبب سقوط نقطة دم مع الصفار اثناء سقوطه من العنقود في قناة المبيض . وهذا لا يضير البيضة بشيء ولا يؤثر فيها اي تأثير

٤ — لا علاقة البتة بين البيضة ولون قشرتها او بين لون القشرة ولون الدجاجة وان ما يرى احياناً من احمرار لون القشرة راجع الى انواع خاصة من الدجاج فانها تتوارث هذا اللون وقد نقل الى بيض بعض الدجاجات المصرية بالاختلاط فتوارثتهُ

٥ — اذا كان غذاء الدجاجة قوي الرائحة كالبصل والثوم ظهرت رائحتهُ في البيض . وعليهِ لا تطعم مثل هذه الاغذية اذا كان بيضها مستعملاً للاكل اما اذا كان معدًّا للتفريخ فلا ضرر

٦ — اذا وضع البيض في مكان قوي الرائحة تسربت هذه الرائحة الى البيض من خلال مسامّهِ وعليهِ يجب وضع البيض بعيداً عن الروائح القوية

٧ — البيض النيء والامبرشت اسهل هضماً من المستوي فالمعدة التي تهضم البيضة النيئة في ساعتين تهضم المستوية في ثلاث ساعات

٨ — تكون البيضة احياناً مكورة اكثر من الشكل العادي المألوف (كأن يكون طرفاها عريضين) فهذا نتيجة كبر صفارها عن الحجم الطبيعي . واما اذا كانت البيضة اطول وارفع من الشكل العادي كان ذلك دليلاً على صغر حجم الصفار

٩ — البيضة ذات الصفارين نتيجة قوة جهاز المبيض بالدجاجة اذ يسقط صفاران بدل صفار واحد من العنقود الى القناة

بيض شم النسيم — نرى في شم النسيم مظهراً غير عادي للبيض وذلك لان للبيض مزايا اخرى غير استعمالهِ للغذاء فانهُ اذا اخذ في الوقت المناسب كان مضاداً للتسمم بالسليماني . واذا علق بالحلق شجا وابتلع المرء بيضة نيئة اكتسحت البيضة هذا الشجا . ويؤخذ من قشر البيض كربونات جير نقيع ويستعمل الزلال في اشغال الزنكوغراف ويؤخذ من الصفار زيت لهُ خواص طبية

اسماعيل برعي
دبلوم في تربية الطيور الداجنة

محصول القطن المصري

نشرت وزارة الزراعة تقديرها لمحصول القطن المصري عن سنة ١٩٢٢ وهذا نصهُ
وردت كشوف محصول القطن النهائية وبناء عليهِ تقدر وزارة الزراعة المحصول بـ ٠٠٠ ٠٠٢ ٤ قنطار (اربعة ملايين والفي قنطار) اي بمتوسط ٢٥٥ ٢ قنطار من الفدان الواحد في الوجه البحري و٠١٠ قنطار في الوجه القبلي بخلاف الباقي من محصول العام الماضي في الاقاليم يوم اول سبتمبر سنة ١٩٢٢ وهو ٠١٠ ٧٨٩ قناطير"

فهبوط المتوسط في الوجه البحري الى نحو قنطارين ونصف وفي الوجه القبلي الى نحو ثلاثة قناطير وعشر امر يقضي بالاهتمام الشديد من قبل اصحاب الاطيان ومن قبل الحكومة

في نبذة اخرى في هذا الباب رسالة من مزارع يقول فيها انهُ جرى على اسلوب مخصوص في الري فبلغ محصول الفدان عندهُ ستة قناطير و١٧ رطلاً ونحن عندنا اطيان في الفيوم بلغ متوسط محصول الفدان منها عند بعض المستأجرين اكثر من ستة قناطير كبيرة من الاشموني وهم مشهورون باتقان الزراعة وحسن الخدمة مع ان جيرانهم المماثلين لهم في الاطيان وفئة الايجار لم يزد محصول الفدان عند بعضهم على ثلاثة قناطير كبيرة وهؤلاء اقل اعتناء بالزرع والري وسائر انواع الخدمة الزراعية من الذين جاد قطنهم ومفاد ذلك ان في اسلوب الري ونوع الخدمة سبيلاً لتكثير محصول الفدان فما هو هذا الاسلوب الذي يجب اتباعهُ

ويقيننا انهُ اذا استقصيت الاساليب التي يجري عليها المزارعون الآن يعرف ما منها اوفى من غيرهِ ولا شبهة انهُ حدث امر عمومي قلل متوسط المحصول في القطر كلهِ عما كان منذ عشر سنوات حينما كان المتوسط اكثر من اربعة قناطير ولكن في ذلك الوقت كان البعض يجنون سبعة قناطير او ثمانية والاكثرون لا يجنون الا ثلاثة او اربعة فيجب والحالة هذه البحث عن هذا السبب العمومي الذي قلل المحصول بنوع عام لتلافيهِ ان امكن مع البحث عن الاسباب الخصوصية التي تمكن زيداً من جني ستة قناطير او اكثر والاسباب التي تمنع غيرهُ من جني اكثر من قنطارين او ثلاثة

فهنا مجال واسع مهم لوزارة الزراعة تتوقف عليهِ ثروة الديار المصرية ويتوقف عليهِ مقامهما بين دول الارض في هذا العصر لان الثروة اساس كل تقدم مادي وادبي

ري القطن في اوائل الفيضان

لما اطلعت على ما كتبهُ حضرة الزراعي الخبير احمد افندي الالفي في مقالهِ المدرج بمقتطف اغسطس المنصرم بعنوان (كيف نحصل على قطن فاخر) من ان القطن «يكون لريهِ في اوائل الفيضان مرة او مرتين متقاربتين تأثير ربي نفعهُ على ضررهِ» لم افطم قطن زراعتي اي لم امتنع عن ريّهِ في شهر مسري من ماء اوائل الفيضان كما جرت العادة بل رويتهُ في ذلك الشهر ثلاث مرات كل عشرة ايام مرة مع العلم بأني زرعتهُ غير متأخر ولم يصبهُ عطش في الصيف . فماذا كانت نتيجة ذلك ؟ لقد اتممت الجنية الاولى وكنت ازن الناتج كل يوم فبلغ متوسط محصول الفدان خمسة قناطير وسبعين رطلاً واما الجنية الثانية فلم تحقق انتظاري لانهُ بقي في الشجر لوز كثير اعجر لم يفتح وقد بلغ متوسط محصول الفدان من الجنية الاولى والثانية ستة قناطير وسبعة عشر رطلاً . وها انا احمد حضرة احمد افندي الالفي واشكر لهُ نصائحهُ المفيدة وملاحظاتهِ السديدة

بيد اني اطلعت على تقرير وزارة الزراعة فاذا بها تقول في الكلام على «الحالة الحاضرة والمنتظرة للحاصلات» انهُ «مما تجب ملاحظاتهُ ان الريّ الغزير في كثير من المراكز ادّى الى نتائج غير ملائمة خصوصاً في الاراضي الواقعة على اذناب الترع والتي كان ريها عسيراً مدة المناوبات الصيفية. وقد وردت تقارير لكثير من مراقبي سير المحصول تفيد ان قلة الماء كانت اقل تأثيراً في محصول الاراضي الرطبة الواقعة في الاراضي الشمالية لاسيما ما كان منها جيّد الصرف وهذا هو السبب فيما يتفاءلون بهِ من جودة المحصول الخ ...»

فلما قرأت ذلك اخذ مني العجب كل مأخذ وذهب بي الاستغراب كل مذهب فهل لحضرة الالفي افندي وذوي الخبرة بزراعة القطن ان يفيدونا عن وجه هذا التناقض؟ مع العلم بأن ارضي جيدة التربة جداً ولكن ليس لها مصرف وكنت اروبها في مسري وقبلهُ ريًّا غزيراً والسلام ختام

احمد الصراف

بشبراخيت

الفصفات الطبيعي

وُجد الفصفات الطبيعي في القطر المصري وهو رخيص الثمن [illegible] يقوم مقام السبر فصفات والجواب على ما في جزء نوفمبر من مجلة الزراعة التي تصدرها الحكومة الانكليزية ان الدكتور اتكن امتحن انواعاً مختلفة من الفصفات الطبيعي مدة سبع سنوات فوجد ان فعلها يختلف باختلاف نعومتها وباختلاف الاراضي التي يسمد بها فالمحروز منها [illegible] من غير الناعم والارض الكثيرة المواد الآلية تستفيد منها اكثر مما تستفيد الارض القليلة المواد الآلية ولا بدّ من ان تكون الارض رطبة او قليلة الجفاف

وكانت نتيجة تجاربهِ ان الفصفات الطبيعي الذي طحن طحناً ناعماً جدّاً لا تقل فائدتهُ عن فائدة السبر فصفات ولكن يجب ان يكون على درجة من النعومة حتى يمر في منخل في كل بوصة مربعة منهُ ١٠٠٠٠ خرب فهي اصغر من خروب منخل الدقيق العادي

ثم توالت التجارب من سنة ١٩١١ الى سنة ١٩١٣ فظهر انهُ اذا بلغ محصول الفدان غير المسمَّد ٣٣ قنطاراً من الذرة فالمسمَّد بالفصفات الطبيعي الناعم من تونس يبلغ محصولهُ ٣٧ قنطاراً ومن بلجكا ٤٠ قنطاراً وجربت تجارب اخرى من سنة ١٩١٢ الى سنة ١٩١٤ فكانت غلة الفدان غير المسمَّد ٣٧ قنطاراً من الذرة والمسمَّد بالفصفات التونسي ٣٩ قنطاراً والمسمَّد بالفصفات البلجيكي ٤٠ قنطاراً

والصعوبة في ذلك كلهِ على ما نرى تنعيم الفصفات الطبيعي حتى يصير انعم من ادق انواع الدقيق

حمى النبات

تصيب الحمَّى الانسان والحيوان ايضاً اذا دخل جسمهُ مكروب مرضي او اعترتهُ آفة اخرى من الآفات التي تسبب الحمَّى . وقد كتب الدكتور بول اڤانس والسيدة ماري اڤانس الى جريدة ناتشر يقولان انهما كانا آتيين بشيء من برتقال جنوب افريقية الى انكلترا فوصلا اليهِ نوعاً من الفطر وللحال ارتفعت حرارتهُ والظاهر ان الفطر اتصل بظاهر البرتقال ولكن الحرارة ظهرت في باطنهِ كانهُ حيوان أُصيب بآفة

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

خطر اللبن المغلي

من خطبة للاستاذ ارمسترنغ

قال الاستاذ ارمسترنغ ما خلاصتهُ : تدل الابحاث الحديثة ان قيمة اللبن (الحليب) الغذائية تتوقف على وجود بعض المواد التي يصعب تحديد كميتها وتركيبها الكيماوي وهي ما يدعونهُ بالفيتامين وانا افضل تسميتها بالمواد الحيوية (١) (Vitalites) فاذا اردنا ان نغلي اللبن الى درجة عالية من الحرارة كما في البسترة (Pasteurization) فبهذا الاغلاء لا يُفقد اللبن تلك المواد الحيوية الضرورية لنمو الجسم والمحافظة على قوتهِ ومناعتهِ

الاسكربوط والكساح والبريبري امراض تنشأ عن قلة التغذية . وقد تفشى داء الاسكربوط في بدء الحرب العظمى في مزارع الدنمارك حيث استعمل اللبن المبستر . افلا توجد علاقة بين اغلاء اللبن وتفشي داء الاسكربوط كأن الاغلاء يفقد اللبن ما فيهِ من الفيتامين

لذلك لا يجوز لنا ان ننصح للناس ان يغلوا اللبن قبل ان نتأكد بطريقة علمية اكيدة ان هذا الاغلاء لا يقلل خواصه الغذائية وخصوصاً لان الكثيرين يجمعون على انهُ بالاعتناء الكافي يسهل الحصول على لبن خال من الشوائب والمكروبات فننتفع بخواصهِ الغذائية دون ان نتعرض للاخطار التي تنتج عن اغلائهِ

فيجب على الذين يربون البقر ويبيعون اللبن ان يهتموا باستعمال كل الوسائل الفنية الحديثة لحفظهِ نقيًّا حتى لا يتحتم اغلاؤهُ لقتل ما فيهِ من المكروبات فتقل قيمتهُ الغذائية ويتعرض شاربوهُ للامراض التي تنشأ عن قلة التغذية

(١) لحن الغريب اننا نحن اطلقنا عليها هذا الاسم حينما اكتشفت وجاءنا خبر اكتشافها انظر مقتطف نوفمبر سنة ١٩١٦ صفحة ٤٤٩

ولكن طالما الحال كما هي فلا نعلم اي الخطرين اشد أخطر اغلاء اللبن والتعرض لقلة الغذاء ام خطر شرب اللبن دون اغلائهِ وهو في اكثر الاحيان ملوّث بملايين المكروبات ؟

الفيتامين

يظهر من الابحاث الحديثة في الفيتامين ان اجزاء النبات الخضراء هي المركز الاكبر لتركيب الفيتامين مع انهم وجدوا في بعض النباتات الخالية من المادة الخضراء فيتاميناً من نوع ب . ولا شبهة في ان النباتات هي مصدر الفيتامين الذي نجده في الحيوانات ولكن العلماء لم يقدروا ان يفهموا حتى الآن اهمية الفيتامين للنباتات نفسها وتأثيرهُ فيها

يوافق الدكتور مكتن على ان الفيتامين ضروري للصغار لكنهُ يرتاب في ضرورتهِ للكبار مستنداً في ذلك على ان عدداً من المصابين بالنوامي الخبيثة (السرطانية) تحسنت حالتهم حينما اكلوا طعاماً تقل فيهِ المواد الفيتامينية

ويؤخذ من بعض التجارب التي اجريت لمعرفة خواص الفيتامين الكيماوية ان الانواع الثلاثة المعروفة ليست متماثلة في خواصها الكيماوية ويحتمل وجود انواع غير الانواع المعروفة الآن

في استعمال المال

جاء في الفصل العاشر من كتاب سر النجاح والطبعة الاخيرة التي طبعت حديثاً(١)

« ان اكتساب المال وحسن القيام بهِ وانفاقهُ امور تستدعي حكمة وافرة ولا يليق باحد ان يزدري المال كما يفعل كثيرون من المدّعين الفلسفة ولا يحسن ايضاً ان يحسبهُ غايةَ العظمى. والمال اصلٌ لكثير من الفضائل والرذائل فبهِ الكرم والامانة والاستقامة والاحسان والاقتصاد والتدبير وبهِ الطمع والبخل و~~الـ~~محبة الذات والاسراف »

* *

« وايضاً بالاجتهاد والاقتصاد يستطيع كل احد ان يعيش مكتفياً ويذخر شيئاً لشيخوختهِ . وكل من الصانع والعامل يقدر ان يدبّر نفقتهُ حتى يذخر ولو شيئاً

(١) اقرأ عنه في باب الاخبار العلمية

يسيراً واليسير يصير مع الزمن [illegible] ومن لم [illegible] لم ينل الكثير ومن يدّخر شيئاً قليلاً كل يوم ويضعه في بنك او عند صرّاف امين لا تمرّ عليه سنون كثيرة حتى يرى له سنداً يعتمد عليه في طلب الارتقاء ويلتجيء اليه وقت الشدة ويصير قادراً على تعليم اولاده والاشتراك في الاعمال النافعة

الادب واللطف

وجاء في جملة من الفصل الثالث عشر منه ما يأتي

الادب تاج الحياة ومجدها وافضل ما يملكه الانسان وهو الشرف بالذات والمال بالاعتبار . هو الذي يرقي الامة ويرفع شأن المناصب ويغني اكثر من الثروة ويشرّف اكثر من الشهرة وليس هو تحت الخطر مثل الاولى ولا عرضة للحسد مثل الثانية . هو نتيجة الصدق والاستقامة والثبات الصفات التي يحترمها الجميع اكثر من اي صفة كانت . الادب مظهر الطبيعة الانسانية في افضل معانيها واحسن مبانيها واهله روح الهيئة الاجتماعية ومصدر قوة الدولة لان الصفات الادبية هي الحاكمة على الكون . قوة الامم واجتهادها وتمدنها تتوقف على اداب افرادها وما الشرائع والاحكام سوى ظواهر الاداب . وميزان الطبيعة العادل لا ينيل الافراد والامم والشعوب الاّ ما يستحقونهُ فذو الاداب الرائعة يجازى بالحسنى والضد بالضد وتلك نتيجة ضرورية لا مفرّ منها

غسل الآنية الفضية

يجب غسل الآنية الفضية بعد استعمالها حالاً ويفضّل في غسلها استعمال اناء من الخشب او من الكرتون لئلاً تجرح . ثم يؤخذ ماء غالٍ بقدر ما تحتملهُ اليد ويضاف اليه بضع نقط من الامونيا ويذاب فيه الصابون وتفرك الآنية فيه بقطعة من الفلانلا او من نسيج المناشف الناعم . ثم تنظف بماء سخن نقي وتنشف قبل ان تبرد لانهُ اذا بردت يصعب جدًّا ازالة بقع الماء ولذلك يفضل غسل كميات صغيرة في وقت واحد

من الامور المهمة التي يجب ان ينتبه لها الخدم حين غسل الآنية الفضية هو ان لا تجرح بالتطامها بشيء صلب محدّد ولذلك يجب ان تغسل الملاعق في اناء على حدة والشوك في اناء آخر

النوم

النوم من ضروريات الحياة اذ يصعب المحافظة على الصحة والنشاط بدونه. فالانسان الذي يبلى في الليل بالارق لا يقدر في الصباح ان يقوم باعماله لانه يشعر بوهن في كل اعصابه ويحس ان عمله غير قادر على العمل وذلك لان اعضاء الانسان تجدد قواها وتعيد نشاطها في الليل ببناء خلايا جديدة تحل محل الخلايا التي انهكها عمل النهار فاتت بسرعة تفوق سرعة تكوين الخلايا الجديدة

اوقات النوم — لاطفال والشيوخ يحتاجون الى النوم اكثر من سواهم والذين يتراوح عمرهم بين الخامسة عشرة والثامنة والعشرين يجب ان يناموا تسع ساعات والذين فوق الثامنة والعشرين يكتفون بثماني ساعات والبعض يكتفون باقل من ذلك

اما غرفة النوم فيجب ان تكون مظلمة باردة هادئة مهوية اي يجب تجنب كل ما من شأنه تهييج الاعصاب

الارق

اسباب الارق كثيرة — منها الالم ووجود بعض الفضلات في الدم فتهيج الدماغ والاعصاب ومنها اضطراب عقلي ناتج عن قلق او تهيج او ما شابه ذلك. والمعالجة المعقولة تقضي بمعرفة السبب وازالته لا باستعمال المسكنات والمخدرات التي تزيل الشعور بالالم لا الالم نفسه

الارق نوعان الاول حينما يصعب على الانسان الاغفاء في اول الليل حينما يذهب الى فراشه والثاني حينما يستيقظ في الليل ويصعب عليه الاغفاء ثانية

فالذين يشكون من النوع الاول عليهم ان يناموا كل ليلة في ساعة معينة وان لا يتعدّوا حدّ الاعتدال في التعب العقلي والجسدي ولذلك نرى ان الذين تقضي عليهم اعمالهم ان يبقوا جالسين طول النهار ينامون براحة اذا ذهبوا للتنزه مشياً على الاقدام مدة ٢٠ دقيقة او اكثر

اما قراءة الروايات المهيجة وخصوصاً للاحداث او اكل الطعام الضخم في المساء

او اكل لانهم يفقدون النوم تماماً فيصابون بالارق ولذلك يجب تجنب كل هذه الامور اما الذين يشكون من النوع الثاني فعليهم ان يأكلوا طعاماً خفيفاً حينما يصحون في الليل مثل فنجان من (حليب) ولذلك يحسن وجود قنديل غاز او سبيرتو قرب السرير حتى يسهل عليهم تسخين اللبن وعليهم ايضاً ان يتجنبوا الامساك وان يمتنعوا عن استعمال الادوية والعقاقير المنبهة الا باشارة من الطبيب

الحمام

السخن والفاتر والبارد

النظافة اساس علم الصحة والحمام اليومي من ضروريات النظافة الجسدية

تختلف حرارة الحمام باختلاف المزاج ولكن يجب ان يتنبه كل احد ان الحرارة والصابون ضروريان لتنظيف الجسد تنظيفاً تاماً . والحمام البارد ينفع بكمنبه ولكنهُ قليل الفائدة للتنظيف وفضلاً عن ذلك انهُ لا يتفق مع مزاج الكثيرين فيعود عليهم بالضرر بدلاً من النفع . فاذا اراد احدٌ ان يتأكد هل يعود الحمام البارد عليهِ بالنفع او بالضرر عليهِ ان يراقب نتيجتهُ فاذا شعر بعد الحمام بالحرارة تدبّ في جسده يكون ذلك دليلاً على ان الحمام نافع والعكس بالعكس . ويحسب الحمام بارداً اذا كانت حرارتهُ تحت درجة ٦٠ بميزان فارنهيت ويحسب فاتراً اذا كانت حرارتهِ بين ٩٢ و٩٨ بميزان فارنهيت ويحسب حارًّا اذا كانت حرارتهُ فوق ذلك

محاربة البراغيث

تؤثر البراغيث العيش في الاقذار والظلمة والدفء ولذلك يجب ان تستعمل في محاربتها النور والتهوية والنظافة

اذا كثرت البراغيث في فرشة فالافضل ان توضع الفرشة واغطيتها في محل مطلق الهواء حيث تصيبها اشعة الشمس . ويجب غسل السرير بصابون فينيكي وفتح نوافذ الغرفة لادخال الهواء النقي واشعة الشمس . ويوجد ايضاً انواع من المساحيق (البودرة) التي تقتل البراغيث يحسن استعمالها ولكن السلاح الاكبر في محاربتها هو النظافة

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستجار على المطولة

نكبة البرامكة

حضرات الافاضل اصحاب المقتطف

استميحكم المعذرة اذ اعود الى الحديث عن قصة العباسة ولو اني اضيق بصفحات المقتطف الاغر ان تشغل بردود تعوزها الاناة ويبيحها خوف المنتقد ان ينتقضهُ النقد لاني اجد في اهمية الموضوع التاريخي ما يشفع لي في معاودة الكتابة فيهِ

انهمني المنتقد — عافاهُ الله — باني انتقد رواية وان ذلك كان مني قبل قراءتها لانهُ لم يعرضها للتداول الاَّ بعد ردي . وانا احدثهُ عن نفسي ان كان لا يستطيع قراءة ما كتبت واؤكد لهُ ان روايتهُ لم تخطر ببالي ولا فكرت فيها ولا كانت مني على ذكر مطلقاً وقد صرحت في اول سطر من كتابتي اني انتقد ما كتبهُ في مقتطف يوليو بعد تعليقكم على روايهِ وانا انما انتقد حادثة تذكر في تعليل مأساة كبرى من فواجع التاريخ الاسلامي دعيت نكبة البرامكة قبل ان يسمي هو روايته بهذا الاسم فليطمئن بال المنتقد وليعد معي الى الموضوع التاريخي الذي اجادلهُ فيهِ الآن باعتباره احد دارسيهِ وان لم يؤلف روايته

لقد اخذ المنتقد من تكذيبي حادث العباسة اني اتهم المؤرخين بالكذب والنفاق بعد ما عبتُ عليهِ اتهامهم بالاغراق والمغالاة واخذ عليَّ من هذا التكذيب اني « مغرض » تعمل بي الاهواء واني آخذ من التاريخ ما يوافق اميالي وانبذ ما لا غرض لي فيهِ . انا لا اخفي دهشتي من هذا الاتهام الذي تكرر من المنتقد في

مواضع من كتابته مع ردي هذا التكذيب الى نقد تاريخي اساسه ضعف راوي القصة المبالغ فيها الاتليدي مثلاً او ضعف سندها في رواية الثقة كقول الطبري (احسبه فلان وقوله في ...) او توهين الرواية وتمريضها بتأخيرها واقصائها كما فعل الطبري بعداً فيها . نقد تاريخي يعوزه نقد عقلي يكفي لتغيير المنصوص المحكم والتأويل فيه

فهل اذا عممت على المنتقد اطراح اقوال المؤرخين طهريًّا واتهامهم بالاغراق وعدم التروي والتيار منهم شديد لاساليب آكون قد اثبت لهم العصمة فلا املك ان اجرح رواية من رواياتهم او اقبلها من نقولهم دلوا هم على ضعفه !! لا اظن ان هذا يقضي ذلك ولا يستلزمه . ثم من هذا القول بالهوى والغرض الذي قذف به ابن خلدون قبلي وحبني به مراراً ؟ أإن قلت ان هذه القصة من المرويات الضعيفة بنفسها ورواتها او قال ابن خلدون انها غير معقولة لكيت وكيت نكون كالقائلين بالهوى وذوي اغراض !! ان كان ذلك فلا حيلة لمن يحكم عقله ان يتحمل هذه التهمة فانها اخف من تصديق حادثة يتشبث الراوي بان يجعلها محور روايته ولو لم تسلم.

انما سقت اسئلتي ونقدي من نص الحادثة ولفظها الذي يرويها به ناقلوها واستخلصت وسائل التضعيف من صيغ ثقات الرواة واثباتهم فلن تقنعني بعد هذا تلك الاجابة الغرضية التي يجود بها عليّ المنتقد ناسياً مانصوه وفصلوه

والعجب ما في امر المنتقد — وفقه الله — انه يشطر تارة في اتباع المؤرخين ويرى كثرة عددهم قوة له ويعد انفراد ابن خلدون ضعفاً ثم هو بعد قليل يسمي نقول هؤلاء الكثيرين مراعم فيقول عن مجالس السمر التي ذكروها « انها لم تكن كثيرة التهاتر كما يزعمون وان هرون لم يكن يطيق صبراً على بعاد اخته» . وقد وُفق — ايده الله — الى هذا التعمقة في التاريخ الذي عرف منه « ان هذه المجالس انما كانت مجالس سمر ليلية اشبه بسهرات عائلية » وان هذا التعمق الذي ينقصني هو الذي جعل الامر يشكل عليّ . مع نص رواة الحادثة الذين يعتز بهم ان الرشيد كان يحوم عن المجلس وجعفر واخته يخلان . وهذا التعلق والهيام الشديد من الرشيد باخته هو اساس القصة الذي جعله رواتها السبب لعقد الرشيد لجعفر عليها

وفرضوا بانه الضرورة التي جمعت (العاشقين) حتى صارا عاشقين وجميع المؤرخين الذين استظهر بكثرتهم يرون هذا الكلف الشديد بالعباسة وشدة الحاجة اليها هو اساس القصة وحجر الاساس فيها . فما هذا التعمق الذي يخلق رد د عصبية وهمية يدفع بها نقداً تاريخياً نقد منتقده الذي يسأله الجواب اليه قائلا فرصة وهواه ؟

ولقد رد المنتقد على سؤالي عن ميزة العباسة التي لم يذكرها لها احد من المؤرخين بأن ذلك راجع الى ان العرب لم [illegible] وا المرأة [illegible] [illegible] لذلك بقول الخليفة ما قال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

المعترض و [illegible] المرأة وحظها في التاريخ العربي [illegible] [illegible] الموضوع الاصلي وأسهبت [illegible] . ولكي اعيد سؤالي معول على [illegible] لم يكن للعباسة من الذكر ما لعليه احتها عند هؤلاء العرب الذين لم يعيروا المرأة [illegible] مع ما للرشيد من كبير العناية بالعباسة ؟ اسمح لي يا سيدي ان اقول لك ان الجدل التاريخي ليس اساسه الفروض الممكنة لانه وصف ما كان فعلا لا ما كان يمكن ان يكون

وان استيعابك جزئيات التاريخ وكفايته الذي لم اوفق اليه لمعرفة حال العباسة اثناء حملها هذا الاستيعاب لم يوفقك الى فرض مقنع في الرد . فهب انها كانت تسكن البصرة لا طرف بغداد فان كلف الرشيد بها الذي عده من استظهرت بهم من المؤرخين اساساً للقصة يحوج الرشيد الى احضارها على جناح السرعة (كما يقال) فيحضرها على خيل البريد في ساعات اذ صعب عليه ان يكون قريبة منه [illegible] لم يكن يصبر عنها كما ذكروا . فمن اين لك ما نفيت من كلف الرشيد بها تقول [illegible] انه لم يكن كلفاً بمجالستها للدرجة التي يتصورها المعض » وفرضت لتقوية ذلك كثرة مشاغله علمكه الواسع ؟ لقد سميت الذين ذكروا كلف الرشيد بها بعضاً فهات انت بعضاً من المؤرخين رواة الحادثة لم يذكر هذا الكلام

ولقد ذكرت يا سيدي ان الرشيد كان يعرف ان المعقد كان يبيح للبرمكي « اداء واجب الزوجية » وانه اعتصم بسلطته وأمره ألا يفعل ولست عن هذا اسألك فاقرأ سؤالي ثانية وأجب عليه فانك ستجد اني اعجب من ان يحول الرشيد بين اخته وحظها الطبيعي من الحياة بعقد لا زواج معه يحرم عليها به ولا شك في الزواج الشرعي الفعلي ولا أخال هذه الحازمة المكتملة الخَلق والخُلق كما ذكرت

ترضى لنفسها ذلك ولا بد في الاصمعي رأيها كما تعلم لاسيما وقضاة الرشيد أساطين فقهاء الحنفية الذين لا يرون ولاية الاجبار على الكبيرة

ثم ما هذا التناقض الغريب ؟ . لقد اثبت ان جعفراً كان يدخل عليها ويتصرف في حوائجها وينصفق بمفاتيح قصرها اذا ما حل الغسق وقات اذا راعينا ما بين الرشيد وجعفر من الرضاع لا اعجب من رؤية الواحد منهم لمداة الآخر فاذا كان ذلك كله واقعاً فما للرشيد لا له موصل الى الرؤية بعد العقد العجيب ومفاتيح قصر اخته التي لا تساكنه مع جعفر . من هذا العمق والاستيعاب لجزئيات التاريخ وكلياته قد جعلا مسألة العقد التي هي اساس القصة عبثاً وعبث وبرهاناً على اختلاقها

ثم اني والله ليدهشني منك وأنت من انت في التاريخ ان نقرأ عبارتي الأخيرة التي نقلتها عن الطبري وتراها حجة لك (من حيث لا ادري) لانه اثبت لها ولداً وتتغافل عن سطور منصوصة في المقال هي موضع الفائدة من النقل هي قول الطبري (واراد الرشيد فيما زعم قتل الصبي) . وعده الحادثة آخر ما ذكر من الاسباب . وتجهيله المروي عنه بقوله « احسبه فلان » . ومخالفة غيره في عدد الاولاد . وكل ذلك لو علمت مما يقيم له العارفون باساليب الرواية ومصطلحها اكبر وزن

فعسى ان يغير حضرة المنتقد وجهة نظره في اساليب القوم وقراعد الجدل ويعلم ان النقد التاريخي لا يكفي فيه الفرض والتقدير ولا تغني كثرة عدد الرواة شيئاً في قوة الرواية وضعفها بعد ذكر اساليب التضعيف وصيغ التوهين وارجو أن يضم الى تعمقه في التاريخ واستيعابه لكلياته وجزئياته الدقة الضرورية في فهم نصوصه وعباراته ولا يعد عرض الرواية على العقل قولاً بالهوى ولعباً بالحقيقة فانه ان فعل ذلك كان أعدل رداً واحكم اسلوباً وأدق حكماً . وليعلم ان ما يفرضهُ المتخيل ليخلق هيكل قصة لا يكفي المؤرخ لينقد حادثة والسلام

امين الخولي

المدرس بمدرسة القضاء الشرعي

(المقتطف) لا نرى موجباً للاستمرار في هذه المناظرة وحبذا لو عاد حضرة الفاضلين الى [illegible]

البرامكة بحادثة العباسة مستدلاً عليها بما يستدلُّ بهِ علماءُ التاريخ . ولما قلنا في تقريظ الرواية ان نكبة البرامكة من الحوادث التي اختلف المؤرخون في اسبابها كان القائم في ذهننا مما قرأناهُ عرضاً في مختلف التواريخ ان قصة العباسة موضوعة وقد اقحمت لغرض سياسي ولكن لم نتمكن من جمع الادلة التي تؤيد ذلك او تنفيهِ

منارة الاسكندرية

سادتي الافاضل اصحاب مجلة المقتطف الزاهر

اذا ذكرت عجائب الدنيا القديمة كانت منارة الاسكندرية في مقدمة هذه العجائب ولكنا لم نقف على اصح الاقوال فيها وفي الغاية التي عملت من اجلها . والعلامة المقريزي هو الذي اشبع القول فيها في خططهِ اكثر من سواه فيما نعلم ومع ذلك فان في قولهِ ما لا يصح الركون اليهِ ولا التعويل عليهِ اذ هو بالخرافة اشبه منهُ بالحقيقة كقولهِ

« ان الاسكندر جعلها — اي المنارة — مرقباً وانهُ جعلها على كرسي من »
« زجاج على هيئة السرطان في جوف البحر وعلى طرف اللسان الذي هو داخل »
« في البحر من البر وجعل على اعلاها تماثيل من النحاس وغيره منها تمثال قد »
« اشار بسبابتهِ من يدهِ اليمنى نحو الشمس اينما كانت من الفلك الى ان قال »

« ومنها تمثال يشير بيدهِ الى البحر اذا صار العدو منهُ على نحو من ليلة فاذا »
« دنا وجاز ان يرى بالبصر لقرب المسافة سمع لذلك التمثال صوت هائل يسمع من »
« مسافة ميلين او ثلاثة فيعلم اهل المدينة ان العدو قد دنا منهم فيرمقونهُ بابصارهم »
« ومنها تمثال كلما مضى من الليل او النهار ساعة سمعوا لهُ صوتاً بخلاف ما صوت »
« في الساعة التي قبلها وصوتهُ مطرب »

وقال بعد ذلك اقوالاً يفهم منها انها كانت باقية تؤدي عملها لزمن الخليفة عبد الملك بن مروان الاموي وان ملك الروم المعاصر لهُ احتال عليهِ بحيلة حتى هدمها وبطل مفعول المرآة من ذلك الوقت وبعد ذلك انكشفت الحيلة للخليفة فندم حيث لا ينفعهُ الندم

اما ما قالهُ المقريزي من عظم المنارة وارتفاعها في الهواء وما كانت تشتمل عليهِ من المباني فيه يفوق حد التصديق (انظر الصحيفه ١٥١ وما بعدها جزء طبع مصر سنة ١٣٢١ هجرية)

غير انهُ بالرغم مما في ذلك من المبالغة فان لمنارة الاسكندرية شأناً في التاريخ ولا سيما عدت احدى العجائب السبع القديمة بيد انهُ لا يوجد الآن بالاسكندرية اثر ظاهر او خفي يدل على المكان الذي كانت به من المدينة ولا نظن علماء الآثار والتاريخ اغفلوا البحث عن هذا المكان والمعروف ان المقتطف في مقدمة العلماء الذين عنوا بذلك العناية التامة ولديهم الانباء الصحيحة عن هذه المنارة والنقطة التي كانت بها من المدينة الحالية فان تكرمتم على قراء المقتطف بكلمة تاريخية عن المنارة ومنشئها وما غرضهُ منها والزمن الذي تلاشت فيهِ وسبب هـذا التلاشي تكونوا اديتم اعظم خدمة للوطن والتاريخ

وان وجدتم في مجال القول متسعاً لذكر كلمة اخرى عن عمود السواري تكونوا قمتم باداء ما لهُ من حق الشفعة الذي لهُ بسبب الجوار فضلاً عما لهُ من الشأن العظيم وتخبط علماء التاريخ بشأنهِ تخبطهم في المنارة واملنا كبير في قراءة هاتين الكلمتين العظيمتين في المقتطف الذي يصدر في اول دسمبر المقبل وما ذلك على همتكم وسعة اطلاعكم بعزيز

طنطا محمد حافظ

(المقتطف) كتبنا عن هذه المنارة كتابة مختصرة في مقتطف ابريل سنة ١٨٨٤ . وكلام ياقوت الحموي عنها في معجم البلدان حسن جداً لانهُ رآها وقاسها ورسمها وقد كانت مبنية شرقي المنارة الحالية على ٣٠٣٠ قدماً منها ومحلها برج الظفر (البرج الزفر) الذي هدم وبنيت محلهُ طابية قائد بك . وترون كلاماً مسهباً عن هذه المنارة جامعاً بين الغث والسمين في الجزء السابع من الخطط التوفيقية صفحة ٣٨ و٣٩ . ومن ذلك قولهُ « ان المنارة تخربت في القرن الحادي عشر ومحلها الآن البرج الزفر الذي هو محل طابية قائد بك الذي في النهاية البحرية الشرقية من جزيرة فاروس . وما ذكرهُ استرابون وغيرهُ يؤيد ذلك فقد ذكر ما معناهُ ان النهاية الشرقية من الجزيرة عبارة عن صخرة محاطة من جميع جهاتها والمنارة فوقها عبارة عن برج من جملة طبقات مبنية بغاية الاحكام من الرخام الابيض »

باب التقريظ والانتقاد

تذكرة ابن ارمانوس

تشمل شرح المواليد الثلاثة

هي قاموس يتناول اسماء الكثير من النباتات والحيوانات والمواد الطبية مرتبة اجناسها وافرادها على حروف المعجم فيذكر المؤلف الاسم العربي مع الاسم العلمي باللاتينية غالباً وبالانكليزية او الفرنسوية احياناً ويشرحهُ شرحاً وجيزاً. ولكن الكلام على النباتات والحيوانات غير مقصود بالذات وانما غرضهُ الاكبر ذكر المفردات الطبية على انواعها وذكر خواصها الطبية بالاختصار التام كقوله بتوترين (Pituitrine) الاصل الفعال للغدة النخامية مضاد للتسمم رافع للتوتر الشرياني

خلاصة البنكرياس (E. Pancreas) تحضر من بنكرياس العجل او الخنزير تعطى في امراض الكبد وفي الديابيطس الانحلالي (البول السكري)

خلاصة رئوية (E. Pulmo) تحضر من رئة الخروف تعطى في مرض ماري (تضخم الاطراف Acromegalia)

العنزروت (sarcocolla) انزروت مادة راتينجية عديمة الرائحة مرة الطعم تسيل من تلقاء نفسها من سائر اجزاء النبات وتكون في شكل حبوب متجمعة هشة ذات لون اصفر او وردي او سنجابي. والعرب يعرفونهُ بالكحل الفارسي والكرماني نظراً لدخوله في تركيب القطورات الجافة المستعملة في الرمد الصديدي ومعناهُ باليونانية ملحم اللحم لاستعمالهِ في القطوع والجروح ضماداً لشفائها وحبذا لو ذكر هنا نوع النبات وانهُ يؤتى بهِ من بلاد فارس

وفي آخر التذكرة جدولان على حروف المعجم جمعا كل الاسماء المشروحة فيها احدهما بالعربية والآخر بالافرنجية. واذا كان كل ما في التذكرة صحيحاً مثل ما اطلعنا عليهِ منها فيكون حضرة واضعها عازار افندي ارمانوس مدير الصيدلية الخيرية

بالقاهرة ومدرس فن الاقرباذين في مدرسة الحكمة سابقاً قد اهدى الى طلبة العلم من ابناء العربية ما هم في اشد الحاجة اليه فله الشكر الجزيل

وفي هذه المذكرة ٣٠٢ صفحة عدا الفهارس التي ملأت عشرين صفحة

اللغات السامية

في سوريا ولبنان

رسالة للدكتور فيليب حتي استاذ التاريخ في الجامعة الاميركية في بيروت بحث فيها بحثاً علمياً في تاريخ اللغات السامية ونسبتها بعضها الى بعض وتوسع في تاريخ اللغة الارامية السريانية وما بينها وبين العربية من الارتباط . وهذا القسم الاخير من رسالته حري بان تعنى المجامع اللغوية العربية نظرها فيه فترى شدة تأثير السريانية في العربية ولاسيما العربية المحكية في سورية ولو استطرد الاستاذ حتي او غيره الى تأثير اليونانية والقبطية في العربية المصرية لوجد ان الفرق بين العربية المحلية في مصر والعربية المحكية في الشام راجع اكثره الى تأثير اليونانية والقبطية في الاولى والسريانية في الثانية حتى ان النبرات في الالفاظ المصرية التي يمتاز بها كلام المصريين راجع الى وجود هذه النبرات في اليونانية

والرسالة مبنية على بحث المؤلف نفسه وبحث كثيرين غيره من علماء اللغات

الجزء الثاني من البؤساء

في الطبيعة ما هو ضروري لحياة الانسان كالبُرّ واللحم ومنها ما هو منعش للنفوس كالورد والياسمين ومنها ما هو بين بين او جامع بين الاثنين يغذي وينعش كالتفاح والبرتقال ولولم يكن من الضروريات كالغذاء ولا من المنعشات كالعطور . وكذا ما تخطهُ اقلام العلماء والبلغاء فان منهُ ما يهذب العقول ويصلح المعايش كالعلوم الفلسفية والطبيعية ومنهُ ما يطرب الآذان وترتاح اليهِ النفوس كالشعر البليغ ومنها ما يجمع بين التهذيب والاطراب كالروايات التي يضعها كبار الكتاب المفكرين . ومنها رواية البؤساء التي صنفها اكبر كاتب افرنسي وترجمت الى اكثر اللغات الاوربية فالذين قرأوا هذه الرواية بلغتها الاصلية ويحق لهم ان يحكموا في اساليب الانشاء قالوا لنا انها على بلاغتها وتدقيقها واسهابها لا يصعب

فهمها على احد من عارفي اللغة الفرنسوية . وهذا حكمنا نحن في الترجمة الانكليزية فاننا لم نجد فيها كلمة تحتاج الى مراجعتها في كتب اللغة فهي من السهل الممتنع

حافظ بك ابراهيم شاعرنا المشهور نقل جزءا من هذه الرواية الى العربية منذ بضع عشرة سنة وقد وصفناها حينئذٍ وصفاً وافياً في المقتطف — ونشر الآن جزءا آخر وقد توخى في الجزء الاول والثاني ان تكون الترجمة العربية انموذجاً لتلامذة المدارس في الانشاء البليغ فاضاف الى الاغراض الادبية التي توخاها فكتور هوغو واضع الرواية غرضاً آخر نبيلاً وهو تدريب القراء على العربية الفصحى فاجاد وافاد

تجارة العراق

وضع هذا الكتاب حضرة البحاثة يوسف افندي رزق الله غنيمة المعروف عند قراء المقتطف ولخص فيهِ مما يعرف عن تجارة العراق قديماً وحديثاً . وهو محاضرات القاها في المعهد العلمي ببغداد في ربيع هذه السنة فوصف ما كانت عليهِ التجارة عند قدماء المصريين والفينيقيين وصفاً مختصراً وكذلك تجارة العراق وما كانت عليهِ في العصور الخوالي منذ اربعة آلاف سنة وتدرج من عهد الاشوريين والبابليين الى عهد الماديين والفرس وقال ان ميزانية الدولة الفارسية في عهد داريوس بلغت نحو ثلاثة ملايين وثلث من الجنيهات وهي تساوي نحو ٣٦ مليوناً من الجنيهات اذا اعتبرنا قيمة ما يبتاع بها الآن من العروض

واستطرد الى التجارة في عهد العرب في جاهليتهم واسلامهم الى سنة ١٨٣١ وذكر نتفاً من التاريخ تلقي نوراً بهيًّا على حضارة تلك الايام . والمرء يستطيع ان يستنتج الاضداد من التاريخ اذا اخذ فروعاً منهُ وترك أُخرى ولكن العبرة الكبرى والنتيجة التي لا مفرَّ منها هي ما آلت اليهِ حال البلاد في نحو الفي سنة . قال ان دخل الحكومة كان في عهد داريوس يساوي ٣٦ مليوناً من الجنيهات بعاملة هذه الايام فكم بلغ بعد الفي سنة يا ترى بل كم هو الآن ؟

والكلام على تجارة العراق من سنة ١٩١٤ الى الآن مسهب كثير الفوائد يدل على بحث دقيق ويحسن بكل ارباب التجارة ان يطالعوهُ بالامعان وهو يدلي

على ان العراق سائر في سبيل التقدم فقد كانت قيمة الصادرات من البصرة ٨٦٥ ٢٨٧ ١٧ روبية سنة ١٩١٧ فبلغت ٨٩١ ٤٩٠ ١٣ سنة ١٩١٨ و ٠٠٣ ١٠٧ ٣٦ سنة ١٩١٩ وبلغت قيمة الصادرات من بغداد تلك السنة ٣٩١ ١٠٠ ٧٤ ربية مع ان وارداتها كانت ٩٠٧ ١١٠ ٤ ومتى زادت قيمة الصادرات على قيمة الواردات في بلاد فبشرها بانها سائرة في سبيل الثروة والعزة

ومما يحسن اصلاحهُ في الطبعة الثانية حسبانهُ الشبه مرادفاً للبرنز والحقيقة انهُ النحاس الاصفر واما البرنز فيرادفهُ الفلزّ وهي معربة من كلمة خلكس اليونانية كما ابنا في مقتطف يونيو سنة ١٩١٢ صفحة ٥٧٩

الامراض التناسلية

وعلاجها وطرق الوقاية منها

تأليف الدكتور فخري طبيب الجلد والامراض التناسلية

الداء الزهري حديث كما يرى اكثر المحققين الآن لكنهُ من اشد الآفات هولاً وفتكاً. والاطباء الذين يعنون بتحذير الناس من الوقوع في مخالبهِ ثم يعالجونهم ويشفونهم اذا اصيبوا به خطأ يخدمون نوع الانسان اكبر خدمة اما الذين يعرفون مضارهُ ويتعرضون لهُ اندفاعاً وراء شهواتهم فرأينا ان يتركوا لينالوا جزاء جهلهم ما لم يكن في تركهم خطر انتقال العدوى منهم الى غيرهم

والكتاب مسهب في بابهِ يقع في نحو ٣٤٠ صفحة بقطع المقتطف وهو موضح بالصور الكثيرة وقد الحق بمعجم ذكرت فيهِ كل الالفاظ الاصطلاحية العربية مع ما يرادفها بالانكليزية لكي يسهل على الذين يقرأونهُ الرجوع الى المطولات الاوربية اذا ارادوا

ولهُ مقدمة مسهبة ابدى المؤلف فيها رأيهُ في تعريب الاسماء الجديدة والمصطلحات العلمية ومن ذلك قولهُ

« ان العلوم العصرية علوم نبغت حديثاً وكل الاكتشافات والاختراعات حديثة واسماؤها وضعت حديثاً فلا يوجد بين كل ما استعملهُ العرب من الاسماء مثيل لها . يقولون نضع لها اصطلاحات عربية صميمة فنوافقهم لمجرد تتميم المبحث

ونسألهم «هل يجني فائدة من وضع اصطلاحات فنية عربية استبدادية ؟ وهل يقدر الطالب بعد ذلك على فهم المؤلفات والمجلات الاجنبية » ؟ كلا كما قلنا سابقاً وغاية ما نجنيه هو وضع عدة الفاظ — اذا قدرنا — لتدل على مسمى كل العالم يعرفهُ باسم واحد ونحن نخلق لهُ اسماً آخر لنقف بهِ في سبيل تلاميذنا لنعجزهم عن فهم ما يفهمهُ رجال الدنيا في اي قطر كانوا »

دمعات على اوتار القلوب

وهي سلسلة من الرسائل الاخلاقية الاجتماعية دبجها يراع الكاتب المجيد يوسف حمدي بك يكن فيها نظرات سديده وانتقادات صائبة لكثير من العيوب والادواء الاجتماعية وذلك بلغة تجمع في بين حسن التعبير وبراعة التحبير ودقة الوصف وبلاغة الانشاء نشرت تباعاً في المقطم ثم اعيد نشرها في كراسة على حدة فعسى ان يستأنف حمدي بك هذه المباحث الاجتماعية الجليلة

نشرة الجمعية الطبية الدولية بالقاهرة

تشتمل على دستور الجمعية واسماء اعضائها والخطب التي تليت في جلساتها الثلاث التي عقدت في ٤ مايو و١٨ مايو و٣١ يونيو وكلها من المواضيع الطبية التي يهم كل طبيب الاطلاع عليها. وقد زينت بعض الخطب بالرسوم رغبة في زيادة الايضاح وهي باللغة الفرنسوية

اساس البلاغة

اساس البلاغة في متن اللغة اشهر من ان يوصف وقد عنيت دار الكتب المصرية بطبعهِ في مطبعتها واصدرت الآن الجزء الاول منهُ وهو نصف الكتاب اصدرتهُ مطبوعاً طبعاً غاية في الاتقان مضبوطاً بالشكل الكامل حيث تدعو الضرورة الى ذلك . وثمن هذا الجزء ٢٣٠ مليماً لباعة الكتب ولمن يشتري عشر نسخ فما فوقها و٢٥٠ مليماً لغيرهم وعسى ان تعنى بطبع سائر الكتب القيمة افادة للجمهور

باب المسائل

فتحنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسائله باسمه والقابه ومحل اقامته امضاء واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم ندرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكرره سائله وان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهملناه لسبب كافٍ

(١) الخلافة في بني عثمان

مصر . امين ••••• ما رأيكم في الخلافة هل انتقلت فعلاً الى آل عثمان من آخر خليفة عباسي كان في مصر

ج. ان مسألة انتقال الخلافة لا محل للرأي فيها بل هي مسألة تاريخية . فكل ما اطلعنا عليهِ من الكتب الاوربية التي تذكر الخلافة كالتواريخ والانسكلوبيذيات والمقالات العلمية يقال فيها ان الخليفة المتوكل على الله آخر الخلفاء العباسيين تنازل عن الخلافة للسلطان سليم العثماني . ولكن ابن اياس المؤرخ المصري الذي كان معاصراً للسلطان سليم وكتب بالتفصيل عن فتحهِ مصر واخذهِ الخليفة المتوكل الى القسطنطينية ذكر اموراً كثيرة ممّا فعلهُ السلطان سليم في مصر وما فعلهُ مع الخليفة بعدما اخذهُ الى القسطنطينية ولكنهُ لم يذكر انهُ اخذ الخلافة منهُ . وبقي ابن اياس يلقبهُ خليفة وامير المؤمنين حتى في زمن السلطان سليمان فقال « ان السلطان سليمان لما جلس على سرير الملك احضر الخليفة من المكان الذي سجنهُ فيهِ والدهُ سليم شاه الى اسطنبول كما كان ورتب لهُ في كل يوم مئتين درهماً » وترون كلاماً مسهباً في هذا الموضوع في مقتطف فبراير سنة ١٩١٥

ولما ورد سؤالكم خطر لنا ان نبحث فيما كُتب على النقود العثمانية لعلَّ فيهِ اشارة الى الخلافة فان عندنا كتاباً عن مجموعة النقود الاسلامية التي كانت عند صاحب الدولة احمد عزت باشا العابد في الاستانة ومنها النقود العثمانية من زمن السلطان عثمان خان الاول سنة ٦٩٩ الى زمن السلطان عبد العزيز سنة ١٢٧٧ فلم نجد في هذه النقود كلها اشارة الى الخلافة الاَّ في واحد منها من ايام السلطان محمود الذي ولي السلطنة من سنة ١٢٢٣ الى سنة ١٢٥٥ فعلى ظهر دينار منها ما نصهُ «ضرب في دار الخلافة العلية ». وسائر نقود السلطان محمود لا يقال فيها ضرب

في دار الخلافة بل في قسطنطينية او في مصر او في ادرنه او في بغداد مثال ذلك دينار عليهِ الكتابة التالية « سلطان سلاطين زمان عدلي محمود خان ضرب في قسطنطينية سنة ١٢٢٣ . ودينار آخر سلطان سلاطين زمان ضرب في مصر . وآخر مثل هذا وفيهِ ادرنه بدل مصر

ولكن كل هذه الادلة تنقض اذا وجد سند صحيح يقال فيهِ ان السلطان سليماً بويع بالخلافة بعد ان تنازل عنها الخليفة المتوكل على الله

(٢) فعل السم

بني مزار . سعيد افندي ادهم . اطلعت في بعض الكتب والروايات ان بعض الملوك كانوا في الزمن الماضي اذا ارادوا التخلص من شخص لاسباب سياسية او شخصية عمدوا الى قتلهِ بالسم بان يوضع مثلاً للمجني عليه سوائل كياوية مخلوطة بروائح عطرية او بعض حبات في مشروب كالقهوة . وان بعض هذه التراكيب يفعل لساعتهِ وبعضها لا يظهر فعلهُ الاَّ بعد يوم او شهر او سنة حسب رغبة الذي يدس السم وما يسكبهُ منهُ للمجني عليهِ . فهل هذا صحيح او هو مجرَّد خيال مبالغ فيهِ

ج . ان اكثر السموم يفعل حالاً او في اليوم الذي يؤْخذ فيهِ وبعضها يتراكم في الجسم فاذا أُخذ منهُ قليل يوماً بعد يوم فهذا القليل لا يميت وقد لا يظهر فعلهُ ولكن اذا استمرَّ الجاني في اعطاء المجني عليهِ مقداراً قليلاً منهُ يوماً بعد يوم تراكم في جسمهِ حتى اذا صار بالقدر المميت فعل فعلهُ

(٣) الوقاية من السموم

ومنه . هل توصَّل علماء الكيمياء والطب الحديث الى معرفة تلك العناصر والتراكيب وقرروا ما يلزم للوقاية منها ومعالجة من يتناولها

ج . اما الوقاية فلا سبيل اليها لانهُ لا يعرَف ما يحتمل ان يُدَس للانسان من السم واما المعالجة فممكنة في الغالب اذا دعي الطبيب حالاً وتمكن من معرفة نوع السم . ويحتمل ان يعتاد الانسان تناول الزرنيخ بجرعات قليلة فيعتاد تناول مقدار سام منه من غير ضرر

(٤) اكتشاف السم

ومنهُ . هل يمكنهم ان يكتشفوا نوع السم المعطى للمصاب بعدما يموت مثلاً عند عمل الصفة التشريحية والتحليل الكيماوي او يذهب دمهُ هدراً

ج . نعم يمكنهم ان يكتشفوا نوع السم اذا كان غير آلي كالزرنيخ والزيبق ولكن السموم الآلية يتعذر اكتشافها كيماويًّا في الغالب

(٥) دستور المصري

بور بال بالهند . ابو العصر المس. محمد احمد سلطان محلة نظر كنيج . و ددتم ان تنشرو في المقتطف نص الدستور الذي يناله الشعب المصري وحتى الآن لم نره فيما وصل الينا من اجزاء المقتطف فما سبب ذلك

ج . لان الدستور لم يصدر حتى الآن ومتى صدر لا نتأخر عن نشره

(٦) التعليم بالمكاتبة

ومنهُ . سمعنا ان في اميركا جمعية علمية يمكن الطالب ان يستفيد منها وان كان بعيداً عنها فباي طريقة وما هو عنوانها

ج . بالمكاتبة . والجمعيات التي تعلم بالمكاتبة كثيرة اشهرها فيما نعلم جمعية تشوتوكوى وعنوانها Chautauqua Literary and Scientific Circle في ولاية نيويورك فراسلوها ولا بأس بذكركم اسم المقتطف واسم محرره فان احد رؤسائها من معارفنا

(٧) فن الصحافة

ومنهُ . هل في العربية كتاب في فن الصحافة

ج . كلاَّ ولكن فيها كتاباً للفيكونت طرازي في بيروت في تاريخ الصحافة العربية

(٨) تاريخ انكليزي صادق

ومنهُ . اي تاريخ من تواريخ العالم بالانكليزية تحسبونهُ صادقاً في بيان حقائق والحوادث بما قلَّ ودلَّ

ج . اذا اردتهم ان يكون سهباً فتاريخ التيمس من احسن ما رأينا واذا اردتم ان يكون موجزاً فتاريخ ميرز Myers

(٩) تاريخ عربي

ومنهُ اي تاريخ من التواريخ القديمة والحديثة بالعربية تحسبونهُ اصلح من غيره

ج . تاريخ الاستاذ بورتر استاذ التاريخ في الجامعة الاميركية ببيروت

(١٠) تاريخ مصطفى كمال

ومنهُ . هل طبع بالعربية تاريخ مصطفى كمال باشا واعماله وتاريخ حكومة انقره واين يباع

ج . لم يحن الوقت لكتابة تاريخ لهُ ولحكومة انقره ولكنكم ترون في باب الاخبار في مقتطف نوفمبر ترجمة وجيزة لمصطفى كمال باشا وقد طبع كراس في مصر يحوي ترجمتهُ وخلاصة اعماله وهو يطلب من ادارة اللطائف المصورة بالقاهرة وثمنهُ خمسة غروش

(١١) الطب الطبيعي وحفظ الصحة

الفيوم . اسمعيل افندي محمد الحلقي . اطلعت على مجلتكم فوجدتها جامعة لنفائس الحكم والعلوم والفنون على انواعها من فلسفة وطب وتاريخ واحصاءات وغيرها

وانى غير صالح اذا قامت انها كدائرة معارف لا روس الفرنسية بغير في حتى بعض مجلداتها عن الطب الطبيعي ولم اعثر على ذلك فارجو منكم ان تدلوني في اي مجلد نشرتموه

ج. لا نعلم ما تريدون بالطب الطبيعي فاذا اردتم الهيجين اي حفظ الصحة او تدبير الصحة ففي المقتطف فصول شتى في هذا الموضوع ولا سيما في المجلد العاشر حيث تجدون سلسلة مقالات في ادوار الحياة من الولادة الى الموت وما يقتضيه كل منها من التدبير الصحي وهي بقلم المرحوم الدكتور امين بك ابي خاطر وفي المجلد التاسع عشر حيث تجدون سلسلة مقالات في قواعد حفظ الصحة بقلم المرحوم استاذنا الدكتور يوحنا ورتبات

(١٢) عروس النيل

مصر. فيلبس افندي قلاده . يقال ان المصريين القدماء كانوا يحتفلون كل سنة بفيضان النيل وكانوا يلقون فيه عروساً حية تختار من الاسر الشريفة فما هي الادلة التي تعلمونها. لاثبات ذلك او نفيه

ج . لدينا كثير من كتب التاريخ المصرية القديمة والحديثة التي يوثق بها مثل تاريخ هيرودوتس ومؤلفات بتري وبدج وولكنصن وبرستد ولم نر فيها شيئاً يثبت ذلك. اما النفي فلا يحتاج الى ... وذكر مؤرخي العرب كالمقريزي واضرابه اقصوصة مثل هذه لا يؤخذ دليلاً على صحتها

(١٣) عروسة النيل ايضاً

ومنهُ . يقال ان العرب لما دخلوا مصر ابطلوا هذه العادة وابدلوا العروس بعروس من الطين كانوا يلقونها في النيل يوم الاحتفال فمن من ملوك العرب امر بذلك والى اي سنة بقيت جارية

ج . ذكر لاين في كتابهِ عن مصر انهُ كان في ايامهِ (سنة ١٨٣٤) اكمة مخروطية الشكل قرب سد الخليج الذي يكسر وقت جبر الخليج عند وفاء النيل تسمى عروسة يزرع على رأسها قليل من الذرة وهذه الاكمة يجرفها ماء النيل بفيضانهِ قبل وفائهِ باسبوع او اسبوعين ولعلها تمثل قصة العروسة التي ذكرها مؤرخو العرب

(١٤) صور الاحلام

بغداد . عاصم بك صاحبي رفعت افندي . في اواخر حزيران (يونيو) الماضي يوم الارساء ليلاً كنت مضطجعاً على سريري والى جانبي رفيق يبعد عن سريري متراً او مترين رأيت في منامي بطة ذات منقار اخضر وريشها ابيض ورأى رفيقي النائم على مقربة مني نفس

الرؤية التي رأيتها فما تعليل ذلك

ج . يمكن تعليل ذلك بانكم انتم ورفيقكم رأيتم بطة في ذلك اليوم او ذكرتم اسم البط او سمعتم اسمهُ او وصفه وحلم احدكما بما رأى او سمع ولما قص حلمهُ على رفيقهِ خيل الى هذا انهُ هو ايضاً رأىَ في منامه مثل ما رأى الآخر. وقلما يصح ان يبنى حكم على ما يرويهِ الانسان مما يقول انهُ رآهُ في حلمهِ لان رؤيا الاحلام غير واضحة وحالما يشرع الانسان في قص ما رآهُ في حلمهِ تتنوع الصورة التي في ذهنهِ حسب الاحوال التي تحيط بهِ حينما يقص الحلم. فقد يحلم الانسان انهُ نهض في الصباح فجاءهُ رجل لا يعرفهُ لزيارتهِ ثم ينهض في الصباح فيأتي ابن عمهِ لزيارتهِ وهو يعرفهُ تمام المعرفة فتتبدل الصورة الذهنية من رجل لا يعرفهُ الى ابن عمهِ وهو غير منتبه لذلك. وهذا ناشئ من ان المؤثرات التي تأثيرها في العقل غير محدود او غير واضح تمام الوضوح . وقد يحلم الانسان ان واحداً من معارفهِ مريض او ان ولداً صدمتهُ مركبة فقتلتهُ ثم ينهض ويبلغهُ ان احد اقاربهِ غرق فتنقلب الصورة التي في ذهنهِ باسرع من لمح البصر من صورة انسان مريض او ولد صدمتهُ مركبة الى قريب لهُ مات غرقاً ومن . هذا القبيل ما يراه الانسان في القمر حيث لا صورة واضحة فيهِ. قل لهُ ان ما يراهُ هو صورة رأس امرأة فيرى رأس امرأة او قل لهُ هو صورة اثنين متعانقين فيراهُ صورة اثنين متعانقين وهلم جرّا

(١٥) الحكمة الفائقة

برازيل . الخواجه الياس بشاره .

جاء في الانجيل انهُ حينما ولد المسيح طلب الملك هيرودس ان يحضروهُ اليهِ ولما لم يجدهُ امر ان يقتل كل الاطفال الذين عمرهم نحو سنة فكان كذلك . فلماذا لم ينقذهم المسيح

ج . لا نعلم . وفي الكون امور كثيرة يظهر في باديء الرأي انها مناقضة لقوانين العدل والاقتصاد حتى كأن الكون متروك لا مدبر لهُ فالسمكة تبيض مليون بيضة وقد تنقف كلها ولكن لا يعيش من اولادها الا العدد القليل . واشجار البرية تبزّر الشجرة منها الوف من البزور لحفظ نوعها وقد لا يزرع واحدة من بزرها. ولكن اذا امعنا النظر في تركيب جسم السمكة واوراق الشجرة وازهارها رأينا من الحكمة الفائقة ما يدهش العقول ونضطر ان نسلم بوجود حكمة فائقة من اكثار بيض السمكة وبزر الشجرة ولو لم نعش منها شيء

باب الاخبار العلمية

هدية المقتطف

ان هدية المقتطف الثانية الى المشتركين الذين دفعوا قيمة الاشتراك هي طبعة جديدة من كتاب سر النجاح فقد نقحناهُ في الصيف الماضي واعدنا طبعهُ فجاء من انفس الكتب وافيدها وسنرسله في اواخر دسمبر الى المشتركين الذين دفعوا قيمة الاشتراك واذا ارادوا ان نرسلهُ اليهم مجلداً تجليداً متيناً فليتكرموا بارسال خمسة غروش مصرية قيمة التجليد واجرة البريد فيرسل اليهم مسوكراً . وهو يباع لغيرهم بخمسة وعشرين غرشاً مجلداً تجليداً متيناً

مقتطف دسمبر

افتتحنا مقتطف دسمبر بكلمة عن الاحزاب السياسية والبارلمان ابدينا فيها رأينا في هذا الموضوع ومفادهُ انهُ الأَوْلى ان يكون في البلاد حزبان فقط يختلفان في نظرهما الى مصالح البلاد الحيوية حتى يسعى اليها كل منهما في طريقهِ وان يسمَّيا باسمين يدلُّ كلٌّ منهما على رأي اصحابهِ . وجعلنا من اهم هذه المصالح حماية القطن المصري

ويليها كلام وجيز عن الملك امنمحت الثالث احد ملوك الدولة الثانية عشرة التي حكمت في هذا القطر منذ ٤٥٠٠ سنة . وقد دعانا الى الكتابة عنهُ الآن انهُ بيع تمثال صغير كالبرتقالة يمثل رأسهُ فبلغ ثمنهُ عشرة آلاف جنيه وقد نشرنا صورة هذا الرأس وصورة قلادة كانت لهذا الملك وجدت حديثاً في دهشور ويظهر منهما مبلغ ما ارتقتهُ الصناعة في عهد هذا الملك . ومن انفع مآثرهِ التي يذكر بها انهُ اقام سدًّا في الفيوم طولهُ نحو عشرين ميلاً فاستحيا بهِ نحو عشرين الف فدان من اجود الاراضي الزراعية

ثم تتمة الكلام على جان جاك روسو بقلم الاستاذ محمد لطفي جمعه المحامي . وقد ذكر في هذه التتمة آراء النقاد مدحاً وذمًّا وعقَّب عليها برأيهِ الخاص وهو ان روسو افاد اهل عصرهِ والاجيال التالية فوائد جمة كما انهُ اضرَّ بها بعض

الضرر . وانهُ كان ... محبّباً للحقيقة ساعياً في آثارها وانهُ كان لا يملك نفسهُ من اعجابه بها

وقد نشرنا معها صورة المقالة ... وصورة فولتر اقوى خصومه شكيمة

ويلي ذلك بعض المفارقات وهي امور طبيعية تظهر في بادىء الامر من المتناقضات كقولنا ان المطر يجفف الهواء وان حرارة الهواء تقل باقترابهِ من الشمس وحرارة الارض تقل بازدياد حرارة الشمس واننا نرى الشمس قبلما تشرق

ثم تحقيق لغوي لاحد علماء العراق يدل على مقدار ما نال الكلمات المنقولة الى العربية من التحريف فقد بيّن الكاتب ان السيرناس وابو سيراس والسرباس والسيراس والسرافر والسيرامس كلها كلمات محرفة لكلمة رينوسرس اليونانية التي معناها وحيد القرن

ثم كلام سهل المأخذ للدكتور وديع بك برباري على السل وكيفية دخول عدواهُ الجسم وطرق الوقاية منهُ . وهناك نصائح وفوائد يليق بكل احد ان ينتبه لها اشد الانتباه

وبعده مقالة جعلنا موضوعها الاحتفال بالنبوغ اشرنا فيها الى ما لقيتهُ النابغة «مي» من الاحتفاء والاكرام في الصيف الماضي لما زارت سورية ولبنان . ونشرنا فيها الكلمة التي قالتها في احتفال دمشق بها والخطبة التي القتها في جامعة بيروت الاميركية . وتلك الكلمة وهذه الخطبة مثل كل ما دبجتهُ يراعة مي وفاضت به قريحتها من مبتكرات المعاني مفرغة في افصح الالفاظ

ثم فصل تاريخي علمي موضوعهُ فتح الاندلس لانيس افندي زكريا النصولي احد تلامذة جامعة بيروت الاميركية ومن نوابغ الشبيبة الاسلامية السورية . ومن مزاياهُ ان كل فقرة منهُ مسندة الى مؤرخ مشهور من مؤرخي الانكليز والفرنسويين او من مؤرخي العرب

وبعدها تتمة الكلام على التحنيط عند قدماء المصريين للدكتور حسن كمال نجل العلامة احمد بك كمال اكبر ثقة في الآثار المصرية . وفيها صور مصرية مختلفة متعلقة بالتحنيط

ويليها وصف الآلة التي استنبطها المستر جنكنز لنقل الصور المتحركة بالكهربائية من غير اسلاك كما تنقل الاصوات الآن باللاسلكي واذا اتقن هذا الاستنباط صار الانسان يجلس في بيتهِ فيرى صور الممثلين يمثلون امامهُ ويسمع اصواتهم يتكلمون ويغنون

ثم جانب من خطبة رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني التي موضوعها

آلات الاجسام الحية وفيهِ وصف بعض المعجزات في جسم الانسان ومن ذلك ان العصب المتصل لا ينمو ما لم يقطع فاذا قطعت جزءاً منهُ من بين الكتف والمرفق مثلاً مات الجزء الباقي من المرفق الى الانامل واصاب ذلك الجزء شلل ولكن الجزء الذي عند الكتف يشرع ينمو حالاً الى ان يصل الى الجزء الذي عند المرفق فيلتحم بهِ ويعيد اليهِ الحياة والشعور

وبعدهُ منظومة بديعة لاحد ادباء طهران السيد عباس الخليلي النجفي

وختمنا باب المقالات بترجمة وجيزة للاستاذ كبتيين العالم الفلكي

وابواب المقتطف حافلة بالحقائق العلمية ففي باب الزراعة نبذة علمية موضوعها الوراثة في الزراعة . ونبذة صحية اقتصادية موضوعها البيضة بصفتها غذاء . وتجربة في ري القطن زمن الفيضان جرى مجربها احمد افندي الصراف من شبراخيت حسب ارشاد احمد افندي الالفي مخالفاً ارشاد وزارة الزراعة فكانت النتيجة ان محصول فدان القطن عنده بلغ ستة قناطير وسبعة عشر رطلاً فنوجه انظار وزارة الزراعة الى ذلك

وفي باب تدبير المنزل والهدايا والتقاريظ والمسائل والاخبار فوائد شتى

اوجه القمر في شهر دسمبر

	يوم	ساعة	دقيقة
البدر	٤	١	٢٤ مساء
الربع الاخير	١١	٦	٤١ مساء
الهلال	١٨	٢	٢٠ مساء
الربع الاول	٢٦	٧	[illegible] صباحاً
القمر في الحضيض	١٤	٥	٣٠ مساء
« « الاوج	٢٦	٦	٦ مساء

السيارات

عطارد لا يشاهد في اول الشهر ثم يصير كوكب مساء في آخرهِ

الزهرة والمشتري وزحل تكون كوكب صباح

والمريخ يغرب نحو الساعة ١٠ مساء

فصل الخلافة عن السلطنة

اهم الحوادث التاريخية التي حدثت في هذه الايام فصل الخلافة عن الحكم او السلطنة في آل عثمان فان السلطان محمد السادس غادر الاستانة على بارجة بريطانية لانهُ رأى انتقاض الشعب عليهِ ففصل الكماليون الخلافة عن السلطنة ونادوا بالامير عبد المجيد خليفة وبايعوهُ الخلافة في الرابع والعشرين من نوفمبر باحتفال عظيم ولم يقلدوهُ سيف السلطان عثمان قاصدين ان يختاروا غيرهُ للسلطنة

وهو ابن السلطان عبد العزيز ولد سنة ١٨٦٨ وطال [illegible] سنة ١٩٢٠ ولكن [illegible] ويقال انه يجيد [illegible] لغات [illegible] مشاركة في العلوم المعقولة والمنقولة ولاسيما الحديثة ويحسن التصوير [illegible] قصره مكتبة قيمة ومجموعة من الصور والرسوم النفيسة. ومما يؤثر عنه انه كان في زمن ولاية عهده من الساعين لازالة ما شجر بين الترك والعرب ولاسيما السوريين من الخلاف وطالما اجتمع بعبهوني سورية وذاكرهم في هذا الامر وكان ينوي زيارة سورية للاتصال باهلها عن كثب.

السابحات في الهواء

ذكرنا في مقتطف نوفمبر انهُ صنعت طيارات يطير بها الطيارون من غير محرك آلي اي انهُ يطير كالطائر باعتماده على مجاري الهواء وعلى مقاومته. وقد اعلنت جريدة الديلي مايل انها تعطي الف جنيه لمن يطير بطيارة من هذا النوع ويقيم في الهواء اكثر من غيره فتبارى الطيارون في هذا المضمار ونال الجائزة طيار فرنسوي اسمهُ ميرول Maeyrolle اقام في الهواء ثلاث ساعات و٢٢ دقيقة وذلك في ٢١ اكتوبر الماضي.

وقد تعددت هذه الطيارات الآن وكثر [illegible] فيها في فرنسا وانكلترا والمانيا [illegible] على دقة [illegible] واسراع [illegible] مجاري الهواء فاذا فعلوا ذلك شابهوا الطيور ولكن هل [illegible] طيور [illegible] بحيث يركب الطيارة منها جمهور من الركاب يثق بالطيار ويسلم حياته له. وهل يجد طيار [illegible] في الهواء احوالاً صالحة لطيرانه وحدهُ او وهو مع جماعة. هذا مما يتعذر علينا تصديقهُ ولذلك نرجح ان هذه السابحات في الهواء ستبقى من وسائل النزهة ولا تصير لها قيمة تجارية اي لا تصير صالحة لنقل البضائع والركاب وقد لا تصير صالحة لنقل البريد

الغول

الغول اسم نجم في كوكبة فرساوس المسمَّى ايضاً حامل رأس الغول. وهذا النجم يظهر ويختفي او يزيد نورهُ ويقل دواليك حتى يصدق عليهِ قول عنترة

والغول بين يديَّ يخفى تارة
ويكاد يظهر مثل ضوء المشعل

وقائل هذا البيت لا يعني غول السماءِ بل الحيوان الوهمي المسمَّى غولاً. اما النجم المشار اليهِ آنفاً فسبب ظهوره واختفائه كونهُ نجمان يدور

احدهما حول الآخر واحدهما منير والآخر مظلم وقد ثبت الآن ان المظلم اكبر حجماً من المنير فيكسفهُ . والمادة كلٍّ منهما اكثر من مادة الشمس بنحو الثلث وقطر الفلك الذي يدور فيهِ كل منهما ٥٧٠٠٠٠٠ ميل

تزييت الآلات

وجد بالامتحان ان زيت الزيتون يفعل فعلاً شديداً بالآلات المصنوعة من الحديد او الصلب او النحاس او من امزجتها . وان دهن العظام لا يؤثر في الحديد ولا في الصلب ولا يؤثر في النحاس الاَّ قليلاً جدًّا . والزيوت المعدنية لا تؤثر في الحديد ولا في الصلب ولا في النحاس ولا في الزنك ولكنها تؤثر قليلاً في النحاس الاصفر وكثيراً في الرصاص

رسائل البريد الناقصة الاجرة

كانت رسائل البريد الناقصة الاجرة ترسل الى من هي مرسلة اليهِ ويغرَّم بمضاعف الاجرة اما الآن فصارت تعاد الى من ارسلها بعد ان تدمغ ورقة البوسطة التي عليها فاذ وضع عليها ما تتم بهِ الاجرة فالبوسطة تقبلها لنفرض انك اردت ان ترسل خطاباً الى اوربا اجرة ارساله غرش ونصف غرش ووضعت عليهِ طابعاً بغرش واحد فلا ترسلهُ البوسطة مغرَّماً بل تدمغهُ وتردّهُ اليك اذا كان اسمك على الظرف وعرفت انك انت المرسل حتى تضع عليهِ طابعاً آخر بنصف غرش . فعسى ان تجري ادارة البوستة المصرية على هذه الطريقة

اقدم الختوم الاسطوانية

توجد في خرائب بابل واشور اساطين صغيرة كانملة الاصبع او اكبر قليلاً مثقوبة على طولها وسطحها مغطًّى بصور وكتابات مسمارية . هذه الاساطين ختوم كان البابليون والاشوريون يستعملونها لختم ما يكتبونهُ او ينقشونهُ . وفي متحف جامعة فيلادلفيا باميركا اسطوانة من هذه الاساطين وجدت في بغداد سنة ١٨٩٠ وهي للملك باشا انزو والمرجح انهُ اول ملك من دولة كش الرابعة وكان قبل المسيح بنحو ٢٩٩٠ سنة

السدم الجديدة

جاء في نشرة مرصد هارفرد ان الفلكي هنزل اكتشف حديثاً اكثر من الفي سديم في تسعين صورة فوتوغرافية ووجد ان من الثمانماية سديم اللامع منها ٣٥ في المائة من السدم الحلزونية

حرارة الطيور

بحث المستر وعور في حرارة الطيور بحثاً مستفيضاً فاكتشف حقائق كثيرة. منها ان اجسام الطيور بلغت اتقى ما يكون من حيث مقدرتها على تعديل حرارتها وحفظها على درجة واحدة مع ان الطيور تأتي بعد الحيوانات اللبونة في سلّم الارتقاء الطبيعي. وحرارة اجسام الطيور اعلى من حرارة اجسام سائر الحيوانات وقد تبلغ ١١٢ درجة بميزان فارنهيت واقل الطيور حرارة السنونو فان حرارتها تبلغ ١٠٧ ونصف وحرارة اناث الطيور اعلى من حرارة ذكورها كما في سائر الحيوانات

عيد مندل

احتفل في الثالث والعشرين من سبتمبر الماضي بمرور مائة سنة على ولادة مندل وجرى الاحتفال في بردن من اعمال تشكو سلوفاكيا وحضره نواب من كل البلدان من اميركا والنمسا والدنمارك وانكلترا وفنلندا والمانيا وهولندا والهند واليابان ويوغوسلافيا ونروج وبولونيا واسوج وسويسرا. ومندل هو الراهب الذي اكتشف ناموس الوراثة الطبيعية كما ابنا غير مرة

الاستاذ لويس بنفيه

الاستاذ لويس بنفيه الملقب بابي علم بناء الانسجة ( ) . ولد في ليون سنة ١٨٢٥ ورغب في حداثته في علم بناء الانسجة في الصحة والمرض فنال منه السهم الاوفر وعرف به كلود برنار فاستدعاه اليه وللحال اشتهر اسمهُ وحمل استاذاً لهذا العلم سنة ١٨٧٦ واقام في هذا المنصب ثلاثين سنة يبحث ويدقق ويعلم ويؤلف وكتابهُ في علم بناء الانسجه اشهر كتاب وادق كتاب في هذا العلم . وانقطع عن التدريس منذ عشرين سنة وتوفي في شهر مارس الماضي

مدى الطيور القواطع

مسك فرخ من افراخ السنونو في بلاد الانكليز في ٢٠ اغسطس سنة ١٩٢٢ ووضعت في رجله حلقة كتب فيها ما تقدم واطلق فوجد في الثامن من يناير سنة ١٩٢٢ في جنستفيل في جنوب افريقية والطوق في رجله

الصابون من دقيق الذرة

جاء في السينتفك اميركان انهُ صنع في اميركا صابون من دقيق الذرة وهو رخيص الثمن ورغي وينظف جيداً ويزيل اللطخ عن الجلد والثياب

دفن الحاشية مع الملك

قال الاستاذ فلندرس بتري ان المدافن المصرية التي كشفت في ابيدوس في الشتاء الماضي يظهر منها ان حاشية الملك كانت تدفن معهُ عند دفنهِ اما بان يقتل كلٌّ منهم ويدفن معهُ او يدفن معهُ حيًّا. وكان ذلك في عهد الدولة الاولى من الدول المصرية. ومن رأي الاستاذ بتري ان ذلك كان يوجب على حاشية الملك ان تحافظ على حياتهِ اتم المحافظة لان موتهُ يقضي عليها. وكانوا يقيمون حجراً شاهداً على قبر الميت ينقشون عليهِ اسمهُ ولقبهُ. والكتابات التي وجدت وفيها تاريخ ظهر انها من عهد الملك الثالث والملك الرابع والملك الخامس من الدولة الاولى وتاريخها من سنة ٥٤٣٧ الى سنة ٥٣٦٣ قبل المسيح. واكبر مشط من العاج وجد حتى الآن كان للملك زت وعليهِ اسم هذا الملك وفوقهُ صورة القارب الذي يسير فيهِ اله الشمس في بحر على اجنحة الطيران. ووجد هناك سهام من العظم وصور اسود من العاج وقطع مثل نصف كرات من العاج وحجر مثل حجارة الداما عليهِ اسم الملكة مرنسوت اي حبيبة الملك وصولجان من العاج لهُ رأس كرأس الجمل لعلهُ كان يستعمل لتوقيع الحركات في الرقص. واهم من ذلك خاتمان من خشب الابنوس في شكل اسطوانتين كالساطين الختوم البابلية. ووجدت سكاكين كثيرة وكلها من الصوان وادوات من النحاس في نحاسها شيء من المغنيس والبزموث والقصدير او الزرنيخ لتصير شديدة الصلابة. وهي مثاقب وفؤوس وازاميل وسكاكين ومناشير وابر. وعلى الكبيرة منها اسم الملك منقوشاً بحروف دقيقة مما يدل على ان المقبرة كانت لحاشية الملك

ووجد هناك قبر من عهد الدولة الثانية عشرة ووجد فيهِ ... سورية اتقن صنعاً من الفؤوس المصرية

مطار حمام الزاجل

وجدت حمامة من حمام الزاجل وهي في حالة الاعياء الشديد ووجد معها بطاقة يقال فيها ان صاحبها ضل الطريق في مكان كذا واذا هو على ١٩٠٠ ميل من المكان الذي وجدت فيهِ وقد قطعت هذهِ المسافة كلها في خمسة ايام فتوسط ما كانت تقطعهُ في اليوم ٣٨٠ ميلاً. وللحال أُرسلت التلغرافات الى الاماكن القريبة من المكان الذي ضل فيهِ صاحبها لنجاتهِ

صنع الاساطين

استنبط احد الفرنسويين حديثاً اسلوباً جديداً لصنع الاساطين باستخدام قوة الابتعاد عن المركز Centrifugal force . وذلك انه يأتي بقالب اسطواني الشكل قطره الداخل اكبر قليلاً من قطر الاساطين التي يريد صنعها. ثم يدار هذا القالب بسرعة ويصب فيه المعدن المصهور الذي يراد عمل الاساطين او الانابيب منهُ رويداً رويداً. فينتشر المعدن المصهور على سطح الاسطوانة الداخلي بقوة الابتعاد عن المركز وحالما يبرد يتقلص قليلاً فيسهل اخراجه من القالب. والانابيب المصنوعة على هذا الاسلوب تفضل الانابيب التي تصب في قوالب من الرمل في انها امتن واقل نفقة لان بهذه الآلة يقدر ٢٥ عاملاً ان يصنعوا ٦٠٠ اسطوانة في اليوم اما في الاسلوب القديم فلا يتمكن ٨٠ عاملاً من ان يصنعوا اكثر من ٤٠٠ اسطوانة في اليوم .

هبة علمية

وهب المستر شيلد مدرسة كمبردج الطبية خمسة آلاف جنيه ينفق ريعها [illegible]

الانترفرومتر Interferometer

اشرنا غير مرة الى هذه الآلة التي استنبطها الفلكي متشلصن وقاس بها اقدار النجوم وكان طولها عشرين قدماً فلما وصلت بالتلسكوب الذي قطر مرآته مائة بوصة وقيس بها قطر بعض النجوم القريبة من الارض مثل منكب الجوزاء والسماك الرامح والدبران وقلب العقرب فاذا قطر الاول ٢١٥ ٠٠٠ ٠٠٠ ميل وقطر الثاني ٢١ ٠٠٠ ٠٠٠ ميل وقطر الثالث ٢٧٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ميل وقطر الرابع ٤٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ميل مع ان قطر الشمس ٨٦٦٠٠٠ ميل . ولكن النجوم التي يستطاع قياس قطرها بهذه الآلة قليلة لقصرها في جنب ابعاد اكثر النجوم وقد صنع الآن انترفرومتر طولهُ خمسون قدماً وينتظر ان تقاس به اقطار نجوم كثيرة

الورق من اليوكالبتس

يؤخذ من اخبار استراليا انهُ اجريت فيها تجارب عديدة كانت نتيجتها انهُ يسهل صنع ورق جيّد من خشب اليوكالبتس وقد اخذت الحكومة والشركات تهتم بجمع الاموال للمشروع بالعمل

الاستهواء في الجراحة

اكثر الضرر الذي يصيب من تعمل له عملية جراحية ناتج من الخوف فاذا نوّم النوم المغنطيسي بالاستهواء واستعمل له الكلوروفورم وهو نائم كذلك فانهُ يكفيه منهُ نحو ثلثي ما يلزم لتخديره ولو لم يكن نائماً النوم المغنطيسي ويزول فعل البنج متى تمت العملية والغالب حينئذٍ ان يتأثر المصاب من العملية تأثراً شديداً يضره ولكنهُ اذا كان تحت فعل الاستهواء فانهُ يبقى نائماً بضع ساعات بعد زوال فعل البنج ومتى استيقظ يكون قد خف تأثير العملية فيهِ

اغنى اغنياء العالم

كان اغنى رجل في العالم منذ ثلاثين سنة صاحب سكك حديد ومنذ خمس عشرة سنة كان اغنى اغنياء العالم ملك البترول جون ركفلر واما اليوم فاغنى رجل في العالم هو صانع الاوتوموبيل نعني بهِ هنري فورد وهو اغنى الثلاثة . بلغ دخلهُ الصافي في سنة واحدة بعد دفع كل الضرائب ٣٢ مليون جنيه فيكون رأسمالهِ على حساب ٥ في المائة ٤٤٠ مليون جنيه

النجوم الكثيفة

النجوم التي ترى كبيرة جداً هي اكبر من الارض واكبر من الشمس مراراً كثيرة ولكن مادتها قليلة فتكاد تكون ضباباً ولكن كشف الآن نجمان يبعدان عنا مسافة عشرة آلاف سنة نورية اي ان النور الصادر منهما لا يصل الينا في اقل من عشرة آلاف سنة وكلٌّ منهما يدور حول الآخر في نحو ١٤ يوماً ونصف يوم مع ان البعد بينهما ٩٠ مليون كيلومتر وثقلهما النوعي واحد في المائة بالنسبة الى الماء فثقل المتر المكعب من الماء طن واما منهما فعشر كيلوغرامات وجرم اشدهما اشراقاً اكبر من جرم الشمس ٨٦ مرة

النساء والصيد

لم يسمع قبل الآن ان النساء اشتهرن بصيد الوحوش الكبيرة كالفيل والاسد ولكن امرأة اميركية اسمها مسز فردرك دلزل من اهالي نيويورك ذهبت الى شرق افريقية واصطادت من الوحوش الكبيرة فيلاً وكركدنين وسبعة اسود واهدت احد الكركدنين الى متحف التاريخ الطبيعي الاميركي تذكاراً لتغلبها منهُ لانهُ هجم عليها وكاد يفتك بها

الفحم الازرق

يعلم قرّاء المقتطف ان اسم الفحم الاسود يُطلق على الفحم والفحم الابيض (القوة المائية) وقد جعل المهندسون يهتمون باستعمال القوة التي تنتج من حركة الماء في المدّ والجزر ودعوا هذه القوة الفحم الازرق لانها مرئية في الماء الصارب الى الزرقة والاسلوب الذي استنبطوه للانتفاع بهذه القوة هو ان يُقام سدّ عند مصب نهر يكثر فيه المدّ والجزر ويكون طوله نحو ٥٠٠ قدم وهنالك اربع آلات تديرها قوة الماء آن المدّ والجزر وهذه الآلات تملأ حوضاً كبيراً وراء السد اربع مرات في اليوم ثم يخرج الماء من الحوض من فتحات عالية وبهبوطه يدير المولدات الكهربائية التي تستعمل قوتها في المعامل

الخيل تنعل بالنحاس

اخذ فلاحو كاليفورنيا ينعلون خيولهم بالنحاس لان الفولاذ يقدح شرراً حين مرور الخيول في ارض يكثر فيها الصوّان فيسبب حرائق في المزروعات وحملوا انهُ خير لهم ان تزداد نفقاتهم من ان تحترق (لان النحاس اغلى ثمناً) من ان تحترق الزروع

نفاية السكر

جعل الكوبيون يستخرجون الالكحول من نفاية السكر بكميات كبيرة بنفقة قليلة حتى ان اصحاب الاتومبيلات وجدوا انه الاربح لهم ان يستعملوا هذا الالكحول بدلاً من ان يستوردوا البترول من المكسيك. فادى ذلك الى هبوط اجور الانتقال في كوبا ومما يدعو الى العجب ان اسعار البترول في كوبا ليست غالية ولكنهم تمكنوا من استخراج الالكحول من نفاية قصب السكر بنفقة قليلة جداً

تغير المقياس المتري

في سنة ١٨٨٩ قررت عشرون امة من امم اوربا التي تعتمد على القياس المتري، وكانت تأخذ طول المتر من قضيب من البلاتين صنع خصيصاً لذلك ثم حفظتهُ فرنسا عندها. ولكنها وجدت حديثاً بعد قياسهِ انهُ اطول مما كان بخمسة اجزاء من المليون من المتر. وعللوا ذلك بان تنظيف هذا القضيب مما يعلق بهِ من الوسخ كل سنة غيَّر تركيب دقائقهِ فاطالهُ. وعليهِ قرروا مراقبتهُ من الآن فصاعداً حتى اذا رأوهُ يطول عدلوا عن تنظيفه كما يفعلون الآن

قوات الدول الحربية

قدرت السينتفك اميركان ان الرجال الذين تستطيع الدول الكبرى تجنيدهم الآن يبلغ عددهم ١٥٥٠٠٠٠٠ في اميركا (الولايات المتحدة الاميركية) و ١٣٠٠٠٠٠٠ في الامبراطورية البريطانية (اي ١٠٠٠٠٠٠٠ من البيض و ٣٠٠٠٠٠٠ من الهنود) و ٥٠٠٠٠٠٠ الى ٦٥٠٠٠٠٠ في كل من فرنسا وايطاليا والمانيا واليابان

اصل الحياة

يظهر من خطبة الدكتور الن رئيس فرع علم الحيوان في مجمع تقدم العلوم البريطاني ان الاحياء تولدت اولاً في البحر او في مجاميع كبيرة من المياه وان الفاعل في تولدها هو اشعة النور المختلفة فانها ألفت من العناصر والدقائق عبر الآلية المنتشرة في الماء وكونت منها اجساماً حية وانه لا يبعد ان يكون فعلها هذا لا يزال جارياً حتى الآن. وسنأتي على خلاصة هذه الخطبة النفيسة في جزء تالٍ

نقل القوة المائية الى الدنمارك

بسبب ارتفاع اسعار الوقود في اوربا اخذت الحكومات تهتم باستعمال القوة المائية. وحيث ان الانهار في الدنمارك قليلة لا تكفي قوة مياهها لتوليد القوة الكهربائية الكافية التي تحتاج اليها البلاد انشئت لجنة سكنديناوية لتدرس مشروعاً جديداً به يتمكنون من نقل القوة التي تحتاج اليها الدنمارك من اسوج ونروج حيث تكثر الشلالات والمياه المتحدرة

اسباب نكبات الاوتوموبيلات

يؤخذ من الاحصاءات التي اجرتها وزارة المواصلات في بلاد الانكليز ان اسباب الكثير من النكبات عائد الى امور تتعلق بالسائقين لا بالآلات فمن ٩٤ نكبة التي استقصيت اسبابها والتي قتل بها ٧٥ شخصاً وجرح ١٣٩ شخصاً وجدوا ان اسباب ٦١ منها عائد الى عدم تروي السائقين وواحد لقلة اختبار السائق . و ١٧ فقط الى خلل في الآلة

الحفر على الزجاج

جاء في السينتفك اميركان ان بعضهم كتب الصلاة الربانية على لوح من الزجاج كتابة مساحتها جزء من الف جزء من البوصة فلا ترى الا بمكرسكوب يكبر المنظورات الف مرة . وعليه يمكن كتابة عشرين مليون كلمة بهذا الصغر في بوصة مربعة

ضحايا الاطفال

وجدت في خرائب قرطاجنة كومة كبيرة ارتفاعها ١٥ قدماً كلها عظام محروقة من عظام الاطفال الذين سنهم من سنتين إلى ثلاث فان القرطاجنيين كانوا يقدمون اطفالهم الابكار ضحايا للالهة تنت واستمروا على هذه العادة من القرن السابع او السادس قبل المسيح الى ان خرب الرومان قرطاجنة

التلسكوب الاعظم

اكبر النظارات المستعملة الآن نظارة هوكر ذات المرآة العاكسة وقطر هذه المرآة ١٠٠ بوصة اي اكثر من مترين ونصف وقد صنع بعضهم الآن مرآة قطرها ١٢٠ بوصة وبعد بؤرتها ٥٠ قدماً والمراد وضعها في تلسكوب يوضع في مرصد ستل باميركا ايضاً فيكون اعظم تلسكوب في الدنيا

رمل الصحراء

وجد على دكة باخرة هولاندية وهي على ٣٥٠ ميلاً عن شاطئ اميركا رمل ولدى فحصه بالمكرسكوب ظهر انهُ من الصحراء في شمالي افريقيا نقلتهُ الريح الوفاً من الاميال

المغالاة بالصور والتحف

ان صورة ابنتي ارل هردوك التي صورها يوشيا ريلدر سنة ١٧٦١ عرضت للبيع في ٢٦ مايو الماضي فبيعت بثمانية آلاف جنيه انكليزي

واغرب من ذلك انهُ بيعت علبة للمسكرات من [illegible] محلاة بالذهب فبلغ ثمنها اربعة آلاف جنيه لان عليها صوراً من تصوير دودن وبيعت نسخة من روايات شكسبير بمبلغ ٨٦٠٠ جنيه وهي مطبوعة سنة ١٦٢٣

الدهن الصناعي

لما قلّت المواد الدهنية في المانيا زمن الحرب وهي ضرورية جدا للتغذية انفى علماء الكيمياء فيها عزمتهم الى تركيب نوع من الدهن كيماوياً ويقال الآن انهم صنعوا دهناً يؤكل كالدهن الطبيعي واذا مزج بالشحم واللبن صار من المزيج زبدة صناعية كالزبدة الطبيعية

الفحم في الكنغو البلجيكية

اكتشف في الكنغو البلجيكية بالقرب من بحيرة تانغانيكا وفي لوبنا مناجم فحم غنية جداً يقدّر ملفها بنحو الف وستة عشر مليون طن